مشكاة المصابيح

النسخة الهندية

تأليف

محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٧٣٧ هـ)

مع حواشيه الصحيحة المعتبرة المستندة

لكل من

١ - الكاشف عن حقائق السنن - للطيبي (ت ٧٤٣ هـ)

٢ - أشعة اللمعات - عبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢ هـ)

٣ - المرقاة - ملا علي القاري (ت ١٠١٤ هـ)

مع

(١) إنعام الباري في التحقيق والتعقيب على اللمعات للدهلوي والمرقاة لملا علي القاري

(٢) وأجوبة الحافظ ابن حجر على أحاديث المشكاة

(٣) وكتاب الإكمال في أسماء الرجال للتبريزي

تحقيق وتعقيب

رمضان بن أحمد بن علي آل عوف

قرأه وقدم له

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المجلد الخامس

مكتبة التوبة

دار ابن حزم

مِشْكَاةُ المَصَابِيح

النسخة الهندية

بسم الله الرحمن الرحيم

مِشْكَاةُ المَصَابِيح

النسخة الهِنْدِيّة

تأليف

محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي (ت ٧٣٧هـ)

مع حواشيه الصحيحة المعتبرة المُستندة

لكلٍ من

١ ـ الكاشف عن حقائق السُّنن ـ للطيبي (ت ٧٤٣هـ)
٢ ـ أشعّة اللمعات ـ عبد الحق الدّهلوي (ت ١٠٥٢هـ)
٣ ـ المرقاة ـ مُلّا علي القاري (ت ١٠١٤هـ)

مع

(١) إنعام الباري في التحقيق والتعقيب على اللمعات للدّهلوي والمرقاة لملّا علي القاري
(٢) وأجوبة الحافظ ابن حجر على أحاديث المشكاة
(٣) وكتاب الإكمال في أسماء الرجال للتبريزي

تحقيق وتعقيب
رمضان بن أحمد بن علي آل عوف

قرأه وقدّم له
الشيخ عبد العزيز بن عبد الله الرّاجحي
عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المجلّد الخامس

مكتبة التَّوْبَة
دار ابن حزم

الطبعة الأولى

١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

الرياض - المملكة العربية السعودية - شارع جرير
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ فاكس ٤٧٧٤٨٦٢ ص.ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق

(١) باب النفخ في الصور

الفصل الأول

٥٥٢١ ـ (١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما بينَ النَّفختينِ أربعونَ» قالوا: يا أبا هريرةَ! أربعونَ يوماً؟ قال: أبيتُ[١]. قالوا: أربعونَ شهراً وقال: أبيتُ. قالوا: أربعونَ سنةً؟ قال: أبيتُ «ثمَّ يُنزلُ اللَّهُ منَ السَّماءِ ماءً فينبتونَ كما ينبتُ البقلُ» قال: «وليسَ منَ الإنسانِ شيءٌ لا يبْلى إلاَّ عظماً[٢] واحداً، وهوَ عَجْبُ الذَّنبِ[٣]، ومنه يُركَّبُ الخلقُ يومَ القيامةِ». متفق

٥٥٢١ ـ أخرجه البخاري (٤٨١٤) (٤٩٣٥) ومسلم (٢٩٥٥).

(١) قوله أبيت الخ قال القاضي رحمه الله أي لا أدري أن الأربعين الفاصل بين النفختين أي شيء أياماً أو شهوراً أو أعواماً وامتنع عن الكذب على الرسول ﷺ والأخبار عما لا أعلم (مرقاة).

(٢) قوله إلا عظيماً نصب على الاستثناء لأن معنى الكلام السابق كل شيء مس الإنسان يبلى لأن نفي النفي إثبات وقيل نصب على أنه خبر ليس ولا يبلى صفة اسمه.

(٣) قوله عجب الذنب بفتح العين المهملة وسكون الجيم وحكي تثليث العين وفتح الذال والنون وهو العظم في أسفل الصلب عند العجز بين الأليتين ومكان الذنب من الحيوانات وقال بعض علمائنا من الشراح المراد طول بقائه تحت التراب لا أنه لا يفنى أصلاً فإنه خلاف المحسوس وجاء في حديث آخر أنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى ومعنى الحديثين واحد وقال بعضهم الحكمة فيه أنه قاعدة بدن الإنسان وأنه الذي يبنى عليه فبالحري أن يكون أصلب من الجميع كقاعدة الجدار مرأسه وإذا كان أصلب كان أطول بقاء (لمعات).

عليه. وفي رواية لمسلم، قال: «كلُّ ابنِ آدمَ يأكلُه الترابُ إلاَّ عَجْبَ الذَّنَبِ، منه خُلقَ، وفيهِ يُركَّبُ».

٥٥٢٢ ـ (٢) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يقبِضُ[1] اللَّهُ الأرضَ يومَ القيامةِ، ويطوي السَّماءَ بيَمينه، ثمَّ يقولُ: أنا الملكُ، أينَ مُلوكُ الأرضِ؟». متفق عليه.

٥٥٢٣ ـ (٣) وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عُمرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يطوي اللَّهُ السماواتِ يومَ القيامةِ، ثمَّ يأخذُهنَّ بيدِه اليُمنى، ثمَّ يقولُ: أنا الملكُ، أينَ الجبَّارونَ؟ أينَ المتكبِّرونَ؟ ثمَّ يطْوي الأرَضينَ بشِمالِه[2] ـ وفي رواية: يأخذهنَّ بيدِه الأخرى ـ ثمَّ يقولُ: أنا الملكُ، أينَ الجبَّارونَ؟ أينَ المتكبِّرونَ؟». رواه مسلم.

٥٥٢٤ ـ (٤) وعن عبدِ الله بن مسعودٍ، قال: جاءَ حَبْرٌ[3] منَ اليهودِ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا محمَّدُ إنَّ اللَّهَ يُمسكُ السَّماواتِ يومَ القيامةِ على أصبعٍ[4]، والأرضين على أصبعٍ، والجبالَ والشجرَ على أصبعٍ، والماءَ والثَّرى على أصبعٍ، وسائرَ الخلقِ على أصبعٍ، ثمَّ يهُزُّهُنَّ فيقولُ: أنا الملكُ، أنا اللَّهُ.

٥٥٢٢ ـ أخرجه البخاري (٤٨١٢) (٧٣٨٢) ومسلم (٢٧٨٧).

(١) قال الطيبي: عبر عن إفناء الله تعالى هذه المظلة والمغلة ورفعهما من البيت وإخراجهما من أن يكونا مأوى ومنزلاً لبني آدم بقدرته التي تهون عليها الأفعال العظام.

٥٥٢٣ ـ أخرجه مسلم (٢٧٨٨).

(٢) قوله بشماله أضاف طي السماء وقبضها إلى اليمن وطي الأرض إلى الشمال تنبيهاً وتخييلاً لما بين المقبوضين من التفاوت والتفاضل (مرقاة).

٥٥٢٤ ـ أخرجه البخاري (٤٨١١) (٧٤١٤) (٧٤١٥) ومسلم (٢٧٨٦).

(٣) حبر: بالفتح والكسر العالم والجمع أحبار وشاع ذكره في علماء أهل الكتاب (لمعات).

(٤) قوله على أصبع هذا الحديث بظاهره يخالف ما سبق أن طي العلوي بيمنه والسفلي بشماله وقال التوربشتي السبيل في هذا الحديث أن يحمل على نوع من المجاز أو ضرب من التمثيل والمراد منه تصور عظمته والتوقيف على جلالة شأنه وأنه سبحانه يتصرف في المخلوقات تصرف أقوى قادر على أدنى مقدور يقول العرب في سهولة=

فضحكَ[١] رسولُ الله ﷺ تعجُّباً. قال الحَبرُ تصديقاً له. ثمَّ قرأ[٢]: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾. متفق عليه.

٥٥٢٥ ـ (٥) وعن عائشةَ، قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن قولِه: ﴿تبدل[٣] الأرض غير الأرض والسماوات﴾، فأينَ يكونُ الناسُ يومئذ؟ قال «على الصراطِ». رواه مسلم.

٥٥٢٦ ـ (٦) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «الشمسُ والقمر مكوَّران[٤] يوم القيامة». رواه البخاري.

= المطلب وقرب التناول ووفور القدر وسعة الاستطاعة هو مني على حبل الذراع وأني أعالج ذلك ببعض كفي واستقله بفرد أصبع ونحو ذلك من الألفاظ استهانة بالشيء واستظهاراً في القدرة عليه (مرقاة).

(١) قوله فضحك الخ قال صاحب الكشاف أنما ضحك أفصح العرب ﷺ وتعجب لأنه لم يفهم منه إلا ما يفهمه علماء البيان من غير تصور إمساك ولا أصبع ولا هز ولا شيء من ذلك ولا كن فهمه وقع أول شيء وآخرة على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة ولا ترى باباً في علم البيان أدق وألطف من هذا الباب ولا أنفع ولا أهوت على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية وكلام الأنبياء فإن أكثرة تخيلات قد زلت فيه الأقدام قديماً (مرقاة).

(٢) قوله ثم قرأ الخ. والنبي ﷺ اعتضاداً ويحتمل أن يكون القارىء هو ابن مسعود استشهاداً (مرقاة).

٥٥٢٥ ـ أخرجه مسلم (٢٧٩١).

(٣) قوله يوم تبدل التبديل التغير وقد يكون في الذات كقولك بدلت الدراهم دنانير وفي الأوصاف كقولك بدلت الحلقة خاتماً إذا أذيتها وسويتها خاتماً واختلف في تبديل الأرض والسموات فقيل يبدل أوصافها فيسير على الأرض جبالها ويفجر بحارها ويسوي لا يرى فيها عوجاً ولا أمتاً ويبدل السماء بانتشار كواكبها وكسوف شمسها وخسوف قمرها وإشقاقها وقيل تخلق بدلها أرض وسموات آخر وعن ابن مسعود وأنس يحشر الناس على أرض بيضاء لم يخطأ عليها أحد خطيئة والظاهر من سؤال عائشة وجوابه ﷺ تغير الذات حيث قالت فأين يكون الناس (مرقاة).

٥٥٢٦ ـ أخرجه البخاري (٣٢٠٠).

(٤) قوله مكوران: يحتمل معنى اللف والجمع أي يلف ضوئهما لفاً فيذهب انبساطهما=

الفصل الثاني

٥٥٢٧ ـ (٧) عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم[١] وصاحبُ الصور قد التقمه وأصغى[٢] سمعه، وحتى جبهته يَنْتظِرُ متى يؤمرُ[٣] بالنفخِ؟» فقالوا: يا رسول اللّهِ! وما تأمرنا؟ قال: «قولوا: حسبُنا اللّهُ ونِعمَ الوكيل». رواه الترمذي.

٥٥٢٨ ـ (٨) وعن عبدِ اللّهِ بن عَمْرو، عن النبي ﷺ قال: «الصورُ قرنٌ ينفخُ فيهِ». رواه الترمذي، وأبو داود، والدارمي.

الفصل الثالث

٥٥٢٩ ـ (٩) عن ابن عبَّاس، قال في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾﴾: الصّور قال: و (الراجفة)[٤]: النفخة الأولى، و (الرادفة):

= في الآفاق ويحتمل الرفع لأن الثوب إذا لف رفع وقيل المراد الإلقاء أي يلقيان من فلكهما وفي بعض طرق الحديث ويكوران في النار وكان ذلك ليعذب بهما من عبدهما من الناس لا لتعذيبهما لأنهما ليسا بمكلفين.

٥٥٢٧ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (٧/٣، ٧٣) والترمذي (٢٤٣١) (٣٢٤٣) وقال حديث حسن. وأبو يعلى (٢/٣٤٠) رقم (١٠٨٤) وابن حبان (٢٥٦٩) والحاكم في المستدرك (٥٥٩/٤).

(١) قوله كيف أنعم: أي أفرح وأنعم من النعمة بالفتح وهي المسرة والفرح والترفه.

(٢) قوله وأصغى أي أمال ليسمع أمره تعالى بالنفخ.

(٣) قوله ينتظر متى يؤمر الخ الظاهر أن كلاً من الالتقام والإصغاء وما بعده على الحقيقة وأنه عبادة لصاحبه بل هو مكلف به وقال القاضي رحمه الله معناه كيف بطيب عيشي وقد قرب أن ينفخ في الصور فكنى عن ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه وهو مترصد مترقب لأن يؤمر فينفخ فيه. (مرقاة).

٥٥٢٨ ـ أخرجه أحمد في المسند (١٦٢/٢) والداري (٣٢٥/٢) وأبو داود (٤٧٤٢) والترمذي (٢٤٣٠) (٣٢٤٤) وقال حديث حسن وعزاه للنسائي المزي كما في تحفة الأشراف (٢٨١/٦ ـ ٢٨٢) رقم (٨٦٠٨) والحاكم في المستدرك (٥٠٦/٢) (٥٦٠/٤) وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي.

٥٥٢٩ ـ أخرجه البخاري في باب «نفخ الصور».

(٤) الراجفة: لأنها ترجف الأجرام الساكنة عندها.

الثانية. رواه البخاري في ترجمة بابٍ.

٥٥٣٠ ـ (١٠) وعن أبي سعيد، قال: ذكرَ رسولُ الله ﷺ صاحبَ الصُّور، وقال: «عن يمينه جبريل، وعن يساره ميكائيل».

٥٥٣١ ـ (١١) وعن أبي رَزِين العقيلي، قال: قلتُ: يا رسول الله! كيف يُعيدُ الله الخلقَ؟ وما آية ذلك في خلقِه؟ قال: «أمَا مررتَ بوادي قومكَ جَذباً[١] ثم مررتَ به يهتزّ خضرا؟». قلت: نعم. قال: «فتلك آيةُ اللَّهِ في خلقه، ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[٢]». رواهما رزين.

(٢) باب الحشر

الفصل الأول

٥٥٣٢ ـ (١) عن سهل بن سعد، قال: قال رسولَ الله ﷺ: «يُحشرُ النَّاسُ يومَ القيامةِ على أرضٍ بيضاءَ عفراء[٣]، كَقُرْصَةِ النَقيّ ليس فيها عَلَم لأحدٍ». متفقٌ عليه.

٥٥٣٣ ـ (٢) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «تكونُ الأرضُ يومَ القيامة خُبزةً واحدةً، يتكفَّؤها[٤] الجبَّار بيده كما يتكفَّأ

٥٥٣٠ ـ أخرجه أحمد (٣/ ٩).

٥٥٣١ ـ أخرجه أحمد (٤/ ١١).

(١) قوله جذبا: بفتح الأول وسكون الثانية بمعنى القحط وبكسر الدال بمعنى الجدب.

(٢) قوله كذلك يحيي الله الموتى الظاهر أن هذا استشهاد بالآية واقتباس منها قال الطيبي أي ليس فرق بين إنشاء خلق وأعادته التشبيه في قوله تعالى كذلك يحيي الله الموتى بيان للتسوية نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝٧٩﴾ (مرقاة).

٥٥٣٢ ـ أخرجه البخاري (٦٥٢١) ومسلم (٢٧٩٠).

(٣) قوله عفراء أي غير شديد البياض والعفرة لون الأرض. قوله النقي هو الدقيق المنخول المنظف الذي يتخذ منه الحواري (مرقاة).

٥٥٣٣ ـ أخرجه البخاري (٦٥٢٠) ومسلم (٢٧٩٢).

(٤) قوله يتكفأ أي يقلبها من يد إلى يد ليستوي كما يفعل بالعجينة إذا أريد ترقيقها=

أَحَدُكُم خُبْزَتَه في السفر نُزُلاً لأهلِ الجنةِ». فأتى رجلٌ من اليهود. فقال: باركَ الرحمنُ عليكَ يا أبا القاسم! أَلاَ أُخبرُكَ بِنُزُلِ أهل الجنةِ يومَ القيامةِ؟ قال: «بلى». قال: تكونُ الأرضُ خُبْزَةً واحِدةً كما قال النبي ﷺ. فنظر النبي ﷺ إلينا ثم ضحك حتى بَدَتْ نواجِذُه، ثم قال: ألا أُخبرك بإدامهم؟ بالأمُ[1] والنون. قالوا: وما هذا؟ قال: نورٌ ونونٌ، يأكل من زائدة[2] كبدهما سبعونَ[3] ألفاً. متفق عليه.

٥٥٣٤ ـ (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحشَرُ[4] النَّاسُ على ثلاث طرائق: راغبين، راهبينِ، واثنانِ[5] على بعيرِ، وثلاثةٌ[6] على بعيرِ، وأربعةٌ على بعيرِ، وعشرةٌ على بعيرِ، وتحشرُ

= واستوائها حتى يلقي على الملة في السفر استعجالاً قيل أراد أن جرم الأرض يكون خبزه مأكوله بقدرة الله وقيل أراد كبر ما هيىء لهم من الأخباز حتى يكون الأرض بمنزلة خبزة أو أراد أن الأرض وما فيها بالنسبة إلى ما يهيىء لهم من نعيم الجنة كخبزة يستعجلبها المضيف للضيف أو المسافر للاستعجال.

(١) قوله بالأم والنون قال النووي أما النون فهو الحوت باتفاق العلماء وأما بالأم فباء موحدة مفتوحة وتخفيف لام وميم منونة مرفوعة وفي معناه أقوال والصحيح منها ما اختاره المحققون من أنها لفظ عبرانية معناه بالعربية الثور وفسر اليهودي به ولو كانت عربية لعرفها الصحابة ولم يحتاجوا إلى سؤاله عنها (مرقاة).

(٢) قوله زائدة أي القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد أو هي أهنأها وأطيبها (لمعات).

(٣) قوله سبعون ألفاً: قيل هم الذين يدخلون الجنة بلا حساب قيل المراد الكثرة لا العدد المخصوص.

٥٥٣٤ ـ أخرجه البخاري (٦٥٢٢) ومسلم (٢٨٦١).

(٤) قوله يحشر الناس على ثلاث طرائق أي فرق وأصناف الركبان طريقة واحدة من تلك الثلاث والبقية يتناول الطريقين الأخيرتين وهما المشاة والذين على وجوهم كما سيأتي في الفصل الثاني وقال الخطابي الحشر المذكور في هذا الحديث إنما يكون قبل قيام الساعة يحشر الناس أحياء إلى الشام فأما الحشر بعد البعث من القبور فإنه على خلاف هذه الصورة من ركوب الإبل والمعاقبة وإنما هو على ما ورد في الحديث أنهم يبعثون حفاة عراة غرلاً وقال التوربشتي الحملة على الحشر بعد الموت أشبه وأقوى وقواه بوجوه (المرقاة).

(٥) قوله واثنان: الواو حالية.

(٦) قوله وثلاثة أي اعتقاباً أو اجتماعاً وهو الأظهر.

بقيتهم النارُ. تقبلُ معهم حيث قالوا، وتبيتُ معهم حيث باتوا، وتصبح معهم حيث أصْبَحُوا، وتمسي معهم حيث أمسوا». متفق عليه.

٥٥٣٥ ـ (٤) وعن ابن عبَّاس، عن النبي ﷺ قال: «إنكم محشورون حُفاةً[١] عُراةً غُرلاً». ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ «وأول[٢] من يكسى يومَ القيامةِ إبراهيمُ، وإن ناساً من أصحابي يُؤخذ بهم ذاتَ الشمال، ف أقول: أُصَيْحابي أُصَيْحابي[٣]!! فيقول: إنّهم لن يزوالوا مرتدين[٤] على أعقابهم مذ فارقتهم. فأقول كما قال العبدُ

٥٥٣٥ ـ أخرجه البخاري (٣٣٤٩) واللفظ له ومسلم (٢٨٦٠).

(١) قوله حفاة بضم الحاء جمع حاف وهو الذي لا نعل له قوله عراة جمع عار وهو من لا ستر له.
وقوله غرلاً بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع الأغر وهو الأقلف أي غير مختونين (مرقاة).

(٢) قوله وأول من يكسى يوم القيمة إبراهيم قيل لأنه أول من كسى الفقراء وقيل لأنه أول من عرى في ذات الله حين ألقى في النار لا لأنه أفضل من نبينا أو لكونه أباه فقدمه لعزة الأبوة على أنه قيل أن نبينا يخرج باللباس من قبره في ثيابه التي دفن فيها وعندي والله أعلم أن الأنبياء بل الأولياء يقومون من قبورهم حفاة عراة لكن يلبسون أكفانهم بحيث لا ينكشف عوراتهم على أحد ولا على أنفسهم ثم يركبون الفوق يحضرون المحشر فيكون هذا الإلباس محمولاً على الخلع الآلهية والحلل الحينية على ألطاف الاصطفائية وأولية إبراهيم يحتمل أن يكون حقيقة أو إضافية (مرقاة).

(٣) قوله أصحابي: التصغير للتقليل.

(٤) قول مرتدتين: أراد المرتدين من الأعراب وتخصيص الأصحاب لمن لازمه من المهاجرين والأنصار عرف طار ويجوز استعماله بحسب اللغة في كل من تبعه أو أدرك حضرته ووفد عليه ولو مرة وقيل أراد بالارتداد أساءة السير والرجوع عما كانوا عليه من الأخلاق وصدق النية والأعراض عن الدنيا.
قال النووي اختلف العلماء في المراد في المرتدتين على أقوال منها.
الأول: أراد به المنافقون والمرتدون فيجوز أن يحشروا بالعزة والتحجيل فيناديهم النبي ﷺ للسيما التي عليهم فيقال ليس هؤلاء ممن وعدت بهم أن هؤلاء بدلوا بعدك أي لم يموتوا على ما ظهر من إسلامهم.
الثاني: المراد من كان في زمن النبي ﷺ ثم ارتد بعده فيناديهم النبي ﷺ وإن لم يكن عليهم سيما الوضوء لما كان يعرفه ﷺ في حياته من إسلامهم فيقال ارتدوا بعدك.

=

الصَّالح[1]: ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ﴾ إلى قوله: ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾». متفق عليه.

٥٥٣٦ ـ (٥) وعن عائشةَ، قالتْ: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يُحْشَرُ الناسُ يومَ القيامةِ حُفاةً عُراةً غُرْلاً». قلتُ: يا رسول الله! الرجالُ[2] والنساء جميعاً ينظرُ بعضهم إلى بعضٍ؟ فقال: «يا عائشةُ! الأمرُ أشدُّ من أن ينظرَ بعضُهم إلى بعض». متفق عليه.

٥٥٣٧ ـ (٦) وعن أنسٍ، أن رجلاً قال: يا نبي الله! كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: «أَليْسَ الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادراً على أن يُمْشِيَهُ على وجهه يوم القيامةِ؟». متفق عليه.

= الثالث: أن المراد أصحاب المعاصي الكبائر الذين ماتوا على التوحيد وأصحاب البدع الذين لم يخرجوا ببدعتهم عن الإسلام وعلى هذا القول لا يقطع لهؤلاء الذين يزادون بالنار بل يجوز أن يزادوا عقوبة لهم ثم يرحمهم الله سبحانه وتعالى فيدخلهم الجنة بغير عذاب. وقال أصحاب هذا القول: ولا يمنع أن يكون لهم عزة وتحجيل ويحتمل أن يكون كانوا في زمن النبي ﷺ وبعده لكن عرفهم بالسيما. وقال الحافظ بن عبد البر: كل من أحدث في الدين فهو من المطرودين عن الحوض كالخوارج والروافض وسائر أصحاب الهوى. قال وكذلك الظلمة المترفون في الجور وطمس الحق والمعلنون بالكبائر قال: وكل هؤلاء يخاف عليهم أن يكونوا ممن عفوا بهذا الخير ا هـ.

(١) العبد الصالح: هو عيسى بن مريم.

٥٥٣٦ ـ أخرجه البخاري (٦٥٢٧) ومسلم (٢٨٥٩).

(٢) قوله الرجال الخ بتقدير الاستفهام ويمكن أن يقرأ بالمد والتسهيل أيضاً والنساء عطف على الرجال وهما مبتدأ وقوله جميعاً أي مجتمعين حال منهما على ما جوزه البعض فالخبر قوله ينظر بعضهم إلى بعض وهو محط الاستفهام التعجبي. وقال الطيبي الرجال والنساء مبتدأ وجميعاً حال سد مسد الخبر أي مختلطون جميعاً ويجوز أن يكون الخبر ينظر بعضهم إلى بعض وهو العامل في الحال قدم أيتهما كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡأَرۡضُ جَمِيعٗا قَبۡضَتُهُۥ﴾ (مرقاة).

٥٥٣٧ ـ أخرجه البخاري (٣٣٥٠).

٥٥٣٨ ـ (٧) وعن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «يَلْقَى إبراهيمُ أباه آزر يومَ القيامةِ وعلى وجهِ آزر قَتَرَةٌ وغَبرةٌ فيقول له إبراهيم: ألم أقل لكَ: لا تعصني؟ فيقول له أبوه: فاليومَ لا أعصيكَ. فيقول إبراهيم: يا رب! إنك وعدتني أنْ لا تُخْزِيَني يومَ يبعثونَ، فأيُّ خزيٍ أخزى من أبي[١] الأبعد فيقول الله تعالى: إني حرَّمْتُ الجنةَ على الكافرين. ثم يقال لإبراهيم[٢]: ما تحتَ رجليكَ؟ فينظر فإذا هو بذيخٍ[٣] متلطخ، فيؤخذ بقوائمه فَيُلْقى في النار». رواه البخاري.

٥٥٣٩ ـ (٨) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَعرقَ الناسُ يومَ القيامةِ حتى يذهب[٤] عرقهم في الأرض سبعينَ ذراعاً ويُلجمهم حتى يبلغَ آذانهم». متفق عليه.

٥٥٤٠ ـ (٩) وعن المقدادِ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تُدْنَى الشمسُ يومَ القيامةِ من الخلقِ حتى تكون منهم كمقدار ميلٍ[٥]، فيكونُ الناسُ على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكونُ إلى كعبيهِ، ومنهم من يكون

٥٥٣٨ ـ أخرجه البخاري (٤٧٦٠) ومسلم (٢٨٠٦).

(١) قوله من أبي الأبعد أي الهالك من البعد وهو الهلاك أو الأبعد من رحمة الله تعالى.

(٢) وقوله لإبراهيم ما تحت رجليك وفي نسخة انظر ما تحت رجليك ما استفهامية أو موصولة (مختصراً).

(٣) قوله فإذا هو بذيخ بكسر الذال المعجمة وسكون الياء التحتانية آخرها خاء معجمة وسكون وهو ذكر الضبع الكثير الشعر وفي نسخة بموحدة ساكنة وحاء مهملة وهو ما يذيخ متلطخ إما برجيعه أو بدمه أو بالطين والحكمة فيه أنه لما يراه مسخاً يخرج من قلبه محبته ولئلا يحزنه أن لو رآه قد ألقى في النار على صورته (مرقاة).

٥٥٣٩ ـ أخرجه البخاري (٦٥٣٢) واللفظ له ومسلم (٢٨٦٣).

(٤) قوله حتى يذهب عرقهم الخ قيل سبب هذا العرق تراكم الأموال وحصول الحياء والخجالة والندامة والملامة وتزاحم حر الشمس والنار كما جاء في رواية أن جهنم تدير أهل المحشر فلا يكون إلى الجنة طريق إلا الصراط (مرقاة).

٥٥٤٠ ـ أخرجه مسلم (٢٨٦٤).

(٥) قوله كمقدار ميل: الظاهر أن المراد ميل الفرسخ وأما إرادة ميل المكحلة فيبعد (لمعات).

إلى ركبتيه، ومنهم من يكونُ إلى حقويه[1]، ومنهم من يُلجمهم العرق إلجاماً». وأشار رسول الله ﷺ بيده إلى فيه. رواه مسلم.

٥٥٤١ ـ (١٠) وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «يقول الله تعالى: يا آدم! فيقول: لبيّك وسعديك، والخير كله في يديك. قال: أَخْرِجْ بَعْثَ[2] النَّار. قال: وما بَعثُ[3] النار؟ قال: من كلِّ ألفٍ[4] تسعمائةٍ وتسعةً وتسعينَ، فعنده يشيب الصغير، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ * وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾». قالوا: يا رسولَ اللَّهِ؟ وأيُّنا ذلكَ الواحدُ؟ قال: «أبشِروا فإنَّ منكم رجلاً، ومنْ يأجوجَ ومأجوجَ ألف». ثمَّ قال: «والذي نفسي بيدِه أرجو أن تكونوا رُبعَ أهلِ الجنَّةِ» فكبَّرنا. فقال: «أرجو[5] أنْ تكونوا ثُلُثَ أهل الجنةِ» فكبَّرنا فقال: «أرجو أن تكونوا نصفَ أهلِ الجنَّةِ» فكبَّرنا قال: «ما أنتم في الناسِ إلاَّ كالشَّعرةِ السَّوداءِ في جلدِ ثورٍ أبيضَ، أو كشعرة[6] بَيضاءَ في جلدِ ثورٍ أسوَد». متفق عليه.

---

(١) حقويه: هو موضع شد الأزار (لمعات).

٥٥٤١ ـ أخرجه البخاري (٣٣٤٨) ومسلم (٢٢٢).

(٢) بعث النار: أي جمعاً يستحقون البعث إلى النار (مرقاة).

(٣) وقوله وما بعث النار الخ قيل عطف على مقدر أي سمعت وأطقت وما بعث النار أي وما مقدار مبعوث النار وقيل ما بمعنى كم العددية والأظهر أن الواو استينافية تفيد الربط بين سابقها ولاحقها (مرقاة).

(٤) من كل ألف تسع مائة وتسعة الخ هذا يخالف ما جاء في حديث أبي هريرة من كل مائة تسعة وتسعين وأجاب الكرماني بأن مفهوم العدد لا اعتبار لهو والمقصود من العددية تقليل عدد المؤمنين وتكثير عدد الكافرين ويمكن حمل حديث أبي سعيد على جميع ذرية آدم وحديث أبي هريرة على ما عدا يأجوج ومأجوج ويستأنس لهذا التأويل بأن يأجوج ومأجوج ذكروا في حديث أبي سعيد دون حديث أبي هريرة (لمعات).

(٥) قوله أرجو أن تكون ثلث أهل الجنة ولعل ﷺ درج الأمر لئلا ينقطع قلوبهم بالفرح الكثير دفعة أو بالنظر إلى دخولهم في دفعات أو أحي إليه وحيا بعد وحي فأخبر بما بشر (مرقاة).

(٦) أو كشعرة: الظاهر أن أو للتخير في التعبير ويحتمل الشك.

٥٥٤٢ ـ (١١) وعنه، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يكشفُ ربُّنا عن ساقِه[١]، فيسجدُ[٢] له كلُّ مؤمنٍ ومؤمنة، ويبقى من كانَ يسجدُ في الدنيا رياءً وسُمعةً، فيذهبُ ليسجدَ فيعودُ ظهرهُ طبقاً[٣] واحداً». متفق عليه.

٥٥٤٣ ـ (١٢) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليأتي الرجلُ العظيم السَّمينُ يومَ القيامة لا يزِنُ عندَ الله جَناحَ بعوضة». وقال: «اقرؤوا ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾[٤]». متفق عليه.

الفصل الثاني

٥٥٤٤ ـ (١٣) عن أبي هريرةَ، قال: قرأ رسولُ الله ﷺ هذِه الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾﴾ قال: «أتدرون ما أخبارُها؟» قالوا: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «فإنَّ أخبارَها أنْ تشهدَ على كلِّ عبدٍ وأَمَةٍ بما عمِلَ على ظهرِها،

٥٥٤٢ ـ أخرجه البخاري (٤٩١٩) ومسلم (١٨٣).

(١) قوله يكشف ربنا عن ساقه قيل هذا من المتشابهات فلا يتعرض له وقيل بأول بشدة الأمر وعظته يعني أنه تعالى يأخذهم بالشدائد كمن يكشف عن ساقه بالتشمير في أمر فالإضافة إلى الرب إيذان بأن الساق هي الشدة التي لا يجليها لوقتها إلا هو وقد وقع منكراً في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ (لمعات).

(٢) وقوله فيسجد له كل مؤمن أي من كمال الشدة يقعون في السجدة طالبين لرفعها بتلك القربة.

(٣) وقلوه طبقاً واحداً أي عظماً بلا مفصل بحيث لا ينثني عند الخفض والانحناء والرفع فلا يقدره والطبق فقار الظهر واحدة طبقة يعني صار فقارة واحداً فلا يقدر على الانحناء (مرقاة).

٥٥٤٣ ـ أخرجه البخاري (٤٧٢٩) ومسلم (٢٧٨٥).

(٤) قوله وزناً قيل مقداراً وحساباً أو اعتباراً وقيل ميزاناً فالتقدير ماله وزن إذ الكفار الخلص يدخلون النار بغير حساب وإنما الميزان للمؤمنين الكاملين والمرائين والمنافقين (مرقاة).

٥٥٤٤ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٣٧٤/٢) والترمذي (٢٤٢٩) (٣٣٥٣) وقال حسن صحيح غريب. وعزاه المزي في تحفة الأشراف (٥٠١/٩) رقم (١٣٠٧٦) للنسائي. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٥٣٢/٢).

أن تقول: عمِلَ عليَّ كذا وكذا، يومَ كذا وكذا». قال: «فهذه أخبارُها». رواه أحمد، والترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريب.

٥٥٤٥ ـ (١٤) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من أحد يموتُ إلا ندِمَ». قالوا: وما ندامتُه يا رسولَ الله؟ قال: «إنْ كان مُحسناً ندمَ أن لا يكونَ ازدادَ، وإنْ كانَ مُسيئاً ندمَ أن لا يكونَ نزع[1]». رواه الترمذيُّ.

٥٥٤٦ ـ (١٥) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُحشرُ الناسُ يومَ القيامةِ ثلاثة أصنافٍ[2]: صنفاً مشاةً، وصنفاً رُكباناً، وصنفاً على وُجوهِهم». قيل: يا رسولَ الله! وكيفَ يمشونَ على وجوههم؟ قال: «إنَّ الذي أمشاهُم على أقدامهم قادِرٌ على أنْ يُمشِيَهم على وجوهِهم، أما إنَّهم يتَّقون[3] بُوجوهِهم كلَّ حدَبٍ وشوكٍ». رواه الترمذي.

٥٥٤٧ ـ (١٦) وعن ابنِ عمَرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مَن سرَّه أن

٥٥٤٥ ـ أخرجه الترمذي (٢٤٠٣).

(١) قوله نزع أي كف نفسه عن الإساءة.

٥٥٤٦ ـ أخرجه أحمد في المسند (٣٥٤/٢) (٣٦٣) والترمذي (٣١٤٢) وقال حديث حسن.

(٢) قوله صنفاً مشاة بضم الميم جمع ماش وهم وهم المؤمنون الذي خلطوا صالح أعمالهم بسيئها.

وقوله وصنفاً ركباناً الخ أي على التوق وهو بضم الراء جمع راكب وهم السابقون الكاملون الإيمان وإنما بدأ بالمشاة جبراً لخاطرهم كما قيل في قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ وفي قوله تعالى: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ﴾ أو لأنهم المحتاجون إلى المغفرة أولاً أو لإرادة الترقي وهو ظاهر (مرقاة).

(٣) قوله يتقون بوجوههم كل حدب والمعنى أن وجوههم واقية لا بد أنهم من جميع الأذى لأجل إن غلت أيديهم وأرجلهم والأمر في الدنيا على عكس ذلك وإنما كان كذلك لأن الوجه الذي هو أعز الأعضاء لم يضعه ساجداً على التراب وعدل عنه تكبراً فجعل أمره على العكس.

قال القاضي قوله يتقون بوجوههم يريد به بيان هوانهم واضطرارهم إلى حد جعلوا وجوههم مكان الأيدي والأرجل في التوقي عن مؤذيات الطرق والمشي إلى المقصد لما لم يجعلوها ساجدة لمن خلقها وصورها. (مرقاة).

٥٥٤٧ ـ أخرجه أحمد في المسند (٢٧/٢، ١٦، ١٠٠) والترمذي (٣٣٣٣) وقال حسن غريب. والحاكم (٥١٥/٢) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

ينظر إلى يومه القيامةِ كأنّه رأيُ عينٍ فليَقرأْ[١]: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾ و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾». رواه أحمد، والترمذي.

الفصل الثالث

٥٥٤٨ ـ (١٧) عن أبي ذرٍّ قال: إنَّ الصادقَ المصدوقَ ﷺ حدَّثني: «إنَّ النَّاس يُحشرون[٢] ثلاثةَ أفواجٍ: فوجاً راكبينَ طاعمينَ كاسِينَ، وفوجاً تسحبُهم الملائكةُ على وُجوهِهم وتحشرُهم[٣] النارَ، وفوجاً يمشونَ ويسعونَ ويُلقي[٤] اللّهُ الآفةَ على الظهرِ، فلا يبقى، حتى إنَّ الرجلَ لتكونُ له الحديقةُ يعطِيها بذات القَتب[٥] لا يقدر عليها». رواه النسائي.

(٣) باب[٦] الحساب والقصاص والميزان

الفصل الأول

٥٥٤٩ ـ (١) عن عائشةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ليسَ أحدٌ يُحاسَبُ يومَ

---

(١) قوله فليقرأ الخ المراد هذه السور فإنها مشتملة على ذكر أهوال يوم القيامة وأهواله (مرقاة).

٥٥٤٨ ـ أخرجه النسائي (٤/ ١١٦).

(٢) قوله يحشرون ثلاثة فيه من الاختلاف ما سبق في حديث أبي هريرة في الفصل الأول أن هذا الحشر قبل يوم القيامة ومن أشراطها أو بعده حين يبعث الموتى من القبور وسياق الحديث وسياقه ينظر إلى الأول فتأمل (لمعات).

(٣) قوله وتحشرهم النار بالرفع كما يدل عليه الأحاديث الأخر كقوله سيخرج نار من بحر حضرموت يحشر الناس وقد ينصب إلى تحشر الملائكة النار وتلزمهم إياها حتى لا تفارقهم وفي بعض النسخ تحشرهم أي النار (لمعات).

(٤) قوله ويلقي الله الآفة على الظهر أي على المركوب تسمية بما هو المقصود منه وتعبيراً عن الكل بالجزء (مرقاة).

(٥) القتب: أي البعير.

(٦) قوله باب الحساب والقصاص الخ. الحساب بمعنى المحاسبة والقصاص على ما في النهاية اسم من قصة الحاكم يقصه إذا مكنه من أخذ القصاص وهو أن يعقل به مثل ما فعله من قتل أو قطع أو ضرب أو جرح (مرقاة).

٥٥٤٩ ـ أخرجه البخاري (١٠٣) (٦٥٣٦) (٦٥٣٧) ومسلم (٢٨٧٦).

القيامةِ إلا هلَكَ». قلتُ: أوَليسَ يقولُ اللَّهُ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ فقال: «إنما ذلكَ العرضُ؛ ولكنْ مَنْ نُوقِشَ[1] في الحساب يهلكْ». متفق عليه.

٥٥٥٠ ـ (٢) وعن عديِّ بن حاتم، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما منكم أحدٌ إلا سيكلِّمُه ربُّه، ليسَ بينَه وبينَه ترجمانٌ[2] ولا حجابٌ يحجبُه، فينظرُ[3] أيمنَ منه فلا يرى إلا ما قدَّمَ منْ عملِه، وينظرُ أشأمَ منه فلا يرى إلا ما قدَّمَ، وينظرُ بينَ يديه فلا يرى إلا النارَ تهلقاءَ وجهِه، فاتَّقوا النارَ ولو بشقِّ تمرة». متفق عليه.

٥٥٥١ ـ (٣) وعن ابنِ عمَرَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ يُدني[4] المؤمن فيضعُ عليه كنَفَه ويسترُه، فيقولُ: أتعرِفُ ذنبَ كذا؟ أتعرِفُ

---

(١) قوله من نوقش في الحساب ناقشه في الحساب إذا عاسره فيه واستقصى فلم يترك كثيراً ولا قليلاً وحاصله أن المراد بالمناقشة الاستقصاء في المحاسبة والاستيفاء بالمطالبة وترك المسامحة في الجليل والحقير والقليل والكثير ووجه المعارضة أن لفظ الحديث عام في تعذيب كل من حوسب ولفظ الآية دال على أن بعضهم لا يعذب وطريق الجمع أن المراد بالحساب في الآية إنما هو العرض وهو إبراز الأعمال وإظهاره فيقر صاحبها بذنوبه ثم يتجاوز عنها لإظهار الفضل كما أن المناقشة لبيان ظهور العدل (سيد).

٥٥٥٠ ـ أخرجه البخاري (٦٥٣٩) (٧٤٤٣) (٧٥١٢) ومسلم (١٠١٦).

(٢) قوله ترجمان هو بفتح التاء المثناة وقد تضم وضم الجيم وقد يفتحان هو المفسر للسان بلسان وقد ترجمه عنه والفعل يدل على أصالة التاء وقوله ولو يشق تمره له معنيان أحدهما فاتقوا النار ولا تظلموا أحداً ولو بشق تمرة وثانيهما أتقوها ولو يتصدق شق تمرة وقد أورد هذا الحديث في باب الصدقة وقد أشار بذكره في الموصفين إلى صحة إرادة المعنيين والثاني أظهر (لمعات).

(٣) قوله فينظر أي ذلك العبد/ قوله أيمن منه أي من ذلك الموقف وقال شارح ضمير منه راجع إلى العبد قلت والمآل واحد والمعنى ينظر في الجانب الذي على يمينه (مرقاة).

٥٥٥١ ـ أخرجه البخاري (٢٤٤١) ومسلم (٢٧٦٨).

(٤) قوله إن الله يدني الخ يُدنى بضم الياء أي يقربه كرامة لأقرب مسافة فإنه سبحانه يتعالى عن ذلك والمؤمن في المعنى كالنكرة إذ لا عهد في الخارج ولا يبعد أن يراد به الجنس (مرقاة).

ذنبَ كذا؟ فيقولُ: نعمْ أيْ ربِّ! حتى قرّره بذنوبِهِ، ورأى في نفسِه أنه قد هلَكَ. قال: سترتُها عليكَ في الدنيا، وأنا أغفرُها لكَ اليومَ، فيُعطى كتابَ حسناتِه وأمَّا الكفَّارُ والمنافقونَ فيُنادي بهم على رؤوسِ الخلائقِ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾». متفق عليه.

٥٥٥٢ ـ (٤) وعن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا كانَ يومُ القيامةِ دفعَ اللَّهُ إلى كلِّ مسلمٍ يهوديّاً أو نصرانيّاً، فيقولُ: هذا فكاكُكَ[(١)] منَ النارِ». رواه مسلم.

٥٥٥٣ ـ (٥) وعن أبي سعيد، قال: قال رولُ الله ﷺ: «يُجاءُ بنوحٍ يومَ القيامةِ، فيُقال له: بلَّغتَ؟ فيقولُ: نعمْ، يا ربِّ! فتُسألُ أُمتُه: هل بلَّغَكم؟ فيقولونَ؟ ما جاءَنا منْ نذيرٍ. فيُقال: مَن شهودُكَ[(٢)]؟ فيقولُ: محمَّدٌ وأُمتُه». فقال رسولُ الله ﷺ: «فيُجاءُ بكم[(٣)] فتشهدونَ أنَّه قد بلَّغَ» ثمَّ قرأَ رسولُ الله ﷺ: (وكذلكَ جعلناكم أُمةً وسَطاً لتكونوا شهداءَ على النَّاسِ ويكونَ الرسولُ عليكم شهيداً)». رواه البخاري.

٥٥٥٤ ـ (٦) وعن أنسٍ، قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ فضحكَ، فقال:

٥٥٥٢ ـ أخرجه مسلم (٢٧٦٧).

(١) قوله هذا فكاكك من النار فكاك الرهن ما يفك به ويخلص ولما كان لكل مكلف مقعد في الجنة ومقعد في النار فلما دخل المؤمن الجنة صار الكافر كالفكاك للمؤمنين خلص به عن النار ولم يرد به تعذيب الكتابي بما ارتكبه المسلم من الذنوب لأنه لا يعذب أحداً بذنوب أحد وتخصيص اليهود والنصارى بالذكر لاشتهارهم لمضارة المسلمين ومعزلة الحكم في غيرهم بالطريق الأولى (لمعات).

٥٥٥٣ ـ أخرجه البخاري (٣٣٣٩) (٧٣٤٩).

(٢) قوله من شهودك وإنما طلب الله من نوح شهداء على تبليغة الرسالة أمته وهو أعلم إقامة للحجة وإنافة لمنزلة أكابر هذه الأمة قوله فيقول محمد وأمته والمعنى أن أمته شهداء وهو مركز لهم وقدم في الذكر للتعظيم ولا بعد أنه ﷺ يشهد لنوح عليه السلام أيضاً لأنه محل النصرة (مرقاة).

(٣) قوله فيجاء بكم الخ وفيه تنبيه نبيه أنه ﷺ حاضر ناظر في ذلك العرض الكبير فيؤتى بالرسل وأولهم نوح عليه السلام ويؤتى بشهودهم وهم هذه الأمة (مرقاة).

٥٥٥٤ ـ أخرجه مسلم (٢٩٦٩).

«هل تدرونَ ممَّا أضحكُ؟». قال: قلنا: اللَّهُ ورسولُه أعلمُ. قال: «من مُخاطبةِ العبدِ ربَّه، يقول: يا ربّ! ألَمْ تُجِرْني منَ الظُّلم؟» قال: «يقول: بَلى». قال: «فيقول: فإني لا أُجيزُ[1] على نفسي إلاَّ شاهداً مني». قال: «فيقول: كفى بنفسِكَ اليومَ عليكَ شهيداً وبالكِرام الكاتبينَ شهوداً». قال: «فيُختمُ على فِيه، فيقال لأركانِه: انطقي». قال: «فتَنطقُ بأعمالِه ثُمَّ يُخلَّى بينَه وبينَ الكلامِ». قال: «فيقول: بُعداً لكُنَّ وسُحقاً، فَعنكنَّ كنتُ أُناضلُ». رواه مسلم.

٥٥٥٥ ـ (٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قالوا: يا رسولَ الله! هلْ نرى ربَّنا يومَ القيامةِ؟ قال: «هلْ تضارُّونَ في رؤيةِ الشَّمس في الظهيرةِ ليستْ في سحابةٍ؟» قالوا: لا قال: «فهل تضارُّونَ[2] في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدْرِ ليسَ في سحابةٍ؟» قالوا: لا. قال: «فوالذي نفْسي بيدِه لا تضارُّونَ في رؤيَةِ ربِّكم إلاَّ كما تضارُّونَ[3] في رؤيةِ أحدهما». قال: «فيلقى العبدَ فيقول: أي فُلْ[4]: أَلَمْ

---

(١) قوله لا أجيز على نفسي إلا شاهد الخ طلب العبد شاهداً من نفسه فهذا موضع غلطة أو وقوعه فيما هرب عنه وهذا الذي أضحك رسول الله ﷺ (لمعات).

٥٥٥٥ ـ أخرجه مسلم (٢٩٦٨).

(٢) قوله هل تضارون روي بوجوه أحدها بضم التاء وتشديد الراء من الضرر من باب المفاعلة ويحتمل أن يكون مبنياً للفاعل أو المفعول أي لا تضارون بالمجادلة والمنازعة في صحة النظر إلى الشمس والقمر لوضوحهما وظهورها فلا يخالف بعضكم بعضاً ولا ينكره بل كنتم متفقين على رؤيتهما وثانيها بفتح التاء وتشديد الراء من التفاعل أيضاً من الضرر بحذف إحدى التائين وثالثها بضم التاء وتخفيف الراء من الضير بمعنى الضرر على صيغة المجهول ورابها بفتح التاء وتخفيف الميم من الضيم على صيغة المجهول وثامنها على بناء المعلوم أي ينالكم ضيم أي ظلم في رؤيته فيراه بعض دون بعض بل يستوون ومآل المعنى في الجميع واحد (لمعات).

(٣) قوله إلا كما تضارون هو من قبيل شعر:

لا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

(لمعات).

(٤) قوله أي فل الرواية المشهورة بسكون اللام مبنياً عليه ولذا قالوا أنه اسم يرأسه بمعنى فلان وليس ترخيماً وإلا لكان مفتوح اللام أو مضمومه ونقل عن سيبويه أنه صيغة مرتجلة فيباب النداء وعند ب عضهم في غير النداء أيضاً وأيضاً لو كان مرخماً=

أُكرِمْكَ وأُسوِّدْكَ وأُزوِّجْكَ وأُسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبلَ، وأَذَرْكَ ترأَسُ وتَربعُ[١]؟ فيقول: بلَى». قال: «فيقول: أفظننتَ أنَّكَ مُلاقِيَّ؟ فيقول: لا. فيقول: فإني قد أنساك كما نسيتني. ثمَّ يلقى الثاني، فذكر مثله، ثمَّ يلقى الثالثَ، فيقول له مثلَ ذلكَ، فيقولَ: يا ربِّ! آمنتُ بكَ وبكتابكَ وبرسُلكَ، وصلَّيتُ وصمتُ، وتصدَّقتُ، ويُثني بخيرٍ ما استطاعَ، فيقول: ههنا إذاً[٢]. ثمَّ يقال: الآنَ نبعثُ شاهداً عليكَ، ويتفكَّرُ في نفسِه: من ذا الذي يشهدُ عليَّ؟ فيُختم على فيهِ، ويُقال لفخذِه: انطقي، فتنطقُ فخِذُه ولحمُه وعظامُه بعملِه، وذلكَ ليُعذِرَ[٣] منْ نفسِه، وذلكَ المنافقُ، وذلكَ الذي يسخطُ اللَّهُ عليه». رواه مسلم.

وذُكر حديث أبي هريرةَ: «يدخلُ منْ أُمتي الجنَّةَ» في «باب التوكُّل» برواية ابن عبَّاسٍ.

الفصل الثاني

٥٥٥٦ ـ (٨) عن أبي أُمامةَ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «وعدَني ربِّي أن يُدخلَ الجنَّةَ من أُمتي سبعينَ ألفاً[٤] لا حسابَ عليهم، ولا عذابَ، مع كلِّ ألفٍ سبعونَ ألفاً، وثلاث حثَياتٍ[٥] منْ حثَياتِ ربِّي». رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه.

= لا يجوز حذف الألف والنون معاً في مثله. وقيل ترخيم والرواية بالضم والفتح ثابتة وحذفت النون للترخيم والألف بسكونها وفيه ما فيه (لمعات).

(١) قوله وتربع أي تأخذ رباعهم أي ربع الغنيمة وكان ملوك الجاهلية يأخذون ربعها.

(٢) فقوله ها هنا أي قف في هذا الموضع إذا ذكرت أعمالك حتى يتحقق خلاف ما زعمت.

(٣) قوله ليعذر: الرواية ببناء الفاعل من الأعذار أي يزيل عذره من قبل نفسه فالهمزة للإزالة وقيل ليصبر الله ذا عذر في تعذيبه من قبل نفس العين (لمعات).

٥٥٥٦ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد (٥/٢٦٨) والترمذي (٢٤٣٧) وقال حسن غريب وابن ماجه (٤٢٨٦) وصححه ابن حبان (٢٦٤٢).

(٤) قوله سبعين ألفاً المراد به هذا العدد أو الكثرة.

(٥) قوله وثلاث حثيات يحتمل النصب عطفاً على سبعين والرفع عطفاً على سبعون وهذا=

٥٥٥٧ ـ (٩) وعن الحسنِ، عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يعرضُ الناس يومَ القيامةِ ثلاثَ عَرَضاتٍ: فأما عَرْضَتان فجدالٌ[١] ومعاذيرٌ، وأما العرضةُ الثالثةُ فعند ذلك تطيرُ[٢] الصحفُ في الأيدي، فأخذٌ بيمينِه وآخذٌ بشماله». رواه أحمد، والترمذي وقال: لا يصحُّ هذا الحديثُ؛ من قِبَلِ أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

٥٥٥٨ ـ (١٠) وقد رواه بعضهم عنِ الحسن عن أبي موسى.

= أشد مبالغة في المعنى إذ مع كل ألف ثلاث حثيات الحثية ما يحثيه الإنسان بيديه من تراب أو ماء أو غير ذلك والمراد الكثرة إذ لا يد ولا حثى عز عن ذلك وجل (سيد).

قال التوربشتي الحثية ما يحثيه الإنسان بيديه من ماء أو تراب أو غير ذلك ويستعمل فيما يعطيه بالمعطي بكفيه دفعة واحدة وقد جيء به ها هنا على وجه التمثيل وأريد به الدفعات أي يعطي بعد هذا العدد المنصوص عليه ما تخفي على العادين حصره وتعداده فإن عطائه الذي لا يضبطه الحساب أو في وأري من النوع الذي يتداخله الحساب قلت ويمكن حمله على التجلي الصوري والله أعلم بالصواب. (مرقاة).

٥٥٥٧ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٢٤٢٥) وإسناده ضعيف وقال الترمذي (ولا يصح هذا الحديث من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة).

(١) قوله فجدال ومعاذير المراد بالجدال دفع الذنوب بإنكار إبلاغ الرسل ويعده ثبوت صدقهم عندهم والمعاذير عبارة عن اعتراف العبد بالذنوب والاعتذار بالسهو والنسيان وكونهم مضطرين مجبورين وأما في الفرصة الثالثة فيثبت الحجة عليهم ويحق الحق بثبوت صدق الأنبياء بشهادة الملائكة ومحمد ﷺ وأمته على ذلك (لمعات).

(٢) قوله تطير الصحف إلى آخره كذا في سنن الترمذي وجامع الأصول وفي نسخ المصابيح تطاير أي تتطاير الصحف وهو بضمتين جمع الصحيفة وهو المكتوب وقال شارح المصابيح تطاير الصحف أي تفرقها إلى كل جانب فروايته بالمصدر وأما على رواية غيره فبالمضارع أي يسرع وقوعها.

وقوله فأخذ بيمنه آه إلغاء تفصيلية أي فمنهم أخذ بيمنه.

فهو من أهل السعادة ومنهم أخذ بشماله وهو من أهل الشقاوة فحينئذ تتم قضيتهم على وفق البداية ويتميز أهل الضلالة من أهل الهداية (مرقاة).

٥٥٥٨ ـ إسناده ضعيف.

وذلك لسنة الحسن البصري.

٥٥٥٩ ـ (١١) وعن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن اللَّهَ سيخلِّصُ رجلاً من أمّتي على رؤوس الخلائق يومَ القيامةِ، فينشرُ عليه تسعةً وتسعين سِجِلاً[١]، كلُّ سِجِلٍّ مثلُ مدِّ البصرِ، ثم يقول: أتُنكِرُ من هذا شيئاً؟ أظَلَمَكَ كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا، يا رب! فيقول: أفلكَ عُذْرٌ؟ قال لا، يا رب! فيقول: بلى؛ إن لكَ عندنا حسنةً، وإنه لا ظلم عليكَ اليوم، فتخرجُ بطاقةٌ فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنَكَ. فيقول: يا رب! ما هذه البطاقةُ مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تُظلَمُ، قال: فتوضعُ السجلاتُ في كِفَّةٍ والبطاقةُ في كِفَّةٍ، فطاشتْ السجلات وثقلتِ البطاقة[٢]، فلا يَثْقُلُ مع اسمِ اللَّهِ شيءٌ». رواه الترمذي، وابن ماجه.

٥٥٦٠ ـ (١٢) وعن عائشةَ، أنّها ذكرت النار فبكت، فقال رسول الله ﷺ: «ما يبكيكِ؟» قالتْ: ذكرتُ النار فبكيت، فهل تذكرون أهليكم

٥٥٥٩ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٢/٢١٣) والترمذي (٢٦٣٩) وقال حسن غريب وابن ماجه (٤٣٠٠) وصححه ابن حبان (٢٥٢٤) والحاكم في المستدرك (١/٥٢٩) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(١) قوله سجلاً السجل بكسرتين وتشديد اللام الكتاب الكبير والبطاقة على وزن الكتابة الرقعة الصغيرة المنوطة بالثوب فيها رقم ثمنه سميت بها لأنها تشد بطاقة هدب الثوب كذا في القاموس.

قال الطيبي فيكون حينئذ الباء زائدة ا هـ. وكأنه أبقيت الياء الحارة التي هي صلة الفعل وهي لغة أهل مصر وليس مادته بطبق قوله أنك لا تظلم أي البطاقة وإن كانت حقيرة خفيفة في نظرك لكنها عظيمة ثقيلة في نفس الأمر فلو تركناه لزم الظلم أو المراد لا نترك من عملك شيئاً جليلاً كان أو حقيراً لئلا يلزم الظلم عليك فلا بد من وزنها (لمعات).

(٢) قوله وثقلت البطاقة الخ أي رجحت والتعبير بالمضي لتحقق وقوعه ويحتمل أن يكون البطاقة وحدها غلبت السجلات. وهو الظاهر المتبادر ويحتمل أن يكون مع سائر أعماله الصالحة ولكن الغلبة ما حصلت إلا ببركة هذه البطاقة (مرقاة).

٥٥٦٠ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٦/١١٠) وأبو داود (٤٧٥٥) والحاكم في المستدرك (٤/٥٧٨) وقال صحيح الإسناد على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة) وأقره الذهبي.

يومَ القيامةِ؟ فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا في ثلاثةِ مواطن[1] فلا يذكر أحدٌ أحداً: عند الميزان حتى يعلم: أيخِفُّ ميزانِه أم يثقل؟ وعند الكتاب حين يقال (هاؤم اقرؤوا كتابيه)، حتى يعلم: أين يقع كتابُه، أفي يمينه أم في شماله؟ أم من وراء ظهره[2]؟ وعند الصِّراط: إذا وضعَ بينَ ظهري جهنم». رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٥٥٦١ ـ (١٣) عن عائشةَ، قالتْ: جاءَ رجلٌ فقعدَ بينَي ديْ رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: يا رسولَ الله! إنَّ لي مملوكين يكذبونني، ويخونونني، ويعصونني وأشتمهم وأضربهم؛ فكيف أنا منهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «إذا كان يومُ القيامةِ يُحْسَبُ ما خانوكَ وعصوْكَ وكذبوكَ، وعقابُك إياهم؛ فإن كان عقابُك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً[3] لا لك ولا عليك، وإن كانَ عقابُك إياهم دون ذنبهم كان فضلاً لك[4]، وإن كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم،

---

(١) قوله أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحداً أحداً قد يأتي من حديث أنس ما يدل على أنه ﷺ يشفع في هذه المواطن كيف لا

هو الحبيب الذي لا ترجى شفاعته   في كل هول من الأهوال مقتحم

ووجه التوفيق أنه إنما قال هذه لعائشة مبالغة لئلا تتكل على أنها حرم رسول الله ﷺ وقال لأنس ذلك لئلا ييأس (لمعات).

(٢) قوله من وراء ظهره هكذا في سنن أبي داود وفي بعض نسخ المصابيح أو من وراء ظهره والأول أوفق للجمع بين الآيتين كذا قال الطيبي والآيتان فأما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً.

قيل يغل يده اليمنى إلى عنقه ويجعل شماله وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله وقيل يخلع يده اليسرى من وراء ظهره (سيد).

٥٥٦١ ـ أخرجه الترمذي (٣١٦٥).

(٣) قوله كفافاً الخ بفتح الكاف في القاموس كفاف شيء كسحاب مثله ومن الرزق ما كف عن الناس وأعتى وفي النهاية الكفاف الذي لا يفصل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة إليه وهذا هو الأنسب بالمقام ولذا قال بياناً له لا لك ولا عليك أي ليس لك فيه ثواب ولا عليك فيه عقاب بل فعله مباح ليس عليك جناح (مرقاة).

(٤) قوله فضلاً لك الظاهر أنه يقتص له منهم كما قال في القسم الأخير اقتص لهم منك الفضل وكأنه لم يذكرها هنا الاقتصاص لهم منه مما يشعر به سياق الحديث.

اقتص لهم منك الفضل، فتنحّى الرجلُ وجَعَلَ يهتفُ ويبكي، فقال له رسول الله ﷺ: «أمَا تقرأ قول الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾». فقال الرجلُ: يا رسول الله! ما أجد لي ولهؤلاءِ شيئاً خيراً من مفارقتهم، أُشهِدكَ أنهم كلُّهم أحرارٌ. رواه الترمذي.

٥٥٦٢ ـ (١٤) وعنها، قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول في بعض صلاته: «اللهمّ حاسبْني[١] حساباً يسيراً» قلت: يا نبيَّ الله! ما الحسابُ اليسيرُ؟ قال: «أن ينظر في كتابه فيتجاوز عنه، إنه من نوقش الحسابَ[٢] يومئذٍ يا عائشة! هلك». رواه أحمد.

٥٥٦٣ ـ (١٥) وعن أبي سعيد الخدري، أنه أتى رسولَ الله ﷺ فقال: أخبرني من يقوى على القيام يوم القيامة الذي قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يوم يقوم النَّاس لربِّ العالمين﴾[٣]؟ فقال: «يخفَّف[٤] على المؤمن حتى يكون عليه كالصلاة المكتوبة».

٥٥٦٢ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٤٨).

(١) قوله اللهم حاسبني الخ هذا إما تعليم للأمة وتنبيه لهم عن نوم الغفلة وإما تلذذ بما يقع له من هذه النعنمة وإما خشية له كما يقتضيه مقامه من معرفة رب العزة وزهوله عن مرتبة النبوة والعصمة (مرقاة).

(٢) قوله نوقش المناقشة الاستيفاء في الحساب وقوله الحسابَ: منصوب بنزع الخافض أي في الحساب.

٥٥٦٣ ـ أخرجه البيهقي في «البعث والنشور».

(٣) قوله يوم يقوم الخ قال الطيبي بدل من قوله اليوم عظيم أي يوم يتجلى سبحانه بجلاله وهيبته ويظهر سطوات قهره على الجبارين وروي أن ابن عمر قرأ هذه السورة فلما بلغ قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين بكر نحيباً ولم يقدر على قراءة ما بعده (مرقاة).

(٤) قوله يخفف أي يوم القيامة حتى يكون كالصلاة المكتوبة أي كمقدار أدائها أو قدر وقتها والظاهر أنه يختلف باختلاف أحوال المؤمنين كما أشار إليه سبحانه بقوله تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبراً جميلاً إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً. وبقوله فإذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير فمفهومه أنه على المؤمنين يصبر إما في الكمية وإما في الكيفية=

٥٥٦٤ ـ (١٦) وعنه، قال: سئل رسول الله ﷺ عن ﴿يَوۡمٍ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٍ﴾ ما طول هذا اليوم؟ فقال: «والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكونَ أهونَ عليه من الصلاة المكتوبة يصليها في الدنيا». رواهما البيهقي في كتاب «البعث والنشور».

٥٥٦٥ ـ (١٧) وعن أسماء بنت يزيد، عن رسول الله ﷺ قال: «يُحشر[1] الناس في صعيدٍ واحدٍ يوم القيامة، فينادي منادٍ فيقول: أين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع؟ فيقومون وهم قليل، فيدخلون الجنَّة بغير حساب، ثمَّ يؤمر لسائر الناس إلى الحساب». رواه البيهقي في «شعب الإيمان».

(٤) باب الحوض[2] والشفاعة

الفصل الأول

٥٥٦٦ ـ (١) عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا أسيرُ في

= وإما فيهما جميعاً حتى بالنسبة إلى بعضهم يكون كساعة وهم الذين جعلوا الدنيا ساعة وكسبوا فيها طاعة (مرقاة).

٥٥٦٤ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه أحمد (٣/٧٥).

٥٥٦٥ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه البيهقي في الشعب (٢٩٧٤) وهناد في «الزهد» (١/١٣٤) رقم (١٧٦) وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل ص (١٨).
وفي إسناده عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث أبو شيبة ضعيف.

(١) قوله يحشر الناس في صعيد واحد في القاموس الصعيد التراب ووجه الأرض وفسره شارحو الحديث بأرض واسعة مستوية.
قوله الذين تتجافى جنوبهم واختلف في المراد بهم فقيل المراد المتهجدون وقيل هم الأوابون ويحتمل أن يراد بهم من يصلي العشاء والصحيح.

(٢) قوله الحوض قال القرطبي له ﷺ حوضان أحدهما في الموقف قبل الصراط والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوثراً والكوثر في كلامهم الخير الكثير ثم الصحيح أن الحوض قبل الميزان فإن الناس يخرجون عطاشاً من قبورهم فيقدم الحوض قبل الميزان وكذا حياض الأنبياء في الموقف (مرقاة).

٥٥٦٦ ـ أخرجه البخاري (٦٥٨١).

الجنَّةِ إذا أنا بنهر حافتاه قِبَاب[1] الدرِّ المجوَّف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر[2] الذي أعطاكَ ربُّك، فإذا طينهُ مسكٌ أذفَرُ[3]». رواه البخاري.

٥٥٦٧ - (٢) وعن عبد الله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي مسيرة شهر، وزواياه سواء[4]، ماؤهُ أبيضُ من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السَّماءِ، من يشرب[5] منها فلا يظمأ أبداً». متفق عليه.

٥٥٦٨ - (٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ حوضي أبعدُ[6] من أيْلةَ من عدن[7] لهو أشدُّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل

---

(١) قباب: جمع القبة وهو البناء المدور ويفسر بالخيمة.

(٢) قوله هذا الكوثر الذي أعطاك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ ويفسر بالخير الكثير المفرط من العلم والعمل وشرف الدارين والنهر المذكور من جزئياته وفي القاموس الكوثر الكثير من كل شيء ا هـ.
ونهر في الجنة ينفجر منه جميع أنهارها وقيل هو أولاده وأتباعه أو علماء أمته وهو أيضاً من أفراده وقد جاء الكوثر بمعنى الرجل الخير الكثير العطاء والسيد وله تفسيرات ذكرت في موضعها والكل راجع إلى المعنى الأول الذي ذكرنا (لمعات).

(٣) أزفر أي شديد الرائحة.

٥٥٦٧ - أخرجه البخاري (٦٥٧٩) ومسلم (٢٢٩٢).

(٤) قوله وزواياه سواء أي هي مربع لا يزيد طوله على عرضه وقيل عمته أيضاً وقوله أبيض من اللبن ينتقض به حكم النحويين بأن اسم التفضيل لا ينبني من لون ولا عيب. وقوله كنجوم السماء الظاهر أن التشبيه في الكثرة كما صرح به في الحديث الثاني فيجوز أن يكون على الحقيقة أو كناية عن غاية الكثرة ولو اعتبر في البريق والإشراف فلا خفاء (لمعات).

(٥) قوله من يشرب: مجزوم على أن من شرطية ومرفوع على أنها موصولة.

٥٥٦٨ - أخرجه مسلم (٢٤٧).

(٦) قوله أبعد من أيلة والتوفيق بين هذا الحديث وبين الخبر الآتي ما بين عدن وعمان وما بين صنعاء والمدينة ونحو ذلك بأن ذلك الأخبار على طريق التقريب لا على سبيل التمديد والتفاوت بين اختلاف أحوال السامعين في الإحاطة به علماً قال القاضي اختلاف الأحاديث في مقدار الحوض لأنه ﷺ قدره على سبيل التمثيل والتخمين لكل أحد على حسب ما رآه وعرفه (مرقاة).

(٧) قوله أيلة أي من بعد أيلة وهي بلدة من الشام وعدن من بلاد اليمن.

باللبن، ولآنيته أكثرُ من عددِ النجوم، وإني لأَصُدُّ الناسَ عنه كما يصدُّ الرجل إبلَ النَّاس عن حوضه». قالوا: يا رسول الله! أتعرفنا يومئذ؟ قال: «نعم، لكم سيماء ليست لأحدٍ من الأمم، تردون عليَّ غُرّاً محجَّلين[1] من أثر الوضوء». رواه مسلم.

٥٥٦٩ ـ (٤) وفي روايةٍ له عن أنس، قال: «تُرى فيه أباريقُ الذهب والفضة كعدد نجوم السَّماء».

٥٥٧٠ ـ (٥) وفي أخرى له عن ثوبان، قال: سُئل عن شرابه. فقال: «أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل يغتُ[2]، فيه ميزابان يَمُدَّانه من الجنَّة: أحدهما من ذهب والآخر من وَرِق».

٥٥٧١ ـ (٦) وعن سهل بن سعد، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني فرَطُكم على الحوض، من مرَّ عَلَيَّ شرب، ومن شرب لم يظمَأْ أبداً، ليردنَّ عليَّ أقوامٌ أعرفهم ويعرفونني، ثمَّ يحال بيني وبينهم، فأقول: إنهم مني. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؟ فأقول: سحقاً سحقاً لمن غيَّر بعدي». متفق عليه.

٥٥٧٢ ـ (٧) وعن أَنس، أنَّ النبي ﷺ، قال: «يُحبس المؤمنون يوم

---

(١) قوله محجلين الخ بتشديد الجيم المفتوحة جمع محجل وهو الذي في يديه ورجليه بياض.
قوله من أثر الوضوء بضم الواو وفي نسخة بالفتح ونصبهما على الحال والظاهر كان الخلاف موجوداً في كون الوضوء هل كان لسائر الأنبياء وأممهم أولاً وإنما كان لهذه الأمة وقال بعضهم وكان للأنبياء عليهم الصلاة والسلام دون أممهم وفي هذا فضيلة عظمى ومرتبة كبرى للأمة المرحومة (مرقاة).

٥٥٦٩ ـ أخرجه البخاري (٦٥٨٠) ومسلم (٢٣٠٣) واللفظ له.

٥٥٧٠ ـ أخرجه مسلم (٢٣٠١).

(٢) قوله يغت فيه أي يدفقان فيه الماء وفقاً متتابعاً وأصل الغت الضغط يقال غته في الماء يعني مقله وغوصه فيه وقال القارىء قوله يغت بضم الغين المعجمة وكسرها وتشديد التاء الفوقية أي يصب ويسيل.

٥٥٧١ ـ أخرجه البخاري (٦٥٨٣) (٦٥٨٤) ومسلم (٢٢٩٠) (٢٢٩١).

٥٥٧٢ ـ أخرجه البخاري (٦٥٦٥) (٧٤٤٠) وهذا لفظه ومسلم (١٩٣).

القايمة حتى يُهمُّوا[١] بذلك، فيقولون: لو استشفعنا[٢] إلى ربِّنا فيريحنا[٣] من مكاننا! فيأتونَ آدمَ، فيقولون: أنت آدم أبو النَّاس، خلقك الله بيده، وأسكنك جنَّته، وأسجَدَ لك ملائكتَه، وعلمكَ أسماءَ كلِّ شيءٍ، أشفعْ لنا عند ربِّك حتى يُرِيحَنا من مكاننا هذا. فيقول: لستُ هناكم[٤] ـ ويذكر خطيئته التي أصاب: أكلَهُ منَ الشجرة وقد نُهي عنها ـ ولكن ائتوا نوحاً أوَّل نبيٍّ[٥] بعثَهُ الله إلى أهل الأرض، فيأتون نوحاً. فيقول: لستُ هناكم ـ ويذكرُ خطيئتَه التي أصاب: سؤالَه ربَّه بغير علم ـ ولكن ائتوا إبراهيمَ خليلَ الرَّحمن. قال: فيأتون إبراهيم، فيقول: إني لستُ هناكم ـ ويذكر ثلاث كذبات[٦] كذبهنَّ ـ ولكن

---

(١) قوله يهموا أي يحزنوا بسبب ذلك الحبس.

(٢) قوله لو استشفعنا الخ أي ليت طلبنا أحداً ليشفع لنا قوله إلى ربنا فيريحنا أي يعطينا الراحة يخلصنا قوله من مكاننا قال الطيبي لو هي المتضمنة للتمني والطلب.
وقوله فيريحنا من الإراحة ونصبه بأن المقدرة بعد الفاء الواقعة جواباً للواو لمعنى لو استشفعنا أحداً إلى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب والحبس (مرقاة).

(٣) قوله فيريحنا منصوب على جواب التمني أي يعطينا الراحة ويخلصنا من مكاننا.

(٤) قوله لست هناكم أي لست بالمكان الذي تظنوني فيه من الشفاعة وهناك إذا لحق به كاف الخطاب يكون للبعيد من المكان المشار إليه أي أنا بعيد من مكان الشفاعة ومقامها (لمعات).

(٥) قوله أول بني بعثه الله قيل هو نبي مبعوث أي مرسل ومن قبله كانوا أنبياء غير مرسلين كآدم وإدريس فإنه جد نوح على ما ذكره المؤرخون. قال القاضي عياض قيل إن إدريس هو إلياس وهو بني في بني إسرائيل فيكون متأخراً عن نوح فيصح أن نوحاً أول نبي مبعوث مع كون إدريس نبياً مرسلاً وأما آدم وشيت فهما وإن كانا رسولين إلا أن آدم أرسل إلى نبيه ولم يكونوا كفاراً بل أمر بتعليمهم الإيمان وطاعة الله وشيثاً كان خلفاً فيهم بعده بخلاف نوح فإنه مرسل إلى كفار أهل الأرض وهذا أقرب من القول بأن آدم وإدريس لم يكونا رسولين وقد يقال إنه أول نبي بعثه الله بعد آدم على أن شيئاً كان له خليفة له أولية إضافية أو أول نبي بعثه من أولى العزم فالأولية حقيقية وهذا أوفق الأقوال وبه يزول الإشكال (مرقاة).

(٦) قوله ثلاث كذبات وهي قوله أني سقيم وقوله فعله كبيرهم وسارة أختي ولم يكن كذبات إلا باعتبار الظاهر ولكن شأن المقربين أعلى وأحظر يؤاخذون على كلا يؤاخذ عليه غيرهم (لمعات).

ائتوا موسى عبداً آتاه اللَّهُ التوراة، وكلَّمه وقرَّبه نجياً. قال: فيأتون موسى فيقول إني لستُ هناكم[١] ـ ويذكر خطيئته التي أصاب قَتْلَهُ النفسَ ـ ولكن ائتوا عيسى عبدَ اللَّهِ ورسولَه وروحَ الله وكلمتَه». قال: «فيأتون عيسى، فيقول: لستُ هناكم، ولكن ائتوا محمَّداً عبداً غفر اللَّهُ له ما تقدم[٢] من ذنبه وما تأخَر». قال: «فيأتوني فاستأذن على ربِّي في داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيتُهُ وقعتُ ساجداً، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، فيقول: ارفع محمَّد! وقل تُسمَع، واشفَعْ تُشفَعْ، وسَلْ تُعطَه». قال: «فأرفع رأسي، فأثني على ربِّي بثناءٍ وتحميد يُعَلِّمُنيه، ثم أشفع فيحدُّ لي حداً، فأخرج، فأخرجهم من النَّارِ وأُدخلهم الجنَّة، ثمَّ أعود الثانية فاستأذنُ[٣] على ربِّي في داره، فيُؤذَنُ لي عليه، فإذا رأيتُهُ وقعت ساجداً. فيدعُني ما شاءَ اللَّهُ أن يدعَني، ثمَّ يقولُ: ارفعْ محمَّد! وقل تُسْمَعْ، واشفعْ تُشَفَّعْ، وَسْل تُعْطه». قال: «فأرفع رأسي فأثني على ربِّي بثناءٍ وتحميدٍ يُعلمنيه، ثمَّ أشفع فيحدُّ لي حداً[٤]، فأخرجُ، فأخرجهُم[٥] من النَّار وأُدخلهم الجنَّة، ثم أعودُ الثالثة، فأستأذن على ربي في

---

(١) قوله لست هناكم لعله لاستحيائه من افتراء النصارى في حقه بأنه ابن الله (مرقاة).

(٢) قوله غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فلم يكن له مانع من مقام الشفاعة قال القاضي قيل المتقدم ما كان قبل النبوة والمتأخر عصمته بعدها وقيل المراد به ما وقع منه ﷺ من سهو وتأويل حكاه الطبري وقيل ما تقدم لأبيه آدم وما تأخر من ذنوب أمته وقيل المراد أنه مغفور له غير مؤخذ بذنب لو كان وقيل هو تنزيه من الذوب (مرقاة).

(٣) قوله فأستأذن على ربي في داره أي في الدخول فيدار ربي والإضافة للتشريف والمراد المقام الخالص الذي لا يدخله أحد غيره يرفع فيه الحجاب وقيل ذلك تحت عرشه والحكمة في نقله النبي ﷺ عن موقفه ذلك إلى دار السلام لعرض الحاجة هي أن موقف العرض والحساب موقف السياسة ولما كان من حق الشفيع أن يقوم مقام كرامته فتقع الشفاعة موقعها أرشد ﷺ إلى النقلة عن موقف الخوف في القيامة إلى موقف الشفاعة والكرامة (لمعات).

(٤) قوله حداً مثل أن يقول شفعتك في تاركي الجماعة أو في من أخل بالصلاة أو الزناة وغير ذلك.

(٥) قوله فأخرجهم من النار استشكل بأن أول الحديث كان في الاستشفاع للإراحة من الموقف وآخره على أنه لإخراجهم من النار وتوجيهه أن يقال لعل المؤمنين كانوا=

داره، فيؤذن لي عليه، فإذا رأيتهُ وقعتُ ساجداً، فيدعُني ما شاء الله أن يدعني، ثمَّ يقول: ارفعْ محمَّدُ! وقُلْ تُسمَعْ واشفعْ تُشفَّعْ، وسَلْ تُعْطَه». قال: «فأرفعُ رأسي فأثني على ربِّي بثناءٍ وتحميدٍ يعلِّمنيه، ثمَّ أشفع؛ فيحدُّ لي حدّاً، فأخرجُ، فأُخرجهم من النَّار وأُدخلهم الجنَّة، حتى ما يبقى في النَّار إلا مَنْ قد حبسه القرآنُ» أي وجب عليه الخلود، ثمَّ تلا هذه الآية ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال: «وهذا المقام المحمود[1] الذي وعده نبيُّكم». متفق عليه.

٥٥٧٣ ـ (٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كانَ يوم القيامة ماجَ النَّاس بعضهم في بعض، فيأتونَ آدم فيقولون: اشفع إلى ربِّك: فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله، فيأتون موسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله وكلمته، فيأتون عيسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمَّدٍ، فيأتوني فأقول: أنا لها، فأستأذن على ربِّي، فيؤذن لي، ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن، فأحمده بتلك المحامد، وأخرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمّدُ! ارفعْ رأسَك، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع

= فريقين فريق يسار به إلى النار من غير توقف وفريق حبسوا في المحشر فذكر أولاً شفاعتهم ثم بين شفاعة الآخري والشفاعة أقسام كما ذكرنا في أول الباب فذكر منهما القسمان وتركت الأقسام الأخر ففي الكلام اختصار ويمكن أن يقال أن المراد إخراجهم من النار التي استحقوا دخولها فإن آخر أمر العصاة أن يدخلوا النار فأزال عنهم هذه البلية في أول الأمر فلم يدخلوا وهو المراد بإخراجهم منها لا الإخراج بعد دخولها بالفعل وهذا كما يقال أخرجه من هذه الورطة بأن فعل به ما لم يوجب دخوله فيها وأما القول بأن المراد بالنار شدة الحر من دنو الشمس وبالإخراج الخلاص منها فبعيد (لمعات).

(١) قوله قال وهذا المقام المحمود أي أنس وهو النسب أو قتادة وهو أقرب ويحتمل أن فاعله النبي ﷺ على بعد قوله وهذا المقام مبتدأ وخبر موصوف بقوله قوله المحمود الذي وعده أي الله سبحانه قوله نبيكم وفي نسخة وعد نبيكم بصيغة المجهول وهذا على أن فاعل قال غيره ﷺ ظاهر للإشكال وإما على القول أن القائل هو ﷺ فتوجيهه أنه وضع المظهر موقع المضمر وكان الأصل أن يقول وعدنيه (مرقاة).

٥٥٧٣ ـ أخرجه البخاري (٧٥١٠) ومسلم (١٩٣).

تشفع، فأقول: يا ربِّ! أُمَّتي[1] أُمَّتي. فيقال: انطلق، فأخرجْ من كان في قلبه مثقال شعيرة[2] من إيمان، فأنطلِقُ فأفعل، ثمَّ أعودُ فأحمده بتلك المحامد، ثمَّ أخرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمَّدُ! ارفعْ رأسكَ، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأقول: يا ربِّ! أمّتي أمَّتي. فيقال: انطلقْ ف أخرجْ من كان في قلبه مثقالُ ذرَّة أو خردلةٍ من إيمان، فأنطلق فأفعل، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد، ثم أخرُّ له ساجداً، فيقال: يا محمَّدُ! ارفعْ رأسَكَ، وقُلْ تُسْمَعْ، وسَلْ تُعْطَهْ، واشفعْ تشفَّعْ فأقول: يا ربِّ! أمتي أمتي. فيقال: انطلقْ فأخرجْ من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبَّةٍ خردلة من إيمان، فأخرجه من النار. فأنطلق فأفعل، ثم أعود الرابعةَ فأحمده بتلك المحامِد، ثم أخرُّ له ساجداً فيقال: يا محمَّدُ! ارفعْ رأسَكَ، وقل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع فأقول: يا رب! ائذن لي فيمن قال: لا إله إلاّ الله. قال: ليس[3] ذلك لك، ولكن وعزَّتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجنَّ منها من قال: لا إله إلا الله». متفق عليه.

٥٥٧٤ ـ (٩) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «أسعدُ

---

(١) قوله يا رب أمتي أمتي المفهوم من ظاهر الحديث السابق القضية المذكورة كانت في الناس كلهم وهذا يدل على تخصيص هذه الأمة فاما أن يكون قضيتين وإما أن يكون الابتداء بالأمة والانتهاء إليهم والله أعلم (لمعات).

(٢) قوله مثقال شعيرة من إيمان اختلف العلماء في تأويله حسب اختلافهم في أصل الإيمان والتأويل المستقيم هو أن يراد بالأمر المقدر بالشعير والذرة والحبة والخردلة غير الشيء الذي هو حقيقة الإيمان من الخيرات وهو ما يوجد في القلوب من ثمرات الإيمان ولمحات الإيقان ولمعات العرفان لأن حقيقة الإيمان الذي هو التصديق الخالص القلبي وكذا الإقرار المقدر اللساني لا يدخلها التجزي والتبعيض ولا الزيادة ولا النقصان على ما عليه المحققون وحملوا ما قال غيرهم على الاختلاف اللفظي والنزاع الصوري (مرقاة).

(٣) قوله ليس ذلك لك الخ أي ليس هذا لك وإنما أفعل ذلك تعظيماً لاسمي وإجلالاً لتوحيدي قال شارح من علمائنا المحققين المعنى ليس إخراج من قال لا إله إلا الله من النار لك يعني مفوضاً إليك وإن ك ان لك فيهم مكان شفاعة أو لسنا نفعل ذلك لأجلك بل لأنا أحقاء بأنا نفعله كرماً وتفضلاً. (مرقاة).

٥٥٧٤ ـ أخرجه البخاري (٩٩).

الناسِ[1] بشفاعتي يومَ القيامةِ من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه». رواه البخاري.

٥٥٧٥ - (١٠) وعنه، قال: أتى النبي ﷺ بلحم فَرُفِعَ إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسة[2]، ثم قال: «أناَ سيِّد[3] الناس يومَ القيامةِ، يومَ يقوم الناس لرب العالمين، وتدنو الشمس فيبلغُ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون، فيقول الناس: ألا تنظرون من يشفعُ لكم إلى ربِّكم؟ فيأتون آدم». وذكر حديث الشفاعة وقال: «فانطلق فآتي تحت العرش، فأقعُ ساجداً لربي، ثم يفتح الله علَيَّ من محامده وحسن الثناءِ عليه شيئاً لم يفتحه على أحد قبلي، ثم قال: يا محمَّد! ارفعْ رأسَكَ، وسَلْ تُعطَهْ، واشفعْ تُشَفَّعْ، فأرفع رأسي فأقول: أمَّتي يا رب! أمَّتي يا رب! أمَّتي يا رب! فيقال: يا محمَّدُ! أدخلْ من أُمَّتك من لا حسابَ عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنةِ، وهم شركاءُ الناس فيما سوى ذلك من الأبواب». ثم قال: «والذي نفسي بيده إنَّ ما بين المصراعين[4]

٥٥٧٥ - أخرجه البخاري (٤٧١٢) ومسلم (١٩٤).

(١) قوله أسعد الناس الخ أي أفوزهم لكونهم أحوج الناس وأما الذي له أعمال حسنة زائدة على الناس فهم أيضاً فائزون بشفاعتي ومستعدون بها وأما هؤلاء فهم أحوج وأسعد (لمعات).

(٢) قوله فنهس منها نهسة الرواية المشهورة بالسين المهملة.
وقد يروي بالمعجمة والأول الأخذ بأطراف الأسنان والثاني بالأضراس وقوله فإني تحت العرش قيل وجه الجمع بينه وبين حديث أنس على ربه ففي داره أن يقال إن داره الجنة والجنة تحت العرش وقيل حديث أنس في الجنة وحديث أبي هريرة في الموقف (مرقاة).

(٣) قوله أنا سيد الناس أي جميعهم من الأنبياء وغيرهم قوله يوم القيامة أي حيث يحتاجون إلى شفاعتي في ذلك اليوم لكرامتي عنده تعالى فإذا اضطروا أتو إلي طالبين لشفاعتي لهم ويؤيده حديث أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر على ما رواه أحمد والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد رضي الله عنه (مرقاة).

(٤) قوله إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة المصراعان قطعتان من باب واحد=

من مصاريع الجنّة كما بين مكة وهَجَر[1]». متفق عليه.

٥٥٧٦ ـ (١١) وعن حذيفةَ في حديث الشافعة، عن رسول الله ﷺ قال: «وترسلُ[2] الأمانة والرحم، فتقومان جَنَبتي[3] الصراط يميناً وشمالاً». رواه مسلم.

٥٥٧٧ ـ (١٢) وعن عبدِ الله بنِ عمرو بن العاص، أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى في إبراهيم: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾ وقال عيسى[4]: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ فرفع يديه، فقال: «اللهم أمَّتي أمَّتي». وبكى فقال الله تعالى: «يا جبريل! اذهب إلى محمَّد، وربُّك أعلم، فسله ما يبكيه؟». فأتاه جبريلُ فسأله فأخبره رسولُ الله ﷺ بما قال. فقال الله لجبريل: اذهبْ إلى محمَّد، فقل: إنا سنرْضيك[5] في أمَّتك ولا نسوؤك». رواه مسلم.

= تعلقان على منفذ واحد يكون الدخل في وسطهما كمصراعي البيت من الشعر شبها بهما وأصله من الصرع بمعنى الدفع.

(١) قول هجر بفتحتين مصروفاً وقد لا يرصف اسم بلد وقيل هي قرى المدينة والأول هو المعول عليه (مرقاة).

٥٥٧٦ ـ أخرجه مسلم (١٩٥).

(٢) قوله وترسل الأمانة والرحم يعني أنهما لعظمة شأنها وفخامة أمرهما مما يلزم العباد من رعاية حقهما يمثلان هنالك للأمين والخائن والواصل والقاطع فيحاجان على المحق الذي رعاهما ويشهدان على المبطل الذي أضاعهما التميز كل منهما (مرقاة).

(٣) قوله جنبتي: بالتحريك وجنباتيه أي ناحيتيه اليمنى واليسرى.

٥٥٧٧ ـ أخرجه مسلم (٢٠٢).

(٤) قوله قال عيسى الخ قال النووي هو مصدر يقال قال قولاً وقالا وقيلا وقد أضاف إلى عيسى عطفاً على مفعول تلا أي تلا قول الله وقول عيسى (مرقاة).

(٥) قوله إنا سنرضيك الخ قال النووي هذا الحديث مشتمل على أنواع من الفوائد منها بيان كمال سفقته ﷺ على أمته واعتنائه بمصالحهم واهتمامه في أمرهم ومنها البشارة العظيمة لهذه الأمة المرحومة بما وعد الله تعالى بقوله سنرضيك في أمتك ولا نسوءك هذا من أرجى الأحاديث لهذه الأمة ومنها بيان عظم منزلة النبي ﷺ عند الله تعالى والحكمة في إرسال جبريل عليه السلام لسؤاله ﷺ إظهار الشرفة وأنه بالمحل الأعلى فيرضى ويكرم (مرقاة).

٥٥٧٨ ـ (١٣) وعن أبي سعيد الخدري، أنَّ ناساً قالوا: يا رسول الله! هل نرى ربَّنا يوم القيامةِ؟ قال رسولُ الله ﷺ: «نعم[١]، هل تُضَارّون في رؤية الشمس بالظهيرة صَحْواً ليس معها سحاب؟ وهل تضارون في رؤيةِ القمر ليلة البدر صحْواً ليس فيها سحاب؟». قالوا: لا، يا رسول الله! قال: «ما تضارّون[٢] في رؤية اللَّهِ يومَ القيامةِ إلا كما[٣] تضارّون في رؤية أحدهما إذَا كانَ يومُ القيامةِ أَذَّن مؤذِّنٌ لِيتَّبِعْ كلُّ أمَّةٍ ما كانتْ تعبد فلا يبقى أحدٌ كانَ يعبدُ غيرَ اللَّهِ من الأصنام والأنصاب[٤] إلا يتساقطون في النار، حتى إذا لم يبقَ إلا من كان يعبدُ اللَّهَ من بَرٍّ وفاجر، أتاهم[٥] رب العالمين قال: فماذا تنظرون؟ يَتْبَعُ كل أمَّة ما كانت تعبد.

٥٥٧٨ ـ أخرجه البخاري (٧٤٣٩) ومسلم (١٨٣).

(١) قال الحافظ في الفتح: أنكم سترون ربكم عياناً لأن اقتران الرؤية بالعيان لا يحتمل أن يكون بمعنى العلم وقال ابن بطال ذهب أهل السنة وجمهور الأمة إلى جواز رؤية الله تعالى في الآخرة اهـ.

(٢) قوله تضارون إلخ بم التاء وفتحها مع تشديد الراي وتخفيفها قال شيخنا المرحوم مولانا عبد الله السندي ففيه أربعة أوجه لكن فيه نظراً لأن ضم التاء مع التشديد ظاهر لأنه من باب المفاعلة مع احتمال بنائه للفاعل أو المفعول وكذلك فتح التاء مع التشديد فإنه من باب التفاعل على حذف إحدى التائين وهو يتعين أن يكون بصيغة الفاعل وأما ضم التاء مع تخفيف الراء فمبني على أنه للمجهول من ضارة يضيره أو يضوره بمعنى ضره وأما فتح التاء مع الراء المخففة فلا وجه له بحسب القواعد العربية والمعنى بل تتدافعون وتتزاحمون ليحصل لكم ضرر (مرقاة).

(٣) قوله إلا كما الخ فيه مبالغة وتعليق بالمحال أي لو كان في رؤية أحدهما مضارة لكان في رؤيته مضارة والتشبيه إنما هو لمجرد الظهور وتحقق الرؤية مع التنزه عن صفات الحدوث من نحو المقابلة والجهة ولعل ذكر الشمس والقمر للاشعار بأن رؤية الله حاصلة للمؤمنين في الليل والنهار على غاية من الظهور ونهاية من الأنوار وإيماء إلى تفاوت التجلي الرباني بالنسبة إلى الأبرار (مرقاة).

(٤) والأنصاب جمع نصب بفتح النون وضمها وسكون الصاد ويضمان وهي حجارة كانت تنصب وتعبد من دون الله تعالى ويذبحون عليها تقرباً إلى آلهتهم وكل ما نصب واعتقد تعظيمه من الحجر والشجر فهو النصب (مرقاة).

(٥) قوله أتاهم رب العالمين أي تجلى لهم وقالوا إن الرؤية هي ثواب المؤمنين في الجنة=

قالوا: يا ربَّنا فارَقْنا النَّاس في الدنيا أفقر[١] ما كنَّا إليهم ولم نُصاحبهم».

٥٥٧٩ ـ (١٤) وفي رواية أبي هريرةَ «فيقولون: هذا مكانُنا حتى يأتينا ربُّنا[٢]، فإذا جاءَ ربُّنا عرفناه».

وفي رواية أبي سعيد: «فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه؟ فيقولون: نعم، فيكشف عن ساقٍ، فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاءِ نفسِه إلا أذِنَ اللّٰهُ له بالسجودِ، ولا يبقى من كان يسجد اتقاءً ورياءً إلا جعل اللّٰهُ ظهره طبقةً واحدةً، كلما أراد أن يسجد خَرَّ على قفاه، ثم يضرب الجسر على جهنم، وتحل الشفاعة، ويقولون: اللهم سلِّم سلِّم، فيمرُّ المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكأجاويد[٣] الخيل والركاب، فناج

= غير هذه الرؤية المذكورة وهذه امتحان من الله تعالى فيقع بها التميز بين من عبد الله وبين من عبد الطواغيت ليتبع كل من الفريقين معبوده والآخرة وإن كانت دار جزاء فقد يقع فيها الامتحان كما أن الدنيا دار امتحان وقد يقع فيها الجزاء قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ بدليل أن القبر أول فتزل من الآخرة يجري فيه الابتلاء (لمعات).

(١) قوله أفقر الخ بالنصب على الظرفية أي في أفقر أكواننا إلى الناس قوله ولم نصاحبهم أي في أفعالهم بل قاتلناهم وحاربناهم ما كنا الخ قال الطيبي أفقر حال حال من ضمير فارتنا وما مصدرية والوقت مقدر قال النووي رحمه الله معناه أنهم تضرعوا إلى الله تعالى وبحثوا إليه وتوسلوا بهذا القول المشعر بالإخلاص إلى الخلاص يعني ربنا فارقنا الناس في الدنيا الذين زاغوا عن طاعتك من الأقرباء وممن نحتاج إليهم في المعاش والمصالح الدنيوية وهكذا كان وأب الصحابة ومن بعدهم من المؤمنين في جميع الأزمان فإنهم كانوا يقاطعون من حاد الله ورسوله مع حاجتهم إليه وآثروا رضا الله تعالى عن ذلك.

٥٥٧٩ ـ أخرجه البخاري (٨٠٦) ومسلم (١٨٢).

(٢) قوله ربنا أي على ما عرفنا من أنه منزه عن الصورة والكمية والكيفية والجهة.

(٣) قوله كأجاويد جمع أجواد وهو الفارس الجيد السابق كذا في النهاية قوله مخدوش أي مجروح مرسل أي متروك مطلق مخلص.

قوله مكدوس بالسين المهملة أي مدفوع في نار جهنم يقال كدس إذا دفع من ورائه فسقط وروي بالشين المعجمة من كدسة إذا ساقه سوقاً شديداً (مرقاة ولمعات).

مسلَّمٌ، ومخدوّش مرسَلٌ، ومكدورس في نار جهنم، حتى إذا[1] خَلَص المؤمنون من النار، فوالذي نفسي بيده ما من أحد منكم بأشدَّ مُناشدةً في الحق - قد تبين لكم - من المؤمنين لله يومَ القيامةِ لإخوانهم الذين في النار، يقولون: ربَّنا! كانوا يصومون معنا، ويصلُّون، ويحجُّون. فيقال لهم: أخرجوا من عرفتم، فَتُحرَّمُ صورُهم على النار، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربَّنا! ما بقي فيها أحدٌ ممن أمرتنا به. فيقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً. ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقالَ نصفِ دينار من خيرٍ فأخرجوه، فيُخرجونَ خلْقاً كثيراً. ثم يقول: ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقالَ ذرَّة من خير فأخرجوه، فيخرجون خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربَّنا لم نذر فيها خيراً. فيقول اللّٰهُ: شَفعتِ الملائكةُ، وشَفَعَ النبيُّونَ، وشَفَعَ المؤمنونَ، ولم يبقَ إلا أرحمُ الراحمينَ، فيقبضُ قبضةً من النارِ فيُخرجُ منها قوماً لم يعملوا خيراً قطُّ قد عادوا حُمَماً فيُلقيهم في نهرٍ في أفواهِ[2] الجنةِ يُقال له: نهرُ الحياةِ، فيخرجونَ كما تخرجُ الحِبَّةُ في حمِيلِ السَّيل، فيخرجونَ كاللؤلؤِ، في رقابهمُ الخواتمُ، فيقول أهلُ الجنةِ: هؤلاءِ عُتقاءُ الرحمنِ، أدخلَهمُ الجنةَ بغير عملٍ عملوه ولا خيرٍ قدَّموهُ، فيُقالُ لهم لكم ما رأيتم ومثلُه معه». متفق عليه.

٥٥٨٠ - (١٥) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ

---

(١) قوله حتى إذا غاية لمرور البعض على الصراط وسقوط البعض في النار وقيل حتى غاية لقوله مكدوش في نار جهنم.

(٢) قوله في أفواه الجنة أي في أوائلها وهو جمع فوهة بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة وهو جمع سمع من العرب على غير القياس ويمكن أن يكون الأفواه كناية عن أبواب الجنة وقوله كما تخرج الجنة بكسر الحاء اسم جامع لحبوب البقول التي تنتشر إذا هاجت الريح ثم إذا أمطرت من قابل نبتت وقال الكسائي هو حب الرياحين وأما الحنطة ونحوها فبفتح الحاء لا غير وحميل السيل ما يحمله السيل من غثاء أو طين فإذا اتفق فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل نبتت في يوم وليلة وهي أرسع نباتاً (مرقاة).

٥٥٨٠ - أخرجه البخاري (٦٥٦٠) ومسلم (١٨٤).

الجنَّةَ وأهلُ النارِ النارَ يقولُ اللَّهُ تعالى: مَن كانَ في قلبِه مثقالُ حبَّةٍ من خردلٍ من إيمانٍ فأخرجوهُ فيخرجونَ قدِ امتحشوا[(١)]، وعادوا حمماً، فيُلقون في نهر الحياةِ، فينبتونَ كما تنبتُ الحِبَّةُ في جَمِيلِ السَّيلِ، أَلَم ترَوْا أنَّها تخرُجُ صفراءَ مُلتَوِيَةً». متّفق عليه.

٥٥٨١ ـ (١٦) وعن أبي هريرة، أن الناس قالوا: يا رسولَ الله! هل نرى ربَّنا يومَ القيامةِ؟ فذكر معنى حديث أبي سعيدٍ غيرَ كشفِ السَّاقِ. وقال: «يُضربُ الصِّراطُ بينَ ظَهرانَيْ جهنَّمَ، فأكونُ أوَّلَ من يَجوزُ من الرُّسلِ بأمَّته، ولا يتكلَّمُ يومئذٍ إلاَّ الرسلُ، وكلامُ الرُّسلِ يومئذٍ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ. وفي جهنَّمَ كلاليب[(٢)] مثلُ شَوْكِ السعْدانِ، لا يعلمُ قدْرَ عظَمِها إلا اللَّهُ، تخطفُ الناسَ بأعمالهم، فمنهم من وُبَقُ بعملِه، ومنهم مَن يُخردَلُ[(٣)] ثمَّ ينجو، حتى إذا فرغَ اللَّهُ منَ القضاءِ بينَ عبادِه وأرادَ أن يخرجَ منَ النَّارِ من أرادَ أن يُخرجَه ممَّن كانَ يشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهَ، أمرَ الملائكةَ أنْ يُخرِجوا مَن كان يعبدُ اللَّهَ، فيُخرجونَهم ويعرفونهم بآثارِ السُّجودِ، وحرَّم اللَّهُ تعالى على النارِ أن تأكلَ أثر[(٤)] السجودِ، فكلُّ ابنِ آدمَ تأكلُه النَّارُ إلا أثرَ السجودِ، فيخرجونَ

---

(١) قوله قد امتحشوا على بناء الفاعل أي احترفوا والجملة حالية وقيل ببناء المفعول فكأنه جعل متعدياً بمعنى المحسن وهو الحرق بالنار في النهاية المحش احتراق الجلد وظهور العظم وفي القاموس امتحش احترق وقال العسقلاني امتحش احترق وزناً ومعنى وعند بعضهم بضم المثناة وكسر الحاء ولا يعرف في اللغة امتحشه متعدياً دائماً سمع لازم مطاوع محشه (مرقاة).

٥٥٨١ ـ أخرجه البخاري (٨٠٦) (٦٥٧٣) (٦٥٧٤) (٧٤٣٧) (٧٤٣٨) ومسلم (١٨٢).

(٢) قوله كلاليب بلا صرف لكونه على صيغة منتهى الجموع جمع كلاب بالضم أو كلوب بالفتح وتشديد اللام المضمومة وهي حدية معوجة الرأس يختطف بها أو يعلق عليها اللحم ويرسل في التنور أو عود في رأسه اعوجاج. وقوله شوك السعدان بفتح فسكون هو نبت له شوك عظيم ويقال لشوكة حسك السعدان ويشبه حلمة الثدي (مرقاة).

(٣) قوله من يخردل بالدال المهملة على صيغة المجهول أي يصرع أو يقطع قطعاً كالخردلة وفي النهاية المخردل المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار من خردلت اللحم بالدال والذال أي فصلت أعضائه وقطعته ا هـ فالكافر يوبق والفاسق يخردل ثم يتخلص (مرقاة).

(٤) قوله أن تأكل أثر السجد وظاهر هذا أن النار لا تأكل جميع أعضاء السجود=

من النارِ قدِ امْتحشوا، فيصبُّ عليهم ماء الحياةِ، فينبُتونَ كما تنبتُ الحِبَّةُ في جميلِ السَّيلِ، ويبقى رجلٌ بينَ الجنَّةِ والنارِ، وهو آخرُ أهلِ النارِ دُخولاً الجنةَ، مُقبلٌ بوجهه قبَلَ النار، فيقول: يا ربِّ! اصرِفْ وجْهي عن النار، فإنه قد قشبني[١] ريحُها، وأحرقَني ذكاؤُها[٢]. فيقولُ: هل عسَيتَ إن أفعلْ ذلك أنْ تسألَ غيرَ ذلكَ؟ فيقول: لا وعزَّتِكَ، فيُعطي اللّهَ ما شاءَ اللّهُ منْ عهدٍ وميثاقٍ، فيَصرفُ اللّهُ وجهَه عن النارِ، فإذا أقبلَ به على الجنةِ ورأى بهجتَها، سكتَ ماشاءَ اللّهُ أن يسكتَ، ثمَّ قال: يا ربِّ! قدِّمني عند بابِ الجنةِ، فيقول اللّهُ تباركَ وتعالى: أليسَ قد أعطيتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تسألَ غير الذي كنتَ سألت. فيقول: يا ربِّ! لا أكونُ[٣] أشقى خلقكَ. فيقول: فما عسيت إن أُعطيتَ ذلكَ أن تسألَ غيرَه. فيقول: لا وعزَّتِك لا أسألُكَ غيرَ ذلكَ، فيُعطي ربَّه ما شاءَ من عهد وميثاقٍ، فيُقدمُه إلى بابِ الجنةِ، فإذا بلغ بابَها فرأى زهرتها وما فيها من النَّضرةِ والسرور، فسكتَ ما شاءَ اللّهُ أن يسكتَ، فيقول: يا ربِّ! أُدخلني الجنَّةَ فيقول اللّهُ تباركَ و تعالى: ويلكَ يا ابنَ آدمَ! ما أغدرَكَ[٤]! أليسَ قد أعطيتَ العهودَ والميثاقَ أن لا تسألَ غير الذي

= السبعة وهي الجبهة واليدان والكربتان والقدمان.
قال القاضي عياض المراد بأثر السجود الجبهة خاصة والمختار الأول. قوله فيصب عليهم ماء الحياة وقد مر أنهم يلقون في نهر الحياة ولعل الاختلاف باختلاف الأشخاص - أو يقال أن يكون الصب بإلقائهم في ذاتها (لمعات).

(١) قول وقد قشبني بفتح القاف والشين المعجمة والموحدة أي أذاني وأهلكني قوله ريحها وقيل سمني وأهلكني من القشيب وهو السم المهلك وفي المقدمة أي ملأ خياشيمي والقشب السم ويطلق على الإصابة بكل مكروه. (مرقاة).

(٢) قوله أحرقني ذكائها في المشارق أي شدة حرها والتهابها كذا هو عند الرواة بفتح الذال ممدوداً والمعروف في شدة حر النار القصر (لمعات).

(٣) قوله لا أكون أشقى خلقك أي لا تجعلني أشقاهم والمراد بالشقاوة هنا الحرمان أي لا أكون محروماً قال الطيبي فإن قلت كيف طابق هذا الجواب قوله أليس قد أعطيت العهود والميثاق قلت كأنه قال يا رب بل أعطيت العهود والميثاق ولكن تأملت في كرمك وعفوك ورحمتك وقولك لا يتسأسوا من روح الله فوفقت على أني لست من الكفار الذين أيسوا من رحمتك وطمعت في كرمك فسألت ذلك (مرقاة).

(٤) قوله ما أغدرك بالغين المعجمة والدال المهملة وهي صيغة التعجب أي يستحق=

أُعطِيتَ. فيقول: يا ربِّ! لا تجعلني أشقى خلقكَ، فلا يزالُ يدعو حتى يضحكَ اللّٰهُ منه، فإذا ضحكَ أذنَ له في دخول الجنةِ. فيقولُ: تمنَّ[1]، فيتمنَّى حتى إذا انقطعتْ أُمنِيَّتُه قال اللّٰهُ تعالى: تمَنَّ مِنْ كذا وكذا، أقبلَ يذكِّره ربُّه، حتى إذا انتهتْ به الأماني قال اللّٰهُ: لكع ذلكَ ومثلُه معَه».

وفي رِواية أبي سعيدٍ: «قال اللّٰهُ: لكَ ذلكَ وعشرةُ أمثالِه». متفق عليه.

٥٥٨٢ ـ (١٧) وعن ابن مسعودٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «آخرُ من يدخلُ الجنةَ رجلٌ، يمشي مرةً ويكْبو مرةً وتسفعُه[2] النارُ مرةً، فإذا جاوزَها التفتَ إليها فقال: تباركَ الذي نجَّاني منك، لقد أعطاني الله شيئاً ما أعطاه أحداً من الأوَّلين والآخرين، فتُرفع له شجرةٌ فيقول: أي ربِّ! اذنني من هذه الشجرة فلأستظِل بظلِّها وأشرب من مائها، فيقول الله: يا ابن آدم! لعلي إن أَعطيتُكَها سألتني غيرَها؟ فيقول: لا يا ربِّ! ويعاهده أن لا يسأله غيرها، وربُّه يعذره؛ لأنَّه يرَى ما لا صبر له عليه، فيُدْنيه منها، فيستظل بظلِّها، ويشرب

= أن يتعجب منك لكثرة غدرك وفي نسخة بالغين المهملة والذال المعجمة أي أن شيء جعلك في هذه السؤال معذوراً (مرقاة).

(١) قوله تمن أمر مخاطب قوله فيتمنى حتى إذا انقطع أمنيته بضم همز وتشديد تحتيه أي مطلوبه ومتمناه.
قوله تمن من كذا وكذا قال المظهر من فيه للبيان يعني فمن من كل جنس ما تشتهي منه قال الطيبي ونحوه يغفر لكم من ذنوبكم ويحتمل أن تكون من زائدة في الإثبات على مذهب الأخفش.
وقوله أقبل يذكره ربه بدل من الجملة السابقة على سبيل البيان وربه تنازع فيه العاملان ا هـ. وأقبل بمعنى شرع ويذكره بتشديد الكاف أي يلهمه ويلقنه ربه بما ينبغي أن يسأله (مرقاة).

٥٥٨٢ ـ أخرجه مسلم (١٨٧).

(٢) قوله تسفعه النار في القاموس سفع الشيء كمنعه وأعلمه أو وسمه والمعنى تعلمه النار وتسمه علامة ووسمة منها بأن تلحفه نفحاً يسيراً فتغير لون بشرته ويظهر فيه أثر منها من احتراق بعض أعضائه وأسودا ومن لفحها وأصل السفع سواد في الوجه قال الأمعي هو حمرة يعلوها سواد (لمعات).

من مائها، ثمَّ ترفع له شرجة هي أحسن من الأولى، فيقول: أي ربِّ[١] اذْنني من هذه الشجرة لأشرب من مائها، وأستظل بظلِّها لا أسألكَ غيرها. فيقول: يا ابن آدم! ألم تعاهِدْني أن لا تسألني غيرها؟! فيقول: لعلي إن أدنيتُك منها تسألني غيْرَها؟ فيُعَاهده أن لا يسأله غيرها، وربه[٢] يعذره لأنه يرى ما لا صبر له عليه، فيدنيهِ منها فيستظلُّ بظلِّها ويشرب من مائها، ثم ترفع له شجرةٌ عند بابِ الجنةِ هي أحسنُ من الأوليين، فيقول: أي ربِّ! اذْنِني من هذهِ فلأستظلَّ بظلِّها وأشربْ من مائها، لا أسألك غَيرَها. فيقول: يا ابن آدم! ألم تعاهِدْني أن لا تسألني غَيرَها؟! قال: بلى يا ربِّ! هذه لا أسألك غَيرَها، وربه يعذره ولأنه يَرى ما لا صبر له عليه، فيُدْنيه منها، فإذا أدناه منها سمع أصواتَ أهل الجنَّة، فيقولُ: أي ربِّ! أدخلنيها فيقول: يا ابن آدم! ما يصريني منك[٣]؟ أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها. قال: أي ربِّ! أتستهزىء[٤] مني وأنت ربّ العالمين؟ فضحك ابنُ مسعودٍ، فقال: ألا تسألونيّ ممَّ أضحك؟

---

(١) قوله أي رب الخ وأي في الأصل لنداء القريب ويا للبعيد فتارة ينظر إلى قرب الرب من العبد كما قال سبحانه وتعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وتارة يراعي بعد العبد من الرب كما قيل يا للتراب ورب الأرباب (مرقاة).

(٢) قوله وربه يعذره الخ بفتح الياء ويضم أي يجعله معذوراً وفي النهاية وقد يكون أعذر بمعنى جهله موضع العذر وفي المشارق عذرته وأعذرته أي قبلت عذره وفي المصباح عذرته فيما صنع عذر من باب ضرب رفعت عنه اللوم فهو معذور وأعذرته بالألف لسنة واعتذر أي طلب قبول معذرته واعتذر عن فعله أظهر عذره (مرقاة).

(٣) قوله ما يصريني منك بفتح الياء وسكون الصاد المهملة قال صاحب النهاية وفي رواية ما يصريك مني أي ما يقطع مسألتك وعينك من سؤالي يقال صريت الشيء إذا قطعته وصريت الماء جمعته وحبسته ا هـ والمعنى قد قدرت سؤالك مع معاهدتك أن لا تسئل فماذا يقطع سؤالك عني ويرضيك وقال التوربشتي وفي كتاب المصابيح ما يصرني منك وهو غلط والصواب ما يصيريك مني وقال المظهر يمكن أن يحمل على القلب فأصله ما يصريك عني فقلب للعلم به. وقال النووي كلاهما صحيح إذا السائل إذا انقطع من المسؤول انقطع المسؤول منه. (مرقاة).

(٤) قوله أتستهزىء مني كلام وقع من غاية الفرح والسرور فتزل لسانه من شدة الفرح كما أخطأ في قوله من ضلت راحلته بأرض فلاة عليها طعامه وشرابه فاليس منها ثم بعد أن وجدها قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك (لمعات).

فقالوا: مِمَّ تضحكُ؟ فقال: هكذا ضحكَ[1] رسولُ الله ﷺ. فقالوا: مِمَّ تضحكُ يا رسول الله! قال: «من ضحك ربِّ العالمين حين قال: أتستهزىء مني وأنت ربُّ العالمين؟ فيقول: إني لا أستهزىء منك ولكني[2] على ما أشاء قدير». رواه مسلم.

٥٥٨٣ ـ (١٨) وفي رواية له عن أبي سعيدٍ نحوه، إلا أنه لم يذكر «فيقولُ: يا ابن آدم! ما يصريني منك؟» إلى آخر الحديث وزاد فيه: «ويذكِّره الله: سل كذا وكذا، حتى إذا انقطعتْ به الأماني قال الله: هو لك وعشرةُ أمثاله قال: ثم يدخل بيته، فتدخل عليه زوجتاه من الحور العين فيقولان: الحمد لله الذي أحياك[3] لنا وأحيانا لك. قال: فيقول: ما أُعطي أحدٌ مثل ما أُعطيت».

٥٥٨٤ ـ (١٩) وعن أَنسٍ، أن النبيَّ ﷺ، قال: «ليصيبنّ أقواماً سَفْعٌ[4]

---

(١) قوله هكذا ضحك الخ قال التوربشتي الضحك من الله ورسوله ﷺ وإن كانا متفقين في اللفظ فإنهما متباينان في المعنى وذلك أن الضحك من الله سبحانه يحمل على كمال الرضا عن العبد وإرادة الخير ممن يشاء من عباده أن يرحمه وقال القاضي عياض وإنما ضحك رسول الله ﷺ استعجاباً وسروراً بما رآني من كمال رحمة الله ولطفة على العبد المذنب وكمال الرضا عنه وأما ضحك ابن مسعود فكان اقتداء بسنة رسول الله ﷺ.
قلت الظاهر أنه لاحظ المعنى الموجب للضحك لا أنه مجرد تقليد وحكاية بفعله ﷺ فإنه ليس أمراً اختيارياً ولا يصدر من غير باعث من قول عجيب أو فعل غريب (مرقاة).

(٢) قوله ولكني قال الطيبي فإن قلت مم استدركه قلت عن مقدر فإنه تعالى لما قال له أيرضيك أن أعطيك الدنيا ومثلها معها فاستبعده العبد لما رأى أنه ليس أهلاً لذلك وقال اتستهزأ بي قال سبحانه نعم كنت لست أهلاً له لكني أجعلك أهلاً لها وأعطيك ما استبعدته لأني على ما أشاء قدير (مرقاة).

٥٥٨٣ ـ أخرجه مسلم (١٨٨).

(٣) قوله أحياك لنا الخ أي خلقك لنا وخلقنا لك وضع أحيا موضع خلق إشعاراً بالخلود وأنه تعالى جمع بينهما في هذه الدار التي لا موت فيها وأنها وائمة السرور والحياة قال تعالى وإن الدار الآخرة لهي الحيوان (مرقاة).

٥٥٨٤ ـ أخرجه البخاري (٦٥٥٩) (٧٤٥٠).

(٤) قوله سفع من النار بفتح فسكون أي سواد من لفح النار أو علامة منها كذا في المقدمة وقيل إحراق قليل منها (مرقاة).

من النَّار بذنوبٍ أصابوها عقوبةً، ثم يدخلهم الله الجنَّةَ بفضله ورحمته فيقال لهم: الجهنَّميُّون». رواه البخاري.

٥٥٨٥ ـ (٢٠) وعن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرُجُ أقوامٌ من النارِ بشفاعةِ محمَّد فيدخلون الجنَّةَ ويُسمَّون الجهنَّميِّين[١]». رواه البخاري. وفي رواية: «يخرج قوم من أُمَّتي من النَّار بشفاعتي، يسمَّون الجَهَنَّميِّين».

٥٥٨٦ ـ (٢١) وعن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهل النَّار خروجاً منها، وآخرَ أهلِ الجنَّةِ[٢] دخولاً، رجلٌ يخرج من النار حَبْواً[٣] فيقول الله: اذهبْ فادخُلِ الجنةَ، فيأتيها، فيُخيَّل إليه أنَّها ملأى فيقول: يا ربِّ! وَجدتُها ملأى. فيقول الله! اذهبْ فادخلِ الجنةَ. فإنَّ لكَ مثلَ الدنيا وعشرة أمثالها. فيقول: أتسخرُ مني ـ أو تضحك مني ـ وأنت الملكُ؟» ولقد رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حتى بدَتْ واحِدة، وكان يقال: ذلك أدنى أهلِ الجنَّةِ منزلة. متفق عليه.

٥٥٨٧ ـ (٢٢) وعن أبي ذرّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آخر أهلِ الجنَّةِ دُخولاً الجنةَ، وآخر أهلِ النار خُروجاً منها، رجلٌ يُؤتى به يوم

٥٥٨٥ ـ أخرجه البخاري (٦٥٦٦).

وفي رواية «يخرج قوم من أمتي من النار...».

أخرجه الترمذي (٢٦٠٠) وقال حسن صحيح وابن ماجه (٤٣١٥).

(١) قوله يسمون الجهنميين ليست التسمية بها تنقيصاً لهم بل استذكار ليزدادوا فرحاً إلى فرح وابتهاجاً على ابتهاج وليكون ذلك علماً لكونهم عتقاء الله تعالى (مرقاة).

٥٥٨٦ ـ أخرجه البخاري (٦٥٧١) ومسلم (١٨٦).

(٢) قوله وآخر أهل الجنة دخولاً الخ أي فيها والظاهر أنهما أي الخروج من النار والدخول في الجنة متلازمان فالجمع بينهما للتوضيح ولا بعد أن يكون احتراز مما عسى أن يتوهم من حبس أحد في الموقف من أهل الجنة حينئذ والله تعالى أعلم. (مرقاة).

(٣) قوله حبوا حبي الرجل حبوا مشى على يديه وبطنه والصبي مشى على أسته وأشرف بصدره.

٥٥٨٧ ـ أخرجه مسلم (١٩٠).

القيامة، فيقال: اعرضوا عليه صغارَ ذنوبه وارفعوا عنه كبارها، فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال: عملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا، وعملت يوم كذا وكذا، كذا وكذا؟ فيقول: نعم لا يستطيع أن ينكر وهو مشفقٌ من كبار ذنوبه أن تعرض عليه. فيقال له فإنَّ لك مكانَ(١) كلِّ سيئةٍ حسنةً. فيقول: ربِّ قد عملتُ أشياء لا أراها ههنا(٢)». وقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتى بدَت نواجِذُه. رواه مسلم.

٥٥٨٨ ـ (٢٣) وعن أنسٍ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يخرجُ منَ النارِ أربعةٌ، فيُعرضونَ على اللّهِ، ثمَّ يُؤمرُ بهم إلى النارِ، فيلتفتُ(٣) أحدُهم فيقول: أيْ ربِّ! لقد كنتُ أرجو إذا أخرجتَني منها أن لا تُعيدني فيها». قال: «فيُنجيهِ اللّهُ منها». رواه مسلم.

٥٥٨٩ ـ (٢٤) وعن أبي سعيدٍ [رضي الله عنه]، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُخلَصُ المؤمنونَ من النارِ، فيُحبسونَ على قنطرة بينع الجنة والنار، فيقتصُّ لبعضهم من بعضٍ مظالَم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هُذِّبوا ونُقُّوا أُذِنَ لهم في دخول الجنةِ، فوالذي نفْسُ محمَّد بيدِه لأحدُهم أهْدى بمنزله(٤) في الجنةِ منه بمنزِله كان له في الدنيا». رواه البخاري.

---

(١) مكان كل شيئة حسنة وهو إما لكونه تائباً إلى الله وقد قال تعالى إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات لكن يشكل بأنه كيف يكون آخر أهل النار خروجاً وعليه أن يقال أنه فعل بعد التوبة ذنوباً استحق بها العقاب وأما وقع التبديل له من باب الفضل من رب الأرباب والثاني أظهر.

(٢) قوله ها هنا إلى في الصحالف أو في مقام التبديل (مرقاة).

٥٥٨٨ ـ أخرجه مسلم (١٩٢).

(٣) قوله فيلتفت أحدهم ذكر من الأربعة واحد أو حكم عليه بالنجاة وترك الثلاثة أعقاداً على المذكور لأن العلة متحدة في الإخراج من النار والنجاة منها ولأن الكافر لا خروج له البتة فيدخل مرة أخرى (مرقاة).

٥٥٨٩ ـ أخرجه البخاري (٢٤٤٠) (٦٥٣٥).

(٤) قوله أهدى بمنزلة أي إليه فإن الباء تأتي بمعنى إلى فالمعنى أعرف وأكثر هداية إلى منزله.

قوله في الجنة منه بمنزلة كان له في الدنيا وقال الطيبي هدى لا يعدي بالباء بل=

٥٥٩٠ ـ (٢٥) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخلُ أحدٌ الجنةَ إلا أُرِيَ مقعدَه منَ النارِ لو أساءَ ليزدادَ شكراً، ولا يدخل النارَ أحدٌ إلا أُريَ مقعدَه منَ الجنةِ لو أحسنه ليكونَ عليه حسرةً». رواه البخاري.

٥٥٩١ ـ (٢٦) وعن ابن عمَرَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صارَ أهلُ الجنةِ إلى الجنةِ، وأهلُ النارِ إلى النار؛ جيءَ[1] بالموتِ حتى يُجعلَ بين الجنةِ والنارِ، ثمَّ يذبحُ، ثمَّ يُنادي مُنادٍ: يا أهلَ الجنةِ! لا موتَ. ويا أهلَ النارِ! لا موتَ. فيزدادُ أهلُ الجنةِ فرحاً إلى فرحِهم، ويزدادُ أهلُ النارِ حُزناً إلى حُزنهم». متفق عليه.

الفصل الثاني

٥٥٩٢ ـ (٢٧) عن ثوبانَ، عن النبي ﷺ قال: «حوْضي من عدَنَ إلى عمَّان[2] البلقاء، ماؤهُ أشدُّ بياضاً من اللبن، وأحْلى منَ العسلِ، وأكوابُه عدد

= باللام وإلى فالوجه أن يضمن معنى اللصوق أي ألصق بمنزلة هادياً إليه وفي معناه قوله تعالى: ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ أي يهديهم في الآخرة بنور إيمانهم إلى طريق الجنة مخبل تجري من تحتهم الأنهار بياناً له وتفسيراً لأن التمسك بسبب السعادة كالوصول إليها (مرقاة).

٥٥٩٠ ـ أخرجه البخاري (٦٥٦٩).

٥٥٩١ ـ أخرجه البخاري (٦٥٤٨) ومسلم (٢٨٥٠).

(١) قوله جيء بالموت وقد جاء في رواية يؤتى على صورة كبش قيل لكل شيء حقيقة ومثال في ذلك العالم ومثال الموت الكبش ومثال العلم اللبن ومثال الإيمان الظلة وأمثال ذلك ومع قطع النظر عن ذلك يمثله الله بذلك ليريهم عدمه وزواله بذبح الكبس. وقال التوربشتي المراد منه أنه يمثل لهم على المثال الذي ذكره في غير هذه الرواية يؤتى بكبش له عين الحديث وذلك ليشاهدوه بأعيهم فضلاً أن يدركوه ببصائرهم والمعاني إذا ارتفعت عن مدارك الإفهام واستعلت عن معارج النفوس لكبر شأنها صيغت لها قوالب من عالم الحس حتى تتصور في القلوب وتستقر في النفوس (لمعات).

٥٥٩٢ ـ أخرجه الترمذي (١٤٤٤).

(٢) إلى عمان البلقاء قال الطيبي عمان بتشديد الميم، مدينة بالشام وفي شرح السنة موضع بالشام وبضم العين وتخفيف الميم موضع بالبحرين قلت لكن الأصول المتحدة والنسخ=

نجوم[1] السماءِ، مَن شربَ منه شربةً لم يَظمأ بعدَها أبداً، أولُ الناسِ وُروداً فقراءُ المهاجرينَ الشُّعثُ[2] رؤوساً، الدُنسُ ثياباً، الذين لا ينكحونَ المتنعماتِ، ولا يفتحُلهم السُّدَدُ[3]» رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه. وقال الترمذيُ: هذا حديثٌ غريب.

٥٥٩٣ ـ (٢٨) وعن زيدِ بن أرقمَ، قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ، فنزلنا منزلاً، فقال: «ما أنتم جزءٌ من مائةِ ألفِ جزءٍ ممنْ يرِدُ عليَّ الحَوضَ». قيل: كم كنتم يومئذ؟ قال: سبعمائةَ أو ثمانمائةَ. رواه أبو داود.

٥٥٩٤ ـ (٢٩) وعن سمرَة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إن لكلّ[4] نبي حوضاً، وإنهم ليتباهَوْن أيُهم أكثر واردةً، وإني لأرجو أن أكون أكثرهم واردةً». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

= المصححة اجتمعت على الضبط الأول فهو المعول ثم الأظهر أن البلقاء مدينة بالشام وعمان موضع بها وإنما أضيف لقربه إليها على ما أشار إليه العسقلاني والمعنى مقدار سعة حوضي في العقبى كما بين الموضعين في الدنيا (مرقاة).

(١) قوله عدد نجوم السماء الخ بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي عدد أكوابه عدد نجوم السماء وفي بعض النسخ بالنصب على نزع الخافض وهو الأظهر أي بعدد نجوم السماء (مرقاة).

(٢) قوله الشعث بضم الشين المعجمة وسكون العين جمع شعث بفتح شين وكسر عين أو شعث وهو المتفرق الشعر المغبر والدنس صحح في بعض النسخ بضمتين قيل جمع دنس بفتحتين وهو الوسخ وفي بعضها بسكون العين وهو الأظهر ويكون جمع دنس بكسر النون (لمعات).

(٣) قوله السدد بضم السين وفتح الدال الأولى المهملتين جمع سدة وهي باب الدار سمي بذلك لأن المدخل يسد به والمعنى لو وقفوا على باب أرباب الدنيا فرضاً وتقديراً لا يفتح لهم ولا يعتد بهم أو هو كناية عن عدم الالتفات إليهم في الضيافة وأنواع الدعوة حيث لم يدعوهم إلى مقامهم ولم يتباركوا بأقدامهم.

٥٥٩٣ ـ أخرجه أبو داود (٤٧٤٦).

٥٥٩٤ ـ أخرجه الترمذي (٢٤٤٣) وقال حديث غريب.

(٤) قوله لكل نبي حوضاً قال الطيبي يجوز أن يحمل على ظاهره وأن يحمل على المجاز ويراد به العلم والهدي لإخفاء في أن النصوص محمولة على ظاهرها ما لم يصرف =

٥٥٩٥ ـ (٣٠) وعن أنسٍ، قال: سألتُ النبيَّ ﷺ أن يشفعَ لي يومَ القيامةِ فقال: «أنا فاعلٌ». قلت: يا رسول الله! ف أين أطلبكَ؟ قال: «اَطلبني أوَّل ما تطلبُني على الصراط». قلتُ: فإن لم أَلْقَكَ على الصِّراط؟ قال: «فاطلبني[١] عند الميزان». قلت: فإن لم ألقكَ عند الميزان؟ قال: «فاطلبُني[٢] عند الحوض، فإني لا أُخطىء[٣] هذه الثلاثَ المواطن». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

٥٥٩٦ ـ (٣١) وعن ابنِ مسعود، عن النبي ﷺ قال: قيل له: ما المقامُ المحمودُ؟ قال: «ذلك يومٌ ينزلُ[٤] اللّهُ تعالى على كرسيِّه فَيَئِطُّ كما يئطُّ الرجلُ الجديد من تضايقه به وهو كسعةِ ما بينَ السماءِ والأرضِ، ويجاءُ بكم حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً، فكون أول مَنْ يُكسى إبراهيم يقول الله تعالى: اكسوا خليلي، فيؤتى برَيْطَتَيْنِ[٥] بيضاوين من رباط الجنَّة، ثم أُكْسَى على أثره، ثم

= عنه صارف ولا يدري صارف هنا يصرف عن حمله على ظاهره يدعو إلى التأويل بالعلم والهدي (لمعات).

٥٥٩٥ ـ أخرجه الترمذي (٢٤٣٣) وقال حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(١) فأطلبني عند الميزان قيل المشهور أن الميزان قبل الصراط ونظم هذا الحديث يدل على أن الصراط مقدم على ميزان وأجيب بأن الطلب في المظان المرتبة يجوز أن يبدأ من كل طرف أراد الطالب سواء كان من الطريق المقدم أو المتأخر وكذا ذكر المواقف المرتبة يجوز أن يبدأ من كل طرف فإن الترتيب بحسب الذكر لا يدل على الترتيب بحسب الزمان ولا بالطبع ولا بحسب الذات وأجيب أيضاً بأنه يجوز أن يكون ﷺ في وقت واحد تارة على الصراط وتارة على الميزان ويتكرر الوقوف على كل واحد منها وبعض الناس يكونون مجتازين من الصراط وبعضهم يوزن أعمالهم في وقت واحد فتأمل.

(٢) قوله فاطلبني بكسر الهمزة وتشديد الطاء أي يصوت الكرسي وقوله كما يئط الرحل أي إلا كاف.

قوله الجديد براكبه أي بسبب ركوبه راكبة إذا كان عظيماً قال الطيبي هو مبالغة وتصوير لعظمته التجلي على طريق الترشيح.

(٣) قوله لأخطىء هذه الثلاث. أي البقاع وفي نسخة الثلاثة بالتاء المواطن.

٥٥٩٦ ـ أخرجه الدارمي (٢/ ٤١٩).

(٤) قوله يوم ينزل هذا توطية للجواب والجواب في قوله أقوم عن يمين الخ.

(٥) قوله بربطتين: الربطة بالفتح كل ثوب رقيق لين من كتان.

أقومُ عن يمينِ الله مقاماً يغبطني الأولون والآخرون». رواه الدارمي.

٥٥٩٧ ـ (٣٢) وعن المغيرة بن شعبة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «شعارُ[١] المؤمنين يومَ القيامةِ على الصراط: ربِّ! سلِّم سلِّم». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريبٌ.

٥٥٩٨ ـ (٣٣) وعن أنسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «شفاعتي[٢] لأهل الكبائر من أمتي». رواه الترمذي، وأبو داود.

٥٥٩٩ ـ (٣٤) ورواه ابن ماجه عن جابر.

٥٥٩٧ ـ أخرجه الترمذي (٢٤٣٢) وقال حديث غريب.

(١) قوله شعار ككتاب العلامة في الحرب. والسفر وهذه الكلمة علامة للمؤمنين به يعرفون أنهم مؤمنون (لمعات).

٥٥٩٨ ـ أخرجه الترمذي (٢٤٣٥) وأبو داود (٤٧٣٩).

(٢) قوله لأهل الكبائر الخ أي شفاعتي في العفو عن الكبائر من أمتي خاصة دون غيرهم من الأمم وفي شرح مسلم للنووي. قال القاضي رحمه الله مذهب أهل السنة والجماعة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً لصريح قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا﴾ وقد جاءت الآثار التي بلغت مجموعها حد التواتر لصحة الشفاعة في الآخرة وأجمع السلف الصالحون ومن يعدهم من أهل السنة عليها ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها وتعلقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النار بقوله تعالى: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ وبقوله سبحانه ما للظالمين من حميم ولا يشفيع بطاع وأجيب بأن الآيتين في الكفار والمراد بالظلم الشرك وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم وإخراج من استوجب النار قلت ومنه هذا الحديث حيث لا معنى لزيادة الدرجات في الجنة لأصحاب الكبائر الذين هم على زعمهم من أهل الخلود في النار قال والشفاعة خمسة أقسام:

أولها: مختصة نبينا ﷺ وهي الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب.

الثانية: في إدخال قوم الجنة بغير حساب وهذه أيضاً وردت في نبينا ﷺ.

الثالثة: الشفاعة لقوم استوجبوا النار فيشفع فبهم نبينا ﷺ ومن شاء الله تعالى.

الرابعة: فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا والملائكة وإخوانهم من المؤمنين ثم يخرج الله تعالى كل من قال لا إله إلا الله.

الخامسة: الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها وهذه لا ننكرها أيضاً.

٥٥٩٩ ـ أخرجه ابن ماجه (٤٣١٠).

٥٦٠٠ ـ (٣٥) وعن عوفِ بن مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أتاني آتٍ من عندِ ربِّي، فخيَّرني بين أنْ يَدْخلَ[١] نصفُ أُمتي الجنةَ وبينَ الشفاعةِ فاخترتُ الشفاعةَ، وهي لمن ماتَ لا يشركُ باللّهِ شيئاً». رواه الترمذي، وابن ماجه.

٥٦٠١ ـ (٣٦) وعن عبد الله بن أبي الجَدعاءِ، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «يدخلُ الجنَّةَ بشفاعةِ رجلٍ[٢] من أُمَّتي أكثرُ منْ بَني تميمٍ». رواه الترمذيُّ، والدارمي، وابن ماجه.

٥٦٠٢ ـ (٣٧) وعن أبي سعيد، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ منْ أُمتي مَن يشفعُ للفئام[٣] ومنهم مَن يشفعُ للقبيلةِ، ومنهم من يشفعُ للعُصبة، ومنهم من يشفعُ للرَّجلِ حتى[٤] يدخلوا الجنةَ». رواه الترمذي.

٥٦٠٣ ـ (٣٨) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ وعَدَني أن يدخل الجنةَ مَن أُمتي أربعمائةِ ألفٍ بلا حسابٍ». فقال أبو

٥٦٠٠ ـ أخرجه ابن ماجه (٤٣١٧).

(١) قوله يدخل بصيغة المعروف من الجرد وفي نسخة بصيغة المجهول فقوله نصف في الوجهين مرفوع ويروي بالمعلوم من الإدخال فقوله نصف منصوب.

٥٦٠١ ـ إسناده صحيح.

أخرجه ابن ماجه (٤٣١٦) والدارمي (٢/ ٤٢٣).

(٢) قوله رجل قيل الرجل عثمان بن عفان وقيل أويس القرني وقيل غيره (مرقاة).

٥٦٠٢ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٢٤٤٠) في إسناده عطية العوفي وهو ضعيف.

(٣) قوله للفئام هو بالكسر الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه والقبيلة بنواب واحد والعصبة بالضم من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة إلى الأربعين كالعصابة (لمعات).

(٤) قوله حتى إما بمعنى كي أي الشفاعة لدخول الجنة وإما للإنتهاء أي منتهى الشفاعة إلى أن يدخل كل الأمة الجنة.

٥٦٠٣ ـ أخرجه في شرح السنة (١٥/ ٦٣).

بكرٍ: زِدْنا يا رسولَ الله! قال: وهكذا، فحثا بكفيه وجمعهما، فقال أبو بكر: زدنا يا رسول الله! قال: وهكذا. فقال عمر: دَعْنا يا أبا بكر! فقال أبو بكر: وما عليكَ أن يُدْخِلَنا اللّهُ كلَّنا الجنةَ؟ فقال عمر: إنَّ اللّهَ عزَّ وجلَّ إن شاء أن يُدْخِلَ خَلْقَه الجنَّةَ بكفٍّ واحدٍ فعل. فقال النبي ﷺ: «صدق عمر[1]». رواه في «شرح السنَّة».

٥٦٠٤ ـ (٣٩) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُصَفُّ أهلُ النَّار[2]، فيمرُّ بهم الرجلُ من أهلِ الجنَّة، فيقول الرجل منهم: يا فلان! أمَا تعرفني؟ أنا الذي سَقَيْتُكَ شَرْبةً. وقال بعضهم: أنا الذي وَهبْتُ لكَ وَضوءاً، فيشفع له فيدخله الجنةَ». رواه ابن ماجه.

٥٦٠٥ ـ (٤٠) وعن أبي هريرةَ، أن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلين ممَّن دخلَ النَّارَ اشتدَّ صياحهما، فقال الربُّ تعالى: أخرجوهما. فقال لهما: لأيِّ شيءٍ اشتدَّ صِياحُكما؟ قالا: فعلنا ذلك لترحمنا. قال: فإنْ رحمتي لكما أن تنطلقا فُتلْقيا أنفسكما حيثُ كنتما من النار، فيُلْقي أحدُهما نفسه، فيجعلها الله عليه برداً وسلاماً، ويقومُ الآخر، فلا يُلقي نفسه، فيقول له الرب تعالى: ما منعك أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك؟ فيقول: ربِّ! إني لأرجو أن لا تعيدَني فيها بعدَ ما أخرجتَني منها. فيقول له الرب تعالى: لك رجاؤك. فيدخلان جميعاً الجنَّة برحمة اللّهِ». رواه الترمذي.

---

(١) قوله صدق عمر قيل ما ذهب إليه أبو بكر الجوار والمسكنة وما ذهب إليه عمر من باب الرضا والتسليم وقيل إنما لم يجب ﷺ أبا بكر أولاً بما قال عمر وصدقه ثانياً لأن للبشارات مدخلاً عظيماً في التوجه والعمل وكلام عمر أيضاً بشارة عظيمة فالمآل واحد (لمعات).

٥٦٠٤ ـ أخرجه ابن ماجه (٣٦٨٥) وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: (إسناده ضعيف لضعف يزيد بن أبان الرقاشي).

(٢) قوله أهل النار أي من عصاة المؤمنين والفجار في طريق أهل الجنة من العلماء الأخيار والصلحاء الأبرار على هيئة المساكين السائلين في طريق للأغنياء في هذه الدار (مرقاة).

٥٦٠٥ ـ أخرجه الترمذي (٢٥٩٩).

٥٦٠٦ ـ (٤١) وعن ابن مسعود، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَرِدُ[١] النَّاسُ النارَ، ثم يصدرون منها بأعمالهم، فأولهم كلمح البرق، ثم كالرِّيح، ثم كحُضر[٢] الفرس، ثم كالراكب في رحله، ثم كشدِّ الرجلِ، ثم كمشيه». رواه الترمذيُّ، والدارميُّ.

الفصل الثالث

٥٦٠٧ ـ (٤٢) عن ابن عمر، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أمامكم حوضي، ما بين جنبيه كما بين جَرْباءَ وأَذْرُحَ[٣]». قال بعض الرواة: هما قريتان بالشام، بينهما مسيرة ثلاث ليال. وفي روايةٍ: «فيه أباريقُ كنجوم السماءِ، من ورده فشرب منه لم يظمأْ بعدها أبداً». متفق عليه.

٥٦٠٨ ـ (٤٣) ٥٦٠٩ ـ (٤٤) وعن حذيفةَ وأبي هريرةَ، قالا: قال رسول الله ﷺ: «يجمعُ اللّٰهُ تباركَ وتعالى ال ناس فيقومُ المؤمنون حتى تُزْلَفَ

٥٦٠٦ ـ أخرجه الترمذي (٣١٥٩) والدارمي (٢/ ٤٢٤).

(١) قوله يرد من الورود بمعنى الحضور يقال وردت ماء كذا أي حضرته وإنما سماه وروداً لأن المارة على الصراط يشاهدون النار ويحضرونها وعلى هذا يأول قوله تعالى وإن منكم إلا واردها وقوله ثم يصدرون أي ينصرفون عنها فإن الصدر إذا عدى بمن اقتضى الإنصراف وهذا على الاتساع ومعناه النجاة إذ ليس هناك انصراف وإنما هو المرور عليها فوضع الصدر موضع النجاة للمناسبة التي بين الصدور والورود (مرقاة).

(٢) قوله ثم كحضر الفرس اعتبار التراخي في الأول الذي هو كلمح البرق من جهة أن الورود على النار والمرور عليها وإن كان لمحة يسيرة فكأنه ممتد فافهم (لمعات).

٥٦٠٧ ـ أخرجه البخاري (٦٥٧٧) ومسلم (٢٢٩٩).

(٣) قوله هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاث ليال قال صاحب القاموس الجرباء قرية بجنب أذرح وغلط من قال بينهما ثلاثة أيام وإنما الوهم من رواة الحديث من إسقاط زيادة ذكره الدارقطني وهو ما بين ناحيتي حوضي كما بين المدينة وجرباء وأذرح (مرقاة).

٥٦٠٨ ـ اخرجه مسلم (١٩٥).

٥٦٠٩ ـ اخرجه مسلم (١٩٥).

لهم الجنةُ، فيأتونَ آدمَ فيقولونَ: يا أبانا استفتحْ لنا الجنَّة. فيقول: وهل أخرجكم من الجنةِ إلا خطيئة(١) أبيكم؟ لستُ بصاحبِ(٢) ذلك، اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله» قال: «فيقول إبراهيم: لستُ بصاحبِ ذلك، إنما كنتُ(٣) خليلاً من وراء وراء، اعمِدوا إلى موسى الذي كلَّمه الله تكليماً، فيأتونَ موسى عليه السلام، فيقول: لست بصاحب ذلك، اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه، فيقول عيسى: لست بصاحبِ ذلك، فيأتونَ محمَّداً ﷺ، فيقوم فيؤذَنُ له، وتُرْسل الأمانةُ والرحم، فيقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً، فيمرُّ أَوَّلكم كالبرق». قال: قلت: بأبي أنتَ وأمي، أيُّ شيء(٤) كمرِّ البرق؟ قال: «أَلم تروا إلى البرقِ كَيفَ يَمرُّ ويرجع في طرفة عين. ثم كمرِّ الريح، ثم كمرِّ الطير، وشدِّ الرِّجال، تجري(٥) بهم أعمالهم، ونبيّكم قائم على الصِّراط يقول: يا ربِّ! سلِّم سلّم. حتى تعجز أعمالُ العباد، حتى يجيءَ الرجلُ فلا يستطيعُ السَّيرَ إلاَّ زَحْفاً». وقال: «وفي حافتي الصِّراط كلاليبُ مُعَلَّقةٌ مأمورة، تأخذ من أُمرت به، فمخدوشٌ ناج، ومكرْدسٌ(٦) في

(١) قوله إلا خطيئة أبيكم أي وصاحب الخطيئة لا يصلح للشفاعة بل محتاج بنفسه إلى الضراعة وهذا معنى قوله لست بصاحب.

(٢) قوله لست بصاحب ذلك الخ أي ذلك المقام الذي أردتموه من الشفاعة الكبرى والمرتبة العظمى المسماة بالمقام المحمود المخصوص لصاحب اللواء الممدود. (مرقاة).

(٣) قوله إنما كنت خليلاً من وراء وراء قال في المشارق أي من غير تقريب ولا إدلال بخواص الخلة ثم أن هذين اللفظين رويا بالفتح فيهما وبالضم أما الضم فظاهر للقطع عن الإضافة لأن النقد يرو راء ذلك ولكن الفتح هو المشهور ووجهوا بأن الكلمة كأنها مركبة فبينا على الفتح وقيل معنا. أي أعطيت المكانة بواسطة جبرئيل فأنا وراء موسى الذي حصل له السماع بغير بلا واسطة والرؤية أيضاً فأنا وراء وراء (لمعات).

(٤) قوله أي شيء استفهام قوله كمر البرق أي أي شيء شبيه به والمعنى من أي شيء تشبيهه بالبرق.

(٥) قوله تجري بهم أعمالهم الخ أي تجري وهي متلبسة بهم لقوله تعالى: ﴿وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ فِى مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ ويجوز أن يكون الباء للتعدية أي تجعلهم جازين. قوله ونبيكم قائم على الصراط يقول يا رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد متعلق بتجري والمعنى تجري بهم أعمالهم حتى تعجز أعمالهم عن الجريان بهم (مرقاة).

(٦) قوله مكردس بفتح الدال والسين المهملة وقيل المعجمة وهو الذي جمعت يداه=

النار». والذي نَفْسُ أبي هريرةَ بيده إن قَعرَ جهنم لسبعين خريفاً[1]. رواه مسلم.

٥٦١٠ ـ (٤٥) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرجُ من النار قومٌ بالشفاعة، كأنهم الثعارير[2]». قلنا: ما الثعارير؟ قال: «إنَّه الضَّغابيس». متفق عليه.

٥٦١١ ـ (٤٦) وعن عثمان بن عفَّان، قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفعُ يومَ القيامةِ ثلاثةٌ: الأنبياء، ثم العلماء، ثم الشهداء». رواه ابن ماجه.

(٥) باب صفة[3] الجنة وأهلها

الفصل الأول

٥٦١٢ ـ (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله

= ورجلاه وألقى في موضع كذا في النهاية وفي نسخة مكدوس من الكدس وهو الطرد والدفع (مرقاة).

(١) قوله خريفاً تقديره أن مسافة قعر جهنم مسيرة سبعين خريفاً فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على إعرابه.

٥٦١٠ ـ أخرجه البخاري (٦٥٥٨) ومسلم (١٩١).

(٢) قوله كأنهم الثعارير بالمثلثة والعين المهملة والرائين جمع ثعرور في النهاية الثعارير القثاء الصغار شبهوا بها لأن القثاء ينمى سريعاً وقيل هو رؤوس الطرائيث يكون بيضاء شبهوا بياضها واحدة طرثوث وهو نبت يؤكل والضغابيس جمع ضغبوس وهو أيضاً صغار القثاء (مرقاة).

٥٦١١ ـ إسناده ضعيف. (أخرجه ابن ماجه رقم (٣٢٦٨)، قال في الزوائد: هذا إسناد ضعيف لضعف علاق بن أبي مسلم

(٣) قوله صفة الجنة الخ الجنة البستان من الشجر المتكاتف المظلل بالتفات أعضائه والتركيب دائر على معنى الستر في الجنة والجنة والجنون ونحوها فكان الجنة لتكاثفها وتظللها سميت بالجنة التي هي المرة من مصدر جنة إذا ستره كاسترة واحدة لفرط التفافها وسميت دار الثواب جنة لما فيها من الجنان أو لكونها مستورة عن أعين الناس ليكون الإيمان بالغيب لا بالعيان أو لأن الله تعالى أخفى من قرة الأعين لأهلها الأعيان والله سبحانه تعالى أعلم (مرقاة).

٥٦١٢ ـ أخرجه البخاري (٣٢٤٤) ومسلم (٢٨٢٤).

تعالى: أعددت لعبادي الصَّالحين ما لا عيْن رأت[١]، ولا أذنٌ سمعت، ولا خَطَر على قلب بشر. واقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾»، متفق عليه.

٥٦١٣ ـ (٢) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «موضع سوطٍ[٢] في الجنةِ خيرٌ من الدنيا وما فيها». متفق عليه.

٥٦١٤ ـ (٣) وعن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «غَدْوة في سبيلِ اللّهِ أو رَوْحةٌ خيرٌ من الدنيا وما فيها، ولو أنَّ امرأةً من نساءِ أهل الجنة اطلمت إلى الأرض لأضاءَتْ ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحاً، ولنصيفُها[٣] على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها». رواه البخاري.

٥٦١٥ ـ (٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجنةِ شجرةً يسيرُ الراكبُ في ظلتها[٤] مائةَ عام لا يقطعُها، ولَقابُ قوسِ أحدِكم في الجنةِ خيرٌ ممَّا طلَعتْ عليه الشمسُ أو تغْرب». متفق عليه.

٥٦١٦ ـ (٥) وعن أبي موسى، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ للمؤمنِ

---

(١) ما لا عين رأت الخ أي لم يبصر ذاته عين ولا سمعت وصفه أذن ولا خطر على قلب ويحتمل أن يكون المراد بالأولى الصور الحسنة وبالثانية الأصوات الطيبة وبالثالثة الخواطر المفرحة (لمعات).

٥٦١٣ ـ أخرجه البخاري (٢٧٩٦) (٦٥٦٨).

(٢) موضع سوط أي مقدار سوط في الجنة وإنما خص السوط لأن عادة الراكب إذا أراد النزول في موضع أن يلقي سوطه لئلا ينزل فيه غيره.

٥٦١٤ ـ أخرجه البخاري (٢٧٩٦).

(٣) قوله ولنصيفها في القاموس النصيف كأمير الخمار والعمامة وكل ما غطى الرأس ومن البرد ماله لونان. (لمعات).

٥٦١٥ ـ أخرجه البخاري (٣٢٥٢) (٣٢٥٣) ومسلم (٢٨٢٦).

(٤) قوله في ظلها: أي في كنفها وإلا فالظل في العرف ما بقي من حر الشمس وليس الشمس في الجنة وبالجملة المقصود السير تحتها كظل العرش وقال الشيخ بن حجر قال ابن الجوزي ويقال لهذه الشجرة طوى قلت وشاهد ذلك عند أحمد والطبراني وابن حبان ا هـ. ألقاب المقدار كالقيب كالقاد والقيد (لمعات).

٥٦١٦ ـ أخرجه البخاري (٣٢٤٣) (٤٨٧٨) (٤٨٧٤) (٤٨٨٠) ومسلم (٢٨٣٨).

في الجنة لخيمةً من لؤلؤةٍ واحدةٍ مُجَوَّفةٍ، عرضُها - وفي رواية: طولُها - ستُّون ميلاً، في كلِّ زاويةٍ منها أهلٌ، ما يرونَ الآخرينَ، يطوفُ[1] عليهم المؤمنُ، وجنَّتانِ[2] من فضةٍ، آنيتُهما وما فيهما؛ [و] جنَّتانِ من ذهبٍ، آنيتُهما وما فيهما؛ وما بينَ القومِ[3] وبينَ أنْ ينظروا إلى ربِّهم إلاَّ رداءُ الكبرياءِ على وجهِ في جنة عدْنٍ». متفقٌ عليه.

٥٦١٧ - (٦) وعن عُبادةَ بن الصامتِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «في الجنَّةِ مائةُ درجةٍ، ما بينَ كلِّ درجتَين كما بينَ السماءِ والأرضِ، والفردوسُ أعْلاها درجةً، منها تفجَّرُ أنهارُ الجنةِ الأربعةِ[4]، ومن فوقِها يكونُ العرشُ، فإذا سألتمُ اللَّهَ فاسألوهُ الفردوسَ». رواه الترمذيُّ. ولم أجدْه في «الصَّحيحينِ» ولا في «كتاب الحميدي».

٥٦١٨ - (٧) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجنةِ

---

(١) قوله يطوف عليهم المؤمن كذا في كتاب مسلم والحميدي وجامع الأصول وفي البخاري وشرح السنة ونسخ المصابيح عليهم المؤمنون والمؤدي واحد لأن المراد بالمفرد الجنس.

(٢) قوله جنتان الخ مبتدأ خبره محذوف أي وللمؤمنين جنتان وأغرب من قال أنه عطف على أهل الجنة لكونه بعيد عن المعنى وإن كان قريباً في اللفظ ثم قال شارح أي درجتان أو قصران قوله من فضة آنيتهما وما فيهما أي من القصور والأثاث كالسرور وكقضبان الأشجار وأمثال ذلك قيل قوله من فضة خبر آنيتهما والجملة صفة جنتان أو من فضة صفة قوله جنتان وخبر آنيتهما محذوف أي آنيتهما وما فيهما كذلك أو آنيتهما فاعل الظرف أي نفصض آنيتهما وكذا من جهة المبنى والمعنى قوله وجنتان من ذهب الخ (مرقاة).

(٣) قوله وما بين القوم الخ أي ما بين العبد إذا تبوء مقعده في الجنة مع ارتفاع الحجب والموانع هناك وبين نظره إلى ربه إلا ما يصده من هيبته الجلال وسحاب الجمال ولا ترفع ذلك منهم إلا برحمته ورأفته.

• **٥٦١٧** - بلفظه التام أخرجه الترمذي (٢٥٣١) وأخرجه البخاري بلفظ مقارب من حديث أبي هريرة (٢٧٩٠) (٧٤٢٣).

(٤) قوله أنهار الجنة الأربعة بالرفع صفة الأنهار وهي أنهار الماء واللبن والخمر والعسل المذكورة في القرآن فيها أنهار من ماء غير أسن وأنهار من اللبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذه للشاربين وأنهار من عسل مصفى (مرقاة).

٥٦١٨ - أخرجه مسلم (٢٨٣٣).

لسُوقاً يأتونَها كلَّ جُمعةٍ[1]، فتهب ريحُ الشمالِ، فتحْثو في وجُوهِهم وثيابِهم، فيزدادونَ حُسناً وجمالاً، فيرجعونَ إلى أهليهم وقدِ ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهُم[2]: واللَّهِ لقدِ ازدَدتم بعدَنا حسناً وجمالاً. فيقولونَ، وأنتم واللَّهِ لقدِ ازددتم بعدَنا حُسناً وجمالاً». رواه مسلم.

٥٦١٩ ـ (٨) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أولَ زُمرةٍ يدخلونَ الجنةَ على صورةِ القمرِ ليلةَ البدْرِ، ثمَّ الذينَ يلونَهم كأشدِّ كوكبٍ دُريّ في السماءِ إضاءةً، قلوبُهم على قلب رجلٍ واحدٍ، لا اختلافَ بينهم ولا تباغُض، لكلِّ امرئٍ منهم زَوجتانِ من الحورِ العِين[3]، يُرى مُخ سُوقِهنَّ من وراءِ العظمِ واللحم منَ الحسنِ، يسبِّحونَ اللَّهَ بكرةً وعشيّاً، لا يسقمونَ، ولا يبولونَ، وَلا يتغوَّطونَ ولا يتفلونَ، ولا يمتخطونَ، آنيتُهم الذهبُ والفضةُ، وأمشاطُهم الذهبُ، ووَقودُ مجامرِهم الألُوةُ، ورَشحُهمُ المسكُ، على خَلْقِ رجلٍ واحدٍ[4]، على صورةِ أبيهِم آدمَ، ستونَ ذراعاً في السماءِ». متفقٌ عليه.

---

(١) قوله كل جمعة بضمتين وبسكن الثاني قال النووي السوق مجمع لأهل الجنة يجتمعون فيها في كل مقدار جمعة أي أسبوع وليس هناك أسبوع حقيقة لفقد الشمس والليل والنهار قلت وإنما يعرف وقت الليل والنهار بإرخاء أستار الأنوار ورفعها على ما ورد في بعض الأخبار فهذا يعرف يوم الجمعة وأيام الأعياد وما يترتب عليهما من الزيارة والروية (مرقاة).

(٢) قوله فيقول لهم أهلوهم الخ فيه تغليب لكون الأهل أعم من النساء والولدان أو أريد به التعظيم والتكريم أو روعي المشاكلة والمقابلة. وقوله فيقولون وأنتم والله لقد زددتم الخ هو إما لإصابتهم من تلك الريح أو بسبب انعكاس جمالهم أو لأجل تأثير حالهم وترقي مآلهم (مرقاة).

٥٦١٩ ـ أخرجه البخاري (٣٢٤٥) (٣٢٤٦) (٣٢٥٤) (٣٢٢٧) ومسلم (٢٨٣٤).

(٣) قوله زوجتان من الحور العين. الحور جمع حوراء وهي شديد بياض العين والشديد سوادها والعين جمع عيناء وهي الواسعة العين والمراد أن لكل امرء زوجتين بهذه الصفة ولا ينافي ذلك أن يكون له زوجات أخر وقيل المراد من التثنية التكرير.

وقوله الألوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد الواو عود يتبخر به وهذا بخلاف مجامر الدنيا فإن وقودها قطع الحطب ومجامر الجنة وقودها العود الذي يتبخر به. (لمعات).

(٤) قوله على خلق رجل واحد بضم الخاء واللام وبسكن والمعنى أنهم أتراب في سن واحد وهو ثلاثون أو ثلاث وثلاثون سنة (مرقاة).

٥٦٢٠ - (٩) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهل الجنَّةِ يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون، ولا يتغَوطون، ولا يمتخطون». قالوا: فما بالُ الطعام؟ قال: «جُشَاءٌ[1] ورشحٌ كرشحِ المسكِ، يُلْهمُونَ[2] التسبيحَ والتحميدَ كما تلهمون النَّفَس». رواه مسلم.

٥٦٢١ - (١٠) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يَدْخُلِ الجنَّة ينعَمْ ولا ييْأسْ[3]، ولا تَبْلى ثيابُه، ولا يفْنى شبابُه». رواه مسلم.

٥٦٢٢ - (١١) ٥٦٢٣ - (١٢) وعن أبي سعيدٍ، وأبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «يُنادي مُنادٍ: إنَّ لكم أنْ تصِحُّوا فلا تسقَموا أبداً، وإنَّ لكم أنْ تحيَوا فلا تموتوا أبداً، وإنَّ لكم أنْ تشِبُّوا فلا تهْرَموا أبداً، وإنَّ لكم أنْ تنعَموا فلا تيْأسوا أبداً». رواه مسلم.

٥٦٢٤ - (١٣) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أهلَ الجنةِ يترآءَونَ[4] أهلِ الغرفِ من فوقِهم كما تترآءَونَ الكوكبَ الدرِّيَّ

٥٦٢٠ - أخرجه مسلم (٢٨٣٥).

(١) قوله جشاء بضم الجيم وهو تنفس المعدة من الامتلاء. وقال شارح أي صوت مع ريح ويخرج من الفم عند الشيخ أقول التقدير هو جشاء (مرقاة).

(٢) قوله يلهمون التسبيح آه والمعنى لا يتعبون من التسبيح والتهليل كما لا تتعبون أنتم من النفس ولا يشغلهم شيء من ذلك كما لا يمنعكم من النفس كالملائكة أو يريد أنها يصير صفة لازمة لا يتفكون عنها كالنفس اللازم للحيوان (مرقاة).

٥٦٢١ - أخرجه مسلم (٢٨٣٦).

(٣) قوله ولا ييأس الخ بسكون الموحدة فالهمزة المفتوحة أي لا بفقر ولا يهتم قال الطيبي هو تأكيد لقوله فيعم والأصلان لإيجاء بالواو لكن أراد به التقرير على الطرد والعكس كقوله تعالى: ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ قلت وفي رواية الجامع لا ييأس بلا عطف.

٥٦٢٢ - أخرجه مسلم (٢٨٣٧) من حديث أبي سعيد.

٥٦٢٣ - أخرجه مسلم (٢٨٣٧) من رواية أبي هريرة.

٥٦٢٤ - أخرجه البخاري (٣٢٥٦) ومسلم (٢٨٣١).

(٤) قوله يتراءون أهل الغرف بضم الغين وفتح الراء جمع الغرفة بالضم والسكون هو القصر الرفيع وقيل الجنة طبقات أعاليها للسابقين وأوسطها للمقتصدين وأسافلها للمخلطين (لمعات).

الغابر[1] في الأفق، منَ المشرقِ أو المغربِ، لتفاضُلِ ما بينَهم». قالوا: يا رسولَ اللّهِ! تلكَ منازلُ الأنبياءِ لا يبلغُها غيرُهم. قال: «بَلى والذي نفسي بيدِه، رجالٌ آمنوا باللّهِ وصدَّقوا المرسلينَ». متفق عليه.

٥٦٢٥ ـ (١٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يدخلُ الجنَّةَ أقوامٌ أفئدتُهم مثلُ أفئدةِ الطيرِ[2]». رواه مسلم.

٥٦٢٦ ـ (١٥) وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللّهَ تعالى يقولُ لأهلِ الجنةِ: يا أهلَ الجنةِ! فيقولونَ: لبَّيكَ ربَّنا وسعدَيْكَ، والخيرُ كلُّه في يديكَ. فيقولُ: هلْ رضِيتم؟ فيقولونَ: وما لَنا لا نرضى يا ربُّ وقد أعطَيتنا ما لم تُعطِ أحداً من خلقكَ؟ فيقول: ألا أُعطِيكم أفضلَ من ذلكَ؟ فيقولونَ: يا ربُّ وأيُّ شيءٍ أفضلُ من ذلكَ؟ فيقول: أُحِلُّ عليكم[3] رِضواني فلا أسْخطُ عليكم بعدَه أبداً». متفق عليه.

٥٦٢٧ ـ (١٦) وعن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ أدنى

---

(١) قوله الغابر في الأفق ويروي بالغائر بالهمز من الغور أي الذاهب في الأفق البعيد عنه وبالباء من الغبور أي الباقي عند انتشار ضوء الفجر وإنما يستنير عند ذلك الوقت الكوكب الدري وقيل الرواية الأولى تصحيف بلا شك قوله من المشرق والمغرب كلمة أو هي الموجودة في كتاب مسلم وفي نسخة السنة وجامع الأصول ورياض الصالحين هو الأولى.

وفي نسخ المصابيح من المشرق والمغرب وإنما ذكر المشرق أو المغرب دون السماء لأن المقصود البعد والإنارة.

٥٦٢٥ ـ أخرجه مسلم (٢٨٤٠).

(٢) قوله مثل أفئدة الطير أي في الرقة واللين وقيل في الخوف من الله فإن الطير أكثر الحيوانات خوفاً وقيل في الخروج إلى طلب الرزق متوكلاً على الله كما ورد تغدو خماصاً وتروح بطاناً (لمعات).

٥٦٢٦ ـ أخرجه البخاري (٦٥٤٩) (٧٥١٨) ومسلم (٢٨٢٩).

(٣) قوله أحل عليكم أي أنزل وأورد عليكم قال ابن الملك في الحديث دلالة على أن رضوان الله تعالى على العبد فوق إدخاله إياه الجنة وقال الطيبي أكبر أصناف الكرامة رؤية الله تعالى قلت ولعل الرضوان أكبر لاشتماله على تحصيل اللقاء وسائر أنواع النعماء (مرقاة).

٥٦٢٧ ـ أخرجه مسلم (١٨٢).

مقعَدِ أحدِكم من الجنةِ أن يقولَ له: تمَنَّ؛ فيتمنَّى، ويتمنَّى. فيقولُ له: هل تمنَّيتَ؟ فيقول: نعمْ. فيقول له: فإنَّ لكَ ما تمنَّيتَ ومثلَه معَه». رواه مسلم.

٥٦٢٨ ـ (١٧) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «سِيحانُ وجِيحانُ[١] والفراتُ والنيلُ، كلٌّ من أنهارِ الجنةِ». رواه مسلم.

٥٦٢٩ ـ (١٨) وعن عُتبةَ بنِ غزْوانَ، قال: ذُكرَ لنا أنَّ الحجرَ يُلقى من شفةِ جهنمَ فيهْوي فيها سبعينَ خريفاً لا يُدرِكُ لها قَعراً، واللّهِ لتُملأنَّ، ولقدْ ذُكرَ لنا أنَّ ما بينَ مصْراعَينِ من مصاريعِ الجنةِ مسيرةُ أربعينَ سنةً، وليأْتيَنَّ عليها يومٌ وهو كظيظٌ[٢] منَ الزِّحامِ». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٥٦٣٠ ـ (١٩) عن أبي هريرةَ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله! مِمَّ خُلقَ

٥٦٢٨ ـ أخرجه مسلم (٢٨٣٩).

(١) قوله سيحان وجيحان هما غير سيحون نهر الترك وحيجون نهر بلخ فإن المذكورين في الحديث في بلاد الأرمن فسيحان وججيان نهران عظيمان بالعواصم عند المصيصة وطرطوس هذا هو الصواب وأما قول الجوهري جيحان نهر بالشام فغلط واتفقوا على أن جيحون بالواو نهر خراسان وقيل سيحون نهر بالسند.

وقوله كل أي كل واحد منهما من أنهار الجنة أي من جنس الأنهار الأربعة التي فيها كأنهار وفوائدها أنموذجات لما يكون في الجنة وقيل الحق أن لها مادة مخلوقة في الجنة اليوم وفي كتاب مسلم أن الفرات يخرجان من الجنة وفي كتاب البخاري من أصل سدرة المنتهي وفي معالم التنزيل أن الله تعالى أبرز هذه من الجنة استودعها الجبال وأجراها في الأرض.

٥٦٢٩ ـ أخرجه مسلم (٢٩٦٧).

(٢) قوله وهو كظيظ أي ممتلىء من كظ الوادي إذا ضاق بسيله ويقال كظن الشراب والغيظ إذا ملأ صدره وعلى هذا فهو متعد وعلى الأول لازم.

٥٦٣٠ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد (٢/٣٠٥، ٤٤٥) والدارمي (٢/٣٣٣) والترمذي (٢٥٢٦) وابن حبان (٢٦٢١).

الخلقُ؟ قال: «منَ الماءِ»[١] قُلنا: الجنةُ ما بناؤُها[٢]؟ قال: «لَبِنةٌ من ذهبٍ ولبِنةٌ من فضةٍ، ومِلاطُها المسكُ الأذفرُ، وحصباؤُها اللؤلؤُ والياقوتُ، وتربتُها الزَّعفرانُ، مَنْ يدخلُها ينعمْ ولا ييْأسْ، ويخلدُ ولا يموتُ، ولا يَبْلى ثيابُهم، ولا يفْنى شبابُهم». رواه أحمد، والترمذي، والدارمي.

٥٦٣١ ـ (٢٠) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما في الجنةِ شجرةٌ إلا وساقُها من ذهبٍ». رواه الترمذي.

٥٦٣٢ ـ (٢١) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجنةِ[٣] مائةَ درجةٍ، ما بينَ كلِّ درجتَينِ مائةُ عامٍ». رواه الترمذيُّ، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب.

٥٦٣٣ ـ (٢٢) وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في

---

(١) قوله قال من الماء اختلف العقلاء في أول ما خلق الله من الأجسام فالأكثرون على أنه الماء لأنه قابل لكل حور ثم جعل الأرض منها بالتكثيف وإلا بخماد والنهار والهواء بالتلطيف فإن الماء إذا لطف صار هواء وتكونت النار من صفوه الماء والسماء تكونت من دخان النار وهذا الحديث يصلح دليلاً عليه وأما ما ذكر في الحواشي أن المراد من الماء النطفة فيقتضى أن يراد بالخلق كل شيء حي كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والله أعلم (لمعات).

(٢) قوله ما بناؤها أي هل من حجر أو مدر أو خشب أو شعر قوله قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة أي بناؤها ملمع ومرصع منهما أو ذكر النوعين باعتبار الجنتين كما تقدم قوله وملاطها الملاط بكسر الميم طين يوضع بين اللبنات (مرقاة) (لمعات).

٥٦٣١ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٢٥٢٥) وابن حبان (٢٦٢٤).

٥٦٣٢ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الترمذي (٢٥٢٩).

(٣) إن في الجنة مائة درجة الخ قال ابن الملك المراد بالمائة ها هنا الكثرة وبالدرجة المرقاة أقول الأظهر أن المراد بالدرجات المراتب العالية قال تعالى هم درجات عند الله أي ذو درجات عند الله أي ذو درجات بحسب أعمالهم من الطاعات كما أن أهل النار أصحاب دركات متسافلة بقدر مراتبهم في شدة الكفر كما يشير إليه قوله سبحانه إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار (مرقاة).

٥٦٣٣ ـ إسناده ضعيف.

=

الجنةِ مائةَ درجةٍ، لو أنَّ العالمينَ اجتمعوا في إحداهُنَّ لوَسِعَتهم». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٥٦٣٤ ـ (٢٣) وعنه، عن النبيِّ ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾[١] قال: «ارتفاعُها لكَما بينَ السماءِ والأرضِ، مسيرة خمسمائةِ سنة». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٥٦٣٥ ـ (٢٤) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أولَ زُمرةٍ يدخلونَ الجنةَ يومَ القيامةِ ضوءُ وجوهِهِم على مثلِ ضوءِ القمرِ ليلةَ البدْرِ، والزُّمرةُ الثانيةُ على مثلِ أحسنِ كوكبٍ درِّيٍّ في السماءِ، لكلِّ رجلٍ منهم زوجَتانِ، على كلِّ زوجةٍ سبعونَ حُلةً، يُرى مُخُّ ساقِها من ورائِها». رواه الترمذي.

٥٦٣٦ ـ (٢٥) وعن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يُعطى المؤمنُ في الجنةِ قوةَ كذا[٢] وكذا من الجماع». قيل: يا رسول الله! أو يطيق ذلك؟ قال: «يُعطى قوةَ مائة». رواه الترمذي.

= أخرجه أحمد (٢٩/٣) والترمذي (٢٥٣٢). وقال هذا حديث غريب وأبو يعلى الموصلي في المسند (٥٣٠/٢) رقم (١٣٩٨).

٥٦٣٤ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٧٥/٣) والترمذي (٢٥٤٠) وقال حديث غريب وابن حبان (٢٦٢٨).

(١) قوله وفرش مرفوعة الظاهر أي منضودة بعضها على بعض أو مبسوطة على الأسرة والمراد رفيعة في القيمة أو النفاسة وقيل المراد بالفرش نساء أهل الجنة رفعن بالجمال على نساء الدنيا وكل فاضل رفيع وظاهر سياق الحديث في الوجه الأول (لمعات).

٥٦٣٥ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (١٦/٣) والترمذي (٢٥٣٥) وقال: حديث حسن وأخرجه أيضاً بلفظ مقارب (٢٥٢٢).

٥٦٣٦ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أبو داود الطيالسي (٢٠١٢) والترمذي (٢٥٣٦) وقال هذا حديث صحيح غريب وابن حبان (٢٦٣٥).

وله شواهد منها عن زيد ابن أرقم أخرجها الدارمي (٣٣٤/٢) بسند صحيح.

(٢) قوله كذا وكذا يعني يعطي قوة جماع كذا وكذا من النساء فكذا أو كذا كناية عن عدد النساء كعشرين وثلاثين مثلاً.

٥٦٣٧ ـ (٢٦) وعن سعد بنِ أبي وقّاص، عن النبي ﷺ قال: «لو أنّ ما يُقِلُّ ظُفُرٌ مما في الجنَّة بدا لتزخرفتْ له ما بينَ خوافقِ[1] السماوات والأرض، ولو أنَّ رجلاً من أهلِ الجنَّة اطّلَع فبدا أساوره لطَمَس ضوؤه ضوءَ الشَّمس كما تطمسُ الشَّمس ضوءَ النجوم». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

٥٦٣٨ ـ (٢٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أهلُ الجنةِ جُرْدٌ[2] مُرْدٌ كحلى، لا يفنى شبابهم، ولا تبلى ثيابهم». رواه الترمذي، والدارمي.

٥٦٣٩ ـ (٢٨) وعن معاذ بن جبل، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يَدْخلُ أهلُ الجنةِ الجنةَ جُرْداً مُرْداً مكحَّلين أبناءَ ثلاثين ـ أو ثلاثٍ وثلاثين ـ سنة». رواه الترمذي.

٥٦٤٠ ـ (٢٩) وعن أسماء بنتِ أبي بكر، قالت: سمعتُ

٥٦٣٧ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (١٦٦/١، ١٧١) والترمذي (٢٥٣٨) وقال حديث غريب.

(١) قوله ما بين خوافق السماوات والأرض أي أطرافها وقيل منتهاها وقيل الخافقان المشرق والمغرب كذا ذكره شارح وقال القاضي الخوافق جمع خافقة وهي الجانب وهي في الأصل الجانب التي يخرج منها الرياح من الخفقان وتأنيث الفعل لأن ما بين بمعنى الأماكن (مرقاة).

٥٦٣٨ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الدارمي (٣٣٥/٢) والترمذي (٢٥٣٩) وقال حديث حسن غريب.

(٢) قوله جرد مرد الخ جرد جمع أجرد وهو الذي لا شعر على جسده وضده الأشعر وقوله ومرد جمع أمرد وهو غلام لا شعر على ذقنه وقد يراد به الحسين بناء على الغالب.

قوله كحلى بفتح الكاف فعلى جمع فعيل بمعنى مفعول أي مكحول وهو عين في أجنانها سواد خلقه كذا قال شارح وفي النهاية الكحل بفتحتين سواد في أجفان العين خلقه والرجل أكحل وكحيل وكحلى جمع كحيل (مرقاة).

٥٦٣٩ ـ إسناده حسن.

أخرجه أحمد (٢٤٣/٥) والترمذي (٢٥٤٥) وقال حسن غريب.

٥٦٤٠ ـ أخرجه الترمذي (٢٥٤١) وقال حسن غريب والطبراني في الكبير (٢٤/ ٨٧ـ ٨٨) رقم (٢٣٤) والحاكم (٤٦٩/٢) وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي.

رسول الله ﷺ وذُكر له سدرة المنتهى[1] قال: «يسيرُ الراكبُ في ظلّ الفَنَنِ منها مائةَ سنةٍ، أو يستظل بظلها مائةُ راكبٍ ـ شكُّ الرَّاوي ـ فيها فَراشُ[2] الذَهبِ، كأنَّ ثَمَرها القِلالُ[3]». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

٥٦٤١ ـ (٣٠) وعن أَنسٍ، قال: سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر؟ قال: «ذاكَ نهرٌ أعطانيه الله ـ يعني في الجنة ـ أشدُّ بياضاً مِنَ اللّبنِ، وأحلى من العسلِ، فيه طيرٌ أعناقها كأعناق الجُزُرِ». قال عُمر: إنَّ هذه لناعِمَةٌ. قال رسول الله ﷺ: «أَكَلَتُها[4] أَنْعَمُ منها». رواه الترمذي.

٥٦٤٢ ـ (٣١) وعن بُريدةَ، أن رجلاً قال: يا رسول الله! هلْ في الجنّة من خيلٍ؟ قال: «إن[5] اللّهُ أدْخَلكَ الجنةَ فلا تشاء[6] أن تُحمَل فيها على

---

(١) سدرة المنتهى قيل هي شجرة في السماء السابقة عن يمين العرش والمنتهى بمعنى موضع الانتهاء أو الانتهاء كأنها في منتهى الجنة وآخرها وقيل لم يتجاوزها أحد وإليها ينتهي علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم أحد ما ورائها.
تفسير الطبري (٥٢/٢٧)، فتح القدير (٧٠/٥) عارضة الأحوذي (١٦٧/١٢) فتح الباري (٢١٢/٧).

(٢) قوله فراش بفتح الفاء جمع الفراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج قيل هذا تفسير لقوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ وقيل لعله أراد به الملائكة يتلألأ أحنحتها تلألؤ أجنحة الفراش كأنها مذهبة.

(٣) القلال: جمع قلة وهي الجرة الكبيرة.

٥٦٤١ ـ إسناده حسن.
أخرجه الترمذي (٢٥٤٢) وقال حسن غريب.

(٤) قوله أكلتها الخ بفتح جمع أكل اسم فاعل كطلبة جمع طالب وهذا هو الذي في أصل الجزري وسائر النسخ المصححة والمعنى من يأكلها وفي نسخة صححه وهي أصل السيد أكلتها بالمد وبكسر الكاف على أن صيغة الواحد قد تستعمل للجماعة وفي نسخة أكلها بصيغة الفاعل المذكر وفي أخرى آكلوها بصيغة جمع المذكر (مرقاة).

٥٦٤٢ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه أحمد (٣٥٢/٥) والترمذي (٢٥٤٣). وفيه المسعودي وقد اختلط بآخره.

(٥) قوله إن: شرطية والفعل محذوف أي أن أدخلك الله.

(٦) قوله فلا تشاء أن تحمل أي لا تشاء أن تحمل على فرش كذلك إلا حملت عليه أي=

فرسٍ من ياقوتةٍ حمراء يطيرُ بكَ في الجنة حيثُ شئتَ، إلاّ فعلتَ[1]». وسألهُ رَجُلٌ فقال: يا رسولَ الله! هل في الجنةِ من إبلٍ؟ قال: فلم يقلْ له ما قال لصاحبِه. فقال: «إنْ يدخلك اللَّهُ الجنةَ يكنْ لَكَ فيها ما اشتهَتْ نفسُك ولذَّتْ عينك». رواه الترمذي.

٥٦٤٣ ـ (٣٢) وعن أبي أيوب، قال: أتى النبيَّ ﷺ أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله! إني أُحبُّ الخيلَ، أَفي الجنَّة خيلٌ؟ قال رسول الله ﷺ: «إن أُدخلتَ الجنَّة أُتيتَ بفرسٍ[2] من ياقوتةٍ له جناحانِ فَحُمِلتَ عليه ثم طارَ بِك حيث شئت». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ ليس إسناده بالقويّ، وأبو سَوْرة الراوي يضعَّف في الحديث، وسمعتُ محمَّد بن إسماعيل يقول: أبو سورةَ هذا منكرُ الحديث يرْوي مناكير[3].

٥٦٤٤ ـ (٣٣) وعن بُريدةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أهلُ الجنَّةِ عشرونَ ومائةُ صفٍّ، ثمانونَ[4] منها من هذه الأمةِ، وأربعون من سائر

= لو اشتهيت من الجنس المعهود أعني فرس الدنيا على هذه الصفة لوجدته قيل فعلى هذا ينبغي قوله فعلت على بناء المفعول كأنه قيل لا يكون مطلوبك إلا مسعفاً فإذا ترك على بناء الفاعل فالتقدير فلا تكون إلا فائزاً لمطلوبك وقيل المعنى لك في الجنة مركب يغنيك عن الفرس المعهود.

(١) قوله فعلت على صيغة المخاطب المذكر المعلوم وفي نسخة على بناء المجهول أي حملت عليه وركتب وفي أخرى بتاء التأنيث الساكنة فالضمير للفرس أي حملتك.

٥٦٤٣ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٢٥٤٤).

(٢) قوله بفرس قيل أراد الجنس المعهود مخلوقاً من أنفس الجواهر وقيل أن هناك مركباً من جنس آخر يغنيك من المعهود الأخير هو الأظهر.

(٣) قوله يروي مناكير وروى الطبراني عن أبي أيوب مرفوعاً.

إن أهل الجنة يتزاورون على النجائب بيض كأنهن الباقون وليس في الجنة شيء من البهائم إلا الإبل والطير.

٥٦٤٤ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد (٣٤٧/٥، ٣٥٥) والدارمي (٢٥٤٦) وقال حديث حسن وابن ماجه (٤٢٨٩) والحاكم (٢/ ٨١ـ ٨٢) وقال صحيح على شرط مسلم وأقرهُ الذهبي.

(٤) قوله ثمانون منها من هذه الأمة لا ينافي هذا قوله ﷺ أرجو أن تكونوا نصف أهل=

الأمم». رواه الترمذي، والدارمي، والبيهقي في «كتاب البعث والنشور».

٥٦٤٥ ـ (٣٤) وعن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «بابُ أمتي الذين يَدْخلونَ[١] منه الجنةَ عرضُه مسيرة الراكبِ[٢] المجوِّدِ ثلاثاً، ثم إنهم ليُضْغَطُونَ عليه، حتى تكادَ مناكبُهم تزول». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ ضعيفٌ، وسألتُ محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فلم يعرفه، وقال: خالد بن أبي بكر، يروي المناكير[٣].

٥٦٤٦ ـ (٣٥) وعن علي [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنَّةِ لسوقاً ما فيها شِرىً ولا بيعٌ إلا الصُّور[٤] من الرجالِ والنساءِ،

= الجنة لأنه يحتمل أن يكون رجاءه ﷺ ذلك أولاً ثم زيد وبشر من عند الله بالزيادة بعد ذلك وأما قول الطيبي يحتمل أن يكون الثمانون مساوياً في العدد للأربعين فبعيد (لمعات).

٥٦٤٥ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٢٥٤٨) وقال حديث غريب.

(١) قوله الذين يدخلون منه الجنة كذا في الأصول المعتمدة والنسخ المصححة بالجمع فتكون صفة للأمة وفي نسخة بصيغة الإفراد على أنه صفة الباب وهو الظاهر (مرقاة).

(٢) قوله مسيرة الراكب المجود واسم فاعل من التجويد وهو التحسين قال الطيبي والمجود يحتمل أن يكون صفة الراكب والمعنى الراكب الذي يجود ركض الفرس وأن يكون مضافاً إليه والإضافة لفظية أي الفرس الذي يجود في عدده.
وقوله ثلاثاً أي ثلاث ليال أو سنين وهو الأظهر لأنه يفيد المبالغة ثم المراد به الكثرة لا التحديد (لمعات).

(٣) قوله يروي المناكير الخ يعني فيكون حديثاً ضعيفاً وليس فيه أن حديثه هذا منكر قاله السيد جمال الدين.
وقوله يخلد سهو من صاحب المشكاة وصوابه خالد إذ في الترمذي خالد بن أبي بكر وكذا في كتب أسماء الرجال (مرقاة).

٥٦٤٦ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (١٥٦/١) والترمذي (٢٥٥٠) وقال هذا حديث غريب.

(٤) قوله إلا الصور الخ قيل الاستثناء منقطع أو متصل بأن يجعل تبديل الهيئات من جنس البيع والشرى والمراد إما عرض الصور المستحسنة عليه فإذا رغب في شيء صور بتلك الصورة التي أرادها وأما عرض الزينة من الحلى والحلل والتاج فإذا رغب في شيء منها أعطيه.

فإذا اشتهى الرجلُ صورةً دخلَ[1] فيها». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

٥٦٤٧ ـ (٣٦) وعن سعيد بن المسيب، أنه لعقي أبا هريرةَ، فقال أبو هريرةَ: أسأل اللَّهَ أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة. فقال سعيد: أفيها سوقٌ؟ قال: نعم أخبرني رسول الله ﷺ: «إن أهلَ الجنةِ إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم، ثم يؤذَنُ لهم في مقدارِ[2] يومِ الجمعةِ من أيام الدنيا، فيزورونَ ربهم، ويبرز لهم عرشه[3]، ويتبدَّى لهم في روضةٍ من رياضِ الجنَّة، فيوضع لهم منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت، ومنابر منَ زَبْرجَد، ومنابر من ذهب، ومنابر من فضة، ويجلس[4] أدناهم ـ وما فيهم دنيٌّ ـ[5] على كثبان المسك والكافور، ما يرون أن أصحا الكراسي بأفضلَ منهم مجلساً». قال أبو هريرةَ: قلتُ: يا رسول الله! وهل نرى ربَّنا؟ قال: «نعم تتمارون في رؤية الشمسِ والقمرِ ليلةَ البدر؟» قلنا: لا. قال: «كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم، ولا يبقى في ذلك المجلس رجل إلا حاضَرهُ[6] الله محاضرةً حتى يقول للرجل

---

(١) قوله دخل فيها وكذا إذا اشتهت النساء صورة دخلن فيها.

٥٦٤٧ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٢٥٤٩) وقال هذا حديث غريب وابن ماجه (٤٣٣٦).

(٢) في مقدار يوم الجمعة في الحواشي أي مقدار أسبوع والظاهر أن المراد يوم الجمعة فإنه ورد الأحاديث في فضائل يوم الجمعة أنه يكون في الجنة يوم جمعة كما كان في الدنيا ويحضرون ربهم إلى آخر معنى الحديث. (لمعات).

(٣) عرشه أي نهاية لطفه وغاية رحمته كما أشر إليه بقوله الرحمن على العرش استوى وإلا فقد سبق أن العرش سقف الجنة دليلاً ثم أيضاً على وجه التنزيه من الجهة (مرقاة).

(٤) قوله ويجلس أدناهم أي أقلهم منزلة ودرجة في الجنة بالنسبة إلى بعض من عداه.

(٥) وقوله ما فيهم دنى أي خسيس لدفع توهم الدناءة من أدناهم والكثبان جمع كثيب وهو التل من الرمل ويجمع على أكثب وأكثبة وكثبان كذا في القاموس. (لمعات).

(٦) قوله حاضره الله المحاضرة بالضاد المعجمة من الحضور وقد صحف بالمهملة قال التوربشتي الكلمتان بالحاء المهملة والضاد المعجمة والمراد منه ذلك كشف الحجاب والمقاولة مع العبد من غير حجاب ولا ترجمان. (مرقاة).

منهم: يا فلان ابن فلان! أتذكر يوم قلت[1] كذا وكذا؟ فيذكِّره ببعض غَدارته[2] في الدنيا. فيقول: يا ربِّ! أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى، فبسعة[3] مغفرتي بلغتَ منزلتك هذه. فبيناهم على ذلك غشيتهم سحابةٌ من فوقهم، فأمطرتْ عليهم طِيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط، ويقول ربُّنا: قوموا إلى ما أعددتُ لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم، فنأتي سوقاً قد حَفَّتْ به الملائكةَ، فيها[4] ما لم تنظرِ العيونُ إلى مثلهِ، ولم تسمعِ الآذانُ، ولم يخطرْ على القلوبِ، فيحملُ لنا ما اشتهينا، ليس يُباعُ فيها ولا يُشتري، وفي ذلكَ السوقِ يَلقى أهلُ الجنةِ بعضُهم بعضاً». قال: «فيُقبلُ الرجلُ ذو المنزلةِ المرتفعةِ، فيلقى مَن هو دونَه - وما فيهم دنيٌّ - فيروعُه[5] ما يرى عليه من اللباسِ، فما ينقضي آخرُ حديثه حتى يتخيَّل عليه ما هو أحسن منه، وذلك أنَّه لا ينبغي لأحدٍ أن يحزنَ فيها، ثمَّ تنصرِفُ إلى منازِلنا، فيتلقانا أزواجُنا، فيقُلنَ: مرحباً وأهلاً لقد جئتَ وإنَّ بكَ من الجمالِ أفضلَ ممَّا فارقتَنا عليه، فيقولُ: إنَّا جالسْنا اليومَ ربَّنا الجبَّارَ، ويحِقُّنا أن ننقلبَ بمثلِ ما انقلبْنا». رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذيُّ: هذا حديث غريب.

---

(١) قوله قلت كذا وكذا أي مما لا يجوز في الشرع فكأنه يتوقف الرجل فيه ويتأكل فيما ارتكبه من معاصيه (مرقاة).

(٢) قوله غدراته بفتح الغين المعجمة والدال المهملة جمع غدر بالسكون وهو ترك الوفاء والمراد معاصيه.

(٣) قوله بلى فبسعة مغفرتي أي بلى غفرت فبلغت تلك المنزلة الرفيعة بسبب مغفرتي لا بسبب عملك.

(٤) قوله فيها كذا هو في الأصول المعتمدة موجود والمعنى وفي تلك السوق ما ينظر العيون إلى مثله وهو في نسخ أكثر الشراح مفقود فقال المظهر ما موصولة والموصول مع صلته يحتمل أن يكون منصوباً بدلاً من الضمير المنصوب المقدر العائد إلى قوله ما أعددت ويحتمل أن يكون في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي المعد لكم وقال شارح أو هو مبتدأ خبره محذوف أي فيما أقول وقال الطيبي الوجه أن يكون ما موصوفة بدلاً من سوقاً (مرقاة).

(٥) قوله فيردعه الخ أي يعجب الرجل قوله ما يرى أي ببصره وقوله ما يرى أي ببصره. =

٥٦٤٨ ـ (٣٧) وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أدنى أهل الجنَّةِ الذي له ثمانونَ ألفَ خادم، واثنتانِ[1] وسبعونَ زوجةً، وتُنصَبُ له قُبةٌ من لؤلؤٍ وزبرجد وياقوتٍ كما بينَ الجابيةِ إلى صنعاءَ».

وبهذا الإسنادِ، قال: «ومَن ماتَ من أهلِ الجنةِ من صغيرٍ أو كبيرٍ يُردونَ بَني ثلاثينَ في الجنةِ، لا يزيدونَ[2] عليها أبداً، وكذلك أهلُ النارِ».

= وقوله عليه أي على من دونه قوله من اللباس بيان ما كذا ذكره شارح والظاهر عكس مرجع الضميرين قال الطيبي الضمير المجرور يحتمل أن يرجع إلى من فيكون الروع مجازاً عن الكراهة مما هو عليه من اللباس ويحتمل أن يرجع إلى الرجل ذي المنزلة فالروع بمعنى الإعجاب أي يعجبه حسنه فيدخل في روعه ما يتمنى مثل ذلك لنفسه ويدل عليه قوله (فما ينقضي آخر حديثه) أي ما ألقى في روعه من الحديث وضمير المفعول فيه عائد إلى من قال شارح أي حديث من هو دونه مع الرجل الرفيع المنزلة.

قلت ويجوز قلب الكلام أيضاً (مرقاة).

٥٦٤٨ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٣/٧٦) والترمذي (٢٥٦٢) وابن حبان (٢٦٣٨). وبهذا الإسناد قال «ومن مات...».

أخرجه الترمذي عقب الحديث وفيه رشدين بن سعد ودراج أبو السمح وكلاهما ضعيف.

ـ وبهذا الإسناد قال: «إن عليهم التيجان...».

أخرجه الترمذي عقب الحديث الذي قبله وبالإسناد ونفسه والحاكم (٢/٤٢٧) وبهذا الإسناد قال «المؤمن إذا اشتهى الولد».

أخرجه أحمد (٣/٩) والدارمي (٢/٣٣٧) والترمذي (٢٥٦٣) وقال حسن غريب وابن ماجه (٤٣٣٨) وإسناده صحيح.

وأما قول إسحاق ليس من الحديث ثم هو مما لا دليل عليه في السنة الصحيحة وظاهر الحديث يرده.

(١) قوله اثنان وسبعون زوجة وفي نسخة اثنان بالتذكير ولعل وجهه أنه ذكر باعتبار معنى الزوجة من لفظ الحورا والزوج.

وقوله يردون أي يعودون وفيه تغليب لأنه لا رد في الصغير أو المعنى يصيرون بني ثلاثين (مرقاة).

(٢) قوله لا يزيدون عليها أبداً أي زيادة مؤثرة في تغير أبدانهم وأعصابهم وشعورهم وأشعارهم وإلا فزمانهم في الجنة يتزايد أبد الآبدين. (مرقاة).

وبهذا الإسناد، قال: «إنَّ عليهمُ التيجانَ، أدنى لؤلؤةٍ منها لتُضيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ».

وبهذا الإسناد، قال: «المؤمنُ إذا اشتهى الولدَ في الجنةِ كان حمله ووضعُه وسنُّه في ساعة كما يشتهي». وقال إسحاقُ بن إبراهيم في هذا الحديث: إذا اشتهى المؤمنُ في الجنةِ الولدَ كان في ساعة ولكن لا يشتهي. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

روى ابنُ ماجه الرابعةَ، والدارميُّ الأخيرةَ.

٥٦٤٩ ـ (٣٨) وعن عليّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجنةِ لمجتمعاً(١) للحورِ العِين يرفعنَ بأصواتٍ لم تسمعِ الخلائقُ مثلها، يقلنَ: نحنُ الخالداتُ فلا نبيدُ، ونحنُ الناعماتُ(٢) فلا نبأسُ، ونحنُ الراضياتُ فلا نسخطِ، طوبى لمن كانَ لها وكنَّا له». رواه الترمذي.

٥٦٥٠ ـ (٣٩) وعن حكيم بن معاويةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في الجنةِ بحرَ الماءِ، وبحرَ العسلِ، وبحرَ اللّبنِ، وبحرَ الخمرِ، ثمَّ تشقَّقُ الأنهارُ بعدُ(٣)». رواه الترمذي.

٥٦٥١ ـ (٤٠) ورواه الدارميُّ عن معاوية.

٥٦٤٩ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (١٥٦/١) والترمذي (٢٥٦٤).

(١) قوله لمجتمعاً بفتح الميم الثانية أي موضعاً للاجتماع أو اجتماعاً وقول للحور العين قال الراغب الحور جمع أحور وحوراء والحور قيل ظهور قليل من البياض في العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من العين.

(٢) قوله ونحن الناعمات أي المتنعمات.

وقوله فلا نبأس أي لا نقتصر ونحتاج أو اللنبات الحسنة فلا تصير شديدة سيئة أو سرورات فلا تحزن والنعمة السرة كذا في القاموس (لمعات).

٥٦٥٠ ـ أخرجه الترمذي (٢٥٧١) وقال حديث حسن صحيح.

(٣) قوله بعد أي بعد دخول أهل الجنة أنهار فتجري إلى مكان كل واحد منهم بنهر (لمعات).

٥٦٥١ ـ أخرجه أحمد (٥/٥) والدارمي (٣٣٧/٢) ومعاوية بن حَيْدة.

الفصل الثالث

٥٦٥٢ ـ (٤١) عن أبي سعيد، عن رسول الله ﷺ، قال: «إنَّ الرجلَ في الجنَّةِ ليتكىءُ في الجنةِ سبعينَ مَسْنداً[(١)] قبلَ[(٢)] أن يتحوَّلَ، ثمَّ تأتيهِ امرأةٌ فتضربُ على منكبه، فينظرُ وجهَه في خدِّها أصفى من المرآةِ، وإنَّ أدنى لؤلؤة عليها تضيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ، فتسلِّمُ عليه، فيردُّ السلامَ، ويسألُها: مَن أنتِ؟ فتقول: أنا من[(٣)] المزيد، وإنَّه ليكونُ عليها سبعونَ ثوباً، فينفذُها بصرُه، حتى يُرى مخُّ ساقها من وراءِ ذلكَ، وإنَّ عليها من التيجانِ أنَّ أدنى لؤلؤة منها لتُضيءُ ما بينَ المشرقِ والمغربِ». رواه أحمد.

٥٦٥٣ ـ (٤٢) وعن أبي هريرة، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يتحدَّثُ ـ وعنده رجلٌ من أهل البادية ـ: «إنَّ رجلاً من أهلِ الجنةِ استأذنَ ربَّه في الزرعِ. فقال له: ألستَ فيما شئتَ؟ قال: بَلى، ولكنْ أُحبُّ أن أزرعَ، فبذرَ[(٤)]، فبادرَ الطرفَ نباتُه واستواؤُه، واستحصادُه، فكانَ أمثالَ الجبالِ. فيقولُ اللّٰهُ تعالى:

٥٦٥٢ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٣/٧٥). وفي إسناده ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم.

(١) قوله سبعين مسنداً سندت إلى الشيء أسند سنوداً وأسندت إليه بمعنى أي سبعين مستنداً وهذا يؤيد قول من فسر وفرش مرفوعة بأنها منضودة بعضها فوق بعض كما مر.

(٢) قوله قيل أن يتحول أي يكون متكئاً على سبعين مسنداً قيل أن يتحول قوله ثم تأتيه بعد أن يتحول قوله امرأة ولعل هذا مراد الطيبي من قوله قبل أن يتحول ظرف ثم يأتيه فافهم (لمعات).

(٣) قوله أنا من المزيد الخ يراد به ما في قوله تعالى: ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ ولدينا مزيد ومن المزيد أفضلها ما قاله سبحانه للذين أحسنوا الحسنى وزيادة أي الجنة ورؤية الله تعالى وإنما سميت زيادة لأن الحسنى هي الجنة وهي ما وعد الله تعالى بفضله جزاء لأعمال المكلفين والزيادة فضل على فضل.

٥٦٥٣ ـ أخرجه البخاري (٢٣٤٨).

(٤) قوله فبذر أي رمى البذر في أرض الجنة.

وقوله فبادر الطرف. الطرف بسكون الراء تحريك الجفون في النظر أي فسابقه نباته والمعنى فحصل نباته في الحال (مرقاة).

دونكَ[1] يا ابن آدمَ! فإنَّه لا يشبِعُك شيءٌ». فقال الأعرابيُّ: واللّهِ لا تجدُه إلاَّ قُرشيّاً أو أنصارِيّاً، فإنهم[2] أصحابُ زرعٍ؛ وأمَّا نحنُ فلسْنا بأصحابِ زرعٍ! فضحكَ رسولُ الله ﷺ. رواه البخاريُّ.

٥٦٥٤ ـ (٤٣) وعن جابرٍ، قال: سأل رجلٌ رسولَ الله ﷺ: أينامُ أهلُ الجنةِ؟ قال: «النومُ أخو الموتِ، ولا يموتُ أهلُ الجنةِ». رواه البيهقيُّ في «شعب الإيمان».

(٦) باب رؤية اللّه تعالى

الفصل الأول

٥٦٥٥ ـ (١) عن جرير بن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّكم سترونَ ربَّكم عِيَاناً[3]». وفي رواية: قال: كنَّا جلوساً عند رسول الله ﷺ فنظَرَ

---

(١) قوله دونك يا ابن آدم الخ أي خذ ما تمنيته قاله على سبيل التوبيخ تهجيناً لما التمسح ومن ثم رتب عليه قوله (فإنه لا يشبعك شيء) أي كثير حتى في الجنة وقد يوجد في تعارف الناس مثل هذا التوبيخ من القواعد المقررة أن كل إناء يرشح بما فيه وأن الناس يموتون كما يعيشون ويحشرون كما يموتون أظهر النبي ﷺ هذا المعنى في لباس هذا المبنى (مرقاة).

(٢) قوله فإنهم أصحاب زرع صحبة الزرع حصلت للقرشين بعد قدومهم المدينة في صحبة الأنصار والألم يكونوا كذلك بمكة (لمعات).

٥٦٥٤ ـ إسناده ضعيف. أخرجه البيهقي في الشعب (٤/ ١٨٣).

٥٦٥٥ ـ متفق عليه.

(٣) قوله سترون ربكم عياناً بالكسر مصدر مؤكد أي جهاراً وقال النووي اعلم أن مذهب أهل السنة قاطبة أن رؤية الله تعالى ممكنة غير مستحيلة عقلاً وأجمعوا أيضاً على وقوعها في الآخرة نقلاً وإن المؤمنين يرون الله ت عالى دون الكافرين وزعمت الطوائف من أهل البدع المعتزلة والخوارج وبعض المرجئة أن الله تعالى لا يراه أحد من خلقه وأن رؤيته مستحيلة عقلاً وهذا الذي قالوه خطأ صريح وجهل قبيح وقد تظاهرت أدلة الكتاب والسنة وإجماع الصحابة فمن بعدهم من سلف الأمة على إثبات رؤية الله تعالى للمؤمنين ورواها نحو من عشرين صحابياً عن رسول الله ﷺ وآيات القرآن فيه مشهورة وأما رؤية الله في الدنيا فمكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم على أنها لا يقع في الدنيا (مرقاة).

إلى القمر ليلةَ البدر فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون[1] في رؤيته، فإن استطعتم[2] أن لا تُغلَبُوا على صلاةٍ قبلَ طلوع الشمس وقبلَ غروبِها فافعلوا» ثمَّ قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾. متفق عليه.

٥٦٥٦ ـ (٢) وعن صهيب، عن النبي ﷺ قال: «إذا دخلَ أهلُ الجنة الجنَّةَ يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدُكم؟ فيقولون: ألم تبيِّض وجوهنا؟ ألم تدخلْنا الجنةَ وتُنجِنا[3] من النَّار؟» قال: «فيُرفعَ الحجاب، فينظرون إلى

---

(١) قوله لا تضامون من التضام بمعنى التزاحم وفي نسخة من المضامة بمعنى المزاحمة وفي نسخة بضم التاء وتخفيف الميم من الضيم وهو الظلم (مرقاة).

(٢) قوله فإن استطعتم الخ قال القاضي ترتيب قوله إن استطعتم على قوله سترون ربكم بالفاء يدل على أن المواظب على إقامة الصلاة والمحافظة عليها خليق بأن يرى ربه.
وقوله لا تغلبوا معناه لا تصيروا مغلوبين بالاشتغال عن صلاة الصبح والعصر (مرقاة).

٥٦٥٦ ـ أخرجه مسلم (١٨١).

(٣) قوله من النار أي من دخولها قال الطيبي تقرير وتعجيب من أنه كيف يمكن الزيادة على ما أعطاهم الله تعالى من سعة فضله وكرمه.
وقوله فيرفع الحجاب بصيغة المجهول ورفع الحجاب دفع للتعجب فالمعنى فيرفع الحجاب عن أعين الناظرين (مرقاة).
الصواب برؤية الله تعالى والنظر إلى ذات الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾.
قال الواحدي والمفسرون مضيئة مسفرة مشرقة وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ أي إلى خالقها ومالك أمرها ناظرة أي تنظر إليه وهكذا جمهور أهل العلم والمراد ما تواترت به الأحاديث الصحيحة من أن العباد ينظرون إليهم يوم القيامة كما ينظرون إلى القمر ليلة البدر وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ: «وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة» قال: «ينظرون إلى ربهم بلا كيفية ولا حد محدود ولا صفة معلومة» أنظر فتح القدير للشوكاني ((ح ٥) ص (٣٣٨ ـ ٣٤٠).
ورؤيته في الدنيا جائزة قال الشوكاني في فتح القدير وسؤال موسى للرؤية يدل على أنها جائزة عنده في الجملة ولو كانت مستحيلة عنده لما سألها والجواب بقوله لن تراني يفيد أنه لا يراه هذا الوقت الذي طلب رؤيته فيه (فتح القدير (ح ٢ ص ٢٤٣). =

وجه الله، فما أُعطوا شيئاً أحبَّ إليهم من النظر إلى ربهم». ثم تلا ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٥٦٥٧ - (٣) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أدنى أهل الجنَّةِ منزلةً لمَن ينظر إلى جِنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسُرره مسيرةَ[١] ألفه سنةً، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوةً وعشيَّة». ثم قرأ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[٢]. رواه أحمد، والترمذي.

٥٦٥٨ - (٤) وعن أبي رزين العقيلي، قال: قلت: يا رسول الله! أكلُّنا

= وقال في شرح الطحاوية أن الرؤية - رؤية الله في الدنيا ممكنة إذ لو لم تكن ممكنة لما سألها موسى عليه السلام. (راجع شرح الطحاوية ص (٢١٣)).

٥٦٥٧ - إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٢/ ٦٤) والترمذي (٢٥٥٣) (٣٣٣٠) فيه ثور بن أبي فاختة، ضعيف.

(١) قوله مسيرة ألف سنة الخ أي حال كون جنانه وما عطف عليه كائنة في مسيرة ألف سنة والمعنى أن ملكه مقدار تلك المسافة قيل هو كناية عن كون النظار يملك في الجنة ما يكون مقدار مسيرة ألف سنة لأن المالكية في الجنة خلاف ما في الدنيا وفي التركيب تقديم وتأخير إذ جعل الاسم وهو قوله (لمن ينظر) خبراً والخبر (وهو أدنى منزلة) اسماً اعتناء بشأن المقدم لأن المطلوب بيان ثواب أهل الجنة وسعتها وإن أدناهم منزلة من يكون ملكه كذا.

(وأكرمهم) بالنصب عطفاً على أدنى وفي نسخة بالرفع عطفاً على مجموع اسم إن وخبرها أي وأكثرهم كرامة على الله وأعلاهم منزلة وأقربهم رتبة عنده سبحانه من ينظر إلى وجهه أي ذات غدوة وعشية (مرقاة).

(٢) قوله إلى ربها ناظرة الخ: قدم صلة ناظرة أما الرعاية الفاصلة هي ناضرة ياسرة فاقرة وإما لأن الناظرة يستغرق عند رفع الحجاب بحيث لا يلتفت إلى ما سواه وكيف يستبعد هذا والعارفون في الدنيا ربما استغرقوا في بحار الحب بحيث لم يلتقوا إلى الكون (مرقاة).

٥٦٥٨ - إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٤/ ١١، ١٢) وأبو داود (٤٧٣١) وابن ماجه (١٨٠) والطبراني في الكبير (١٩/ ٢٠٦ رقم ٤٦٥ - ٤٦٦) والحاكم (٤/ ٥٦٠).

يرى ربَّه مُخْلِياً[1] به يوم القيامة؟ قال: «بلى». قال: وما آيةُ ذلك في خلقه؟ قال: «يا أبا رزين! أليس كلُّكم يَرى القمرَ ليلةَ البدرِ مُخْلِياً به؟» قال: بلى. قال: «فإنما هو خَلْقٌ من خَلْقِ الله، والله أجلُّ وأعظم». رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٥٦٥٩ ـ (٥) عن أبي ذرٍ، قال: سألت رسولَ الله ﷺ: هل رأيتَ ربَّك؟ قال: «نورٌ[2] أنى أراه». رواه مسلم.

٥٦٦٠ ـ (٦) وعن ابن عبَّاس: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾[3] قال: رآه بفؤاده مرتين. رواه مسلم.

---

(١) قوله مخلياً به: يروي على وجهين بفتح الميم وسكون الخاء وتشديد الياء من خلا يخلو وبضم الميم وتخفيف الياء من أخليت به إذا انفردت به وإخلاء جاء لازماً ومتعدياً والمعنى يراه الكل منفرداً بنفسه بحيث لا يزاحمه شيء في الرؤية (لمعات).

٥٦٥٩ ـ أخرجه مسلم (١٧٨) (٢٩٢) والترمذي (٣٢٧٨).

(٢) قوله نور أنى أراه أي هو نور عظيم والمراد أنه نور الأنوار ومن أسمائه النور وهو الذي ظاهر بنفسه ومظهر لغيره على ما ذكره المحققون قوله أنى بفتح الهمزة والنون المشددة بمعنى كيف قال الطيبي هكذا رواه جميع الرواة في جميع الأصول ومعناه حجابه النور فإن كمال النور يمنع الإدراك وقد يروي نور أنى بالنسبة إلى النور ا هـ.
وهذا أيضاً يحتمل المغنيين أي رأيت نوراً نحسب دون الذات ومنعنى النور عن رؤيتها أو رأيت ذاتاً منوراً وقد جاء إطلاق النور عليه تعالى الله نور السموات والأرض (لمعات).

٥٦٦٠ ـ أخرجه مسلم (١٧٦).

(٣) قوله ما كذب الفؤاد الخ المنقول عن عائشة وابن مسعود أنه ﷺ لم يرا الله ليلة الإسراء وأن المرئي المذكور في الآيتين هو جبرئيل والجمهور على أنه رآه فقيل بفؤاده دون عينيه وقيل بعينيه وهذا هو الصواب وقوله قال عكرمة فهم عكرمة من قول ابن عباس أنه رآه بعينه لكن بمساعدة فؤاده فلذلك تمسك بالآية ولو كان المراد أنه كانت الرؤية ما بفؤاد جلية كالرؤية البصرية لم يتجه السؤال بالآية إلا أن يحمل الآية على أن المراد نفي الإدراك الذي يكون كالإدراك البصري في الجلاء وإنما خص ذكر البصر لأنه محل الإدراك الجلي بحسب العادة والظاهر أن سؤال عكرمة كان على قول ابن عباس رأى محمد ربه كما هو رواية الترمذي لا على قوله رآه بفؤاده كما هو رواية مسلم وحينئذ لا إشكال في الاستدلال بالآية الكريمة ومعنى=

وفي رواية الترمذي قال: رأى محمد ربّه. قال عكرمة قلتُ: أليس الله يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ﴾؟ قال: ويحك! ذاك إذا تجلّى بنوره الذي هو نوره، وقد رأى ربَّه مرَّتين.

٥٦٦١ ـ (٧) وعن الشعبي، قال: لقيَ ابنُ عبَّاسٍ كعباً بعرفة، فسأله عن شيءٍ، فكبَّر حتى جاوبته[١] الجبال. فقال ابن عبسا: إنا بنو هاشم[٢]. فقال كعب: إنَّ الله قسم رؤيته وكلامه بين محمَّدٍ وموسى، فكلَّم موسى مرَّتين، ورآه محمَّد مرَّتين. قال مسروقٌ: فدخلت على عائشة، فقلت: هل رأى محمَّدٌ ربَّه؟ فقالت: لقد ت كلمت بشيءٍ قَفَّ له شعري قلتُ: رويداً، ثمَّ قرأت[٣] ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَـٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ فقالت: أين تذهب بك؟ إنما هو جبريل. من أخبرك أن محمَّداً رأى ربَّه أو كتم شيئاً ممَّا أُمر به، أو يعلم الخَمْس التي قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ فقد أعظم الفرية، ولكنه رأى جبريل، لم يره في صورته إلا مرَّتين: مرَّة عند سدرة المنتهى، ومرَّة في أجياد، له ستُّمائةِ جناحٍ، قد سدَّ الأُفُقَ». رواه الترمذي.

= جواب ابن عباس أنه إذا تجلى بنوره على ما هو عليه اضمحل الإدراك وإما إذا تجلى على قدر ما بقي بإدراكه القوة البشرية فإنه يدرك على ذلك الوجه.

٥٦٦١ ـ أخرجه الترمذي (٣٢٧٤).

ورواية الشيخان. أخرجه البخاري في التفسير (٤٦/٢) (٤٨٠٥) (٧٣٨٠) (٧٥٣١) ومسلم (١٧٧) (٢٨٩).

(١) قوله حتى جاوبته الجبال قال الطيبي أي كبر تكبيره مرتفعاً بها صوته حتى جاوبته الجبال صداء كأنه استعظم ما سأل عنه فكبر لذلك ولعل ذلك لسؤال رؤية الله تعالى كما سئلت عائشة وقف لذلك شعرها قلت الظاهر كلام كعب الآتي من إثباته الرؤية في الجملة يأبى عن هذا المعنى وأن يكون نحو ما صدر من عائشة رضي الله عنها في المبني فالوجه أن يحمل التكبير على تعظيم ذلك المقام والتشوق إلى ذلك المرام لكنه لم يرد عليه جواب الكلام (مرقاة).

(٢) قوله إنا بنو هاشم أي نحن أهل علم ومعرفة فلا نسأل عن شيء يستبعد هذا الاستبعاد فلذلك فكر كعب وأجاب بأن الله الخ.

(٣) قوله ثم قرأت لقد رأى من آيات ربه لا يخفى أن هذه الآية ليست مناسبة لمقصوده في إثبات الرؤية ولكن المراد قرأت الآيات التي هذه الآية خاتمتها وهو قوله ثم دنى فتدلى كما في الرواية الأخرى (لمعات).

وروى الشيخان معَ زيادةٍ واختلافٍ، وفي روايتهما: قال: قلت لعائشة: فأين قوله ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾؟ قالت: ذاك جبريل عليه السلام، كان يأتيه في صُورةِ الرجل، وإنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته، فسدَّ الأفق.

٥٦٦٢ ـ (٨) وعن ابن مسعود في قوله: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾﴾ وفي قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ وفي قوله: ﴿رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ قال فيها كلِّها: رأى جبريل عليه السلام، له ستُّمائةِ جناحٍ. متفق عليه.

وفي رواية الترمذي قال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ قال: رأى رسول الله ﷺ جبريل في حلّة من رفرف[١]، قد ملأ ما بين السماءِ والأرض.

وله. وللبخاري في قوله: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾ قال: رأى رفرفاً أخضر، سدَّ أفق السَّماء.

٥٦٦٣ ـ (٩) وسُئل مالك بن أُنس عن قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ فقيل: قومٌ يقولون: إلى ثوابه[٢]. فقال مالك: كذَبوا فأين هم عن قولِه تعالى: ﴿عَن رَّبِّهِمْ[٣] يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ[٤]﴾؟ قال مالك: الناسُ ينظرونَ إلى اللَّهِ يومَ

٥٦٦٢ ـ أخرجه البخاري (٨/٤٧٠) ومسلم (١٧٤)٢,

(١) قوله من رفرف بالرائين بينهما فاء ساكنة له معان معدودة قال الطيبي أي بساط وقيل فراش وقيل الرفرف في الأصل ما كان من الديباج وغيره رقيقاً حسن الصنعة ثم اتسع فيه وقيل المراد في حديث المعراج البساط أو يراد أجنحة جبرئيل بسطها كما يبسط الثياب ويقال رفرف الطائر لجناحيه إذا بسطهما للسقوط على شيء ويحوم عليه ليقع فوقه من البسط وذيل الخيمة (لمعات).

٥٦٦٣ ـ أخرجه البغوي في شرح السنة (١٥/٢٢٩).

(٢) قوله إلى ثوابه قيل إلى هنا بمعنى النعمة مفرد آلاء مفعول ناظرة قدم عليه أي فتنظره نعمة ربها وتعقب بأن الانتظار عذاب فلا يكون في الجنة فتدبر (لمعات).

(٣) قوله عن ربهم الخ قدم عن متعلقة للاهتمام أو للتعظم أو للاختصاص أو لمراعاة الفاصلة.

(٤) قوله لمحجوبون أي لا يرون الله سبحانه والحجاب أشد العذاب كما أن الرؤية زيادة=

القيامةِ بأعيُنهم، وقال: لو لم يرَ المؤمنونَ ربَّهم يومَ القيامةِ لم يعيِّرِ اللّهُ الكفَّارَ بالحِجابِ فقال: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾. رواه في «شرح السنة».

٥٦٦٤ ـ (١٠) وعن جابرٍ، عن النبيِّ ﷺ: «بيْنا أهلُ الجنَّةِ في نعيمِهم، إذ سطَعَ نورٌ، فرفعوا رؤوسَهم، فإذا الربُّ قد أشرفَ عليهم من فوقِهم، فقال السَّلامُ عليكم يا أهلَ الجنَّةِ! قال: وذلكَ قولُه تعالى: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾. قال: فينظرَ إليهِم وينظرونَ إليه، فلا يلتفتونَ إلى شيءٍ منَ النعيمِ ما داموا ينظرونَ إليه حتى يحتجبَ[1] عنهم ويبقى نورُه [وبركته عليهم في ديارهم]». رواه ابن ماجه.

(٧) باب صفة النار وأهلها

الفصل الأول

٥٦٦٥ ـ (١) عن أبي هريرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ناركم جزءٌ من سبعين[2] جُزءاً مِنْ نارِ جَهنَّم». قيل: يا رسولَ اللّهِ! إنْ كانتْ لكافية قال:

= على ك مثوبة حيث قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وزيادة والمعنى فأين ذلك القوم حيث وقعوا في بعد وغفلة عن مفهوم هذا القول وهو أن المؤمنين غير محجوبين بل يكونون إلى مقام النظر مطلوبين ويصيرون من كمالهم في مرتبة الحب محبوبين (مرقاة).

٥٦٦٤ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه ابن ماجه (١٨٤) في إسناده الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي..

(١) قوله حتى يحتجب أي بإيقاع الحجاب عليهم بعد رفعه.

٥٦٦٥ ـ أخرجه البخاري (٣٢٦٥) واللفظ له ومسلم (٢٨٤٣).

(٢) قوله جزء من سبعين جزءاً الظاهر أن المراد بعدد السبعين الكثرة والمبالغة فيها لا العدد المخصوص وقد تعارف إرادة هذا المعنى من هذا العدد كثيراً وقوله فضلت الخ هذا هو معنى كونها جزء من سبعين جزء ذكره للتأكيد وحقيقة المقصود أن يكون نار جهنم فاضلة وزائدة على نار الدنيا وينبغي أن يكون كذلك حتى يتميز عذاب الله من عذاب الخلق ولا تكرار. (لمعات).

«فُضِّلَتْ عليهنَّ بتسعة وستينَ[1] جُزءاً كلهنَّ مثلُ حرِّها». متفق عليه. واللفظ للبخاري. وفي رواية مسلم: «ناركم التي يوقد ابن آدم». وفيها: «عليها» و «كلها» بدل: «عليهن». و «كلهنَّ».

٥٦٦٦ ـ (٢) وعن ابن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بجهنم يومئذٍ لها سبعونَ ألفَ زمامٍ، مَعَ كل زِمامٍ سبعونَ ألفَ مَلَكٍ يجرُّونها». رواه مسلم.

٥٦٦٧ ـ (٣) وعن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلانِ وشراكانِ من نارٍ، يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل[2]، ما يُرى أنَّ أحداً أشدُّ منه عذاباً، وإنه لأهونهم عذاباً». متفق عليه.

٥٦٦٨ ـ (٤) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أهونُ[3] أهل النارِ عذاباً أبو طالب، وهو منتعلٌ بنعلين يغلي منهما دماغه». رواه البخاري.

---

(١) قوله بتسعة وستين جزء الخ حاصل الجواب منع الكفاية أي لا بد من التفضيل لحكمة كون عذاب الله أشد من عذاب الناس ولذلك أوثر ذكر النار على سائر أصناف العذاب في كثير من الكتاب والسنة وإنما أظهر الله هذا الجزء من النار في الدنيا أنموذجاً لما في تلك الدار.
قال الإمام الغزالي رحمه الله في الإحياء أعلم أنك أخطأت في القياس فإن نار الدنيا لا تناسب نار جهنم ولكن لما كان أشد عذاب في الدنيا عذاب هذه النار عرف عذاب جهنم بها وهيهات لو وجد أهل الجحيم مثل هذا النار لخاضوها هرباً مما هم فيه (مرقاة).

٥٦٦٦ ـ أخرجه مسلم (٢٨٤٢).

٥٦٦٧ ـ أخرجه البخاري (٦٥٦١) (٦٥٦٢) ومسلم (٢١٣).

(٢) قوله يغلي المرجل بكسر الميم وفتح الجيم أي قدر النحاس كذا قال شارح وقال العسقلاني ويقال أيضاً لكل إناء يغلي فيه الماء من أي صنف كان (مرقاة).

٥٦٦٨ ـ أخرجه مسلم (٢١٢).

(٣) قوله أهون أهل النار الهوان إضافي بالنسبة إلى ما فوقه من العذاب ويشترك أبو طالب وغيره كما هو ظاهر الحديث السابق ويحتمل أن يكون هوان عذاب أبي طالب بالنسبة إلى كل من عداه وهذا على ما هو مذهب أهل السنة والجماعة وقد يروي حديث في خلافة وهو ضعيف.

٥٦٦٩ ـ (٥) وعن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهلِ النّارِ يومَ القيامةِ، فيُصْبَغُ في النارِ صَبْغَةً، ثم يقال: يا ابنَ آدمَ! هل رأيتَ خيراً قطّ؟ هل مرَّ بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يا ربِّ!(١) ويؤتى بأشدِّ النّاسِ بؤساً في الدُّنيا من أهل الجنّة، فيُصْبَغُ صَبْغةً في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم! هل رأيتَ بؤساً قط؟ وهل مرَّ بك شدَّةٌ قطّ؟ فيقول: لا والله، يا ربّ! ما مرَّ بي بؤسٌ قطُّ، ولا رأيت شدَّةً قطُّ». رواه مسلم.

٥٦٧٠ ـ (٦) وعنه، عن النبي ﷺ قال: «يقول الله لأهون أهلِ النارِ عذاباً يومَ القيامةِ: لو أنَّ لكَ ما في الأرض من شيءٍ أكنتَ تفتدي به؟ فيقول: نعم. فيقول: أردت(٢) منك أهون من هذا، وأنت في صلب آدم أن لا تشرك بي شيئاً، فأبيتَ إلا أن تُشركَ بي». متفق عليه.

٥٦٧١ ـ (٧) وعن سمرة بن جندبٍ، أنَّ النبي ﷺ قال: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حُجْزَتِهِ، ومنهم من تأخذهُ النارُ إلى تَرْقُوَتِهِ»(٣). رواه مسلم.

٥٦٦٩ ـ أخرجه مسلم (٢٨٠٧).

(١) قوله لا والله يا رب الخ نفى مؤك بالقسم والنداء في الجواب لما آنسته شدة العذاب ما مضى عليه من نعيم الدنيا وأما بعده من النعيم نظراً إلى مآله وسوء حاله فأي نعيم آخره الجحيم وأي شدة مآلها الجنة كما قال ويؤتى بأشد الناس بؤساً الخ (مرقاة).

٥٦٧٠ ـ أخرجه البخاري (٣٣٣٤) ومسلم (٢٨٠٥).

(٢) قوله أردت منك المراد بالإرادة هنا الأمر والنهي فإنه قد يقال في العرف فيمن أمر ونهى أحداً أنه أراد منه ذلك وقد جاء في روايات لمسلم وقد سألت والسؤال والطلب هو الأمر والمراد بكونه في صلب آدم أخذ الميثاق في يوم ألست بربكم فإن بني آدم أخرجوا يومئذ من صلبه ثم أدخلوا فيه والأمر والنهي متفرع، على ذلك (لمعات).

٥٦٧١ ـ ومسلم (٢٨٤٥).

(٣) قوله ترقوته بفتح أوله وضم قافه أي إلى حلقه ففي الصحاح لا يضم أوله وفي النهاية هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين (مرقاة).

٥٦٧٢ ـ (٨) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما بينَ منكبي الكافرِ في النارِ مسيرةُ ثلاثة[١] أيام للراكب المسرع». وفي روايةٍ: «ضِرْسُ الكافرِ مثل أحدٍ، وغِلظَ[٢] جلده مسيرة ثلاث». رواه مسلم.

وذكر حديث أبي هريرةَ: «اشتكت النار إلى ربِّها». في باب «تعجيل الصَّلوات».

الفصل الثاني

٥٦٧٣ ـ (٩) عن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «أُوقد على النار ألفَ سنةٍ حتَّى احمرَّت، ثم أوقد عليها ألفَ سنةٍ حتى ابيضَّت، ثم أوقد عليها ألفَ سنة حتى اسودَّت، فهي سوداء مظلمة». رواه الترمذي.

٥٦٧٤ ـ (١٠) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ضِرْسُ الكافرِ يومَ القيامةِ مثل أُحدٍ، وفخذه مثل البيضاءِ، ومقعده من النَّار مسيرة ثلاث مثل الرَّبذة». رواه الترمذي.

٥٦٧٢ ـ أخرجه البخاري (٦٥٥١) ومسلم (٢٨٥٢).

(١) قوله ثلاثة أيام للراكب المسرع قال القاضي يزداد في مقدار أعضاء الكفار زيادة في تعذيبه بسبب زيادة المساسة للنار قال القرطبي هذا يكون للكل فيها فإنه قد جاء أحاديث يدل على أن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال أقول الأظهر في الجمع أن يكونوا أمثال الذر في موقف يداسون فيه ثم يعظم أجسادهم ويدخلون النار ويكون فيها كذلك (مرقاة).

(٢) قوله وغلظ جلده بكسر الغين وفتح اللام أي عظمة قوله مسيرة ثلاث أي ليال قال الطيبي هكذا هو في جامع الأصول.
وشرح السنة أنثه باعتبار الليالي قال النووي هذا كله لكونه أبلغ في إيلامه وهو مقدور لله تعالى يجب الإيمان لإخبار الصادق به (مرقاة).

٥٦٧٣ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي (٢٥٩١) واللفظ له وابن ماجه (٤٣٢٠).

٥٦٧٤ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي (٢٥٧٨) وقال حديث حسن غريب.

٥٦٧٥ ـ (١١) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن غلظ[١] جلد الكافرِ اثنان وأربعون ذراعاً، وإن ضِرْسَه مثل أُحدٍ، وإن مَجْلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة». رواه الترمذي.

٥٦٧٦ ـ (١٢) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الكافرِ ليُسْحَب لسانُه الفرسخَ والفرسخين يتوطَّؤُه الناس». رواه أحمد، والترمذي، وقال هذا حديث غريب.

٥٦٧٧ ـ (١٣) وعن أبي سعيد [الخدري]، عن رسول الله ﷺ قال: «الصَّعُودُ جبل من نارٍ يُتصعَّدُ فيه سبعين خريفاً، ويُهْوَىَ به كذلك فيه أبداً». رواه الترمذي.

٥٦٧٨ ـ (١٤) وعنه، عن النبي ﷺ قال في قوله: ﴿كَٱلْمُهْلِ﴾[٢] «أي كعَكر الزيت، فإذا قُرِّب إلى وجهه سقطت فروة وجهه[٣] فيه». رواه الترمذي.

٥٦٧٥ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الترمذي (٢٥٧٧) وابن حبان (٢٦١٦) والحاكم في المستدرك (٥٩٥/٤) وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي وليس في روايتهما ذكر مجلسه.

(١) قوله: من غلظ جلد الكافر الخ قد سبق أن مسيرة ثلاث. ولعل الحال يتفاوت بتفاوت أصناف الكافرين وكذا الكلام على قوله مقعده من النار مسيرة ثلاث وقوله وإن مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة وهي مسيرة عشرة أيام وأكثر على المعتاد (لمعات).

٥٦٧٦ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٢٥٨٠) وقال حديث غريب، وضعفه الحافظ في «الفتح».

٥٦٧٧ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٧٥/٣) والترمذي (٢٥٧٦) (٣٣٢٦) والحاكم في المستدرك (٥٩٦/٤) وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي.

٥٦٧٨ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٢٥٨١) (٢٥٨٤) (٣٣٢٢) واللفظ له، وفي إسناده دراج.

(٢) قوله كالمهل: قد يفسر بالرصاص المذاب وبالصديد السائل من أجساد الكفار (لمعات).

(٣) قوله فروة وجهه والأصل في الفروة جلدة الرأس مع ما عليها من الشعر فاستعيرت لجلد الوجه.

٥٦٧٩ ـ (١٥) وعن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الحميم ليُصَبُّ على رؤوسهم فينفذُ[1] الحميم، حتى يخلص. إلى جوفه، فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه، وهو الصَّهر[2] ثم يُعاد كما كان». رواه الترمذي.

٥٦٨٠ ـ (١٦) وعن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ يَتَجَرَّعُهُۥ﴾ قال: «يقرّب إلى فيه فيكرهه، فإذا أُدني منه شوي وجهه، ووقعت فروَةُ رأسه، فإذا شربه قَطّع أمعاءه، حتى يَخْرج من دبره. يقول الله تعالى: ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾ ويقول: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِي ٱلْوُجُوهَ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾» رواه الترمذي.

٥٦٨١ ـ (١٧) وعن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «لسُرادِقِ[3] النار أربعةُ جُذُرٍ، كِثَف كل جدار مسيرةُ أربعين سنة». رواه الترمذي.

٥٦٧٩ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٣٧٤/٢) والترمذي (٢٥٨٢) وقال حسن صحيح والحاكم في المستدرك (٣٨٧/٢) وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي.

(١) قوله فينفذ من النفوذ أي يدخل أثر حرارته من رأسه إلى باطنه.

(٢) قوله وهو الصهر بفتح الصاد المهملة وسكون الهاء الإذابة وهو المذكور في قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم والجلود (لمعات).

٥٦٨٠ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في المسند (٢٦٥/٥) والترمذي (٢٥٨٣) وعزاه المزي في تحفة الأشراف (٤٨٩٤) إلى النسائي وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٥١/٢) وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

٥٦٨١ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٢٩/٣) والترمذي (٢٥٨٤) والحاكم في المستدرك (٦٠/٤).

(٣) لسرادق النار روي بفتح اللام والرفع على أنه مبتدأ وبكسر اللام والجر على أنه خبر وهذا أظهر وفي النهاية السرادق كل ما أحاط بشيء من حائط أو مضرب أو خباء.

٥٦٨٢ ـ (١٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن دلواً من غسّاقٍ[١] يُهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا». رواه الترمذي.

٥٦٨٣ ـ (١٩) وعن ابن عباس، أنَّ رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية: ﴿اتقوا الله حق تقاته[٢] إلا وأنتم مسلمون﴾ قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ قطرةً من الزَّقُوم قَطرت في دارِ الدنيا لأفسدت على أهلِ الأرض معايشَهم فكيف بمن يكون طعامه؟!» رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٥٦٨٤ ـ (٢٠) وعن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾[٣] قال: «تشويه النارُ فتَقَلَّصُ شفتُه العُلْيا حتى تبلُغَ وسْط رأسه،

٥٦٨٢ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه أحمد في المسند (٨/٣). وأخرجه الترمذي عقب الحديث الذي قبله وبالإسناد نفسه وأبو يعلى الموصلي في المسند (٥٢٢/٢) حديث (١٣٨١/٤٧) والحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠١ـ ٦٠٢) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(١) قول من غساق بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار وغسالتهم وقيل ما يسيل من دموعهم وقيل هو المزهرير. كذا في النهاية.
وقيل هو الصديد البارد والمنتن لا يقدر على شربه من برودته كما لا يقدر على شرب الحميم من حرارته..

٥٦٨٣ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد (٣٠١/١، ٣٣٨) والترمذي (٢٥٨٥) وقال حديث حسن صحيح وعزاه المزي في تحفة الأشراف للنسائي (٦٣٩٨) وابن مواجه (٤٣٢٥) وابن حبان كما في موارد الظمآن (٢٦١١) والحاكم (٢٩٤/٢) وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي.

(٢) قوله لا تموتن الخ يعني من اتقى الله حق تقاته وهو ما يطبه ومات مسلماً خلص من الآفات التي من جملتها الزقوم وهو شجر يخرج في أصل الجحيم في الصحاح الزقوم اسم طعام لهم فيه تمر وزبد والزقم أكله قال ابن بالزبد نزقمه فأنزل الله تعالى أنها شجرة الآية.

٥٦٨٤ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه أحمد (٨٨/٣) والترمذي (٢٥٨٧) (٣١٧٦) وقال حديث حسن صحيح غريب وأبو يعلى رقم (١٣٦٧) والحاكم في المستدرك (٢٤٦/٢) وقال صحيح الإسناد وفيه دراج بن سمعان أبي السمح وهو ضعيف.

(٣) قوله كالحون أي عابسون حين تحترق وجوههم من النار كذا ذكره الطيبي وقال=

وتسترخي شفته السّفلى حتى تضرب سُرَّتَهُ». رواه الترمذي.

٥٦٨٥ ـ (٢١) وعن أَنسٍ، عن النبي ﷺ قال: «يا أيها الناس! ابكوا فإن لم تستطيعوا فتباكوا، فإنَّ أهلَ النارِ يبكون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم، كأنها جداولُ، حتى تنقطع الدموع، فتسيل الدماء، فتقرَّح[١] العيون، فلو أنَّ سُفُناً أُزجِيَتْ فيها لجَرَتْ». رواه في «شرح السنة».

٥٦٨٦ ـ (٢٢) وعن أبي الدّرداءِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يُلقى على أهلِ النَّارِ الجوعُ، فيعدِلُ[٢] ما هُم فيه منَ العذابِ، فيستَغيثونَ، فيُغاثونَ بطعام منْ ضَريعٍ[٣]، لا يُسمِنُ ولا يُغني منْ جوعٍ، فيستَغيثونَ بالطعامِ، فيُغاثَونَ بطعامٍ ذي غُصَّةٍ[٤]، فيذكرونَ أنهم كانوا يُجَيزونَ الغُصصَ في الدّنيا بالشَّرابِ، فيستغيثونَ بالشراب فيرفع إليهمُ الحميمُ بكلاليبِ الحديدِ، فإذا دنَت من وُجوهِهم شوَتْ وجُوهَهم، فإذا دخلتْ بُطونَهم

= شارح أي بادية أسنانهم وهو المناسب لتفسيره ﷺ كما بينه الراوي بقوله قال الخ (مرقاة).

٥٦٨٥ ـ أخرجه البغوي في شرح السنة (٤٤١٨) وأخرجه ابن ماجه بمعناه (٤٣٢٤).

(١) قوله فتقرح بتشديد الراء المفتوحة على أنه مضارع من باب التفعيل حذف أحد التائين منه أي فتخرج منه أي من سيل الدماء العيون وفي نسخة فتقرح بسكون القاف وفتح الراي فالعيون منصوب لأن قرح كمنع جرح فالمعنى فيجرح دموعهم أو دمائهم عيونهم فيزيد في سيلانها (مرقاة).

٥٦٨٦ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٥٩٧٦) والترمذي (٢٥٨٦) وقال. قال عبد الله بن عبد الرحمن شيخ الترمذي. والناس لا يرفعون هذا الحديث.

(٢) قوله فيعدل أي يساوي الجوع والمعنى أن ألم الجوع مثل ألم سائر عذابهم (مرقاة).

(٣) من ضريع وهو نبت بالحجاز له شوك لا تقربه دابة لخشنه ولو أكلت لماتت والمراد هنا شوك من نار أمر من الصبر وأنتن من الجيفة وأحرّ من النار.
قوله ولا يغني أي لا يشبع الجائع ولا ينفعه وإن أكل كثيراً (مرقاة).

(٤) قوله بطعام ذي غصة أي ما ينشب في الحلق ولا يسوغ منه من عظم وغيره لا يرتقي ولا ينزل وفيه إشعار إلى قوله تعالى: ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ (مرقاة).

قطعتْ ما في بطونِهم، فيقولونَ: ادْعوا خَزَنَةَ[1] جهنَم، فيقولونَ: أَلَمْ تَكُ تأتيكم رسُلُكم بالبيِّناتِ؟ قالوا: بَلى. قالوا: فادْعوا، وما دُعاءُ الكافرينَ إلاَّ في ضَلالٍ». قال: «فيقولونَ: ادْعوا مالكاً، فيقولونَ: يا مالكُ! لِيَقْضِ علَينا ربُّكَ» قال: «فيُجيبُهم إنكم ماكِثونَ». قال الأعمشُ: نُبِّئْتُ أنَّ بينَ دُعائِهم وإجابَةِ مالك إياهُم ألفَ عامٍ. قال: «فيقولونَ: ادْعوا ربَّكم، فلا أحدٌ خيرٌ منْ ربِّكم، فيقولونَ: ربَّنا غلَبتْ علينا شِقْوَتُنا وكنَّا قوماً ضالِّينَ، ربَّنا أخرِجْنا منها فإنْ عُدْنا فإنا ظالمونَ» قال: «فيُجِيبُهم: اخْسَؤوا فيها ولا تُكلمونِ» قال: «فعندَ ذلكَ يئِسوا منْ كلِّ خيرٍ، وعندَ ذلكَ يأخُذونَ في الزَّفيرِ والحسرة والوَيْلِ». قال عبدُ الله بنُ عبدِ الرَّحمنِ: والنَّاسُ لا يرفعونَ[2] هذا الحديثَ. رواه الترمذي.

٥٦٨٧ ـ (٢٣) وعن النُّعمانِ بنِ بشيرٍ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أنذَرتُكُم النارَ، أنذرْتكمُ النَّارَ» فما زالَ يقولُها، حتى لو كانَ في مقامي[3] هذا سمِعَه أهلُ السوقِ، وحتى سقطتْ خمِيصةٌ كانتْ عليهِ عندَ رِجلَيهِ. رواه الدارميُّ.

---

(١) قوله ادعو خزنه جهنم الخ نصب على أنه مفعول ادعوا وفي الكلام حذف أي يقول الكفار بعضهم لبعض ادعوا خزنه جهنم فيدعونهم ويقولون لهم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً من العذاب فيقولون أي الخزنة ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات الخ.
قوله فادعوا أي أنتم ما شئتم فأنا لا نشفع للكافر وقال الطيبي الظاهر أن خزنه جهنم ليس بمفعول ادعوا بل هو منادي ليطابق قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ﴾ الآية.
وقوله ألم تك تأتيكم إلزام للحجة وتوبيخ وإنهم خلفوا ورائهم أوقات الدعاء والتضرع وعطلوا الأسباب الذي يستجيب لها الدعوات قالوا فادعوا أنتم فإننا لا نجترىء على الله ذلك وليس قولهم فادعوا الرجاء المنفعة لكن للدلالة على الخيبة (مرقاة).

(٢) قوله لا يرفعون هذا الحديث أي بل يجعلون موقوفاً على أبي الدرداء ولكنه في حكم المرفوع فإن أمثال ذلك ليس مما يمكن أن يقال من قبل الرأي (مرقاة).

٥٦٨٧ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (٤/٢٦٨، ٢٧٢) والدارمي (٢/٣٣٠).

(٣) قوله في مقامي هذا أي المقام الذي كان الراوي فيه عند رواية هذا الحديث.

٥٦٨٨ ـ (٢٤) وعن عبدِ اللهِ بن عمرِو بنه العاصِ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لوْ أنَّ رصاصةً[1] مثلَ هذِه ـ وأشارَ إلى مثلِ الجُمجُمةِ ـ أُرسِلتْ منَ السَّماءِ إلى الأرضِ، وهيَ مسيرةُ خمسمائةِ سنةٍ، لَبلغتِ الأرضَ قبلَ الليلِ، ولوْ أنَّها أُرسلتْ منْ رأسِ السِّلسلةِ[2]، لَسارتْ أربعينَ خَريفاً الليلَ والنهارَ قبلَ أنْ تبلغَ أصلها[3] أوْ قعرَها». رواه الترمذي.

٥٦٨٩ ـ (٢٥) وعن أبي بُردةَ، عن أبيهِ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ في جهنَمَ لوادِياً يُقالُ له: هبهبٌ[4]، يسكنُه كلُّ جبَّارٍ[5]». رواه الدارمي.

٥٦٨٨ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (١٩٧/٢) والترمذي (٢٥٨٨) وقال حسن صحيح والحاكم في المستدرك (٤٣٨/٢) وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي. قلت فيه أبو السمح واسمه دراج وهو ضعيف صاحب مناكير.

(١) قوله أن رصاصة بفتح الراء والصادين المهملتين أي قطعة من الرصاص وفي نسخة السيد رضاضة براء واحدة ومعجمتين وهي الحصا الصغار على ما في النهاية.

وفي نسخة المصابيح رضراضة برائين ومعجمتين وهي الحجارة المدقوقة وهو سهو من الكتاب أو من صاحب الكتاب.

قوله وأشار إلى مثل الجمجمة بضم الجيمين في النسخ المصححة للمشكاة وهي قدح صغير وقال المظهر بالخائين المعجمتين وهي حية صغيرة صفراء وقيل هي بالجيمين وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ وقيل الأول أصح انتهى والجملة حالية لبيان الحجم والتدوير المعين على سرعة الحركة (مرقاة).

(٢) قوله من رأسه سلسلة الصراط وهي غاية من البعد.

(٣) قوله أصلها أي أصل السلسلة والمراد بقعرها نهايتها وهو معنى أصلها حقيقة أو مجاز.

٥٦٨٩ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الدارمي (٢٣١/٢) والعقيلي في الضعفاء الكبير (١٣٤/١) في ترجمة أزهر بن سنان (١٦٥) وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٤٢٠/١) والحاكم في المستدرك (٥٩٧/٤) وإسناده ضعيف فيه أزهر بن سنان قال الحافظ عنه ضعيف.

(٤) قوله يقال له هبهب في القاموس الهبهة السرعة وبروق السراب ولعله سمي لسرعة وقوع المجرمين فيه للعذاب أو لسرعة التهاب النار فيه (لمعات).

(٥) قوله كل جبار أي متكبر عنيد عن الحق بعيد وعلى الخلق شديد (مرقاة).

الفصل الثالث

٥٦٩٠ - (٢٦) عن ابنِ عمعرَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَعظُمُ أهلُ النَّارِ في النارِ حتى إنَّ بينَ شحمةِ أُذنِ أحدِهم إلى عاتقِه مسيرةَ سبعمائةِ عامٍ، وإنَّ غِلَظَ جلدِه سبعونَ ذِراعاً، وإنَّ ضِرْسَه مثلُ أُحُدٍ».

٥٦٩١ - (٢٧) وعن عبدِ الله بنِ الحارثِ بن جَزْءٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ في النارِ حيَّاتٍ كأمْثالِ البُخْتِ[1] تلسَعُ إحداهنَّ اللسعةَ فيجدُ حموتها أربعينَ خريفاً، وإن في النار عقارب كأمثال البغال المؤكفة، تلسعُ إحداهنَّ اللسعةَ فيجد حموتَها أربعين خريفاً». رواهما أحمد.

٥٦٩٢ - (٢٨) وعن الحسنِ، قال: حدَّثنا أبو هريرةَ، عن رسول اللَّهِ ﷺ، قال: «الشمسُ والقمرُ ثورانِ مكوَّرانِ في النارِ يومَ القيامةِ». فقال الحسنُ: وما ذنبُهما؟ فقال: أُحدِّثكَ عن رسولِ الله ﷺ! فسكتَ

٥٦٩٠ - إسناده ضعيف.
أخرجه أحمد وهو في السلسلة الضعيفة (١٣٢٣).

٥٦٩١ - أخرجه أحمد.

(١) قوله كأمثال البخت في القاموس البخت بالضم الإبل الخراسانية وقول فيجد حموتها بفتح الخاء المهملة فسكون الميم أي شدة ألمهاد في الصراح الحموة سختي وتيزي ورد قوله البغال المؤكفة الأكاف للحمار كالسرج للفرس. (لمعات).

٥٦٩٢ - إسناده صحيح.
وليس الحديث من رواية الحسن بل من رواية أبي سلمة من طريق عبد الله الداناج قال شهدت أبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف في هذا المسجد فجاء الحسن فجلس إليه قال. فحدث قال حدثنا أبو هريرة... «فقوله» فحدث، يعني أبا سلمة لأن الضمير المستتر راجع إلى ضمير (إليه) الراجع إلى أبي سلمة كما هو ظاهر. ويؤيد أن الحديث في البخاري من هذه الطريق قال حدثني أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً مختصراً بلفظ «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة» وعليه فالقائل «أحدثك» إنما هو أبو سلمة وليس أبا هريرة.
وإسناده صحيح وقد أورده السيوطي في «اللآلىء المصنوعة» (٨٢/١) مراداً به على ابن الجوزي لا يراده الحديث من رواية أنس في الموضوعات فأخطأ واصاب السيوطي.

الحسنُ. رواه البيهقيُّ في «كتاب البعث والنشور».

٥٦٩٣ ـ (٢٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا يدخلُ النَّارَ إلاَّ شقيٌّ». قيلَ: يا رسولَ الله! ومَنِ الشقيُّ؟ قال: «مَن لم يعملْ للَّهِ بطاعةٍ، ولم يتركْ له معصيةً». رواه ابنُ ماجه.

(٨) باب خلق[١] الجنة والنار

الفصل الأول

٥٦٩٤ ـ (١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تحاجَّتِ[٢] الجنةُ والنارُ فقالت النارُ: أُوثِرْتُ بالمتكبِّرينَ والمتجبِّرينَ، وقالت الجنَّةُ: فما لي لا يدخلُني إلاَّ ضُعفاءُ الناسِ وسَقَطُهم وغِرَّتُهم[٣]. قال اللَّهُ تعالى للجنةِ: إنما أنتِ رحمَتي أرحمُ بكِ مَن أشاءُ من عِبادي، وقال للنَّار: إنما أنتِ عذابي أُعذِّبُ[٤] بكِ من أشاءُ منْ عبادي، ولكلِّ واحدةٍ منكُما ملؤُها، فأما النَّارُ فلا

٥٦٩٣ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه ابن ماجه (٤٢٩٨) في إسناده ابن لهيعة.

(١) قوله باب خلق الجنة والنار في كونهما مخلوقتين على ما هو مذهب أهل السنة والجماعة وفي بيان أنهما لمن خلقتا وذكر باب أوصافهما من خلقتهما (مرقاة).

٥٦٩٤ ـ أخرجه البخاري (٤٨٥٠). ومسلم (٢٨٤٦).

(٢) قوله تحاجت: هذه المحاورة إما محمولة على الحقيقة فإن قدرة الله لا تعجز عن شيء وإما على سبيل التمثيل والمراد مجرد حكاية جرت بينهما وفيه شائبة من معنى الشكاية ألا ترى كيف أسكتهما الله بما قاله لكل واحد منهما ويحتمل أن يكون كلام النار على سبيل المفاخرة وكلام الجنة على سبيل ما تقدم من معنى الشكاية.

(٣) قوله وغرتهم الخ بكسر الغين المعجمة وتشديد الراء هي عدم التجربة أو وجود الغفلة بمعنى الذين لا تجربة لهم في الدنيا ولا اهتمام لهم لها أو الذين هم غافلون عن أمور الدنيا شاغلون بمهم العقبى على ما ورد في الخبر أكثر أهل الجنة البله أي في أمور الدنيا بخلاف الكفار فإنهم كما قال الله تعالى يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون (مرقاة).

(٤) قوله أعذب بك الخ الحاصل أن الجنة والنار والمؤمنين والكفار مظاهر للجمال والجلال على وصف الكمال ولا يظهر لأحد وجه تخصيص كل بكل في مقام=

تمتلىءُ حتى يضعَ[1] اللَّهُ رجلَه. تقول: قطِ قطِ[2] قطِ، فهُنالكَ تمتلىءُ ويُزْوى بعضُها إلى بعضٍ، فلا يظلمُ[3] اللَّهُ منْ خلقِه أحداً، وأما الجنةُ فإنَّ اللَّهَ يُنشىءُ لها خَلقاً». متفق عليه.

٥٦٩٥ ـ (٢) وعن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا تزالُ جهنمُ يُلقى فيها وتقولُ: هلْ منْ مَزيدٍ؟ حتى يضعَ ربُّ العزَّةِ فيها قدَمَه فينزَوي بعضُها إلى بعضٍ، فتقول: قطِ قطِ، بعزَّتكَ وكرمكَ، ولا يزالُ في الجنَّةِ فضلٌ[4] حتى يُنشىءَ اللَّهُ لها خَلقاً فيُسكنَهم فضلَ الجنةِ». متفق عليه.

وذكرَ حديث أنسٍ: «حُفَّتِ الجنةُ بالمكارِه» في «كتاب الرِّقاق».

= الفصل مع العلم بأن أحدهما من باب العدل والآخر من طريق الفضل ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون (مرقاة).

(١) حتى يضع الله رجله الخ وفي الرواية الآتية قدمه فمذهب السلف التسليم والتفويض مع التنزيه وأرباب التأويل من الخلف يقولون المراد بالقدم قدم بعض مخلوقاته أو قوم قدمهم الله للنار من أهلها فتمتلىء منهم جهنم..

في شرح السنة القدم والرجل المذكوران في هذا الحديث من صفات الله المنزهة عن التكيف والتشبيه وكذلك كل ما جاء من هذا القبيل في الكتاب والسنة كاليد والإصبع وغيرهما فالإيمان بها فرض والاقتناع عن الخوض ف يها واجب فالمهتدي من سلك فيها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ليس كمثله شيء وهو السميع البصير (مرقاة).

وهذا هو مذهب السلف. ومن شاء فليراجع.

الإبانة (٩٧ـ ١٠٦) الاعتقاد للبيهقي (٤٠، ٤١) والأسماي والصفات للبيهقي (٣٩٩ـ ٤٠٨) التوحيد لابن خزيمة (١/ ١١٨ـ ١٥٠) مجموع الفتاوي (٥/ ٨٧ـ ٨٩) (٦/ ٨٨ـ ١٠٥).

(٢) قوله قط قط مكرر ثلاثاً وهو بسكون الطاء منونة وغير منونة وقد يلحقها الفاء وأما بضم الطاء مشددة فهو الذي يكون للنفي في الماضي (لمعات).

(٣) قوله فلا يظلم الله من خلقه أحداً أي لا ينشؤ الله خلقاً فإنه ظلم بحسب الصورة وإن لم يكن ظلماً حقيقته فإنه تصرف في ملكه والله تعالى لا يفعل ما في صورة الظلم. وقوله وأما الجنة فإن الله ينشىء لها من عنده خلقاً أي جمعاً لم يعملوا عملاً وهذا فضل من الله (مرقاة).

٥٦٩٥ ـ أخرجه البخاري (٤٨٤٨) ومسلم (٢٨٤٨).

(٤) قوله فضل أي زيادة مساكن خالية عن السكان.

الفصل الثاني

٥٦٩٦ ـ (٣) عن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لما خلقَ اللّهُ الجنَّةَ قال لجِبريلَ: اذهبْ فانظرْ إليها، فذهبَ فنظرَ إليها وإلى ما أعدَّ اللّهُ لأهلِها فيها، ثمَّ جاءَ فقال: أيْ ربِّ! وعزَّتكَ لا يسمعُ بها أحدٌ إلاَّ دخلَها[١]، ثمَّ[٢] حفَّها بالمكارهِ، ثمَّ قال: يا جبريلُ! اذهبْ فانظرْ إليها، فذهبَ فنظرَ إليها، ثمَّ جاءَ فقال: أيْ ربِّ! وعزَّتك لقدْ خَشيتُ أن لايدخُلها أحدٌ». قال: «فلمَّا خلقَ اللّهُ النارَ قال: يا جبريلُ! اذهبْ فانظرْ إليها» قال: «فذهبَ فنظرَ إليها، ثمَّ جاءَ فقال: أيْ ربِّ! وعزَّتكَ لا يسمعُ بها أحدٌ فيدخلُها، فحفَّها بالشهَواتِ، ثمَّ قال: يا جبريلُ! اذهبْ فانظرْ إليها، فذهبَ فنظرَ إليها، فقال: أيْ ربِّ! وعزَّتكَ لقد خشِيتُ أنْ لا يبقى أحدٌ إلاَّ دخلَها». رواه الترمذيُّ، وأبو داود، والنسائي.

الفصل الثالث

٥٦٩٧ ـ (٤) عن أنسٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ صلَّى لنا يوماً الصلاةَ، ثمَّ رَقِيَ المنبرَ، فأشارَ بيدِه قِبَلَ قبلةِ المسجدِ، فقال: «قدْ أريتُ الآنَ مذ صلَّيتُ لكم الصلاةَ الجنةَ والنارَ ممثَّلتينِ[٣] ....

٥٦٩٦ ـ أخرجه أبو داود (٤٧٤٤) والترمذي (٢٥٦٠) والنسائي (٧/٣ ـ ٤) وإسناده حسن.

(١) إلا دخلها أي طمع في دخولها ولا يهتم بشأنها (لمعات).

(٢) قوله ثم حفها بالمكاره جمع كره وهي المشقة والشدة على غير قياس والمراد بها التكاليف الشرعية التي هي مكروهة على النفوس الإنسانية وهذا يدل على أن المعاني لها صور في تلك المباني (مرقاة).

٥٦٩٧ ـ أخرجه البخاري (٧٤٩).

(٣) قوله ممثلتين في قبل هذا الجدار وقد جاء في بعض الروايات رأيت الجنة والنار في عرض هذا الحائط ثم أنهم يوردون ها هنا أشكالاً وهو أن الجنة والنار كيف يمثلان في الجدار ويجيبون كما أن البستان أو الدار الوسيع يمثل في المرأة فمثال الشيء لا يجب أن يكون مثله في المقدار وقد يجاب بأن قوله في قبل أو في عرض ليس حالاً من المفعول بل من الفاعل أي رأيتهما وأنا في ذلك المكان أقول أنه لا يلزم من الحديث كونها ممثلتين في نفس الجدار بل في جانبه فيكون رؤية=

في قبلِ[1] هذا الجدارِ، فلم أرَ كاليومِ[2] في الخيرِ والشرِّ». رواه البخاريُّ.

(٩) باب بدء الخلق وذكر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

الفصل الأول

٥٦٩٨ ـ (١) عن عِمْرانَ بنِ حُصَينٍ، قال: إني كنتُ عندَ رسولِ الله ﷺ إذ جاءَه قومٌ منْ بَني تميم، فقال: «اقبَلوا البُشري[3] يا بَني تميم!» قالوا: بشَّرتَنا[4] فأعطِنا، فدخلَ ناسٌ[5] منْ أهل اليمنِ، فقال: «اقبلوا البُشرى يا أهلَ اليمنِ! إذ لم يقبلْها بنو تميم». قالوا: قبِلنا، جئناكَ لنتفقَّهَ في الدينِ، ولنسألَكَ عن أولِ هذا الأمرِ[6] ما كانَ؟ قال: «كان اللَّهُ[7] ولم يكنْ

= المثال في تلك الناحية ووجود المثال في مكان آخر (لمعات).

(١) قوله في قبل بضمتين وبكسر القاف وفتح الباء وقد يسكن ما يستقبلك من شيء (لمعات).

(٢) فلم أر كاليوم: فهناك أي لم أر مرئياً كمرئي اليوم في الخير ولا مرئياً كمرئي اليوم في الشر أي الجنة والنار.

٥٦٩٨ ـ أخرجه البخاري (٣١٩٠) (٣١٩١) و (٧٤١٨).

(٣) أقبلوا البشرى: أي أقبلوا مني ما يقتضى أن تبشروا بالجنة من التفقه في الدين والعمل لما كان جل اهتمام بني تميم متعلقاً بالدنيا والاستعطاء دون دينهم قالوا بشرتنا فاعطنا أي بشرتنا بالتفقه وإنما جئنا للاستعطاء فأعطنا.

(٤) بشرتنا فأعطنا: محملوا البشارة على الإحسان العرفي فطلبوا ما يترتب عليه من العطاء الحسي وهذا بمقتضى ما غلب عليهم من حب الدنيا العاجلة وغفلتهم عن المراتب الآجلة.

(٥) ناس: هم الأشعريون أبو موسى وقومه.

(٦) أول هذا الأمر: يعني أي شيء كان أول هذا الأمر.

(٧) قوله كان الله أي في أزل الآزال كما هو كائن إلى أبد الآباد بلا وصف التغير والحدوث على ما هو نعت العباد فإن ما ثبت قدمه استحال عدمه قوله ولم يكن شيء قبله أي لأنه خالق كل شيء وموجده فلا يتصور وجود موجود ممكن قبل الموجد الواجب الوجود حاصله أنه تعالى الأول الذي هو قبل كل شيء ولا شيء=

شيءٌ قبلَه، وكانَ عرشُه[1] على الماءِ، ثمَّ خلقَ السَّماواتِ والأرضَ، وكتَبَ في الذكرِ كلَّ شيءٍ» ثمَّ أتاني رجلٌ فقال: يا عمرانُ! أدْرِكْ ناقتَكَ فقدْ ذهبتْ، فانطلقتُ أطلبُها، وآيمُ اللهِ لوَدِدْتُ أنَّها قدْ ذهبتْ ولم أقُم. رواه البخاري.

٥٦٩٩ ـ (٢) وعن عمَرَ، قال: قامَ فينا رسولُ الله ﷺ مقاماً، فأخبرَنا عن بدءِ الخَلقِ حتى دخلَ[2] أهلُ الجنَّةِ منازلَهم، وأهلُ النارِ منازلَهم، حفظَ ذلكَ مَن حفظَه، ونسيَه مَنْ نسيَه. رواه البخاري.

٥٧٠٠ ـ (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «إنَّ اللَّهَ تعالى كتبَ كتاباً قبلَ أن يخلقَ الخلقَ: إنَّ رحمتي[3] سبقَتْ غضبي؛ فهوَ مكتوبٌ عنده فوقَ العرشِ». متفق عليه.

٥٧٠١ ـ (٤) وعن عائشةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «خُلقتِ الملائكة من نورٍ، وخُلقَ الجانُّ[4] منْ مارجٍ[5] منْ نارٍ، وخُلقَ آدمُ ممَّا

= قبله وكرر الجواب على طريق السؤال مطابقة في الاهتمام بالحال وخلاصته أنه أول قديم بلا ابتداء كما أنه آخر كريم بلا انتهاء (مرقاة).

(١) وكان عرشه على الماء جملة مستقلة معطوفة على الأولى لا حالية حتى يتوهم المعية والمقصود حصول الجملتين في الوجود أو الواو بمعنى ثم فكان لما مضى من الزمان سواء كان أزلياً أو غيره في الأزل ودل الحديث على أن العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات قالوا وذلك بمعنى أنه لم يكن حائل بينهما لأنه كان موضوعاً على متن الماء (لمعات).

٥٦٩٩ ـ أخرجه البخاري (٣١٩٢).

(٢) حتى دخل: قال الطيبي حتى غاية أخبرنا أي أخبرنا مبتدأ من بدء الخلق حتى انتهى إلى دخول أهل الجنة الجنة ووضع الماضي موضع المضارع مبالغة للتحقيق المستفاد من قول الصادق الأمين.

٥٧٠٠ ـ أخرجه البخاري (٣١٩٤) (٧٥٥٤) ومسلم (٢٧٥١).

(٣) إن رحمتي إما بكسر الهمزة على الحكاية أو بفتحها بدلاً من كتاباً ومعنى سبق الرحمة إن سقطهم من الرحمة أكثر من قسطهم من الغضب وقيل ظهر أو لا رحمته بالإيجاد وما تبعه من النعم ولما استحقوا الغضب ظهر عليهم.

٥٧٠١ ـ أخرجه مسلم (٢٩٩٦).

(٤) الجان: هو الجن قيل أبو الجن.

(٥) مارج: أي نار مختلط بسواد دخان النار.

وُصِفَ[1] لكم». رواه مسلم.

٥٧٠٢ ـ (٥) وعن أنسٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «لما صوَّرَ[2] اللَّهُ آدمَ في الجنةِ تركه ما شاءَ أن يترُكه، فجعلَ إبليسُ يطيفُ بهِ ينظرُ ما هوَ، فلمَّا رآهُ أجوَفَ[3] عرفَ أنه خلقَ خلقاً لا يتمالَكُ». رواه مسلم.

٥٧٠٣ ـ (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اخْتتنَ إبراهيمُ النبيُّ وهو ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُومِ[4]». متفق عليه.

٥٧٠٤ ـ (٧) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لمْ يكذِبْ إبراهيمُ إلاَّ ثلاثَ[5] كَذَباتٍ: ثنتَينِ منهنَّ في ذاتِ اللَّهِ قولُه ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾، وقولُه ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾، وقال: بَينا هُوَ ذاتَ يومٍ وسارَةُ، إذ أتى على جبَّارٍ

---

(١) مما وصف لكم: يعني التراب.

٥٧٠٢ ـ أخرجه مسلم (٢٦١١).

(٢) لما صور الله آدم: هذا لا ينافي ما ورد في الروايات من أن الله تعالى خلق آدم من تراب قبضة من وجه الأرض وحمزة حتى صار طيناً وتركه حتى صار طيناً وتركه حتى صار صلصاً وكان ملقي بين مكة وطائف ببطن نعمان لجواز أن يكون قد ترك في الأرض حتى استعد للصورة الإنسانية ثم نقل إلى الجنة وصور هناك ولا دلالة لقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ على أنه أدخل الجنة بعدما نفخ فيه الروح كيف وقد تظافرت الروايات على أن حواء خلقت من آدم في الجنة وهي أحد المأمورين بالسكنى.

(٣) فلما رآه أجوف وهو من له جوف قوله عرف أنه خلق خلقاً لا يتمالك أي لا يتقوى بعضه ببعض ولا قوة له ولا ثبات بل يكون متزلزل الأمر متغير الحال متعرضاً للآفات والتمالك التماسك.

٥٧٠٣ ـ أخرجه البخاري (٣٣٥٦) (٦٢٩٨) ومسلم (٢٣٧٠).

(٤) القدوم: في القاموس القدوم آلة النحر وموضع أختتن به إبراهيم وقد يشدد.

٥٧٠٤ ـ أخرجه البخاري (٣٣٥٨) ومسلم (٢٣٧١).

(٥) ثلاث كذبات قال عياض الصحيح أن الكذب لا يقع منهم وأي الأنبياء مطلقاً وأما الكذبات المذكورات فإنما هي بالنسبة إلى فهم السامع لكونها في صورة الكذب وإما في نفس الأمر فليست كذبات قلت وافقه شارح من علمائنا حيث قال إنما سماها كذبات وإن كانت من جملة المعاريض بعلو شأنهم عن الكتابة بالحق فيقع ذلك موقع الكذب عن غيرهم ولأنها لما كانت صورتها صورة الكذب سميت كذبات.

منَ الجبابرةِ، فقيلَ له: إنَّ ههُنا رجلاً معَه امرأةٌ منْ أحسنِ الناسِ، فأرسلَ إليهِ، فسألَه عنها: مَن هذه؟ قال: أُختي. فأتى سارةَ، فقال لها: إنَّ هذا الجبَّارَ إنْ يعلمْ أنَّكِ امرأتي يغلِبْني عليكِ، فإنْ سألكِ فأخبِريهِ أنَّكِ أُختي، [فإنكِ أُختي] في الإسلامِ، ليسَ على وَجهِ[1] الأرضِ مؤمنٌ غيري وغيرُكِ، فأرسلَ إليها، فأتِيَ بها، قَامَ إبراهيمُ يُصلي، فلما دخلتْ عليه، ذهبَ يتناولها بيدِه. فأُخِذَ[2] - ويُروى فغُطَّ - حتى ركَضَ برجلِه، فقال: ادْعي اللَّهَ لي ولا أضرُّكِ، فدعتِ اللَّهَ فأُطلِقَ، ثمَّ تناولها الثانية، فأخذَ مثلها أو أشدَّ، فقال: ادعي الله لي ولا أضرُّك، فدعت الله فأطلق، فدَعا بعضَ حجَبتِه، فقال: إنَّكَ لم تأتِني بإنسان، إنما أتيتَني بشيطانٍ، فأخْدَمَها هاجرَ، فأتَتْه وهو قائمٌ يُصلي، فأوْمأَ بيدِه مَهْيَمْ[3]؟ قالت: ردَّ اللَّهُ كيدَ الكافرِ في نحْرِه، وأخدَمَ هاجرَ». قال أبو هريرةَ: تلكَ أُمُّكم يا بَني[4] ماءِ السَّماءِ! متفق عليه.

٥٧٠٥ ـ (٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «نحنُ أحقُّ بالشك[5] من إبراهيم إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ ويرحم الله لوطاً[6]، لقد

---

(١) ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك. استشكل بكون لوط يشاركهما في الإيمان ويمكن أن يجاب بأن مراده بالأرض هي التي وقع فيها ما وقع له ولم يكن معه لوط إذ ذاك ثم قيل كان من أمر ذلك الجبار أن لا يتعرض إلا لذوات الأزواج ويحتمل أن يكون المراد أنه إن علم ذلك الزمني الطلاق أو قصد قتلى (مرقاة).

(٢) فأخذ أي حبس نفسه وله ضغط والمراد به الخنق أي أخذ بمجاري نفسه حتى سمع له غطيط وكذا معنى الغط.

(٣) مهيم: كلمة يمانية يستفهم بها أي ما شأنك وحالك.

(٤) يا بني: ماء السماء أراد ببني ماء السماء العرب سموا بذلك لأنهم يبتغون المطر ويتعيشون به والعرب وإن لم يكونوا بأجمعهم من هاجر لكن غلب أولاد إسماعيل على غيرهم وقيل أراد الأنصار لأنهم أولاد عامر بن حارثة وكان يلقب بماء السماء لأنه كان يستمطر به.

٥٧٠٥ ـ أخرجه البخاري (٣٣٧٢) ومسلم (١٥١).

(٥) نحن أحق يعني أن ذلك لم يكن من إبراهيم لأجل الشك بل لزيادة العلم إذ نحن أحق بالشك فإذا لم نشك لم يشك هو فهذا تواضع منه ﷺ.

(٦) يرحم الله لوطاً هذا على طريقة قوله تعالى: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ ما=

كان يأوي إلى ركن شديد، ولو لبثتُ في السجنِ طولَ ما لَبِثَ يوسفُ لأجَبْتُ الداعي[(١)]». متفق عليه.

٥٧٠٦ ـ (٩) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسى كان رجلاً حييّاً سِتِّيراً[(٢)]، لا يُرى من جلده شيء استحياءً، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل، فقالوا: مَا تَستَّر هذا التستُّر إلا من عيب بجلده: إما برص أو أُدرَة[(٣)]، وإن الله أراد أن يبرئه، فخلا يوماً وحده ليغتسل، فوضع ثوبه على حجرٍ، ففرَّ الحجر بثوبه، فجمح[(٤)] موسى في إثرِه يقول: ثوبي يا حجرُ! ثوبي يا حجرُ! حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل، فرأوه عُرياناً أحسن ما خلق الله وقالوا واللّهِ ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه، وطفقَ بالحجر ضرباً، فوالله إن بالحجرِ لنَدباً[(٥)] من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً[(٦)] أو خمساً». متفق عليه.

= بدا منه من قوله أو آوى إلى ركن شديد إذ لا ركن أشد وأقوى من الله سبحانه وعصمته إياه.

(١) لأجبت الداعي أي داعي الملك الذي أتى إليه ليخرجه عن السجن وهذا القول منه ﷺ في يوسف عليه السلام قد يحمل على ثناء عليه بالصبر وترك الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس ليزول عن قلب الملك ما كان مهتماً به من الفاحشة وهذا الوجه النسب بما يتبادر من قوله ولول لبث الخ وقيل إشارة إلى تقصير يوسف في عدم الاستعجال لأنه كان سبباً في هدايتهم بل قيل أنه كان رسولاً إليهم ولم يكن له طريق إلى دعوة عزيز مصر فلما وجد إليه سبيلاً قدم براءة نفسه مما نسب إليه على حق الله تعالى وهو دعوة الملك (لمعات).

٥٧٠٦ ـ أخرجه البخاري (٢٧٨) (٣٤٠٤) ومسلم (٣٣٩).

(٢) ستيراً: أي ساتراً نفسه وعورته.

(٣) أدره: بضم الهمزة وسكون الدال نفخة بالخصية كذا في النهاية.

(٤) مجمح: بجيم وميم وحاء مفتوحات أي ذهب وأسرع إسراعاً لا يرده شيء.

(٥) ندباً: بفتحتين هو أثر الجرح الباقي على الجلد.

(٦) ثلاثاً أو أربعاً الخ متعلق بالضرب أو الندب قال الطيبي قوله ثلاثاً أي ندبات ثلاث بياناً وتفسير الاسم إن وضربه هذا من أثر غضبه على الحجر لأجل فراره وقلة أدبه ولعله ذهل عن كونه مأموراً وكان ذلك في الكتاب مسطوراً وفيه مأخذ العلماء الأنام على أن ضرر الخاص يتحمل لنفع العام والله أعلم بالمرام.

٥٧٠٧ ـ (١٠) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أيوبُ يغتسلُ عُرياناً، فخرَّ عليه جرادٌ من ذهب، فجعل أيوبُ يحثي في ثوبه، فناداه ربُّه: يا أيوبُ[1]! ألَمْ أكنْ أغنيتك عمَّا ترى؟ قال: بلى وعزَّتِك، ولكن لا غِنى[2] بي عن بركتك». رواه البخاريُّ.

٥٧٠٨ ـ (١١) وعنه، قال: استبَّ رجلٌ من المسلمين ورجلٌ من اليهود. فقال المسلم: والذي اصطفى محمَّداً على العالمين. فقال اليهودي: والذي اصطفى موسى على العالمين. فرفَعَ المسلمُ يدَه عند ذلك فلطمَ وجهَ اليهودي، فَذَهَبَ اليهوديُّ إلى النبي ﷺ، فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم، فدعا النبيُّ ﷺ المسلمَ فسأله عن ذلك، فأخبره، فقال النبي ﷺ: «لا تخيِّروني[3] على موسى، فإنَّ الناسَ يصعقون[4] يومَ القيامةِ، فأصعقُ معهم فأكونُ أوَّلَ من يفيق، فإذا موسى باطشٌ بجانبِ العرشِ، فلا أدري كان فيمن

٥٧٠٧ ـ أخرجه البخاري (٢٧٩).

(١) يا أيوب الخ. قال الطيبي هذا ليس بعتاب منه تعالى في أن الإنسان وإن كان ثرياً لا يشبع بثراه بل يريد المزيد عليه بل من قبيل التلطف والامتحان بأنه هل يشكر على ما أنعم عليه فيزيد في الشكر وإليه الإشارة بقوله ولكن لا غنى. (مرقاة).

٥٧٠٨ ـ أخرجه البخاري (٢٤١١) (٣٤٠٨) ومسلم (٢٣٧٤٣).

(٢) لا غنى بي عن بركتك أي لا استغناء لي عن كثرة نعمتك وزيادة رحمتك وفي رواية من كشبع من رحمتك أو من فضلك وفيه جواز الحرص على الاستكثار من الحلال في حق من وثق من نفسه الشكر عليه ويصرفه فيما يحب ويرضاه (مرقاة).

(٣) لا تخيروني على موسى أي لا تفضلوني عليه وهذا تواضع منه ﷺ أو قال ذلك قبل أن يوحي إليه أفضليته ثم عم الحكم في آخر الحديث أي لا تفضلوا بين الأنبياء والمراد لا تفضلوا بأهوائكم وآرائكم على وجه يؤدي إلى ازدراء وتقيضه ببعض أو يفضي إلى خصومه وعصبيه أو التفضيل من جميع الوجوه أو في أصل النبوة والرسالة ثم ذكر لموسى فضلاً جزئياً يوجب فضله من هذه الجهة بقوله فإن الناس (لمعات).

(٤) يصعقون أصل الصعقة أن يغشى على الرجل من صوت شديد يسمعه وربما يموت منه والمراد بالصعقة في هذا الحديث صعقة فزع يكون بعد البعث لذكر الإفاقة بعده لأن الإفاقة إنما يستعمل في الغشي والبعث في الموت وليس للصعقة التي تكون بعده البعث إفاقة فإنه ﷺ يبعث قبل الكل بلا خلاف في ذلك فكيف يقول لا أدري (لمعات).

صعق فأفاق قَبْلي، أو كان فيمن استثنى الله؟». وفي روايةٍ: «فلا أدري أحوسب بصعقةِ يومَ الطورِ، أو بُعِثَ قبلي؟ ولا أقول: إن أحداً أفضلُ من يُونُس بنِ مَتّى».

٥٧٠٩ ـ (١٢) وفي رواية أبي سعيدٍ قال: «لا تخيِّروا بينَ الأنبياء». متفق عليه.

وفي رواية أبي هريرةَ: «لا تُفَضِّلوا[١] بين أنبياء الله».

٥٧١٠ ـ (١٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ينبغي لعبدٍ أن يقول: إني خيرُ من يونس بنِ مَتّى». متفق عليه.

وفي روايةٍ للبخاري قال: «من قال: أنا خيرٌ من يونس بنِ مَتّى فَقَد كَذَب»[٢].

٥٧١١ ـ (١٤) وعن أُبيِّ بنِ كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الغلامَ الذي قتله الخضرُ طُبِعَ[٣] كافراً، ولو عاش لأرهَقَ[٤] أبويه طغياناً وكفراً[٥]». متفق عليه.

٥٧٠٩ ـ أخرجه البخاري (٢٤١٢) (٦٩١٦) ومسلم (٢٣٧٤).
ورواية أبي هريرة. متفق عليه أخرجه البخاري (٣٤١٤) ومسلم (٢٣٧٣).

(١) لا تفضلوا: بالضاد المهملة ظاهر أي لا تفرقوا بينهم لا نفرق بين أحد من رسله وبالضاد المعجمة أي لا توقعوا التفضيل بين أنبياء الله تعالى.

٥٧١٠ ـ أخرجه البخاري (٣٤١٦) ومسلم (٢٣٧٦).

(٢) فقد كذب لأن الأبياء كلهم مستاوون في مرتبة النبوة وإنما التفاضل باعتبار الدرجات. قال النووي قيل ضمير المتكلم يعود إلى رسول الله ﷺ وقيل يعود إلى كل قائل أي لا يقوله بعض الجاهلين من المجتهدين في العبادة أو العلم أو غير ذلك من الفضائل فإنه لو بلغ إلا أنه لم يبلغ درجة النبوة (مرقاة).

٥٧١١ ـ أخرجه مسلم (٢٦٦١).

(٣) أي خلق وكان في التقدير الإلهي كذلك.

(٤) لأرهق: أي لحملهما وكلفهما.

(٥) والمعنى لحملهما أن يتبعاه في الطغيان.

٥٧١٢ ـ (١٥) وعن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ قال: «إنما سميَ الخِضر[١] لأنه جلس على فروةٍ بيضاء فإذا هي تهتزُّ من خَلْفِه خَضْراءَ». رواه البخاري.

٥٧١٣ ـ (١٦) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «جاءَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى بنِ عمران، فقال له: أجبْ ربّك». قال: «فلطم موسى عينَ مَلكِ الموتِ ففقأها[٢]». قال: «فرجَعَ الملك إلى الله، فقال: إنك أرسلتني إلى عبدٍ لك لا يريدُ الموت، وقد فقأ عيني» قال: «فَردَّ الله إليهِ عينه، وقال: ارجع إلى عبدي فقل: الحياةَ تريد؟ فإن كنتَ تريد الحياةَ فَضَعْ يَدَكَ على متن ثورٍ، فما توارت[٣] يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنةً، قال: ثم مَهْ[٤]؟، قال: ثمَّ تموت. قال: فالآنَ من قريبٍ، ربِّ أدْنني من الأرضِ المقدَّسةِ[٥] رميةَ

٥٧١٢ ـ أخرجه البخاري (٣٤٠٢).

(١) الخضر: إنما سمي الخضر إلخ الخضر بفتح الخاء وكسرها وسكون الضاد وكسرها اسمه بليا ابن ملكان وقيل ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب جداً وقيل ابن فرعون صاحب موسى وهو غريب جداً وقيل ابن مالك وهو أخو إلياس وقيل ابن آدم نصار والصحيح أنه نبي معمر محجوب عن الأبصار وأنه باق إلى يوم القيامة شربه من ماء الحياة وعليه الجماهير واتفاق الصوفية وكثير من الصالحين. وأنكر جماعة حيوته وكنيته أبو العباس قيل كان في زمان إبراهيم الخليل وقيل هو من ولد نوح ﷺ بسبعة وسائط وكان أبوه من الملوك (لمعات).

٥٧١٣ ـ أخرجه البخاري (١٣٣٩) (٣٤٠٧) ومسلم (٢٣٧٢).

(٢) قوله ففقأها: قد أنكر بعض الملاحدة هذا الحديث قالوا كيف يجوز على. موسى فقأ عين ملك الموت وأجابوا بأنه متشابه فيفوض علمه إلى الله وأن موسى لم يعرف أنه ملك الموت فظن أنه رجل قصد نفسه وكان الملك يتمثل بصورة البشر فدفعه عنها فأدت مدافعته إلى فقأ عينه (لمعات).

(٣) فما توارت يدك قيل هكذا في صحيح مسلم ولعل الظاهر ما وارت يدك بالرفع فأخطأ بعض الرواة يدل عليه ما روي البخاري فله بما غطت يده بكل شعرة سنة ويحتمل أن يكون يدك نصب على نزع الخافضة أي بيدك.

(٤) قوله ثم مه بفتح الميم وسكون الهاء وأصله ما حذفت ألفه ووقف عليه بالهاء للتعذر بين الحركة والسكون قال النووي هي هاء السكت وما استفهامية أي ثم ماذا يكون أحياة أم موت (مرقاة).

(٥) من الأرض المقدسة ولعله أراد أفضل مواضعها وهو المسمى ببيت المقدس الذي=

بحجر». قال رسول الله ﷺ: «والله لو أني عنده لأرَيْتُكم قَبْرهُ إلى جنب الطريق عندَ الكثيب الأحمر». متفق عليه.

٥٧١٤ ـ (١٧) وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عُرِضَ[1] علَيَّ الأنبياءُ فإذا موسى ضَرْبٌ منَ الرجالِ، كأنَّه منْ رجالِ شَنوءَةَ، ورأيتُ عيسى بنَ مريم فإذا أقربُ مَن رأيتُ به شَبَهاً عروةُ بنُ مسعودٍ، ورأيتُ إبراهيمَ فإذا أقربُ مَنْ رأيتُ به شَبَهاً صاحبُكم ـ يعني نفسَه ـ، ورأيتُ جبريلَ، فإذا أقربُ منْ رأيتُ به شَبهاً دِحيَةُ[2] بنُ خليفةَ». رواه مسلم.

٥٧١٥ ـ (١٨) وعن ابنِ عباسٍ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «رأيتَ ليلةَ أُسرِيَ بِي موسى، رجلاً آدمَ طُوالاً[3]، جَعداً كأنَّه من رجالِ شَنوءةَ، ورأيتُ رجلاً مربوعَ الخلقِ، إلى الحمرةِ والبياضِ، سبِطَ الرَّأسِ، ورأيتُ مالكاً خازنَ النارِ، والدَّجَّالَ في آياتٍ أراهنَّ اللَّهُ إياهُ، فلا تكنْ[4] في مِرْيَةٍ من لقائِه». متفق عليه.

= كان فيه قبلة الأنبياء وإلا فالأرض المقدسة تطلق على جميع أراضي الشام.
قوله رمية حجر والمراد السرعة ذكره شارح والظاهر أن المراد أن يكون التقريب مقدار رمية واحدة بحجر أقول ولعله كان في القيه فأراد التقرب إلى بيت الرب ولو بمقدار قليل من موضع دعائه أو من محل مطلوبه (مرقاة).

٥٧١٤ ـ أخرجه مسلم (١٦٧).

(١) عرض على الأنبياء قيل مثلث أرواحهم متشكلة بما كانوا عليه في الدنيا من الأشكال وقيل كوشفت له صوراً بدانهم في نوم أو يقظة (لمعات).

(٢) دحية بكسر الدال وقد يفتح وهو من الصحابة وكان من أجمل الناس صورة (مرقاة).

٥٧١٥ ـ أخرجه البخاري (٣٢٣٩) ومسلم (١٦٥).

(٣) طوالاً بضم الطاء وتخفيف الواو أي طويلاً كعجاب مبالغة عجيبة وأما بكسر الطاء فهو جمع طويل.
وقوله مربوع الخلق أي متوسطة لا طويلاً ولا قصيراً ولا سميناً ولا هزيلاً وقوله إلى الحمرة والبياض حال أي مائلاً لونه إليهما (مرقاة).
وقوله في آيات أراهن الله إياه أي النبي ﷺ هذا من قول الراوي أدرجه في الحديث دفعاً للاستبعاد هكذا في المهقاة وفي اللمعات هو من كلام النبي ﷺ وفي إياه التفات.

(٤) فلا تكن: متعلق بأدل الكلام وهو حديث موسى عليه السلام تلميحاً بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن﴾ الآية.

٥٧١٦ ـ (١٩) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليلةَ أُسرِيَ بي لقيتُ موسى ـ فنَعَتَه ـ: فإذا رجلٌ مضطربٌ، رَجلُ الشعرِ، كأنَّه منْ رجالِ شَنوءَةَ، ولقيتُ عيسى رَبْعةً أحمرَ كأنَّما خرجَ منْ ديماسَ ـ يعني الحمامَ[١] ـ ورأيتُ إبراهيمَ وأنا أشبه وُلده به» قال: فأتِيتُ بإناءَينِ: أحدُهما[٢] لبنٌ والآخرُ فيه خمرٌ. فقيلَ لي: خُذْ أيَّهما شئتَ. فأخذتُ اللبنَ فشربتُه، فقيل لي: هُديتَ الفطرةَ، أما إنَّكَ لو أخذتَ الخمرَ غوَتْ أُمتك». متفق عليه.

٥٧١٧ ـ (٢٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: سِرْنا مع رسول الله ﷺ بينَ مكةِ والمدينة، فمررْنا بوادٍ، فقال: «أيُّ وادٍ هذا؟» فقالوا: وادي الأزرقِ[٣]. قال: «كأني أنظرُ إلى موسى» فذكر منْ لونِه وشعرِه شيئاً، واضعاً أصبعَيه في أُذنَيهِ، له جُؤارٌ إلى الله بالتلبيةِ، ماراً بهذا الوادي». قال: ثمَّ سرنا حتى أتَينا على ثنيَّةٍ. فقال: «أيُّ ثنيَّةٍ هذِه؟» قالوا: هَرشى[٤] ـ أو لِفت ـ. فقال: «كأني أنظرُ

٥٧١٦ ـ أخرجه البخاري (٣٣٩٤) (٣٤٣٧) ومسلم (١٦٨).

(١) قوله يعني الحمام: هذا تفسير عن الرزاق والمراد وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه (مرقاة).

(٢) قوله أحدهما لبن: قال التوربشتي: العالم القدسي يصاغ فيه الصور من العالم الحسي ليدرك بها المعاني فلما كان اللبن في عالم الحس من أول ما يحصل به التربية ويرشح به المولود صيغ عنه مثال للفطرة التي تتم بها القوة الروحانية وتنشأ عنها الخاصية الإنسانية (مرقاة).

٥٧١٧ ـ أخرجه مسلم (١٦٦).

(٣) وادي الأزرق: وهو موضع بين الحرمين سمي به لزرقته وقيل منسوب إلى رجل بعينه زرقة.

قوله واضعاً: حال من موسى ولعل ذلك لقصد رفع الصوت كما في الآذان/ قوله جُوار بضم الجيم وبالهمزة أي صوت وتضرع.

(٤) قوله هرشى: كسكرى جبل في طريق المدينة قريب الحجفة واللفت بالكسر ثنية جبل قديد من الحرمين وكفتح وقيل يجوز على تقدير الفتح كسر الفاء وفتحها أيضاً (لمعات).

وقوله أو لفت: بكسر اللام وسكون الفاء على ما في أكثر النسخ وقال الطيبي يروي فيه كسر اللام وإسكان الفاء وفتحها معه وفتحهما وقال شارح هرشى ثنية بقرب الحجفة يقال لها أيضاً لفت والشك للراوي أقول ويمكن أن يكون أو للتنويع على أن بعضهم قال هرشى وبعضهم لفت ولا خلاف في الحقيقة (مرقاة).

إلى يونسَ على ناقةٍ حمراءَ، عليه جُبَّةُ صوفٍ، خِطامُ ناقتِه خُلبَةٌ، مارّاً بهذا الوادي ملبّياً». رواه مسلم.

٥٧١٨ ـ (٢١) وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «خُفِّفَ على داودَ القرآنُ، فكانَ يأمرُ بدوابِّه فتسرجُ، فيقرأُ[١] القرآنَ قبلَ أنْ تسرجَ دوابُّه، ولا يأكلُ إلاَّ منْ عملِ يدَيهِ». رواه البخاري.

٥٧١٩ ـ (٢٢) وعنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كانتِ امرأتانِ معهُما ابناهُما، جاءَ الذئبُ فذهبَ بابنِ إحداهُما، فقالتْ صاحبتُها: إنما ذهبَ بابنِكِ. وقالتِ الأخرى: إنما ذهب بابنِكِ، فتحاكَمتا إلى داود، فقَضى به للكُبرى[٢]، فخرجَتا على سليمانَ بنِ داودَ، فأخبرتاهُ، فقال: ائتوني بالسِّكين أشُقُّه بينكما. فقالت الصُّغرى: لا تفعلْ، يرحمُكَ اللَّهُ، هوَ ابنُها، فقضى به للصُّغرى». متفق عليه.

٥٧٢٠ ـ (٢٣) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «قال سليمانُ: لأطوفَنَّ الليلةَ على تسعينَ امرأةً ـ وفي رواية: بمائةِ امرأةٍ ـ كلهنَّ تأتي بفارس يُجاهدُ في سبيل الله. فقال له الملكُ: قُلْ إن شاء اللَّهُ. فلم يقلْ ونسيَ، فطافَ عليهِنَّ، فلم تحملْ منهنَّ إلا امرأةٌ واحدةٌ جاءتْ بشقِّ رجلٍ، وأيم[٣]

٥٧١٨ ـ أخرجه البخاري (٢٠٧٣) (٣٤١٧).

(١) فيقرأ القرآن: يريد بالقرآن الزبور وإنما قال له القرآن لأنه قصد إعجازه من طريق القراءة وقد دل الحديث على أن الله تعالى يطول الزمان لمن شاء من عباده كما يطوي المكان لهم وهذا باب لا سبيل إلى إدراكه إلا بالغيض الرباني.

٥٧١٩ ـ أخرجه البخاري (٣٤٢٧) ومسلم (١٧٢٠).

(٢) فقضى به الكبرى لعله يشبه رآه فيها أو لكونه في يدها أو بدليل آخر سنح له في ذلك باجتهاده ولم يكن هذا الحكم من داود عليه السلام بالوحي وإلا لم يخالفه سليمان ثم قيل إن إرادة سليمان شقه بينهما كان لاختبار سفقتهما لتمييز الأم وهذه حيلة لطيفة إلى معرفة باطن القضية (لمعات).

٥٧٢٠ ـ أخرجه البخاري (٣٤٢٤) (٦٦٣٩) ومسلم (١٦٥٤).

(٣) قوله وأيم الذي قال التوربشتي الأصل في أيم الله أيمن الله حذف منه النون وهو اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين ولم تجيء=

الذي نفْسُ محمَّدٍ بيدِه، لو قال: إنْ شاء الله، لجاهدوا في سبيلِ الله فرساناً أجمعونَ». متفق عليه.

٥٧٢١ ـ (٢٤) وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كانَ زكريَّاءُ نجَّاراً». رواه مسلم.

٥٧٢٢ ـ (٢٥) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أوْلى الناسِ بعيسى بنِ مريمَ في الأولى والآخرةِ، الأنبياءُ أخوَةٌ من علاَّتٍ[1]، وأمَّهاتُهم شتَّى، ودينُهم واحدٌ، وليسَ بينَنا نبيٌّ». متفق عليه.

٥٧٢٣ ـ (٢٦) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كلُّ نبي آدمَ يطعنُ الشيطانُ في جَنبَيهِ بأصبعَيه حينَ يولدُ، غيرَ عيسى بن مريمَ[2] ذهبَ يطعنُ فطعنَ في الحجابِ». متفق عليه.

= في الأسماء ألف الوصل مفتوحة غيرها وتقديره أيمن الله فسمى وإذا حذف عنه النون قيل أيم الله وأيم الله بكسر الهمزة أيضاً.
والحديث يدل على أن من أراد أن يعمل عملاً يستحب أن يقول عقيب قوله أني أعمل كذا إن شاء الله تعالى تبركاً وتيمناً وتسهيلاً لذلك العمل وقد قال الله تعالى ولا تقولن لشيء أني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله (مرقاة).

٥٧٢١ ـ أخرجه مسلم (٢٣٧٩).

٥٧٢٢ ـ أخرجه البخاري (٣٤٤٢) (٣٤٤٣) ومسلم (٢٣٦٥).

(١) علات: شبه ما هو المقصود من بعثه جملة الأنبياء وهو إرشاد الخلق بالأب وشبه شرائعهم المتفاوتة في الصور المتقاربة في الفرض بالأمهات كذا قالوا وقوله دينهم واحد يعني أن الشرائع وإن كانت متعددة مختلفة لكن أصل دينهم وهو التوحيد والطاعة واحد فكلهم أقارب لي ولكن عيسى أقرب.
ولا ينافي هذا قوله إن أولى الناس بإبراهيم للذين أتبعوه وهذا النبي لأنه أولى الناس بإبراهيم من جهة الاقتداء وأولاهم بعيسى من جهة قرب العهد (لمعات).

٥٧٢٣ ـ أخرجه البخاري (٣٢٨٦). وأخرجه مسلم بمعناه في الصحيح (٢٣٦٦). ولفظه كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم وابنها.

(٢) غير عيسى لدعوة جدته في حق أمه بقولها إني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم.

٥٧٢٤ ـ (٢٧) وعن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «كمُل من الرجال كثير، ولم يكمُل من النساءِ إلا مريمُ[١] بنتُ عمران، وآسيةُ امرأة فرعون، وفَضْلُ[٢] عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ[٣] على سائرِ الطعام». متفق عليه.

وذكر حديث أنس: «يا خير البرية». وحديث أبي هريرةَ: «أي الناس أكرم». وحديث ابن عمر: «الكريم بن الكريم». في «باب المفاخرة والعصبيَّة».

الفصل الثاني

٥٧٢٥ ـ (٢٨) عن أبي رزين. قال: قلت: يا رسول الله! أين ربُنا قبل

٥٧٢٤ ـ أخرجه البخاري (٣٤١١) ومسلم (٢٤٣١).

(١) إلا مريم بنت عمران الخ والتقدير إلا قليل منهن ولما كان ذلك القليل محصوراً فيهما باعتبار الأمم السابقة نص عليهما قال الحافظ بن حجر استدل بهذا الحصر على أنهما بنتيان لأن أكمل الإنسان الأنبياء ثم الأولياء والصديقون والشهداء فلو كانتا غير نبيتين للزم أن لا يكون في النساء وليه ولا صديقة ولا شهيدة غيرهما وقال الكرماني لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتهما لأنه يطلق لتمام الشيء وتناهيه في بابه فالمراد ببلوغهما إليه في جميع الفضائل التي للنساء قال ابن الملك في الجواب الكمال في شيء يكون حصوله للكامل أولى من غيره والنبوة ليست أولى بالنساء لأن مبناها على الظهور والدعوة وحالهن استتار فلا يكون النبوة من حقهن كمالاً بل الكمال في حقهن الصديقية وهي قريبة من النبوة ا هـ (مرقاة).

(٢) وفضل عائشة المقصود عطف الصديقة على مريم وآسية لكن أبرز الكلام في صورة جملة مستأنفة مستقلة دلالة على ثبوت فضل خاص وامتياز مخصوص لها منهما (لمعات).

(٣) كفضل الثريد الخ. قال التوربشتي قيل إنما مثل بالثريد لأنه أفضل طعام العرب ولا يرون في الشبع أغنى غناءاً منه وقيل أنهم كانوا يحمدون الثريد فيما طبخ بلحم.
وروي سيد الطعام اللحم فكأنها فضلت على النساء كفضل اللحم على سائر الأطعمة والسرفيه أن الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة فضرب به مثلاً ليؤذن بأنها أعطيت مع حسن الخلق والخلق وحلاوة النطق فصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الرأي وحسبك أنها رضي الله عنها عقلت عن النبي ﷺ ما لم تعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مثلها من الرجال (مرقاة).

٥٧٢٥ ـ أخرجه أحمد (٤/١١، ١٢) والترمذي (٣١٠٩) وقال حديث حسن وأبو رزين اسمه=

أن يخلق خلقه؟ قال: «كان في عماءٍ[1]، ما تحته هواءٌ، وما فوقه هواء، وخلق عرشه على الماء». رواه الترمذي. وقال: قال يزيد بن هارون: العماء: أي ليس معه شيء.

٥٧٢٦ ـ (٢٩) وعن العبَّاس بن عبد المطلب، زعم أنه كان جالساً في البطحاء في عصابة[2] ورسول الله ﷺ جالسٌ فيهم، فمرت سحابة، فنظروا إليها، فقال رسول الله ﷺ: «ما تسمُّون هذه؟». قالوا: السَّحاب. قال: «والمزن؟». قالوا: والمزن. قال: «والعنان؟». قالوا: والعنان. قال: «هل تدرون ما بعد ما بين السَّماء والأرض؟». قالوا: لا ندري. قال: «إن بعد ما بينهما إما واحدةٌ[3] وإما اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة، والسماء التي فوقها

= لقيط بن عامر وابن ماجه (١٨٢). والطبراني في الكبير وفي إسناده وكيع بن عدس لم يوقفه غير ابن حبان. وباقي رجاله ثقات ومع ذلك فقد حسنه الترمذي وغيره.

(١) عماء: بفتح العين ممدوداً أي في غيب هوية الذات بلا ظهور مظاهر الصفات وفسروا العماء ممدوداً بسحاب رقيق أو كثيف مطبق وروي عمى بالكسر ومعناه ليس معه شيء وقيل هو أمر لا يدركه عقول بني آدم ولا يبلغ كهنه الوصف.
قوله وما تحته هواء وما فوقه هواء كناية من أنه ليس معه شيء وقيل هو تتميم لدفع توهم المكان فإن الغمام المتعارف يستحيل وجوده بدون مكان وقال الأزهري نحن مؤمن به ولا نكفيه بشيء (لمعات).
قالا الأزهري: قال أبو بعيد: إنما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم وإلا فلا ندري كيف كان ذلك العماء. قال الأزهري فنحن نؤمن به ولا نكينه بصفة.
ـ قلت مذهب السلف الصالح عدم هذا التقدير وأنها على مراد الله لا يعلم حقيقتها إلا الله.

٥٧٢٦ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه أحمد (١/ ٢٠٦ـ ٢٠٧) وأبو داود (٤٧٢٣ط) والترمذي (٣٣٢٠) وقال الترمذي حديث حسن غريب «وابن ماجه» (١٩٣) والحاكم (٢/ ٢٨٨) وفي إسناده عبد الله بن عميرة قال الذهبي فيه جهالة.

(٢) عصابة: أي جماعة سن كفار مكة.

(٣) أما واحدة وأما اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة الشك من الراوي كذا قيل أو للتنويع لاختلاف أماكن الصاعد والهادي وبهذا يظهر صحة ما قال الطيبي والمراد بالسبعون في الحديث التكثير لا التحديد لما ورد من أن ما بين السماء والأرض وبين كل=

كذلك». حتى عدَّ سبع سماوات. ثم «فوق السماءِ السابعة بحر، بين أعلاه وأسفله كما بين سماءٍ إلى سماءٍ. ثم فوق ذلك ثمانية أو عالٍ[1]، بين أظلافهن ووركهن مثل ما بين سماءٍ إلى سماءٍ، ثم على ظهورهِن العرشُ، بين أسفله وأعلاه ما بين سماءٍ إلى سماءٍ، ثم الله فوق ذلك». رواه الترمذي، وأبو داود.

٥٧٢٧ ـ (٣٠) وعن جبير بن مطعم، قال: أتى رسولَ الله ﷺ أعرابيٌّ، فقال: جُهِدَت الأنفس، وجاع العيال، ونُهِكَت الأموال، وهلكت الأنعام، فاستسق اللَّهَ لنا، فإنا نستشفع[2] بك على الله، ونستشفع بالله عليك. فقال النبي ﷺ: «سبحان الله، سبحان الله». فما زال يسبِّح حتى عُرف ذلك في وجوه أصحابه، ثم قال: «ويحك إنه لا يستشفع بالله على أحد، شأن الله أعظم من ذلك، ويحك أتدري ما الله؟ إنَّ عرشه على سماواته لهكذا». وقال بأصابعه مثل القبَّة عليه «وإنه ليئطُّ أطيط الرحل[3] بالراكب» رواه أبو داود.

٥٧٢٨ ـ (٣١) وعن جابر بن عبد الله، عن رسول الله ﷺ قال: «أُذن لي أن أحدِّث عن ملكٍ من ملائكة الله من حمَلة العرشِ، أن ما بين شحمة أذنيه إلى عاتقيه مسيرةَ سبعمائة عام». رواه أبو داود.

= سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام والكثير هنا أبلغ والمقام له أوعى.

(١) أو عال جمع وعل بالفتح وككتف تيس الجبل والمراد الملائكة على صورة الأوعال قوله أظلافهن جمع ظلف بكسر الظاء وهو للبقر والغنم كالحافر للفرس (لمعات).
(العنان والمزن) السحاب، الواحدة: عنانة ومزنةُ.

٥٧٢٧ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه أبو داود (٤٧٢٦). لجهالة جبير بن محمد بن جبير بن مطعم.

(٢) نستشفع بك: استشفعت بالله عليك استشفعت بفلان على فلان فتشفع لي إليه وشفعه أجاب شفاعته ولما قيل أن الشفاعة الانضمام إلى آخر ناصراً له وسائلاً عنه إلى ذي سلطان عظيم منع ﷺ أن يستشفع بالله تعالى على أحد.

(٣) أطيط الرحل بالراكب: والمراد أنه يعجز العرش من عظمته وحمل أحكامه.

٥٧٢٨ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أبو داود (٤٧٢٧).

٥٧٢٩ ـ (٣٢) وعن زرارة بن أوفى، أنَّ رسول الله ﷺ قال لجبريل: «هل رأيت ربَّك؟ فانتفض[١] جبريل وقال: يا محمَّد! إن بيني وبينه سبعين حجاباً[٢] من نور، لو دنوت[٣] من بعضها لاحترقت[٤]». هكذا في «المصابيح».

٥٧٣٠ ـ (٣٣) ورواه أبو نعيم في «الحلية» عن أنس إلا أنه لم يذكر: «فانتفض جبريل».

٥٧٣١ ـ (٣٤) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق إسرافيل، منذ يوم[٥] خلقه صافّاً[٦] قدميه لا يرفع بصره، بينه وبين الربِّ تبارك وتعالى سبعون نوراً[٧]، ما منها[٨] من نورٍ يدنو منه إلاَّ احترق». رواه الترمذي وصححه.

٥٧٢٩ ـ أخرجه الطبراني في الأوسط «من حديث أنس بن مالك عزاه له الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٩/١).

(١) انتفض: أي ارتعد ارتعاداً شديداً من عظمة السؤال.

(٢) حجاباً من نور: قال شارح وهو عبارة عن كمال الله تعالى ونقصان جبرئيل والحجاب من طرف جبرئيل ا هـ.
والمعنى أن المحجوب مغلوب فهو صفة المخلوق الموصوف بنعت النقصان كذا في المرقاة وهي الصفات الملكية في جبرئيل أو صفات الله والعلم تبعين العدد موكول إلى علم الشارع (لمعات).

(٣) لو دنوت: أي قربت قدر أنملة كما في رواية.

(٤) لاحترقت: من أثر ذلك النور الذي يغلب النار في الظهور فإن النار تقول جزيا مؤمن فإن نورك أطفأ لها. فكيف بنور ربي وهو حسبي (مرقاة).

٥٧٣٠ ـ أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/ ٨٠).

٥٧٣١ ـ أخرجه البيهقي في الشعب (١/ ١٧٧).

(٥) يوم: بفتح الميم على الإضافة وفي نسخة بالجر منوناً. (مرقاة).

(٦) صافاً: المعنى خلق الله إسرافيل صافاً قدميه من ابتداء مدة خلقه قال الطيبي صافاً حال من إسرافيل لا من ضميره المنصوب ومنذ يوم ظرف لصافاً وليس بمعنى في قوله لا يرفع بصره أي عن الصور وذلك عبارة عن تهيئته للنفخ.

(٧) نوراً: من أنوار الحجاب.

(٨) ما منها: ما نافية.

٥٧٣٢ - (٣٥) وعن جابرٍ، أن النبي ﷺ قال: «لما خلق الله آدم وذرّيته، قالت الملائكة: يا ربِّ! خلقهم يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة. قال الله تعالى: لا أجعل[١] من خلقته بيديَّ ونفخت فيه من روحي كمن قُلْتُ له: كن فكان». رواه البيهقي في «شعب الإيمان».

الفصل الثالث

٥٧٣٣ - (٣٦) عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «المؤمنُ[٢] أكرمُ على الله من بعض ملائكته». رواه ابن ماجه.

٥٧٣٤ - (٣٧) وعنه، قال: أخذ رسول اللّهِ ﷺ بيدي فقال: «خلق الله

٥٧٣٢ - أخرجه البيهقي في «الشعب» (١/ ١٧٢).

(١) قوله لأجعل من الخ قال الطيبي: قوله لأجعل: يحتمل أن يكون نفياً لا أجعل وأن يكون كلمة لا رداً لقولهم ثم يبتدىء بالجملة الاستفهامية إنكار عليهم وهو أبلغ يعني أكثر مبالغة أو بلاغة فإنه يدل على النفي مكرراً وإن كان الأول هو الأظهر فتدبر.

قال ابن الأعرابي أي لا يستوي البشر والملك في الكرامة والقربة بل كرامة البشر أكثر ومنزلته أعلى وهذا من جملة ما يستدل به أهل السنة في تفضيل البشر على الملك أقول ووجهه والله تعالى أعلم أن الملك خلق معصوماً فصار عن الجحيم ممنوعاً وعن النعيم محروماً والبشر خلق ممحوناً بالطاعة والمعصية ومبلواً بالنعمة والبلية فمن قام بحقهما استحق الثواب في الدارين ومن أعرض عنهما استوجب العذاب في الكونين (مرقاة).

٥٧٣٣ - إسناده ضعيف.

أخرجه ابن ماجه (٣٩٤٧).

(٢) المؤمن أكرم على الله الخ يراد بالمؤمن عوامهم وببعض الملائكة أيضاً عوامهم كذا قال الطيبي الحكم بأفضلية المؤمنين ليس كيابل بعض المؤمنين أفضل من بعض الملائكة وتفصيله أن عوام البشر خير من عوام الملائكة وخواص البشر من عوام الملائكة وخواصهم وخواص الملائكة عن عوام البشصر وعلى التقديرين يصح أن بعض المؤمنين أكرم على الله من بعض الملائكة فافهم (لمعات).

والمراد بخواص المؤمنين الرسل والأنبياء وبخواص الملائكة نحو جبرئيل وميكائيل وبعوام المؤمنين الكل من الأولياء وبعوام الملائكة سائرهم (مرقاة).

٥٧٣٤ - أخرجه مسلم (٢٧٨٩) وهذا الحديث من أفراد مسلم وأخرجه أحمد في المسند (٢/ ٣٢٧).

التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور[(١)] يوم الأربعاء، وبثَّ فيها الدَّواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق وآخرِ ساعةٍ من النهارِ فيما بين العصر إلى الليل». رواه مسلم.

٥٧٣٥ ـ (٣٨) وعنه، قال: بينما نبي الله ﷺ جالسٌ وأصحابه إذ أتى عليهم سحاب، فقال نبي الله ﷺ: «هل تدرونَ ما هذا؟». قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «هذه العنان هذه راويا الأرض[(٢)]، يسوقها الله إلى قوم[(٣)] لا يشكرونه، ولا يدعونه». ثم قال: «هل تدرونَ ما فوقكم؟» قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «فإنها الرقيع[(٤)]، سقف محفوظ، وموج مكفوفٌ». ثم قال: «هل تدرونَ ما بينَكُم وبينَها؟» قالوا: اللَّهُ ورسولهُ أعلمُ. قال: «بينكم وبينَها خمسُمائةِ عام». ثم قال: «هل تدرونَ ما فوقَ ذلك؟». قالوا: اللَّهُ ورسولهُ

---

(١) النور: وهو الحوت ويجوز خلقتهما في يوم الأربعاء كذا نقل من الأكمل (لمعات).
قال ابن الأثير: قوله المكروه ضد المحبوب وكأن المراد به ها هنا الشر لقوله في الحديث وخلق النور يوم الأربعاء والنور خير.

٥٧٣٥ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي (٣٢٩٤) وقال حديث غريب من هذا الوجه.
وأخرجه أحمد (٣٧٠/٢) من حديث قتادة. حدث الحسن ـ يعني البصري ـ عن أبي هريرة.
قلت: وقد صرح كثير من أئمة الحديث بأن ال حسن البصري لم يسمع من أبي هريرة كما في كتاب «المراسيل» لابن أبي حاتم.

(٢) روايا الأرض. جمع راوية وهي البعير والبغل والحمار يستقي عليه ويسمى بها المزادة التي فيها الماء أيضاً شبهت السحب بالروايا في سقيها الأرض (لمعات).

(٣) إلى قوم لا يشكرونه، أي بل يكفرونه حيث ينسبون المطر إلى اقتران النجوم وافتراقها وغروبها وطلوعها ويقولون مطرنا بنوء كذا وقوله ولا يدعونه أي لا يذكرون الله ولا يطلبون منه ولا يعبدونه بل يعبدون الأصنام وهو بعميم كرمه يرزقهم ويعافيهم كسائر الأنام وباقي الأنعام (مرقاة).

(٤) الرقيع: وهو اسم لسماء الدنيا وقيل لكل سماء والجمع رقعه.
وقوله وموج مكفوف أي ممنوع من الاسترسال والمعنى أن الله حفظها عن السقوط على الأرض وهي معلقة بلا عمد كالموج المكفوف (مرقاة).

أعلمُ. قال: «سماءانِ بعدُ ما بينَهما خمسُمائةِ سنةٍ». ثم قال كذلك حتى عدَّ سبعَ سماواتٍ «ما بين كل سماءين ما بين السماءِ والأرض». ثم قال: «هل تدرونَ ما فوقَ ذلك؟» قالوا: اللّهُ ورسولهُ أعلمُ قال: «إنَّ فوقَ ذلك العرش، وبينَه وبينَ السماء بعدُ ما بينَ السّماءين». ثم قال: «هل تدرونَ ما تحتَ ذلك؟». قالوا: الله ورسوله أعلمُ. قال: «إنها الأرض». ثم قال: «هل تدرونَ ما تحتَ ذلك؟». قالوا: عدَّ سَبْعَ أرضين «بين كلِّ أرضيْن مسيرةُ خمسمائة سنة». قال: «والذي نفسُ محمَّد بيدِهِ أو أنكم دلَّيتم[1] بحبلٍ إلى الأرض السفلى لهبط[2] على الله». ثم قرأ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ رواه أحمد، والترمذي. وقال الترمذي: قراءة رسولِ الله ﷺ الآية تَدُلُّ على أنه أراد لهبط[3] على علم الله وقدرته وسلطانه، وعلمُ اللّهِ وقدرته وسلطانهُ في كلِّ مكان، وهو على العرش، كما وصَف نفسه في كتابه.

---

(١) دليتم بحبل: أدليت الدلو دوليتها أرسلتها أي البير (لمعات).

(٢) لهبط على الله: أي على علمه وملكه كما صرح به الترمذي في كلامه الآتي والمعنى أنه تعالى محيط بعلمه وقدرته على سفليات ملكه كما في علويات ملكوته دفعاً لما عسى أن يحتلج في وهم من لا فهم له أن له اختصاصاً بالعلو دون السفل ولهذا قيل كان معراج يونس عليه السلام في بطن الحوت كما أن معراج نبينا ﷺ كان في ظهر السماء فالقرب بالنسبة إلى كل في حد الاستواء كما أخبر عن قربه لكل من العبيد بقوله تعالى ونحن أقرب إليه من حبل الوريد وإنما يتفاوت القرب المعنوي بالتشريف المدني اللدني ومنه قرب الفوائض وقرب النوافل (مرقاة).

(٣) قوله تدل على أنه أراد لهبط على الله الخ. أما علمه فهو من قوله وهو بكل شيء عليم وأما قدرته فمن قوله هو الأول والآخر أي هو الذي بيدي كل شيء يخرجهم من العدم إلى الوجود والآخر أي الذي يفني كل شيء كل من عليها فإن ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وأما سلطانه فمن قوله والظاهر والباطن قال الأزهري يقال ظهرت على فلان إذا غلبته والمعنى هو الغالب الذي يغلب ولا يغلب والباطن هو الذي لا ملجأ ولا منجأ دونه (مرقاة).

قال المباركفوري في «تحفة الأحوذي» وفي قول الترمذي إشعار إلى أنه لا بد لقوله «لهبط على الله» من هذا التأويل المذكور. ولقوله «على العرش» من تفويض علمه إليه تعالى والإمساك عن تأويله.

٥٧٣٦ ـ (٣٩) وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كانَ طولُ آدم ستينَ ذراعاً[(١)] في سبع أذرع عرضاً».

٥٧٣٧ ـ (٤٠) وعن أبي ذَرٍّ، قال: قلت: يا رسولَ الله! أي الأنبياء كان أوَّل؟ قال: «آدمُ». قلتُ: يا رسولَ اللّهِ! وَنبي[(٢)] كان؟ قال: «نعم نبيٌّ مكَلَّمٌ[(٣)]». قلتُ: يا رسولَ اللّهِ كَم المرسلون؟» قال: «ثلاثمائةَ وبضعةَ عشر جماً[(٤)] غفيراً».

وفي رواية عن أبي أُمامةَ، قال أبو ذرّ: قلتُ: يا رسولَ اللّهِ كم وفاءُ عِدَّة[(٥)] الأنبياءِ؟ قال: «مائة ألفِ[(٦)] وأربعةٌ وعشرون ألفاً، الرُّسلُ منَ ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً».

٥٧٣٨ ـ (٤١) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ليسَ الخبر كالمعاينة، إن الله[(٧)] تعالى أخبر موسى بما صنَعَ قومُه في العجل، فلم يَلق الألواحَ، فلما عاين ما صنعوا ألقى الألواحَ فانكسرت. روي الأحاديث الثلاثة أحمد.

٥٧٣٦ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٥) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١/ ٣٩٩) وقال أخرجه الطبراني في الأوسط والصغير وإسناده «حسن» فقصر إذا لم ينسبه إلى المسند.

(١) ستين ذراعاً: الظاهر أن يراد الزراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين لا ذراع نفسه إذ لو أريد ذراع نفسه لكانت يده قصيرة غاية القصر في جنب طول جسده وخرج عن التناسب كما لا يخفى (لمعات).

٥٧٣٧ ـ أخرجه أحمد (٥/ ١٧٨) وإسناده صحيح.

(٢) قوله ونبي: حذف حرف الاستفهام.

(٣) نبي مكلم: أي أنزل عليه الصحف.

(٤) جماً: الجم الكثير الغفير من الغفر وهو الستر أي جمعاً كثيراً فجعلت الكلمتان في موضع الشمول والإحاطة.

(٥) وفاء عدة: أي كمالها وتمامها.

(٦) مائة ألف الخ العدد في هذا الحديث وإن كان مجزوماً به لكنه ليس بمقطوع فيجب الإيمان بالأنبياء والرسل مجملاً من غير حصر في عدد لئلا يخرج أحد منهم ولا يدخل أحد من غيرهم فيهم (مرقاة).

٥٧٣٨ ـ إسناده صحيح. أخرجه أحمد (١/ ٢١٥).

(٧) إن الله تعالى: تعليل واستشهاد لما قبله.

كتاب الفضائل والشمائل

(١) باب فضائل سيّد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه

الفصل الأول

٥٧٣٩ ـ (١) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «بُعثتُ[١] من خيرِ قرونِ بني آدمَ قرناً فقرناً، حتى كنتُ[٢] من القرنِ الذي كنتُ منه». رواه البخاريُّ.

٥٧٤٠ ـ (٢) وعن واثلة بن الأسقع، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ

٥٧٣٩ ـ أخرجه البخاري (٣٥٥٧).

(١) بعثت من خير قرون الخ أعلم أن معنى الخيرية في هذا الحديث والاصطفاء في الذي يليه المذكورتان في حق القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصائل الحميدة قرناً فقرناً قيل أنه حال للتفصيل والفاء فيه للترتيب في الفضل على سبيل الترقي من القرن السابق إلى القرن اللاحق والقرن من الناس أهل زمان واحد وفي شرح السنة القرن كل طبقة مقترنين في وقت قيل سمي قرناً لأنه يقرن أمة بأمة وعالماً بعالم وهو مصدر قرنت وجع اسماً للوقت أو لأهله قيل القرن ثمانون سنة وقيل أربعون وقيل مائة ا هـ والقول الأول هو المراد هنا فالمعنى بعثت من خير طبقات بني آدم كائنين طبقة بعد طبقة (مرقاة).

(٢) قوله حتى كنت أي صرت قوله من القرن الذي كنت منه أي وجدت والقرن من الناس أهل زمان واحد (مرقاة).

=

٥٧٤٠ ـ أخرجه مسلم (٢٢٧٦).

يقول: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم». رواه مسلم.

وفي روايةٍ للترمذي: «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة».

٥٧٤١ ـ (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا سيِّدُ[١] ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ[٢]، وأوَّلُ مَنْ ينشقُّ عنه القَبرُ، وأوَّلُ شافعٍ، وأوَّلُ مشفَّعٍ». رواه مسلم.

٥٧٤٢ ـ (٤) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أكثرُ الأنبياءِ تبعاً يومَ القيامةِ، وأنا أوَّلُ مَنْ يقْرَعُ بابَ الجنةِ». رواه مسلم.

٥٧٤٣ ـ (٥) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «آتي بابَ الجنَّةِ يومَ القيامةِ، فأستفتحُ، فيقولُ الخازنُ: مَن أنتَ؟ فأقولُ: محمَّدٌ. فيقولُ: بكَ أُمرتُ[٣] أنْ لا أفتحَ لأحدٍ قبلَكَ». رواه مسلم.

٥٧٤٤ ـ (٦) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أوَّلُ شفيعٍ في

= وفي رواية الترمذي (٣٦٠٥) وقال حسن صحيح.

٥٧٤١ ـ أخرجه مسلم (٢٢٧٨).

(١) قوله أنا سيد قال الهروي السيد هو الذي يفوق قومه في الخير وقال غيره هو الذي يفزع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمورهم ويتحمل عنه مكارمهم ويدفعها عنهم (مرقاة).

(٢) قوله يوم القيامة والتغيير بقوله يوم القيامة باعتبار ظهور آثار سيادته ﷺ في ذلك اليوم فإنه يظهر فيه أن اليوم يومه ولا يكون في مقام قربه من الحضرة الإلهية أحد (لمعات)

٥٧٤٢ ـ أخرجه مسلم (١٩٦).

٥٧٤٣ ـ أخرجه مسلم (١٩٧).

(٣) قوله بك أمرت قال الطيبي الباء للسببية أي بسببك أمرت بأن لا أفتح ويجوز أن يكون صلة أمرت وأن لا أفتح بدل من الضمير اهـ. وهذا ظاهر (لمعات).

٥٧٤٤ ـ أخرجه مسلم (١٩٦).

الجنَّةِ[1] لم يصدَّقْ نبيٌّ من الأنبياءِ ما صُدِّقتُ، وإنَّ منَ الأنبياءِ نبيّاً ما صدَّقه من أُمَّته إلا رجلٌ واحدٌ». رواه مسلم.

٥٧٤٥ ـ (٧) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «مثَلي ومثَلُ الأنبياءِ كمثَلِ قصرٍ أُحسِنَ بُنيانُه تُركَ منه موضعُ لبِنَةٍ، فطافَ به النظّارُ، يتعجَّبونَ من حُسنِ بنيانِه، إلا موضعَ تلكَ اللبِنةِ، فكنتُ أنا سَدَدْتُ موضعَ اللبِنةِ، خُتم بيَ البُنيانُ وخُتمَ بي الرسلُ». وفي رواية: «فأنا اللبِنةُ، وأنا خاتَمُ النَّبيِّينَ». متفق عليه.

٥٧٤٦ ـ (٨) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ما من الأنبياءِ من نبي إلا قدْ أُعطي منَ الآياتِ ما مثلُه آمنَ عليه البشرُ، وإنما كانَ الذي أُوتيتُ[2] وحياً أوْحى اللَّهُ إليَّ، وأرجو أن أكونَ أكثرَهم تابعاً يومَ القيامةِ». متفق عليه.

٥٧٤٧ ـ (٩) وعن جابرٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أُعطِيتُ خمساً لم يُعطهُنَّ أحدٌ قبلي: نُصرتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ، وجُعلتْ لي الأرضُ مسجداً

---

(١) قوله في الجنة قيل في تعليلية أي لدخولها وقيل ظرفية أي أشفع في الجنة لرفع الدرجات. قوله ما صدقت كلمة ما مصدرية أي مقدار تصديق أمتي إياي أو كالتصديق لي فعلى الأول المقصود بيان كثرة الأمة وعلى الثاني بيان قوة إيمانهم وزيادة محبتهم وعقيدتهم برسولهم ﷺ وثباتهم على الدين وعلى المتعينين يحتمل كونهم كنتم خير أمة والمعنى الأول أنسب بسياق الحديث (لمعات).

٥٧٤٥ ـ أخرجه البخاري (٣٥٣٤) ومسلم (٢٢٨٧).

٥٧٤٦ ـ أخرجه البخاري (٤٩٨١) ومسلم (١٥٢).

(٢) قوله أوتيت الخ أي كان خرق العادة الذي أعطيت بالخصوص وحياً أي كلاماً منزلاً على فالمراد بالوحي القرآن الذي هو في نفسه دعوة وفي نظمه معجزة وقال القاضي أي معظم الذي أوتيته وأقيده إذا كان له غير ذلك معجزات من جنس ما أوتيه غيره والمراد بالوحي القرآن البالغ أقصى غاية الإعجاز في النظم والمعنى وهو أكثر فائدة وأعم منفعة فإنه يشتمل على الدعوة والحجة ويستمر على مر الدهور والأعصار وينتفع به الحاضرون عند الوحي المشاهدون له والغائبون عنه والموجودون بعده إلى يوم القيامة على السواء ولذلك رتب عليه قوله فأرجو الخ مرقاة.

٥٧٤٧ ـ أخرجه البخاري (٣٣٥) واللفظ له ومسلم (٥٢١).

وطَهوراً فأيُّما رجلٍ من أمَّتي أدركته الصَّلاةُ فليُصلِّ، وأُحلَّتْ لي المغانمُ ولم تحلَّ[1] لأحدٍ قبلي، وأُعطيتُ الشَّفاعةَ، وكانَ النبيُّ يُبعثُ إلى قومه خاصَّةً وبُعثْتُ إلى النَّاسِ عامَّةً». متفق عليه.

٥٧٤٨ ـ (١٠) وعن أبي هريرةَ، أنّ رسول الله ﷺ قال: «فُضِّلتُ على الأنبياءِ بستّ[2]: أُعطيتُ جوامعَ[3] الكلِمِ، ونصرتُ بالرُّعبِ، وأُحلَّتْ لي الغنائمُ، وجُعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطَهوراً، وأُرسلتُ إلى الخلقِ كافةً، وخُتمَ[4] بيَ النَّبيُّونَ». رواه مسلم.

٥٧٤٩ ـ (١١) وعنه، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بُعثتُ بجوامِعِ الكلِمِ، ونصِرتُ بالرُّعبِ، وبَينا أنا نائمٌ رأيتُني أُوتيتُ بمفاتيحِ خزائنِ الأرضِ فوُضعَتْ في يدي». متفق عليه.

٥٧٥٠ ـ (١٢) وعن ثوبانَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ زَوَى[5]

---

(١) قوله ولم تحل لأحد قبلي إذا غنم من قبلنا من الأمم الحيوانات يكون ملكاً للغانمين دون الأنبياء فخص نبينا ﷺ بأخذ الخمس والصفي وإذا غنموا غير الحيوانات جمعوه فتأتي نار فتحرقه كذا في بعض الشروح (لمعات).

٥٧٤٨ ـ أخرجه مسلم (٥٢٣).

(٢) قوله بست يحتمل أن يكون أنه ﷺ أوحى إليه التفضيل أولاً بخمس فأخبر بذلك ثم زيد ويحتمل أن يكون قد ترك السادس في حديث جابر نسياناً أو لشيء يتعلق به الفرض. والكرماني يقول في أمثال هذه المواضع أن الزائد من العدد لا ينافي الأقل والحق أنه ﷺ قد خص بفضائل كثيرة لا تعدد لا تحصى ذكر في كل موضع ما اتفق ذكره ولم يقصد الحصر (لمعات).

(٣) قوله جوامع الكلم أي قوة إيجاز في اللفظ مع بسط في المعنى فأبين بالكلمات اليسيرة المعاني الكثيرة.

(٤) قوله وختم بي النبيون الخ أي وجودهم فلا يحدث بعدي نبي ولا يشكل بنزول عيسى عليه السلام وترويج دين نبينا ﷺ على أتم النظام وكفى به شهيداً شرفاً وناهيك به فضلاً على سائر الأنام (مرقاة).

٥٧٤٩ ـ أخرجه البخاري (٢٩٧٧) (٧٢٧٣) وهذا لفظه ومسلم (٥٢٣).

٥٧٥٠ ـ أخرجه مسلم (٢٨٨٩).

(٥) قوله زوى لي الأرض أي جمعها لأجلي قال التوربشتي زويت الشيء جمعته وقبضته ويريد به تقريب البعيد منها حتى اطلع عليه اطلاعة على القريب منها وحاصلة أنه=

ليَ الأرضَ، فرأيتُ مشارقَها ومغاربَها، وإنَّ أُمّتي سيبلُغُ مُلكُها ما زُوِيَ[(١)] لي منها، وأُعطيتُ الكنزَينَ: الأحمرَ[(٢)] والأبيضَ، وإني سألتُ ربّي لأمّتي أنْ لا يُهلكَها بسنةٍ عامّةٍ، وأنْ لا يُسلطَ عليهم عدُوّاً من سِوَى أنفسهم فيستبيح[(٣)] بيضتَهم، وإنَّ ربِّي قال: يا محمَّدُ! إذا قضيتُ قضاءً فإنَّه لا يُردُّ، وإني أعطيتُكَ لأمَّتكَ أنْ لا أُهلكَهم بسنةٍ عامَّةٍ، وأنْ لا أُسلطَ عليهم عدُوّاً سِوى أنفسِهم فيستبيح بيضتَهم، ولو اجتَمعَ عليهم مَن بأقطارِها حتى يكونَ بعضُهمُ يُهلكُ بعضاً، ويَسْبي بعضهم بعضاً». رواه مسلم.

٥٧٥١ ـ (١٣) وعن سعدٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرَّ بمسجد بَني معاويةَ، دخلَ فركعَ فيه ركعتَينِ وصلّينا معَه، ودَعا ربَّه طويلاً، ثمَّ انصرفَ فقال: «سألتُ ربِّي ثلاثاً، فأعطاني ثنتَينِ، ومنعَني واحدةً، سألتُ ربِّي أنْ لا يُهلِكَ أُمَّتي بالسنةِ، فأعطانِيها، وسألته أنْ لا يُهلِكَ أُمّتي بالغرَقِ فأعطانيها، وسألتُه أن لا يجعلَ بأسَهم بينهم فمنعنيها». رواه مسلم.

= طوى له الأرض وجعلها مجموعة كهيئة كف في مرآة نظره (مرقاة).

(١) قوله ما زوي لي منها قال الخطابي توهم بعض الناس أن من في منها للتبعيض وليس كذلك كما توهمه بل هي للتفصيل للجملة المتقدمة والتفصيل لا يناقض الجملة ومعناه أن الأرض زويت لي جملتها مرة واحدة فرأيت مشارقها ومغاربها ثم هي تفتح لأمتي جزاء فجزءاً فجزءاً حتى يصل ملك أمتي إلى كل أجزائها أقول ولعل وجه من قال بالتبعيض هو أن ملك هذه الأمة بلغ جميع الأرض فالمراد بالأرض أرض الاسلام وأن ضمير منها راجع إليها على سبيل الاستخدام والله أعلم بالمرام (مرقاة).

(٢) قوله الأحمر و الأبيض يريد بهما خزائن كسرى وقيصر وذلك أن الغالب في نفود كسرى الدنانير وفي مماليك قيصر الدراهم (لمعات).

(٣) قوله فيستبيح بيضتهم قال ابن الملك أي يجعلها مباحة وقال شارح أي يستأصل مجتمعهم وقال الطيبي أراد بالبيضة مجتمعهم وموضع سلطانهم ومستقر دعوتهم وبيضة الدار وسطها ومعظمها أراد عدداً يستأصلهم ويهلكم جميعهم وقيل أراد إذا أهلك أصل البيضة كان هلاك كل ما فيها من طعم أو فرخ وإذا لم يهلك أصل البيضة ربما يسلم بعض فراخها والنفي منصب على السبب والمسبب معاً فيفهم منه أنه قد يسلط عليهم عدد لكن لا يستأصل شأفتهم (مرقاة).

٥٧٥١ ـ أخرجه مسلم (٢٨٩٠).

٥٧٥٢ ـ (١٤) وعن عطاءِ بن يسارٍ، قال: لقيتُ عبدَ الله بنَ عمرِو بن العاصِ قلتُ: أخبرني عن صفةِ رسول الله ﷺ في التوراةِ، قال: أجلْ، واللَّهِ إنَّه لموصوفٌ ببعض صفتِه في القرآنِ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ وحِرْزاً للأُمِّيِّينَ، أنتَ عَبْدي ورسولي، سمَّيتُكَ المتوَكِّلَ، ليسَ بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخَّابٍ[1] في الأسواقِ، ولا يدفعُ بالسَّيئةِ السَّيئةَ؛ ولكنْ يَعفو ويغفرُ، ولنْ يقبضَه اللَّهُ حتى يُقيمَ[2] به المِلَّةَ العَوْجاءَ بأنْ يقولوا: لا إلهَ إلا اللَّهُ، ويفتحَ بها أعيُناً عمْياً وآذاناً صمّاً وقُلوباً غُلفاً. رواه البخاري.

٥٧٥٣ ـ (١٥) وكذا الدارميُّ، عن عطاءٍ، عن ابنِ سلامٍ نحوَه.

وذكر حديث أبي هريرةَ: «نحنُ الآخرونَ» في «باب الجمعة».

الفصل الثاني

٥٧٥٤ ـ (١٦) عن خبَّابِ بنِ الأرتِّ، قال: صلَّى بنا رسولُ الله ﷺ صلاةً، فأطالَها. قالوا: يا رسولَ الله! صلَّيتَ صلاةً لم تكن تُصلِّيها. قال:

٥٧٥٢ ـ أخرجه البخاري (٢١٢٥).

(١) قوله ولا سخاب في الأسواق السخب بالسين والصاد محركة شدة الصوت صخب فهو صخهاب وصخوب وصخبان أي لا يرفع الصوت على الناس بسوء خلقه ولا يكثر الصياح بل يرفق بهم وإنما قال في الأسواق لأن السخب يكون فيها غالباً والغلف جمع أغلف ففي القاموس وقلب أغلف كأغشا أغشى غلافاً فهو لا يعي ورجل أغلف بين الغلف محركة أقلف (لمعات).

(٢) قوله حتى يقيم به الخ أي بواسطة الملة العوجاء قال القاضي يريد به ملة إبراهيم فإنها قد اعوجت في أيام الفترة فزيدت ونقصت وغيرت وبدلت وما زالت كذلك حتى قام الرسول ﷺ فأقامها أقامها الله وأدامها.

٥٧٥٣ ـ أخرجه الدارمي في السنن (١/٥).

٥٧٥٤ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٥/١٠٦) والترمذي (٢١٧٥) وقال حديث حسن غريب صحيح وأخرجه النسائي (٣/ ٢١٦ـ ٢١٧) وفي الكبرى كما في تحفة الأشراف (٣/ ١١٥ـ ١١٦) وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩/ ١٧٩ـ ١٨٠ رقم ٧١٩٢). والطبراني في الكبير (٤/٦٦) رقم (٣٦٢٤).

«أَجَلْ، إِنها صلاةُ رغبةٍ ورهبةٍ، وإني سألتُ اللَّهَ فيها ثلاثاً، فأعطاني اثنتَينِ ومنعَني واحدةً، سألتُه أن لا يهلكَ أُمَّتِي بسنةٍ[1] فأعطانيها، وسألتُه أن لا يسلِّطَ عليهم عدُوّاً من غيرِهم فأعطانيها، وسألتُه أنْ لا يُذيقَ بعضَهم بأسَ بعضٍ فمنعَنيها». رواه الترمذي، والنسائي.

٥٧٥٥ ـ (١٧) وعن أبي مالك الأشعريِّ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ أجاركم منْ ثلاثِ خلالٍ: أنْ لا يدعُوَ عليكم نبيُّكم فتهلكوا جميعاً، وأنْ لا يظهرَ[2] أهلُ الباطلِ على أهلِ الحقِّ، وأن لا تجتمِعوا على ضلالة». رواه أبو داود.

٥٧٥٦ ـ (١٨) وعن عوفِ بن مالكٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لنْ يجمعَ[3] اللَّهُ على هذهِ الأمَّةِ سَيفَينِ: سَيفاً منها وسَيفاً منْ عدُوِّها». رواه أبو داود.

٥٧٥٧ ـ (١٩) وعن العبَّاسِ، أنّه جاءَ إلى النبيِّ ﷺ فكأنّه سمعَ شيئاً، فقامَ النبيُّ ﷺ على المنبرِ، فقال: «مَن أنا؟» فقالوا: أنتَ رسولُ الله. فقال:

---

(١) قوله سنة أي بقحط عام وفي ومعناه الوباء والمقصود أن لا يهلكوا بالاستيصال (مرقاة).

٥٧٥٥ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه أبو داود (٤٢٥٣) وهو في ضعيف الجامع الصغير (١٥٣٢) والسلسلة الضعيفة (١٥١٠).

(٢) قوله وأن لا يظهر والمراد بعدم ظهور أهل الباطل على أهل الحق غلبتهم بحيث يمحق الحق ويطفي نوره مطلقاً ولم يكن ذلك قطعاً ولا يكون أبداً فالدين قائم وإن غلب وتسلط أعداءه (لمعات).

٥٧٥٦ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد (٢٦/٦) وأبو داود (٤٣٠١).

(٣) قوله لن يجمع الله الخ قال الطيبي الظاهر أن يقال أنه تعالى وعدني أن لا يجمع على أمتي محاربتين محاربة بعضهم بعضاً ومحاربة الكفار معهم بل يكون أحداهما فإذا كان أحداهما لا يكون الأخرى (مرقاة).

٥٧٥٧ ـ إسناده صحيح.
اهخرجه أحمد (٢١٠/١) والترمذي (٣٦٠٧) (٣٦٠٨) وقال حديث حسن.

«أنا محمَّدُ ابنُ عبدِ الله بنِ عبدِ المطلبِ، إنَّ اللَّهَ خلقَ الخلقَ فجعلَني في خيرِهم، ثمَّ جعلهم فرقتَينِ، فجعلني في خيرِ فرقةٍ، ثمَّ جعلهم[1] قبائلَ فجعلَني في خيرهم قبيلةً، ثمَّ جعلهم بيوتاً فجعلَني في خيرِهم بيتاً، فأنا خيرُهم نفساً وخيرُهم بيتاً». رواه الترمذي.

٥٧٥٨ ـ (٢٠) وعن أبي هريرةَ، قال: قالوا: يا رسولَ الله! متى وجَبَتْ لكَ النبوَّةُ؟ قال: «وآدمُ بينَ الرُّوحِ[2] والجسَدِ». رواه الترمذي.

٥٧٥٩ ـ (٢١) وعن العِرْباض بن ساريةَ، عن رسولِ الله ﷺ، أنَّه قال: «إني عندَ اللَّهِ مكتوبٌ: خاتمُ النَّبِيِّينَ، وإنَّ آدمَ لمنجدِلٌ[3] في طينتِه، وسأخبرُكم بأوَّلِ أمري، دعوَةُ إبراهيمَ[4]، وبشارةُ عيسى، ورُؤيا أُمي التي رأَتْ[5] حينَ

---

(١) قوله ثم جعلهم قبائل الخ قال الطيبي قوله ثم جعلهم قبائل بعد قوله ثم جعلهم فرقتين إشارة إلى بيان الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب يجمع القبائل والقبيلة يجمع العمائر والعمارة يجمع البطون والبطن يجمع الأفخاذ والفخذ يجمع الفصائل فخزيمة شعب وكانة قبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة (مرقاة).

٥٧٥٨ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الترمذي (٣٦٠٩) وقال حديث حسن صحيح غريب والحاكم (٦٠٩/٢) والبيهقي في دلائل النبوة (١٣٠/٢).

(٢) قوله بين الروح والجسد يعني وأنه مطروح على الأرض صورة بلا روح والمعنى قبل تعلق روحه بجسده. (مرقاة).

٥٧٥٩ ـ إسناده صحيح.

أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٠٧/٣) رقم (٣٦٢٦).

(٣) قوله وإن آدم لمنجدل في طينته ومنجدل من الجدل وهو الإلقاء على الأرض الصلبة.

وقوله في طينته أي خلقته وهو خبر ثان لأن أنى كتبت خاتم الأنبياء في الحال التي آدم مطروح حاصل في أثناء خلقته لما تفرغ من تصويره وتعلق الروح به (مرقاة).

(٤) قوله دعوة إبراهيم والمراد بها قوله وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك.

قوله وبشارة عيسى يعني قوله ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد (لمعات).

(٥) قوله التي رأت الخ صفة رؤيا وظاهر هذا الكلام أن رؤية نور أضاء به قصور الشام كانت في المنام فهو أنها رأت أنه أتاها آت فقال لها هل شعرت أنك قد حملت=

وضعَتْني وقد خرجَ لها نورٌ أضاء لها منه قصور الشام». رواه في «شرح السنّة».

٥٧٦٠ ـ (٢٢) ورواه أحمد، عن أبي أُمامةَ منْ قولِه: «سأخبرُكم» إلى آخره.

٥٧٦١ ـ (٢٣) وعن أبي سعيدٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا سيِّدُ وُلدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فخر[1]، وبيَدي لواءُ الحمدِ ولا فخر. وما مِن نبيٍّ يومئذٍ آدمُ[2] فمن سواهُ إلاَّ تحت لوائي، وأنا أوَّلُ مَن تنشقُّ عنه الأرضُ ولا فخر». رواه الترمذي.

٥٧٦٢ ـ (٢٤) وعن ابن عبَّاس، قال: جلس ناسٌ من أصحاب رسولِ اللّهِ، فخرج، حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون، قال بعضهم: إنَّ الله اتخذ إبراهيم خليلاً، وقال آخر: موسى كلمه الله تكليماً، وقال آخر:

= بسيد هذه الأمة وبينها فينبغي أن يحمل الرؤيا على الرؤية بالعين والله أعلم (لمعات).

٥٧٦٠ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد (١٢٧/٤، ١٢٨) والبزار في مسنده (١١٣/٣) رقم (٢٣٦٥) وأورده الهيثمي في كشف الأستار وابن حبان (٢٠٩٣). والطبراني في الكبير (٢٥٢/١٨) رقم (٦٢٩) والحاكم في المستدرك (٦٠٠/٢) قال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

٥٧٦١ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٢/٣).

أخرجه الترمذي (٣١٤٨) (٣٦١٥) وقال حديث حسن صحيح. وابن ماجه (٤٣٠٨) وزاد وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر.

(١) قوله ولا فخر أي لا أذكره فخراً ومباهاة بل شكراً لله وامتثالاً لقوله تعالى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ أو تبليغاً لما أمرت به قوله لواء الحمد اللواء الراية ولا يمسكها إلا صاحب الجيش يريد انفراده بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤوس الخلائق والعرب يضع اللواء موضع الشهرة قيل ويجوز أن يكون بحمده لواء يوم القيامة حقيقة يسمى لواء الحمد.

(٢) قوله آدم بالرفع على أنه بيان وبدل من محل نبي وقيل بالخفض حملاً على لفظه. وقوله فمن سواه عطف عليه.

٥٧٦٢ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الدارمي (٢٦/١) والترمذي (٣٦١٦) وقال حديث غريب.

فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر: آدم اصطفاه الله، فخرج عليهم رسول الله ﷺ وقال: «قد سمعتُ كلامكم وعجبكم، إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نجيُّ الله وهو كذلك، وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيب(١) الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة، تحته آدم فمن دونه ولا فخر، وأنا أوَّل شافع وأوَّل مشفَّع يوم القيامة ولا فخر، وأنا أوَّل من يحرك حلق الجنَّةِ فيفتح الله ليَ فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرمُ الأولين والآخرين على الله ولا فخر» رواه الترمذي والدارمي.

٥٧٦٣ ـ (٢٥) وعن عمرو بن قيس، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «نحن

---

(١) قوله وأنا حبيب الله الخ محبة ومحبوبه.

قوله ولا فخر قال الطيبي قرر أولاً ما ذكر من فضائلهم بقوله وهو كذلك ثم نبه على أنه أفضلهم وأكملهم وجامع لما كانوا متفرقاً فيهم فالحبيب خليل ومكلم ومشرف وأعلم أن الفرق بين الخليل والحبيب أن الخليل من الخلة أي الحاجة فإبراهيم عليه السلام كان افتقاره إلى الله تعالى من هذا الوجه اتخذه خليلاً والحبيب فعيل بمعنى الفاعل والمفعول فهو ﷺ محب ومحبوب والخليل محب لحاجته إلى من يحبه والحبيب محب لا لفرض وحصاله أن الخليل في منزلة المريد السالك الطالب والحبيب في منزلة المراد المجذوب المطلوب الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب ولذا قيل الخليل يكون فعله برضاء الله تعالى والحبيب يكون فعل الله برضاته قال الله تعالى ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ وقيل الخليل مغفرته في حد الطمع كما قال إبراهيم ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى﴾ والحبيب مغفرته في مرتبة اليقين كما قال تعالى ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ والخليل قال ﴿وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝٨٧﴾ والحبيب قال تعالى في حقه ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾ والخليل قال ﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ۝٨٤﴾ وقال الحبيب ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ والخليل قال ﴿وَٱجْعَلْنِى مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨٥﴾ والحبيب قال له ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَـٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾ والأظهر في الاستدلال على أن مرتبة محبوبيته في درجة الكمال قول ذي الجلال والجمال ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ (مرقاة).

٥٧٦٣ ـ أخرجه الدارمي في السنن (٢٩/١) ولفظ أوله «إن الله أدرك بي الأجل المرحوم واختصر لي اختصاراً فنحن الآخرون...».

الآخرون، ونحن السَّابقون يوم القيامة، وإني قائل قولاً غير فخرٍ[1]: إبراهيمُ خليل الله، وموسى صفيُّ الله، وأنا حبيب الله، ومعي لواء الحمد يوم القيامة، وإِنَّ الله وعدني في أمتي، وأجارهم من ثلاث: لا يعمُّهم بسنةٍ، ولا يستأصلهم عدو، ولا يجمعهم على ضلالةٍ» رواه الدارمي.

٥٧٦٤ ـ (٢٦) وعن جابرٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أنا قائدُ المرسلينَ ولا فخر، وأنا خاتمُ النَّبيينَ[2] ولا فخر، وأنا أوَّلُ شافعٍ ومشفَّعٍ ولا فخر». رواه الدارمي.

٥٧٦٥ ـ (٢٧) وعن أنسٍ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أوَّلُ النَّاس خروجاً إذا بُعثوا، وأنا قائدُهم إذا وفَدوا، وأنا خطيبُهم[3] إذا أنصَتوا، وأنا مُستشفعهم[4] إذا حُبسوا، وأنا مُبشِّرُهم إذا أَيسوا الكرامةَ[5]، والمفاتيحُ يومئذٍ بيدي، ولواءُ الحمدِ يومئذٍ بيَدي، وأنا أكرمُ وُلِدِ آدمَ على ربِّي، يطوفُ عليَّ ألفُ خادمٍ كأنَّهنَّ بَيْضٌ[6] مكنونٌ، أو لؤلؤٌ منثورٌ». رواه

---

(١) قوله غير فخر: أي غير مفتخر بل المقصود منه بيان الواقع.

٥٧٦٤ ـ أخرجه الدارمي (٢٧/١) ولفظه (... وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر).

(٢) قوله خاتم النبيين الخ عدل عن المرسلين إلى النبيين لأنهم أعم فتكون نسبة الخاتمية أتم (مرقاة).

٥٧٦٥ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٦١١) وقال حسن غريب.

(٣) قوله وأنا خطيبهم إذا أنصتوا أي المتكلم عنهم إذا سكتوا عن الاعتذار أي يكون لي قدرة على التكلم في ذلك اليوم فأعتذر عن الناس عند الرب تعالى والأحسن أن يكون ذلك إشارة إلى سكوت الأنبياء عن الشفاعة وعدم قدرتهم عن التكلم فيفتح هو ﷺ باب الشفاعة ويحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ويتكلم بالشفاعة (لمعات).

(٤) قوله وأنا مستشفعهم بفتح الفاء على بناء المفعول من قولهم استشفعت زيداً إلى فلان أي سألته أن يشفع إليه فزيد مستشفع بالفتح وفلان مستشفع إليه وفي بعض النسخ بكسر الفاء على بناء الفاعل أي أسأل الله أن أكون شفيعاً لهم (مرقاة).

(٥) قوله الكرامة صححه بالرفع في أكثر النسخ فيكون مبتدأ والمفاتيح أي مفاتيح باب كل خير عطف عليه وفي بعضها بالنصب أي إذا قطنوا من حصول الكرامة (لمعات).

(٦) قوله كأنهم بيض مكنون أي مصون عن الغبار وقيل شبههم ببعض النعام في الصفار=

الترمذي، والدارمي، وقال الترمذيُّ: هذا حديثٌ غريبٌ.

٥٧٦٦ ـ (٢٨) وعن أبي هريرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «فأكْسى[(١)] حُلَّةً مِنْ حُللِ الجنَّةِ، ثمّ أقومُ عنْ يمينِ العرشِ ليسَ أحدٌ منَ الخلائقِ يقومُ ذلكَ المقامَ غيري». رواه الترمذيُّ. وفي رواية «جامع الأصول» عنه: «أنا أوَّلُ منْ تنشقّ عنه الأرض فأُكسى».

٥٧٦٧ ـ (٢٩) وعنه، عن النبي ﷺ قال: «سلوا[(٢)] الله لي الوسيلةَ» قالوا: يا رسول الله! وما الوسيلةُ؟ قال: «أعلى درجةٍ في الجنَّة لا ينالها إلا رجلٌ واحدٌ وأرجو أن أكون أنا هو». رواه الترمذي.

٥٧٦٨ ـ (٣٠) وعن أُبيِّ بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «إذا كانَ يوم القيامةِ كنتُ إِمامَ النَّبِيِّين[(٣)]، وخطيبَهم، وصاحبَ شفاعتهم غيرَ فخر». رواه الترمذي.

= والبياض المخلوط بأدنى صفرة فإنه أحسن ألوان الأبدان قوله أو لؤلؤ منثوراً وللتخيير في التشبيه وإنما قيده بالمنثور لأنه أظهر في النظر (مرقاة).

٥٧٦٦ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٦١١) وقال حسن غريب.

(١) قوله فأكسى صدر الحديث كما في جامع الأصول أنا أول من تنشق عنه الأرضى فأكسى (مرقاة).

٥٧٦٧ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد (٢/٢٦٥) والترمذي (٣٦١٢).

(٢) قوله سلوا الله إنما طلب عليه الصلاة والسلام من أمته الدعاء بطلب الوسيلة افتقاراً إلى الله تعالى وهضماً لنفسه أو لينتفع أمته ويثاب به أو يكون إرشاداً لهم في أن يطلب منهم من صاحبه الدعاء له والوسيلة هي المذكورة في دعاء الآذان أن محمد الوسيلة فيحتمل الإطلاق والتقيد بوقت المسألة وفي النهاية هي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به قلت ومنه قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ (مرقاة).

٥٧٦٨ ـ إسناده حسن.

أخرجه أحمد (٥/١٣٧، ١٣٨) والترمذي (٣٦١٣) وقال حديث حسن وابن ماجه (٤٣١٤) والحاكم (١/٧١) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٣) قوله إمام النبيين بكسر الهمزة والفتح وإن وافقه حديث كونه قائد المرسلين لكنهم قالوا أنه خطأ (لمعات).

٥٧٦٩ ـ (٣١) وعن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لكلِّ(١) نبيٍّ ولاةً من النبيِّين، وإِن وليِّي أبي وخليل ربِّي. ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾. رواه الترمذي.

٥٧٧٠ ـ (٣٢) وعن جابرٍ، أن النبي ﷺ قال: «إِن الله بعثني(٢) لِتمام مكارم الأخلاق، وكمال محاسن الأفعال». رواه في «شرح السنة».

٥٧٧١ ـ (٣٣) وعن كعب يحكي عن التوراة قال: نجد مكتوباً محمدٌ رسولُ الله عبدي المختار، لا فظٌّ ولا غليظٌ، ولا سخَّاب في الأسواق، ولا يجزي بالسَّيئةِ السَّيئةَ، ولكن يعفو ويغفر، مولده بمكة، وهجرته بطيبة،

٥٧٦٩ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد (١/٤٠١، ٤٣٠) والترمذي (٢٩٩٥) والحاكم (٢/٢٩٢) ولفظ الحاكم «وإن ولي منهم أبي وخليلي إبراهيم». وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(١) قوله إن لكل نبي ولاة أي أحباباً وأخلائهم أولى وأقرب إليه من غيرهم.

قوله وإن وليي أبي وفي المصابيح إن وليي ربي قال التوربشتي وهو غلط ولعل الذي حرفه هذا دخل عليه الداخل من قوله سبحانه ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ﴾ والرواية على ما ذكرنا وهو الصواب (لمعات).

٥٧٧٠ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٦٢٢) (٣٦٢٣) وفي إسناده يوسف بن محمد بن المنكدر.

ويغني عنه حديث إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق.

(٢) قوله إن الله بعثني لتمام مكارم الأخلاق. مكارم جمع مكرمة خصلة يستحق الشخص بها أن يكون كريماً والمراد من الأخلاق الأحوال ولذا قوبل بقوله وكمال محاسن الأفعال للأمور الظاهرة من العبادات والأقوال.

وقال ابن الملك أي أرسلني إلى العالم ليتمم بوجودي مكارم أخلاق عباده وليكمل محاسن أفعالهم قال الطيبي الإضافة فيهما من باب إضافة الصفة إلى الموصوف (مرقاة).

٥٧٧١ ـ أخرجه الدارمي (١/ ٥ ـ ٦).

وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٣/٢١٠) رقم (٣٦٢٨).

وملكه[1] بالشام، وأمته الحمَّادون، يحمدون الله في السَّراءِ[2] والضَّراءِ، يحمدون الله في كلِّ منزلةٍ، ويكبِّرونه على كل شرفٍ، رعاةٌ[3] للشمس، يصلُّون الصلاة إذا جاء وقتها، يتأزَّرون[4] على أنصافِهم، ويتوضؤون على أطرافهم، مُناديهم يُنادي في جوِّ السَّماء، صفُّهم في القتال[5] وصفُّهم في الصلاة سواءٌ، لهم بالليل دويٌّ كدويِّ النحلِ». هذا لفظ «المصابيح». وروى الدارمي مع تغيير يسير.

٥٧٧٢ ـ (٣٤) وعن عبدِ اللَّهِ بن سلام، قال: مكتوبٌ في التوراة: صفةُ محمَّدٍ وعيسى بن مريم يُدْفَنُ معه. قال أبو مَودود[6]: وقد بقي في البيت[7] موضع قبره. رواه الترمذيُّ.

---

(١) قوله وملكه بالشام أي نبوته ودينه فإن ذلك بالشام أغلب وإن وصل ملكه إلى الآفاق وقيل المراد الغزو والجهاد في بلاد الشام ولذلك أمر بالمسافرة إليها.

(٢) قوله في السراء والضراء الخ أي في حالتي السرور والضرر والمراد الدوام لأن الإنسان لا يخلو منهما من الليالي والأيام فكأنه قال يحمدونه على كل حال وهذا مرتبة بعض أرباب الكمال (مرقاة).

(٣) قوله رعاة أي يراقبون طلوع الشمس وعزوبه لمعرفة مواقيت الصلاة.

(٤) قوله يتأزرون على أنصافهم أي يشدون الأزر على أوساطهم والمراد المبالغة في ستر عوراتهم ويجوز كون على بمعنى إلى أي أزرهم إلى أنصاف سوقهم (لمعات).

(٥) قوله في القتال الخ قال الطيبي شبه صنوفهم في الجماعات بسبب مجاهدتهم للنفس الأمارة والشيطان بصف القتال والمجاهدة مع أعداء الدين وأخرجه مخرج التشابه في التشبيه إيذاناً بأن كل واحد منهما يصح أن يكون مشبهاً ومشبهاً به بل آخر ذكر هذه الصلاة ليكون مشبهاً به لكونه أبلغ (مرقاة).

٥٧٧٢ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٦١٧) وقال حسن غريب.

(٦) قوله أبو مودود. أحد رواه الحديث مدني.

(٧) قوله وقد بقي في البيت الخ أي في حجرة عائشة موضع قبر فقيل بينه ﷺ وبين الصديقين وهو الأقرب إلى الأدب وقيل بعد عمر وهو الأظهر فقد قال الشيخ الجزري وكذا أخبرنا غير واحد ممن دخل الحجرة ورأى القبور الثلاثة على هذه الصفة النبي ﷺ مقدم وأبو بكر متأخر عنه رأسه تجاه ظهر النبي ﷺ ورأس عمر كذلك من أبي بكر تجاه رجلي النبي ﷺ وبقي موضع قبر واحد إلى جنب عمر وقد جاء أن عيسى عليه السلام بعد لبثه في الأرض يحج ويعود فيموت بين مكة والمدينة=

الفصل الثالث

٥٧٧٣ ـ (٣٥) عن ابن عبَّاس، قال: إنَّ الله تعالى فَضَّل محمَّداً ﷺ على الأنبياء وعلى أهل السَّماء. فقالوا: يا أبا عبَّاس! بم فَضَّله الله على أهل السَّماء؟ قال: إنَّ الله تعالى قال لأهل السَّماءِ ﴿۞ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّيٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ وقال الله تعالى لمحمَّد ﷺ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قالوا: وما فضله على الأنبياءِ؟ قال: قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ﴾ الآية، وقال الله تعالى لمحمَّد ﷺ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ فأرسله[(١)] إلى الجن والإِنس.

٥٧٧٤ ـ (٣٦) وعن أبي ذرّ الغفاري، قال: قلت: يا رسول الله! كيف علمتَ أنَّك نبي حتى استيقنت؟ فقال: «يا أبا ذر! أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاءِ مكة، فوقعَ أحدهما إلى الأرض، وكان الآخر بين السَّماء والأرض، فقال أحدهما لصاحبهِ: أهو[(٢)] هو؟ قال: نعم. قال فزنه برجل، فوُزنت به فوزنته، ثم قال: زنه بعشرةٍ، فوزنتُ بهم فرجحتهم، ثم قال: زنه بمائة، فوزنت بهم فرجحتهم، ثم قال: زنه بألف، فوزنت بهم فرجحتهم، كأنّي أنظر إليهم ينتثرون[(٣)] عليَّ من خِفَّةِ الميزان. قال: فقال أحدهما لصاحبه: لو

= فيحمل إلى المدينة فيدفن في الحجرة الشريفة إلى جنب عمر فيبقى هذان الصحابيان الكريمان مصحوبين بين هذين النبيين.

٥٧٧٣ ـ أخرجه الدارمي (١/ ٣٨).

(١) قوله فأرسله الخ لأنه رسول الثقلين وإنما خص في الآية بالناس للأصالة والغلبة وقد علم في مواضع من القرآن دعوته ﷺ وإبلاغه الدين إياهم هذا وقد يطلق الناس على ما يشمل الفريقين كما قيل في قوله تعالى ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ من جعله بياناً للناس على أن المقصود من الآية بيان رفع اختصاص رسالته ببعض الناس كالعرب لا بيان تخصيصه بالناس دون غيرهم وقيل الإرسال إلى الجن علم تبعاً فافهم (لمعات).

٥٧٧٤ ـ أخرجه الدارمي (١/ ٢١).

(٢) قوله أهو هو هذا موضع الاستدلال وحصول التعيين وما بعده تتمة له خصوصاً قوله مع أمته (لمعات).

(٣) قوله ينتثرون على الضمير للألف الموزون أي يتساقطون على من خفة تلك الكفة=

وزنته[1] بأمته لرجحها». رواهما الدارمي.

٥٧٧٥ ـ (٣٧) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «كتبَ عليَّ النحر ولم يكتب عليكم، وأمرتُ[2] بصلاة الضحى ولم تؤمرَوا بها». رواه الدارقطني.

(٢) باب أسماء النبي ﷺ وصفاته[3]

الفصل الأول

٥٧٧٦ ـ (١) عن جبير بن مُطعِم، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «إنَّ لي أسماءً: أنا محمَّد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر[4] الذي يحشر الناس على قدميَّ، وأنا العاقب». والعاقب: الذي ليس بعده شيءٌ. متفق عليه.

= وفي الحديث أن للرسول ﷺ استدلالاً بالخوارق على معرفة نبوته والحق أن علمه بذلك ضروري واقع في القلب وهذه مؤكدات ومؤيدات لذلك على أن الفرض الأصلي من بيان ذلك تعريف الأمة وتعليمهم والمقصود أنه حصل له العلم منه ذلك اليوم وهذا كما أن سيرته ﷺ موافقة للتوراة (لمعات).

(١) قوله لو زنته بأمة الخ قال الطيبي ومنه أن الأمة كما يفتقرون في معرفة كون النبي ﷺ صادقاً أي إظهاره خوارق العادات بعد التحدي كذلك النبي ﷺ يفتقر في معرفة كونه نبياً إلى أمثال هذه الخوارق. قلت وهذا أيضاً تصلح أن يكون جواباً عن الإشكال المشهور في سؤال إبراهيم ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ﴾ (مرقاة).

٥٧٧٥ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه الدارقطني (٤/ ٢٨٢).

(٢) قوله وأمرت بصلاة الضحى لم يوجد في الأحاديث ما يدل على وجوب الضحى عليه ﷺ سوى هذا الحديث.

(٣) قوله وصفاته الظاهر أنه عطف تفسير فإنه ﷺ ليس له اسم جامد نعم له أسماء نقلت من الوصفية إلى العلمية كأحمد ومحمد وغيرهما وله صفات باقية على أصلها مختصة به واشترك فيها غيره والأظهر أن المراد بالأسماء هو المعنى الأعم منهما وبالصفات الشمائل التي يأتي بيانها (مرقاة).

٥٧٧٦ ـ أخرجه البخاري (٣٥٣٢) ومسلم (٢٣٥٤).

(٤) قوله وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي يروى بلفظ الأفراد والتثنية ومعناه أنا=

٥٧٧٧ ـ (٢) وعن أبي موسى الأشعري، قال: كان رسول الله ﷺ يُسمِّي لنا نفسه أسماءً فقال: «أنا محمَّد، وأحمد، والمقفِّي[١]، والحاشر، ونبيُّ التوبة[٢]، ونبي الرحمة». رواه مسلم.

٥٧٧٨ ـ (٣) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألَا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون[٣] مذمماً، ويلعنون مذمماً، وأنا محمَّد». رواه البخاري.

٥٧٧٩ ـ (٤) وعن جابر بن سمرة، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ قد شمط مقدَّمُ رأسه ولحيته، وكان إذا ادَّهن لم يتبيَّن[٤]، وإذا شَعِثَ رأسُه تبين، وكان كثير شعر اللحية، فقال رجلٌ: وجهه مثل السَّيف[٥]؟ قال: لا بل كان مثلَ الشمس[٦] والقمر، وكان مستديراً، ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده. رواه مسلم.

= أول من تنشق عنه الأرض فسمي حاشراً لأنه لما حشر أولاً تقدم الناس في ذلك كأنه سبب في حشرهم والعاقب الذي يخلف من كان قبله في الخير كالعقوب وهو في معنى خاتم الأنبياء (لمعات).

٥٧٧٧ ـ أخرجه مسلم (٢٣٥٥).

(١) قوله والمقفى بصيغة اسم الفاعل هو المولى الذاهب يقال قفي عليه إذ ذهب أي هو آخر الأنبياء فإذا قفى فقد ذهبت النبوة وقيل المتتبع للأنبياء المبعوث في قفاهم والمآل واحد.

(٢) قوله نبي التوبة أي توّاب كثير التوبة حيث كان يستغفر كل يوم سبعين مرة أو مائة أو الذي تاب على يده الناس ما لم يتب على يد أحداً وتاب الله عليهم ببركته (لمعات).

٥٧٧٨ ـ أخرجه البخاري (٣٥٣٣).

٥٧٧٩ ـ أخرجه مسلم (٢٣٤٤).

(٣) قوله يشتمون مذمماً والمعنى أن ما ذكروه أوصاف المذمم وأنا محمد وقيل كانوا يسمونه بمذمم مكان محمد ﷺ (المرقاة).

(٤) قوله لم يتبين أي لم يظهر المشيب.

(٥) قوله مثل السيف أي في البريق واللمعان لكن لما كان يوهم الطول أيضاً قال جابر لإبل كان وجهه مثل الشمس والقمر في قوة البهاء وكثرة النور (مرقاة).

(٦) قوله مثل الشمس والقمر أي في قوة الضياء وكثرة النور ويمكن أن يكون الاستفهام مقدراً فالتقدير أوجهه مثل السيف فقال لا الخ (مرقاة).

٥٧٨٠ ـ (٥) وعن عبدِ الله بن سرجسٍ، قال: رأيتُ النبيّ ﷺ وأكلتُ معَه خبزاً ولحماً ـ أو قال: ثريداً ـ ثمَّ دُرْتُ خَلفَه، فنظرتُ إلى خاتمَ النبوَّةِ بينَ كتفَيه عندَ ناغضِ[(١)] كتفِه اليُسرى، جُمعاً[(٢)] عليه، خيلالٌ كأمثالِ الثّآليلِ[(٣)]. رواه مسلم.

٥٧٨١ ـ (٦) وعن أُمِّ خالدٍ بنتِ خالدِ بنِ سعيدٍ، قال: أُتي النبيُّ ﷺ بثيابٍ فيها خميصةٌ سوداءُ صغيرة، فقال: «ائتوني بأمِّ خالدٍ» فأُتيَ بها تُحمَلُ، فأخذَ الخميصةَ بيدِه، فألبسَها. قال: «أبلي وأخلقي، ثمَّ أبلي وأخلقي» وكانَ فيها علَمٌ أخضرُ أو أصفرُ. فقال: يا أُمَّ خالد! هذا سَناه»[(٤)] وهي بالحبشيَّةِ: حسَنة. قالت: فذهبتُ ألعبُ بخاتمِ النبوَّةِ، فزَبرني أبي، فقال رسولُ الله ﷺ: «دَعْها». رواه البخاري.

٥٧٨٢ ـ (٧) وعن أنسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ ....

٥٧٨٠ ـ أخرجه مسلم (٢٣٤٦).

(١) قوله ناغض كتفه اليسرى الناغض بنون وغين وضاد معجمتين أعلى الكتف وقيل عظم رقيق على طرفها وقيل أصل العنق وقال التوربشتي الناغض الغضروف وهو ما لان من العظم وأكثر ما وقع في الروايات بين كتفيه قال التوربشتي ولا اختلاف بين القولين فإن محصلة أنه وجد كذلك والقول الآخرين كتفيه لا يقتضي أن يكون بينهما على السواء بل يكون على تفاوت أحد الجانبين أو كان على السواء خيل إليه أنه إلى السرى أقرب كذلك فيما روى عند اليمنى (لمعات).

(٢) قوله جمعاً بضم الجيم وسكون الميم هو أن تجمع الأصابع وتضمها يقال ضربه: بجمع كفه بضم الجيم يحتمل أن يكون تشبيهه في الهيئة وأن يكون في المقدار والمراد به هنا الهيئة ليوافق قوله مثل بيضة الحمام (مرقاة).

(٣) قوله الثآليل بفتح الثاء المثلثة ومد الهمزة على وزن مصابيح جمع ثالول وهي هذه الحبة التي تظهر في الجلد مثل حمصة (لمعات).

٥٧٨١ ـ أخرجه البخاري (٣٠٧١) (٥٨٢٣) (٥٩٩٣).

(٤) قوله هذا سناه بسين مفتوحة فنون فألف فهاء السكت وروى سنه بلا ألف ونون خفيفة أو مشددة وهي بفتح أوله عند الجميع لا عند القابسي فإنه يكسرها (لمعات).

٥٧٨٢ ـ أخرجه البخاري (٣٥٤٨) (٥٩٠٠) ومسلم (٢٣٤٧).

وفي رواية يصف النبي ﷺ (قال كان ربعة من القوم).

أخرجه البخاري (٣٥٤٧). =

ليسَ[1] بالطويلِ البائنِ، ولا بالقصيرِ، وليسَ[2] بالأبيضِ الأمهَقِ، ولا بالآدمِ، وليس بالجعدِ القططِ، ولا بالسبطِ، بعثَه اللّهُ على رأسِ أربعينَ سنة فأقامَ[3] بمكة عشر سنين، وبالمدينة عشر سنين، وتوفّاه الله على رأس ستين سنة وليسَ في رأسِه ولحيتِه عشرون شَعرةً بيضاءَ.

وفي روايةٍ يصفُ النبيَّ ﷺ، قال: كانَ رَبعةً منَ القوم، ليس بالطويلِ ولا بالقصيرِ، أزهرَ اللون. وقال: كانَ شعرُ رسولِ الله ﷺ إلى أنصافِ[4] أذنيهِ.

= وفي رواية (كان شعر رسول الله).
أخرجه مسلم (٢٣٣٨).
وفي رواية (بين أذنيه وعاتقيه).
أخرجه البخاري (٥٩٠٥) ومسلم (٢٣٣٨).
وفي رواية للبخاري (كان ضخم الرأس).
أخرجه البخاري (٥٩٠٧).
وفي رواية (كان شثن القدمين).
أخرجه البخاري تعليقاً بصيغة الجزم (٥٩١٠).

(١) قوله ليس بالطويل البائن أي الباعد عن حد الاعتدال.
قوله ولا بالقصير أي المتردد كما في رواية والحاصل أنه كان معتدل القامة لكن إلى الطول أميل فإن النفي نسب إلى قيد وصف البائن فيثبت أصل الطول ونوع منه فهو بالنسب إلى الطول البائن قصير ولذا قيد نفي القصير بالمتردد ويؤيده أنه جاء في رواية أنه ربعة إلى الطول وهذا إنما هو في حد ذاته ﷺ وإلا فما ماشاه طويل إلا غلبه ﷺ في الطول (مرقاة).

(٢) قوله وليس بالأبيض الأمهق هو الأبيض الشديد البياض لا يخالطه شيء من الحمرة كلون الجص.
قوله القطط أي الشديد الجعودة كشعور الحبش قوله على رأس أربعين أي على تمام أربعين إلى آخرها (لمعات).

(٣) قوله فأقام بمكة بعد البعثة عشر سنين والأصح أنه أقام بها ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة ومن هنا سرى الاختلاف في عمره ﷺ وقالوا من ذكر عشراً اقتصر على العقد وترك الكسر ومن ذكر خمسة عشرة سنة ذكر عامي الولادة والوفاة فتدبر (لمعات).

(٤) قوله إلى أنصاف أذنيه قال في مجمع البحار ووجه اختلاف الروايات في قدر شعره ﷺ اختلاف الأوقات فإذا أغفل عن تقصيرها بلغت المنكب وإذا قصرها كانت إلى الأذنين (لمعات).

وفي رواية: بينَ أُذنيهِ وعاتقِه. متفق عليه.

وفي روايةٍ للبخاري، قال: كانَ ضخمَ الرَّأسِ والقدَمينِ، لم أرَ بعدَه ولا قبلَه مثله، وكانَ سبطَ الكفَّينِ. وفي أخرى له، قال: كان شَثْنَ[1] القدمين والكفَّين.

٥٧٨٣ ـ (٨) وعنِ البراءِ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ مربوعاً، بعيدَ[2] ما بينَ المنكبَينِ، له شعرٌ بلغَ شحمةَ أُذنيهِ، رأيتُه في حلَّةٍ حمراءَ، لم أرَ شيئاً قطُّ أحسنَ منه. متفق عليه.

وفي روايةٍ لمسلم، قال: ما رأيتُ من ذي لمَّةٍ[3] أحسنَ في حُلَّةٍ حمراء من رسولِ الله ﷺ، شعرُه يضربُ منكبَيهِ، بعيد ما بينَ المنكبَينِ، ليسَ بالطويلِ ولا بالقصيرِ.

٥٧٨٤ ـ (٩) وعن سماكِ بن حربٍ، عن جابرِ بن سمرةَ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ ضليعَ الفمِ، أشكلَ العينَينِ، منهوشَ العقبَينِ. قيل لسِماك: ما ضليعُ الفمِ؟ قال: عظيمُ الفم. قيل: ما أشكلُ العَينينِ؟ قال: طويلُ شقِّ العَينِ. قيلَ: ما منهوشُ العقبَينِ؟ قال: قليلُ لحمِ العقِب. رواه مسلم.

٥٧٨٥ ـ (١٠) وعن أبي الطفيلِ، قال: رأيتُ رسولُ الله ﷺ كانَ أبيضَ مليحاً مُقَصَّداً. رواه مسلم.

٥٧٨٦ ـ (١١) وعن ثابتٍ، قال: سُئلَ أنسٌ عن خضابِ رسولِ الله ﷺ

---

(١) قوله شنن القدمين بسكون المثلة أي غليظ الأطراف وهو في الرجال ذليل القوة.

٥٧٨٣ ـ أخرجه البخاري (٣٥٥١) ومسلم (٢٣٣٧).

(٢) قوله مكبراً ومصفراً ويلزمه عظم الصدر.

(٣) قوله من ذي لمة.

٥٧٨٤ ـ أخرجه مسلم (٢٣٣٩).

٥٧٨٥ ـ أخرجه مسلم (٢٣٤٠).

٥٧٨٦ ـ أخرجه البخاري (٥٨٩٥) ومسلم (٢٣٤١).

فقال: إنه لم يبلغْ ما يخضِبُ، لوْ شئتُ أنْ أعُدَّ[1] شمطاتِه في لحيتِهِ ـ وفي رواية: لو شئتُ أن أعُدَّ شمطاتٍ كنَّ في رأسِه ـ فعلتُ. متفق عليه.

وفي رواية لمسلم، قال: إنما كانَ البياضَ في عنفقتِه، وفي الصُّدغين وفي الرَّأسِ نُبَذٌ[2].

٥٧٨٧ ـ (١٢) وعن أنس، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ أزهرَ اللونِ، كأنَّ عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفَّأ[3]، وما مَسِستُ ديباجةً ولا حريراً ألينَ من كفِّ رسولِ الله ﷺ، ولا شَمَمتُ مسكاً ولا عنبرةً أطيبَ من رائحةِ النبيِّ ﷺ. متفق عليه.

٥٧٨٨ ـ (١٣) وعن أمِّ سُلَيم، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يأتيها، فيقِيلُ عندَها، فتبسطُ نِطَعاً فيقيلُ عليه، وكانَ كثيرَ العرقِ، فكانت تجمعُ عرقَه فتجعلَه في الطيبِ. فقال النبيُّ ﷺ: «يا أمَّ سُليم! ما هذا؟» قالت: عرقُكَ نجعلُه في طِيبنا وهو منْ أطْيبِ الطيب.

وفي رواية، قالت: يا رسولَ الله! نرجو بركتَه لصبياننا قال: «أصبتِ» متفق عليه.

٥٧٨٩ ـ (١٤) وعن جابرِ بن سُمرةَ، قال: صلَّيتُ مع رسولِ الله ﷺ

---

(١) قوله أعد شمطاته أي كان قليل الشيب لا يظهر في بدء النظر فلم يفتقر إلى تتمه بالخضاب.

وقوله في عنفقته بفتح العين المهملة وسكون نون وفتح الفاء والقاف الشعر الذي بين الشفة السفلى والذقن.

(٢) قوله وفي الرأس نبذ الخ قال الطيبي نبذ مبتدأ وقوله في عنفقته خبره والجملة خبر كان قلت ولا يبعد أن يكون الجملة معطوفة على جملة إنما كان والأظهر أن الجار معطوف على ما قبله من أمثاله ونبذ خبر مبتدأ محذوف وهو هو وهو راجع إلى البياض (مرقاة).

٥٧٨٧ ـ أخرجه البخاري (٣٥٦١) ومسلم (٢٣٣٠).

(٣) قوله تكفأ مهموز وقد يترك همزته أي تمايل إلى قدام كما يتكفأ السفينة في جريها.

٥٧٨٨ ـ أخرجه البخاري (٦٢٨١) ومسلم (٢٣٣١) (٢٣٣٢).

٥٧٨٩ ـ أخرجه مسلم (٢٣٢٩).

صلاةَ الأولى، ثمَّ خرجَ إلى أهلِه وخرجتُ معه، فاستقبلَه ولدانٌ، فجعلَ يمسحُ خدَّيْ أحدِهم واحداً واحداً، وأمَّا أنا فمسحَ خدَّيَّ، فوجَدتُ لِيَدِه برداً وريحاً كأنما أخرجَها منْ جُؤنةِ عطارٍ. رواه مسلم.

وذكر حديث جابر: «سمُّوا باسمي» في «باب الأسامي».

وحديث السَّائبِ بن يزيد: نظرتُ إلى خاتمِ النبوَّةِ في «باب أحكام المياه».

الفصل الثاني

٥٧٩٠ ـ (١٥) عن عليِّ بن أبي طالبٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ ليسَ بالطويلِ ولا بالقصيرِ، ضخمَ الرأسِ واللحيةِ، شَثْنَ الكفَّينِ والقدَمينِ، مشرباً حُمرة، ضخمَ الكراديسِ، طويلَ المَسْرُبَةِ، إذا مشى تكفَّأَ تكفُّؤاً، كأنما ينحطُّ منْ صببٍ، لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه ﷺ. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

٥٧٩١ ـ (١٦) وعنه، كانَ إذا وصفَ النبيَّ ﷺ قال: لم يكنْ بالطويلِ الممغَّطِ، ولا بالقصيرِ المتردِّدِ، وكان رَبعةً منَ القومِ، ولم يكنْ بالجَعد القططِ ولا بالسَّبطِ، كانَ جعداً رَجْلاً، ولم يكنْ بالمطهَّمِ ولا بالمكلثم، وكانَ في الوَجْهِ تدويرٌ، أبيضُ مشربٌ، أدعجُ العَينَين، أهدَبُ الأشفارِ، جلَيلُ المَشاشِ والكتد، أجرد، ذو مَسْرُبةٍ، شثنُ الكفَّينِ والقدَمينِ، إذا مشى يتقلَّعُ كأنما يمشي في صببٍ، وإذا التفتَ التفتَ معاً، بينَ كتفَيهِ خاتم النبوَّةِ، وهو خاتمُ

٥٧٩٠ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أبو داود الطيالسي (١٧١) وأحمد في المسند (٩٦/١، ١١٦، ١١٧، ١٢٧) والترمذي (٣٦٣٧) وقال حسن صحيح. وصححه ابن حبان (٢١١٧) والحاكم في المستدرك (٦٠٦/٢) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي والبيهقي في الدلائل (٢٥١/١) والبغوي في شرح السنة (١٣/ ٢٢١ـ ٢٢٢) رقم (٣٦٤١).

٥٧٩١ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٦٣٨) وفي الشمائل المحمدية (٦) وقال حسن غريب ليس إسناده بمتصل وأخرجه البيهقي دي دلائل النبوة (٢٧٠/١).

النبيِّينَ، أجوَدُ الناسِ صدْراً، وأصدقُ الناسِ لهجةً، وأليَنُهم عريكةً، وأكرمُهم عشيرةً، مَن رآهُ بديهةً هابَه، ومَن خالطَه معرفةً أحبَّه، يقول ناعتُه: لم أرَ قبلَه ولا بعدَه مثلَه ﷺ. رواه الترمذي.

٥٧٩٢ ـ (١٧) وعن جابرٍ، أنَّ النبي ﷺ لم يسلُكْ طريقاً فيتبعُه أحدٌ إلاَّ عرفَ أنَّه قد سلَكه، مِنْ طِيبِ عَرقِه ـ أو قال: من ريحِ عَرقِه ـ. رواه الدارمي.

٥٧٩٣ ـ (١٨) وعن أبي عبيدةَ بن محمَّدِ بنِ عمَّارِ بن ياسرٍ، قال: قلتُ للرُّبَيِّعِ بنتِ معوِّذِ بن عفراءَ: صِفي لنا رسولَ اللَّهِ ﷺ، قالت: يا بُنيَّ لو رأيتَه رأيتَ الشَّمسَ طالعةً. رواه الدارمي.

٥٧٩٤ ـ (١٩) وعن جابرِ بن سُمرةَ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ في ليلةِ إضْحِيانٍ، فجعلتُ أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ وإلى القمرِ، وعليهِ حُلَّةٌ حمراءُ، فإذا هوَ أحسنُ عندي منَ القمرِ. رواه الترمذي، والدارمي.

٥٧٩٥ ـ (٢٠) وعن أبي هريرةَ، قال: ما رأيتُ شيئاً أحسنَ من رسولِ الله ﷺ، كأنَّ الشَّمسَ تجري في وجهِه وما رأيتُ أحداً أسرعَ في مشيِه منْ رسولِ الله ﷺ، كأنما الأرضُ تُطوى له، إنا لنُجهدُ أنفُسنا وإنَّه لغيرُ مكترثٍ. رواه الترمذي.

٥٧٩٦ ـ (٢١) وعن جابر بن سمُرةَ، قال: كانَ في ساقَيْ

٥٧٩٢ ـ أخرجه الدارمي (١/٣٢).

٥٧٩٣ ـ أخرجه الدارمي (١/ ٣٠ـ ٣١).

٥٧٩٤ ـ أخرجه الدارمي (١/٣٠) والترمذي (٢٨١١) وقال حسن غريب وعزاه المزي في تحفة الأشراف (٢/١٦٣) رقم (٢٢٠٨) للنسائي الكبرى والحاكم في المستدرك (٤/١٨٦) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

٥٧٩٥ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في المسند (٢/٣٥٠، ٣٨٠) والترمذي (٣٦٤٨) وفي الشمائل المحمدية (١١٥) وفي إسناده ابن لهيعة.

٥٧٩٦ ـ أخرجه أحمد (٥/٩٧، ١٠٥) والترمذي (٣٦٤٥) وقال حسن غريب من هذا الوجه صحيح. والحاكم (٢/٦٠٦).

رسولِ الله ﷺ حموشة، وكانَ لا يضحك إلاّ تبسُّماً، وكنت إذا نظرتُ إليه قلت: أكحلُ العينين، وليس بأكحل. رواه الترمذي.

الفصل الثالث

٥٧٩٧ ـ (٢٢) عن ابن عبّاس، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ أفلج الثنيَّتَين، إذا تكلَّم رُئي كالنُّور يخرجُ من بين ثناياه. رواه الدارمي.

٥٧٩٨ ـ (٢٣) وعن كعب بن مالك، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إذا سُرَّ استنارَ وجهُه، حتى كأنَّ وجهَه قطعةُ قمر، وكنا نعرف ذلك. متفق عليه.

٥٧٩٩ ـ (٢٤) وعن أنسٍ، أن غلاماً يهودياً كانَ يخدم النبي ﷺ، فمرض فأتاه النبي ﷺ يعوده، فوجد أباه عند رأسه يقرأ التوراة، فقال له رسول الله ﷺ: «يا يهودي! أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى، هل تجد في التوراة نعتي وصفتي ومخرجي؟». قال: لا. قال الفَتى: بلى واللَّهِ يا رسول الله! إنا نجد لك في التوراة نعتك وصفتك ومخرجك، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّك رسول الله. فقال النبي ﷺ لأصحابه: «أقيموا هذا من عند رأسه، وَلُوا أخاكم». رواه البيهقي في «دلائل النبوة».

٥٨٠٠ ـ (٢٥) وعن أبي هريرةَ، عن النبي ﷺ أنه قال: «إنما أنا رحمة مُهْداةٌ». رواه الدارمي، والبيهقي في «شعب الإيمان».

٥٧٩٧ ـ إسناده ضعيف جداً.

أخرجه الترمذي في الشمائل والدارمي (٥٨).

٥٧٩٨ ـ أخرجه البخاري ومسلم.

٥٧٩٩ ـ أخرجه البيهقي في الدلائل.

٥٨٠٠ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الدارمي (٩/١) عن أبي صالح مرفوعاً مرسلاً ليس فيه أبو هريرة ولعله عند البيهقي موصولاً عن أبي هريرة.

وقد وصله الحاكم (٣٥/١) عنه وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ولكنه إنما هو صحيح فقط.

(٣) باب في أخلاقه وشمائله[١] ﷺ

الفصل الأول

٥٨٠١ ـ (١) عن أنس، قال: خدمتُ النبيَّ ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أُفٍّ[٢] ولا: لم صنعتَ[٣]؟ ولا: ألا صنعتَ؟ متفق عليه.

٥٨٠٢ ـ (٢) وعنه، قال: كان رسول الله ﷺ من أحسنِ الناس خُلُقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت[٤]: واللّهِ لا أذهب، وفي نفسي أنْ أذهب لما أمرني به رسول الله ﷺ، فخرجتُ حتى أمرَّ على صبيان وهم يلعبون في السُّوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قَبَض بقفايَ من ورائي، قال: فنظرتُ إليه وهو يضحك، فقال: «يا أنيس! ذهبتَ حيث أمرتك؟». قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله!. رواه مسلم.

٥٨٠٣ ـ (٣) وعنه، قال: كنت أمشي معَ رسولِ اللّهِ ﷺ وعليه

٥٨٠١ ـ أخرجه البخاري (٦٠٣٨) واللفظ له ومسلم (٢٣٠٩).

(١) شمائل: جمع شمال بمعنى طبع.

(٢) فما قال لي أف: بضم الهمزة وكسر الفاء المشددة وفي نسخة بفتحها وفي نسخة بتنوين المكسورة وهي ثلاث قراءات متواترات هو صوت يدل على التضجر مما يكره ويستقذر وقيل اسم للفعل الذي هو الضجر.

(٣) ولا لم صنعت أي لأي شيء صنعت هذا الفعل.
قوله ولا إلا صنعت أي هلا صنعت أي لم لا فعلت هذا الأمر والمعنى لم يقل لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء لم أصنعه وكنت مأموراً به لم لا صنعته.
واعلم أن ترك اعتراض النبي ﷺ على أنس رضي الله عنه فيما خالف أمره إنما يفرض في ما يتعلق بالخدمة والآداب لا فيما يتعلق بالتكاليف الشرعية فإنه لا يجوز ترك الاعتراض فيه.
وفيه أيضاً مدح أنس رضي الله عنه فإنه لم يرتكب أمراً يتوجه إليه من النبي ﷺ اعتراض ما (مرقاة).

(٤) قوله فقلت والله لا أذهب فإن قلت كيف قال لا أذهب وقد أمره به رسول الله ﷺ قلت هذا القول صدر عن أنس في صغره وهو غير مكلف مع أنه كان صادراً عنه في الظاهر وفي نفسه أن يذهب للأمر فلذا لم يؤدبه عليه بل رفق به. (اللمعات).

٥٨٠٢ ـ أخرجه مسلم (٢٣١٠).

٥٨٠٣ ـ أخرجه البخاري (٣١٤٩) (٥٨٠٩) (٦٠٨٨) ومسلم (١٠٥٧).

بُرْدٌ[1] نجرانيٌّ[2] غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي، فجبذه بردائه جَبْذَةً شديدةً، ورجع نبيُّ الله ﷺ في نحر الأعرابيِّ حتى نظرتُ إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدَّة[3] جَبْذته، ثم قال: يا محمَّد! مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفتَ إليه رسول الله ﷺ، ثم ضحك، ثم أمرَ له بعطاءٍ. متفق عليه.

٥٨٠٤ ـ (٤) وعنه، قال: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ أحسنَ الناسِ، وأجودَ الناسِ، وأشجعَ الناسِ، ولقد فَزِعَ أهلُ المدينةِ ذات ليلةٍ، فانطلقَ الناسُ قِبَل الصَّوت، فاستقبلهم النبي ﷺ قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقولُ: «لم تُراعوا، لم تُراعوا[4]» وهو على فرس لأبي طلحةَ عُرْيٍ ما عليهِ سرْجٌ، وفي عُنُقه سَيفٌ. فقال: «لقد وجدتُه بحراً[5]». متفق عليه.

٥٨٠٥ ـ (٥) وعن جابرٍ، قال: ما سُئلَ رسولُ الله ﷺ شيئاً قطُّ فقال[6]: لا. متفق عليه.

---

(١) برد أي ثوب مخطط على ما في النهاية.

(٢) نجراني: بفتح نون وسكون جيم منسوب إلى نجران بلد باليمن ذكره شارح وفي النهاية موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن. (مرقاة).

(٣) قوله من شدة جبذته وهذا من عادة جفاة الغرب وفتنونهم وعدم تهذيب أخلاقهم وقيل لعله كان من المؤلفة ولهذا ناداه باسمه ﷺ وفيه أن من ولي على قوم لزمه الاحتمال من أذاهم (لمعات).

٥٨٠٤ ـ أخرجه البخاري (٢٦٢٧) (٦٠٣٣) واللفظ له ومسلم (٢٣٠٧).

(٤) قوله لم تراعوا لم تراعوا مرتين بضم التاء والعين من الروع بمعنى الفزع ولم ها هنا بمعنى لا ويروى بلن قالوا العرب قد تضع لم ولن موضع لا بقلة فهو خبراً أي لا روع ولا فزع بمعنى النهي أي لا تفزعوا ولا تخافوا (لمعات).

(٥) لقد وجدته أي الفرس بحراً الخ أي جوّاداً أو سريع الجري قال النووي فيه بيان ما أكرمه الله تعالى به من جليل الصفات وفيه معجزة انقلاب الفرس سريعاً بعد أن كان بطيئاً وفيه جواز سبق الإنسان وحده في كشف أخبار العدو وجواز العارية وجواز الغزو على الفرس المستعار واستحباب تقلد السيف في الضيق وتبشير الناس بعد الخوف إذا ذهب (مرقاة).

٥٨٠٥ ـ أخرجه البخاري (٦٠٣٤) ومسلم (٢٣١١).

(٦) قوله فقال لا قال الحافظ بن حجر المراد أنه لا ينطق بالرد بل إن كان عنده أعطاه=

٥٨٠٦ ـ (٦) وعن أنسٍ، أنَّ رجلاً سأل النبيَّ ﷺ غنماً بينَ جبَلينِ، فأعطاهُ إيّاهُ، فأتى قومَه، فقال: أي قومِ! أسلِموا، فوَاللَّهِ إنَّ محمَّداً ليُعطي عطاءً ما يخافُ الفقر. رواه مسلم.

٥٨٠٧ ـ (٧) وعن جُبيرِ بنِ مُطعم، بينما هو يسيرُ معَ رسول الله ﷺ مَقفلَه من حُنينٍ، فعلقتِ الأعرابُ يسألونَه حتى اضطرُّوه إلى سمُرة[١]، فخطفتْ رِداءَه فوقفَ النبيُّ ﷺ، فقال: «أعطوني ردائي، لو كانَ لي عددُ هذهِ العِضاةِ[٢] نَعَمٌ لقسمتُه بينَكم، ثمَّ لا تجدوني بخيلاً ولا كذوباً ولا جباناً». رواه البخاري.

٥٨٠٨ ـ (٨) وعن أنسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ إذا صلَّى الغَداةَ جاءَ خدمُ المدينةِ بآنيتهم فيها الماءُ، فما يأتونَ بإناءٍ إلا غمسَ يدَه[٣] فيها، فرُبما جاؤوهُ بالغَداةِ الباردةِ فيغمسُ يدَه فيها. رواه مسلم.

٥٨٠٩ ـ (٩) وعنه، قال: كانت أَمَةٌ منْ إماءِ أهلِ المدينةِ تأخذُ بيدِ رسولِ الله ﷺ فتنطلقُ به حيثُ شاءتْ. رواه البخاري.

= وإلا سكت قال الشيخ عز الدين معناه لم يقل لا منعاً للعطاء ولا يلزم من ذلك أن يقولها اعتذاراً كما فيه قوله تعالى ﴿قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ ولا يخفى الفرق بين قوله لا أجد ما أحملكم وبين لا أحملكم اهـ. كذا في المواهب (لمعات).

٥٨٠٦ ـ أخرجه مسلم (٢٣١٢).

٥٨٠٧ ـ أخرجه البخاري (٢٨٢١) (٣١٤٨).

(١) سمرة: نوع من الشجر له شوك.

(٢) العضاة بكسر العين المهملة وبالضاد المعجمة وبالهاء في الآخر أم غيلان وقيل كل شجر ذات شوك (لمعات).

٥٨٠٨ ـ أخرجه مسلم (٢٣٢٤).

(٣) فيغمس يده فيها الخ قال الطيبي فيه تكلف المشاق لتطييب قلوب الناس لا سيما مع الخدم والضعفاء وليتركوا بإدخال يده الكريمة في أوانيهم وبيان تواضعه ﷺ مع الضعفاء (مرقاة).

٥٨٠٩ ـ أخرجه البخاري (٦٠٧٢).

٥٨١٠ ـ (١٠) وعنه، أنَّ امرأةً كانتْ[1] في عقلِها شيءٌ، فقالتْ: يا رسولَ الله! إنَّ لي إليكَ حاجةً، فقال: «يا أُمَّ فلان! انظري أيَّ السككِ شئتِ حتى أقضيَ لكِ حاجتَكِ» فخَلا معَها في بعضِ الطرقِ، حتى فرغتْ من حاجتِها. رواه مسلم.

٥٨١١ ـ (١١) وعنه، قال: لم يكنْ رسولُ الله ﷺ فاحشاً ولا لعَّاناً[2] ولا سبَّاباً، كانَ يقولُ عندَ المعْتَبةِ[3]: «ما لَه تربَ جَبينُه[4]؟!». رواه البخاري.

٥٨١٢ ـ (١٢) وعن أبي هريرةَ، قال: قيلَ: يا رسولَ الله! ادْعُ على المشركينَ. قال: «إني لم أُبعثْ لعَّاناً؛ وإنما بُعِثْتُ[5] رحمةً». رواه مسلم.

٥٨١٣ ـ (١٣) وعن أبي سعيدٍ الخدريِّ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ أشدَّ حياءً

٥٨١٠ ـ أخرجه مسلم (٢٣٢٦).

(١) كانت في عقلها شيء أي من الفتور والنقصان بيان للواقع وإشارة إلى سبب شفقته ﷺ ورعاية جانبها أو إلى علة جرأتها على ذلك القول وفيه غاية تواضعه ﷺ (لمعات).

وقوله فخلا معها فيه تنبيه على أن الخلوة مع المرأة في زقاق ليس بمن باب الخلوة في بيت معها على احتمال أن بعض الأصحاب كانوا واقفين بعيداً عنهما مراعاة لحسن الأدب. (مرقاة).

٥٨١١ ـ أخرجه البخاري (٦٠٣١) (٦٠٤٦).

(٢) قوله لعاناً الأظهر أن يقال أن فعالاً هنا للنسبة أي ما كان ذاهب ولعن مطلقاً (كذا في المرقاة).

(٣) عند المعتبة بفتح التاء وقيل بكسرها أيضاً بمعنى الملامة والعتاب على ما في القاموس وبمعنى النضب كما في النهاية.

(٤) ترب جبينه وهي أيضاً ذات وجهين إذ يحتمل أن يكون دعا على المقول له بمعنى رغم أنفك وأن يكون دعاء له بمعنى سجد لله وجهك (مرقاة).

٥٨١٢ ـ أخرجه مسلم (٢٥٩٩).

(٥) إنما بعثت رحمة الخ أي للناس عامة وللمؤمنين خاصة متخلقاً بوصفي الرحمن الرحيم ولقوله تعالى ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾.

٥٨١٣ ـ أخرجه البخاري (٣٥٦٢) (٦١٠٢) واللفظ له ومسلم (٢٣٢٠).

منَ العذراءِ في خِدرِها[1]، فإذا رأى شيئاً يكرهُه عرفناه في وجهه. متفق عليه.

٥٨١٤ ـ (١٤) وعن عائشةَ [رضي اللّهُ عنها]، قالت: ما رأيتُ النبيَّ ﷺ مستجمِعاً[2] قطُّ ضاحكاً حتى أرى منه لهواته، وإنما كانَ يتبسَّمُ. رواه البخاري.

٥٨١٥ ـ (١٥) وعنها، قالتْ: إنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ لم يكن يسرد[3] الحديثَ كسَردكم، كان يُحدِّثُ حديثاً لو عدَّه العادُّ لأحصاه. متفق عليه.

٥٨١٦ ـ (١٦) وعن الأسود، قال: سألتُ عائشة: ما كانَ النبي ﷺ يصنَعُ في بيتِهِ؟ قالتْ: كانَ يكونُ في مَهْنَةِ أهله ـ تعني خدمة أهله ـ فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة. رواه البخاري.

---

(١) العذراء في خدرها: أي البكر في سترها.

٥٨١٤ ـ أخرجه البخاري (٦٠٩٢) واللفظ له ومسلم (٨٩٩).

(٢) مستجمعاً قط ضاحكاً: أي ضحكاً وهو تميز ويحتمل الحال أي ضاحكاً كل الضحك يقال استجمع السيل اجتمع من كل موضع.
وقوله لهواته جمع لهاة بالفتح وهي اللحمة التي بأعلى الحنجرة من أقصى الفم (لمعات).

٥٨١٥ ـ أخرجه البخاري ومسلم مفرقاً.
فأخرج القطعة الأولى منه (أن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد الحديث كسردكم) البخاري (٣٥٦٨) ومسلم (٢٤٩٣). وبقية الحديث أخرجه البخاري (٣٥٦٧) ومسلم (٢٤٩٣).

(٣) لم يكن يسرُد الحديث: بضم الراء أي لم يكن يتابع قوله الحديث أي الكلام وقوله كسردكم أي المتعارف بينكم كمن كمال اتصال ألفاظكم بل كان كلامه فصل بين واضح لكونه مأموراً بالبلاغ المبين قال الطيبي يقال فلان سرد الحديث إذا تابع الحديث بالحديث استعجالاً يعني لم يكن حديث النبي ﷺ متتابعاً بحيث يأتي بعضه إثر بعض فيلتبس على المستع بل كان يفصل كلامه لو أراد المستمع عده أمكنه فيتكلم بكلام واضح مفهوم في غاية الوضوح والبيان (مرقاة).

٥٨١٦ ـ أخرجه البخاري (٦٧٦).

٥٨١٧ ـ (١٧) وعن عائشة، قالت: ما خُيِّر[١] رَسولُ اللَّهِ ﷺ بين أمرين قطُّ إلا أخذ أَيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعدَ النَّاس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قطُّ، إلا أن يُنتهك حرمةُ الله فينتقم لله بها. متفق عليه.

٥٨١٨ ـ (١٨) وعنها، قالت: ما ضرب رسول الله ﷺ لنفسه شيئاً قطُّ بيَدِه، ولا امرأة ولا خادماً، إلا أن يُجاهدَ في سبيل الله، وما نيل[٢] منه شيء قطُّ، فينتقم من صاحبه، إلاَّ أن يُنتهك شيء من محارم الله فينتقم لله. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٥٨١٩ ـ (١٩) عن أنسٍ، قال: خدمتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ وأنا ابن ثمانِ سنين، خدمته عشر سنين، فما لامني على شيءٍ قطُّ أُتي[٣] فيه على يديّ،

٥٨١٧ ـ أخرجه البخاري (٣٥٦٠) (٦١٢٦) واللفظ له ومسلم (٢٣٢٧).

(١) قوله ما خير رسول الله ﷺ الخ قال العسقلاني أبهم فاعل خير ليكون أعم من أن يكون من قبل المخلوقين أو من قبل الله لكن التخيير بين ما فيه إثم وما لا إثم فيه من فعل الله مشكل لأن التخيير إما يكون بي جائزين إلا إذا حملنا على ما يفضي إلى الإثم فذلك ممكن بأن يخير بين أن يفتح عليه من كنوز الأرض ما يخشى من الاشتغال به أن لا يتفرغ للعبادة وبين أن لا يؤتيه من الدنيا إلا الكفاف وإمكان السعة أيتهن فالإثم على هذا أمر نسبي لا ما يراد به الخطيئة لثبوت الصحيحة (لمعات ـ مرقاة).

٥٨١٨ ـ أخرجه مسلم (٢٣٢٨).

(٢) وما نيل منه شيء إلى ما أصابه شيء قط من أحد مما يضره يقال نلته أنيله وأناله نيلاً أصبته (لمعات).

٥٨١٩ ـ أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩/٤٤٣) رقم (٧٩٤٧) وأحمد (٣/٢٣٠) وصححه ابن حبان (١٨١٦) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/ ١٢٤ـ ١٢٥) في ترجمة سفيان الثوري (٣٨٧).

(٣) قوله أتى فيه صفة شيء وفيه نائب مناب الفاعل وضميره شيء أتى بمعنى أهلك وأتلف قال في القاموس أتى عليه الدهر أهلكه فيكون المعنى ما لامني على شيء تلف وهلك على يدي وقيل ضمن أتى معنى عيب ولعن فافهم (لمعات).

فإن لامني لائم من أهله قال: «دعوه، فإنه لو قضي شيءٌ كان». هذا لفظ «المصابيح» وروى البيهقي في «شعب الإيمان» مع تغيير يسير.

٥٨٢٠ ـ (٢٠) وعن عائشة [رضي الله عنها] قالت: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً ولا سخاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسَّيئة السَّيئة، ولكن يعفو ويصفح. رواه الترمذي.

٥٨٢١ ـ (٢١) وعن أنسٍ، يحدِّث عن النبي ﷺ أنه كانَ يعودُ المريضَ، ويتبع الجنازة، ويجيب دعوة المملوك(١)، ويركب الحمار(٢)، لقد رأيته يومَ خيبر على حمارٍ خِطَامُه ليفٌ. رواه ابن ماجه والبيهقي في «شعب الإيمان».

٥٨٢٢ ـ (٢٢) وعن عائشة، قالت: كان رسول الله ﷺ يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته، وقالت: كانَ بَشراً من البشر، يفلِّي(٣) ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه. رواه الترمذي.

٥٨٢٠ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أبو داود الطيالسي (١٥٢٠) وأحمد (١٧٤/٦، ٢٣٦) (٢٤٦) والترمذي (٢٠١٦) وقال حديث حسن صحيح. وصححه ابن حبان (٢١٣١).

٥٨٢١ ـ أخرجه الترمذي (١٠١٧).
وقال مسلم الأعور يضعف وأخرجه ابن ماجه (٤١٧٨) والحاكم (٤٦٦/٢) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وأخرجه البغوي في شرح السنة (٢٤١/١٣) رقم (٣٦٧٣).

(١) المملوك: أي المأذون أو المعتوق.

(٢) يركب الحمار: قال ابن الملك فيه دليل على أن ركوب الحمار سنة قلت فمن استنكف من ركوبه كبعض المتكبرين وجماعة من جهلة الهند فهو أخس من الحمار (مرقاة).

٥٨٢٢ ـ أخرجه أحمد في المسند (١٦٧/٦) والبخاري في الأدب المفرد (٥٣٩) (٥٤٠) وصححه ابن حبان (٢١٣٣) والبيهقي في دلائل النبوة (٣٢٨/١) والبغوي في شرح السنة (٢٤٣/١٣).

(٣) يفلي ثوبه بكسر اللام أي ينظر في الثوب هل فيه شيء من القمل وهو لا ينافي في ما روى من أن القمل لم يكن يؤذيه وقال شارح أي يلتقط القمل (مرقاة).

٥٨٢٣ ـ (٢٣) وعن خارجة[١] بن زيد بن ثابت، قال: دخل نفر على زيدِ بنِ ثابتٍ، فقالوا له: حدِّثنا أحاديثَ رسول اللّهِ ﷺ قال: كنتُ جاره، فكانَ إذا نزل عليه الوحي بَعث إليَّ فكتبتُه له، فكان إذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا، وإذا ذكرنا الطعام[٢] ذكره معنا، فكل هذا أُحدِّثكم[٣] عن رسول الله ﷺ. رواه الترمذي.

٥٨٢٤ ـ (٢٤) وعن أَنسٍ، أنَّ رسول الله ﷺ كانَ إذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكونَ هو الذي ينزع يده، ولا يصرف وجهَه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه، ولم يُرَ[٤] مقدِّماً ركبتيه بين يدي جليس له. رواه الترمذيُّ.

٥٨٢٥ ـ (٢٥) وعنه، أنَّ رسول الله ﷺ كانَ لا يدخِّر[٥] شيئاً لغدٍ. رواه الترمذي.

٥٨٢٣ ـ أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية (٣٣٦) والطبراني في الكبير (١٥٤/٥) رقم (٤٨٨٢) والبيهقي في دلائل النبوة (٣٢٤/١).

(١) خارجة أي الأنصاري المدني قال المؤلف تابعي جليل القدر أدرك زمن عثمان وسمع أباه وغيره من الصحابة وهو أحد فقهاء المدينة السبعة.

(٢) قوله وإذا ذكرنا الطعام ذكره معنا ويشير إلى فوائده وحكمه ولطائفه وآداب أكله والحاصل أنه كان يلاطفهم في الكلام لئلا يحصل لهم التبرم والسام ويسوقهم فيما يشرعون فيه إلى ما شرع إليه من تبليغ المواعظ والأحكام (مرقاة).

(٣) فكل هذا الخل فقيل الرواية بالرفع وينصب أي جميع ما ذكر قوله أحدثكم فقيل الرواية بالرفع وفي خبره الرابطة محذوف ويجوز النصب بتقدير أحدثكم إياه. والمقصود من هذه الجملة تأكيد صحة الحديث وإظهار الاهتمام به والله أعلم (مرقاة).

٥٨٢٤ ـ أخرجه الترمذي (٢٤٩٠) وابن ماجه (٣٧١٦) والبيهقي في دلائل النبوة (٣٢٠/١).

(٤) ولم ير مقدماً قيل المراد بالركبتين هنا الرجلان وتقدمها عبارة عن مدهما أي لم يكن رسول الله ﷺ يمد رجليه بين يدي جليسه وقيل معناه لم يكن مقدماً ركبتيه في الجلوس على ركب جلسائه كما يفعله الجبابرة بل يجلس مستوياً في الصف معهم وقيل معناه لم يرفع ركبته عند من يجالسه بل يخفضهما تعظيماً لجليسه وكل ذلك كان لفرط أدبه وتعليم أصحابه ولا ينافي هذا أنه كان يجلس رافعاً ركبتيه بالاحتباء وغيره لأنه لا يجوز أن يكون في غير المجلس بل في الخلوة أو مع بعض الأصحاب.

٥٨٢٥ ـ أخرجه الترمذي (٢٣٦٢) وصححه ابن حبان (٢١٣٩).

(٥) لا يدخر: أي لا يبقى وقوله شيئاً لغد أي توكلاً على الله واعتماداً على خزائنه وهذا=

٥٨٢٦ ـ (٢٦) وعن جابرِ بن سمرة، قال: كان رسول الله ﷺ طويلَ الصَمْت. رواه في «شرح السنّة».

٥٨٢٧ ـ (٢٧) وعن جابرٍ، قال: كانَ في كلام رسول الله ﷺ ترتيلٌ[(١)] وترسيلٌ. رواه أبو داود.

٥٨٢٨ ـ (٢٨) وعن عائشة، قالتْ: ما كانَ رسولُ الله ﷺ يسرد[(٢)] سردكم هذا، ولكنه كان يتكلم بكلام بينه[(٣)] فصلٌ، يحفَظه من جَلَسَ إليه. رواه الترمذي.

٥٨٢٩ ـ (٢٩) وعن عبدِ اللّهِ بنِ الحارثِ بنِ جَزْءٍ، قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسُّماً من رسول الله ﷺ. رواه الترمذي.

= بالنسبة إلى نفسه النفيسة خاصة فأما لأجل أهله وعياله فربما كان يدخر لهم قوت سنتهم لضعف حالهم وعدم قوة احتمالهم وقلة كمالهم (مرقاة).

٥٨٢٦ ـ أخرجه أحمد (٨٦/٥، ٨٨) والبيهقي في دلائل النبوة (١/ ٣٢٣ـ ٣٢٤) والبغوي في شرح السنة (٢٥٦/١٣) رقم (٣٦٩٥).

٥٨٢٧ ـ أخرجه أبو داود (٤٨٣٨).

(١) ترتيل أي تبيين من قرائنه لقوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ وقيل أي تبيين الحروف والحركات في قرائته.
قوله وترسيل أي تمهيل في حديثه وقال ابن الملك هما بمعنى وهو التبيين والإيضاح في الحروف وخلاصة الكلام نفي العجلة وإتيان التؤدة (لمعات ومرقاة).

٥٨٢٨ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (٢٥٧/٦) والترمذي (٣٦٣٩) وقال حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث الزهري.

(٢) يسرد: أي يتابع في الحديث ويستعجل فيه أي لم يكن صديقه متتابعاً بحيث يأتي بعضه أثر بعض فيلتبس (مجمع).

(٣) بينه: أي بين أجزائه.

٥٨٢٩ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه أحمد في المسند (١٩٠/٤، ١٩١) والترمذي (٣٦٤١) وقال حسن غريب وفي إسناده ابن لهيعة وهو سيء الحفظ.

٥٨٣٠ ـ (٣٠) وعن عبدِ اللَّهِ بن سلام، قال: كان رسول الله ﷺ إذا جَلَس يتحدثُ يُكثر أن يرفعِ طَرْفه إلى السَّماءِ[١]. رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٥٨٣١ ـ (٣١) عن عمرو بن سعيد، عن أنس، قال: ما رأيت أحداً كان أرحَم بالعيال من رسول الله ﷺ، كان إبراهيم ابنه مسترضعاً في عوالي[٢] المدينة، فكان ينطلق ونحن معه، فيدخل البيت وإِنَّه ليُدَّخن، وكان ظئرُه[٣] قيناً، فيأخذه فَيُقَبِّلهُ ثم يرجع. قال عمرو: فلمَّا توفي إبراهيم قال رسول الله ﷺ: «إن إبراهيم ابني، وإنه مات في الثدي، وإن له لظئرين تُكملان رَضَاعَهُ في الجنَّة». رواه مسلم.

٥٨٣٢ ـ (٣٢) وعن عليٍّ، أنَّ يهودياً يُقالُ له: فلانٌ، حَبْرٌ، كانَ له على رسولِ الله ﷺ دنانيرُ، فتقاضي النبيَّ ﷺ، فقال له: «يا يهوديُّ! ما عندي ما أُعطيكَ». قال: فإِني لا أُفارِقُكَ يا محمَّدُ حتى تعطيني. فقال

٥٨٣٠ ـ أخرجه أبو داود (٤٨٣٧) والبيهقي في الدلائل (٣٢١/١).

(١) ترقباً لنزول الوحي.

٥٨٣١ ـ رواه مسلم (٢٣١٦).

(٢) مسترضعاً في عوالي: جمع عالية والمراد القرى التي في جانب العلو من المدينة من مسجد قباد بني قريظة وغيرهم (لمعات).

(٣) كان ظئره: وهو أبو سيف القين واسمه البراء بن أوس الأنصاري وهو معروف بكنيته قال النووي الظئر يقع على الذكر والأنثى وأبقيين الحداد.

(ف) واعلم أنه قد روى لو عاش إبراهيم لكان نبياً قال النووي هذا الحديث باطل وجسارة على الكلام من المقيات وهجوم على أمر عظيم وقال ابن عبد البر في تمهيده لا أدري ما هذا فقد ولد نوح عليه السلام غير نبي ولم يلد نبي الأنبياء كان كل واحد نبياً لأنهم من ولد نوح النبي اهـ.

وهو تعليل عليل إذ ليس في الكلام ما يدل على أن ولد النبي نبي بطريق الكلية ولا ضرر في تخصيص التقدير والفرضية أقول لعل المقصود مدح إبراهيم وبيانه واستعداده يعني أنه كان مستعداً للنبوة لو عاش ولكنه لم يعش لختم النبوة والله أعلم (لمعات). ومرقاة الملا العلي القاري.

٥٨٣٢ ـ أخرجه البيهقي في «الدلائل» وأورده الحافظ في الإصابة (١٤٨/٢).

رسولُ الله ﷺ: «إذاً أجلسُ معكَ» فجلسَ معه، فصلَّى رسولُ الله ﷺ الظهرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ الآخرةَ والغداةَ، وكانَ أصحابُ رسولِ الله ﷺ يتهدَّدونَه ويتوعَّدونه، ففطنَ رسولُ الله ﷺ ما الذي يصنعونَ به، فقالوا: يا رسولَ الله! يهوديٌّ يحبسُكَ فقال رسولُ الله ﷺ: «منعني ربِّي أن أظلمَ معاهداً وغيرَه» فلمَّا ترجَّلَ النهارُ قال اليهوديُّ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وأشهدُ أنَّكَ رسولُ الله، وشطرُ مالي في سبيلِ الله، أمَا واللهِ ما فعلتُ بكَ الذي فعلتُ بكَ إلاَّ لأنظرَ إلى نعتكَ في التوراةِ: محمَّدُ ابنُ عبدِ اللَّهِ، مولدُه بمكةَ، ومهاجَرُه بطيبة، ومُلكُه بالشام، ليسَ بفظٍ ولا غليظٍ، ولا سخَّابٍ في الأسواقِ، ولا مُتزيٍّ بالفُحشِ، ولا قولِ الخَنا، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ، وأنَّكَ رسولُ الله، وهذا مالي فاحكم فيهِ بما أراكَ اللَّهُ، وكان اليهودي كثيرَ المالِ. رواه البيهقي في «دلائلِ النبوَّة».

٥٨٣٣ ـ (٣٣) وعن عبدِ الله بن أبي أوفى، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يُكثرُ الذِّكرَ، ويُقِلُّ اللَّغوَ، ويُطيلُ الصَّلاةَ، ويُقصِّرُ الخطبةَ، ولا يأنفُ أنْ يمشيَ معَ الأرملةِ والمسكينِ فيقضيَ الحاجةَ. رواه النسائي، والدارمي.

٥٨٣٤ ـ (٣٤) وعن عليّ، أنَّ أبا جهلٍ قال للنبيِّ ﷺ: إنَّا لا نُكذِّبكَ ولكنْ نكذِّبُ بما جئتَ به، فأنزلَ اللَّهُ تعالى فيهم: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾﴾ رواه الترمذي.

٥٨٣٥ ـ (٣٥) وعن عائشةَ، قالتْ: قال رسولُ الله ﷺ: «يا عائشةُ! لو شئتُ لسارتْ معي جبالُ الذَّهب، جاءَني ملكٌ وإنَّ حُجزتَهُ لتُساوي الكعبةَ، فقالَ: إنَّ ربَّكَ يقرأُ عليكَ السَّلامَ ويقولُ: إنْ شئت نَبيّاً عبداً، وإنْ شئتَ نبيّاً ملِكاً، فنظرتُ إلى جبريلَ عليه السَّلامُ، فأشارَ إليَّ أنْ ضَعْ نفسَكَ».

٥٨٣٦ ـ (٣٦) وفي روايةِ ابن عبَّاسٍ: فالتفت رسولُ اللَّهِ ﷺ [إلى

٥٨٣٣ ـ أخرجه النسائي (٣/ ١٨٠) وإسناده صحيح.

٥٨٣٤ ـ أخرجه الترمذي (٣٠٦٤).

٥٨٣٥ ـ أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٦٨٣).

٥٨٣٦ ـ أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٦٨٤).

جبريلَ كالمستشيرِ له، فأشارَ جبريلُ بيدِه أنْ تواضعْ. فقلتُ: «نبيّاً عبداً».

قالتْ: فكانَ رسولُ الله ﷺ] بعدَ ذلكَ لا يأكلُ متكئاً، يقولُ: «آكلُ كما يأكلُ العبدُ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ». رواه في «شرح السنة».

(٤) باب المبعث وبدء الوحي

الفصل الأول

٥٨٣٧ ـ (١) عن ابنِ عبّاسٍ، قال: بُعِثَ رسولُ الله ﷺ لأربعينَ[(١)] سنةً، فمكثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً يوحى إليهِ، ثمَّ أُمرَ بالهجرةِ، فهاجرَ عشر سنينَ، وماتَ وهوَ ابنُ ثلاثٍ وستينَ سنةً. متفق عليه.

٥٨٣٨ ـ (٢) وعنه، قال: أقامَ رسولُ الله ﷺ بمكةَ[(٢)] خمس عشرةَ سنةً، يسمَعُ الصوتَ[(٣)] ويرى الضَّوْءَ سبعَ سنينَ، ولا يرى شيئاً، وثمان سنينَ يُوحى إليهِ، وأقامَ بالمدينةِ عشراً، وتوفِّي وهوَ ابنُ خمسٍ وستينَ. متفق عليه.

٥٨٣٩ ـ (٣) وعن أنسٍ، قال: توفَّاه الله على رأسِ ستين[(٤)] سنةً. متفق عليه.

٥٨٣٧ ـ أخرجه البخاري (٣٨٥١) (٣٩٠٢) (٣٩٠٣) واللفظ له ومسلم (٢٣٥١).

(١) اللام بمعنى الوقت أي بعد تمامه.

٥٨٣٨ ـ أخرجه مسلم (٢٣٥٣).

(٢) قوله بمكة خمس عشرة سنة أي بإدخال سنى الولادة والهجرة.

(٣) قوله يسمع الصوت ويرى الضوء قال ابن الملك والسر فيه أن الملك لا يفارقه ضوء الملكية ونور الربوبية فلو رآه ابتداء فلربما لم يطقه القوة البشرية وعسى أن يحدث من ذلك غشى فاستؤنس أولاً بالضوء ثم غشيه الملك ويجوز أن يراد بالضوء انشراح صدره قبل نزول الوحي فسمي الانشراح ضوءاً إذ لا يكمل انشراح صدره إلا بعد أربعين سنة وليستعد أن يكون واسطة بين الله وبيه خلقه. (مرقاة).

٥٨٣٩ ـ هذه شطرة من حديث متفق عليه.

أخرجه البخاري (٥٩٠٠) ومسلم (٢٣٤٧).

(٤) أي باعتبار إلقاء الكسر وعدم اعتداده.

٥٨٤٠ ـ (٤) وعنه، قال: قُبِضَ النَّبيُّ ﷺ وهوَ ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ، وأبو بكرٍ وهو ابنُ ثلاثٍ[١] وستينَ، وعُمَرُ وهو ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ. رواه مسلم.

قال محمَّدُ ابنُ إسماعيلَ البخاريُّ: ثلاثٍ[٢] وستينَ، أكثر.

٥٨٤١ ـ (٥) وعن عائشةَ رضي الله عنه، قالتْ: أوَّلُ ما بُدِىءَ به رسولُ الله ﷺ من الوحي الرُّؤيا الصادقةُ في النومِ، فكانَ لا يرى رُؤيا إلا جاءتْ[٣] مثلَ فلَقِ الصبحِ، ثمَّ حُبِّبَ إليهِ الخَلاءُ، وكانَ يخلو بغارِ حِراءٍ، فيتحنَّثُ فيه ـ وهوَ التعبُّدُ الليالي ذواتِ العددِ ـ قبل[٤] أنْ ينزعَ إلى أهلِه، ويتزوَّدُ لذلكَ، ثمَّ يرجعُ إلى خديجة، فيتزوَّدُ لمثلِها، حتى جاءَه الحقُّ وهو في غارِ حراءٍ، فجاءَه الملَكُ فقال: اقرَأْ. فقال: «ما أنا بقارىءٍ». قال: «فأخذَني فغطَّني[٥] حتى بلغَ مني الجُهد، ثمَّ أرسلني، فقال: اقرَأْ. فقلتُ: ما

٥٨٤٠ ـ أخرجه مسلم (٢٣٤٨).

وقول قال محمد بن إسماعيل البخاري أكثر: أي أكثر رواية من غيرها وقال في التاريخ الكبير (ج ٢ ص ٢٥٥ رقم ٢٣٤٨).

(١) ابن ثلاث وستين: قال العلماء الجمع بين الروايات أن من روى خمساً وستين عد سنتي المولد والوفاة ومن روى ثلاثاً وستين لم يعدهما ومن روى ستين لم يعد الكسور في تهذيب الأسماء.

(٢) ثلاث وستين أكثر الخل أي رواية قال النووي في شرح صحيح مسلم ذكر ثلاث روايات إحداهما أنه ﷺ توفي وهو ابن ستين سنة والثانية ابن خمس وستين والثالثة أن ثلاث وستين وهي أصحها. (مرقاة).

٥٨٤١ ـ أخرجه البخاري (٤٩٥٣) (٦٩٨٢) ومسلم (١٦٠).

(٣) إلا جاءت أي الرؤيا أي تعبيره وتأويله مثل فلق الصبح أي ضوءه أي يظهر تعبيره وتأويله ظاهراً بيناً بلا شوب اشتباه والفلق محركة الصبح وما انفلق من عموده والقمر والحراء بالمد وكسر الأول وقيل بالفتح والقصر وقد يؤنث ويمنع الصرف قيل معروف بمكة ويسميه الناس بجبل النور.

(٤) قبل أن ينزع بكسر الزاي بمعنى يرجع من نزع إلى أهله نزاعه ونزاعاً أي اشتقاق (لمعات).

(٥) قوله فغطني بالغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة ضغطني وضمني وعصرني.

وقوله حتى بلغ مني الجهد روى بالنصب أي بلغ الغط أو جبرئيل مني غاية وسعي وبالرفع أي بلغ الجهد مني مبلغه والجهد بالفتح والضم الطاقة والمشقة والغاية لغتان وقد يفرق (لمعات).

أنا بقارىء، فأخذني فغطني الثانيةَ، حتى بلغَ مني الجهد ثمَّ أرسلني، فقال: اقرَأ. فقلتُ: ما أنا بقارىء. فأخذني فغطَّني الثالثةَ، حتى بلغَ مني الجهد، ثمَّ أرسلني، فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾». فرجعَ بها[١] رسولُ الله ﷺ يرجُفُ فؤادُه، فدخلَ على خديجةَ، فقال: «زمِّلوني[٢] زمِّلوني» فزمَّلوه حتى ذهبَ عنه الرَّوْعُ، فقال لخديجةَ وأخبرَها الخبرَ: «لقد خشيتُ[٣] على نفْسي» فقالتْ خديجةُ: كلاَّ، واللَّهِ لا يُحزيكَ اللَّهُ أبداً، إنَّكَ لتَصِلُ الرَّحمَ، وتَصْدُقُ الحديثَ، وتحملُ الكَلَّ[٤]، وتكسبُ المعْدومَ[٥]، وتقْرِي الضيفَ، وتُعينُ على نوائبِ[٦] الحقِّ ثمَّ انطلَقتْ به خديجةُ إلى ورَقَةَ بنِ

---

(١) فرجع بها: أي بهذه الكلمات أو بالقصة.

(٢) زملوني: التزميل الإخفاء واللف في الثوب.

(٣) لقد خشيت: اختلف العلماء في المراد من الخشية على أقوال قيل خشي الجنون وأن يكون ما رآه من الكهانة وأبطله القاضي أبو بكر وحمله الإسماعيلي على أن ذلك قبل حصول العلم الضروري له ﷺ في أوائل التباشير في النوم واليقظة وسماع الصوت قبل لقاء الملك ولا يخفى أن ظاهر الحديث يدل على خلاف ذلك وقيل خشي الموت من شدة الرعب وقيل المرض وقيل العجز عن حمل أعباء النبوة وقيل عدم الصبر على أذى قومه وقيل إن يقتلوه وقيل مفارقة الوطن (لمعات).

(٤) تحمل الكلم وهو ما لا يستقل بأمره وقد يعبر عنه بالثقيل والمعنى أنك تحمل مؤنة الكل ويدخل في حمل الكل الإنفاق على الضعيف واليتيم والأرامل والعيال من النساء والرجال (مرقاة).

(٥) تكسب المعدوم يقال كسبته مالاً واكتسبته مالاً والأول أفصح والمعدوم الفقير كأنه معدوم في نفسه أي تكسب الفير مالاً أي تعطيه مالاً.

(٦) نوائب الحق: أي الحوادث الجارية على الخلق بتقدير الحق أي يتاب فيها وقيل النوائب جمع النائبة وهي الحادثة وإنما أضيفت إلى الحق لأن النائبة قد تكون في الخير وقد تكون في الشر.

وفيه أعظم دليل وأبلغ حجة على كمال خديجة رضي الله عنها وجزالة رأييها وقوة نفسها وثبات قلبها وعظم فقهها. وفيه بينة على أن فقره ﷺ كان مرضياً اختيارياً لا مكروهاً اضطرارياً ومنشأه كمال الكرم والسخاوة وعلى أن هذه الصفات الكريمة المذكورة والنعوت المسطورة كانت له جبلية خلقية قبل بعثته الباعثة لتتميم مكارم الأخلاق.

نوْفلٍ، ابنِ عمِّ خديجةَ. فقالتْ له: يا ابنَ عمِّ! اسمَعْ مِن ابنِ أخيكَ. فقال له ورقةُ: يا ابنَ أخي! ماذا ترى؟ فأخبرَه رسولُ الله ﷺ خبرَ ما رأى. فقال ورقةُ: هذا هو النّاموسُ الذي أنزلَ اللّهُ على موسى، يا ليتَني فيها جَذعاً[1]، يا ليتَني أكونُ حيّاً إذ يُخرجُكَ قومُكَ. فقال رسولُ الله ﷺ: «أوَ مُخرجيَّ[2] هُم؟» قال: نعم؛ لم يأتِ رجلٌ قط بمثل ما جئتَ به إلا عُودِيَ، وإنْ يُدركني يومُكَ أنصُرْكَ[3] نصراً مُؤَزَّراً. ثمَّ لم ينشَبْ ورقةُ أن توفّيَ، وفترَ الوحيُ. متفق عليه.

٥٨٤٢ ـ (٦) وزادَ البخاريُّ: حتى حزِنَ النبيُّ ﷺ ـ فيما بلغَنا ـ حُزناً غدا[4] منه مراراً كي يتردّى مِنْ رؤوسِ شواهقِ[5] الجبلِ، فكلما أوْفى بذروةِ[6] جبلٍ لكي يُلقيَ نفسَه منه، تبدّى له جبريلُ، فقال: يا محمَّدُ! إنَّكَ رسولُ الله حقّاً. فيسكنُ لذلكَ جاشُه[7]، وتقرُّ نفسُه.

---

(١) قوله يا ليتني فيها جذعاً بفتح الجيم والذال المعجمة أي جلداً شاباً قوياً حتى أبالغ في نصرته بمنزلة الجذع من الخيل وقال الخطابي نصب على أنه خبر كان المحذوفة تقديره ليتني أكون فيها جذعاً على مذهب الكوفيين وقال القاضي الظاهر عندي أنه منصوب على الحال وخبر ليت قوله فيها والعامل متعلق الظرف هذا (مرقاة).

(٢) قوله أو مخرجي هم الخ: بفتح الواو وتشديد الياء المفتوحة ويجوز كسرها كقوله مصرخي وهو خبر لقوله هم والجملة عطف على مقدر والاستفهام للاستعلام على وجه التعجب من هذا الإقدام لتأكيد المرام أي أيكون ما قلت وهم مخرجي (مرقاة).

(٣) نصراً مؤزراً بتشديد الزاي المفتوحة قال القاضي يريد باليوم الزمان الذي أظهر فيه الدعوة أو عاداه قومه فيه وقصدوا إيذاءه وإخراجه والمؤزر البالغ في القوة من الأزر وهو القوة ومنه قوله تعالى ﴿ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾﴾. (مرقاة).

٥٨٤٢ ـ هذه الزيادة أخرجها البخاري دون مسلم.

وذكر الحافظ في الفتح (١٢/٣٥٩) أن القائل فيما (بلغنا) هو الزهري ومعنى الكلام أن في جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله ﷺ في هذه القصة.

(٤) غدا منه: أي ذهب في الغداة.

(٥) شواهق: جمع شاهق وهو المرتفع من الجبال.

(٦) بذوره: بكسر الذال ويجوز تثنيته أي بأعلاه.

(٧) وقوله جاشه: أي اضطراب قلبه وقلقه وروعه وفزعه.

٥٨٤٣ ـ (٧) وعن جابرٍ، أنّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يُحدِّثُ عن فترةِ الوحيِ، قال: «فبَينا أنا أمشي سمعتُ صوتاً منَ السماءِ، فرفعتُ بصري، فإذا المَلَكُ الذي جاءني بحراءٍ قاعدٌ على كرسيٍّ بينَ السماءِ والأرضِ، فجُئِثتُ[١] منه رُعباً حتى هوَيتُ إلى الأرضِ، فجئتُ أهلي، فقلتُ: زمِّلوني زملوني، فزملوني، فأنزل اللّهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾، ثمَّ حميَ الوحيُ وتتابعَ». متفق عليه.

٥٨٤٤ ـ (٨) وعن عائشةَ، أنَّ الحارثَ بنَ هشام سألَ رسولَ الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله! كيفَ يأتيكَ الوحيُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «أحياناً يأتيني مثل صلصلةِ[٢] الجرسِ، وهوَ أشدُّه عَلَيَّ، فيفصِمُ[٣] عني وقدْ وعيتُ عنه ما قال، وأحياناً يتمثَّلُ لي المَلَكُ رجلاً فيُكلمُني، فأعي ما يقولُ». قالت عائشةُ: ولقدْ رأيتُه ينزلُ عليهِ الوحيُ في اليومِ الشَّديدِ البردِ، فيفصمُ عنه وإنَّ جبينَه ليتفصَّدُ[٤] عرَقاً. متفق عليه.

٥٨٤٥ ـ (٩) وعن عُبادةَ بنِ الصَّامتِ، قال: كانَ النبيُّ ﷺ إذا أُنزلَ عليهِ الوحيُ كُرِبَ[٥] لذلكَ وتربَّدَ وجهُه وفي رواية: نكَّسَ رأسَه، ونكَّس

٥٨٤٣ ـ أخرجه البخاري (٤٩٢٥) (٤٩٢٦) ومسلم (١٦١).

(١) فجئثت: بضم الجيم وكسر الهمزة وسكون مثلثة أي فزعت.

٥٨٤٤ ـ أخرجه البخاري (٢) واللفظ له ومسلم (٢٣٣٣).

(٢) مثل صلصة الجرس: الصلصلة في الأصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض إذا حرك مرة بعد أخرى وتداخل صوته ثم أطلق على كل صوت له طنين وقيل هو صوت متدارك لا يدرك أوله وهله. كذا في فتح الباري وقوله هو أشد علي لأن الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل من كلام الرجل بالتخاطب. (لمعات).

(٣) فيفصم: بفتح الياء وكسر الصاد أي يتقطع عني وفي نسخة بضم الياء وكسر الصاد من أفصم الحمى والمطر أي أقلع أي يقلع عني كرب الوحي.

(٤) ليتفصد عرقاً أي يسيل وهو مأخوذ من الفصد بمعنى قطع العرق لإسالة الدم (لمعات).

٥٨٤٥ ـ أخرجه مسلم (٢٣٣٤).

(٥) قوله كرب لذلك الكرب والكربة الغم الذي يأخذ بالنفس يقال كربة الغم.

أصحابُه رؤوسَهم، فلمَّا أُتلِيَ[1] عنه رفعَ رأسَه. رواه مسلم.

٥٨٤٦ ـ (١٠) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: لما نزلتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ خرجَ النبيُّ ﷺ حتى صعِدَ الصَّفا، فجعلَ يُنادي: «يا بني فِهرٍ! يا بني عديّ!» لبُطونِ قريشٍ حتى اجتمعوا، فجعلَ الرجلُ إذا لم يستطعْ أن يخرجَ أرسلَ رسولاً لينظرَ ما هوَ، فجاءَ أبو لهبٍ وقريشٌ فقال: «أرأيتُم إنْ أخبرتُكم أنَّ خَيلاً تخرجُ منْ سَفحِ هذا الجبلِ ـ وفي رواية: أنَّ خيلاً تخرجُ بالوادي تريدُ أنْ تُغيرَ عليكم ـ أكنتُم مُصدِّقيّ؟» قالوا: نعم ما جرَّبنا عليكَ إلا صِدقاً. قال: «فإني نذيرٌ لكم بينَ يدَيْ عذابٍ شديدٍ». قال أبو لهبٍ: تبّاً لكَ، أَلِهذا جمعتَنا؟! فنزلتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾. متفق عليه.

٥٨٤٧ ـ (١١) وعن عبدِ اللّٰهِ بنِ مسعود، قال: بينما رسول الله ﷺ يصلّي عند الكعبة وجمعُ قريشٍ في مجالسهم، إذ قال قائل: أيُّكم يقومُ إلى جزور آل فلان فيعمد إلى فرثها[2] ودمها وسَلاها ثم يمهله حتى إذا سجد وضعه بين كتفيه؟ فانبعث أشقاهم، فلما سجد وضعه بين كتفيه، وثبت النبي ﷺ ساجداً، فضحكوا حتى مالَ بعضُهم على بعضٍ من الضحك، فانطلق منطلق

---

(١) قوله فلما أتلى هو المشهور في النسخ وفسر بأن معناه ارتفع عنه الوحي وفي بعض النسخ أجلى بالجيم وفي بعضها انجلى والمعنى أزيل عنه الوحي وزال وفي رواية شرح السنة فلما أقلع قيل صوابه كلما تلى تلي عليه.

٥٨٤٦ ـ إلى قوله من سفح هذا الجبل.
أخرجه البخاري (٤٧٧٠).
والثانية متفق عليه البخاري (٤٩٧١) ومسلم (٢٠٨).

٥٨٤٧ ـ أخرجه البخاري (٢٤٠) (٥٢٠) ومسلم (١٧٩٤).

(٢) فرثها وهو السبرجين ما دام في الكرش على ما في الصحاح والضمير إلى الجزور فإنه وإن يطلق على الذكر والأنثى إلا أن اللفظ مؤنثة يقال هذه الجزور وإن أردت ذكراً كذا في النهاية.
وقوله وسلاها بفتح السين وتخفيف اللام وهو الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه وقيل هو في الماشية السلا وفي الناس المشيمة والأول أشبه بأنه المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون فيها حين يخرج كذا في النهاية (مرقاة).

إلى فاطمة، فأقبلتْ تسعى، وثبت[1] النبي ﷺ ساجداً حتى ألقته عنه، وأقبلتْ عليهم تسُبُّهم، فلمَّا قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال: «اللهم عليك بقريش». ثلاثاً ـ وكان إذا دعا؛ دعا ثلاثاً، وإذا سأل؛ سأل ثلاثاً ـ: «اللهم عليك بعمرو بن هشام[2]، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عتبة، وأمية بن خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعُمارة بن الوليد». قال عبد الله: فوالله لقد رأيتهم[3] صرعى يومَ بدرٍ، ثم سحبوا إلى القليب قليب بدرٍ، ثم قال رسول الله ﷺ: «وأُتبِعَ أصحاب القليب لعنةً». متفق عليه.

٥٨٤٨ ـ (١٢) وعن عائشةَ، أنها قالتْ: يا رسول الله؟ هل أتى عليك يومٌ كان أشدَّ من يومِ أُحد؟ فقال: «لقد لقيتُ من قومِكِ، فكان[4] أشدَّ ما

---

(١) قوله وثبت النبي ﷺ ساجداً الخ وفي شرح مسلم للنووي فإن قيل كيف استمر في الصلاة مع وجود النجاسة على ظهره أجاب القاضي عياض بأن ليس هذا بنجس لأن الفرث ورطوبة البدن طاهران وإنما النجس الدم وهو مذهب مالك ومن وافقه من أن روث ما يؤكل لحمه طاهر. ومذهبنا ومذهب أبي حنيفة أنه نجس وهذا الذي قاله القاضي ضعيف لأن هذا السلا يتضمن النجاسة من حيث أنه لا ينفك عن الدم في الغالب ولأنه ذبيحة عبادة الأوثان قلت يعني على تقدير أن يكون مذبوحة وإلا فميتة نجسة اتفاقاً وكأن النووي غفل عن التصريح في الحديث بذكر الدم حتى تفلق بأن السلا لا ينفك عن الدم غالباً ثم قال والجواب المرضي أنه ﷺ لم يعلم ما وضع على ظهره فاستمر في سجوده استصحاباً للطهارة قلت ورد بأنه لو كان كذلك لأخبره جبرئيل فإن الصلاة مع النجاسة لا يصح ولا بد من البيان في مثل ذلك فالجواب الصواب ما في شرح السنة قيل كان هذا الضيع منهم قبل تحريم الأشياء من الفرث والدم فلم يكن يبطل الصلاة بها قال الطيبي ولعل ثباته على ذلك كان مريداً للشكوى وإظهاراً لما صنع أعداء الله برسوله ليأخذهم أخذاً وبيلاً ولذا كرر الدعاء ثلاثاً.

(٢) قوله بعمرو بن هشام كان يكنى أبا الحكم فكناه النبي ﷺ أبا جهل فغلبت عليه هذه الكنية.

(٣) لقد رأيتهم صرعى الخ قالوا لم يكن عمارة بن الوليد في المذكورين ولم يقتل ببدر بل مات بأرض الحبشة وعقبة بن أبي معيط إنما قتل بعد أن رجعوا عن بدر وأمية بن خلف لم يطرح في الغليب فما ذكر باعتبار الأكثر ويظهر حقيقة الحال بالنظر في كتب السير.

٥٨٤٨ ـ أخرجه البخاري (٣٢٣١) ومسلم (١٧٩٥).

(٤) وكان أشد: ضمير اسمه راجع إلى مفعول لقيت الأول المقدر وأشد خبره ويجوز أن يكون ما لقيت اسم كان واشد خبره المتقدم.

لقيتُ منهم يوم العقبة، إذ عرضتُ نفسي[١] على ابن عبد ياليل بن كُلال، فلم يجبني إلى ما أردتُ، فانطلقتُ ـ وأنا مهموم ـ على وجهي، فلم أستفق إلا بقرن الثعالب[٢]، فرفعتُ رأسي، فإذا أنا بسحابةٍ قد أظلّتني، فظنرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إنَّ الله قد سمع قول قومك وما ردُّوا عليك، وقدْ بَعَثَ إليكَ مَلَكَ الجبالِ لتأمرَه بما شئت فيهم». قال: «فناداني ملك الجبال، فسلّم عليَّ ثم قال: يا محمَّد! إنَّ اللَّهَ قد سَمِعَ قولَ قومِكَ، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربُّك إليك لتأمرني بأمرك، إن شئتَ أن أُطبِقَ عليهم الأخشبين»[٣] فقال رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، لا يشرك به شيئاً». متفق عليه.

٥٨٤٩ ـ (١٣) وعن أنسٍ، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ[٤] يومَ أُحد، وشُجَّ في رأسه، فجعلَ يسلُتُ[٥] الدَّمَ عنه ويقول «كيف يفلح قومٌ شجُّوا رأس نبيِّهِم وكسروا رباعيتَه؟» رواه مسلم.

٥٨٥٠ ـ (١٤) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «اشتدَّ

---

(١) علي بن عبد ياليل بكسر الدال واللام الأولى ابن كُلال بضم الكاف قال العسقلاني اسمه كنيته والذي في المغازي أن الذي كلمه هو عبد ياليل نفسه وعند أهل النسب أن كلام أخوه لا أبوه وأنه عبد ياليل ابن عمرو بن عمرو ويقال اسم ابن عبد ياليل مسعود وكان ابن عبد ياليل من أكابر أهل الطائف من ثقيف وقيل إنه قدم مع وفد طائف سنة عشر فأسلم وذكر ابن عبد البر في الصحابة ولكن ذكر الواقدي ما يدل على أنه لم يسلم (مرقاة).

(٢) قرن الثعالب: جبل بين مكة والطائف.

(٣) الأخشبين وهما جبلان يضافان إلى مكة مرة وإلى منى أخرى وهما واحد ذكره شارح وفي الفائق الأخشبان جبلان المطبقان بمكة وهو أبو قبيس والأحمر (مرقاة).

٥٨٤٩ ـ أخرجه مسلم (١٧٩١).

(٤) كسرت رباعيته: بفتح الراء وتخفيف التحتية على وزن الثمانية السن الذي بين الثنية والناب وكانت الرباعية المكسورة هي السفلى من الجانب الأيمن (مرقاة).

«ف» روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ضرب وجهه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها والمراد بالسبعين حقيقتها أو المبالغة (لمعات).

(٥) يسلت: أي يزيل.

٥٨٥٠ ـ أخرجه البخاري (٤٧٣) واللفظ له ومسلم (١٧٩٣).

غضبُ اللّهِ على قومٍ فعلوا بنبيِّه». يُشير إلى رباعيته «اشتدَّ غضبُ اللّهِ على رجلٍ يقتله رسول الله في سبيل الله»[(١)]. متفق عليه.

وهذا الباب خالٍ عن: الفصل الثاني.

الفصل الثالث

٥٨٥١ ـ (١٥) عن يحيى بن أبي كثير، قال: سألتُ أبا سلمة[(٢)] بنَ عبد الرحمن عن أوّل ما نزل من القرآن؟ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ قلت: يقولون: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ قال أبو سلمة: سألتُ جابراً عن ذلك. وقلت له مثل الذي قلت لي. فقال لي جابر: لا أُحدثك[(٣)] إلا بما حدَّثنا رسولُ الله ﷺ قال «جاوَرْتُ بحراءٍ شهراً، فلمَّا قضيت جواري هبطتُ، فنوديت فنظرت عن يميني فلم أرَ شيئاً، ونظرت عن شمالي فلم أرَ شيئاً، ونظرت عن خلفي فلم أرَ شيئاً، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً، فأتيت خديجة، فقلت: دثِّروني، فدثَّروني، وصبُّوا عليَّ ماءً بارداً، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾[(٤)] وذلك قبل أن تفرض الصلاة. متفق عليه.

(٥) باب علامات النبوة

الفصل الأول

٥٨٥٢ ـ (١) عن أنسٍ، أنَّ رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو يلعب مع

---

(١) في سبيل الله: احتراز عمن يقتله في حد أو قصاص.

٥٨٥١ ـ أخرجه البخاري (٤) (٤٩٢٥) ومسلم (١٦١).

(٢) أبا سلمة بن عبد الرحمن أحد فقهاء المدينة السبعة.

(٣) لا أحدثك: إخبار عما سمع وأعتقد لكن لا يدل على المطلوب لأنه قال في آخره قلت دثروني فنزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ وقد سبق في حديث عائشة أن أول ما نزل من القرآن ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ فالجمع بأن مراده الأول الإضافي وأول ما نزل على الإطلاق ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ وأولية سورة المدثر مخصوصة بما نزل بعد فترة الوحي أو مختصة بالأمر والإنذار (المرقاة واللمعات).

(٤) الرجز: الرجز بالكسر والضم القذر وعبادة الأوثان والعذاب والشراق.

٥٨٥٢ ـ أخرجه مسلم (١٦٢).

الغلمان، فأخذه، فصرعه، فشقَّ عن قلبه، فاستخرج[1] منه عَلَقَةً فقال: هذا حظُ الشيطان منك، ثم غسله في طَسْتٍ[2] من ذهب[3] بماء زمزم[4]، ثم لأَمَهُ وأعاده في مكانه، وجاء الغلمانُ يسعَون إلى أمه، يعني ظئره فقالوا: إنَّ محمَّداً قد قُتل، فاستقبلوه وهو منتقَعُ اللون قال أنس: فَكنتُ أرى أثر المخيطِ في صدره. رواه مسلم.

٥٨٥٣ ـ (٢) وعن جابر بن سمرة، قال، قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجراً[5] بمكة كان يسلِّم عليَّ قبل أن أُبعث، إني لأعرفه الآن». رواه مسلم.

٥٨٥٤ ـ (٣) وعن أنسٍ، قال: إن أهل مكة سألوا رسولَ الله ﷺ أن يُريَهم آية، فأراهم القمر شِقَّتين حتى رأَوْا حراءَ بينهما. متفق عليه.

٥٨٥٥ ـ (٤) وعن ابن مسعود، قال: انشقَّ القمر[6] على عهدِ

---

(١) فاستخرج منه علقة. بفتحتين أي دماً غليظاً وهو أمن المفاسد والمعاصي في القلب.

(٢) وقوله طست: بفتح الطاء وبكسر وبسين مهملة وتاؤه بدل من سين الأخيرة قال ابن الملك الطست بفتح الطاء وفيها لغات طسٌ وطِسٌ وطَست وطسة وطِسة بالفتح والكسر.

(٣) من ذهب: لعله اختير لما فيه من معنى الذهاب ولا ينافيه حرمة استعماله في الشريعة إما لكون الملائكة غير مكلفين بأفعالنا أو لووقوعه قبل تقرير الأحكام (مرقاة).

(ف) قد وقع الشق له ﷺ مراراً فعند حليمة وهو ابن عشر سنين ثم عند مناجاة جبرئيل عليه السلام بغار حراء ثم في المعراج ليلة الإسراء (مرقاة).

(٤) بماء زمزم الخ: استدل به على أنه أفضل مياه العالم حتى ماء الكوثر لكن الماء الذي نبع من بين أصابعه ﷺ فلا شك أنه أفضل المياه على الإطلاق لكونه من أثر يده الشريفة وماء زمزم من أثر قدم إسماعيل المنيفة ولأن الإعجاز الكائن في يده ﷺ أبلغ نعم قد يقال ماء فمه المبارك أكمل من الكل (مرقاة).

٥٨٥٣ ـ أخرجه مسلم (٢٢٧٧).

(٥) قوله حجراً قيل هو الحجر الأسود وقيل إنه الحجر المعروف بزقاق الحجر بين المسجد وبين بيت خديجة.

٥٨٥٤ ـ أخرجه البخاري (٣٦٣٧) (٣٨٦٨) واللفظ له. ومسلم (٢٨٠٢).

٥٨٥٥ ـ أخرجه البخاري (٣٦٣٦) (٤٨٦٤) ومسلم (٢٨٠٠).

(٦) قوله انشق القمر: الحديث: قيل كان هذا بالليل في وقت نوم الناس في لحظة فلا=

رسولِ الله ﷺ فِرقتين: فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه فقال رسول الله ﷺ: «اشهدوا». متفق عليه.

٥٨٥٦ - (٥) وعن أبي هريرةَ، قال: قال أبو جهل: هل يُعفِّر[١] محمَّدٌ وجهه بين أظهركم؟ فقيل: نعم. فقال: واللات والعزَّى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنَّ على رقبته، فأتى رسولَ الله ﷺ وهو يصلي - زعم ليَطأ على رقبته - فما فجئهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه، ويتقي بيديه، فقيل له مالك؟ فقال: إن بيني وبينَه لخندقاً من نارٍ وهولاً، وأجنحةً. فقال رسول الله ﷺ: «لو دنا مني لاختطفته الملائكة عُضواً عُضواً». رواه مسلم.

٥٨٥٧ - (٦) وعن عدي بن حاتم، قال: بينا أنا عند النبي ﷺ إذا أتاه رجلٌ فشكا إليه الفاقَه، ثم أتاه الآخر فشكا إليه قَطْعَ السبيل. فقال: «يا عدي! هل رأيت الحِيرة[٢]؟ فإن طالت بك حياةٌ فلترينَّ الظعينة[٣] ترتحلُ من الحيرة

= يلزم شعور الناس في جميع الآفاق بذلك حتى يجب اشتهاره في جميع الأمم التي كان القمر طالعاً عليهم في ذلك الوقت قال الإمام فخر الدين الرازي إنما ذهب المنكر إلى ما ذهب لأن الانشقاق أمر هائل ولو وقع يعم وجه الأرض وبلغ مبلغ التواتر.

والجواب أن الموافق قد نقله وبلغ مبلغ التواتر وأما المخهالف فربما ذهل أو حسب نحو الخسوف والقرآن أولى دليل وأقوى شاهد وإمكانه لا شك فيه عقلاً وقد أخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد وقوعه وأما امتناع الخرق والالتيام فحديث اللئام (مرقاة).

٥٨٥٦ - أخرجه مسلم (٢٧٩٧).

(١) قوله هل يعفر محمد وجهه في التراب: التعفير تتريب الوجه عفر وجهه في التراب مرّغه في كناية عن السجدة.

وقوله فما فجئهم منه إلا وهو الحديث أعرب الطيبي هذا التركيب بوجهين أحدهما أن قوله إلا هو ينكص حال سد مسد الفاعل كما سد مسد الخبر في ضربي زيداً قائماً فمعناه ما فجىء أصحاب أبي جهل من أمر أبي جهل إلا نكوص عقبيه وثانيهما أن الضمير في فجىء راجع إلى أبي جهل وفي منه إلى الأمر أي ما فجىء أبو جهل أصحابه كائناً من أمره على حال من الأحوال إلا هذه الحال فافهم (لمعات).

٥٨٥٧ - أخرجه البخاري (١٤١٣) (٣٥٩٥).

(٢) الحيرة: البلد القديم بظهر الكوفة وهي بكسر الحاء وسكون الياء.

(٣) الظغينة: أي المرأة المسافرة وقيل لها ذلك لأنها تظعن مع الزوج حيث ما ظعن أو=

حتى تطوفَ بالكعبة لا تخافُ أحد إلا الله، ولئن طالت بك حياةٌ لتُفتحَنَّ كنوزُ كسرى، ولئن طالت بك حياةٌ لترينَّ الرجلَ يخرج ملء كفه من ذهب أو فضّةٍ يطلب من يقبله فلا يجد أحداً يقبله منه، وليَلْقيَنَّ اللّهَ أحدُكم يومَ يَلْقاهُ وليس بينَه وبينَه تَرجمان[1] يترجم له، فليقولنَّ: ألم أبعث إليك رسولاً فيبلّغك؟ فيقول: بلى. فيقول: ألم أعطك مالاً وأُفضِل[2] عليك؟ فيقول: بلى؛ فينظر عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم، اتقوا النار ولو بشقّ تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيِّبة» قال عديّ: فرأيت الظّعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف إلا الله، وكنت فيمن افتتح كنوز كسرى بن هُرمُز، ولئن طالت بكم حياةٌ لترَوُنَّ ما قال النبي أبو القاسم ﷺ: «يخرج ملء كفّه». رواه البخاري.

٥٨٥٨ ـ (٧) وعن خبَّاب بن الأرتّ، قال: شكونا إلى النبي ﷺ وهو متوسد بردةً[3] في ظلِّ الكعبة وقد لقينا من المشركين شدَّةً، فقلنا: ألا تدعو اللّهَ، فقَعد وهو مُحَمَّرٌ وجهه وقال: «كانَ الرجلُ فيمن كان قبلكم يُحْفَرُ له في الأرض، فيجعل فيه، فيجاء بمنشار، فيوضع فوق رأسه فيشقُّ باثنين، فما يَصُدُّه ذلك عن دينه. ويُمْشَط بأمشاط الحديد ما دون لحمه[4] من عظم وعصب. وما يصدُّه ذلك عن دينه، والله ليتمِنَّ[5] هذا الأمر حتى يسير الراكب

= لأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت وقيل الظعينة المرأة في الهودج ثم قيل للهودج بلا امرأة وللمرأة بلا هودج كذا في النهاية (مرقاة).

(١) ترجمان فتح أوله وضم الجيم ويضمان ويفتحان كما في نسختين هو من ينقل الكلام من لغة إلى الأخرى والمراد ها هنا المفسر والمبين. (لمعات).

(٢) أفضل بالجزم عطفاً على أعطك.

٥٨٥٨ ـ أخرجه البخاري (٣٦١٢) (٣٨٥٢).

(٣) برده: أي كساء مخططاً والمعنى جاعل البردة وسادة له من توسد الشيء جعله تحت رأسه (مرقاة).

(٤) قوله ما دون لحمه: أي ما تحت لحم ذلك الرجل من عظم وعصب من بيان لما وفيه مبالغة بأن الأمشاط لحدتها وقوتها كانت تنفذ من اللحم إلى العظم وما يلتصق به من العصب.

(٥) والله ليتمن هذا الأمر بفتح الياء وكسر التاء وتشديد الميم أي ليكملن هذا الأمر أي=

من صنعاء إلى حضرموت[1] لا يخاف[2] إلا الله أو الذئب على غنمه، ولكنَّكم تستعجلون». رواه البخاري.

٥٨٥٩ ـ (٨) وعن أَنسٍ، قال: كانَ رسولُ الله ﷺ يدخل على أم حَرَام بنت[3] ملحان، وكانت تحتَ عُبادةَ بنِ الصامتِ، فدخل عليها يوماً فأطعمته؛ ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ من أُمَّتي عرضُوا عليَّ غزاةً في سبيل الله، يركبون ثبج[4] هذا البحر ملوكاً على الأسرَّة، أو مثل الملوك على الأسرَّة». فقلت: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ وهو يضحك، فقلت: يا رسول الله! ما يضحكك؟

= أمر الدين وفي نسخة بصيغة المجهول وفي أخرى بضم حرف المضارعة وكسر التاء على أن الفاعل هو الله.
وقوله هذا الأمر منصوب على المفعولية وفيه إيماء إلى قوله تعالى ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾. (مرقاة).

(١) حضرموت: موضع بأقصى اليمن وهو بفتح الميم غير منصرف للتركيب والعلمية حضر فيه صالح ﷺ فمات فيه أو حضر فيه جرجيس فمات فيه ذكره شارح وتبعه ابن الملك وفي القاموس حضرموت بضم الميم بلدة وقبيلة.

(٢) قوله لا يخاف إلا الله أو الذئب الخ وفي نسخة بالواو وهو يحتمل أن يكون بمعنى أو أو يكون بمعنى الواو للجمع أو للشك وعلى كل تقدير لا يخفى ما فيه من المبالغة في حصول الأمن وزوال الخوف فاندفع ما قيل من أن سياق الحديث إنما هو للأمن من عدوان بعض الناس على بعض كما كان في الجاهلية لا من عدوان الذئب فإن ذلك إنما يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى عليه السلام (مرقاة).

٥٨٥٩ ـ أخرجه البخاري (٢٧٨٨) (٦٢٨٢) ومسلم (١٩١٢).

(٣) أم حرام هي خالة أنس أخت أمه أم سليم قال النووي اتفق العلماء على أنها كانت محرماً له ﷺ واختلفوا في كيفية ذلك فقال ابن عبد البر وغيره كانت إحدى خالاته من الرضاعة وقال آخرون بل كانت خالة أبيه أو لجده عبد المطلب وكانت أمه من بني النجار (مرقاة ولمعات).

(٤) يركبون ثبج هذا البحر: شبه ثبج البحر بظهر الأرض والسفينة بالسرير وجعل الجلوس عليها مشابهاً لجلوس الملك على أسرتهم إيذاناً بأنهم بذالون لأنفسهم مع وفور نشاطهم وتمكنهم من مناهم كالملوك على أسرتهم (مرقاة).

قال: «ناسٌ من أمتي عرضوا عليَّ غزاةً في سبيل الله». كما قال في الأولى. فقلت: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم. قال: «أنتِ من الأوَّلين». فركبت أُمُّ حَرام البحر في زمنِ[1] معاوية، فصُرِعت عن دابتها حين خرجت من البحر، فهلكت. متفق عليه.

٥٨٦٠ ـ (٩) وعن ابن عبَّاس، قال: إن ضِماداً[2] قَدِمَ مكةَ وكانَ من أزد شنوءة، وكان يرقي من هذا الريح[3]، فسمع سفهاء أهل مكة يقولون: إن محمداً مجنون. فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعلَّ اللَّهَ يشفيه على يدي. قال: فلقيه. فقال: يا محمد! إني أرقي من هذا الريح، فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهدِهِ الله فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد» فقال: أعِدْ عليَّ كلماتك هؤلاءِ، فأعادهنَّ عليه رسول الله ﷺ ثلاث مرات فقال: لقد سمعت قول الكهنَة، وقول السحرة، وقول الشعراءِ، فما سمعتُ[4] مثل كلماتك هؤلاءِ. ولقد

---

(١) قوله في زمن معاوية قيل كان ذلك في خلافته قال الباجي والقاضي عياض وهو الأظهر وقيل في إمارته في غزاة فرسق في خلافة عثمان رضي الله عنه سنة ثمان وعشرين وعليه أكثر العلماء وأهل السير كذا ذكر السيوطي (لمعات).

قال ابن عبد البر في «التمهيد»: لم يختلف أهل السير فيما علمت أن غزاة معاوية هذه المذكورة في حديث هذا الباب إذ غزت معه أم حرام كانت في خلافة عثمان لا في خلافة معاوية. قال الزبير بن أبي بكر: ركب معاوية البحر غازياً بالمسلمين في خلافة عثمان بن عفان إلى قبرص ومعه أم حرام بنت ملحان زوجة عبادة بن الصامت فركبت بغلتها حين خرجت من السفينة فصرعت عن دابتها فماتت.

٥٨٦٠ ـ أخرجه مسلم (٨٦٨).

(٢) ضماد بكسر الضاد المعجمة كذا في النسخ المصححة وقيل بالضم وقد يقال ضمام بالميم وقيل ضمام غير ضماد.

(٣) قوله من هذا الريح الإشارة بهذا إلى جنس العلة التي كانوا يرونها الريح أي من العلة الحاصلة من مس الجن وكانوا يرون أن الأدواء التي تمسهم نفخة من نفخات الجن وقيل الريح هنا بمعنى الجن سمعوا بذلك لأنهم لا يرون كالريح (لمعات).

(٤) فما سمعت أي منهم قوله مثل كلماتك هؤلاء يعني فلو كنت منهم لأشبه كلامك كلامهم فإذا كان كلامك أبلغ من كلام هؤلاء فلا يعدل مجنوناً إلا السفهاء ثم أنهم=

بلغن[١] قاموسَ البحرِ، هات يدك أبايعك على الإِسلام، قال: فبايعه. رواه مسلم.

وفي بعض نسخ[٢] «المصابيح»: بلغنا ناعوس البحر.

وذكر حديثا أبي هريرة وجابر بن سمرة «يهلك كسرى» والآخر «ليفتحنَّ عصابةٌ» في باب «الملاحم».

وهذا الباب خال عن: الفصل الثاني.

الفصل الثالث

٥٨٦١ ـ (١٠) عن ابن عبَّاس، قال: حدَّثني أبو سفيانُ بنُ حربٍ منْ فِيهِ[٣] إلى فِيَّ، قال: انطلقتُ في المدَّةِ التي كانت بيني وبينَ رسولِ الله ﷺ قال: فبينا أنا بالشامِ إذ جيءَ بكتابٍ من النبيِّ ﷺ إلى هرقلَ[٤]. قال: وكانَ

= كانوا يرون الكهان والسحرة والشعراء أهل البلاغة والمتصرفين في القول على أي أسلوب شاءوا فأشار بقوله هذا إلى الإعجاز أي جاوز كلامك حد البلاغة وحاصله أنه ﷺ قابل كلام ضماد بما تقدم ليظهر له كمال عقله وتبيين جهل أعدائه (مرقاة).

(١) وقوله ولقد بلغن قاموس البحر والمعنى بلغت هؤلاء الكلمات غاية الفصاحة ونهاية البلاغة قال صاحب القاموس القمس الغوص والقومس معظم ماء البحر كالقاموس والقاموس البحر أو أبعد موضع فيه غور.

(٢) قوله وفي بعض نسخ المصابيح بلغنا ناعوس البحر بالنون والعين وهو تصحيف وتحريف قال التوربشتي وفي كتاب المصابيح بلغنا وهو خطأ لا سبيل إلى تقويمه من طريق المعنى والرواية لم يرد به وناعوس البحر أيضاً خطأ وكذلك رواه مسلم في كتابه وغيره من أهل الحديث وقد وهموا فيه والظاهر أنه سمع بعض الرواة أخطأ فيه فروي ملحوناً وهذا من الألفاظ التي لم تسمع في لغة العرب والصواب فيه قاموس البحر وهو وسطه ومعظمه (لمعات).

٥٨٦١ ـ البخاري (٧) (٤٥٥٣) ومسلم (١٧٧٣).

(٣) قوله من فِيهِ إلى فِيَّ: أي الحديث الذي أرويه انتقل من فمه إلى فمي من غير واسطة بيننا.

(٤) هرقل: بكسر الهاء وفتح الراء وسكون القاف وهذا هو المشهور وفي نسخة بكسر الهاء والقاف وسكون الراء وهو غير منصرف للعجمة والعلمية وهو ملك الروم ولقبه=

دحيَةُ الكلبيُ جاء به فدفعَه إلى عظيم بُصرى، فدفعه عظيمُ بصرى إلى هرقل، فقال هرقلُ: هل هُنا أحدٌ من قومِ هذا الرَّجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌ؟ قالوا: نعم، فدُعيتُ في نفرٍ من قريشٍ، فدخلنا على هرقلَ، فأجلَسنا بينَ يدَيه، فقال: أيُكم أقربُ نسباً من هذا الرَّجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌّ؟ قال أبو سفيانَ: فقلتُ: أنا، فأجلَسوني بيَ يدَيه، وأجلَسوا[1] أصحابي خَلفي، ثمَّ دعا بتَرجُمانه فقال: قُل لهم: إني سائلٌ هذا عنْ هذا الرجلِ الذي يزعمُ أنه نبيٌّ فإن كذَبني فكذّبوه. قال أبو سفيانَ: وأيمُ اللّهِ لولا مخافةُ[2] أن يُؤثرَ عَليَّ الكذِب لكذبتُه، ثمَّ قال لتَرجمانِه: سَلْهُ كيف[3] حسَبُه فيكم؟ قال: قلتُ: هوَ فينا ذو حسَبٍ. قال: فهل كانَ منْ آبائه منْ ملِكٍ[4]؟ قلتُ: لا. قال: فهل كنتم تتَّهمونَه بالكذِبِ قبلَ أن يقولَ ما قال؟ قلتُ: لا قال: ومَن يتَّبعُه؟ أشرافُ الناسِ أمْ ضُعفاؤهُم؟ قال: قلتُ: بل ضعفاؤُهم[5].

= قيصر وهو أول من ضرب الدنانير وأول من أحدث البيعة على ما في القاموس.

(١) قوله وأجلسوا أصحابي خلفي وإنما أجلسهم خلفه ليكون أهون عليهم في تكذيبه إن كذب ولا يستحيوا منه أو ليمكن لهم أن يشيروا إليه ويدلوا عليه بما هنالك إما بإيماء يد أو بتحريك رأس ونحو ذلك ولا يبعد أنه قصد في تقريبه تعظيمه لكونه أقرب في النسب على ما يقتضيه الأدب (مرقاة).

(٢) قوله لولا مخافة الخ أي لولا مخافة أن يروى عني الكذب في قومي لكذبته أي نقلت كذباً والضمير إلى هرقل ويحتمل أن يكون معناه لولا مخافة أن يكذبني هؤلاء الذين معي وفيه أن الكذب كان قبيحاً في الجاهلية أيضاً (لمعات).

(٣) كيف حسبه. الحسب ما يعده الإنسان من مفاخر آبائه ذكره الجوهري فهو أعم من النسب ولذا عدل عنه إليه.

وقوله ذو حسب أي عظيم فإن رسول الله ﷺ هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وأنا أبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وليس في النفر يومئذ أحد من بني عبد مناف غيري.

(٤) قوله من ملك الخ هكذا الجرف الجرو ملك صفة مشبهة في رواية كريمة والأصلي وأبي الوقت وابن عاسك ولأبي ذر عن الكشهيني من ملك بفتح من وملك فعل ماض ولأبي ذر في رواية من آبائه ملك بإسقاط من والأول أشهر (لمعات).

(٥) قوله بل ضعفائهم والمراد بالأشرف أهل النخوة والتكبر لا كل شريف وإلا لورد بمثل أبي بكر وعمر ممن أسلم قبل سؤال هرقل كذا ذكره بعضهم وتعقبه العني بأن العمرين وحمزة كان من أهل النخوة فقول أبي سفيان جرى على الغالب.

قال: أيزيدونَ أم ينقصونَ؟ قلت: لا، بل يزيدونَ. قال: هلْ يرتدُّ أحدٌ منهم عنْ دينِه بعدَ أن يدخلَ فيه سَخْطَةً له؟ قال: قلتُ: لا. قال: فهل قاتلتمُوه؟ قلتُ: نعمْ. قال: فكيفَ كانَ قتالُكم إياه؟ قال: قلتُ: يكونُ الحربُ[1] بينَنا وبينَه سجالاً[2]، يصيبُ منَّا ونصيبُ منه. قال: فهل يَغْدِرُ؟ قلتُ: لا، ونحنُ منه في هذِه المدَّةِ، لا ندْري ما هوَ صانعٌ فيها؟ قال: والله ما أمكنَني[3] من كلمة أُدخلُ فيها شيئاً غيرَ هذِه. قال: فهل قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه؟ قلتُ: لا. ثمَّ قال لترجمانِه: قل له: إني سألتُكَ عن حسَبه فيكم، فزعمتَ أنَّه فيكم ذو حسبٍ، وكذلكَ الرسل تبعثُ في أحسابِ قومِها. وسألتُكَ هل كانَ في آبائه ملِكٌ؟ فزعمتَ أنْ لا، فقلتُ: لو كانَ من آبائه ملِكٌ قلتُ: رجلٌ يطلبُ مُلكَ آبائه.

وسألتُكَ عن أتباعه أضعفاؤهُم أم أشرافُهم؟ فقلتَ: بل ضعفاؤهُم، وهُم أتباعُ الرُّسلِ. وسألتُكَ: هل كنتم تتَّهمونَه بالكذِبِ قبلَ أنْ يقولَ ما قال؟ فزعمتَ أن لا، فعرفتُ أنَّه لم يكنْ ليدَعَ الكذِبَ عَلى النَّاسِ ثمَّ يذهبَ فيكذب على اللّهِ. وسألتُكَ: هل يرتدُّ أحدٌ منهم عن دينِه بعدَ أن يدخلَ فيه سخطةً له؟ فزعمتَ أن لا، وكذلكَ الإيمانُ إذا خالطَ بشاشتُه القلوبَ. وسألتُكَ هل يزيدونَ أم ينقصونَ؟ فزعمتَ أنهم يزيدونَ، وكذلكَ الإيمانُ حتى يتمَّ وسألتُكَ هل قاتلتُموه؟ فزعمتَ أنَّكم قاتلتُموه، فتكونُ الحربُ بينَكم وبينَه سجالاً ينالُ

---

(١) تكون الحرب بيننا وبينه سجالاً أي مرة لنا ومرة علينا وأصله أن المستسقين بالسجب يكون بكل سجل وقيل من المساجلة المفاخرة لأن لكل من الواردين دلواً ولكل منهما يوم في الاستسقاء وفي الكرماني سجالاً أي دلاء وهوز بكسر سين وخفة جيم جمع سجل بفتح فسكون أي المتحاربون كالمستسقين يستقى هذا دلواً وهذا دلواً والمساجلة أن يفعل كلا من الخصمين مثل ما يفعله صاحبه (مجمع البحار).

(٢) قوله سجالاً أي هو ينال منا مرة لغلبته ونحن نناك منه أخرى لغلبتنا فهو تفسير لقوله سجالاً.

(٣) قوله والله ما أمكنني الخ ما قدرت على كلمة والمراد بها جملة مفيدة.
وقوله أدخل فيها أي في أثناء كلماتي.
وقوله شيئاً أي مما يطعن فيه في الجملة.
وقوله غير هذه الجملة التي فيها يجوز احتمال القدرة في مدة الهدنة.

منكم وتنالونَ منه، وكذلك الرسل[1] تُبتَلى، ثمّ تكونُ لها العاقبةُ. وسألتُكَ هل يغدِر، فزعمتَ أنه لا يغدِر، وكذلك الرسل لا تغدِر، وسألتك هل قال هذا القولَ أحدٌ قبلَه؟ فزعمتَ أنْ لا، فقلتُ: لو كانَ قال هذا القولَ أحد قبله، قلت: رجلٌ ائتمَّ بقولٍ قيلَ قبلَه. قال: ثمّ قال: بما يأمرُكم؟ قُلنا: يأمرُنا بالصَّلاةِ، والزَّكاةِ، والصِّلةِ، والعَفاف. قال: إنْ يكُ ما تقولُ حقّاً فإنّه نبيٌّ، وقدْ كنتُ أعلمُ أنّه خارجٌ، ولم أكنْ أظنُّه منكم، ولو أني أعلمُ أني أخلُصُ إليهِ لأحببتُ لقاءَه، ولو كنت عندَه لغسلتُ عن قدَميهِ، وليبلُغنَّ ملكه ما تحتَ قدَميَّ. ثمّ دعا بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه. متفق عليه.

وقد سبق تمامُ الحديثِ في «باب الكتاب إلى الكفّار».

(٦) باب في المعراج[2]

الفصل الأول

٥٨٦٢ ـ (١) عن قتادةَ، عن أنس بن مالكٍ، عن مالك بن صعصعَةَ، أنَّ نبي الله ﷺ حدَّثهم عن ليلةِ أُسريَ به: «بينما أنا في الحَطيم ـ ورُبما قال في الحِجرِ[3] ـ مضجعاً إذ أتاني آتٍ، فشقَّ ما بين هذِه إلى هذِه» يعني من

---

(١) كذلك الرسل تبتلى الخ فيه إيماء إلى أن الدار دار ابتلاء ولذا قال بعض العارفين ما دمت في هذه الدار لا تستغرب وقوع الأكدار وقد قال الله تعالى ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ والغالب أن البلاء لأهل الولاء كما أشار إليه ﷺ بقوله أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأولياء (مرقاة).

(٢) قوله باب في المعراج. العروج هو الذهاب في صعود والمعراج مفعال منه فكأنه آلة له قال القاضي عياض اختلف الناس في الإسراء برسول الله ﷺ فقيل إنما كان جميع ذلك في المنام والحق الذي عليه أكثر الناس ومعظم السلف وعامة المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين أنه أسري بجسده الشريف (مرقاة).

٥٨٦٢ ـ أخرجه البخاري (٣٨٨٧) ومسلم (١٦٤).

(٣) قوله وربما قال في الحجر يؤيد قول الحنفية بأن الحطيم هو الحجر لأن القصة واحدة ثم اختلفت الروايات في تعيين مكان الإسراء ففي بعضها وأنا في الحطيم وفي بعضها في الحجر وفي بعضها بينا أنا عند البيت وفي بعضها فرج سقف بيتي وأنا=

ثُغرةِ[1] نحرِه إلى شِعرتِه «فاستخرجَ قلبي، ثمَّ أُتيتُ بطَسْت من ذهب مملوءٍ إيماناً، فغُسل قلبي، ثمَّ حُشي، ثمَّ أُعيدَ». وفي رواية: «ثمَّ غُسل البطنُ بماءِ زمزمَ، ثمَّ مُلىءَ إيماناً وحكمةً ـ ثمَّ أُتيت بدابَّة دونَ البغل وفوق الحمارِ، أبيض يُقال له: البُراق[2]، يضع خَطوه عند أقْصى طرفِه، فحُملتُ عليه، فانطلق بي جبريلُ حتى أتى[3] السَّماءَ الدنيا، فاستفتحَ، قيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ. قيل: ومَن معَك؟ قال: محمَّدٌ. قيل وقد أُرسلَ[4] إلي. قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعمَ[5] المجيءُ جاء، ففُتح فلمَّا خلصتُ، فإذا فيها آدم،

= بمكة وفي بعضها أسري بي من شعب أبي طالب وفي بعضها في بيت أم هانىء وهو أشهر والجمع بين هذه الأقوال على ما ذكر في فتح الباري أنه بات في بيت أم هانىء وبيتها في شعب أبي طالب ففرج سقف بيته وأضاف البيت إلى نفسه الشريفة لتبويته فيه فنزل منه الملك فأخرج من البيت إلى المسجد ثم أخذه الملك فأخرجه من المسجد (لمعات).

(١) قوله ثغرة بضم المثلثة وسكون الغين المعجمة نقرة النحر التي بين الترقوتين (لمعات).

(٢) قوله يقال له البراق سمي به لسرعة سيره كالبرق وقيل هو من البريق بمعنى اللمعان وقيل لكونه ذا لونين يقال شاة برقاء إذا كان في خلال صوفها الأبيض طاقات سود ويحتمل أن لا يكون مشتقاً كذا في المواهب ـ لمعات. قيل أنه كان معد الركوب للأنبياء وقيل لكل نبي براق على حدة وهو مناسب لمراتب الأصفياء وفي شرح مسلم قالوا هو اسم للدابة التي ركبها رسول الله ﷺ ليلة الإسراء (مرقاة).

(٣) قوله حتى أتى السماء الدنيا الخ طوى في هذا الحديث قصة الإسراء إلى بيت المقدس وقد تمسك بهذا الحديث من زعم أن المعراج كان في غير ليلة الإسراء إلى بيت المقدس والله أعلم. ثم هذا يدل على أنه قد استمر ركوبه على البراق حين صعد إلى السماء بل وضع له سلم رقي به إلى السماء وفي رواية حمله جبرئيل على جناحه إلى السماء (لمعات).

(٤) قوله وقد أرسل إليه أي أرسل إليه للعروج وقيل معناه أوحي إليه وبعث نبياً والأول أشهر لأن أمر نبوته كان مشهوراً في الملكوت لا يكاد يخفى على خزان السموات والتقدير أطلب وقد أرسل إليه.

(٥) قوله فنعم المجيء جاء قيل فيه تقديم وتأخير وحذف المخصوص أي جاء فنعم المجيء مجيئه وقيل تقديره نعم المجيء الذي جاءه فحذف الموصول واكتفى بالصلة أو نعم المجيء مجيء جاءه فحذف الموصوف.

فقال: هذا أبوكَ آدم، فسلِّمْ[1] عليهِ، فسلَّمتُ عليه، فردَّ السلام، ثُمَّ قال: مرحباً بالابنِ[2] الصَّالحِ والنبيِّ الصالح؛ ثمَّ صعِد بي حتى أتى السَّماءَ الثانيةَ، فاستفتحَ قيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ.

قيل: ومَن معَكَ؟ قال: محمَّدٌ. قيل: وقد أُرسل إليهِ؟ قال: نعمْ. قيل: مرحباً به، فنعمَ المجيء جاءَ، ففُتح. فلمَّا خلصتُ إذا يحيى[3] وعيسى وهُما ابنا خالة قال: هذا يحيى وهذا عيسى فسلِّمْ عليهِما، فسلَّمتُ فردَّا، ثمَّ قالا: مرحباً بالأخِ الصَّالحِ والنبيِّ الصالح. ثم صعِد بي إلى السماءِ الثالثة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل قيل: ومن معك؟ قال: محمَّد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، ففُتح، فلمَّا خلصتُ إذا يوسف، قال: هذا يوسف، فسلم عليه، فسلمت عليه، فردَّ. ثم قال: مرحباً بالأخِ الصَّالح والنبي الصَّالح؛ ثم صعِد بي حتى أتى السماء الرابعة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمَّد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، ففُتح، فلما خلصت فإذا إدريس، فقال: هذا إدريس، فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه، فردَّ، ثم قال: مرحباً بالأخِ الصالح والنبي الصالح؛ ثم صعِد بي حتى أتى السماء الخامسة، فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد.

قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء،

---

(١) قوله فسلم عليه قال التوربشتي أمر بالتسليم على الأنبياء لأنه كان عابراً عليهم فكان في حكم القيام وكانوا في حكم القعود والقائم يسلم على القاعد وإن كان أفضل منهم وكيف لا والحديث دل على أنه أعلى رتبة وأقوى حالاً (مرقاة).

(٢) قوله مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح الخ قيل وإنما اقتصر الأنبياء على هذا الوصف لأن الصلاح صفة تشمل جميع خصائل الخير وشمائل الكرم ولذا قيل الصالح من يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق عباده ولذا أورد في الدعاء على ألسنة الأنبياء توفني مسلماً وألحقني بالصالحين ويمكن أن يكون المراد به الصالح لهذا المقام العالي والصعود المتعالي (مرقاة).

(٣) قوله إذا يحيى وعيسى عليهما السلام قال ابن الملك المرني كان أرواح الأنبياء عليهم السلام متشكلة بصورهم التي كانوا عليها إلا عيسى فإنه مرني بشجه (مرقاة).

ففُتح، فلما خلصتُ، فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه، فردَّ، ثم قال: مرحباً بالأخِ الصالح والنبي الصالح؛ ثم صعِد بي حتى أتى السماء السادسة، فاستفتح قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به فنعم المجيء جاء، فلما خلصتُ فإذا موسى، قال: هذا موسى، فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه، فردَّ، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، فلما جاوزت بكى، قيل: ما يبكيك؟ قال: أبكي[١] لأن غلاماً بُعث بعدي يدخلُ الجنةَ من أمته أكثرُ ممَّن يدخلها من أمتي؛ ثم صعِد[٢] بي إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد.

قيل: وقد بُعث إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به فنعم المجيء جاء، فلما خلصت، فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوك إبراهيم، فسلِّم عليه، فسلَّمت عليه، فردَّ السلام ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح، ثم رُفعتُ إلى سدرة المنتهى، فإذا نَبِقُها مثل قِلال[٣] هجر، وإذا ورقُها مثل آذان الفِيَلة، قال: هذا سدرة المنتهى، فإذا أربعةُ أنهار: نهران باطنان ونهران ظاهران.

---

(١) قوله أبكي لأن غلاماً الخ بكاءه يحمل على شفقته ورحمته على أمته لا على حسده على هذه الأمة وإنما قال غلاماً تعظيماً لنبينا ﷺ لا تحقيراً أي أعطى هده الدولة في حال شبابه وهوز بالنسبة إلى الأنبياء كان شاب أو المراد استقصار مدته مع استكثار فضائله (طيبي).

(٢) قوله ثم صعد بي إلى السماء السابعة إلى قوله فإذا إبراهيم هذا الترتيب الذي وقع في هذا الحديث هو أصح الروايات وأرجحها وقد وقع في بعض الروايات أنه أي إبراهيم في السماء السادسة ورأى موسى في السابعة وفي رواية رأى إدريس في الثالثة وهارون في الرابعة وفي أخرى إدريس في الخامسة ويوسف في الثانية ويحيى وعيسى في الثالثة وعلى تقدير صحة الروايات يتعذر الجمع إلا أن يقال بتعدد المعراج أو يرجح بعض الروايات على بعض والأرجح هو رواية الجماعة كذا قال الشيخ (لمعات).

(٣) قوله قلال جمع قلة بالضم وهي الجرة وهجر بفتحتين اسم موضع يصنع فيه القلال ينصرف ولا ينصرف (لمعات).

قلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أمَّا الباطنان[1] فنهران في الجنة، وأمَّا الظاهران[2] فالنيل والفرات، ثمّ رُفع لي البيتُ المعمورُ، ثمّ أُتيتُ بإناءٍ من خمرٍ وإناءٍ من لبنٍ وإناءٍ من عسلٍ، فأخذت[3] اللبنَ، فقال: هي الفطرةُ أنت عليها وأمتُك، ثمّ فُرضتْ عَليَّ الصلاةُ خمسينَ صلاةً كلَّ يومٍ، فرجعتُ فمررتُ على موسى، فقال[4]: بما أمرتَ؟

قلتُ: أُمرتُ بخمسينَ صلاة كلَّ يوم. قال: إنَّ أمتكَ لا تستطيعُ خمسينَ صلاة كلَّ يوم، وإني واللّهِ قدْ جرَّبتُ الناسَ قبلكَ، وعالجتُ بَني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ، فارجعْ إلى ربِّكَ فَسَلْهُ التخفيف لأمَّتك، فَرَجعتُ فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فوضع عني عشراً، فأمرت بعشر صلوات كلَّ يوم، فرجعت إلى موسى فقال مثله، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كلَّ يوم، فرجعت إلى موسى فقال: بما أُمرت؟ قلتُ: أُمرتُ بخمسِ صلواتَ كلَّ يوم قال: إنَّ أُمتكَ لا تستطيعُ خمسَ صلواتٍ كلَّ يوم، وإني قدْ جرَّبت النَّاسَ قبلَكَ، وعالجت بني إسرائيل أشدَّ المعالجةِ، فارجعْ إلى ربِّك فسلْهُ التَّخفيفَ

(١) قوله الباطنان إنما قال باطنان لخفاء أمرهما فلا يهتدي العقل إلى وصفهما أو لأنهما مخفيان عن أعين الناظرين (مرقاة).

(٢) قوله أما الظاهران فالنيل والفرات قال القاضي هذا الحديث يدل على أن سدرة المنتهى في الأرض لخروج النيل والفرات من أصلها وقال ابن الملك يحتمل أن يكون المراد منهما ما عرفا بين الناس ويكون مائهما مما يخرج من أصل السدرة وإن لم يدرك كيفيته وأن يكون من باب الاستعارة في الاسم بأن تشبيههما بنهري الجنة في الهضم والغدوية (مرقاة).

(٣) قوله فأخذت اللبن الخل قال ابن الملك أعلم أن اللبن لما كان ذا خلوص وبياض وأول ما يحصل به تربية المولود صور به في العالم القدس مثل الهداية والفطرة التي يتم به القوة الروحانية وهي الاستعداد للسعادات الأبدية أولها انقياد الشرع وآخرها الوصول إلى الله تعالى (مرقاة).

(٤) قوله فقال قيل لعل اختصاص موسى بالتكلم في هذا المقام لاختصاصه بكلام الله تعالى في الدنيا من بين سائر الأنبياء وقد بالغ عليه السلام في النصيحة والشفقة لهذه الأمة في هذه القضية وظهر منه ما لم يظهر من أحد من الأنبياء (لمعات).

لأمتِّك، قال: سألتُ ربِّي حتى استحيَيتُ؛ ولكني أرضى وأُسلِّم. قال: فلما جاوزْتُ، نادى منادٍ: أمضيتُ فريضتي[١] وخفَّفْتُ عن عبادي». متفق عليه.

٥٨٦٣ ـ (٢) وعن ثابتٍ البُنانيِّ، عن أنسٍ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أُتيتُ بالبُراق، وهو دابَّة أبيض طويل، فوق الحمار ودون البغل، يقع حافره عند منتهى طرفه، فركبتُه حتى أتيتُ بيت المقدِس، فربطتُه بالحلْقةِ التي تربِط[٢] بها الأنبياءُ». قال: «ثمَّ دخلتُ[٣] المسجد فصلَّيتُ فيه ركعتين[٤]، ثم خرجتُ فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن، فاختَرتُ اللَّبن، فقال جبريل: اخترت الفطرةَ، ثم عُرج بنا إلى السماءِ». وساق مثل معناه قال: «فإذا أنا بآدمَ، فرحَّبَ بي ودعا لي بخير». وقال في السماءِ الثالثة: «فإذا أنا بيوسف، إذا هو قد أُعطيَ شطرَ الحسنِ[٥]، فرحَّب بي ودعا لي بخير». ولم

---

(١) قوله أمضيت فريضتي استدل بحديث المعراج في فرضية خمس صلوات وإمضائها وعمد تبدلها من قال بعدم وجوب الوتر والجواب أن المراد الفرضية القطعية عملاً واعتقاداً ووجوب الوتر ليس كذلك وهو ثابت بالسنة بدليل نية شبهة ولذا قال إمامنا الأعظم بوجوبه بهذا المعنى دون فرضيته بذلك المعنى على أنه يجوز أن يكون المراد بإمضاء فرضية الخمس وعدم تبدلها نسخ فرضيتها كلاً أو بعضاً لا عدم الزيادة عليها فيجوز أن يوحى بعد فرضيته الخمس بصلاة أخرى (لمعات).

٥٨٦٣ ـ أخرجه مسلم (١٦٢).

(٢) قوله تربط بالفوقانية في أكثر النسخ بتأويل الجماعة وبالتحتانية في بعضها وبها بضمير المؤنث راجعاً إلى الحلقة وفي الحواشي يربط به بضمير المذكر في الأصول باعتبار المعنى والمراد أني ربطت دابتي بالحلقة التي تربط بها الأنبياء دوابهم فلا يلزم أن يكون هذه الدابة قد ركبها الأنبياء (لمعات).

(٣) قوله ثم دخلت المسجد الخ أي المسجد الأقصى وهذا المقدار من الإسراء مما أجمع عليه العلماء وإنما خلاف المعتزلة في الإسراء إلى السماء بناء على منع الخرق والإلتئام تبعاً لكلام الحكماء اللئام (مرقاة).

(٤) قوله ركعتين أي تحية المسجد والظاهر أن هذه هي الصلاة التي اقتدى به الأنبياء.

(٥) قوله قد أعطي شطر الحسن قال المظهر أي نصف الحسن أقول وهو يحتمل أن يكون المعنى نصف جنس الحسن مطلقاً أو نصف حسن جميع أهل زمانه وقيل بعضه لأن الشطر كما يراد به نصف الشيء قد يراد به بعضه مطلقاً أقول لكنه لا يلائمه مقام المدح اللهم إلا أن يراد به بعض زائد على حسن غيره وهو إما مطلق=

يذكر بكاء موسى وقال في السماءِ السابعة: «فإذا أنا بإبراهيم مسنداً[١] ظهره إلى البيتِ المعمور، وإذا هو يدخله كلَّ يوم سبعون ألف ملك، لا يعودون إليه، ثم ذهب بي إلى السدرة المنتهى، فإذا ورقها كآذان الفيلة، وإذا ثمرها كالقلال، فلما غشيَها[٢] من أمر الله ما غَشِي تغيرتْ[٣]، فما أحدٌ من خلق الله يستطيعُ أن ينعتها من حسنها، وأوحى[٤] إليَّ ما أوحى، ففرض عليَّ خمسين صلاة في كل يوم وليلة، فنزَلْتُ إلى موسى، فقال: ما فَرَض ربُّك على أمَّتك؟ قلت: خمسين صلاةً في كلِّ يومٍ وليلةٍ. قال: ارجعْ إلى ربِّك فَسَلْهُ التخفيف، فإِنَّ أُمَّتك لا تطيق ذلك، فإني بلوت بني إسرائيل وخبرتهم قال: «فرجعتُ إلى ربي، فقلت: يا ربِّ! خفِّف على أمتي، فحطَّ عني[٥] خمساً،

= تحميل على زيادة الحسن الصوري دون الملاحة المعنوي لئلا يشكل نبينا ﷺ وإما مقيد بنسبة أهل زمانه وهو الأظهر (مرقاة).

(١) قوله مسنداً حال كذا في الأصول المعتمدة ووقع في نسخ المصابيح بالرفع على حذف المبتدأ (لمعات).

(٢) قوله فلما غشيها أي السدرة وهو بكسر الشين المعجمة وفتح التحتية أي جانها ونزل عليها قوله من أمر الله بيانية مقدمة أو تعليلية معترضة وقوله ما غشى أي غشيها إيماء إلى قوله تعالى ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ۝٥٤﴾ فقيل أنوار أجنحة الملائكة وقيل فراش الذهب قال القاضي ولعله مثل ما يغشى الأنوار التي تنبعث منها ويتساقط على مواقعها بالفراش وجعلها من الذهب لصفاتها وإضاءتها في نفسها أو ألوان لا يدري ما هي وهو الأظهر (مرقاة).

(٣) قوله تغيرت أي من حالتها الأولى إلى مرتبتها الأعلى.

(٤) قوله وأوحى إلي ما أوحى تلكموا في بيان ما أوحوى والأحوط الأقرب إلى الصواب أن يترك على إبهامه وإجلاله وأنه لا يعلمه إلا الله ورسوله وقد فسره بعض العلماء بما لاح لهم من ذلك برواية أو استنباط وقد صح من جملة ذلك ثلاثة أشياء فرضية الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة والثالث أن ذنوب أمة محمد ﷺ سوى الشرك مغفورة (لمعات).

(٥) قوله فحط عني خمساً قد مر في الحديث السابق عشر وجاء في حديث البخاري فوضع شطرها ووقع ها هنا خمساً قال الشيخ ذكر الشطر أعم من كونه دفعة واحدة قلت وكذا العشر وكأنه وضع العشر في دفعتين والشطر في خمس درجات والمراد بالشطر في حديث الباب البعض وقد حققت رواية ثابت أن التخفيف خمساً خمساً وهي زيادة معتمدة ويتعين حمل باقي الروايات عليها (لمعات).

فرجعتُ إلى موسى، فقلت: حطَّ عني خمساً. قال: إن أُمَّتك لا تطيق ذلك، فارجعْ إلى ربِّك فَسَلْهُ التخفيف». قال: «فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى، حتى قال: يا محمَّد! إنهن خمسُ صلوات كلَّ يوم وليلة، لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة، من همَّ بحسنةٍ[1] فلم يعملْها كُتبتْ له حسنةً، فإن عملها كُتبتْ له عشراً، ومن همَّ بسيئةٍ فلم يعملها لم تكتبْ له شيئاً، فإن عملها كتبت له سيئةً واحدةً». قال: «فنزلتُ حتى انتهيتُ إلى موسى فأخبرته فقال: ارجعْ إلى ربِّك فَسَلْهُ التخفيف» فقال رسول الله ﷺ: «فقلت: قد رجعتُ إلى ربي حتى استحْيَيْتُ منه». رواه مسلم.

٥٨٦٤ ـ (٣) وعن ابن شهاب، عن أنسٍ، قال: كانَ أبو ذرٍّ يحدِّث أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «فُرِجَ عني سقفُ[2] بيتِي، وأنا بمكة، فنزل جبريل، ففرجَ صدري، ثم غسله بماءِ زمزم، ثم جاء بِطَسْتٍ من ذهب ممتلىءٍ حكمةً وإيماناً، فأفرغه في صدري، ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء، فلما جاءتُ إلى السَّماءِ الدُّنيا. قال جبريل لخازن السماء: افتح. قال: من هذا؟ قال: جبريل. قال: هل معك أحد؟ قال: نعم معي محمدٌ ﷺ. فقال: أُرسل إليه؟ قال: نعم، فلما فُتح عَلَوْنَا السماءَ الدّنيا، إذا رجلٌ قاعدٌ، علي يمينه أَسْوِدَةٌ[3]، وعلى يساره أَسْوِدَةٌ إذا نظر قِبَلَ يمينه ضحك، وإذا نظر قِبَل

---

(١) قوله من هم بحسنة أي عزم على فعلها. قوله فلم يعملها لمانع شرعي أو عذر عرفي في قوله كتبت بصيغة المجهول أي كتب له هم الحسنة والثابت من إضافته إلى الحسنة أو من قبيل حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه. (مرقاة).

٥٨٦٤ ـ أخرجه البخاري (٣٤٩) (٣٣٤٢) ومسلم (١٦٣).

(٢) قوله سقف بيتي قال بعض المحققين الجمع بين الأقوال الواردة في هذه المواضع أنه ﷺ نام عند بيت أم هانىء وبيتها عند شعب أبي طالب ففرج سقف بيتها وأضاف البيت إلى نفسه لكونه يسكنه منزل فيه الملك فأخرجه من البيت إلى المسجد وكان مضجعاً وبه أثر النعاس ثم أخرجه من الحطيم إلى باب المسجد فأركبه البراق. ثم قوله وأنا بمكة جملة حالية للإشعار بأن القضية مكية لا مدنية (مرقاة).

(٣) قوله على يمينه أسودة جمع سواد كأزمنة جمع زمان بمعنى الشخص لأنه يرى من بعيد أي أشخاص من أولاده.

قوله قلت لجبرئيل من هذا قيل ظاهره أنه سأل النبي ﷺ بعد أن قال له آدم مرحباً=

شماله بكى فقال مرحباً بالنبي الصَّالح والابن الصَّالح. قلت لجبريل: من هذا؟ قال: هذا آدم، [و] هذه الأَسْوِدَةُ عن يمينه وعن شماله نَسَم بنيه، فأهلُ اليمين منهم أهلُ الجنَّة، والأسْوِدَةُ التي عن شماله أهلُ النار، فإذا نظر[(١)] عن يمينه ضحك. وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى، حتى عَرَجَ بي إلى السماءِ الثانية، فقال لخازنها: افتح. فقال له خازنها مِثْلَ ما قالَ الأوَّلُ» قال أنس: فَذَكَرَ أنَّه وجَد في السماوات آدمَ، وإدريس، وموسى، وعيسى، وإبراهيم، ولم يثبت كيف منازلهم، غير أنَّه ذكر أنَّه وجد آدم في السماء الدُّنيا، وإبراهيم في السماءِ السادسة. قال ابن شهاب: فأخبرني ابنُ حزمٍ أن ابن عباس وأبا حبَّةَ[(٢)] الأنصاري كانا يقولان: قال النبي ﷺ: «ثم عُرج بي، حتى ظهرت لمستوىً أسمع فيه صريف[(٣)] الأقلام». وقال ابن حزم وأنس: قال النبي ﷺ:

= ورواية صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فيحمل هذه عليها إذ ليس في هذه أداة تمثيل أقول الأظهر أن المشار إليه بهذا السؤال إنما هو الأسودة وأعيد ذكر آدم في الجواب ليعطف عليه مقصود الخطاب فصح كلام الراوي (مرقاة).

(١) قوله فإذا نظر الخ قال القاضي قد جاء أن أرواح الكفار محبوسة في سجين وأرواح الأبرار منعمة في علين فكيف تكون مجتمعة في السماء وأجيب بأنه يحتمل أنها تعرض على آدم والنار في جهة شماله وكان يكشف له عنهما ويحتمل أن النسم المرئية هي التي لم تدخل الأجساد بعد وهي مخلوقة قبل الأجساد ومستقرها عن يمين آدم وشماله وقد أعلم بما سيصيرون إليه فقوله نسم بنيه عام مخصوص والله أعلم اهـ (مرقاة).

(٢) قوله وأبا حبة الأنصاري بالحاء المهملة والباء الموحدة وهو الأشهر كذا في القاموس وقيل حنة بالنون والمستوى بفتح الواو وكل الاستواء والمراد به المصعد وقال التوربشتي المستوى على مثال الملتقى والمستقر موضع الاستعلاء من الاستواء بمعنى الصعود والقصد واللام فيه بمعنى إلى وقيل للعلة أي علوت لاستعلائه أو لرؤيته (لمعات).

(٣) قوله صريف الأقلام أي صوتها عند الكتابة وقيل هو ها هنا عبارة عن الاطلاع على جريانها بالمقادير والأصل فيه صوت البكرة قال القاضي عياض هذا حجة لمذهب أهل السنة في الإيمان بصحة كتابة الوحي والمقادير في كتب الله تعالى من اللوح المحفوظ بالأقلام التي هو تعالى يعلم كيفيتها على ما جاءت به الآيات لكن كيفية ذلك وصورته هنا لا يعلم إلا الله تعالى وما يتأول هذا ويحيله عن ظاهره إلا ضعيف النظر والإيمان إذ جاءت به الشريعة ودلائل العقول لا تحيله (مرقاة).

«ففرض الله على أُمَّتي خمسين صلاة فرجعت بذلك، حتى مررت على موسى فقال: ما فرض الله لك على أُمَّتك؟ قلت: فرض خمسين صلاة. قال: فارجعْ إلى ربِّك، فإنَّ أُمَّتكَ لا تطيق فراجعت[1]، فوضع شطرها، فرجعتُ إلى موسى، فقلت: وضع شطرها، فقال: راجعْ ربَّك فإنَّ أُمَّتكَ لا تطيق ذلك، فرجعت فراجعت[2]، فوضع شطرها، فرجعت إليه، فقال: ارجع إلى ربك فإن أُمَّتك لا تطيق ذلك، فراجعته؛ فقال: هي خَمْسٌ وهي خمسون، لا يبدَّل القول لديَّ، فرجعتُ إلى موسى فقال: راجعْ ربَّك فقلت: استحيَيْتُ من ربي، ثم انطلق بي حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى، وغشيها ألوان لا أدري ما هي؟ ثم أدخِلتُ الجنَّة فإذا فيها جنابذ[3] اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك». متفق عليه.

٥٨٦٥ ـ (٤) وعن عبدِ الله، قال: لمَّا أُسريَ برسول الله ﷺ انتُهيَ به إلى سدرةِ المنتهى، وهي[4] في السَّماءِ السادسةِ، إليها ينتهي ما يُعرجُ به من الأرضِ فيُقبضُ منها، وإليها ينتهي ما يُهبطُ به من فوقِها فيُقبضُ منها قال: (إذ يغشى السِّدْرةَ ما يغشى). قال: فراشٌ من ذهبٍ، قال: أعطيَ رسولُ الله ﷺ ثلاثاً: أُعطيَ الصلواتِ الخمسَ، وأُعطيَ خواتيمَ سورة[5] البقرةِ، وغُفِر لمن لا يشرِكُ باللّهِ من أُمته شيئاً المقحمات. رواه مسلم.

---

(١) قوله فراجعت أي ردني موسى يعني صار سبباً لرجوعي إلى ربي (مرقاة).

(٢) قوله فراجعت أي رادت الكلام وطالبت المرام مبالغاً في ذلك المقام.

(٣) قوله جنابذ اللؤلؤ الجنابذ جمع جنبذة بضم الجيم وسكون النون وبالموحدة المضمومة وبالمنقوطة ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة والعامة تقول بفتح الموحدة (لمعات).

٥٨٦٥ ـ أخرجه مسلم (١٧٣).

(٤) قوله وهي في السماء السادسة قال الشارح وهم بعض الرواة في السادسة والصواب في السابعة على ما هو المشهور بين الجمهور من الرواة اهـ قال النووي ويمكن أن يجمع بينهما فيكون أصلها في السادسة ومعظمها من السابعة (مرقاة).

(٥) قوله خواتيم سورة البقرة الناطقة بكمال أسمائه تعالى لهذه الأمة وتخفيفه عنهم ومغفرته لهم ونصرته إياهم على الكافرين فالمراد إعطاء مضمونها ومدلولها وإلا فسورة البقرة مدنية والمعراج كانت بمكة ويمكن أنها نزلت عليه ﷺ ليلة المعراج بلا واسطة ثم نزل بها جبرئيل فأثبت في المصاحف (لمعات).

٥٨٦٦ ـ (٥) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ «لقد رأيتُني في الحِجرِ وقريشٌ تسألني عن مسْراي، فسألتْني عن أشياءَ من بيت المقدس[١] لم أُثبِتْها، فكرُبتُ كرباً ما كُربتُ مثلَه، فرفَعه اللّهُ لي أنظرُ إليه، ما يسألوني عن شيءٍ إلا أنبأتُهم، وقد رأيتُني في جماعةٍ من الأنبياءِ، فإذا موسى قائمٌ يُصلي. فإذا رجلٌ ضرْبٌ جَعْدٌ كأنه من رجالِ شنوءةَ، وإذا عيسى قائمٌ يُصلي[٢]، أقربُ الناسِ به شبهاً عروةُ بن مسعودٍ الثَّقفيُّ، فإذا إبراهيمُ قائمٌ يُصلي، أشبهُ الناس به صاحبُكم ـ يعني نفسَه ـ فحانت الصلاةُ فأممْتُهم، فلمَّا فرغتُ من الصلاةِ، قال لي قائلٌ: يا محمَّدُ! هذا مالكٌ خازنُ النارِ فسلِّم عليه، فالتفتُّ إليه فبدأني بالسلامِ». رواه مسلم.

وهذا الباب خال عن الفصل الثاني

الفصل الثالث

٥٨٦٧ ـ (٦) عن جابرٍ، أنَّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول: «لما كذَّ بني قريشٌ قمتُ في الحجرِ فجلَّى[٣] اللّهُ لي بيتَ المقدسِ، فطفِقتُ أُخبرُهم عن آياته وأنا أنظرُ إليه». متفق عليه.

٥٨٦٦ ـ أخرجه مسلم (١٧٢).

(١) قوله لم أثبتها: أي لم أضبطها ولم أحفظها. قوله فكربت: أي أصابني كرب وغم شديد. قوله فرفعه: أي قربه عني ورفع الحجاب بيني وبينه قوله انظر إليه حال والمعنى رفع الحجاب بيني وبينه لأنظر إليه وأخبر الناس بما أطلعت عليه (مرقاة).

(٢) قوله قائم يصلي الخ: لا إشكال في صلاتهم في دار الآخرة لأنهم أحياء والذي انقطع فيها وجوب العمل لا نفس العمل ثم قيل رؤيتهم في السماء محمولة على رؤية أرواحهم متمثلة إلا عيسى لما ثبت أنه يرفع في جسده وقيل في إدريس كذلك وأما الذي صلو معه في بيت المقدس فتحمل على الأرواح المتمثلة ويحتمل الأجساد ويحتمل أنه اخضرت أجسادهم في بيت المقدس لملاقاته ﷺ ثم رفعوا على السماء (لمعات).

٥٨٦٧ ـ أخرجه البخاري (٣٨٨٦) ومسلم (١٧٠).

(٣) قوله فجلى الله لي بيت المقدس: بتشديد اللام وتخفيفها وذلك بأن كشف الحجب من البين حتى أراه ويحتمل أنه حمل إليه ثم أعيد فقد جاء في حديث ابن عباس فجيء=

(٧) باب في المعجزات(١)

الفصل الأول

٥٨٦٨ ـ (١) عن أنسِ بن مالكٍ، أنَّ أبا بكرٍ الصديقَ [رضي الله عنه] قال: نظرتُ إلى أقدامِ المشركينَ على رؤوسنا ونحنُ في الغارِ، فقلتُ: يا رسول الله! لو أنَّ أحدَهم نظرَ(٢) إلى قدمِه أبصرَنا، فقال: «يا أبا بكرٍ! ما ظنُّكَ باثنينِ اللَّهُ ثالثُهما(٣)؟». متفق عليه.

٥٨٦٩ ـ (٢) وعن البراءِ بن عازبٍ، عن أبيهِ، أنه قال لأبي بكرٍ: يا أبا بكرٍ! حدِّثني كيف صنعتُما حين سرَيتَ(٤) معَ رسولِ الله ﷺ؟ قال: أسرَينا

= بالمسجد حتى وضع عند دار عقيل وأنا أنظر إليه وهذا أبلغ في المقصود ولا استحالة فقد أحضر عرش بلقيس لسليمان فليقلع ويحمل ويحضر بيت المقدس لحبيب الرحمن ﷺ (لمعات).

(١) قوله باب في المعجزات: المعجزة مأخوذة من العجز الذي هو ضد القدرة وفي التحقيق المعجز فاعل العجز في غيره وهو الله سبحانه وسميت دلالات صدق الأنبياء وإعلام الرسل معجزة لعجز المرسل إليهم عن معارضتهم بمثلها والتاء فيها للمبالغة كعلامة ونسابة وأما أن يكون صفة لمحذوف كآية وعلامة ذكره الطيبي (مرقاة).

٥٨٦٨ ـ أخرجه البخاري (٣٦٥٣) ومسلم (٢٣٨١).

(٢) قوله لو أن أحدهم نظر إلى قدمه أبصرنا: وروى أن رسول الله ﷺ قال اللهم أعم أبصارهم فجعلوا يترددون حول النار ولا يفطنون قد أخذ الله بأبصارهم عنه اهـ ولا يخفى أن القضية بانضمام هذه الرواية وما في معناه من قضية الحمامة والعنكبوت حيث أظهرهما الله في عيونهم على باب النار يصير معجزة هذا (مرقاة).

(٣) قوله الله ثالثهما الخ: قال الطيبي: معنى قوله الله ثالثهما جاعلهما ثلاثة بضم نفسه تعالى إليهما في المعية المعنوية التي إشار إليها بقوله سبحانه أن الله معنا ثم قال فإن قلت أي فريق بين هذا وبين قوله تعالى لموسى وهارون لا تخافا إنني معكما قلت بينهما بون بعيد لأن معنى قوله معكما ناصركما وحافظكما من مضرة فرعون ومعنى قول الله ثالثهما أن الله تعالى جاعلهما ثلاثة فيكون سبحانه أحد الثلاثة وأن كل واحد منهم مشترك فيما له وعليه من النصرة والخذلان (مرقاة).

٥٨٦٩ ـ أخرجه البخاري (٣٦١٥) ومسلم (٢٠٠٩).

(٤) قوله حين سريت: أي حين سافرت عن مكة إلى المدينة للهجرة بعد الخروج من النار.

ليلتَنا ومنَ الغدِ، حتى قامَ[١] قائمُ الظهيرةِ وخَلا الطريقُ لا يمرُّ فيه أحدٌ، فرُفِعتْ لنا صخرةٌ طويلةٌ، لها ظلٌ لم يأتِ عليها الشمسُ، فنزلنا عندَها، وسَويْتُ للنبيِّ ﷺ مكاناً بيديَّ ينامُ عليه، وبسطتُ عليه فروةً، وقلتُ: نَمْ يا رسولَ الله! وأنا أنفض[٢] ما حولكَ، فنامَ وخرجتُ أنفضُ ما حولَه، فإذا أنا براعٍ مقبلٍ.

قلتُ: أفي غنمكَ لبنٌ؟ قال: نعم قلتُ: أفتحلبُ[٣]؟ قال: نعم. فأخذَ شاةً فحلبَ في قَعْبٍ كُثْبةً من لبنٍ، ومعي إداوةٌ حملتُها للنبيِّ ﷺ يَرتوي فيها، يشربُ ويتوضَّأ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ فكرهتُ أن أُوقظَه، فوافقتُه[٤] حتى استيقظَ، فصَبَبْتُ من الماءِ على اللبنِ حتى بردَ أسفلُه، فقلتُ: اشربْ يا رسولَ الله! فشربَ حتى رضيتُ، ثمَّ قال: «ألم[٥] يأنِ للرَّحيلِ؟» قلتُ: بَلى قال: فارتحلنا بعدما مالتِ الشمسُ، واتَّبَعَنا سُراقةُ بنُ مالكٍ، فقلتُ: أُتينا يا رسول الله! فقال: «لا تحزنْ إنَّ اللَّهَ معَنا» فدَعا عليه النبيُّ ﷺ، فارتطمتْ بهِ فرسُه إلى بطنِها في جَلدٍ منَ الأرضِ فقال:

---

(١) قوله حتى قام قائم الظهيرة: قام بمعنى وقف والظهيرة انتصاف النهار وقائم الظهيرة الشمس والمراد بلوغها أي وسط النهار يرى حينئذ واقفة بطيئة الحركة (لمعات).

(٢) قوله وأنا أنفض: بالفاء والضاد المعجمة نفض المكان نظر جميع ما فيه حتى يعرفه من نصر ينصر والنفضة محركة جماعة مبعوثون في الأرض لينظروا هل فيها عدد أم لا أي أحفظ ما حولك وأحرسك وأتجسس الأخبار من جهته (لمعات).

(٣) قوله أفتحلب: قيل كان الغنم لصديق أبي بكر ويجوز لدلالة الرضاء وقيل كان من عادتهم أن يأذنوا لرعاتهم أن يحلبوا لمن مر بالطريق ويحتاج إلى اللبن ويمكن أن يكون استحلبه على شيء والكثبة بكاف مضمومة فمثلثة ساكنة فموحدة أي قدر حلبته وقيل ملأ القدح وقد يجيء بمعنى القليل من الماء واللبن (لمعات).

(٤) قوله فوافقته: بتقديم الفاء على القاف أي لم أوقظه حتى استيقظ هو بنفسه ويروى بتقديم القاف من الوقوف أي توقفت في المجيء إليه للإيقاظ (لمعات).

(٥) قوله ألم يأن للرحيل الخ: من أنى يأني إذا دخلت وقت المشي والمعنى ألم يدخل وقت الرحيل كذا قاله شارح والأظهر في المعنى ألم يأت وقت التحويل للرحيل وهو السير الجميل إلى موضع النخيل فياطبق قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (مرقاة).

إني أراكُما دعوتُما عَليَّ، فادعُوَا لي، فاللَّهُ[1] لكُما أنْ أَرُدَّ عنكُما الطلبَ، فدَعا له النبيُّ ﷺ فنَجا، فجعلَ لا يلقى أحداً إلا قال: كُفيتُم، ما ههنا، فلا يلقى أحداً إلا ردَّه. متفق عليه.

٥٨٧٠ ـ (٣) وعن أنسٍ، قال سمع عبدُ الله بنُ سلام بمقدَمِ رسولِ الله ﷺ وهو في أرضٍ يخترفُ[2]، فأتى النبيَّ ﷺ فقال: إني سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يعلمُهنَّ إلا نبيٌّ: فما أوَّلُ أشراطِ الساعةِ، وما أولُ طعامِ أهلِ الجنةِ؟ وما ينزعُ[3] الولدُ، إلى أبيهِ أو إلى أمه؟ قال: «أخبرني بهنَّ جبريلُ آنفاً؛ أمَّا أولُ أشراطِ الساعةِ فنارٌ تحشرُ النَّاسَ من المشرقِ إلى المغربِ. وأمَّا أولُ طعام يأكلُه أهلُ الجنةِ فزِيادةُ[4] كَبِدِ حوتٍ وإذا سَبَقَ ماءَ الرجلِ ماءَ المرأةِ نزَعَ الولدَ، وإذا سبقَ ماءُ المرأةِ نزعتْ». قال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأنَّكَ رسولُ اللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ! إنَّ اليهودَ قومٌ بُهتٌ[5]، وإنهم إنْ يعلموا بإسلامي من قبل أنْ تسألَهم يبهتوني. فجاءتِ اليهودُ فقال: «أيُّ رجلٍ عبدُ الله فيكم؟» قالوا: خيرُنا وابنُ خيرِنا، وسيِّدُنا وابنُ سيدِنا فقال: «أرأيتم إنْ أسلم عبدُ الله بنُ سلام؟» قالوا: أعاذَه اللَّهُ من ذلكَ. فخرجَ عبدُ الله فقال: أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللَّهُ وأنَّ محمَّداً رسولُ الله فقالوا: شرنا وابنُ شرِّنا، فانتقصوهُ. قال: هذا الذي كنتُ أخافُ[6] يا رسولَ الله! رواه البخاريُّ.

٥٨٧١ ـ (٤) وعنه، قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ شاورَ حينَ بلغَنا إقبالُ أبي

---

(١) قوله فالله: مرفوع بالابتداء أي فالله كفيل عني لكما وفي نسخة منصوب بتقدير أشهد أو على القسم بحذف حرفه.

٥٨٧٠ ـ أخرجه البخاري (٣٣٢٩) (٣٩٣٨) (٤٤٨٠).

(٢) يخترف: أي في بستان يجني من الفاكهة.

(٣) قوله وما ينزع الولد: بكسر الزاي يقال نزع الولد إلى أبيه إذا شبهه.

(٤) قوله فزيادة كبد حوت: أي طرفهما وهي أطيب ما يكون من الكبد.

(٥) قوله بهت: بضمتين جمع بهوت بمعنى الباهت ويجوز التسكين تخفيفاً بهته قال عليه ما لم يفعل (لمعات).

(٦) قوله كنت أخاف: أي أحذره وحملتك على سؤالهم تصديقاً لحالهم وشهادة على مقالهم (مرقاة).

٥٨٧١ ـ أخرجه مسلم (١٧٧٩).

سفيانَ[(١)]، وقامَ سعدُ بن عبادةَ[(٢)]، فقال: يا رسولَ اللهِ! والذي نفسي بيدِه لو أمرتَنا أن نخيضَها البحرَ لأخَضْناها، ولو أمرتَنا أن نضربَ أكبادَها إلى بَرْكِ الغمادِ[(٣)] لفعلنا[(٤)]. قال: فندبَ رسولُ اللهِ ﷺ الناسَ، فانطلقوا حتى نزلوا بدراً، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هذا مصرعُ فلان» ويضعُ يدَه على الأرضِ هٰهُنا وهٰهُنا قال: فما ماطَ أحدُهم عن موضعِ يدِ رسولِ اللهِ ﷺ. رواه مسلم.

٥٨٧٢ ـ (٥) وعن ابنِ عبَّاسٍ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال وهوَ في قُبَّةٍ يومَ بدرٍ[(٥)]: «اللهُمَّ أَنشُدُك عهدَكَ ووعدَكَ، اللهُمَّ إنْ تشأ لا تُعبَدْ بعدَ اليوم» فأخذَ أبو بكرٍ بيدِه فقال: حسبُكَ[(٦)] يا رسولَ اللهِ! أَلحَحتَ على ربِّكَ، فخرجَ وهو يثبُ[(٧)] في الدِّرعِ وهو يقولُ: (سيُهزَمُ الجمعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ)». رواه البخاري.

٥٨٧٣ ـ (٦) وعنه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال يومَ بدرٍ: «هذا جبريلُ[(٨)] آخذٌ

---

(١) أي بالعير من الشام إلى مكة.

(٢) قوله قام سعد بن عبادة: أي وقد قام هو من بين الصحابة وهو رئيس الأنصار وإنما خص بالقيام لأن سبب الاستشارة اختبار الأنصار لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه للقتال وطلب العدو وإنما بايعهم على أن يمنعوه ممن قصده فلما عرض له الخروج لعير أبي سفيان أراد أن يعلم أنهم يوافقونه أم لا فأجابوا أحسن جواب بالموافقة (مرقاة).

(٣) قوله برك الغماد: بلده باليمن أو وراء مكة بخمس ليال أو اقتصى معمور الأرض.

(٤) قوله لفعلنا جواب لو ولعل وجه العدول عن ضربنا أكبادها إليه للإيجاز أو للإيماء إلى أن كل أمر صعب كالسير في بحر والسفر في بر لو أمرتنا بفعله لفعلنا (مرقاة).

٥٨٧٢ ـ أخرجه البخاري (٢٩١٥) (٣٩٥٣) (٤٨٧٥).

(٥) قوله يوم بدر: الخ قال النووي بدر ماء معروف على نحو أربع مراحل من المدينة بينها وبين مكة قال ابن قتيبة: هو بير كانت لرجل يسمى بدراً وكانت غزوة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان في السنة الثانية من الهجرة (مرقاة).

(٦) قوله حسبك يا رسول الله ألححت على ربك: وإلحاحه ﷺ كان تشجيعاً للمسلمين وتثبيتاً لهم لأنهم كانوا عالمين أن دعاءه مستجاب لا سيما إذا بالغ فيه (لمعات).

(٧) قوله يثب: من الوثوب أي يسرع فرحاً ونشاطاً.

٥٨٧٣ ـ أخرجه البخاري (٣٩٩٥).

(٨) قوله هذا جبريل: ولعله ﷺ أظهره لأنس حتى أبصره كما يشير إليه قوله هذا لأنه في الأصل موضوع للمحسوس وبهذا يتبين وجه إيراد الحديث في باب المعجزات (مرقاة).

برأسِ فرسِه، عليه أداةُ الحربِ». رواه البخاري.

٥٨٧٤ ـ (٧) وعنه، قال: بينما رجلٌ منَ المسلمينَ يومئذٍ يشتدُّ في إِثْرِ رجلٍ منَ المشركينَ أمامَه، إذ سمعَ ضربةً بالسَّوطِ فوقَه، وصوتُ الفارسِ يقولُ: أقدِمْ حَيزومُ. إذ نظرَ إلى المشركِ أمامَه خرَّ مستلقياً، فنظرَ إليه فإذا هو قد خُطِمَ أنفُه وشُقَّ وجهُه كضربةِ السَّوطِ، فاخْضَرَّ ذلك أجمعُ، فجاء الأنصاريُّ، فحدَّث رسولَ الله ﷺ فقال: «صدقتَ[١]، ذلك من مدَدِ السَّماءِ الثالثةِ» فقتلوا يومئذٍ سبعينَ وأسروا سبعينَ. رواه مسلم.

٥٨٧٥ ـ (٨) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: رأيتُ عن يمينِ رسول الله ﷺ وعن شماله يومَ أُحُدٍ رجلين، عليهما ثيابٌ بيضٌ، يقاتلان كأشد القتال، ما رأيتُهما قبلُ ولا بعدُ. يعني[٢] جبريل وميكائيل. متفق عليه.

٥٨٧٦ ـ (٩) وعن البراءِ، قال: بعثَ النبي ﷺ رهطاً إلى أبي رافع[٣]، فدخل عليه عبدُ الله بن عتيك بيتَه ليلاً وهو نائم فقَتَلَه فقال عبد الله بن عتيك: فوضعتُ السيف في بطنه[٤]، حتى أخذ في ظهره، فعرفت أني نتلته.

٥٨٧٤ ـ أخرجه مسلم (١٧٦٣).

(١) قوله فقال صدقت: فيه أن هذا الكشف كرامة للصحابي وكرامة الاتباع بمنزلة معجزة المتبوع لا سيما وقوعه في حضرته وحصوله لأجل بركته أو يقال أخبر الصحابي وهو ثقة بنقل صحيح عما يدل على نزول الملك للمعاونة وقد صدقه الصادق المصدوق في هذه المقالة فيصح عدة من المعجزة (مرقاة).

٥٨٧٥ ـ أخرجه البخاري (٤٠٥٤) ومسلم (٢٣٠٦).

(٢) قوله يعني جبريل: تفسير من الراوي وكان ذلك بسماع من النبي ﷺ وإخباره.

٥٨٧٦ ـ أخرجه البخاري (٣٠٢٢) (٤٠٣٨) (٤٠٣٩) (٤٠٤٠).

(٣) قوله إلى أبي رافع: قال القاضي كنيته أبو الحقيق بالحاء المهملة وقافين بينهما تحتانية على لفظ التصغير أعدى عدو رسول الله ﷺ نبذ عهده وتعرض له بالهجاء وتحصن بحصن كان له فبعثهم إليه فيقتلوه (لمعات).

(٤) قوله في بطنه إلخ: قال الطيبي: عداه بفي ليدل على شدة التمكن وأخذه منه كل مأخذ وإليه أشار بقوله حتى أخذ في ظهره (مرقاة).

فجعلت أفتحُ الأبواب، حتى انتهيتُ إلى درجة، فوضعتُ رجلي[1] فوقعتُ، في ليلة[2] مُقْمِرة، فانكسرت ساقي، فعصبتها بعمامة، فانطلقتُ[3] إلى أصحابي، فانتهيتُ إلى النبي ﷺ فحدَّثتُه، فقال: «ابسطْ رجلكَ». فبسطتُ رجلي فمسَحها، فكأنما لم أشتكها قطُّ. رواه البخاري.

٥٨٧٧ ـ (١٠) وعن جابرٍ، قال: إنَّا يومَ الخندق نحفِر، فعرضَت كُدْيةٌ شديدة، فجاؤوا النبيَّ ﷺ فقالوا: هذه كُدْيةٌ[4] عَرَضت في الخندق. فقال: «أنا نازل». ثم قامَ وبطنُهُ معصوبٌ بحجرٍ، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوقُ ذَوَاقاً[5]، فأخذ النبيُّ ﷺ المِعْوَلَ، فضرب فعاد كثيباً أهْيَلَ، فانكفأتُ إلى امرأتي فقلت: هل عندكِ شيءٌ؟ فإني رأيتُ بالنبيِّ ﷺ خَمصاً[6] شديداً، فأخرجتْ جراباً فيه صاعٌ من شعير، ولنا بَهْمَةٌ[7] داجنٌ فذبحتُها، وطحنتُ الشعير، حتى جعلنا

---

(١) فوضعت رجلي: أي على ظن أني وصلت الأرض قوله فوقعت أي من الدرجة (مرقاة).

(٢) قوله في ليلة مقمرة: أي مضيئة من نور القمر يقال أقمرت الليلة صارت ذا قمر وسبب الوقوع اشتباه الدرج بالأرض لضوء القمر (لمعات).

(٣) قوله فانطلقت الخ: أي من الرهط الواقفين أسفل القلعة قوله فانتهيت إلى النبي ﷺ أي مع أصحابي (مرقاة).

٥٨٧٧ ـ أخرجه البخاري (٤١٠١) (٤١٠٢) ومسلم (٢٠٣٩).

(٤) قوله كدية بضم فسكون بعدها ياء تحتانية الأرض الغليظ والشيء الصلب بين الحجارة والطين والذواق بالفتح ما يذاق من المأكول والمشروب والمعول كمنبر حديدة ينقر بها الجبال وبالفارسية كلند.
وقوله فانكفأت: أي انصرفت ولمت من كفأه صرفه وكبه وأكفأ مال وأمال وقلب كذا في القاموس (لمعات).

(٥) وقوله ذواقاً: بفتح أوله أي مأكولاً ومشروباً وهو فعال بمعنى مفعول من الذوق يقع على المصدر والاسم والجملة معترضة لبيان سبب ربط الحجر (مرقاة).

(٦) قوله خمصاً: الخ قال السيوطي قول خمصاً بفتح المعجمة والميم وقد يسكن ومهملة اهـ والمراد به أثر الجوع وعلامته من صخور البطن أو صفار الوجه ونحو ذلك من طول مكثهم وشدة كدهم على غير ذوق من غاية ذوقهم ونهاية شوقهم (مرقاة).

(٧) قوله بهمة داجن: والداجن من الحمام والشاة وغيرهما ما ألفت البيوت من دجن بالمكان دجونا أقام (لمعات).

اللحم في البُرمةِ، ثم جئتُ النبيَّ ﷺ فساررتُه[1]، فقلت: يا رسولَ اللّٰه؟ ذبحنا بهيمةً لنا، وطحنتُ صاعاً من شعيرٍ، فتعال أنتَ ونفرٌ معك، فصاحَ النبيُّ ﷺ: «يا أهلَ الخندق! إن جابراً صنَعَ[2] سُوراً فحيَّ هَلاً بكم» فقال رسول الله ﷺ: «لا تُنزلُنَّ بُرمتكم ولا تخبزُنَّ عجينكم حتى أَجِيء». وجاء، فأخرجتُ له عَجيناً، فبصقَ فيه وبارك، ثمَّ عَمَد إلى بُرْمتنا فبصقَ وبارك، ثمَّ قال: «ادعي خابزةً فلتخبزْ معك، واقدَحي من بُرمتكم، ولا تُنزلوها». وهمْ ألفٌ، فأقسم بالله لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا، وإن بُرمتنا لتغِطّ كما هي، وإن عجينَنا[3] ليخبز كما هو. متفق عليه.

٥٨٧٨ ـ (١١) وعن أبي قتادةَ، أنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قال لعمَّار حين يحفر الخندق فجعل يمسح رأسه ويقول: «بُؤْسَ[4] ابنِ سميَّة! تقتلك الفئةُ الباغية[5]». رواه مسلم.

---

(١) قوله فساررته: قال النووي فيه جواز المسارة بالحاجة في حضرة الجماعة وإنما المنهي أن يناجي اثنان دون الثالثة الخ وفيه بحث لا يخفى والأظهر أن يقال إنما محل النهي توهم ضرر للجماعة (مرقاة).

(٢) قوله صنع سوراً: بضم فسكون واو أي طعاماً وفي القاموس السور الضيافة فارسية شرفها النبي ﷺ فحيَّ بتشديد الياء المفتوحة هلا بفتح الهاء ولام منونة وفي نسخة بغير تنوين والباء في بكم للتعدية أي أسرعوا أنفسكم إليه (مرقاة).

(٣) قوله وإن عجيننا ليخبز كما هو: أي كما هو في الصحفة كأنه ما نقص منه شيء قال النووي وقد تظاهرت الأحاديث بمثل هذا من تكثير طعام القليل ونبع الماء وتكثيره وتسبيح الطعام وحنين الجذع وغير ذلك مما هو معروف حتى صار مجموعها بمنزلة المتواتر وحصل العلم القطعي به وقد جمع العلماء أعلاماً من دلائل النبوة في كتبهم فللّٰه الحمد على ما أنعم به على نبينا ﷺ وعلينا بإكرامه (مرقاة).

٥٨٧٨ ـ أخرجه مسلم (٢٩١٥). وأخرجه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري (٤٤٧).

(٤) قوله بؤس بن سمية: بإضافة بؤس إلى ابن سمية وهي بالتصغير أم عمار وهي قد أسلمت بمكة وعذبت لترجع عن دينها وطعنها أبو جهل فماتت ذكره ابن الملك أي يا شدة عمار احضرني فهذا أوانك واتسع في حذف حرف النداء من أسماء الأجناس (مرقاة).

(٥) قوله الفئة الباغية: أي الجماعة الخارجة على إمام الوقت وخليفة الزمان قال الطيبي ترحم عليه بسبب الشدة التي يقع فيها عمار من قبل الفئة الباغية يريد به معاوية=

٥٨٧٩ ـ (١٢) وعن سليمانَ بن صُرَد، قال: قال النبي ﷺ حين أُجلي الأحزابُ عنه: «الآن نغزوهم ولا يغزونَنا، نحن نسير إليهم». رواه البخاري.

٥٨٨٠ ـ (١٣) وعن عائشةَ، قالتْ: لما رَجع رسول الله ﷺ من الخندق ووضعَ السِّلاحَ واغتسلَ أتاه جبريل وهو ينفضُ رأسه من الغبار، فقال: «قد وضعتَ السِّلاحَ؟ واللَّهِ ما وضعتهُ، أُخرجْ إليهم» فقال النبي ﷺ: «فأين» فأشار إلى بني قريظةَ، فخرج النبي ﷺ. متفق عليه.

٥٨٨١ ـ (١٤) وفي روايةٍ للبخاري قال أنس: كأني أنظرُ إلى الغبارِ ساطعاً في زُقاقِ بني غنم[١] موكبَ جبريل عليه السَّلام حين سارَ رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى بني قريظة.

٥٨٨٢ ـ (١٥) وعن جابرٍ، قال: عَطِشَ النَّاسُ يومَ الحديبية ورسولُ اللَّهِ ﷺ بينَ يديه رَكوةٍ فتوَضَّأ منها، ثم أقبلَ الناسُ نحوه، قالوا: ليس عندنا ماءٌ نَتوضَّأُ به ونشرب إلا ما في ركوتك. فوَضَعَ النبيُّ ﷺ يَدَه في الركوة، فجعل الماءُ يفورُ من بينَ أصابعه كأمثالِ العيون، قال: فشربنا[٢]

= وقوفه فإنه قتل يوم صفين وقال ابن الملك أعلم أن عماراً قتله معاوية وفئته فكانوا طاعنين باغين بهذا الحديث لأن عماراً كان في عسكر علي وهو مستحق للإمامة فامتنعوا عن بيعته وحكي أن معاوية كان يأول معنى الحديث ويقول نحن فئة باغية أي طالبة لدم عثمان (مرقاة).

٥٨٧٩ ـ أخرجه البخاري (٤١٠٩) (٤١١٠).

٥٨٨٠ ـ أخرجه البخهاري (٤١١٧) ومسلم (١٧٦٩).

٥٨٨١ ـ أخرجه البخاري (٤١١٨).

(١) قوله بني غنم: بفتح الغين المعجمة وسكون النون وقد يحرك قبيلة من الأنصار وموكب منصوب على نزع الخافض أي من موكبه وفي بعض الروايات بإثبات من والموكب الجماعة ركباناً أو مشاة (لمعات).

٥٨٨٢ ـ أخرجه البخاري (٣٥٧٦) (٤١٥٢) واللفظ له ومسلم (١٨٥٦).

(٢) قوله فشربنا وتوضأنا الخ: أي جميعنا فطوبى لهم من طهارة الظاهر والباطن من ذلك الماء الذي هو أفضل من جنس الماء المعين والله الموفق والمعين (مرقاة).

وتوضّأنا. قيل لجابر: كم كنتم؟ قالَ: لو كنّا مائةَ ألفٍ لكفانا، كنّا خمسَ[1] عشَرةَ مائة. متفق عليه.

٥٨٨٣ ـ (١٦) وعن البراء بن عازب، قال: كنّا مع رسول الله ﷺ أربعَ عشرةَ مائةً يومَ الحديبية، ـ والحديبية بئرٌ ـ فنزَحْنَاهَا، فلم تترك فيها قطرة، فبلغ النبيَّ ﷺ، فأتاها فجلس على شفيرها، ثم دعا بإناءٍ مِنْ ماءٍ، فتوضأ، ثم مَضمض، ودعا ثم صَبَّه فيها، ثم قال: دعوها ساعةً» فأرْوَا أنفسَهم ورِكابهم حتّى ارتحلوا[2]. رواه البخاري.

٥٨٨٤ ـ (١٧) وعن عوفٍ، عن أبي رجاء، عن عمران بن حصين، قال: كنّا في سفرٍ معَ النبيِّ ﷺ فاشتكى إليه الناسُ من العطش، فنزل، فدعا فلاناً ـ كان يُسميِّه أبو رجاء ونسبه عوف ـ ودعا عليّاً، فقال: «اذهبا فابتغيا الماء». فانطلقا، فتلقّيا أمرةً بينَ مَزادتين أو سَطحيتين من ماءٍ، فجاءا بها إلى النبيِّ ﷺ، فاستنزلوها عن بعيرها، ودعا النبي ﷺ بإناءٍ، ففرّغ فيه من أفواه المزادتين، ونوديَ في الناس: اسقوا، فاستَقَوْا قال: فشربنا عِطاشاً أربعين رجلاً، حتى روينا، فملأنا كلَّ قربةٍ معنا وإداوة، وأيْم الله لقد أُقلِع عنها وإِنَّهُ ليُخيَّل إلينا أنّها أشدُّ ملئةً منها حين ابتدأ. متفق عليه.

٥٨٨٥ ـ (١٨) وعن جابرٍ، قال: سرنا مَعَ رسولُ اللّهِ ﷺ حتّى نزلنا

---

(١) قوله كنا خمس عشرة مائة: قال الطيبي عدل عن الظاهر لاحتمال التجوز في الكثرة والقلة وهذا يدل على أنه اجتهد فيه وغلب على ظنه هذا المقدار وقول البراء في الحديث الذي يتلو هذا الحديث كنا أربع عشرة مائة كان عن تحقيق وقال السيوطي الجمع أنهم كانوا أربع مائة مع زيادة لا يبلغ المائة فالأولى ألقى الكسر والثاني جبره ومن قال ألفاً وثلاثمائة فعلى حسب اطلاعه وقد روى ألفاً وستمائة وألفاً وسبعمائة وكان على ضم الأتباع والصبيان. ولابن مردوية عن ابن عباس كانوا ألفاً وخمسمائة وخمسة وعشرين وهذا تحرير بالغ والله أعلم (لمعات ومرقاة).

٥٨٨٣ ـ أخرجه البخاري (٣٥٧٧) (٤١٥٠) (٤١٥١).

٥٨٨٤ ـ أخرجه البخاري (٣٤٤) (٣٥٧١) ومسلم (٦٨٢).

(٢) قوله حتى ارتحلوا الخ أي سافروا عنها والظاهر أن قضية جابر متقدمة على هذه القضية فإن المعجزة في الحديبية متكررة (مرقاة).

٥٨٨٥ ـ أخرجه مسلم (٣٠١٢).

وادياً أفيح فذَهَبَ رسولَ اللّهِ ﷺ يقضي حاجته، فلم يَرَ شيئاً يستتر به، وإذا شجرتين[1] بشاطىء الوادي، فانطلقَ رسولُ اللّهِ ﷺ إلى إحداهما فأخذ بغصن من أغصانها فقال: «انقادي عَلَيّ بإذن الله». فانقادت معه كالبعير المخشوش[2] الذي يصانع قائده، حتى أتى الشجرةَ الأخرى فأخذ بغصنٍ من أغصانها، فقال: «انقادي عليّ بإذن الله». فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنْصَفِ مما بينهما قال: «التئما عليّ بإذن الله». فالتأمَتا فجلستُ أُحدِّثُ نفسي، فحانت مني لفتَةٌ، فإذا برسولِ الله ﷺ مقبِلاً، وإذا الشجرتين قد افترقتا، فقامت كلُّ واحدةٍ منهما على ساق. رواه مسلم.

٥٨٨٦ ـ (١٩) عن يزيد بن أبي عبيد، قال: رأيتُ أثر ضربةٍ في ساقِ سلَمَة بنِ الأكوع فقلت: يا أبا مسلم! ما هذه الضَّربةُ؟ قال: ضربةٌ أصابَتْني يومَ خيبر. فقال النّاس: أُصيبُ سلمةُ فأتيتُ النبيَّ ﷺ فنَفثَ فيه ثلاثَ نَفَثَاتٍ، فما اشتكيتُها[3] حتى الساعةَ. رواه البخاري.

---

(١) قوله وإذا شجرتين: قال الطيبي هو بالنصب كذا في صحيح مسلم وأكثر نسخ المصابيح وفي بعضها شجرتان بالرفع وهو مغير فتقدير النصب فوجد شجرتين وقال شارح المصابيح وروى شجرتَين بإضمار أي (مرقاة).

(٢) قوله كالبعير المخشوش: أي البعير الذي يجعل من أنفه الخشاش بكسر الخاء المعجمة خشبة يجعل في أنف البعير ليكون أسرع إلى الانقياد وقوله يصانع أي يطاوع وينقاد والمصانعة في الأصل الرشوة والمداراة (لمعات).

٥٨٨٦ ـ أخرجه البخاري (٤٢٠٦).

(٣) قوله فما اشتكيتها حتى الساعة: قيل في أكثر نسخ البخاري بجر الساعة قال الكرماني يلزم منه الاشتكاء زمن الحكاية ولعل وجهه أن حتى حينئذ يكون للغاية بمعنى إلى وحكم الغاية يجب أن يكون على خلاف حكم المغيا لأنه ينتهي عمد الاشتكاء إلى هذا الزمان فيلزم أن يكون فيه اشتكاء فقال أن لفظ الساعة منصوب وحتى للعطف والمعطوف داخل في حكم المعطوف عليه وقيل يمكن المعنى على تقدير كونها مجروراً وكون حتى للغاية ما وجدت أثر وجع إلى الآن وأما بعده فما أدري أجده أم لا فيصدق أن حكم ما بعد حتى خلاف حكم ما قبلها أو المراد نفي الشكاية بآكد وجه بأن يكون المراد ما وجدت وجعاً إلى الآن فلو أمكن أن يوجد وجع يكون بعد ذلك ومن المحال عادة أن يوجد وجع بعد مدة مضت من ضربه اهـ.
والجواب الصحيح أن يقال أن كون حكم الغاية على خلاف حكم المغيا غير مطرد=

٥٨٨٧ ـ (٢٠) وعن أنس قال: نَعَى النبيُّ ﷺ زيداً وجعفراً وابن رواحة للناس قَبْلَ أَن يأتيهم خبرُهم[١]، فقال «أخذ الرايةَ زيدٌ فأُصيبَ، ثم أخذَ جعفرٌ فأصيبَ، ثم أخذَ ابنُ رواحةَ فأصيبَ ـ وعيناه تذرفان ـ حتى أخذَ الرايةَ سيفٌ من سيوف[٢] الله ـ يعني خالد بن الوليد ـ حتى فتح الله عليهم». رواه البخاري.

٥٨٨٨ ـ (٢١) وعن عبَّاس، قال: شهدتُ معَ رسولُ الله ﷺ يومَ حنين، فلما التقى المسلمون والكفَّار، ولّى المسلمون مدبرين، فطفِقَ رسولُ الله ﷺ يَرْكُض بغلتهِ[٣] قَبل الكفار وأنا آخذٌ بلجام بَغْلةِ رسول الله ﷺ أَكُفُّها إرادةَ أن لا تسرع، وأبو سفيان بن الحارث آخذٌ بركابِ رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «أي عباس! نادِ أصحاب السَّمُرة». فقال عباس ـ وكان رجلاً[٤] صيِّتاً ـ فقلت بأعلى صَوْتي: أين أصحابُ السَّمُرة؟ فقال: واللَّهِ لكأن عطْفَتَهم حين سمعوا صوتي عطفةَ البقر على أولادها. فقالوا: يا لبيك يا لبيك

= فقد يكون الغاية داخلة في المغيا ولو بقرينة المقام فتدبر (لمعات).

٥٨٨٧ ـ أخرجه البخاري (١٢٤٦) (٤٢٦٢).

(١) قوله قبل أن يأتيهم خبرهم: أي فكان معجزة وقد كانوا بأرض يقال لها مؤتة بميم مضمومة فهمزة ساكنة فمثناة فوقية بالشام وكانت في السنة الثامنة وكان المسلمون ثلاثة آلاف والروم هرقل مائة ألف (مرقاة).

(٢) قول سيف من سيوف الله الخ: أي شجيع من شجعانه فإنه كان يعد ألفاً وانقطع في يده يومئذ ثمانية أسياف والإضافة للتشريف. وقوله يعني خالد بن الوليد تفسير من كلام أنس أو من بعده والمعنى يريد النبي ﷺ بالوصف السابق خالد بن الوليد (مرقاة).

٥٨٨٨ ـ أخرجه مسلم (١٧٧٥).

(٣) بغلته قبل الكفار: بكسر القاف وفتح الباء أي على جهتهم وقبالتهم قال الأكمل بغلته هي التي يقال لها دُلُول أهداها له فروة بن نفاثة ففيه قبول هدية المشركين وورد أنه رد بعض الهدايا من المشركين فقيل قبول الهدية ناسخ للرد وفيه نظر لجهالة التاريخ والأكثرون على أنه لا نسخ وإنما قبل ممن طمع في إسلامه ويرجو منه مصلحة للمسلمين ورد ممن على خلاف ذلك (مرقاة).

(٤) قوله وكان أي العباس قوله رجلاً صيتاً: جملة مفترضة من كلام راوي العباس بعده والصيت بتشديد الياء أي قوي الصوت وأصله صيوت وإعلاله كإعلال سيد (مرقاة).

قال: فاقتتلوا والكفَّار، والدعوةُ في الأنصار يقولون: يا معشر الأنصار! يا معشر الأنصار! قال: ثم قصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج. فنظر رسول الله ﷺ وهو على بغلته كالمتطاول[1] عليها إلى قتالهم. فقال: هذا حين حَمِيَ[2] الوطيسُ. ثم أخذَ حصياتٍ، فرمى بهن وجوهَ الكفَّار، ثم قال: «انهزموا وربِّ محمَّدٍ» فواللهِ ما هو إلا أن رماهم بحصياته، فما زلت[3] أرَى حدَّهم كليلاً وأمرهم مُدْبِراً. رواه مسلم.

٥٨٨٩ - (٢٢) وعن أبي إسحاقَ، قال: قال رجلٌ للبراءِ: يا أبا عمارة! فررتُم يومَ حُنينَ؟ قال: لا والله ما ولّى[4] رسولُ الله ﷺ ولكنْ خرجَ شُبَّانُ أصحابه ليس عليهم كثيرُ سلاحٍ، فلقوا قوماً رُماةً لا يكادُ يسقطُ لهم سهمٌ،

---

(١) قوله كالمتطاول: أي كالغالب القادر على سوقها وقيل كالذي يمد عنقه لينظر إلى ما هو بعيد عنه إلى قتالهم متعلق بنظر (مرقاة).

(٢) قوله هذا حين حمى الوطيس: قال الطيبي هذا مبتدأ والخبر محذوف وحين مبني لأنه مضاف إلى غير متمكن متعلق باسم الإشارة إلى هذا القتال التي يشبه حرها حره حين اشتد الحرب وفيه معنى التعجب واستعظام الحرب قلت الأظهر ما قيل أن هذا مبتدأ وحين خبره وبني على الفتح لإضافته إلى الفعل أي هذا الزمان زمان اشتداد الحرب ثم الوطيس شدة التنور أو التنور نفسه يضرب مثلاً لشدة الحرب ولم يسمع هذا الكلام من أحد قبل النبي ﷺ وهو من فصيح الكلام عبر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق. (مرقاة).

(٣) قوله فما زلت الخ قال النووي فيه معجزتان ظاهرتان لرسول الله ﷺ إحداهما فعلية والأخرى خبرية فإن أخبر بهزيمتهم ورماهم بالحصيات فولوا مدبرين (مرقاة).

٥٨٨٩ - بل هو متفق عليه من رواية أبي إسحاق - عمرو بن عبد الله السبعي - قال رجل للبراء: يا أبا عمارة أفررتم يوم حنين.

أخرجه البخاري (٢٩٣٠) (٤٣١٥) (٤٣١٦) (٤٣١٧) ومسلم (١٧٧٦).

(٤) قوله ما ولى رسول الله ﷺ: قال النووي هذا الجواب الذي جاء به البراء من بديع الأدب لأن تقدير الكلام أفررتم كلكم فيقتضي أن النبي ﷺ وافقهم في ذلك فقال البراء لا والله ما فرّ رسول الله ﷺ ولكن جماعة من أصحابه جرى بهم كذا وكذا وقوله فأقبلوا إلى رسول الله ﷺ أي متحيزين إليه والمعنى أنه مع هذا لا يصدق عليهم الفرار لقوله تعالى ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ وقد قال ﷺ أنا فئتكم (مرقاة).

فرشقوهُم رشقاً ما يكادونَ يُخطئونَ، فأقبلوا[1] هناك إلى رسولِ الله ﷺ، ورسولُ الله ﷺ على بغلتِه البيضاءِ وأبو سفيان بن الحارث يقودُه، فنزل واستنصرَ، وقال: «أنا[2] النبيُّ لا كذِبْ أنا ابنُ عبدِ المطلبْ» ثمّ صفَّهم. رواه مسلم وللبخاري معناه.

٥٨٩٠ ـ (٢٣) وفي رواية لهُما، قال البراءُ: كنّا واللّهِ إذا احمرَّ البأسُ نتَّقي به، وإنَّ الشجاعَ منّا للّذي يُحاذِيه، يعني النبيَّ ﷺ.

٥٨٩١ ـ (٢٤) وعن سلمةَ بنِ الأكوَعِ، قال: غزَونا مع رسولِ الله ﷺ حُنيناً، فولّى صحابةُ رسول اللّهِ ﷺ، فلمَّا غشَوا[3] رسولَ الله ﷺ نزل عن البغلةِ، ثمّ قبض قبضةً من ترابٍ من الأرضِ، ثمّ استقبلَ به وُجوهَهم، فقال: «شاهتِ الوجوهُ»، فما خلقَ اللّهُ منهم إنساناً إلا مَلأَ عينيه تراباً بتلكَ القبضةِ، فوَلُّوا مدبرين فهزمهمُ الله، وقسَمَ رسولُ الله ﷺ غنائمَهم بينَ المسلمين. رواه مسلم.

٥٨٩٢ ـ (٢٥) وعن أبي هريرةَ، قال: شهِدنا مع رسولِ الله ﷺ حُنيناً، فقال رسولُ الله ﷺ لرجلٍ[4] ممَّنْ معه يدَّعي الإِسلامَ: «هذا من أهلِ النار»

---

(١) فأقبلوا أي الشبان: قوله هناك أي ذلك الزمان أو المكان فإن قلت ذكر في الحديث السابق ولى المسلمون مدبرين وفي هذا الحديث أقبلوا فكيف الجمع قلت المراد به أن جمعاً من المسلمين وقع لهم صورة الإدبار ثم بعد توجهه ﷺ إليهم ومناداتهم لصياح العباس حصل لهم سعادة الإقبال ودولة الاتصال والانتقال من صورة الفرار إلى سيرة القرار (مرقاة).

(٢) قوله أنا النبي الخ: معناه أنا النبي حقاً فلا أفر ولا أزول وفيه دليل على جواز قول الإنسان في الحرب أنا فلان أو أنا ابن فلان يعني أنه يجره على مقتضى العادة إظهاراً للشجاعة فلا يعد من باب الرياء والسمعة (مرقاة).

٥٨٩٠ ـ بل أخرجه مسلم (١٧٧٦).

٥٨٩١ ـ أخرجه مسلم (١٧٧٧).

(٣) قوله فلما غشوا أي الكفار أي لما قاربوا غشيان النبي ﷺ.

٥٨٩٢ ـ أخرجه البخاري (٣٠٦٢) (٤٢٠٣) (٤٢٠٤) ومسلم (١١١).

(٤) قوله لرجل الخ: اسم الرجل قزمان قال الخطيب البغدادي وكان من المنافقين كذا في جامع الأصول (طيبي).

فلمَّا حضرَ القتال، قاتل الرجلُ من أشدِّ القتالِ، وكثُرتْ به الجراح، فجاء رجلٌ فقال: يا رسول الله! أرأيتَ الذي تحدثُ أنّه من أهل النار، قد قاتل في سبيل الله من أشدِّ القتال فكثُرت به الجِراحُ؟ فقال: «أمَا إنّه من أهلِ النارِ» فكادَ بعضُ الناس يرتابُ، فبينما هو على ذلك إذ وَجدَ الرجُلُ ألَم الجراح، فأهوى بيدِه إلى كنانتِه، فانتزع سهماً[١] فانتحر بها، فاشتدَّ رجالٌ من المسلمين إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله! صدَّقَ اللَّهُ حديثَكَ، قدِ انتحر فلانٌ وقتل نفسَه. فقال رسول الله ﷺ: «اللَّهُ أكبرُ أشهدُ أني عبدُ الله ورسولُه، يا بلالُ! قُم فأذِّنْ: لا يدخلُ الجنةَ إلا مؤمنٌ، وإنَّ اللَّهَ ليُؤيِّدُ هذا الدينَ بالرجلِ الفاجرِ». رواه البخاري.

٥٨٩٣ ـ (٢٦) وعن عائشةَ، قالت: سُحِرَ[٢] رسولُ الله ﷺ حتى إنّه ليُخيَّلُ[٣] إليه أنّه فعلَ الشيءَ[٤] وما فعلَه، حتى إذا كان ذاتَ يوم عندي، دعا اللَّهَ ودعاهُ، ثمّ قال: «عَرَتِ يا عائشةُ! أنَّ اللَّهَ قدِ أفتاني فيما استفتَيْتُه، جاءني رجُلان، جلسَ أحدُهما عندَ رأسي والآخرُ عند رِجليّ، ثمّ قال أحدهُما

(١) قوله فانتزع سهماً فانتحر بها: وقد جاء في حديث آخر للبخاري عن سهل بن سعد الساعد أن الرجل وضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه وقال القسطلاني في التطبيق أنه لا منافاة بينهما لاحتمال أن يكون نحر نفسه بالسهم فلم يزهق روحه وقد أشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالاً للموت هذا (لمعات).

٥٨٩٣ ـ أخرجه البخاري (٣٢٦٨) (٥٧٦٣) (٥٧٦٥) (٥٧٦٦) (٦٣٩١) ومسلم (٢١٨٩).

(٢) قوله سحر رسول الله ﷺ: والحكمة في تأثير السحر في جسمه ﷺ إظهار أن السحر حق ثابت جرت به السنة الإلهية وإظهار صحة نبوته فإن السحر لا يؤثر في الساحر وكان سحره بعد رجوعه ﷺ من الحديبية في ذي الحجة من السنة السادسة ومدة بقائه قيل أربعون يوماً وفي رواية ستة أشهر وفي رواية سنة ويجمع بأن قوته وغلبة كانت أربعين يوماً ووجود آثاره إلى ستة أشهر وبقيت بعض بقاياه إلى سنة (لمعات).

(٣) قوله ليخيل إليه: كناية عن شدة تأثير السحر وغلبته النسيان بسببه قال في المرقاة وذلك في أمر الدنيا لا في أمر الدين (مرقاة).

(٤) قوله أنه فعل الشيء الخ: وقيل يخيل إليه أنه وطىء زوجاته وما كان قد فعله وقيل كان يخيل أنه قادر على إتيان النساء فإذا أذنا منهن أخذه السحر فلم يتمكن من ذلك.

لصاحبِه: ما وجَعُ الرجلِ؟ قال: مطبوبٌ. قال: ومَن طبَّه؟ قال: لبيدُ بن الأعصم اليهوديُّ. قال: في ماذا؟ قال: في مُشطٍ ومُشاطةَ وجُف طلعةِ ذكرٍ، قال: فأينَ هو؟ قال: في بئرِ ذَروانَ[1]» فذهبَ النبيُّ ﷺ في أُناسٍ من أصحابه إلى البئرِ. فقال: «هذِه البئر التي أُريتها وكأن ماءَها نُقاعةُ الحنَّاءِ، وكأنَّ نخلَها[2] رؤوسُ الشياطين» فاستخرجه متفق عليه.

٥٨٩٤ ـ (٢٧) وعن أبي سعيد الخدري، قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قَسْماً أتاه ذو الخويصرة، وهو رجلٌ من بني تميم، فقال: يا رسولَ الله! اعدل. فقال: «ويلك فمن يَعْدلُ إذا لم أعدلْ؟! قد خِبْتَ[3] وخسرتَ إن لم أكنْ أعدلُ» فقال عمر: ائذن لي أضرب[4] عنقه. فقال: «دَعْهُ، فإن له أصحاباً يحقِّر[5] أحدُكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السَّهم من الرمية، يُنظَر إلى نصله[6]، إلى رُصافه إلى نَضِيِّه وهو قِدْحه، إلى

---

(١) قوله ذروان: بئر لبني زريق.

(٢) قوله كأن نخلها: قال التوربشتي أراد بالنخل طلع النخل وإنما أضافه إلى البئر لأنه كان مدفوناً فيها وأما تشبيه ذلك برؤوس الشياطين فلما صادفوه عليه من الوحشة والنفرة وقبح المناظر وكانت العرب تعد صور الشياطين من أقبح المناظر ذهاباً في الصورة إلى ما يقتضيه المعنى (مرقاة).

٥٨٩٤ ـ أخرجه البخاري (٣٦١٠) (٦١٦٣) ومسلم (١٠٦٤).

(٣) قوله قد خبت وخسرت الخ: قال التوربشتي وإنما رد الخيبة والخسران إلى المخاطب على تقدير عدم عدل منه لأن الله تعالى بعثه رحمة للعالمين وبعثه ليقوم بالدل فيهم فإذا قدر أنه لم يعدل فقد خان المعترف بأنه مبعوث إليهم فخاب وخسر لأن الله لا يحب الخائنين فضلاً من أن يرسلهم إلى عباده (مرقاة).

(٤) قوله أضرب عنقه: بالجزم وجوز رفعه وفي نسخة صحيحة أن أضرب.

(٥) قوله يحقر أحدكم صلاته تعليل لقوله دعه لأنه نهى عن قتل المصلين فإن قلت قد قال في آخر الحديث لئن أدركتهم لأقتلنهم قلنا إن الإباحة عند كثرتهم وإظهار الامتناع على الإمام وخروجهم عن طاعته وهو غير موجود الآن وكان أول ظهورهم في زمن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه (لمعات).

(٦) قوله إلى نصله إلى رصافه الخ: النصل حديدة السهم والرمح والرصاف عصب يلوي ويشد على مدخل النصل وفوقه والنضي بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد التحتية. =

قُذَذِهِ فلا يوجد فيه شيءٌ، قد سبق الفرث والدم، آيتهم رجلٌ أسودُ، إحدى عضديه مِثلُ ثدي المرأة، أو مثل البَضْعَة تَدَرْدَرُ، ويخرجون على خير فرقة من الناس». قال أبو سعيد: أشهدُ أني سمعتُ هذا الحديثَ من رسولِ اللَّهِ ﷺ، وأشهدُ أنَّ عليّ بن أبي طالب قاتَلهم وأنا معه، فأمر بذلك الرجل فالتُمِسَ، فأتي به، حتى نظرتُ إليه على نعت النبي ﷺ الذي نعته.

وفي رواية: أقبل رجلٌ غائرُ العينين، ناتيءُ الجبهة، كثُّ اللحية، مشرُف الوجنتين مخلوقُ الرأس، فقال: يا محمد! اتَّق الله. فقال: «فمن يُطِعِ اللَّهَ إذا عصيتُه! فيأمنني الله على أهل الأرض ولا تأمنونّي» فسأل رجلٌ قتْله، فمنعه، فلما ولّى قال: «إن من ضِئضِيءِ[1] هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الإسلام مُروقَ السَّهم من الرميَّةِ، فيقتُلون أهل الإسلام، ويدَعون أهل الأوثان، لئن[2] أدركتُهم لأقتلنَّهم قتل عادٍ» متفق عليه.

٥٨٩٥ ـ (٢٨) وعن أبي هريرةَ، قال: كنت أدْعُو أُمي إلى الإسلام وهي مشركة، فدعوتها يوماً، فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيتُ رسول الله ﷺ وأنا أبكي، قلتُ: يا رسول الله! ادع اللَّهَ أن يهدي أم أبي هريرة فقال: «اللهم أهد أم أبي هريرة». فخرجت مستبشراً بدعوة النبيِّ ﷺ،

= وقوله هو قدحه تفسير للنضي والقدح بالكسر السهم قبل أن يراش وينصل والمراد ما بين الريش والنصل والقذد جمع قذة بالضم والتشديد ريش السهم وكل هذه مذكورة بطريق التعداد (اللمعات).

(١) قوله إن من ضئضيء هذا بكسر الصادين المعجمتين وقيل بالمهملتين أيضاً وبالهمزتين الأصل والمراد من الأصل الذي هذا الرجل منه في النسب والمذهب وليس المراد أنهم يتولدون منه إذ لم يكن في الخوارج قوم من نسل ذي الخويصرة (لمعات).

(٢) قوله لئن أدركتهم الخ: أراد بقتل عاد استيصالهم بالهلاك فإن عادا لم نقتل وإنما أهلكت بالريح واستوصلت بالإهلاك. قيل دل الحديث على جواز القتل عند اجتماعهم وتظاهرهم ولذلك منع من قتل ذلك الرجل اهـ. وفيه أن منع قتله لم يكن لانفراده بل لسبب آخر بيانه تقدم (مرقاة).

٥٨٩٥ ـ أخرجه مسلم (٢٤٩١).

فلما صرت إلى الباب فإذا هو مجافٌ، فسمعتْ أمي خَشْفَ قدميَّ فقالت: مكانَك يا أبا هريرة وسمعتُ خضخضة الماء، فاغتسلتْ فلبستْ دِرْعها، وعجلت[1] عن خمارها، ففتحت الباب، ثم قالت: يا أبا هريرة! أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ وأنا أبكي من الفرح، فحمد الله وقال خيراً. رواه مسلم.

٥٨٩٦ ـ (٢٩) وعنه، قال: إِنكم تقولون: أكثر أبو هريرة عن النبيِّ ﷺ، واللّهُ الموعِدُ[2]، وإن إخوتي من المهاجرين كان يَشْغَلُهم الصَفْقُ بالأسواق، وإن إخوتي من الأنصار كان يَشغَلُهم عملُ أموالهم، وكنتُ امرءاً مِسْكيناً ألزم رسول الله ﷺ على ملء بطني وقال النبي ﷺ يوماً: «لن يبسط أحدٌ منكم ثوبه حتى أقضيَ مقالتي هذه ثم يجمعه إلى صَدْره فينسى[3] من مقالتي شيئاً أبداً». فبسطتُ نَمرةً ليس عليَّ ثوبٌ غيرُها حتى قضى النبي ﷺ مقالته، ثم جمعتُها إلى صدري، فوالذي بعثه بالحق ما نسيتُ من مقالته ذلك إلى يومي هذا. متفق عليه.

---

(١) قوله وعجلت عن خمارها: أي تركت خمارها من العجلة يقال عجلت عنه تركته والمعنى أنها بادرت إلى فتح الباب بعد لبسها الثياب قبل أن تلبس خمارها وهذا معنى ما قاله الطيبي أي علجت الفتح متجاوزة عن خمارها (مرقاة).

٥٨٩٦ ـ أخرجه البخاري (١١٨) (٢٣٥٠) (٧٣٥٤) ومسلم (٢٤٩٢).

(٢) قوله والله الموعد: أي موعدنا فيظهر عنده صدق الصادق وكذب الكاذب لأن الأسرار تنكشف يعني به يوم القيامة فهو يحاسبني على ما أزيد وأنقص في حديثه ﷺ.

وقوله الصق بالأسواق: كناية عن البيع والشراء وصفق يده على يده وذلك عند وجود البيع فإن المهاجرين كانوا أصحاب تجارات كما أن الأنصار كانوا أصحاب زراعات.

وقوله على ملأ بطني: أي قانعاً واقعاً على ملأ بطني ومقتصراً عليه غير متجاوز عنه إلى طلب الزيادة (لمعات).

(٣) قوله فينسى من مقالتي أي من أحاديثي.

وقوله شيئاً أبداً: قال الطيبي هو جواب النفي على تقدير أن فيكون عدم النسيان سبباً عن المذكورات كلها وأوثرت لن النافية دلالة على أن النسيان بعد ذلك كالمحال وقوله من مقالتي: شيئاً إشارة إلى جنس المقالات كلها (مرقاة).

٥٨٩٧ - (٣٠) وعن جرير بن عبدِ الله، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «ألا تُريحُني[١] من ذي الخَلَصةِ[٢]؟». فقلت: بلى، وكنتُ لا أثبت على الخيل، فذكرتُ ذلك للنبي ﷺ فضرب يده على صَدْري حتى رأيتُ أثر يده في صدري، وقال: «اللهم ثَبِّته واجعله هادياً مهديًّا». قال: فما وقعتُ عن فرسي بعدُ، فانطلق في مائةٍ وخمسين فارساً من أحْمس[٣] فحرَّقها بالنار وكسرها. متفق عليه.

٥٨٩٨ - (٣١) وعن أنسٍ، قال: إنَّ رجلاً[٤] كان يكتب للنبي ﷺ فارتدَّ عن الإسلام، ولحق بالمشركين[٥]، فقال النبي ﷺ: «إنَّ الأرض لا تقبله». فأخبرني أبو طلحة أنه أتى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذاً فقال: ما شأن هذا؟ فقالوا: دفنَّاه مراراً فلم تقبلْه الأرضُ. متفق عليه.

٥٨٩٧ - أخرجه البخاري (٣٠٢٠) (٤٣٥٥) (٤٣٥٦) (٤٣٥٧) ومسلم (٢٤٧٦).

(١) قوله ألا تريحني: قال الأشرف فيه إيماء إلى أن النفوس الزكية الكاملة المكملة قد يلحق العناء مما هو على خلاف ما ينبغي من عبادة غير الله تعالى وغيرها ممن لا يجوز ولا ينبغي.

(٢) قوله من ذي الخلصة: وهو اسم صنم وذو الخلصة بيت ذلك الصنم بيت لخثعم يدعى كعبة اليمامة.

(٣) وقوله من أحمس: أي من قوم الحمس بالحاء والسين المهملتين وسميت قريش وكنانة والجديلة وقيس حِمْساً لتصلبهم في دينهم والأحمس المتصلب في الدين والقتال.

قوله من أحمسَ الخ: أي من قوم قريش والأحمس الشجاع ففي النهاية هم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة وقيس سموا أحمساً لأنهم تحمسوا في دينهم والحماسة الشجاعة والحاصل أنهم كانوا متصلبين في الدين والقتال فلا يستظلون أيام منى ولا يدخلون البيوت من أبوابها وأمثال ذلك (مرقاة).

٥٨٩٨ - أخرجه البخاري (٣٦١٧) ومسلم (٢٧٨).

(٤) قوله أن رجلاً: قيل لم يعرف اسمه وقيل هو عبد الله بن أبي السرح وقيل إنه غلط فإنه مات مسلماً بل هو رجل كان نصرانياً فأسلم فعاد نصرانياً (مرقاة).

(٥) قوله ولحق بالمشركين: وكان يقول ما يدري محمد إلا ما كتبت له.

قول النبي ﷺ: أن الأرض لا تقبله فأماته الله فدفنوه فأصبح ولفظته الأرض فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه نبشوا عن صاحبنا فألقوه فحفروا له فعمقوا الأرض ما استطاعوا فأصبح وقد لفظته الأرض فعلموا أنه ليس من الناس فألقوه (مرقاة).

٥٨٩٩ ـ (٣٢) وعن أبي أيُوب، قال: خرج النبي ﷺ وقد وجبت الشمس، فسمع[١] صوتاً، فقال: «يهودُ تُعذَّبُ في قبورها». متفق عليه.

٥٩٠٠ ـ (٣٣) وعن جابرٍ، قال: قدِمَ النبي ﷺ من سفر، فلما كان قربَ المدينة هاجَتْ ريحٌ تكادُ أن تدفِن الراكبَ[٢]، فقال رسول الله ﷺ: «بُعثتْ هذه الريح لموتِ مُنافِقٍ». فقدم المدينة، فإذا عظيمٌ من المنافقين قد مات. رواه مسلم.

٥٩٠١ ـ (٣٤) وعن أبي سعيد الخدري، قال: خرجنا مع النبي ﷺ حتى قدمنا عُسْفَان[٣]، فأقام بها ليالي، فقال النَّاس: ما نحن هٰهُنا في شيءٍ، وإن عيالنا لخلوف[٤] ما نأمن عليهم، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «والذي نفسي بيده ما في المدينة شعبٌ ولا نقبٌ إلا عليه ملكان يحرسانها حتى تقدموا إليها» ثم قال: «ارتحلوا» فارتحلنا وأقبلنا إلى المدينة، فوالذي يُحلَفُ به ما وضعنا رحالنا حين دخلنا المدينةَ حتى أغار[٥] علينا بنو عبد الله بن غطفان وما يُهيِّجُهم قبل ذلك شيء. رواه مسلم.

٥٩٠٢ ـ (٣٥) وعن أنسٍ، قال: أصابت الناس سنةٌ على عهد

٥٨٩٩ ـ أخرجه البخاري (١٣٧٥) واللفظ له ومسلم (٢٨٦٩).

(١) قوله فسمع صوتاً: يحتمل أنه سمع صوت ملائكة العذاب أو صوت يهود تعذب أو صوت وقع العذاب وعند الطبراني ما يؤيد الثاني وكذا الظاهر ما بينه ﷺ مرقاة.

٥٩٠٠ ـ أخرجه مسلم (٢٨٧٢).

(٢) قوله أن تدفن الراكب: بكسر الفاء أي تقرب أن تواريه من شدة ثورانها قوله لموت منافق قيل هو رفاعة بن دريد والسفر غزوة تبوك وقيل رافع والسفر غزوة بني المصطلق. (مرقاة).

٥٩٠١ ـ أخرجه مسلم (١٣٧٤).

(٣) عسفان: موضع على مرحلتين من مكة (لمعات).

(٤) قوله وإن عيالنا لخلوف: بالضم أي الغائبون أو نساء بلا رجال يقال حي خلوف إذا لم يبعد منهم إلا النساء والخلوف الحضور المتخلفون (مرقاة).

(٥) قوله حتى أغار علينا: والمعنى أن المدينة حال غيبتهم عنهم كانت محروسة كما أخبر النبي ﷺ إعجازاً ولم يكن مانعاً من الإغارة والتهيج عليهما إلا حراسة الملائكة (مرقاة).

٥٩٠٢ ـ أخرجه البخاري (٩٣٣) (١٠٣٣) ومسلم (٨٩٧).

رسول الله ﷺ، فبينا النبي ﷺ يخطب في يوم الجمعة قام أعرابي فقال: يا رسول الله! هلك المالُ، وجاع العيالُ، فادع الله لنا. فرفع يديهِ وما نرى في السماءِ قَزعةً، فوالذي نفسي بيده ما وضعها[١] حتى ثار السّحابُ أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيتُ المطر يَتحادرُ على لحيته، فَمُطِرْنَا يومَنا ذلك، ومن الغد، ومن بعد الغد حتى الجمعة الأخرى، وقام ذلك الأعرابي - أو غيره - فقال: يا رسول الله! تهدّم البناء، وغرق المال، فادعُ الله لنا، فرفَع يديه فقال: «اللهمّ حوالينا ولا علينا». فما يشير إلى ناحية من السّحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل الجَوْبَة[٢]، وسَال الوادي قناةَ شهراً[٣]، ولم يجيء أحدٌ من ناحيةٍ إلا حدَّث بالجَوْد.

وفي رواية قال: «اللهمّ حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام[٤]

---

(١) قوله ما وضعها هكذا وجدنا في النسخ بضمير الواحدة والظاهر أنه يرجع إلى اليدين فهي إما باعتبار إرادة جنس اليد ويجوز أن يرجع إلى اليد الواحدة للمبالغة في سرعة القبول كأنه قال بأن وضع يداً واحدة فثار السحاب قبل أن يضع الأخرى. وفي جامع الأصول ما وضعهما بضمير التثنية وما وجدنا هذه الكلمة في الصحيحين (مرقاة).

(٢) قوله مثل الجوبة: بفتح الجيم وسكون الواو وبالموحدة الفرجة في السحاب وهنا حذف مضاف أي صار جو المدينة مثل الفرجة في السحاب أي خالياً عن السحاب كذا قال الشيخ وفي النهاية الجوبة هي: الحفرة المستديرة الواسعة: أي حتى صار السحابة محيطاً بآفاق المدينة دونها.

قوله سال الوادي: أي قناة المشهور في الرواية النصب على الحال أي مثل قناة أو على المصدر أي سيلان قناة والشبه في الدوام والاستمرار والقوة وفي بعض الحواشي أن قناة علم أرض ذات مزارع بناحية أحد وأوديتها أحد أودية المدينة المشهورة وفي هذه الرواية قناة بالضم على البدل أو البيان (لمعات).

(٣) قوله قناة: قال بعض المحققين قناة بفتح القاف ونون المخففة علم على أرض ذات مزارع ناحية أحد واديها أحد أودية المدينة المشهورة قال الحازمي (مرقاة).

(٤) قوله على الآكام الخ بالمد وفي نسخة بكسر الهمزة. جمع الآيكة وهي التل والرابية وقيل الأكمة يجمع على أكم ويجمع الأكم على آكام كجبل وجبال وتجمع الأكام على أكم مثل كتاب وكتب ويجمع الأكم على آكام كعنق وأعناق. وقال ابن الملك: هو بفتح الهمزة ممدودة وكسرها مقصورة جمع أيكة محركة وهو ما ارتفع من الأرض (مرقاة).

والظّراب[1] وبطون الأودِيةِ، ومنابِتِ الشَّجر». قال: فأقلعتْ، وخرَجْنا نمشي[2] في الشَّمسِ. متفق عليه.

٥٩٠٣ ـ (٣٦) وعن جابرٍ، قال كانَ النبيُّ ﷺ إذا خطب استند إلى جِذع نخلة من سواري المسجد، فلما صُنِع له المنبر فاستوى عليه، صاحت النخلة التي كان يخطب عندها حتى كادت أن تنشقَّ، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضَمَّها إليه، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يُسكَّت حتى استقرَّت، قال: «بكت على ما كانت تسمع من الذكر». رواه البخاري.

٥٩٠٤ ـ (٣٧) وعن سلمة بن الأكوع، أن رجلاً أكل عند رسولِ الله ﷺ بشماله فقال: «كلْ بيمينكَ» قال لا أستطيع. قال: «لا استطعتَ». ما منعهُ[3] إلا الكبر، قال: فما رفعَها إلى فيه. رواه مسلم.

٥٩٠٥ ـ (٣٨) وعن أنسٍ، أن أهل المدينة فزعوا مرةً، فرَكبَ النبيُّ ﷺ فَرَساً لأبي طلحة بطيئاً وكان يقْطِف[4]، فلما رجع قال: وجدنا[5] فرسكم هذا بَحْراً». فكان بعد ذلك لا يجاري[6].

---

(١) قوله والضراب: هي الجبال الصغار واحدها ظرب على وزن كتف وقوله فأقلعت أي انكشفت وكفت عن المطر.

(٢) قوله وخرجنا نمشي في الشمس الخ: قال النووي فيه استحباب طلب انقطاع المطر عن المنازل والمرافق إذا أكثر وتضرروا به ولكن لا يشرع له صلاة ولا اجتماع في الصحراء (مرقاة).

٥٩٠٣ ـ أخرجه البخاري (٩١٨) (٢٠٩٥) (٣٥٨٤) (٣٥٨٥).

٥٩٠٤ ـ أخرجه مسلم (٢٠٢١).

(٣) قوله ما منعه إلا الكبر: أي لا العجز قال الطيبي هو قول الراوي ورد اسينافاً لبيان موجب دعاء النبي ﷺ كان قائلاً قال لم دعا عليه بلا استطعت وهو رحمة للعالمين فأجيب بأن منعه من الأكل باليمين العجز بل منعه الكبر (مرقاة).

٥٩٠٥ ـ أخرجه البخاري (٢٨٦٧) واللفظ له وكذلك مسلم (٢٣٠٧).

(٤) قوله يقطف: أي يمشي مشياً ضيقاً.

(٥) قوله وجدنا فرسكم هذا بحراً: قال الطيبي شبه الفرس بالبحر في سعة خطوة وسرعة جريه وقيل سماه بحراً باعتبار أن جريه لا ينفد كما لا ينفد البحر.

(٦) وقوله لا يجاري: بلفظ المجهول من جاراه إذا جرى معه والمراد المعارضة وفي رواية لا يحاذي بالحاء والذال المعجمة (لمعات).

وفي رواية: فما سُبِقَ بعد ذلك اليوم. رواه البخاري.

٥٩٠٦ - (٣٩) وعن جابرٍ قال: توفي أبي وعليه دين، فعرضتُ على غرمائه أن يأخذوا التمر بما عليه، فأبَوْا، فأتيت النبي ﷺ فقلت: قد علمتَ أن والدي استُشهدَ يوم أُحد وترك دَيْناً كثيراً، وإني أُحبُّ أن يراك[١] الغرماءُ، فقال لي: «اذهب فَبَيْدِرْ[٢] كلَّ تمرٍ على ناحيةٍ، ففعلتُ، ثم دعوته، فلما نظروا إليه كأنهم[٣] أُغروا بي تلكَ السَّاعَة، فلما رأى ما يصنعون طاف حولَ أعظمها ببدراً ثلاث مرّات ثم جلس عليه، ثم قال: «ادْعُ لي أصحابَكَ». فما زالَ يكيلُ لهم حتى أدّى الله عن والدي أمانَتَه، وأنا أرضى أن يُؤدِّي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرةٍ، فسلَّم الله البيادر كلَّها، وحتى إني[٤] أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي ﷺ كأنّها لم تنقصُ تمرة واحدة. رواه البخاري.

٥٩٠٧ - (٤٠) وعنه، قال: إن أُمَّ مالكٍ كانت تُهدي للنبي ﷺ في

٥٩٠٦ - أخرجه البخاري (٢١٢٧) (٢٧٠٩) (٢٧٨١) (٤٠٥٣).

(١) قوله أن يراك: أي عندي لعلهم يراعون بي.

(٢) قوله فبيدر كل تمر الخ: أي اجمع كل نوع صبره على حده أمر من بيدر الطعام إذا داس في البيدر وهو الموضع الذي يداس فيه الطعام والمراد هنا اجعل كل نوع من تمرك بيدر أي صبرة واحدة وقيل فرق كل نوع في موضعه (مرقاة).

(٣) قوله كأنهم أغروا بي: بصيغة المجهول أي ألحوا في مطالبتي وألحوا كان دواعيهم حملهم على الإغراء بي من أعزيت الكلب أي هيجته. والمعنى أغلظوا علي فكأنهم هيجوا بي تلك الساعة أي ظناً منهم أنه ﷺ يأمرهم بالمسامحة أو بحط الدين او بالصبر (مرقاة).

(٤) قوله حتى أني: بفتح الهمزة وجوز كسرها قال الطيبي حتى هي الداخلة ما بعدها فيما قبلها وهي عاطفة على مقدر جمع أولاً في قوله فسلم الله البيادر كلها ثم فصلها بقوله حتى كذا وحتى كذا اهـ ومجملة أنها عطف على مقدر أي فسلم الله البيادر كلها حتى لم ينقص من تلك البيادر التي لم يكلها شيء أصلاً وحتى أني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي ﷺ كأنها لم ينقص تمره.

٥٩٠٧ - أخرجه مسلم (٢٢٨٠).

عُكَّةٍ[١] لها سمناً، فيأتيها بنوها فيسألون الأدْمَ وليس عندهم شيءٌ فتَعْمِدُ إلى الذي كانت تُهدي فيه للنبي ﷺ فتجد فيه سمناً، فما زال يُقيم لها أُدم بيتها حتى عَصَرَتْهُ، فأتت النبيَّ ﷺ فقال: «عصرتيها؟». قالت: نعم. قال: «لو تركتيها ما زال قائماً». رواه مسلم.

٥٩٠٨ ـ (٤١) وعن أنسٍ، قال: قال أبو طَلحَة لأمِّ سُلَيم: لقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله ﷺ ضَعيفاً أَعرِفُ فيه الجوعَ، فهلْ عندكِ من شيءٍ؟ فقالت: نعم، فأخرجتْ أقراصاً من شعيرٍ، ثم أَخْرَجَتْ[٢] خِماراً لها فلفَّت الخبز ببعضه ثم دَسَّتْهُ تحت يدي ولاثتني ببَعْضِه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، فذهبتُ به، فوجدتُ رسول الله ﷺ في المسجد[٣] ومعه الناسُ فقمت عليهم، فقال لي رسول الله ﷺ: «أرسلك أبو طلحة؟» قلت: نعم. قال: «بطعام؟» قلت: نعم. فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قُومُوا»[٤]. فانطلق وانطلَقْتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحةَ. فأخبرتُه، فقال أبو طلحة: يا أُمَّ سُلَيم قد جاء رسول الله ﷺ بالناسِ وليس عندنا ما نُطعِمُهم فقالت: اللّهُ ورسوله أعلم[٥].

---

(١) قوله في عكة: بضم فتشديد قربة صغيرة ذكره شارح وفي النهاية هي وعاء من جلد مستدير ويختص بالسمن والعسل.

٥٩٠٨ ـ أخرجه البخاري (٣٥٧٨) (٥٣٨١) (٦٦٨٨) ومسلم (٢٠٤٠).
ورواية البخاري (٥٤٥٠).

(٢) قوله ثم أخرجت خماراً: بالكسر ما تستر به المرأة رأسها وقوله ثم دسته أي أخفته وأدخلته تحت يدي يعني إبطي والدس الإخفاء ودفن الشيء. وقوله ولاثتني من اللوث وهو عصب الغمامة أي عمتني أي غطت ببعض الخمار رأسي أي لففت بعضه على رأسي وبعضه على أبطي (لمعات).

(٣) قوله في المسجد: قال العسقلاني المراد بالمسجد هو الموضع الذي أعده النبي ﷺ للصلاة فيه حين محاصرة الأحزاب للمدينة في غزوة الخندق (مرقاة).

(٤) قوله قوموا: ظاهره أنه ﷺ فهم أن أبا طلحة استدعاه إلى منزله وإلا فقد علم أن أبا طلحة وأم سليم أرسلا الخبز مع أنس إليه ﷺ فلأي شيء انطلق ويمكن أن يقال أن رسول الله ﷺ علم بإرسال الخبز ولكنه قام وانطلق إلى بيت أبي طلحة من غير أن دعاه أبو طلحة إظهاراً للمعجزة والبركة لأصحابه. (لمعات).

(٥) قوله فقالت الله ورسوله أعلم: أي فلا بد من ظهور بعض الحكم قال النووي فيه منقبة عظيمة لأم سليم ودلالة على عظم دينها ورجحان عقلها وقوة يقينها تعني أنه ﷺ=

فانطلق أبو طلحة حتى لقيَ رسولَ الله ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحةَ معه. فقال رسول الله ﷺ: «هلمّي يا أمَّ سُليم! ما عندك» فأتت بذلك الخبز، فأمر به رسولُ الله ﷺ فَفُتَّ[1]، وعَصَرت أمّ سليم عُكّة فأدَمتْه، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء الله أن يقول، ثم قال: ائذَنْ[2] لعشرةٍ» فأذِن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثمّ خرجوا، ثم قال ائذن لعشرة [فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: ائذن لعشرة، فأذن لهم فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا. ثم قال: ائذن لعشرة] فأكل القوم كلُّهم وشَبِعُوا، والقومُ سبعون[3] أو ثمانون رجلاً. متفق عليه.

وفي رواية لمسلم أنه قال: «ائذن لعشرة» فدخلوا فقال: «كلوا وسمُّوا الله» فأكلوا حتى فعلَ ذلك بثمانين رجلاً، ثمّ أكل النبيُّ ﷺ وأهل البيت وترك سُؤْراً.

وفي رواية للبخاري، قال: «أَدْخِلْ عَلَيَّ عشرةً» حتى عدَّ أربعين، ثمَّ أكلَ النبيُّ ﷺ فجعلتُ أنظرُ هل نقص منها شيء؟

وفي رواية لمسلم: ثمَّ أخذ ما بقي فجمعه، ثمَّ دعا فيه بالبركةِ فعادَ كما كان. فقال: «دونكُمْ هذا».

= علم قدر الطعام فهو أعلم بالمصلحة ولو لم يعلم المصلحة لما فعلها (مرقاة).

(١) قوله ففت: بصيغة الماضي المجهول أي جعل فتيتاً أي قطعاً صغاراً وقوله فأدمته أي جعلت ما خرج من السمن من العكة إداما للفتيت (لمعات).

(٢) قوله إئذن لعشرة: قيل إنما لم يأذن للكل مرة واحدة لأن الجمع الكثير إذا نظروا إلى طعام قليل يزداد حرصهم إلى الأكل ويظنون أن ذلك الطعام لا يشبعهم والحرص عليه ممحقة للبركة وقيل لضيق المنزل قال الطيبي ليكون أرفق بهم فإن القصعة التي فيها الطعام لا يتحلق عليها أكثر من عشرة إلا بضرر يلحقهم لبعدها عنهم (لمعات).

(٣) قوله سبعون أو ثمانون: كذا وقع هنا بالشك وفي غير هذا بالحزم بالثمانين وفي رواية بضعة وثمانين ولا منافاة لاحتمال إسقاط الكسر لكن في رواية عند أحمد حتى أكل منه اربعون وبقيت كما هي وهو يفيد المتغائر وأن يكون القصة متعددة كذا قال الشيخ ويمكن أن يقال لا ينافي هذا رواية ثمانين وغاية ما يدل عليه أنه ﷺ أكل بعد تمام أربعين في البين ولعله أكل أربعون آخرون بعده ﷺ والله أعلم (لمعات).

٥٩٠٩ ـ (٤٢) وعنه، قال: أُتيَ النبيُّ ﷺ بإناءٍ وهو بالزَّوراءِ[١]، فوضع يدَه في الإناءِ، فجعلَ الماءُ ينبُعُ[٢] من بينِ أصابِعِه، فتوضأَ القومُ. قال قتادةُ: قلت لأنسٍ: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائةٍ أو زهاءَ[٣] ثلاثمائة. متفق عليه.

٥٩١٠ ـ (٤٣) وعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ، قال: كنّا نعُدُّ الآياتِ[٤] بركةً، وأنتم تعدُّونَها تخويفاً. كنّا مع رسولِ الله ﷺ في سفَرٍ، فقلَّ الماءُ فقال: «اطلبوا فضلةً من ماءٍ» فجاؤوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ فأدخلَ يدَه في الإناءِ، ثمّ قال: «حيَّ على الطَّهورِ المبارك، والبركة من اللَّهِ» ولقد رأيتُ الماءَ ينبعُ من بينِ أصابع رسولِ الله ﷺ، ولقد كنّا نسمعُ تسبيحَ الطعامِ وهو يُؤكلُ. رواه البخاري.

٥٩١١ ـ (٤٤) وعن أبي قتادةَ، قال: خطبَنا رسولُ الله ﷺ فقال: «إنَّكم تسيرونَ عشيَّتكم وليلتَكم، وتأتونَ الماءَ إنْ شاءَ اللَّهُ غداً» فانطلقَ النَّاسُ لا

٥٩٠٩ ـ أخرجه البخاري (٣٥٧٢) ومسلم (٢٢٧٩).

(١) الزوراء: مكان معروف بالمدينة عند السوق (لمعات).

(٢) قوله ينبع: بفتح الموحدة وضمها ويجوز كسرها والمختار الفتح وقوله من بين أصابعه قال النووي في كيفية هذا النبع قولان حكاهما القاضي عياض وغيره. أحدهما أن الماء يخرج من نفس أصابعه وينبع من ذاتها وهو قول المزني وأكثر العلماء وهو أعظم في المعجزة من نبعه من حجر ويؤيده ما جاء في رواية فرأيت الماء ينبع من أصابعه وثانيها أنه تعالى أكثر الماء في ذاته فصار يفور من بين أصابعه (مرقاة).

(٣) قوله زهاء: أي قدرها تخميناً.

٥٩١٠ ـ أخرجه البخاري (٣٥٧٩).

(٤) قوله نعد الآيات: أي المعجزات والكرامات قوله بركة وأنتم تعدونها تخويفاً أي إنذاراً وهلكة قال شارح وسميت آية لأنها علامة نبوته فقيل أراد ابن مسعود (رض) بذلك أن عامة الناس لا ينفع فيهم إلا الآيات التي نزلت بالعذاب والتخويف وخاصتهم يعني الصحابة كان ينفع فيهم الآيات المقتضية للبركة اهـ. وحاصله أن طريق الخواص مبني على غلبة المحبة والرجاء وسبيل العوام مبني على كثرة الخوف والعناد ويسمى الأولون بالطائرين المجذوبين المرادين والآخرين بالسائرين السالكين المريدين وتفصيل المرام مما لا يقتضيه المقام (مرقاة).

٥٩١١ ـ أخرجه مسلم (٦٨١).

يَلوي[1] أحدٌ على أحدٍ. قال أبو قتادةَ: فبينما رسولُ الله ﷺ يسيرُ حتى ابهارَّ الليلِ فمالَ عن الطريقِ، فوضع رأسَه، ثمَّ قال: «احفظوا علينا صلاتَنا» فكانَ أوَّل من استيقظَ رسولُ الله ﷺ والشمسُ في ظهرِه، ثمَّ قال: «اركبوا»[2] فركبنا. فسِرنا حتى إذا ارتفعتِ الشمسُ نزلَ، ثمَّ دَعا بميضأةٍ[3] كانتْ معي فيها شيءٌ من ماءٍ، فتوضَّأ منها وضوءاً دونَ وضوءٍ. قال: وبقي فيها شيءٌ من ماءٍ. ثمَّ قال: «احفَظ علينا ميضأتَكَ، فسيكونُ[4] لها نبأٌ». ثمَّ أذَّن بلالٌ بالصلاةِ، فصلَّى رسولُ الله ﷺ ركعتينِ، ثمَّ صلَّى الغداةَ، وركبَ وركبنا معه، فانتهينا إلى الناسِ حين امتدَّ النهارُ وحميَ كلُّ شيءٍ، وهُم يقولونَ: يا رسولَ الله! هلَكنا وعطِشنا، فقال: «لا هُلْكَ عليكم» ودعا بالمِيضأة فجعلَ يصبُّ، وأبو قتادة يسقيهم، فلم يعْدُ[5] أنْ رأى النَّاسُ ماءً في المِيضأةِ تكابُّوا عليها، فقال رسولُ الله ﷺ: «أحسِنوا[6] المَلأَ، كلُّكم سيُروى» قال: ففعَلوا، فجعل رسولُ الله ﷺ يصُبُّ وأسقيهم، حتى ما بقيَ غيري وغيرُ

---

(١) قوله لا يلوي أحد على أحد: أي لا يميل ولا يلتفت إليه بل يهتم في طلب الماء ويمشي من غير مراعاة صحبته (لمعات).

(٢) قوله اركبوا: قال ابن الملك في تأخيره ﷺ قضاء الصلاة دليل على أن من نام عن صلاة أو نسيها ثم تذكرها لا يجب عليه القضاء على الفور وعلى ندب مفارقة الموضع الذي ترك فيه المأمور أو ارتكب فيه المنهي يعني ولو من غير قصد والأظهر أن تأخيره إنما هو لرجاء أن يصل إلى الماء أو لخروج كراهته (مرقاة).

(٣) قوله بميضأة: بكسر الميم وفتح الهمزة على وزن مفعلة من الوضوء هي مطهرة كبيرة يتوضأ منها.

(٤) قوله فسيكون لها نبأ الخ: أي خبر عظيم وشان جيم وفائدة جليلة ونتيجة جميلة يتحدث بها ويروي حكايتها وقال ابن الملك: أي معجزة كما سيأتي (مرقاة).

(٥) قوله فلم يعد أن رأى الناس اهـ: يحتمل أن يكون فاعلاً أي لم يتجاوز رؤية الناس الماء راكباً بهم فتكابوا وأن يكون مفعولاً أي لم يتجاوز السقي رؤية الناس في تلك الحالة وهي كبهم عليه فتكابوا أي ازدحموا على الميضأة مكباً بعضهم على بعض (لمعات).

(٦) قوله أحسنوا الملأ الخ: بفتحتين أي الخلق وفي الفائق الملأ حسن الخلق وقيل للخلق الحسن ملأ لأنه أكرم ما في الرجل وأفضله من قولهم لكرام القوم ووجوههم ملأوا إنما قيل للكرام ملأ لأنهم يتمالئون أي يتعاونون. أقول الأظهر أن يقال لأنهم يملئون المجلس (مرقاة).

رسولِ الله ﷺ، ثمّ صبَّ فقال لي: «اشربْ» فقلتُ: لا أشربُ حتى تشربَ يا رسولَ الله! فقال: «إنَّ ساقيَ القومِ آخرُهم» قال: فشربتُ وشربَ، قال: فأتى الناسُ الماءَ جامِّينَ رِواءً. رواه مسلم هكذا في «صحيحه»، وكذا في «كتاب الحميديّ»، و «جامع الأصول». وزادَ في «المصابيح» بعد قوله: «آخرُهم» لفظة: «شرباً».

٥٩١٢ ـ (٤٥) وعن أبي هريرةَ، قال: لما كانَ يومُ غزوةِ تبوكَ[(١)]، أصابَ النَّاس مجاعةٌ. فقال عمرُ[(٢)]: يا رسولَ الله! ادْعُهم بفضلِ أزوادِهم، ثمّ ادعُ الله لهم عليها بالبركة. فقال: «نعم». فدَعا بنِطعٍ[(٣)]، فبُسطَ، ثمّ دعا بفضلِ أزوادِهم، فجعلَ الرجلُ يجيءُ بكفِّ ذرةٍ، ويجيءُ الآخرُ بكفِّ تمرٍ، ويجيءُ الآخرُ بكسرةٍ، حتى اجتمعَ على النِطعِ شيءٌ يسير، فدعا رسولُ الله ﷺ بالبركة، ثم قال «خذوا في أوعيتكم» فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاءً إلا ملؤوه قال: فأكلوا حتى شبعوا، وفضَلَتْ فضلةٌ. فقال رسول[(٤)] الله ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى اللّهَ بهما عبدٌ غيرَ شاكٍّ فيحجبَ[(٥)] عن الجنة». رواه مسلم.

٥٩١٢ ـ أخرجه مسلم (٢٧).

(١) قوله غزوة تبوك: تبوك اسم أرض بين الشام والمدينة بينه وبين المدينة مسيرة شهر وغزوته كانت سنة تسع في رجب وهي آخر غزواته ﷺ والمشهور في تبوك عدم الصرف للتأنيث والعلمية ومن صرفها أراد الموضع وكلا الاعتبارين جائز في أسماء المواضع والأماكن بالتأويل بالقعة والناحية وبموضع ومكان (لمعات).

(٢) قوله فقال عمر الخ: في الحديث اختصار وروى أنهم أصابهم مجاعة فقالوا يا رسول الله لو أذنت لنا فخسرنا نواضحنا فأكلنا وآدمنا فقال افعلوا فجاء عمر (رض) فقال يا رسول الله إن فعلت قلت الظهور ولكن ادعم بفضل أزوادهم فالمعنى مرهم ببقية أزوادهم (مرقاة).

(٣) قوله فدعا بنطع: النطع فيه لغات بفتح النون وكسرها مع فتح الطاء وإسكانها أفصحهن كسر النون وفتح الطاء وهو بساط من الأديم (لمعات).

(٤) قوله فقال رسول الله ﷺ الخ: فيه إيماء إلى أن رؤية المعجزات سبب زيادة اليقين في المعتقدات (مرقاة).

(٥) قوله فيحجب: بالنصب وفي نسخة بالرفع قال شارح بالنصب إضمار أن في جواب النفي وهو لا ينفي اهـ. والمعنى من يلقى الله بهما.

٥٩١٣ ـ (٤٦) وعن أنس، قال: كانَ النبيُّ ﷺ عروساً[١] بزينبَ، فعمِدتْ أُمي أُم سُلَيم إلى تمرٍ وسمنٍ وأَقِطٍ، فصنعتْ حيساً فجعلته في تَوْر[٢] فقالت: يا أنس! اذهب بهذا إلى رسول اللّهِ ﷺ فقل: بعثتْ بهذا إليكَ أُمّي، وهي تقرئك السلام، وتقول: إنَّ هذا لك منّا قليلٌ يا رسول الله! فذهبتُ فقلت، فقال: «ضعْهُ» ثم قال: «اذهبْ فادعُ لي فلاناً وفلاناً وفلاناً» رجالاً سمّاهم[٣] «وادعُ مَنْ لقيتَ» فدَعوتُ من سمّى ومن لقيتُ، فرجعتُ فإذا البيتُ غاصٌّ بأهله. قيل لأنسٍ: عددكم كم كانوا؟ قال: زُهاءَ ثلاثمائةٍ. فرأيتُ النبيَّ ﷺ وضعَ يدَه على تلكَ الحيسة، وتكلَّمَ بما شاء الله، ثمَّ جعلَ يدعو عشرةً عشرةً يأكلون منه، ويقول لهم: «اذكروا اسم الله، وليأكلْ كلُّ رجلٍ ممّا يليه» قال: فأكلوا حتى شبعوا، فخرجت طائفةٌ، ودخلت طائفةٌ، حتى[٤] أكلوا كلُّهم. قال لي: «يا أنس! ارفعْ» فرفعت، فما أدري[٥] حين وضعتُ كان أكثر أم حين رفعتُ. متفق عليه.

٥٩١٤ ـ (٤٧) وعن جابر، قال: غزوتُ معَ رسولِ اللّهِ ﷺ وأنا على

٥٩١٣ ـ أخرجه البخاري (٥١٦٣) ومسلم (١٤٢٨).

(١) عروساً بالفتح: يطلق على الرجل والمرأة والحيس بفتح الحاء المهملة الخلط ويطلق على تمر يخلط بسمن وأقط فيعجن عجناً شديداً (لمعات).

(٢) قوله في تور: بمثناة فوقية مفتوحة فواو ساكنة فراء إناء كالقدح (لمعات).

(٣) قوله سماهم الخ: أي عينهم بأسمائهم ونسبتهم فعبرت عنهم بفلاناً وفلاناً فقوله رجالاً سماهم من كلام أنس بدل من فلاناً أو بتقدير أعني أو يعني والله أعلم (مرقاة).

(٤) قوله حتى أكلوا كلهم: وقيل ظاهر الحديث أن الوليمة لزينت كانت من الحيس الذي أهدته أم سلم والمشهور من الروايات أنه أولم عليها بخبز ولحم ولم تقع في القصة تكثير الطعام وأجيب بأنه يجوز أن يكون حضور الحيس صادف حضور الخبز واللحم وإنكار وقوع تكثير الطعام في قصة الخبز واللحم عجيب فإن أنساً يقول أولم عليها بشاة وأنه أشبع المسلمين خبزاً ولحماً وهم يومئذ نحو الألف قلت لا دلالة فيه على أن الحيس وليمة وإنما وقع إرسال هدية ثم إما في آخر اليوم وإما في يوم آخر أولم عليها بشاة وأشبع الألف خبزاً ولحماً فلا منافاة بين القصتين (لمعات).

(٥) قوله فما أدري الخ: أي في الصورة وإلا فلا شك أنه حين الرفع أكثر ببركة وضع يده ﷺ وفضله أصحابه رضي الله عنهم (مرقاة).

٥٩١٤ ـ أخرجه البخاري (٢٠٩٧) (٢٧١٨) (٢٩٦٧) ومسلم (٧١٥).

ناضحٍ قد أعيى، فلا يكاد يسير، فتَلاحق بي النبيُّ ﷺ فقال: «ما لِبَعيركَ؟» قلتَ: قد عَيِيَ، فتخلّفَ رسولُ الله ﷺ فزجرَهُ فدعا له، فما زال بين يدي الإبلِ قدّامَها يسيرُ فقال لي: «كيفَ ترى بعيركَ؟» قلت: بخيرٍ، قد أصابته بركتُك. قال: «أفتبيعُنيه بوَقيّةٍ؟» فبعتُه على أنَّ لي فقارَ[1] ظهرِهِ إلى المدينة. فلما قدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ غدوتُ عليه بالبعير، فأعطاني[2] ثمنَهُ وردَّهُ عليَّ. متفق عليه.

٥٩١٥ ـ (٤٨) وعن أبي حُمَيدٍ الساعديِّ، قال: خرجنا مع رسولِ الله ﷺ غزوةَ تبوك، فأتينا وادي القرى[3] على حديقة لامرأةٍ، فقال رسول الله ﷺ: «اخْرُصوها» فخرصناها، وخرصها رسول الله ﷺ عشرة أوسُق وقال: «أَحصيها حتى نرجعَ إليكِ إن شاء الله» وانطلقنا، حتى قدِمنا تبوك، فقال رسول الله ﷺ: «ستهبُّ عليكم الليلةَ ريحٌ شديدةٌ» فلا يقمْ فيها أحد، فمن كان له بعيرٌ فليشدَّ عِقالَه» فهبت ريح شديدة. فقامَ رجلٌ فحملته الريح حتى ألقته بجبلي طيّءٍ[4]، ثم أقبلنا حتى قدمنا وادي القُرى، فسأل

---

(١) قوله ناضح: هو بعير يسقى عليه.

(٢) قوله على أن لي فقار ظهره: أي ركوبه والفقار بفتح الفاء عظم الظهر وفي القاموس الفقرة بالكسر والفقرة والفقار بفتحها ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العجب والجمع كنعب وسحاب والحديث يدل على جواز شرط فيه منفعة للبائع والفقهاء حكموا بعدم جوازه ولعله منسوخ أو لم يكن في صلب العقد بل التمسه بعد البيع وإن كان ظاهر العبارة ينافيه والله أعلم.

(٣) قوله فأعطاني ثمنه الخ: قال ابن حجر هذا بطريق المجاز لأن العطية إنما وقعت له بواسطة بلال كما رواه مسلم فلما قربت المدينة قال لبلال أعطه أوقية من ذهب وزد اهـ وفيه بحث إذ الظاهر أن أمره لبلال أسبق ثم إعطائه في غد تحقق مع أن حقيقة العطاء إنما يكون للآمر (مرقاة).

٥٩١٥ ـ أخرجه البخاري (١٤٨١) ومسلم (١٣٩٢).

(٤) قوله وادي القرى: موضع مشهور بينه وبين المدينة ثلاثة أيام من جهة الشام وهو يرى في الظاهر تركيباً إضافياً جعل علماً كعبد الله فينبغي أن يعرب بإعرابين وينصب الياء من وادي لكن قال التوربشتي: لا يعرف الياء من وادي فإن الكلمتين جعلتا اسماً واحداً فكأنه ثبت عندهم من حيث الرواية عدم الإعراب (لمعات).

(٥) قوله بجبل طيء: بياء مشددة بعدها همزة على وزن سيد وهو أبو قبيلة من اليمن ذكره=

رسولُ الله ﷺ المرأة عن حديقتها «كم بلغ ثمرها؟» فقالت: عشرة أوسق. متفق عليه.

٥٩١٦ ـ (٤٩) وعن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستفتحونَ مِصْرَ، وهي أرضٌ يسمَّى فيها القيراط[(١)]، فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإنَّ لها ذمَّةً[(٢)] ورحماً ـ أو قال: ذمَّةً وصِهراً ـ فإذا رأيتم رجلين يختصمان[(٣)] في موضع لَبِنَةٍ فاخرجْ منها». قال: فرأيت عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وأخاه ربيعةَ يختصمان في موضع لبنةٍ، فخرجت منها. رواه مسلم.

٥٩١٧ ـ (٥٠) وعن حذيفة، عن النبيِّ ﷺ قال: «في أصحابي ـ وفي رواية قال: في أمتي ـ اثنا عشر منافقاً لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحَها

= في شرح مسلم وكذا في القاموس ثم قيل الجبلان أحدهما أجا بالتحريك وهو بهمز وجيم فهمز على فعل كجبل وقيل كعصا والآخر سلمى بفتح السين وهما بأرض نجد.

٥٩١٦ ـ أخرجه مسلم (٢٥٤٣).

(١) قوله يسمى القيراط: قال القاضي أي يكثر أهلها ذكر القراريط في معاملتهم لتشددهم فيها وقلة مرؤتهم وقيل القراريط كلمة يذكرها أهلها في المسابة ويقولون أعطيت فلاناً قراريط أي أسمعته المكروه وقد حكاه الطحاوي عنهم وهو أعلم بلهجة أهل بلده لأنه منهم ومعنى الحديث أن القوم لهم دناءة وخسة أو في لسانهم بذاء وفحش (مرقاة).

(٢) قوله فإن لها ذمة: أي من جهة إبراهيم بن النبي ﷺ لأن المارية كانت منها قوله رحماً أي قرابة من جهة هاجر أم إسماعيل فإنها كانت من القبط (مرقاة).

(٣) قوله يختصمان الخ: فقد وقع هذا في آخر عهد عثمان (رض) حين عتبوا عليه ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخيه من الرضاعة فهذا من قبيل ما كوشف للنبي ﷺ من الغيب أنه مستحدث هذه الحادثة وسيكون عقيب ذلك فتن وشرور بها كخروج المصريين على عثمان (رضي الله عنه) أولاً وقتلهم محمد بن أبي بكر ثانياً وهو دال عليهم من قبل علي رضي الله عنه فجعل ذلك علامة وإمارة لتلك الفتن وأمر أبا ذر بالخروج منهما حيثما رآه وهذا هو الظاهر (مرقاة).

٥٩١٧ ـ أخرجه مسلم (٢٧٧٩).

حتى يلجَ الجملُ في سَم الخياط، ثمانيةٌ منهم تكفيهم الدُّبيلة[1]: سراجٌ من نارٍ يظهر في أكتافهم حتى تنجُمَ في صدورهم». رواه مسلم.

وسنذكر حديث سهل بن سعد: «لأعطينّ هذه الراية غداً» في «باب مناقب عليّ» [رضي الله عنه].

وحديث جابر «من يصعد الثنيّة» في «باب جامع المناقب» إن شاء الله تعالى.

الفصل الثاني

٥٩١٨ ـ (٥١) عن أبي موسى، قال: خرج أبو طالب إلى الشام، وخرج[2] معه النبي ﷺ في أشياخٍ من قريشٍ، فلمّا أشرفوا على الراهب هَبَطوا، فحلُّوا رحالهم، فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرُّون به فلا يخرج إليهم، قال: فهم يحلُّون رحالهم، فجعل يتخلَّلهم الراهب، حتى جاءَ فأخذ بيد رسول الله ﷺ، قال: هذا سيّد العالمين، هذا رسولُ ربِّ العالمين، يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال له أشياخٌ من قريش: ما عِلْمُك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبةِ لم يبقَ شجرٌ ولا حجرٌ إلا خرَّ ساجداً. ولا يسجدان إلا لنبيّ، وإني أعرفه بخاتم النبوّةِ أسفل من غُضْروف[3] كتفِهِ مثل التُّفَّاحةِ[4]،

---

(١) قوله الدبيلة: في الأصل تصغير الدهل وهو الداهية فأطلقت على قرحة روبة تحدث في باطن الإنسان (مرقاة).

٥٩١٨ ـ إسناده صحيح لكن ذكر بلال فيه منكر.

أخرجه الترمذي (٣٦٢٠) والحاكم (٢/ ٦١٥ـ٦١٦). وقال صحيح على شرط الشيخين وتعقبه الذهبي بقوله (أظنه موضوعاً فبعضه باطل).

(٢) قوله وخرج معه النبي ﷺ: قال في مظاهر حق وعمره ﷺ إذ ذاك اثنا عشر سنة.

(٣) قوله من غضروف كتفه: والغضروف عظم لين على رؤوس المفاصل في ملتقى العظم واللحم كان واسطة لأن الواسطة بين الشيئين ينبغي أن يكون ذات جهتين لكل منهما كما ذكروا هذا كلام الحكماء وفي القاموس الغضروف كل عظم رخص يؤكل كمازن الأنف ونغض الكتف ورؤوس الأضلاع (لمعات).

(٤) قوله مثل التفاحة الخ بالنصب: وفي نسخة صيحيحة بالرفع وفي أخرى بالجر على أنه صفة خاتم ذكره شارح وقال بعض المحققين يروى بالرفع على أنه خبر محذوف==

ثمَّ رجعَ فصَنَعَ لهم طعاماً، فلمَّا أتاهم به، وكان هو في رعْية الإِبلِ، فقال: أرسلوا إليه فأقبل وعليه غمامةٌ تظلُّه. فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيءِ شجرةٍ، فلمَّا جلس مال فيءُ[1] الشيجرة عليه، فقَال: انظروا إلى فيءِ[2] الشجرةِ مال عليه. فقال: أَنشُدكم الله أيُّكم وليُّه؟ قالوا: أبو طالب. فلم يزلْ[3] يُناشده حتى ردَّه أبو طالب، وبعثَ معه أبو بكر[4] بلالاً، وزوَّده الرَّاهب من الكعك والزيت. رواه الترمذي.

٥٩١٩ ـ (٥٢) وعن عَلي بن أبي طالب [رضي الله عنه]، قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبلٌ ولا شجر إلا وهو يقول: السَّلام عليك يا رسول الله. رواه الترمذي، والدارمي.

٥٩٢٠ ـ (٥٣) وعن أنسٍ، أنَّ النبي ﷺ أُتيَ بالبُراقِ ليلةَ أُسري به

= وبالنصب على إضمار الفعل ويجوز الجر على الإبدال دون الصفة لأن مثل وغير يتعارفان بالإضافة إلى المعرفة (مرقاة).

(١) قوله مال في الشجرة عليه: أي زيادة على ظل الصحابة أو زالت السحابة ومالت الشجرة إظهار للخارقين (مرقاة).

(٢) قوله انظروا إلى فيء الشجرة الخ: أي إن كنتم تنظرون إلى مظلة السماء فانظروا إلى مظلة الأرض ولكن الله سبحانه أعماهم كما أخبر به بقوله تعالى ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ وأظهر هذا المعنى في قوله ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ (مرقاة).

(٣) قوله فلم يزل يناشده: أي يناشد أبا طالب ويطالب رده عليه السلام خوفاً عليه من أهل الروم أن يقتلوه في الشام ويقول لأبي طالب بالله عليك أن ترد محمداً إلى مكة وتحفظه من العدو (مرقاة).

(٤) قوله وبعث معه أبو بكر بلالاً: قالوا كيف تكون هذا وبلال لم يخلق بعد وأبو بكر كان صبياً فإنه أصغر من النبي ﷺ بسنتين وكان للنبي ﷺ إذ ذاك اثنتا عشرة سنة فلذا ضعفوا هذا الحديث وحكم بعضهم ببطلانه قال ابن حجر في الإصابة الحديث رجاله ثقات وليس فيه منكر سوى هذا اللفظ فيحتمل أنها مدرجة فيه منقطعة من حديث آخر وهو من أحد رواته (لمعات).

٥٩١٩ ـ أخرجه الدارمي (١٢/١) والترمذي (٣٦٢٦) والحاكم (٦٢٠/٢) وقال صحيح ووافقه الذهبي.

٥٩٢٠ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (١٦٤/٣) والترمذي (٣١٣١).

مُلجماً مُسْرجاً، فاستصعب عليه، فقال له جبريل: أَبمحمدٍ تفعل هذا؟ قال: فما ركبك أحدٌ أكرم[1] على الله منه. قال: فارفَضَّ[2] عرقاً. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

٥٩٢١ ـ (٥٤) وعن بُريدةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا انتهَيْنا إلى بيتِ المقدس قال جبريل بأصبعه، فخرق[3] بها الحجر، فشدَّ به البُراق». رواه الترمذي.

٥٩٢٢ ـ (٥٥) وعن يعلى بن مرَّةَ الثَّقفي، قال: ثلاثةُ أشياءَ رأيتُها من رسول الله ﷺ بَينا نحنُ نسير معه إذ مررنا ببعير يُسنى[4] عليه، فلَما رآه البعير جرجر[5]، فوضع جِرانه، فوقف عليه النبي ﷺ فقال: «أينَ صاحبُ هذا البعير؟» فجاءه، فقال: «بِعْنِيهِ» فقال: بل نَهَبُهُ لك يا رسول الله! وإنَّه لأهل بيتٍ ما لهم معيشةٌ غيره. قال: أمَّا إذ ذكرتَ[6] هذا من أمره، فإنه شكا كثرةَ

---

(١) قوله أكرم على الله مرفوع سفة لأحد قال التوربشتي وجدنا الرواية في أكرم بالنصب فلعل التقدير كان أكرم (لمعات).

(٢) قوله فارفض أي انصب البراق عرقاً حياء وخجالة.

٥٩٢١ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣١٣٢) وقال حسن غريب.

(٣) قوله فخرق بها الحجر: أي ثقب ثقباً نافذاً وقد مر في باب المعراج من حديث أنس فربطه بالحلقة التي نربط الأنبياء به وقالوا في الجمع بينهما لعل المراد من الحلقة الموضع الذي كان فيه الحلقة وقد انسد فخرقه جبرئيل بأصبعه. والله أعلم (لمعات).

٥٩٢٢ ـ أخرجه أحمد (٤/ ١٧٣) وإسناده ضعيف لجهالة عبدالرحمن بن عبدالعزيز.

(٤) قوله يسني بلفظ المجهول أي يستقى سنت الناقة الأرض تسنوا إذا سقتها والسانية ناقة يستقى عليها.

(٥) وقوله جرجر: أي صوت وصاح وقيل أي رددت الصوت في الحلق والجران بكسر الجيم وخفة الراء مقدم عنق البعير من مذبحه إلى منحره (لمعات). فالمعنى رددت الصوت في حلته (مرقاة).

(٦) قوله أما إذ ذكرت، هذا من أمره: أي فاعلم أني ما طلبت شراه إلا لتخليصه لا لفرض آخر به فإنه شكى كثرة العمل وقلة العلف فإذا كان كذلك فأحسنوا إليه أي بكثرة العلف وقلة العمل مع جواز كثرتهما وقلتهما (مرقاة).

العملِ وقلَّةَ العلفِ، فأحسنوا إليه، ثم سرنا حتى نزلنا منزلاً، فنام النبي ﷺ، فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته، ثم رجعت إلى مكانها، فلماَّ استيقظ رسولُ الله ﷺ ذكرت له. فقال: «هي شجرةٌ استأذَنَتْ ربَّها في أن تسلِّم على رسول الله ﷺ، فأذِن لها». قال: ثم سرنا فمررنا بماءٍ فأتته امرأة بابن لها به جِنَّةٌ، فأخذ النبي ﷺ بمنخره ثم قال: «اخرجْ فإني محمَّد رسول الله» ثم سرنا فلمَّا رجعنا مررنا بذلك الماء فسألها عن الصبي، فقالت: والذي بعثك بالحق[1] ما رأينا منه رَيباً بعدك. رواه في «شرح السنة».

٥٩٢٣ ـ (٥٦) وعن ابن عباس، قال: إنَّ امرأة جاءت بابنٍ لها إلى رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله! إن ابني به جنون، وإنه ليأخذه عِند غدائنا وعشائنا [فيخبث علينا] فمسح رسول الله ﷺ صدره ودعا، فثعَّ[2] ثعَّةً وخرج من جوفه مثل الجِرْوِ الأسود يسعى. رواه الدارمي.

٥٩٢٤ ـ (٥٧) وعن أنسٍ، قال: جاءَ جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ وهو جالس حزينٌ قد تخضَّب[3] بالدَّم من فعل أهل مكة، فقال: يا رسول الله! هل تُحبُّ أن نُريَك آيةً؟ قال: «نعم». فنَظَر إلى شجرةٍ من ورائه فقال ادعُ بها، فدعا بها، فجاءت، فقامت بين يديه فقال: مرها فلترجع، فأمرها، فرجعت. فقال

---

(١) قوله ما رأينا منه: أي من الصبي قوله ريباً بفتح الراء وسكون الياء أي شيئاً تكرهه. قوله بعدك أي بعد مفارقتك أو بعد دعائك ومنه قوله تعالى ﴿رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ أي حوادث الدهر وقيل ما رأينا منه ما أوقعنا في شك من حاله وتضجرنا من أمره ومنه قوله تعالى ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (مرقاة).

٥٩٢٣ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الدارمي (١/ ١١ـ ١٢) وأحمد (١/٢٥٤، ٢٦٨).

(٢) قوله فثع ثعة: أي قاء قيئة والثع بالثاء المثلثة فتشديد المهملة القيء وبالتاء المرة منه والجر وبكسر الجيم وسكون الراء في آخره واو ولد الكلب والأسد (لمعات).

٥٩٢٤ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الدارمي (١/١٢) والبيهقي في الدلائل (٢/١٥٤).

(٣) قوله قد تخضب بالدم: أي تلطخ فكان ذلك يوم أحد حين كسرت رباعيته. قال السيوطي عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري ضرب وجه النبي ﷺ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها (لمعات).

رسول الله ﷺ: «حسبي حسبي[1]». رواه الدارمي.

٥٩٢٥ ـ (٥٨) وعن ابن عمر، قال: كنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ في سفرٍ فأقبل أعرابيٌّ فلما دنا قال له رسول الله ﷺ: «تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمَّداً عبدهُ ورسوله؟». قال: ومَنْ يشهدُ على ما تقولُ؟ قال: «هذه السَّلمَةُ» فدعاها رسولُ اللَّهِ ﷺ وهو بشاطىء الوادي، فأقبلَتْ تَخُدُّ الأرضَ حتى قامتْ بين يديه، فاستشدها ثلاثاً، فشهدت ثلاثاً. أنه كما قال، ثم رجعتْ إلى منبتِها. رواه الدارمي.

٥٩٢٦ ـ (٥٩) وعن ابن عبَّاس، قال: جاءَ أعرابيٌّ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ قال: بما أعرِف أنَّك نبيٌّ؟ قال: «إن دعوتُ[2] هذا العِذق من هذه النخلة يشهدُ أني رسولُ اللَّهِ» فدعاهُ رسولُ اللَّهِ ﷺ فجعلَ ينزلُ من النخلةِ حتَّى سقطَ إلى النبيِّ ﷺ، ثم قال: «ارجع» فعادَ، فأسلم الأعرابيُّ. رواه الترمذي وصححه.

٥٩٢٧ ـ (٦٠) وعن أبي هريرةَ، قال: جاء ذئبٌ إلى راعي غَنَم فأخذ منها شاةً، فطلبه الراعي حتى انتزعها منه، قال: فَصَعِدَ الذئبُ على تَلٍّ فأقعى[3]

---

(١) قوله حسبي الخ: زيد للمبالغة أو إشارة إلى تكرار خرق العادة بالمجيء والإعادة، والمعنى كفاني في تسليني عما لقيه من الحزن هذه الكرامة من ربي (لمعات).

٥٩٢٥ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الدارمي (١/٩ ـ ١٠) وابن حبان (٢١١٠).

٥٩٢٦ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الترمذي (٣٦٢٨) وقال حسن غريب صحيح. والحاكم (٢/٦٢٠) وقال صحيح على شرط مسلم وأقره الذهبي.

(٢) قوله إن دعوت: بكسر إن في أكثر الأصول وفي بعضها بفتح إن وهو الأظهر أي بأن دعوت هذا العذق بكسر العين وهو العرجون بما فيه من الشماريخ وهي بمنزلة العنقود من العنب وبالفتح النخلة والمراد به الأول لقوله من هذه النخلة (مرقاة).

٥٩٢٧ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد (٢/٣٠٦) والبغوي في شرح السنة (١٥/٨٧) رقم (٤٢٨٢).

(٣) قوله فأقعى: أي جلس مقعياً بأن قعد على وركيه ونصب يديه واستثفر بالمثلثة فالفاء أي أدخل ذنبه بين رجليه وقيل بين إليتيه. وقول قد عمدت على صيغة المتكلم=

واستنفر، وقال: قد عمدتُ[١] إلى زرقٍ رزقنيه الله أخذتَه، ثم انتزعتَه مني؟! فقال الرجل: تاللّهِ إن رأيتُ[٢] كاليوم ذئبٌ يتكلَّمُ! فقال الذئب: أعْجَبُ من هذا رجلٌ في النَخَلاتِ بين الحرَّتينِ يخبرُكم بما مضى وبما هو كائن بعدكم. قال: فكانَ الرجلُ يهوديًا، فجاء إلى النبيِّ ﷺ فأخبرَه، وأسلم، فصدَّقه النبيُّ ﷺ ثم قال النبي ﷺ: «إنها أماراتٌ بينَ يَدَي السَّاعةِ، قَدْ أوْشكَ الرجُلُ أن يخرج فلا يرجعَ حتى يُحدِّثَهُ نعلاه وسوْطُه بما أحْدثَ أهلُه بَعْدَه». رواه في «شرح السنة».

٥٩٢٨ ـ (٦١) وعن أبي العلاء، عن سَمُرَةَ بن جندب، قال: كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ نتداول[٣] من قصعةٍ، من غُدْوَةٍ حتّى الليلِ، يقوم عشرةٌ ويقعد عشرةٌ قلنا: فَمِمَّا كانت تُمدُّ؟ قال: من أيِّ شيء تعجب؟ ما كانت تمَدّ إلا من هَهنا

= إخبار على سبيل الشكاية وفي نسخة بصيغة الخطاب على أنه استفهام على سبيل الإنكار (مرقاة).

(١) قوله قد عمدت: بفتح الميم على صيغة المتكلم إخباراً على سبيل الشكاية وفي نسخة صحيحة بصيغة الخطاب على أنه استفهام على سبيل الإنكار والمعنى قصدت (مرقاة).

(٢) قوله إن رأيت كاليوم الخ: أي ما رأيت ذئباً يتكلم كاليوم قال شارح وفي الفائق أي ما رأيت أعجوبة كأعجوبة اليوم فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه أو حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

٥٩٢٨ ـ إسناده صحيح.
أخرجه الدارمي (١/٣٠) والترمذي (٣٦٢٥) وقال حسن صحيح. وصححه ابن حبان (٢١٤٩) والحاكم (٢/٦١٨) وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي.

(٣) قوله نتداول: أي نتناوب بأكل الطعام فيها.
وقوله من غدوة حتى الليل: أي طول النهار.
وقوله قلنا فما كانت تمد: بلفظ المجهول من الإمداد أي شيء كانت القصعة تمد جوابهم وقيل السؤال من أبي العلاء ومن معه والجواب قول سمرة (لمعات) وقال الطيبي ويحتمل أن يكون القائل سمرة والسائل أبو العلاء وهو الظاهر اهـ ووجه ظهوره لا يخفى إذ مثل هذا السؤال من الأصحاب الشاهدين للمعجزة في غاية من الغرابة وأما سؤال التابعين من الصحابي فقد يوجه بأنه توهم أنه كان يأتي الطعام ويوضع في القصعة مرة بعد مرة بعد فراغ عشرة كما تقع في العرب على طريق العادة فأجاب الصحابي رضي الله عنه بأن هذا لم يقع إلا على سبيل خرق العادة فالمدد من رب السماء لا من أحد من المخلوقين من سكان الأرض (مرقاة).

وأشار بيده إلى السماء. رواه الترمذي، والدارمي.

٥٩٢٩ ـ (٦٢) وعن عبد الله بن عمرو، أنَّ النبيَّ ﷺ خرَجَ يومَ بدرٍ في ثلاثمائة وخمسة[١] عشر. قال: «اللهمَّ إِنهم حفاةٌ فاحملْهم، اللهمَّ إِنَّهم عُراةٌ فاكسُهم اللهمَّ إنهم جياعٌ فأشبعهم» ففتح الله له، فانقلبوا وما منهم رجل إلا وقدْ رجعَ بجملٍ أو جَملين، واكتسوا[٢]، وشبعوا. رواه أبو داود.

٥٩٣٠ ـ (٦٣) وعن ابن مسعود، عن رسولِ اللّهِ ﷺ قال: «إنكم منْصُورون ومُصيبُون ومفتوح لكم؛ فمنْ أدْرَكَ ذلك منكم فليتَّقِ الله ولْيأمر بالمعروف ولْيَنْهَ عن المنكر». رواه أبو داود.

٥٩٣١ ـ (٦٤) وعن جابر، أنَّ يهودية[٣] من أهل خيبرَ سمَّتْ شاةً مَصْلِيَّةً[٤]، ثمَّ أهدَتْها لرسولِ اللّهِ ﷺ، فأخذ رسولُ الله ﷺ الذراعَ، فأكل منها وأكل رهطٌ من أصحابِهِ معه، فقال رسول الله ﷺ: «ارفعوا أيدَيكم» وأرسَلَ إلى اليهوديةِ فدعاها، فقال: «سممتِ هذه الشاة؟» فقالت: مَنْ أخبرَكَ؟ قال: «أخبرتني هذه في يدي» للذِّراع[٥]. قالت: نعم، قلت: إن كان

٥٩٢٩ ـ إسناده حسن.
أخرجه أبو داود (٢٧٤٧) والحاكم (١٤٥/٢) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يورده الذهبي في التلخيص.

(١) قوله ثلاثة وخمسة عشر: والمشهور أنه خرج يوم بدر في ثلاث مائة وثلاثة عشر من المهاجرين سبعة وسبعون ومن الأنصار مائتان وستة وثلاثون (لمعات).

(٢) قوله واكتسوا وشبعوا: أي من غنائم أعدائهم وفي الحديث أن الصبر على ما تكره فيه خير كثير ثم هذا نتيجته في الدنيا والآخرة خير وأبقى (مرقاة).

٥٩٣٠ ـ أخرجه أبو داود الطيالسي (٣٣٧) وأحمد (٣٨٩/١، ٤٣٦) والترمذي (٢٢٥٧) وقال حسن صحيح. والحاكم (١٥٩/٤) وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي.

٥٩٣١ ـ إسناده صحيح.
أخرجه الدارمي (٣٣/١) وأبو داود (٤٥١٠).

(٣) قوله يهودية: اسمها زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مسلم (لمعات).

(٤) قوله مصلية: بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الباء التحتانية أي مشوية قيل وأكثرت السم في الكتف والذراع لما بلغها أنها أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله ﷺ.

(٥) قوله للذراع: اللام للبيان أو بمعنى عن نحو قال لزيد أنه لم يفعل أي قال عن الذراع أنها أخبرتني وقيل اللام بمعنى إلى أي قال ذلك مشيراً إليها (لمعات).

نبيًّاً فلَنْ تَضُرَّهُ، وإن لم يكنْ نبيًّاً استرَحنا منه فعفا[1] عنها رسول الله ﷺ، ولم يعاقبْها، وتُوفّي أصحابُه الذين أكلوا من الشاة، واحتجَمَ رسول الله ﷺ على كاهلِه من أجل الذي أكل من الشاة، حجمه أبو هند بالقرن[2] والشَّفْرة، وهو مولىً لبني بياضة من الأنصار. رواه أبو داود، والدارمي.

٥٩٣٢ ـ (٦٥) وعن سهل بن الحنظلية، أنّهم ساروا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فأطنبوا السَّيرَ حتى كانَ عشية، فجاءَ فارسٌ فقال: يا رسول الله! إني طلعتُ على جَبَل كذا وكذا، فإذا أنا بهوازن على بكرة[3] أبيهم بظُعُنهم[4] ونَعَمِهِم، اجتمعوا إلى حنين، فتبسَّم رسول الله ﷺ وقال: «تلك غنيمةُ المسلمينَ غداً إن شاء الله تعالى» ثمّ قال: «من يحرسنا الليلةَ؟» قال أنس بن أبي مَرثد الغَنَوي: أنا يا رسولَ اللّهِ. قال: «اركبْ» فرَكِبَ فرساً له. فقال: «استقبل هذا الشِّعْبَ حتّى تكونَ في أعلاه» فلمّا أصبحنا خرج رسول الله ﷺ، إلى مُصَلاَّه، فركعَ ركعتين، ثمّ قال: «هَلْ حسستم فارسَكم؟» فقال رجل: يا رسول الله! ما حسسنا، فثُوِّبَ بالصلاةِ، فجعل رسول الله ﷺ وهو يُصلي

---

(١) قوله فعفا عنها فيه اختلاف إذ الرواية وردت بأنه أمر بقتلها فقتلت وجه التوفيق بينهما أنه عفا عنها في أول الأمر فلما مات بشر بن البراء بن مصرور من الأكلة التي ابتلعها أمر بها فقتلت مكانه (طيبي).

(٢) قوله بالقرن أي كانت المحجمة قرناً والمبضعة سكيناً عريضاً.

٥٩٣٢ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أبو داود (٢٥٠١) وعزاه للنسائي المزي في تحفة الأشراف (٤/٩٥) رقم (٤٦٥٠) والحاكم (٢/٨٣ ـ ٨٤) وقال صحيح على شرط الشيخيه غير أنهما لم يخرجا مسانيد سهل بن الحنظلية لقلة رواية التابعين عنه وهو من كبار الصحابة) وأقره الذهبي. وأخرجه البيهقي في الكبرى (٩/١٤٩).

(٣) قوله على بكرة أبيهم: أي بأجمعهم يقال جاء القوم على بكرة أبيهم وهذا مثل يريدون به الكثرة وقال الطيبي أن أصله أن جميعاً من العرب عرض لهم انزعاج فارتحلوا جميعاً ولم يخلفوا شيئاً حتى أن بكرة كانت لأبيهم أخذوها معهم فقال من رآهم جاؤوا على بكرة أبيهم فصار ذلك مثلاً (لمعات).

(٤) قوله يظعنهم: قال الجزري أي بنسائهم وهو الأظهر على أنها جمع الظعينة وهي المرأة ما دامت في الهودج وقيل هو الهودج كانت فيه امرأة أولاً وهو مركب من مراكب النساء (مرقاة).

يلتفتُ[١] إلى الشِّعْبِ، حتَّى إذا قضى الصلاة قال: «أَبشروا، فقد جاء فارسُكم» فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر في الشعب، فإذا هو قد جاء، حتَّى وقَفَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ فقال: إني انطلقتُ حتَّى كنْتُ في أعلى هذا الشعب، حيث أمرني رسولُ الله ﷺ، فلمَّا أصبحتُ طلعتُ الشعبين كليهما، فلم أر أحداً. فقال له رسول الله ﷺ: «هل نزلت الليلةَ» قال لا إلاَّ مصلياً أو قاضيَ حاجة. قال رسول الله ﷺ: «فلا عليكَ أن لا تعْمَلَ[٢] بعدَها». رواه أبو داود.

٥٩٣٣ ـ (٦٦) وعن أبي هريرة، قال: أتيت النبيَّ ﷺ بتمراتٍ، فقلت: يا رسول الله! ادع الله فيهنَّ بالبركة، فضمَّهنَّ، ثم دعا لي فيهن بالبركة، قال: «خُذهُنَّ فاجعلْهنَّ في مزودك، كلما أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل فيه يدك فخذه ولا تنثرْه نثراً». فقد حملتُ[٣] من ذلك التمر كذا وكذا من وَسْقٍ في سبيل اللَّهِ، فكنَّا نأكل منه ونُطعم، وكان لا يفارق[٤] حقوي حتى كان يوم[٥]

---

(١) قوله يلتفت إلى الشعب أي يميل بطرف عينه إلى جهة الطريق في الجبل (مرقاة).

(٢) قوله أن لا تعمل بعدها يعني من نوافل الخيرات وفضائل الأعمال فإن فيما عملت كفاية وهذا مبالغة في تحسين عمله وبشارة له بالمغفرة وقيل المراد عمل الجهاد في ذلك اليوم وهذا أظهر والله أعلم (لمعات).

٥٩٣٣ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في المسند (٣٥٢/٢) والترمذي (٣٨٣٩) وابن حبان (٢١٥٠) والبيهقي في الدلائل (١٠٩/٦).

(٣) قوله فقد حملت من ذلك: أي أخرجت منه مقدار كذا بدفعات بأن يكون في كل دفعة أقل منه أو يكون في كل دفعة بهذا المقدار فافهم والوسق بسكون السين ستون صاعاً أو حمل بعير والحقو بفتح الحاء المهملة وسكون القاف مقعد الإزار (لمعات).

(٤) لا يفارق حقوي أوسطي: قال شارح الحقو الإزار والمراد هنا موضع شد الإزار وقال الطيبي الحقو مقعد الإزار وسمي الإزار به للمجاورة.

(٥) قوله حتى كان يوم الخ: بالرفع على أنه تامة وجوز نصبه على أن التقدير حتى كان الزمان يوم قتل عثمان.

وقوله فإنه انقطع أي ذلك اليوم وسقط مني وضاع فحزنت عليه حزناً شديداً فكان يقول أبو هريرة

للناس هم ولي همان بينهم ... هم الجراب وهم الشيخ عثمانا

قُتِل عثمان فإنه انقطع. رواه الترمذي.

الفصل الثالث

٥٩٣٤ ـ (٦٧) عن ابن عبّاس، قال: تشاورتْ[١] قريشٌ ليلةً بمكةَ[٢]، فقال بعضهم: إذا أصبح فأثبتوه بالوَثاقِ يريدون النبي ﷺ فقال بعضهم بل اقتلوه. وقال بعضهم: بل أخرجوه، فأطلع اللّهُ نبيَّهُ ﷺ على ذلك. فباتَ عليٌّ [رضي الله عنه] على فراشِ النبيِّ ﷺ تلكَ الليلةَ، وخرجَ النبيُّ ﷺ حتى لحِقَ بالغار. وبات المشركونَ يحرِسُون علياً يحسبونه النبيَّ ﷺ، فلمَّا أصبحوا ثاروا عليه، فلمَّا رأوا علياً ردَّ اللّهُ مكرَهُمْ فقالوا: أينَ صاحبُك هذا، قال: لا أدري. فاقتَصُّوا أثرَه، فلمَّا بلغوا الجَبَل اختلطَ عليهم، فصعِدوا الجبل، فمرُّوا بالغارِ، فرأوا على بابهِ[٣] نسجَ العنكبوتِ فقالوا: لو دخلَ ههنا لم يكن نسج العنكبوتِ على بابهِ، فمكثَ فيه ثلاثَ ليالٍ. رواه أحمد.

٥٩٣٥ ـ (٦٨) وعن أبي هريرة، قال: لما فُتحت خيبرُ أُهديث

٥٩٣٤ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (٣٤٨/١).

(١) قوله تشاورت قريش وقد أخبر الله سبحانه عنه بقوله ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ﴾ وذلك أنهم لما سمعوا بإسلام الأنصار ومتابعتهم خافوا واجتمعوا في دار الندوة مشاورين في أمره فدخل عليهم إبليس في صورة شيخ قال أنا من نجد سمعت اجتماعكم فحضرتكم لأنصحكم في رأيكم قال أبو البحتري رأي أن تحبسوه في بيت فقال الشيخ بئس الرأي يأتيكم قومه ويخلصه منكم وقال هشام بن عمرو أن تخرجوه من أرضكم فقال بئس الرأي وقال أبو جهل أنا أرى أن تأخذوا من كل بطن غلاماً فيقتلوه دفعة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش فعقلناه فقال صدق هذا الفتى فتفرقوا على رأيه (مرقاة).

(٢) قوله بمكة أي بدار الندوة وحضر معهم الشيطان على صورة شيخ نجدي.

(٣) قوله على بابه نسج العنكبوت قيل لما دخل الغار بعث الله حمامتين فباضتا في أسفله والعنكبوت فنسجت عليه وروى أن المشركين طلعوا فوق الغار بحيث لو نظروا إلى أقدامهم لرآوهما فاشفق أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال عليه السلام ما ظنك باثنين الله ثالثهما فأعماهم الله عن الغار فجعلوا يترددون حوله فلم يروه (مرقاة).

٥٩٣٥ ـ أخرجه البخاري (٣١٦٩) (٤٢٤٩) (٥٧٧٧).

لرسول الله شاةٌ فيها سُمٌّ، فقال رسول الله ﷺ: «اجمعُوا لي من كان ها هنا من اليهود». فجمعوا له، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إني سائلكم عن شيء فهل أنتم[1] مصدِّقي عنه؟». قالوا: نعم يا أبا القاسم. فقال لهم رسول الله ﷺ: «من أبوكم؟» قالوا[2]: فلان. قال: «كذبتم، بل أبوكم فلان». قالوا: صدقتَ وبررت. قال: «فهل أنتم مصدّقي عن شيء إن سألتكم عنه؟». قالوا: نعم يا أبا القاسم، وإن كذبناكَ عرفتَ كما عرفتَه في أبينا. فقال لهم: «مَنْ أهْلُ النار؟» قالوا: نكونُ فيها يسيراً ثم تَخْلُفونا فيها. قال رسول الله ﷺ: «اخسَؤوا فيها، واللّٰهِ لا نخلفكم فيها أبداً». ثم قال: «هل أنتم مصدّقي عن شيءٍ إن سألتكم عنه؟». فقالوا: نعم يا أبا القاسم. قال: «هل جعلتم في هذه الشاة سُمّاً؟». قالوا: نعم. قال: «فما حملكم على ذلك؟» قالوا: أردنا إن كنتَ كاذباً أن نستريحَ[3] منك، وإن كنتَ صادقاً لم يَضُرَّكَ. رواه البخاري.

٥٩٣٦ ـ (٦٩) وعن عمرو بن أخطَب الأنصاري، قال: صلّى بنا رسول الله ﷺ يوماً الفجرَ وصَعِدَ على المنبر فخطبنا، حتى حضرتِ الظهرُ، فنزل فصلّى، ثم صعِد المنبر، فخطبنا، حتى حضرتِ العصرُ ثم نزل فصلى،

---

(١) قوله فهل أنتم مصدقي: هكذا في نسخ المشكاة بلفظ اسم الفاعل من التصديق وأصله مصدقوي وكان معناه هل تصدقوني إن أرد عليكم وأكذبكم في جوابكم عن سؤالي وفي بعض الأصول صادقوني وقال يجوز لحوق نون الوقاية في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل وفي رواية صادقي بتشديد الياء وهو الأظهر الأنسب بقولهم إن كذبناك (لمعات).

(٢) قوله قالوا فلان أي بطريق الكذب على وجه الامتحان.

(٣) قوله أن نستريح الخ: قال الطيبي في قوله أن نستريح مفعول لأردنا وجزاء الشرط المتوسط بين الفعل والمفعول محذوف لوجود القرينة أي إن كنت كاذباً فنستريح منك وإن كنت صادقاً لم يضرك فننتفع بهدايتك وحاصله أنا أردنا الامتحان يعني فإما أن نعلم أنك كاذب فنستريح منك وإما أن نعلم أنك نبي فنتبعك وفيه أنه تبين من سخرهم أنهم كانوا كاذبين في دعواهم فثبت عليهم الحجة البالغة بظهور المعجزة السابقة (مرقاة).

٥٩٣٦ ـ رواه مسلم (٢٨٩٢).

ثم صعِد المنبر، حتى غربت الشمسُ، فأخبرنا بما هو كائنٌ إلى يوم القيامة فأعلمُنا[1] أحفظُنا. رواه مسلم.

٥٩٣٧ ـ (٧٠) وعن معن بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبي قال: سألت مسروقاً: من آذَنَ النبي ﷺ بالجنّ ليلةَ[2] استمعُوا القُرآن؟ قال: حدَّثني أبوك ـ يعني عبد الله بن مسعود ـ أنه قال: آذنت بهم شجرةٌ. متفق عليه.

٥٩٣٨ ـ (٧١) وعن أنسٍ، قال: كنّا مَع عُمر بينَ مكةَ والمدينةِ، فتراءينا الهلال، وكنتُ رجلاً حديد البصر، فرأيته وليس أحدٌ يزعم أنه رآه غيره، فجعلتُ أقولُ لعُمر: أما تراه؟ فجعل لا يراه[3] قال: يقول عمر: سأراه[4] وأنا مستلق على فراشي، ثم أنشأ يحدِّثنا عن أهل بدرٍ قال: إن رسول الله ﷺ كان يرينا مصارعَ أهل بدرٍ بالأمس، يقول: «هذا مصرع فلانٍ غداً إن شاء الله، وهذا مصرع فلانٍ غداً إن شاء الله». قال عمر: والذي بعثَه بالحقّ ما أخطؤوا الحدود التي حدَّها رسولُ الله ﷺ، قال: فجُعِلوا في بئرٍ، بعضُهم على بعض، فانطلق رسول الله حتى انتهى إليهم فقال: يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان هل وجدتم[5] ما وعدكم الله ورسوله حقاً، فإني قد وجدت ما وعدني الله حقاً. فقال عمر يا رسول الله: كيف تكلم أجساداً لا

---

(١) قوله فأعلمنا أي الآن أحفظنا يومئذ لتلك الأخبار لاشتمالها على علوم وحجة (لمعات).

٥٩٣٧ ـ أخرجه البخاري (٣٦٤٦).

(٢) ليلة: بتنوين ويجوز فتحها على إضافتها.

٥٩٣٨ ـ أخرجه مسلم (٢٨٧٣).

(٣) قوله فجعل لا يراه الخ: قال الطيبي كأنه اتباع لقوله فجعلت أي طفقت أريه الهلال فهو لا يراه فأقحم جعل مشاكلة كما أقحم فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب تأكيداً لقوله لا تحسبن الذين يفرحون اهـ. ولا يبعد أن يقال التقدير فجعل عمر يطالع في السماء حال كونه لا يراه (مرقاة).

(٤) قوله سأراه وأنا مستلق: حال من ضمير أراه أي لا حاجة إليّ الآن إلى رؤيته بتعب وسأراه بعد ذلك بزمان أو بيوم من غير تعب (لمعات).

(٥) قوله هل وجدتم الخ: فيه إيماء إلى قوله تعالى ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا﴾ الآية فهؤلاء أيضاً لا بد أنهم قالوا نعم إما بلسان القال أو ببيان الحال (مرقاة).

أرواح فيها؟ فقال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم[١] غير أنهم لا يستطيعون أن يردوا علي شيئاً.

٥٩٣٩ ـ (٧٢) وعن أُنَيسة بنت زيد بن أرقم، عن أبيها، أن النبيَّ ﷺ دَخَلَ على زيدٍ يعودُه من مرضٍ كان به، قال: «ليس عليك من مرضك بأسٌ، ولكن كيف لك إذا عُمِّرتَ بعدي فَعَمِيتَ؟». قال: أَحتسبُ وأَصبرُ. قال: «إذاً تدخلُ الجنةَ بغيرِ حساب». قال: فعميَ بعدما مات النبيُّ ﷺ، ثم ردَّ[٢] اللَّهُ عليه بصره ثم مات.

٥٩٤٠ ـ (٧٣) وعن أُسامةَ بن زيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تَقَوَّلَ عَلَيَّ ما لم أَقُلْ فليتبوَّأْ مقعده من النار». وذلك أنه بَعَثَ رجلاً، فكذب[٣] عليه، فدعا عليه رسول الله ﷺ، فوُجد ميِّتاً، وقد انشقَّ بطنه، ولم تقبله الأرض. رواهما البيهقي في «دلائل النبوة».

٥٩٤١ ـ (٧٤) وعن جابرٍ، أنَّ رسولَ الله ﷺ جاءه رجلٌ يستطعمُه، فأطعمه شطر وسق شعير، فما زال الرجل يأكل منه وامرأتهُ وضيفهما حتى كالَهُ، ففني، فأتى النبيُّ ﷺ فقال: «لو لم تكله لأكلتم منه ولقام لكم» رواه مسلم.

٥٩٤٢ ـ (٧٥) وعن عاصم بن كُلَيبٍ، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجْنا مَعَ رسول الله ﷺ في جنازةٍ، فرأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ

---

(١) قوله ما أنتم بأسمع لما أقول منهم إيراد هذا الحديث في هذا الباب ربما يشعر بأن سماعهم كان معجزة لرسول الله ﷺ كما قال بعضهم وقد مر عليه الكلام فيه في كتاب الجهاد (لمعات).

٥٩٣٩ ـ أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٤٧٩).

(٢) قوله ثم رد الله عليه بصره ولعله ﷺ لم يذكر له رد بصره ليكون مشقة صبره أكثر وأجره المترتب عليه أكبر ثم حصل له النصر مع الصبر (مرقاة).

٥٩٤٠ ـ أخرجه البيهقي في الدلائل (٦/ ٢٤٥).

(٣) قوله فكذب عليه أي على النبي ﷺ وانكشف له بنور النبوة أو بلغه خبره.

٥٩٤١ ـ أخرجه مسلم (٢٢٨١).

٥٩٤٢ ـ أخرجه أبو داود (٣٣٣٢).

وهو على القبر يوصي الحافر يقول: «أَوْسعْ من قبلَ رجليه، أوْسع من قِبَل رأسه» فلمَّا رجع استقبله داعي أمرأته، فأجاب ونحن معه، فجيء بالطعام، فوضع يده، ثم وضع القومُ، فأكلوا[1]، فنظرنا إلى رسول الله ﷺ يلوكُ لُقْمةً في فيه ثم قال: «أجدُ لحم شاةٍ أُخِذَتْ بغيرِ إذن أهلها». فأرسلت المرأة تقولُ: يا رسول الله: إني أرسلت إلى النقيع ـ وهو موضعٌ يباع فيه الغنم ـ ليشتري لي شاةً، فلم توجدْ، فأرسلتُ إلى جارٍ لي قد اشترى شاةً أن يُرسِلَ بها إليَّ بثمنها، فلم يوجَدْ، فأرسلتُ إلى أمرأته، فأرسلت إليَّ بها. فقال رسول الله ﷺ: «أطعِمي[2] هذا الطعام الأسرى». رواه أبو داود. والبيهقي في «دلائل النبوة».

٥٩٤٣ ـ (٧٦) وعن حِزام بن هشام، عن أبيه، عن جده حُبَيْش بن خالد ـ وهو أخو أمِّ مَعْبَدٍ ـ أنَّ رسول الله ﷺ حين أُخرجَ من مكَّةَ خرج

---

(١) قوله فأكلوا: هذا الحديث بظاهره يرد على ما قرره أصحاب مذهبنا من أنه يكره اتخاذ الطعام في اليوم الأول والثالث أو بعد الأسبوع كما في البزازية وذكر في الخلاصة أنه لا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلاثة أيام.
وقال ابن الهمام يكره اتخاذ الضيافة عند ثلاثة أيام. وقال أيضاً يكره اتخاذ الضيافة من أهل الميت والكل أعلوه بأنه شرع في السرور لا في الشرور وقال وهي بدعة مستقبحة. روى الإمام أحمد وابن ماجه بإسناد صحيح عن جرير بن عبد الله كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وضعهم الطعام من النياحة اهـ.
فينبغي أن يقيد كلامهم بنوع خاص من اجتماع يوجب استحياء أهل بيت الميت فيطعمونهم كرباً أو يحمل على كون بعض الورثة صغيراً أو غائباً أو لم يعرف رضاه أو لم يكن الطعام من عند أحد معين من مال نفسه لا من مال الميت قبل قسمته ونحو ذلك (مرقاة).

(٢) قوله أطعمي هذا الطعام الأسرى: جمع أسير كأسارى قال الطيبي وكانوا كفاراً وقال ولما لم يجدوا صاحب الشاة ليستحلوا منه وكان يضيع الطعام ويتلف أمر بإطعامهم (لمعات).

٥٩٤٣ ـ أخرجه الحاكم (٩/٢، ١٠) وصححه ووافقه الذهبي وقال الألباني وفي إسناده هشام بن حبيش أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٣/٢/٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا قيد بلا ولا ذكر له غير أنبه راوياً فأنى لإسناده الصحة. نعم قد يرتقي الحديث إلى الحسن أو الصحة بطرق ساقها الحاكم وقال الذهبي «ما من هذه الطرق شيء على شرط الصحيح».

مهاجراً إلى المدينةِ، هو وأبو بكرٍ، ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلُهما عبد الله اللَّيثي، مرُّوا على خيْمَتي أم معبد، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها، فلم يُصيبوا عندها شيئاً من ذلك، وكان القوم مُرملين مُسْنِتين، فنظرَ رسولُ الله ﷺ إلى شاةٍ في كَسْر الخيمة، فقال: «ما هذه الشاةُ يا أم معبد؟» قالت: شاةٌ خَلَّفَها الجهدُ عن الغنم. قال: «هل بها من لبن؟» قالت: هي أجهدُ من ذلك. قال: «أتأذنين لي أن أحلبَها؟» قالت: بأبي أنت وأُمّي إن رأيتَ بها حَلباً فاحلبها. فدعا بها رسول الله ﷺ فمسَحَ بيده ضَرعها، وسمَّى الله تعالى، ودعا لها في شاتها، فتفاجَّت عليه، ودرَّت[1] واجترَّت[2]، فدعا بإناءٍ يُربضُ الرهط فحلب فيه ثجاً حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى أصحابه حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه ثانياً بعد بدءٍ حتى ملأ الإناء ثم غادره عنده وبايعها وارتحلوا عنها.

رواه في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وابن الجوزي في كتاب الوفاء وفي الحديث قصة[3].

(٨) باب الكرامات

الفصل الأول

٥٩٤٤ ـ (١) عن أنس، أن أُسيد بن حُضير وعباد بن بشر تحدَّثا عند

---

(١) قوله ودرت بتشديد الراء أي أرسلت الدر بالفتح وهو اللبن.

(٢) قوله اجترت الجرة: ما تخرجه الشاة من بطنه لتمضغه من الجر بمعنى الجذب كالاجترار وقوله بإنا يربض بضم الياء من أربض الإناء القوم أرواهم حتى ثقلوا وناموا ممتدين على الأرض من ربض بالمكان أقام ملازماً له والثج السيلان ثج الماء سال والبهاء وبيص رغوة اللبن. (لمعات).

(٣) قوله وفي الحديث قصة: أي طويلة وهي أنه لما ارتحل النبي ﷺ جاء أبو معبد يسوق أعنزاً عجافاً ورأى في البيت لبناً فقال من أين هذا فقالت مرّ بنا رجل مبارك وذكرت من وصف النبي ﷺ ونعته بعبارة فصيحة فقال أبو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلاً (مرقاة).

٥٩٤٤ ـ أخرجه البخاري (٣٨٠٥).

النبيِّ ﷺ في حاجة لهما، حتى ذهب من الليل ساعة، في ليلة شديدة الظلمة، ثمَّ خرجا من عند رسول الله ﷺ ينقلبان، وبيد كلٍّ واحد منهما عُصَيَّةٌ، فأضاءت عصى أحدِهما لهما حتى مشيا في ضوئها، حتى إذا افترقت بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه، فمشى كلُّ واحدٍ منهما في ضَوْءِ عصاه حتى بلغ أهله. رواه البخاري.

٥٩٤٥ ـ (٢) وعن جابر، قال: لما حضرَ أُحُدٌ دعاني أبي من الليل، فقال: ما أراني إلا مقتولاً في أوَّل من يُقتل من أصحاب النبيِّ ﷺ، وإني لا أترك بعدي أعزَّ عَلَيَّ منك غيرَ نفس رسولِ الله ﷺ، وإنَّ عليَّ ديناً فاقضِ، واستوص(١) بأخواتك خيراً. فأصبحنا فكان أوَّلَ قتيلٍ، ودفنتُه مع آخرَ في قبرٍ. رواه البخاري.

٥٩٤٦ ـ (٣) وعن عبد الرَّحمن بن أبي بكر، قال: إن أصحاب الصفَّة(٢) كانوا أُناساً فقراءَ، وإن النبيَّ ﷺ قال: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، ومن كان عنده طعامُ أربعةٍ فلْيَذْهَبْ(٣) بخامسٍ أو سادس»

٥٩٤٥ ـ أخرجه البخاري (١٣٥١).

(١) قوله واستوص بأخواتك خيراً: أي اقبل وصيتي فيهن وهن كن تسعاً.
وقوله ودفنته مع آخر: وهو عمرو بن الجموع وكان صديق والد جابر وزوج أخته قال ابن الملك فيه دليل على جواز دفن اثنين في قبر واحد اهـ. والظاهر أنه يجوز إذا كان ضرورة (مرقاة).

٥٩٤٦ ـ أخرجه البخاري (٣٥٨١) (٦١٤١) ومسلم (٢٠٥٧).

(٢) قوله أصحاب الصفة: الصفة موضع مظلل من المسجد وهم يبيتون فيها كانوا أضياف الإسلام متوكلين على الله لا مسكن لهم ولا مال ولا ولد وكانوا سبعين ويقلون حيناً ويكثرون حيناً (لمعات).
ثم مشاهيرهم على ما ذكره الحافظ أبو نعيم في الحلية أبو ذر الغفاري عمار بن ياسر سلمان الفارسي، صهيب، بلال، أبو هريرة، جناب بن الأرت، حذيفة بن اليمان، أبو سعيد الخدري، بشير بن الخصاصية، أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ وغيرهم رضي الله عنهم (مرقاة).

(٣) قوله فليذهب بخامس: أي إن لم يكن عندما يقتضي أكثر من ذلك وقوله أو سادس أي إن اقتضاه فاو للتنويع أو للتخيير ويحتمل أن يكون للشك أو بمعنى بل للمبالغة=

وإنَّ أبا بكرٍ جاء بثلاثةٍ وانطلقَ النبيّ ﷺ بعشرة، وإن أبا بكر تعَشّى عند النبيّ ﷺ ثم لبث حتى صُلّيَتِ العشاء، ثم رجع[١] فلبث حتى تَعَشّى النبي ﷺ، فجاء بعدما مضى من اللّيل ما شاء الله. قالت له امرأته: ما حبَسك عن أضيافك؟ قال: أوَ ما عشّيتيهم؟ قالت: أبوا حتى تجيءَ، فغَضِبَ وقال: والله لا أَطْعَمُه أبداً، فحلفت المرأة أن لا تَطْعَمَه، وحلف الأضيافُ أن لا يَطْعَمُوه. قال أبو بكر: كان هذا من الشيطان، فدعا بالطعام، فأكل[٢] وأكلوا، فجعلوا لا يرفعون لقمةً إلا رَبَتْ من أسفلِها أكثر منها. فقال لامرأته: يا أختَ[٣] بني فراسٍ! ما هذا؟ قالت: وَقُرَّةَ عيني[٤] إنَّها الآن لأكثرُ منها قبل ذلك بثلاث مرارٍ، فأكلوا، وبعثَ بها إلى النبي ﷺ فذُكِرَ أنه أكل منها. متفق عليه.

وذكر حديث عبد الله بن مسعود: كنا نسمع تسبيح الطعام في «المعجزات».

= في باب الضيافة على مقتضى من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث أي من يكون عنده طعام أربعة أن يذهب باثنين (مرقاة).

(١) قوله ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي ﷺ: وفي رواية ثم ركع بدل رجع أي صلى النافلة. قال الكرماني إن قلت هذا يشعر بأن التعشي عند النبي ﷺ كان بعد الرجوع إليه وما تقدم أشعر بأنه كان قبله قلت الأول بيان حال أبي بكر في عدم احتياجه إلى طعام عند أهله والثاني هو سوق القصة على الترتيب الواقع أو الأول كان تعشى أبي بكر والثاني تعشى النبي ﷺ اهـ. والأظهر هو الثاني (المرقاة).

(٢) قوله فأكل وأكلوا: وإنما أكل رضي الله عنه مع حلفه أن لا يأكل لحديث من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه أو كان مراده لا أطعمه معكم أو في هذه الساعة عند الغضب (لمعات).

(٣) قوله أخت بني فراس: بن سلم بن مالك بن نضر بن كنانة (لمعات).

(٤) قوله وقرة عيني الخ: بالجر وفي نسخة بالنصب ولعلها على نزع الخافض قال ابن الملك بالجر والواو للقسم وبالنصب منادى حذف حرف ندائه اهـ وفيه نظر من وجوه كما لا يخفى وقال بعض المحققين قرة العين يعبر بها عن المسرة ورؤية ما يحبه الإنسان لأن عينه قرت وسكنت لحصول غرضها وقيل مأخوذ من القرأى البرد وإنما حلفت أم رومان رضي الله عنها بذلك لما وقع عندها من السرور بالكرامة التي حصلت لهم ببركة الصديق وزعم بعضهم أن المراد بقرة عينها النبي ﷺ (مرقاة).

الفصل الثاني

٥٩٤٧ ـ (٤) عن عائشة قالت: لما ماتَ النجاشي كنَّا نتحدَّث أنه لا يزال يُرى على قبره[١] نور. رواه أبو داود.

٥٩٤٨ ـ (٥) وعنها، قالت: لما أرادوا غَسْل النبي ﷺ قالوا: لا ندري أنجرِّد رسولَ الله ﷺ من ثيابه كما نجرِّد موتانا أم نغسله وعليه ثيابه؟ فلما اختلفوا أَلقى اللَّهُ عليهم النوم، حتى ما منهم رجلٌ إلا وذقنهُ في صدره، ثمَّ كلَّمهم مُكلِّمٌ من ناحيةِ البيت، لا يدرون من هو؟: اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه، فقاموا، فغسلوه وعليه قميصه، يصبُّون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص. رواه البيهقي في «دلائل النبوة».

٥٩٤٩ ـ (٦) وعنِ ابن المنكدر أن سفينةَ مَوْلى رسولِ اللّهِ ﷺ أخطأ الجيش بأرض الرُّوم أو أُسر، فانطلق هارباً يلتمس الجيشَ، فإذا هو بالأسد. فقال: يا أبا الحارث! أنا مولى رسول الله ﷺ، كانَ من أمري كَيْتَ وكَيْتَ[٢]، فأقبل الأسدُ، له بصبصةٌ حتى قام إلى جنبه، كلما سمع صوتاً

٥٩٤٧ ـ أخرجه أبو داود (٢٥٢٣).

(١) قوله على قبره نوراً: أي في الحبشة والمعنى أن هذا أمر مشهور فيما بيننا ومذكور عمن رأى نور قبره منا ولا يتصور اتفاقاً على الكذب فهو كاد أن يكون متواتراً.

٥٩٤٨ ـ أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٧٦) وأحمد في المسند (٦/٢٦٧) وأبو داود (٣١٤١) والحاكم في المستدرك (٣/٥٩ ـ ٦٠) وقال صحيح على شرط مسلم وسكت عنه الذهبي. وأخرجه البيهقي في الكبرى (٣/٣٨٧). وفي دلائل النبوة (٧/٢٤٢).

٥٩٤٩ ـ أخرجه معمر في الجامع (المطبوع بآخر المصنف لعبد الرزاق) (١/٢٨١) رقم (٢٠٥٤٤) وذكره الهيثمي في كشف الأستار (٣/٢٧١) رقم (٢٧٣٣) والطبراني في المعجم الكبير (٩٤٧) رقم (٦٤٣٣) والحاكم في المستدرك (٣/٦٠٦) وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/٣٦٩) ضمن ترجمة شعبة (٧٤) وأخرجه البيهقي في الدلائل (٦/٤٦) وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى (٢/٦٥).

(٢) قوله فأقبل الأسد له بصبصة: أي تحريك ذنب كفعل الكلب تملقاً إلى مالكه وتذللاً بصاحبه. وفي النهاية بصبص الكلب بذنبه إذا حركه وإنما يفعل ذلك لطمع أو خوف. وقوله أهوى إليه أي قصده ليدفعه إن كان صوت أذى (مرقاة).

أهوى إليه، ثم أقبل يمشي إلى جنبه حتى بلغ الجيش، ثم رجع الأسد[1].

رواه في «شرح السنة».

٥٩٥٠ ـ (٧) وعن أبي الجوزاء، قال: قُحِطَ أهلُ المدينةِ قَحْطاً شديداً، فشكَوا إلى عائشة فقالت: انظروا قبرَ النبي ﷺ، فاجعلوا منه كُوىً[2] إلى السَّماء، حتى لا يكونَ بينه وبين السَّماء سقف. ففعلوا، فمُطِروا[3] مَطَراً حتى نَبَتَ العُشْبُ، وسمنت الإِبل، حتى تَفَتَّقَتْ من الشحمِ، فسمِّي عامَ الفَتْق.

رواه الدارمي.

٥٩٥١ ـ (٨) وعن سعيد بن عبد العزيز، قال: لما كانَ أيام الحرَّة[4] لم يُؤذَّنْ في مسجدِ النبي ﷺ ثلاثاً ولَمْ يُقَمْ، ولم يَبْرَحْ سعيد بنُ المسيِّب المسجدَ، وكان لا يعرف وقت الصلاة إلا بهمهمةٍ يسمعُها من قبرِ النبي ﷺ.

رواه الدارمي.

٥٩٥٢ ـ (٩) وعن أبي خلدة، قال: قلت لأبي العالية: سَمِعَ أنسٌ من

---

(١) قوله ثم رجع الأسد الخ كأنه كان دليلاً ولإيصاله كفيلاً.

٥٩٥٠ ـ أخرجه الدارمي (٤٣/١).

(٢) قوله كوى: جمع كوة بفتح الكاف يضم وهي ثقب البيت (لمعات).

(٣) قوله فمطروا: وقد قيل في سبب كشف قبر النبي ﷺ أن السماء لما رأت قبره بكت وسال الوادي من بكائها قال تعالى ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَآءُ وَالْأَرْضُ﴾ حكاية عن حال الكفار فيكون أمرها على خلاف ذلك بالنسبة إلى الأبرار وقيل أنه ﷺ كان يستشفع به عند الجدب فتمطر السماء فأمرت عائشة رضي الله عنها بكشف قبره مبالغة في الاستشفاع فلا يبقى بينه وبين السماء حجاب أقول وكأنه كناية عن عرض المطلوب بتوجيهه إلى السماء وهي قبلة الدعاء ومحل رزق الضعفاء. (مرقاة).

٥٩٥١ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الدارمي (٤٤/١) رجاله رجال مسلم.

(٤) قوله أيام الحرة: هو يوم مشهور في الإسلام أيام يزيد بن معاوية لما نهب المدينة عسكر من أهل الشام ندبهم لقتال أهل المدينة من الصحابة والتابعين وأمر عليهم مسلم بن عتبة المري من ذي الحجة سنة ثلاث وستين وعقبها هلك يزيد والحرة هذه أرض بظاهر المدينة بها حجارة سود كثيرة وكانت الواقعة بها.

٥٩٥٢ ـ أخرجه الترمذي (٣٨٣٣).

النبيَّ ﷺ؟ قال: خدمه[1] عشر سنين، ودعا له النبي ﷺ، وكان له بستانٌ يحمل في كل سنةٍ الفاكهةَ مرّتين، وكان فيها ريحانٌ يجيء منه ريحُ المسك. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب.

الفصل الثالث

٥٩٥٣ ـ (١٠) عن عروة بن الزبير أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل خاصمته أروى[2] بنتُ أوس إلى مروان بن الحكم، وادَّعَتْ أنه أخذ شيئاً من أرضها فقال سعيد: أنا كنت آخذُ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعتُ من رسول الله ﷺ؟! قال: ماذا سمعتَ من رسول الله ﷺ؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أَخذ شبراً من الأرضِ ظُلماً طُوِّقَهُ[3] إلى سبع أرضين» فقال له مروان: لا أسألك[4] بيِّنةً بعد هذا. فقال سعيد: اللهم إن كانتْ كاذبةً فاعمِ بصَرَها واقتُلها في أرضها قال: فما ماتَتْ حتّى ذَهَبَ بصَرُها، وبينما هيَ تمشي في أرضها إذْ وقعَتْ في حفرة فماتت. متفق عليه.

وفي رواية لمسلم عن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بمعناه، وأنه رآها عمياء تلتمس الجدُرَ، تقول: أصابتني دعوةُ سعيدٍ، وأنها مرَّت على بئرٍ في الدار التي خاصمته، فوقعت فيها، فكانَت قبرَها.

---

(١) قوله خدمة الخ: حاصل الجواب أن من كان له هذه المنزلة والصحبة وطول ملازمة الخدمة كيف لا يسمع ولا يروى عنه.

٥٩٥٣ ـ أخرجه البخاري (٢٣٢٠) ومسلم (٣٣٣٢).

(٢) قوله أروى بنت أوس: بفتح الهمزة وسكون الواو وهكذا فيما رأينا من نسخ المشكاة وفي جامع الأصول بنت أويس مصغراً كذا في المواهب اللدنية وغيرها (لمعات).

(٣) قوله طُوقه: بلفظ المجهول وفي بعض النسخ طوقه الله (لمعات).

(٤) قوله لا أسألك بينة بعد هذا: أي بعد إيراد هذا الحديث والمعنى أصدقك في باطن الأمر أنك غير ظالم ولا أشك في نقلك الحديث والاحتياج لرواية أخرى فإنك بمنزلة راويين وأكثر. وقال الطيبي وكأن سعيد لما أنكر توجه عليها البينة وعند فقدها البينة توجه إليه اليمين فأجرى مروان هذا الكلام منه مجرى اليمين وقال لا أسألك بينة بعد هذا اهـ.

ولا يخفى أن اعتبار مثل هذا غير شرعي في باب الدعوى فالصواب ما ذكره الكرماني من أن سعيداً ترك لها ما ادعته (مرقاة).

٥٩٥٤ - (١١) وعن ابن عمر، أن عمرَ بعَثَ جيشاً وأمَّرَ عليهم رجلاً يُدعى سارية، فبينما عُمَرُ[١] يخطبُ، فجعل يصيح: يا ساريَ! الجبل. فقَدِمَ رسولٌ من الجيش فقال: يا أمير المؤمنين! لقينا عدُونا فهزمونا، فإذا بصائح يصيح: يا ساري! الجبلَ. فأسندنا ظهورَنا إلى الجبلِ، فهزمهم الله تعالى. رواه البيهقي في «دلائل النبوّة».

٥٩٥٥ - (١٢) وعن نبيهة بن وهب، أن كعباً دخلَ على عائشةَ، فذكروا رسول الله ﷺ، فقال كعبٌ[٢]: ما من يوم يَطْلُعُ إلا نزلَ[٣] سبعونَ ألفاً من الملائكةِ حتى يحفُّوا بقبر رسول الله ﷺ يَضربونَ بأجنحتهم، ويصلُّون على رسول الله ﷺ، حتى إذا أمسَوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعينَ ألفاً من الملائكة يزفُّونه. رواه الدارمي.

٥٩٥٤ - أخرجه أبو عبدالرحمن السلمي في الأربعين وابن الأعرابي في «كرامات الأولياء» وأبو نعيم في «الدلائل» وحسن الألباني إسناده وقال ابن حجر في «الإصابة» (٣/٢) ذكر سارية إسناده حسن.

(١) قوله فبينما عمر يخطب: أي في مسجد المدينة على رؤوس الأشهاد من أكابر الصحابة والتابعين منهم عثمان وعلي (رضي الله عنهم أجمعين) فهذه كرامة عظيمة ومنقبة جسيمة دالة على مزية جلالته وصحة خلافته.

وقوله فجعل: أي عمراً وقوله يصيح أي في أثناء خطبته أو بعد تمامها.

قوله يا ساري: مرخم سارية وفي نسخة يا سارية.

قوله الجبل: بالنصب أي الزم الجبل واجعله وراء ظهره وفيه أنواع من الكرامة له رضي الله عنه كشف المعركة وإيصال صوته وسماع كل منهم لصيحته وفتحهم ونصرهم ببركته (مرقاة).

٥٩٥٥ - الدارمي (١/٥٧) وقال الألباني إسناده ضعيف مع كونه مقطوعاً.

(٢) فقوله فقال كعب: أي نقلاً من الكتب السابقة مما رواه أو سمعه ممن قبله أو انكشافاً له وهو المناسب لأن يكون له كرامة له ويمكن أن يكون كرامة لغوية بمعنى أن الله تعالى أكرم نبيه ﷺ بما ذكره من قوله ما من يوم الخ. (مرقاة).

(٣) قوله إلا نزل سبعون اهـ: كأن كعباً شاهد الملائكة حتى يكون ذلك له كرامة وإلا فإن كان بالسماع فلا كرامة.

وقوله يزفون: روى بكسر الزاي من ضرب زف أسرع في مشيته وزف البعير أسرع ففيه حذف وإيصال أي يسرعون به وبضمها من نصر من زف العروس إلى زوجها زفافاً أهداها إليه وفيه استعارة لطيفة والمراد إهداء المحبوب إلى حبيبة (لمعات).

(٩) باب[1] هجرة اصحابه ﷺ

من مكة ووفاته

الفصل الأول

٥٩٥٦ ـ (١) عن البراء، قال: أوَّل من قدم علينا من أصحاب رسولِ الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم، فجعلا يقرآننا القرآن، ثم جاء عمَّار وبلال وسعدٌ، ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ، ثمَّ جاءَ النبيُّ ﷺ، فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيءٍ، فرحهم به، حتى رأيت الولائد[2] والصبيانَ يقولون: هذا رسولُ اللهِ ﷺ قد جاء، فما جاء حتى قرأتُ[3]: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ①﴾ في سُور مثلِها من المفصَّل. رواه البخاريُّ.

٥٩٥٧ ـ (٢) وعن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر فقال: «إِنَّ عبداً خيَّرهُ اللَّهُ بينَ أن يُؤتيَهُ مِنْ زهرةِ الدُّنيا ما شاء، وبين ما

---

(١) قوله باب: مرفوعاً بالتنوين وفي نسخة بالسكون قبل المعنى هذا باب في بيان هجرة الصحابة من مكة وبيان وفاته ﷺ وفي نسخة وما يتعلق بموته ﷺ من المقدمات.

٥٩٥٦ ـ أخرجه البخاري (٤٩٤١).

(٢) قوله حتى رأيت الولائد: جمع وليدة وهي الجارية الصغيرة والذكر وليد فعيل بمعنى مفعول وتطلق على الأمة وإن كانت كبيرة وقال شارح الوليدة الصبية ويناسبه قوله والصبيان جمع الصبي (مرقاة).

(٣) حتى قرأت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾: هذا يدل على أن ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ نزلت بمكة ويشكل عليه أن قوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ⑭ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ⑮﴾ نزلت في زكاة الفطر ووجوب صدقة الفطر وصلاة العيد في السنة الثمانية ويحتمل أن تكون السورة مكية إلا هاتين الآيتين والأصح أنها كلها مكية ثم بين النبي ﷺ أن المراد بقوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ⑭ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ⑮﴾ زكاة الفطر وصلاة العيد فليس في الآية إلا الترغيب في الزكاة والصلاة من غير بيان المراد فبنية السنة بعد ذلك كذا ذكره بعض المحققين والله أعلم (مرقاة).

٥٩٥٧ ـ أخرجه البخاري (٣٩٠٤) ومسلم (٢٣٨٢).

عنده، فاختار ما عنده». فبكى[1] أبو بكر قال: فديناك بآبائنا وأمَّهاتنا فعجبنا له، فقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبدٍ خيَّره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فديناك بآبائنا وأمَّهاتنا! فكان رسول اللّٰهِ ﷺ هو المخيَّرَ، وكان أبو بكر[2] أعلَمنا. متفق عليه.

٥٩٥٨ ـ (٣) وعن عقبة بن عامر، قال: صلَّى[3] رسول الله ﷺ على قتلى أُحُدٍ بعدَ ثمان سنين، كالمودِّع للأحياء والأموات، ثم طَلَع المنبرَ فقال: «إني[4] بين أيديكم فَرَطٌ، وأنا عليكم شعيد، وإن موعِدكُم[5] الحوضُ، وإني لأنظر إليه وأنا في مقامي هذا، وإني قد أعطيتُ[6] مفاتيح خزائن الأرض،

---

(١) قوله فبكى أبو بكر الخ: أي لكمال فهمه وإدراكه حيث عرف مفارقته ﷺ من الدنيا بقرينة المرض أو لأنه اختيار ما عند الله وترك زهرة الدنيا بحسب الظاهر من مقدمات مراتب الأولياء ومن المعلوم أنه لا يناسب مقام سيد الأنبياء فانتقل إلى معناه بطريق الإشارة اختيار الموت واللقاء وترك الحياة والبقاء (مرقاة).

(٢) قوله وكان أبو بكر أعلمنا الخ: أي أكثر علماً منا حيث علم أولاً أن المخير هو رسول الله ﷺ فاعلم اسم تفضيل ولا يبعد أن يكون فعلاً ماضياً أي وقد كان أعلمنا بالقضية لكن ما فهمناها بالكلية (مرقاة).

٥٩٥٨ ـ أخرجه البخاري (٤٠٤٢) (١٣٤٤) ومسلم (٢٢٩٦).

(٣) قوله صلى رسول الله ﷺ: فقيل صلى عليهم صلاة الجنازة وهو الظاهر المتبادر فهو من خصوصياته وقال الشافعي المراد بالصلاة الدعاء.
قوله كالمودع للأحياء والأموات أما الأحياء فبخروجه من بينهم وأما الأموات فبانقطاع دعائه واستغفاره لهم (مرقاة).

(٤) قوله إني بين أيديكم فرط بفتح الفاء والراء وهو الذي يتقدم الواردة فيهيىء لهم الرشاء والدلاء ويسقي لهم وهو فعل بمعنى فاعل يريد أنه شفيع لهم لأنه يتقدمهم والشفيع يتقدم على المشفوع له (مرقاة).

(٥) قوله وإن موعدكم أي مكان وعدكم للشفاعة الخاصة بكم في يوم الجمع.
قوله الحوض أي وروده فإنه حينئذ يتميز الخبيث من الطيب والمنافق من المؤمن فتكون الشفاعة لأمة الإجابة (مرقاة).

(٦) قوله أعطيت مفاتيح خزائن الأرض إخبار بتملك أمته الخزائن.
قوله أن تنافسوها أي ترغبوا وتميلوا إليها كل الميل ومنه شيء نفيس ومنفوس يتنافس فيه ويرغب (لمعات).

وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها» وزاد بعضهم: «فَتَقتَتِلُوا، فتهلِكوا[1] كما هلك من كان قبلكم». متفق عليه.

٥٩٥٩ ـ (٤) وعن عائشة، قالت: إن من نعم الله عَليَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ تُوفي في بيتي وفي يومي[2] وبين[3] سحري ونحري، وأنَّ اللّهَ جَمَعَ بين ريقي وريقه عند موته، دخل عليَّ عبد الرحمن بن أبي بكر وبيده سواكٌ وأنا مُسْنِدةٌ رسولَ الله ﷺ، فرأيته ينظر إليه، وعرفتُ أنه يحبّ السِّواك، فقلت: آخذه لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فتناولته، فاشتدَّ عليه، وقلت: أُليِّنُهُ لك؟ فأشار برأسه أن نعم، فَلَيَّنْتهُ، فأمرَّهُ وبين يديه ركوةٌ فيها ماءٌ، فجعل يُدْخِل يديه في الماءِ فيمسح بهما وجهه، ويقول: «لا إله إلا الله، إنَّ للموتِ سَكَراتٍ» ثم نصب يده، فجعل يقول: «في[4] الرفيق الأعلى» حتى قبض ومالت يده. رواه البخاري.

---

(١) قوله فتهلكوا أي في المآل بأسوء الحال. قال النووي فيه معجزات لرسول الله ﷺ فإن معناه الإخبار بأن أمته تملك خزائن الأرض وقد وقع ذلك وأنهم لا يرتدون وقد عصمهم الله تعالى من ذلك وأنهم يتنافسون في الدنيا وقد وقع ذلك (مرقاة).

٥٩٥٩ ـ أخرجه البخاري (٤٤٤٩).

(٢) قوله في يومي الخ أي نوبتي لأن أكون متشرفة بخدمته وفي جامع الأصول كان ابتداء مرض النبي ﷺ من صداع عرض له وهو في بيت عائشة ثم اشتد به وهو في بيت ميمونة ثم استأذن نساءه أن يمرض في بيت عائشة فأذن له وكانت مدة مرضه اثني عشر يوماً ومات يوم الاثنين ضحى من ربيع الأول فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لاثني عشر خلت منه وهو الأكثر.

(٣) قوله بين سحري ونحري السحر بفتح السين وبضم وسكون الحاء المهملة والمراد هنا الصدر لأنه ﷺ كان مستنداً إلى صدرها والمراد بالنحر موضعه وهو موضع القلادة من أعلى الصدر (لمعات).

(٤) قوله في الرفيق الأعلى أي جعلني في الرفيق الأعلى وأريد الدخول فيهم أو في بمعنى الباء تقديره أريد اللحوق بالرفيق الأعلى ويجوز أن يكون زائدة أي أريد الرفيق الأعلى. قال في المشارق قيل هو اسم من أسماء الله تعالى وخطأ هذا الأزهري وقال بل جماعة الأنبياء ويصححه قوله في الحديث الآخر مع النبيين والصديقين قيل=

٥٩٦٠ ـ (٥) وعنها، قالت: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول: «ما من نبي يمرَضُ إلا خُيِّر بينَ الدُّنيا والآخرة». وكان في شكواه الذي قُبِض أخذته بُحَّةٌ[1] شديدةٌ، فسمعتُه يقول: مَعَ الذينَ أنعمتَ عليهِمْ من النبيينَ والصِّديقينَ والشهداءِ والصَّالحينَ. فعلمت أنه خُيِّر. متفق عليه.

٥٩٦١ ـ (٦) وعن أنس، قال: لما ثَقُلَ النبيُّ ﷺ جعل يَتَغشَّاهُ الكربُ. فقالت فاطمة: واكرب أباه! فقال لها: «ليس على أبيك كَرْبٌ بعد اليوم». فلما مات قالَتْ: يا أبتاه! أجاب ربّاً دَعاه، يا أبتاه! مَن[2] جنَّة الفردَوْس مأواه، يا أبتاه! إلى جبريل نَنعاه. فلما دُفنَ قالت فاطمة: يا أنس! أطابت أنفسُكم أن تحثوا على رسولِ الله ﷺ التراب؟ رواه البخاري.

الفصل الثاني

٥٩٦٢ ـ (٧) عن أنس، قال: لما قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ لعِبتِ

= أراد مرتفق الجنة وقيل في مكان الرفيق الأعلى نفسه وبمكانه المقام المحمود أي اجعلني ساكناً فيه (لمعات).

٥٩٦٠ ـ أخرجه البخاري (٤٥٨٦)، ومسلم (٢٤٤٤).

(١) قوله بحة هي غلظة في الصوت وخشونة والمراد هنا السعال (لمعات).

٥٩٦١ ـ أخرجه البخاري (٤٤٦٢).

(٢) قوله من جنة الفردوس بفتح الميم ورفع الجنة في الأصول المصححة وفي نسخة بكسرها وخفض الجنة قال الجزري بفتح الميم على أنهما موصولة ويحمل كسرها على أنها حر جر أي موضع قراره من جنة الفردوس (مرقاة).

٥٩٦٢ ـ إسناده صحيح.

أخرجه معمر في الجامع المطبوع بآخر المصنف لعبد الرزاق (٤٦٦/١٠) رقم (١٩٧٢٣) وأحمد في المسند (١٦١/٣) وأبو داود (٢٢١/٥) رقم (٤٩٢٣).

ورواية الدارمي في السنن (١٤١/١) وأخرجها الحاكم في المستدرك (٥٧/٣) وقال (على شرط مسلم) وأقره الذهبي. وأخرجه البيهقي في الدلائل (٢٦٥/٧ ـ ٢٦٦).

ورواية الترمذي أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٤/٢) وأحمد في المسند (٢٢١/٣) والترمذي (٢٦١٨/ وقال حديث صحيح. وابن ماجه (١٦٣١) والحاكم في المستدرك (٥٧/٣) وقال على شرط مسلم ووافقه الذهبي. والبيهقي في الدلائل (٢٦٥/٧) والبغوي في شرح السنة (٤٩/١٤ ـ ٥٠) رقم (٣٨٣٥).

الحبشةُ بحرابهم فرحاً لقدومه. رواه أبو داود.

وفي رواية الدارمي قال: ما رأيتُ يوماً قطُّ كانَ أحسنَ ولا أضْوَأَ من يومٍ دخلَ علينا فيه رسولُ اللّهِ ﷺ، وما رأيتُ يوماً كانَ أقبحَ ولا أظلمَ من يومٍ ماتَ فيه رسولُ اللّهِ ﷺ.

وفي روايةِ الترمذي قال: لما كانَ اليومُ الذي دَخَلَ فيه رسولُ اللّهِ ﷺ المدينةَ أضاء منها كلُّ شيءٍ، فلما كانَ اليومُ الذي ماتَ فيهِ أظلمَ منها كلُّ شيءٍ، وما نفضنا[١] أيدينا عن التراب وإنا لفي دفنه، حتى أنكرنا قلوبنا[٢].

٥٩٦٣ ـ (٨) وعن عائشة، قالت: لمّا قُبِضَ رسولُ اللّهِ ﷺ اختلفُوا في دفنه[٣]. فقال أبو بكر: سمعتُ من رسولِ اللّهِ ﷺ شيئاً. قال: «ما قَبَضَ اللّهُ نبيّاً إلاّ في الموضعِ الذي يحبُّ أنْ يُدْفَنَ فيه». ادفنوه في موضعِ فراشِهِ. رواه الترمذي.

٥٩٦٤ ـ (٩) عن عائشة، قالت: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يقول وهو صحيح: «إنه لن يُقْبَضَ نبيٌّ حتى يُرى مَقْعَدَه مِنَ الجنَّةِ ثم يُخَيَّرُ». قالت عائشة: فلما نَزَلَ به، ورأسُه على فَخِذي غُشِيَ عليه، ثم أفاقَ، فأشخص بَصَرهُ إلى السقفِ ثم قال: «اللهمَّ الرفيقَ الأعلى». قلت: إذن لا يختارُنا. قالت: وَعَرَفْتُ أنه الحديثُ الذي كانَ يُحدِّثنا به وهو صحيح في قوله: «إنه لن يُقبضَ نبيٌّ قطُّ حتى يُرى مقعدَه من الجنَّةِ ثم يُخَيَّرُ» قالت عائشة: فكان آخر كلمةٍ تكلَّم بها النبيُّ ﷺ قولهُ: «اللهمَّ الرفيقَ الأعلى». متفق عليه.

---

(١) قوله وما نفضنا النفض تحريك الشيء ليزول ما عليه من التراب والغبار (مرقاة).

(٢) قوله حتى أنكرنا قلوبنا بالنصب مفعول أنكرنا لم يرد عدم التصديق الإيماني بل هو كناية عن عدم وجدان النورانية والصفاء الذي كان حاصلاً من مشاهدته ﷺ لتفاوت حال الحضور والغيبة (لمعات).

٥٩٦٣ ـ أخرجه الترمذي (١٠١٨).

(٣) قوله في دفنه أي موضع دفنه فقال بعضهم يدفن بمكة وقال الآخرون بالمدينة في البقيع وقيل في القدس (لمعات).

٥٩٦٤ ـ أخرجه البخاري (٤١٧٣) ومسلم (٢٤٤٤).

٥٩٦٥ ـ (١٠) وعنها، قالت: كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ في مرضه الذي مات فيه: «يا عائشة! ما أَزَالُ أجدُ ألَمَ الطعامِ الذي أكلتُ بخيبرَ، وهذا أوانُ[1] وجدتُ انقطاعَ أَبهري من ذلك السمّ». رواه البخاري.

٥٩٦٦ ـ (١١) وعن ابن عباس، قال: لما حُضِر[2] رسولُ الله ﷺ، وفي البيت رجال، فيهم عمر بن الخطاب، قال النبي ﷺ: «هلمُّوا أكتبْ لكم كتاباً لن تضلُّوا بعده». فقال عمر[3]: قد غَلَب عليه الوجعُ، وعندكم القرآن،

٥٩٦٥ ـ أخرجه البخاري (٤١٦٥).

(١) قوله هذا أوان وجدت بفتح النون وفي نسخة بضمها. قال الطيبي يجوز في أوان الضم والفتح فالضم لأنه خبر مبتدأ والفتح على أن البناء لإضافته إلى المبني. قلت هذا هو المختار على ما سبق في يوم ولدته وليلة أسري به.
وقوله أبهري الأبهر بفتح الهمزة والهاء بينهما موحدة وهو عرق يتعلق به القلب فإذا انقطع مات صاحبه (مرقاة).

٥٩٦٦ ـ أخرجه البخاري (٦٩٣٢) ومسلم (١٦٣٧).

(٢) قوله لما حضر بصيغة المجهول أي حضره الموت وفيه تجوز فإنه عاش بعد ذلك اليوم وهو يوم الخميس إلى يوم الاثنين. وقوله هلموا أكتب لكم كتاباً الخ قال النووي أعلم أن النبي ﷺ معصوم من الكذب ومن تغير شيء من الأحكام الشرعية في حال صحته ومرضه ومعصوم من ترك بيان ما أمر ببيانه وتبليغ ما أوجب الله عليه تبليغه فإذا علمت هذا فقد اختلفوا في هذا الكتاب فقيل أراد أن ينص على الخلافة في إنسان معين لئلا يقع نزاع قلت هذا بعيد جداً إذ التنصيص على خلافة أبي بكر أو عُمر أو عثمان أو عليّ لا يحتاج إلى كتابة بل كان مجرد القول كافياً ومع أنه إشارة إلى خلافة أبي بكر بنيابة الرمامة مع التصريح بقوله يأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر قيل أراد أن يكتب كتاباً يبين فيه مهمات الأحكام ملخصة ليرتفع النزاع ويحصل الاتفاق على المنصوص عليه قلت لم يكن في زمانه نزاع ليرتفع نعم لو أريد أنه قصد أن يبين فيه بعض الأحكام التي قد توجد في الأزمنة الماضية مما ليس بمذكور في الكتاب والسنة لا يبعد أو أراد أن يبين طريق الفرقة الناجية (مرقاة).

(٣) قوله فقال عمر الخ أراد بما ذكره التخفيف على رسول الله ﷺ عند شدة الوجع قوله عندكم القرآن حسبكم كتاب الله أي كافيكم في أمر الدين لقوله تعالى ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾. وهو خطاب لمن نازعه في ذلك ورد عليه لا على النبي ﷺ مع أنه رضي الله عنه له موافقات وفق بها في مواضع من المخالفات فيمكن حمل هذه=

حسبُكم كتابُ الله، فاختلف أهلُ البيت[1] واختصموا، فمنهم من يقول: قرِّبوا يكتبْ لكم رسول الله ﷺ. ومنهم من يقول ما قال عمر. فلما أكثروا اللغط والاختلاف، قال رسول الله ﷺ: «قوموا عني». قال عبيد الله: فكان ابنُ عباسٍ يقول: إن الرزيئة كل الرزيئة ما حالَ بينَ رسول الله ﷺ وبين أن يكتبَ لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم.

وفي رواية سليمان بن أبي مُسلم الأحول قال ابن عباس: يوم الخميس، وما يوم الخميس؟ ثم بكى حتى بَلَّ دمعُهُ الحصى قلت يا ابن عباس! وما يوم الخميس؟ قال: اشتدَّ برسولِ اللّهِ ﷺ وجعُه فقال: «ائتوني بِكتفٍ أكتبْ لكم كتاباً لا تضلُّوا بعده أبداً». فتنازعوا ولا ينبغي عِنْدَ نبيٍّ تنازعٌ. فقالوا: ما شأنُه؟! أهجَر[2]؟ استفهموه، فذهبوا يَرُدُّونَ[3] عليه. فقال: «دعوني، ذروني، فالذي أنا فيه خيرٌ مما تدعونني إليه». فأمرهم بثلاث: فقال: «أخرجُوا المشركينَ من جزيرةِ العرب، وأجيزوا الوَفْد بنحو ما كنت أُجيزهم». وسكتَ عن الثالثة، أو قالها فنسيتُها. قال سفيان: هذا من قول سليمان. متفق عليه.

٥٩٦٧ ـ (١٢) وعن أَنس، قال: قال أبو بكر لعمر [رضي الله عنهما] بعد وفاة رسول الله ﷺ: انطلقْ بنا إلى أمّ أيمن نزورُها كما كان رسول الله ﷺ يزورُها، فلمَّا انتهيا[4] إليها بكتْ. فقالا لها: ما يبكيك؟ أما

= القضية على الموافقة فترتفع المخالفة ويدل عليه سكوته ﷺ على تلك المقالة وصرف عنانه عن أمر الكتابة هذا وقد عرف عمر أن ذلك الأمر لم يكن جزماً منه بل رعاية لمصالحهم وكان أصحابه إذا أمر بشيء غير جازم يراجعونه فيه وكان يتركه برأيهم ولو كان الأمر مما لا بد منه لما ترك ذلك بسبب اختلافهم وقد عاش بعد هذا أياماً (لمعات).

(١) قوله أهل البيت أي من كان في البيت ولم يرد أهل بيت النبي ﷺ (لمعات).

(٢) قوله ما شأنه أهجر بألف الاستفهام أي اختلط كلامه بسبب المرض قالوا ذلك إنكاراً على من قال لا يكتبها أي لا تجعلوا أمر رسول الله ﷺ كأمر من هجر في كلامه (لمعات).

(٣) قوله يردون عليه أي هذا الرأي صريحاً بخلاف قول عمر فإنه كان تلويحاً (مرقاة).

٥٩٦٧ ـ أخرجه مسلم (٢٤٥٤).

(٤) قوله انتهيا هكذا في أكثر النسخ بلفظ المتكلم مع الغير كان أن كان معهما وفي بعضها بلفظ التثنية (لمعات).

تعلمينَ أنَّ ما عندَ اللَّهِ خيرٌ لرسول الله ﷺ؟ فقالت: إني لا أبكي أنِّي لا أعلم أنَّ ما عندَ الله تعالى خيرٌ لرسولِ الله ﷺ، ولكن أبكي أنَّ الوحيَ قد انقطع من السَّماءِ، فيهَّجتْهُما على البكاءِ، فجعلا يبكيان معها. رواه مسلم.

٥٩٦٨ ـ (١٣) وعن أبي سعيد الخدري، قال: خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، ونحن في المسجد، عاصباً رأسَهُ بخرقةٍ، حتى أهوى نحو المنبر، فاستوى عليه واتَّبعناه[١]، قال: «والذي نفسي بيده إني لأنظر إلى الحوض من مَقامي هذا» ثم قال: «إنَّ عبداً عُرضتْ عليه الدنيا وزينتُها، فاختار الآخرة» قال: فلم يفطن لها أحدٌ غيرَ أبي بكر، فذرفت عيناه، فبكى، ثمَّ قال: بل نفديك بآبائنا وأمَّهاتِنا وأنفسنا وأموالِنا يا رسولَ الله! قال: ثمَّ هبطَ فما قام عليه حتى[٢] الساعة. رواه الدارمي.

٥٩٦٩ ـ (١٤) وعن ابن عبَّاس، قال: لما نزلت[٣] ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ دعا رسولُ الله ﷺ فاطمة قال: «نُعِيَتْ إليَّ نفسي» فبكت قال: «لا تبكي فإنك أوَّلَ أهلي[٤] لاحقٌ بي» فضحكت، فرآها بعضُ أزواجِ

٥٩٦٨ ـ أخرجه الدارمي (١/٤٩).

(١) قوله واتبعناه الخ بهمزة قطع وإسكان تاء وفي نسخة بهمزة وصل وتشديد تاء أي لحقنا وتبعناه فإن قعدنا تحت المنبر قريباً لديه ومتوجهاً إليه ﷺ مرقاة.

(٢) قوله حتى الساعة أي إلى الآن وقيل الساعة القيمة يعني فما قام عليه بعد ذلك في حياته (مرقاة).

٥٩٦٩ ـ أخرجه الدارامي (١/٥١).

(٣) قوله لما نزلت ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ﴾ الخ قال الطيبي لعل السر في ذلك أنه تعالى رتب قوله ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ﴾ على مجموع قوله ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢﴾ فهو أمر لرسول الله ﷺ بخاصة نفسه من الثناء على الله بصفات الجلال حامداً له على ما ولى من النعم بصفات الإكرام وهي بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة أعداء الدين وبالإقبال على العبادة والتقوى والتأهب للمسير إلى المقامات العليا واللحوق بالرفيق الأعلى (مرقاة).

(٤) قوله فإنك أول أهلي قال الأكمل والصحيح أنها عاشت بعده ستة أشهر وقيل ثمانية أشهير وقيل ثلاثة أشهر وقيل شهرين وقيل سبعين يوماً.

النبيَّ ﷺ فقلن: يا فاطمةُ رأيناكِ بكيتِ ثم ضحِكتِ. قالت: إنه أخبرني أنه قد نُعيَتْ إليه نفسه فبكيتُ، فقال لي: لا تبكي فإنك أوَّلُ أهلي لاحقٌ بي فضحكتُ. وقال رسول الله ﷺ: «إذا جاء نصرُ الله والفتح، وجاءَ أهل اليمن، هم أرقُّ أفئدةً، والإيمان يمانٍ، والحكمة[1] يمانية». رواه الدارمي.

٥٩٧٠ ـ (١٥) وعن عائشة، أنها قالت: وارأساه! قال رسول الله ﷺ: «ذاك[2] لو كان وأنا حيٌّ فأستغفرُ لك وأدعو لك» فقالت عائشة: واثُكلياه[3]! والله إني لأظنُّك تحِبُّ موتي، فلو كان ذلك لظَلِلْتَ آخرَ يومك مُعرِساً ببعض أزواجك. فقال النبي ﷺ: «بل أنا[4] وارأساه! لقد هممت ـ أو أردت ـ أن أرسل إلى أبي بكر وابنه وأَعْهَد، أن يقول القائلون، أو يتمنَّى المتمنُّون، ثم قلت: يأبى اللّٰهُ ويدفع المؤمنون، أو يدفع الله ويأبى المؤمنون[5]». رواه البخاري.

= قوله وجاء أهل اليمن عطف على ﴿جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ وتفسير لقوله تعالى ﴿وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢﴾ وإيذان بأن المراد بالناس هم أهل اليمن. قوله والإيمان يمان أي يمنى والألف عوض عن ياء النسبة قيل إنما قال ذلك لأن الإيمان بدأ من مكة وهي تهامة وتهامة من أرض اليمن ولذا يقال الكعبة اليمانية وقيل أنه قال هذا القول وهو بتبوك ومكة والمدينة يومئذ بينه وبين اليمن فأشار إلى ناحية اليمن (مرقاة). وقال في اللمعات ولا يخفى أن سياق الحديث أنه ﷺ قال ذلك في مرض موته إلا أن يقال هذا حديث آخر أدخله الراوي في هذا الحديث لمناسبة ذكر النص وسورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ والله أعلم.

(١) قوله والحكمة هي عبارة عن اتقان العلم والعمل وقيل الإصابة في القول والفعل وهما متقاربان قال تعالى ﴿يُؤۡتِي ٱلۡحِكۡمَةَ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ فَقَدۡ أُوتِيَ خَيۡرٗا كَثِيرٗاۗ﴾. قوله يمانية بتخفيف الياء وحكى التشديد فيه أي يمنى والألف عوض عن ياء النسب (مرقاة).

٥٩٧٠ ـ أخرجه البخاري (٥٣٤٢).

(٢) قوله ذاك إشارة إلى ما يستلزمه المرض من الموت (مرقاة).

(٣) قوله واثكلياه بفتح المثلثة وضمها الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد وليست حقيقة الكلام مراده بل هو كلام يجري على ألسنتهم عند التوجع والمصيبة (لمعات).

(٤) قوله بل أنا ورأساه الخ بل للإضراب أي دعي ما تجدين من وجع رأسك واشتغلي بي فإنه اسم من أمرك وفي توافق محنتهما إيماء إلى كمال محبتهما.

(٥) قوله ويأبى المؤمنون أي أيضاً لاستخلافي إياه في الإمامة الصغرى فإنها إمارة الكبرى=

٥٩٧١ ـ (١٦) وعنها: قالت: رجَعَ إليَّ رسولُ الله ﷺ ذات يوم من جنازةٍ من البقيع فوجدَني وأنا أجد صُداعاً، وأنا أقول: وارأساه! قال: «بَلْ أنا يا عائشة! وارأساه» قال: «وما ضرَّكِ لو متِّ قبلي، فغسلتُكِ وكفَّنتُكِ، وصلَّيتُ عليكِ، ودفنتُكِ[(١)]؟» قلت: لكأنّي بك واللّهِ لو فعلتَ ذلك لرجعتَ إلى بيتي فعرَّسْتَ فيه ببعض نسائك، فتبسَّمَ رسولُ الله ﷺ ثمّ بُدِىءَ في وجعه الذي مات فيه. رواه الدارمي.

٥٩٧٢ ـ (١٧) وعن جعفر بن محمَّدٍ، عن أبيه، أن رجلاً من قريشٍ دخلَ على أبيه علي بن الحسين، فقال: ألا أُحدثُكَ عن رسولِ الله ﷺ؟ قال: بَلى حدثْنا عن أبي القاسم ﷺ قال: لما مَرِضَ رسولُ الله ﷺ أتاه جبريلُ فقال: «يا محمَّد! إنَّ الله أرسلني إليك تكريماً لك، وتشريفاً لك، خاصةً لك يسألك عما هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدك؟ قال: أجدُني يا جبريل! مغموماً، وأجدني يا جبريل! مكروباً. ثم جاءه اليوم الثاني، فقال له ذلك، فردَّ عليه النبي ﷺ كما ردَّ أوَّل يوم، ثم جاءَه اليومَ الثالث، فقال له كما قال أوَّل يوم، وردَّ عليه كما ردَّ عليه، وجاءَ معَه ملَكٌ يقال له: إسماعيل على

= كما ألهم بعض كبراء الصحابة حيث قال عند المنازعة اختاره ﷺ لأمر ديننا فلا نختاره لأمور دنيانا فهذا برهان جلي وتبيان عند كل ولي ثم في قوله ويأبى المؤمنون إشارة إلى تكفير خلافة الصديق وفيه فضيلة لأبي بكر وإخبار بما سيقع فكان كما قال (مرقاة).

٥٩٧١ ـ إسناده حسن.
أخرجه الدارمي (٥١/١).

(١) قوله ودفنتك فيه إيماء إلى أن موتها في حياته خير من حياتها بعد مماته. قوله قلت لكأني بك أي والله لكأني متلبسة بك قال الطيبي اللام فيه جواب قسم محذوف والمذكور معترض بين الحال وصاحبها والمعنى والله لكأني أبصر بك والحال كيت وكيت (مرقاة).

٥٩٧٢ ـ إسناده واه. كما قال الحافظ العسقلاني.
أخرجه البيهقي في الدلائل وقال الألباني: كل حديث في حياة الخضر إلى عهده ﷺ لا يصح. =

مائة ألف مَلَكٍ، كلُّ مَلَكٍ على مائة ألف ملَكٍ، فاستأذن عليه، فسأله[١] عنه. ثم قال جبريل: هذا مَلَكُ الموتِ يستأذنُ عليك ما استأذنَ على آدميٍّ قبلك، ولا يستأذن على آدميٍّ بعدك. فقال: ائذن له، فأذِنَ له، فسلَّم عليه، ثم قال يا محمَّد! إنَّ الله أرسلني إليك، فإن أمرتني أن أقبضَ روحك قبضتُ، وإن أمرتني أن أتركه تركته. فقال: وتفعلُ يا ملكَ الموت؟ قال: نعم[٢]، بذلك أُمرتُ، وأُمرتُ أن أطيعَك. قال: فنظَرَ النبيُّ ﷺ إلى جبريل عليه السلام، فقال جبريل: يا محمَّد! إنَّ الله قد اشتاق إلى لقائك، فقال النبيُّ ﷺ لملك الموت: «امض لما أُمِرتَ به» فَقَبَضَ روحَهُ، فلما توفي رسولُ الله ﷺ وجاءت التَّعزيةُ سمعوا صوتاً من ناحية البيت: السَّلامُ عليكم أهلَ البيت ورحمةُ اللّهِ وبركاته، إنَّ في اللّهِ عزاءً[٣] من كلِّ مصيبةٍ، وخَلَفاً من كلِّ هالكٍ، ودَرَكاً من كلِّ فائت، فبالله فاتَّقوا[٤]، وإيَّاه فارجوا، فإنما المصابُ من حرُم الثواب. فقال عليٌّ: أتدرونَ من هذا؟ هو الخَضِر عليه السلام. رواه البيهقي في «دلائل النبوة».

---

(١) قوله فسأله عنه تقدير الكلام سأل النبي ﷺ جبرئيل عن إسماعيل من هو فقال = جبرئيل هو ملك كذا كذا ثم قال جبرئيل هذا ملك الموت يستأذن عليك كأنه حضر ملك الموت في الساعة فأشار إليه (لمعات).

(٢) قوله نعم بذلك أي تخييرك أمرت وأمرت أن أطيعك أي فيما اخترت به وهذا أولى من قول الطيبي قوله وأمرت عطف على بذلك أمرت أي بقبض روحك من عطف المخصص للمعطوف عليه (مرقاة).

(٣) قوله إن في الله عزاء العزاء بفتح المهملة الصبر والتعزية حمل الغير على ذلك فقيل المراد بالعزاء ها هنا التعزية إقامة للاسم مقام المصدر والتقدير أن في كتاب الله تعزية وتسلية من كل مصيبة إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ ويجوز أن يكون التقدير في دين الله أي شرع فيه وعرض عليه في دين الإسلام.

قوله فقال علي يعني علي بن أبي طالب وصرح به في الحصن الحصين وقيل المراد على زين العابدين والخضر بفتح وبكسر ويجوز إسكان الضاد مع فتح الخاء وكسرها وحيوته في ذلك الزمان ثابت بلا خلاف وإنما خالف من خالف بعد رأس المائة (لمعات).

(٤) قوله فاتقوا أي من الجزع والفزع وفي بعض النسخ فتقوا بكسر المثلثة وتخفيف القاف المضمومة أي فاعتمدوا (مرقاة).

(١٠) باب

الفصل الأول

٥٩٧٣ ـ (١) عن عائشةَ، قالت: ما تركَ رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً، ولا أوصى[١] بشيءٍ. رواه مسلم.

٥٩٧٤ ـ (٢) وعن عمرو بن الحارث أخي جويرية، قال: ما ترَكَ رسولُ اللّهِ ﷺ عند موته ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ولا شيئاً إلاَّ بغلَتَه البيضاء، وسلاحَهُ، وأرضاً جعلها صدقةً. رواه البخاري.

٥٩٧٥ ـ (٣) وعن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يقتسم ورثتي ديناراً، ما تركتُ[٢] بعد نفقةِ نسائي ومؤنة[٣] عاملي فهو صدقةٌ». متفق عليه.

٥٩٧٣ ـ أخرجه مسلم (١٦٣٥).

(١) قوله ولا أوصى بشيء من المال إذ لم يكن له مال وما كان من مال نبي النضير وفدك ونحوهما فهو كان صدقة على المسلمين بعد نفقة عياله وأما الوصية في دين الله والتمسك بكتاب الله فقد كانت ثابتة وقد أوصى بإخراج اليهود من جزيرة العرب وإجازة الوفد (لمعات).

٥٩٧٤ ـ أخرجه البخاري (٢٧٣٩).

٥٩٧٥ ـ أخرجه البخاري (٢٧٧٦) ومسلم (١٧٦٠).

(٢) قوله ما تركت بعد نفقة نسائي قال شارح من علمائنا يريد بما تركه من أموال الفيء التي كان يتصرف فيها تصرف الملاك ولم يكن ذلك لغيرة وقوله بعد نفقة نسائي لأن نفقة نسائه بعده كانت متعلقة بحياة كل واحدة منهن لكونهن محبوسات عن النكاح في الله وفي رسوله وبقي حكم نكاح النبي ﷺ باقية مدة بقائهن فوجب لهن نفقة في مال الفيء وجوب نفقة النساء على أزواجهن اهـ (مرقاة).

(٣) قوله ومؤنة عاملي الخ أراد بالعامل الخليفة بعده وكان النبي ﷺ يأخذ نفقة أهله من الصفايا التي كانت له من أموال بني النضير وفدك ويصرف الباقي في مصالح المسلمين ثم وليها أبو بكر ثم عمر كذلك فلما صارت إلى عثمان استغنى عنها بماله فأقطعها مروان وغيره من أقاربه فلم يزل في أيديهم حتى ردها عمر بن عبد العزيز (مرقاة).

٥٩٧٦ ـ (٤) وعن أبي بكرٍ [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «لا نُورَثُ، ما تركناه[1] صدَقةٌ». متفق عليه.

٥٩٧٧ ـ (٥) وعن أبي موسى، عن النبي ﷺ، أنه قال: «إن الله إذا أراد رحمةَ أمَّةٍ من عباده قبض نَبِيَّها قَبلها فجعله لها فَرَطاً وسَلَفاً بين يديْها، وإذا أرادَ هَلَكةَ أمَّةٍ عذَّبها ونبيُّها حيٌّ فأهلكها وهو ينظر، فأقرَّ عينيه بهَلَكَتِها حين كذَّبوه وعصَوْا أمره». رواه مسلم.

٥٩٧٨ ـ (٦) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسُ محمَّدٍ بيدِه ليأتينَّ على أحدكم يومٌ ولا يراني، ثم لأنْ يراني أحبُّ إليه من أهلِهِ ومالِه معهم». رواه مسلم.

❁ ❁ ❁

٥٩٧٦ ـ أخرجه البخاري (٦٧٢٦) ومسلم (١٧٥٩).

(١) قوله ما تركناه الضمير راجع إلى ما الموصولة قوله صدقة بالرفع جملة مستأنفة كأنه لما قيل لا نورث فقيل ما تفعلون بتركتم فأجيب ما تركناه صدقة ذكره الطيبي ويروى صدقة بالنصب أي ما تركناه مبذول صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض (مرقاة).

٥٩٧٧ ـ أخرجه مسلم (٢٢٨٨).

٥٩٧٨ ـ أخرجه مسلم (٢٣٦٤).

كتاب المناقب

(١) باب
مناقب قريش وذكر القبائل

الفصل الأول

٥٩٧٩ ـ (١) عن أبي هريرة، أنَّ النبي ﷺ قال: «النَّاسُ[١] تَبَعٌ لقريشٍ في هذا الشأن، مسلمُهم تبَعٌ لمسلمهم، وكافرُهم تبَعٌ لكافرهم». متفق عليه.

٥٩٨٠ ـ (٢) وعن جابر، أنَّ النبي ﷺ قال: «النَّاس تَبَعٌ لقريش في الخير والشر». رواه مسلم.

٥٩٧٩ ـ أخرجه البخاري (٣٤٩٥) ومسلم (١٨١٨).

(١) قوله الناس تبع لقريش: قال شارح وإذ قد علمنا أن أحداً من قريش لم يبق بعده على الكفر علمنا أن المراد منه أن الإسلام لم يستقصهم مما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف فهم سادة في الإسلام كما كانوا سادة في الجاهلية اهـ. وقيل معناه إن كان خياراً سلط الله عليهم خياراً منهم وإن كانوا أشرار سلط الله عليهم أشراراً منهم كما قيل أعمالكم عمالكم وفي شرح السنة معناه تفضيل قريش على قبائل العرب وتقديمها في الأمة والإمارة (مرقاة).

٥٩٨٠ ـ أخرجه مسلم (١٨١٩).

٥٩٨١ ـ (٣) وعن ابن عمر، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا يزالُ[١] هذا الأمرُ في قريشٍ ما بقي[٢] منهم اثنان». متفق عليه.

٥٩٨٢ ـ (٤) وعن معاوية، قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول: «إنَّ هذا الأمرَ في قريش، لا يُعاديهم[٣] أحدٌ إلا كبَّهُ اللّهُ على وجهه، ما أقامُوا الدِّينَ». رواه البخاري.

٥٩٨٣ ـ (٥) وعن جابرِ بن سَمُرةَ، قال: سمعتُ رسولُ الله ﷺ يقول: «لا يزال الإسلام عزيزاً إلى اثني[٤] عشر خليفةً، كلُّهم من قُريشٍ». وفي رواية: «لا يزالُ أمر النَّاسِ ماضياً ما وَلِيَهُم اثنا عشر رجلاً كلُّهم من قُريشٍ». وفي رواية: «لا يزال الدِّين قائماً حتى تقومَ الساعة أو يكونَ عليهم اثنا عشرَ خليفة كلُّهم من قريش». متفق عليه.

٥٩٨٤ ـ (٦) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «غِفارٌ غفر الله لها، وأسلم سالَمَها الله، وعُصيَّةُ[٥] عصتِ اللّهَ ورسولَه». متفق عليه.

٥٩٨١ ـ أخرجه البخاري (٣٥٠١) ومسلم (١٨٢٠).

(١) قوله لا يزال هذا الأمر: دل هذا الحديث ونظائره على أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد إجماع الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فهو محجوج بالإجماع (سيد).

(٢) قوله ما بقي منهم اثنان: أي فيكون واحد خليفة وواحد تابع له قال النووي هذه الأحاديث وما أشبهها فيها دليل ظاهر على أن الخلافة مختصة لقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف فيه من أهل البدع فهو محجوج بإجماع الصحابة (مرقاة).

٥٩٨٢ ـ أخرجه البخاري (٣٥٠٠).

(٣) قوله لا يعاديهم: أي لا يخالفهم.

٥٩٨٣ ـ أخرجه البخاري (٧٢٢٢) ومسلم (١٨٢١).

(٤) قوله اثني عشر: كلمة إلى هذه يدخل ما بعدها في ما قبلها كما في قولك حفظت القرآن إلى آخره قيل المراد المقسطون المستحقون لاسم الخلافة فإن حمل على الولاء فالمراد المسمون بهما ولو على سبيل المجاز فإن قيل قد ورد أن الخلافة ثلاثون سنة ثم يصير ملكاً عضوضاً قلنا المراد هناك خلافة النبوة كما ورد في بعض الروايات وها هنا الخلافة مطلقاً.

٥٩٨٤ ـ أخرجه البخاري (٣٥١٣) ومسلم (٢٥١٨).

(٥) قوله وعصية وهم الذين قتلوا القراء ببئر معونة.

٥٩٨٥ ـ (٧) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «قريشٌ والأنصارُ وجُهينةُ ومُزينةُ وأسلمُ وغِفارٌ وأشجعُ مواليَّ[1]، ليس لهم مولى دونَ الله ورسوله». متفق عليه.

٥٩٨٦ ـ (٨) وعن أبي بكْرَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أسلم وغفار ومزينة وجهينة، خيرٌ من بني تميم ومن بني عامرٍ والحليفين بين أسد وغطفان». متفق عليه.

٥٩٨٧ ـ (٩) وعن أبي هريرة، قال: ما زِلتُ أُحبُّ بني تميم منذ ثلاثٍ، سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول فيهم، سمعته يقول: «هم أشدُّ أمتي على الدَّجال» قال: وجاءت صدقاتُهم فقال رسول الله ﷺ: «هذه صدقاتُ قومِنا» وكانت سبيَّةٌ منهم عند عائشة[2]، فقال: «اعتقيها فإنَّها من ولد إسماعيل». متفق عليه.

الفصل الثاني

٥٩٨٨ ـ (١٠) عن سعد، عن النبيِّ ﷺ قال: «من يرد هوانَ قريش أهانه الله» رواه الترمذي.

٥٩٨٩ ـ (١١) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ

٥٩٨٥ ـ أخرجه البخاري (٣٥١٢) وأخرجه مسلم (٢٥٢٠).

(١) قوله موالي: بالإضافة إلى ياء المتكلم أي ياء المتكلم أي أوليائي وأنصاري وروى موال بالتنوين أي بعضهم أحباء وأنصار لبعضهم (لمات).

٥٩٨٦ ـ أخرجه البخاري (٣٥٢٣) ومسلم (٢٥٢١).

٥٩٨٧ ـ أخرجه البخاري (٢٥٤٣) ومسلم (٢٥٢٥).

(٢) قوله عند عائشة: قال ابن الملك فيه دليل على جواز استرقاق العرب الخ وفي استدلاله نظر لا يخفى.

٥٩٨٨ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (١٧١/١) والترمذي (٣٩٠٥) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٧٤/٤) وصححه وأقره الذهبي. راجع السلسلة الصحيحة (١١٧٨).

٥٩٨٩ ـ إسناده حسن.

أخرجه أحمد في المسند (٢٤٢/١) والترمذي (٣٩٠٨) وقال حسن صحيح غريب=

أذقْتَ أوَّل قريش نكالا[١]، فأذِقْ آخرهم نوالاً». رواه الترمذي.

٥٩٩٠ ـ (١٢) وعن أبي عامر الأشعريّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم[٢] الحي الأسْد والأشعرونَ لا يفرُّونَ في القتال، ولا يغُلُّون، هم مني وأنا منهم». رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

٥٩٩١ ـ (١٣) وعن أنس. قال قال رسول الله ﷺ: «الأزد أزدُ[٣] اللّهِ في الأرض، يريد الناس أن يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفَعهم، وليأتينَّ على النَّاسِ زمانٌ يقول الرجل: يا ليت أبي كان أزدياً، ويا ليت أمي كانت أزدية». رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

= وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٢/٢٢٧ ـ ٢٢٨) ضمن ترجمة طارق بن عبد الرحمن (٧٧٤) واللفظ لهم.

(١) قوله نكالاً لعل المراد بالنكال ما أصاب أوائلهم بكفرهم وإنكارهم على رسول الله ﷺ من الخزي والعذاب والقتل وبالنوال ما حصل لأواخرهم من العزة والملك والخلافة والإمارة ما لا يحيط بوصفه البيان (لمعات).

٥٩٩٠ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في المسند (٤/١٢٩) والترمذي (٣٩٤٧) وقال (حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث وهب بن جرير ويقال: الأسدُهم: الأزد). والحاكم في المستدرك (٢/١٣٨) وقال صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي.

(٢) قوله نعم الحي الأسد بفتح الهمزة وسكون السين أبوحي من اليمن ويقال الأزد بالزاء أيضاً وبالسين أفصح وهو أزد بن الغوث أبو حي من اليمن ومن أولاده الأنصار كلهم ويقال أزد شنؤه والأشعرون بإسقاط الياء في أكثر الأصول ونسخ المشكاة وكان تسميته الأبناء باسم أبيهم وبإثباتها في المصابيح قال في القاموس الأشعر لقب عمرو بن حارثة الأسدي.

٥٩٩١ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٩٣٧) وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وروى هذا الحديث بهذا الإسناد وعن أنس موقوف وهو عندنا أصح).

(٣) قوله أزد الله قيل إضافتهم إلى الله باشتهارهم بهذا الاسم لكونهم لا يفرون في القتال كما مر وإما للتشريف والاختصاص كما دل عليه آخر الحديث والأسد لغة في الأزد فقيل المراد أنهم كالأسد في الشجاعة فأضيفوا إلى الله إلا أنه قلب السين زاي (سيد).

٥٩٩٢ - (١٤) وعن عمران بن حصين، قال: مات النبيُّ ﷺ وهو يكره ثلاثة أحياءٍ[1]: ثقيفٍ، وبني حنيفة، وبني أميّة. رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

٥٩٩٣ - (١٥) وعن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «في ثقيفٍ كذَّابٌ ومُبيرٌ» قال عبد الله بن عَصْمة يقال: الكذاب هو المختار بن أبي[2] عُبيدٍ، والمبير هو الحجَّاج بن يوسف وقال هشام بن حسان: أَحصَوْا ما قَتَل الحجَّاجُ صَبْراً فبلغ مائة ألفٍ وعشرين ألفاً. رواه الترمذي.

٥٩٩٤ - (١٦) وروى مسلم في «الصَّحيح» حين قتَل الحجَّاج عبد الله بن الزبير قالت أسماءُ: إنَّ رسول الله ﷺ حدثنا «أنَّ في ثقيفٍ كذاباً ومبيراً» فأما الكذاب فرأيناه، وأمَّا المبير فلا إخالك[3] إلا إياه

٥٩٩٢ - إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٩٤٣) وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه).

(١) قوله أحياء جمع حي بمعنى قبيلة قوله ثقيف كأمير أبو قبيلة من هوزان واسمه قسي بن منبه.

قوله بني حنيفة كسفينة لقب أثال بن لجيم أيوحي قال العلماء إنما كرة ثقيفاً للحجاج وبني حنيفة لمسيلمة وبني أمية لعبيد الله بن زياد قال البخاري قال ابن سيرين أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين (ر) فجعله في طست وجعل ينكته بقضيب وقال الترمذي في الجامع قال عمارة بن عمير لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه في رحبة المسجد فانتهيت إليهم فقالوا قد جاءت فإذا حية قد جاءت حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت ساعة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً قال الترمذي هذا حديث صحيح كذا في الأزهار (مرقاة).

٥٩٩٣ - أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٦) والترمذي (٢٢٠).

(٢) قوله هو المختار بن أبي عبيد بالتصغير وهو ابن مسعود الثقفي قام بعد وقعة الحسين ودعا الناس إلى طلب ثأره وكان غرضه في ذلك أن يصرف إلى نفسه وجه الناس ويتوصل به إلى الإمارة وكان طالباً للدنيا مدلساً في تحصيلها كذا ذكره القاضي وقيل كان يبغض علياً وقيل كان يدّعي النبوة بكوفة فسمي كذاباً ومن جملة كذبه دعواه أن جبرئيل عم يأتيه بالوحي ذكره ابن الملك (مرقاة).

٥٩٩٤ - أخرجه مسلم (٢٥٤٥).

(٣) قوله فلا أخالك إلا إياه خطاب للحجاج أي لا أظنك وهو بفتح الهمزة وكسرها=

وسيجيء تمام الحديث في الفصل الثالث.

٥٩٩٥ ـ (١٧) وعن جابر، قال، قالوا: يا رسول الله! أَحْرقَتْنا نبالُ ثقيفٍ، فادعُ اللَّهَ عليهم. قال: «اللهمَّ اهدِ ثقيفاً». رواه الترمذي.

٥٩٩٦ ـ (١٨) وعن عبد الرزاق، عن أبيه، عن ميناء[١]، عن أبي هريرة، قال: كنَّا عند النبي ﷺ، فجاءه رجل أحسبه من قيس فقال: يا رسول الله! العن حميراً فأعرض عنه، ثمَّ جاءه من الشقّ الآخر، فأعرض عنه، ثم جاءه من الشقّ الآخر، فأعرض عنه، فقال النبي ﷺ: «رحم الله حميراً، أفواهُهم[٢] سلام، وأيديهم طعامٌ، وهم أهل أمنٍ وإيمانٍ» رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق، ويُروى عن ميناءَ هذا أحاديثُ مناكير.

٥٩٩٧ ـ (١٩) وعنه، قال: قال لي النبي ﷺ: «ممَّن أنت؟ قلت: من

= أشهر وقال الطيبي الظاهر فلا أخاله إلا إياك قدمت المفعول الثاني للاهتمام فتأمل (لمعات).

٥٩٩٥ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه أحمد في المسند (٣/٣٤٣) والترمذي (٣٩٤٢). وقال حديث حسن صحيح غريب. وقال الألباني هو على شرط مسلم لكنه من رواية أبي الزبير حفصاً وهو مدلس.

٥٩٩٦ ـ إسناده موضوع.
أخرجه أحمد في المسند (٢/٢٧٨) والترمذي (٣٩٣٩). وأخرجه ابن عدي في الكامل (٦/٢٤٥١) ضمن ترجمة منياء بن أبي منياء. وذكره ابن الأثير في جامع الأصول (٩/٢٢٠) رقم (٦٨٠٣) وراجع السلسة الضعيفة (٣٤٩).

(١) ميناء بكسر الميم بالمد والقصر والمد أشهر تابعي وضفوه قال في الكاشف ميناء عن هؤلاء ابن عوف وعثمان وعنه والد عبد الرزاق وضفوه قال يحيى ليس ثقة وقال أبو زرعة كان مكذباً وقال ابن عدي كان يغلو في التشيع ذكره ابن حبان في الثقات روى الترمذي عنه حديثاً واحداً (لمعات).

(٢) قوله أفواههم سلام الخ قال ابن الملك ويمكن أن يقال جعل أفواههم نفس السلام وأيديهم نفس الطعام مبالغة اهـ. واقتصر عليه الطيبي والمعنى أنهم يفشون السلام ويطعمون الطعام فجمنوا بين الإحسان وحلاوة اللسان (مرقاة).

٥٩٩٧ ـ أخرجه الترمذي (٣٨٣٨) وقال حديث حسن صحيح غريب.

دَوْس. قال: «ما كنتُ أرى[1] أنَّ في دَوْسٍ أحداً فيه خير». رواه الترمذي.

٥٩٩٨ ـ (٢٠) وعن سلمان، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «لا تبغضني فتفارقَ دينك» قلت: يا رسول الله! كيف أبغُضك وبك هَدانا الله؟ قال: «تبغض العربَ فتبغضني[2]». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسنٌ غريب.

٥٩٩٩ ـ (٢١) وعن عثمان بن عفَّان، قال: قال رسول الله ﷺ: «من غَشَّ العربَ لم يدخلْ في شفاعتي، ولم تَنَلْهُ مَوَدَّتي». رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث حصين بن عمر، وليس هو عند أهل الحديث بذاك القوي.

٦٠٠٠ ـ (٢٢) وعن أم[3] الحرير، مولاة طلحة بن مالك، قالت:

---

(١) قوله ما كنت أرى في دوس واحد الخ قال في الأزهار فيه منقبه لأبي هريرة وفدمة لدوس لولا أبو هريرة (مرقاة).

٥٩٩٨ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في المسند (٥/٤٤٠ ـ ٤٤١) والترمذي (٣٩٢٧) والحاكم في المستدرك (٨٦/٤). وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٧٠/٧) ضمن ترجمة مسعر بن كدام (٣٨٩). راجع السلسلة الضعيفة (٢٠٢٠).

(٢) قوله فتبغضني الخ أي حين تبغض العرب عموماً فتبغضني في ضمنهم خصوصاً وإذا أبغضت جنس العرب فربما يجر ذلك إلى بغضتك إياي نعوذ بالله والحاصل أن بغض العرب قد يصير سبباً لبغض سيد الخلق فالحذر الحذر كيلا تقع في الخطر قال الطيبي العرب ما يقابل العجم وفي النهاية العرب اسم لهذا الجيل المعروف من الناس ولا واحد له من لفظه وسواء أقام بالبادية أو المدن والنسبة إليهما أعرابي وعربي (مرقاة).

٥٩٩٩ ـ إسناده موضوع.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٤٤/٤ ـ ٣٤٥) ضمن ترجمة طلحة بن مالك (٣٠٧٢) والترمذي (٣٩٢٩). وذكره المزي في تحفة الأشراف (٢٢٣/٤) رقم (٥٠٢٢). وحصين كذاب.

٦٠٠٠ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣٤٤/٤ ـ ٣٤٥) ضمن ترجمة طلحة بن مالك (٣٠٧٢) والترمذي (٣٩٢٩) وذكره المزي في تحفة الأشراف (٢٢٣/٤) رقم (٥٠٢٢) وقال رواه أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة).

(٣) قوله أم الحرير بفتح الحاء المهملة فكسر الراء الأولى كذا نقله المؤلف في أسمائه=

سمعتُ مولاي يقول: قال رسول الله ﷺ: «من اقترابِ الساعةِ هلاكُ العرَب». رواه الترمذيّ.

٦٠٠١ ـ (٢٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «المُلك في قريش، والقضاء[١] في الأنصار، والأذان في الحبشة، والأمانة في الأزد» يعني اليمن. وفي رواية موقوفاً. رواه الترمذي وقال: هذا أصح.

الفصل الثالث

٦٠٠٢ ـ (٢٤) عن عبد الله بن مطيع، عن أبيه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول يوم فتح مكة: «لا يُقتل[٢] قرشي صبراً بعد هذا اليوم، إلى يوم القيامة». رواه مسلم.

٦٠٠٣ ـ (٢٥) وعن أبي نوفل، معاوية بن مسلم، قال: رأيت عبد الله بن الزبير على عقبة المدينة[٣]، قال فجعلت قريشٌ تمرّ عليه والناس،

= وكذا ضبطه صاحب المغنى وكذا في جامع الأصول وفي نسخة بضم ففتح وهو موافق لما في التقريب قال بضم الحاء المهملة مصغراً ويقال بفتح أولها ولا يعرف حالها من الرابعة (مرقاة).

٦٠٠١ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (٢/٣٦٤) والترمذي (٣٩٣٦). قوله هذا أصح يعني الموقوف أصح من المرفوع. وهو في السلسلة الصحيحة (١٠٨٣).

(١) قوله والقضاء في الأنصار قيل المراد النقابة لأن النقباء كانوا من الأنصار وقيل القضاء المعروف لبعثه ﷺ معاذاً قاضياً إلى اليمن وقال ﷺ أعلمهم بالحلال والحرام معاذ ولعل المراد به ينبغي أن يراعي هذه المناصب فيهم فهو خبر في معنى الأمر (لمعات).

٦٠٠٢ ـ أخرجه مسلم (١٧٨٢).
قوله والأذان في الحبشة والبلال كان حبشياً والأزد أي هو شنوة وهو حي من اليمن.

(٢) قوله لا يقتل قرشي أي منسوب إلى قريش بحذف الزوائد.
قوله صبراً أي وهو مرتد عن الإسلام ثابت على الكفر إذا يوجد من قريش من قتل صبراً وقيل النفي بمعنى النهي فالكلام على إطلاقه (لمعات).

٦٠٠٣ ـ أخرجه الترمذي (٢١٦٥).

(٣) قوله على عقبة المدينة يريد على عقبة مكة واقعة في طريق أهل المدينة حين ينزلون مكة وكان عبد الله بن الزبير مصلوباً هناك (مرقاة).

حتى مَرَّ عليه عبدُ الله بن عُمر، فوقف عليه، فقال: السَّلام عليك أبا خُبَيبٍ[1]! السَّلامُ عليك أبا خبيب! السَّلام عليك أبا خبيب! أما واللّهِ لَقَدْ كنتُ أنهاك عن هذا[2]، أما واللّهِ لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله لقد كنت أنهاك عن هذا، أما والله إن كنتَ ما علمتُ صوَّاماً قوَّاماً وَصولاً للرحم[3]، أما واللّهِ لأمَّةٌ أنت شرُّها لأمَّةُ سوءٍ[4] - وفي رواية لأمَّةُ خيرٍ - ثم نَفَذَ عبد الله بنُ عمر، فبلغ الحجَّاجَ موقفُ عبدِ الله وقولُهُ، فأرسل إليه، فأنزل عن جذعِهِ، فألقي في قبور اليهود، ثم أرسلَ إلى أمّه أسماء بنتِ أبي بكرٍ، فأبت أن تأتيه، فأعادَ عليها الرسولَ لتَأتِيَنّي أو لأبعثنَّ إليك من يَسْحبُك بقرونِك. قال: فأبَتْ وقالت: والله لا آتيك حتى تبعثَ إِليَّ من يسحبُني بقروني. قال: فقال: أَروني سِبْتيَّ، فأخذ نعليه، ثم انطلق يَتَوَذَّفُ[5] حتى دخل عليها، فقال: كيف رأيتني صنعتُ بعدوِّ الله؟ قالت: رأيتك أفسدتَ عليهِ دُنياه وأفسدَ

---

(١) قوله أبا خبيب بلفظ التصغير كنية عبد الله بن الزبير.

(٢) قوله عن هذا إشارة إلى موجب الصلب وسببه وهو الخروج ودعوى الإمامة ومخالفة هؤلاء الأشرار (لمعات).

(٣) قوله للرحم أي للقرابة فقد أراد ابن عمر بهذا القول براءة ابن الزبير مما نسب إليه الحجاج من قول عدو الله وظالم ونحوه وإعلام الناس بمحاسنه وأن ابن الزبير كان مظلوماً ومرحوماً وعاش سعيداً ومات شهيداً (مرقاة).

(٤) قوله لأمة سوء وفي رواية لأمة خير ونقل الطيبي من النووي هذه الرواية هي التي عليها الجمهور ورواية لأمة سوء خطأ وتصحيف اهـ.

وفي المشارق ويروى خيار وعند السمرقندي لأمة شر وهو خطأ والأوجه الأول اهـ. هذا ولا يظهر وجه كون شر خطأ فإن كان من حيث الرواية فلا مناقشة في ذلك وأما من حيث المعنى فلا يظهر لنا معنى واضح لهذين الكلامين حتى نعلم كون أحدهما صواباً والآخر خطأ والذي سنح لي الآن هو أن المراد بقوله لأمة أنت شرها أي في اعتقادها وظنهم فيكون حاصله أن أمة يحكم بكونك شرهم أمة سوء وبقوله لأمة خير التعريض والاستهزاء يعني أنهم يظنون كونهم خيراً وليس الأمر كذلك هذا ولكن المعنى الأول أظهر ومع ذلك حكموا بأنه خطأ ولعل ذلك من حيث الرواية والله أعلم (لمعات).

(٥) قوله يتوذق بالذال والفاء أي يقارب الخطو ويحرك منكبيه متخيراً أو يسرع كذا في القاموس (مرقاة).

عليك آخرتَك، بلغني أنك تقول له: يا ابنَ ذاتِ[1] النطاقينِ! أنا واللَّهِ ذاتُ النِّطافين، أمَّا أحدُهما فكنتُ أرفع به طعامَ رسولِ الله ﷺ وطعام أبي بكر من الدَّواب، وأمَّا الآخر فنطاق المرأةِ التي لا تستغني عنه، أما إن رسول الله ﷺ حدثنا: «إن في ثقيفٍ كذَّاباً ومُبيراً»، فأمَّا الكذَّاب فرأيناه، وأما المبير فلا إخالك إلا إياه. قال: فقامَ عنها فلم يُراجعها. رواه مسلم.

٦٠٠٤ ـ (٢٦) وعن نافع، أنَّ ابنَ عمر أتاه رجلانِ في فتنة ابن الزبير، فقالا: إن الناسَ صنعوا ما ترى[2]، وأنت ابنِ عمر، وصاحبُ رسول الله ﷺ فما يمنعك أن تخرج؟ فقال: يمنعني أنَّ اللَّهَ حرَّمَ عَلَيَّ دَمَ أخي المسلم. قالا: ألم يَقُلْ اللَّهُ تعالى: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ فقال ابن عمر: قد قاتلنا حتَّى لم تكن فتنةٌ وكانَ الدينُ لله، وأنتم تريدونَ أن تقاتلوا حتى تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدينُ[3] لغيرِ اللَّهِ. رواه البخاري.

٦٠٠٥ ـ (٢٧) وعن أبي هريرة، قال: جاءَ الطفيلُ بن عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ إلى

---

(١) قوله يا ابن ذات النطاقين بكسر النون وهو ما تشد المرأة وسطها عند معاناة الاشتغال لترفع به ثوبها سميت بذلك لأنها قطعت نطاقها نصفين عند مهاجرة رسول الله ﷺ وشدت بأحدهما قربته وبالآخر سفرته فسماها ﷺ يومئذ ذات النطاقين وقيل شدت بأحدهما سفرته وبالآخر وسطها للشغل وكان الحجاج من خبثه حمل قوله ﷺ في حقها ذات النطاقين على الذم وأنها خدامة خراجة ولاجه تشد نطاقها للخدمة (مرقاة).

٦٠٠٤ ـ أخرجه البخاري (٤٢٤٣ ـ ط بغا).

(٢) قوله ما ترى أي من الاختلاف بينهم في أمر الإمامة.

قوله وأنت ابن عمر أي وقد كان خليفة. قوله وصاحب رسول الله يعني ومن أصحابه أيضاً فلا نشك أنك من وجهين أولى بالخلافة من عبد الملك الذي من جملة أمراء الحجاج (مرقاة).

(٣) قوله ويكون الدين لغير الله أي لتزلزل دينه وعدم ثبات أمره والحاصل أن السائل يرى قتال من خالف الإمام الذي يعتقد هو طاعته وكان ابن عمر يرى ترك القتال فيما يتعلق بالملك في حقه كما يدل عليه قوله لقد كنت أنهاك عن مثل هذا (مرقاة).

٦٠٠٥ ـ أخرجه مسلم (٢٥٤٥).

رسول اللَّهِ ﷺ فقال: إنَّ دوْساً قد هلكت، عصَتْ[1] وأبت، فَاْدْعُ اللَّهَ عليهم، فظنَّ الناسُ أنَّه يدعو عليهم، فقال: «اللهمَّ اهدِ دَوْساً وأْتِ بهم». متفق عليه.

٦٠٠٦ ـ (٢٨) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحِبُّوا العَربَ لثلاثٍ: لأني عربيٌّ، والقرآنُ عربيٌّ، وكلامُ أهلِ الجنَّةِ عربيٌّ». رواه البيهقي في «شعب الإيمان».

(٢) باب مناقب[2] الصحابة

الفصل الأول

٦٠٠٧ ـ (١) عن أبي سعيدٍ الخدري، قال: قال النبي ﷺ: «لا

---

(١) قوله عصت بيان لما قبله.

٦٠٠٦ ـ حديث موضوع.
أخرجه البيهقي في «الشعب». وقال الألباني قد فات على الشيخ عمر بن علي القزويني وفيه ثلاث علل فيها وذكرت من حكم عليه بالوضع من العلماء في «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٥٩)»اهـ. انظر علل ابن أبي حاتم الرازي (ح٢/٣٧٦).

(٢) قوله مناقب الصحابة قال القرطبي المنقبة بمعنى الفضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل بسببها شرف وعلو مرتبة إما عند الله وإما عند الخلق والثاني لا عبرة به إلا أن أوصل إلى الأول فإذا قيل فلان فاضل فمعناه أن له منزلة عند الله ولا يوصل إليه إلا بالنقل عن رسول الله ﷺ كذا ذكره السيوطي وقال الطيبي الصحابي المعروف عند أهل الحديث وبعض أصحاب الأصول كل من رأى رسول الله ﷺ وهو مسلم والصحابة كلهم عدول مطلقاً لظواهر الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به وفي شرح السنة قال أبو منصور البغدادي أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور ثم تمام العشرة ثم أهل بدر ثم أحد ثم بيعة الرضوان ومن له مزية من أهل العقبتين من الأنصار وكذلك السابقون الأولون وهم من صلى إلى القبلتين وقيل أهل بيته الرضوان وكذلك اختلفوا في عائشة وخديجة أيتها أفضل وفي عائشة وفاطمة وأما معاوية فهو من العدول الفضلاء والصحابة الأخيار والحروب التي جرت بينهم كانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها وكلهم متأولون في حروبها ولم يخرج بذلك أحد منهم من العدالة لأنهم مجتهدون واختلفوا في مسائل كما اختلف المجتهدون بعدهم في مسائل ولا يلزم من ذلك نقض أحدهم (مرقاة).

٦٠٠٧ ـ أخرجه البخاري (٣٦٧٣) واللفظ له ومسلم (٢٥٤١).

تَسُبُّوا[1] أصحابي، فلو أنَّ أحدكم أَنفق مثل أُحُدٍ ذهباً ما بَلَغَ[2] مدَّ أحدهم ولا نصيفه[3]». متفق عليه.

٦٠٠٨ ـ (٢) وعن أبي بردة، عن أبيه، قال: رَفع ـ يعني النبيَّ ﷺ ـ رأسَه إلى السَّماء، وكان كثيراً ممَّا يرفع رأسَه إلى السماءِ. فقال: «النجوم[4] أَمَنَةٌ للسماءِ، فإذا ذَهَبَتِ النجومُ أتى السماءَ ما توعَدُ؛ وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا ذهبتُ أنا أتى أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي، فإذا ذَهَب أصحابي أتى أُمتي ما يُوعَدُونَ». رواه مسلم.

---

(١) قوله لا تسبوا أصحابي الظاهر أن الخطاب لمن بعد الصحابة نزلوا منزلة الموجودين الحاضرين وقيل للموجودين من القوم في ذلك الزمان الذين لم يصاحبوه ﷺ ويفهم خطاب من بعدهم بدلالة النص. وقال السيوطي الخطاب بذلك للصحابة لما ورد أن سبب الحديث أنه كان بين خالد بن الوليد وبين عبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فالمراد بأصحابي مخصوصون وهم السابقون على المخاطبين في الإسلام (لمعات).

فائدة: وفي شرح مسلم اعلم أن سب الصحابة حرام ومن أكبر الفواحش ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يعزر وقال بعض المالكية يقتل وقال القاضي عياض سب أحدهم من الكبائر وقد صرح بعض علمائنا بأنه يقتل من سب الشيخيهن ففي الأشباه كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والآخرة إلا جماعة الكافر بسب النبي ﷺ وبسب الشيخين أو أحدهما وبالسحر وبالزندقة ولو مرة إذا أخذ قبل توبته (مرقاة).

(٢) قوله ما بلغ مد أحدهم أي من برأ وشعير لحصول بركته ومصادمته لإعلاء الدين مع ما كانوا من القلة وكثرة الحاجة والضرورة قال الطيبي يمكن أن يقال أن فضيلتهم بحسب فضيلة اتفاقهم وعظم موقعه كما قال تعالى ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾ وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وهذا في الإنفاق فكيف بمجاهدتهم وبذل أرواحهم بين يدي رسول الله ﷺ.

(٣) قوله ولا نصيفه النصيف النصف وقيل مكيال دون الحد وعلى الأول ضمير نصيفه للمد وعلى الثاني لأحدكم (لمعات).

٦٠٠٨ ـ أخرجه مسلم (٢٥٣١).

(٤) قوله النجوم آمنة بفتحات بمعنى الأمن أي سبب الأمن ومنه قوله تعالى ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ أو جمع أمين بمعنى الحافظ كسفير وسفرة أو جمع آمن كبار وبررة ولعل هذا يجعله صيغة النسبة ويروى آمنة بسكون الميم مرة من الأمن وعلى كل تقدير لفظ الجمع بالنسبة إلى النبي ﷺ يكون من قبيل أن إبراهيم كان أمة (لمعات).

٦٠٠٩ ـ (٣) وعن أبي سعيد [الخدري]، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يأتي على الناسِ زمانٌ فيغزو[١] فئامٌ من الناس، فيقولون: هلْ فيكم مَنْ صاحبَ رسول الله ﷺ. فيقولون: نعم. فيفتح لهم، ثم يأتي على النّاسِ زمانٌ، فيغزو فئامٌ من النّاسِ، فيُقال: هل فيكم مَنْ صاحبَ أصحابَ رسولِ الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفْتَحُ لهم، ثم يأتي على الناسِ زمانٌ فيغزو فئام من الناس، فيُقال: هل فيكم من صاحب من صاحب أصحابَ رسولِ الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيُفْتَحُ لهم». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم قال: «يأتي على النّاس زمانٌ يُبعث منهم البعث فيقولون: انظروا هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب رسول اللّهِ ﷺ؟ فيوجد الرجل، فيفتح لهم [به]، ثم يبعث البعث الثاني فيقولون: هل فيهم من رأى أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيفتح لهم [به] ثم يبعث البعث الثالث فيقال: انظروا، هل ترون فيهم من رأى من رأى أصحابَ النبي ﷺ؟ ثمّ يكونُ البعثُ الرابع[٢] فيقال: انظروا هل ترون فيهم أحداً رأى من رأى أحداً رأى أصحاب النبي ﷺ؟ فيوجد الرجل، فيفتح لهم [به]».

٦٠١٠ ـ (٤) وعن عمران بن حصينٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير أُمتي قرنَي، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم إن بعدَهم قوماً يَشهدون[٣] ولا يُستشهدون، ويخونون ولا يُؤتمنون، وينتذرون، ولا يفون،

٦٠٠٩ ـ أخرجه البخاري (٣٦٤٩) ومسلم (٢٥٣٢).

(١) قوله فيغزو فئام بكسر الفاء فهمز يجوز إبدالها بالياء أي جماعة من الناس في القاموس لا واحد له من لفظه والجمع فؤم ككتب ولغة أخرى بفتح الفاء عن الخليل والمشهور الأول (مرقاة).

(٢) قوله يكون بعث الرابع بالإضافة وهو مصدر والموصوف محذوف أي بعث البعث الرابع على الوصف فالمراد بالبعث الجيش المبعوث (مرقاة).

٦٠١٠ ـ أخرجه البخاري (٣٦٥٠) واللفظ له ومسلم (٢٥٣٥).

(٣) قوله يشهدون ولا يستشهدون فيه ذم على الشهادة قبل الاستشهاد وقال النووي هذا مخالف للحديث خير الشهود من يأتي بالشهادة قبل أن يسأل قالوا والجمع بينهما أن الذم في ذلك لمن يأتي الشهادة في حق من هو عالم بها قبل أن يسألها له صاحبه وأما المدح فهو لمن كانت عنده شهادة لأحد لا يعلم بها فيخبره بها ليستشهد=

ويظهر فيهم السِمَنُ[1]». وفي رواية: «ويحلفون ولا يُستحلفون». متفق عليه.

٦٠١١ ـ (٥) وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة: «ثم يَخْلُف قومٌ يحبُّون السّمانة».

الفصل الثاني

٦٠١٢ ـ (٦) عن عمر [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا أصحابي، فإنهم خياركم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يظهرُ الكذبُ حتى إن الرجل ليحلف ولا يستحلف، ويشهد ولا يُستشهد، ألا مَنْ سرَّهُ بُحبوحةُ الجنة فليلزم الجماعة، فإنَّ الشيطانَ مع الفذِّ وهو من الاثنين أبعد، ولا يَخْلُوَنَّ رجُلٌ بآمرأةٍ فإنَّ الشيطان ثالثهم، ومن سرته حسنته وساءته سيِّئته فهو مؤمن». رواه[2].

٦٠١٣ ـ (٧) وعن جابر، عن النبي ﷺ، قال: «لا تمسّ النّار مسلماً

= عن القاضي ويلحق به من كانت عنده شهادة في حدود أي المصلحة في الستر هذا ما عليه الجمهور اهـ وقيل المدح في حقوق الله والذم في حقوق الناس (مرقاة).

(١) قوله فيهم السمن بكسر السين وفتح الميم مصدر سمن كسمع سمانة بالفتح وسمناً كعنب فهو سامن وسمين قيل كأنه استعار السمن في الأحوال من السمن في الأبدان فالمراد يتكبرون بما ليس فيهم ويدعون ما ليس لهم من الشرف والكمال وقيل أراد جمعهم المال والغفلة عن الدين وقيل يحبون التوسع في المأكل والمشارب وقيل محمول على ظاهره وهو كثرة اللحم والمذموم منه ما يستكسبه بالتوسع في الأكل لا من فيه ذلك خلقه (لمعات).

٦٠١١ ـ أخرجه مسلم (٢٥٣٥).

٦٠١٢ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٢٦/١) والترمذي (٢١٦٥) وذكره المزي في تحفة الأشراف (٦٢/٨) رقم (١٠٥٣٩) وعزاه للنسائي في عشرة النساء (الكبرى) وابن حبان (٢٢٨٢ ـ موارد) والحاكم في المستدرك (١١٤/١).

(٢) قوله رواه الخ في أصل المصنف هنا بياض وألحق به النسائي وإسناده صحيح ورجاله رجال الصحيح إلا إبراهيم بن الحسن الخثعمي فإنه لم يخرج له الشيخان وهو ثقة ثبت ذكره الجزري (لمعات).

=

٦٠١٣ ـ إسناده حسن.

رآني أو رأى من رآني». رواه الترمذي.

٦٠١٤ ـ (٨) وعن عبد الله بن مُغَفَّل، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللّهَ اللّهَ في أصحابي، اللّهَ[(١)] اللّهَ في أصحابي، لا تتَّخذوهم غرضاً من بعدي، فمن أحبَّهم فبحبي أحبَّهم ومن أبغَضهم فيبغضني أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله فيُوشِكُ أنْ يأخِذه». رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

٦٠١٥ ـ (٩) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلُ أصحابي في أُمَّتي كالملح في الطعام، لا يصلح الطعام إلا بالملح» قال الحسن: فقد ذهب ملحنا فكيف نصلح[(٢)]؟ رواه في «شرح السنة».

= أخرجه الترمذي (٣٨٥٧) وقال حديث حسن غريب. وفي إسناده موسى بن إبراهيم صدوق يخطىء وطلحة بن خراش صدوق». وقد حسنه القاري في المرقاة. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٦٢٧٧).

٦٠١٤ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في المسند (٨٧/٤) وفي فضائل الصحابة (٤٨/١) رقم (٢) والترمذي (٣٨٦٢) وابن حبان (٢٢٨٤ ـ موارد). وفيه عبد الله بن عبد الرحمن ويقال فيه عبد الرحمن بن زياد ويقال عبد الله بن عبد الرحمن قال الذهبي: لا يعرف. وقال الحافظ فيه مقبول.

(١) قوله الله الله في أصحابي بالنصب بتقدير اتقوا الله في حق أصحابي أي لا تذكروهم إلا بالخير وأنشدكم الله في حقهم (لمعات).

قوله فبحبي أي بسبب حبي إياهم أحبهم وقال الطيبي بسبب حبه إياه أحبهم وهو أنسب لقوله ومن أبغضني فببغضي أبغضهم والمعنى إنما أحبهم لأنه يحبني وإنما أبغضهم لأنه يبغضني والعياذ بالله تعالى (مرقاة).

٦٠١٥ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٥٧٢) وذكره الهيثمي في كشف الأستار (٢٩١/٣) رقم (٢٧٧١) وأخرجه أبو يعلى في المسند (١٥١/٥) الحديث (٢٧٦٢/٧) والبغوي في شرح السنة (٧٢/١٤ ـ ٧٣ رقم (٣٨٦٣).

راجع السلسلة الضعيفة (١٧٦٢).

(٢) قوله فكيف نصلح أي في حالنا قلت نصلح بكلامهم ورواياتهم ومعرفة مقاماتهم وحالاتهم وبالاقتداء بأخلاقهم وصفاتهم فإن العبرة بهذه الأشياء دون صورهم وذواتهم (مرقاة).

٦٠١٦ - (١٠) وعن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحدٍ من أصحابي يموتُ بأرضٍ إلا بُعِث قائداً ونوراً لهم يوم القيامة». رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

وذكر حديث ابن مسعود «لا يبلِّغني أحد» في باب «حفظ اللسان».

الفصل الثالث

٦٠١٧ - (١١) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الذين يسبُّون أصحابي فقولوا: لعنةُ[1] الله على شرِّكم». رواه الترمذي.

٦٠١٨ - (١٢) وعن عمر بن الخطاب، قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول: «سألت ربي عن اختلاف أصحابي من بعدي، فأوحى إليّ: يا محمَّد إنَّ أصحابَك عندي بمنزلةِ النجوم في السَّماءِ، بعضُها أقوى من بعض، ولكلٍّ نورٌ، فمن أخذَ بشيءٍ ممَّا هم عليه من اختلافهم فهو عندي[2] على هُدىً» قال: وقال رسول الله ﷺ: «أصحابي كالنجوم، فبأيِّهم اقتديتم اهتديتم». رواه رزين.

٦٠١٦ - إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٨٦٥) والبغوي في شرح السنة (٧٢/١٤) رقم (٣٨٦٢).

وهو في ضعيف الجامع الصغير (٥١٣٨).

٦٠١٧ - إسناده ضعيف جداً.

أخرجه الترمذي (٣٨٦٦). وقال هذا حديث منكر لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن عمر إلا من هذا الوجه والنضر بن جماد مجهول وسيف بن عمر مجهول.

(١) قوله لعنة الله على شركم أي لعنة الله عليكم بناء على شركم أو هو احتياط باللعن على فعله دون ذاته ورعاية للإنصاف وإن كان في الحقيقة راجعاً إلى الفاعل فافهم (لمعات).

٦٠١٨ - إسناده موضوع. أخرجه رزين كما في جامع الأصول ولم يقف عليه (٥٥٦/٨).

راجع سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم (٦٠).

(٢) قوله فهو عندي على هدى الخ وفيه أن اختلاف الأئمة رحمة للأمة قال الطيبي المراد به الاختلاف في الفروع لا في الأصول قال السيد جمال الدين الظاهر أن مراده ﷺ=

(٣) باب مناقب أبي بكر

الفصل الأول

٦٠١٩ ـ (١) عن أبي سعيد الخدري، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ من أمَنِّ الناسِ عليَّ في صحبته ومالِه أبو بكر[١] ـ وعند البخاري أبا بكر ـ ولو كنتُ متخذاً[٢] خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً، ولكن أُخوة[٣] الإسلام ومودَّتِه، لا تُبْقَيَنَّ في المسجدِ خوخَةٌ إلا خوخَةُ[٤] أبي بكر». وفي رواية: لو كنت متَّخذاً

= الاختلاف الذي في الدين من غير اختلاف للفرض الدنيوي فلا يشكل باختلاف بعض الصحابة في الخلافة والإمارة قلت الظاهر أن اختلاف الخلافة أيضاً من باب اختلاف فروع الدين الناشىء عن اجتهاد كل لا من الفرض الدنيوي الصادر عن الحظ النفسي فلا يقاس لملوك بالحدادين (مرقاة).

٦٠١٩ ـ أخرجه البخاري (٣٩٠٤) ومسلم (٢٣٨٢).

(١) قوله أبو بكر هكذا بالرفع في صحيح مسلم وعند البخاري بالنصب وهو الظاهر ووجه الرفع بأن يكون من زائدة على مذهب الأخفش وقيل إن بمعنى نعم فيكون أبو بكر مبتدأ ومن أمن الناس خبره وقيل اسم إن ضمير الشأن وهو نادر مع أن المكسورة كما عرف في النحو والأوجه ما ذكره بعضهم أنه محكى على ما هو عليه وقد ثبت من قول أمير المؤمنين علي فيما أقطعه رسول الله ﷺ تميماً الداري شهد به أبو بكر بن أبو قحافة وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان (لمعات).

(٢) قوله لو كنت متخذاً خليلاً الظاهر أنه من الخلة بضم الخاء بمعنى الصداقة والمحبة المتخللة في باطن قلب المحب الداعية أي اطلاع المحبوب على سره أي لو جاز لي أن أتخذ صديقاً من الخلق بتخلل محبته في باطن قلبي يكون مطلقاً على سرى لاتخذت أبا بكر خليلاً لكن ليس لي محبوب بهذه الصفة إلا الله ويجوز أن يكون من الخلة بالفتح بمعنى الحاجة أي لو اتخذت صديقاً أراجع إليه في حاجاتي وأعتمد في مهماتي لاتخذت أبا بكر ولكن اعتمادي في جميع أموري إلى الله وهذا المعنى أنسب (لمعات).

(٣) وقوله ولكن أخوة الإسلام الخ استدراك عن مضمون الجملة الشرطية كأنه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن بيننا في الإسلام أخوة نفي الخلة المنبئة عن الحاجة وأثبت الإخاء المقتضى للمساواة في الألفة (مرقاة).

(٤) قوله خوخة بالفتح كوة يؤدي الضوء إلى البيت وقيل باب صغير ينصب بين بيتين أو دارين ليدخل من أحدهما إلى الآخر هذا الكلام كان في مرضه الذي توفي فيه ولا خفاء بأن ذلك تعريض بأن أبا بكر هو المتخلف بعده وهذه الكلمة إن أريد بها=

خليلاً غيرَ ربِّي لاتخذتُ أبا بكر خليلاً». متفق عليه.

٦٠٢٠ ـ (٢) وعن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لو كنت متَّخذاً خليلاً لاتخذتُ أبا بكر خليلاً ولكنه أخي وصاحبي، وقد اتخذَ الله صاحبكم خليلاً». رواه مسلم.

٦٠٢١ ـ (٣) وعن عائشة، قالت: قال لي رسول الله ﷺ في مرضه: ادْعِي لي أبا بكر أباك، وأخاك، حتى أكتب كتاباً: فإني أخاف أن يتمنَّى متمَنٍ ويقولُ قائل: أنا، ولا؛ [و] يأبى اللَّهُ والمؤمنون إلا أبا بكر». رواه مسلم وفي «كتاب الحميدي»: «أنا أَوْلى[1]» بدل: «أنا ولا».

٦٠٢٢ ـ (٤) وعن جبير بن مطعم، قال: أتتِ النبيَّ ﷺ امرأةٌ فكلَّمته في شيءٍ، فأمرها أن ترجع إليه قالت: يا رسول الله! أرأيت إن جئتُ ولم أجدْك؟ كأنها تريدُ الموتَ. قال: «فإن لم تجديني فأتي أبا بكر». متفق عليه.

٦٠٢٣ ـ (٥) وعن عمرو بن العاص، أن النبي ﷺ بعثَه على جيشِ ذاتِ السَّلاسل[2]، قال: فأتيتُه، فقلت: أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال: «عائشة». قلت: من الرجال؟ قال: «أبوها». قلت: ثم من؟ قال: «عمر». فعدَّ رجالاً، فسكتُّ مخافةَ أن يجعلني في آخرهم. متفق عليه.

= الحقيقة فالأمر بسد جملتها سوى خوخة أبي بكر تكريم له بذلك وتنبيه للناس على أمر الخلافة وإن أريد به المجاز فهو كناية عن الخلافة وسد أبواب المقالة (مرقاة).

٦٠٢٠ ـ أخرجه مسلم (٢٣٨٣).

٦٠٢١ ـ أخرجه مسلم (٢٣٨٧).

(١) قال القاضي عياض هذه الرواية أولى.
وقوله أنا ولا أي أنا مستحق للخلافة ولا يكون مستحقاً لها مع وجود أبي بكر غيره كما يدل عليه قوله ويأبى الله والمؤمنون أي خلافاً للمنافقين والرافضة في أمر الخلافة إلا أبا بكر أي يأبيان خلافة كل أحد إلا خلافة أبي بكر (مرقاة).

٦٠٢٢ ـ أخرجه البخاري (٣٦٥٩) ومسلم (٢٣٨٦).

٦٠٢٣ ـ أخرجه البخاري (٤٣٥٨) واللفظ له ومسلم (٢٣٨٤).

(٢) قوله ذات السلاسل السلاسل رمل ينعقد بعضه ببعض ولما بعث ذلك الجيش إلى تلك الأرض أضيف إليها كذا قال الطيبي (لمعات).

٦٠٢٤ ـ (٦) وعن محمد بن الحنفيَّة، قال: قلت لأبي: أيُّ الناسِ خيرٌ بعدَ النبي ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: عمر. وخشيتُ[١] أن يقولَ: عثمانُ قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجلٌ من المسلمين. رواه البخاري.

٦٠٢٥ ـ (٧) وعن ابن عمرٍ، قال: كنا في زمنِ النبي ﷺ لا نعدِلُ بأبي بكرٍ أحداً، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نتركُ أصحاب النبي ﷺ لا نفاضل[٢] بينهم. رواه البخاري.

وفي روايةٍ لأبي داود، قال: كنَّا نقولُ ورسولُ اللّهِ ﷺ حيٌّ: أفضل أمَّةِ النبيِّ ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، رضي الله عنهم.

الفصل الثاني

٦٠٢٦ ـ (٨) عن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما لأحدٍ عندنا يدٌ إلا وقد كافيناه[٣]، ما خلا أبا بكرٍ، فإن له عندنا[٤] يداً يكافيه اللّهُ

٦٠٢٤ ـ أخرجه البخاري (٣٦٧١).

(١) قوله خشيت أن يقول عثمان أي لو قلت ثم من فعدلت عن منوال السؤال لهذا قوله إلا رجل من المسلمين هذا على التواضع منه مع العلم بأنه حين المسألة خير الناس بلا نزاع لأنه بعد قتل عثمان رضي الله عنه (مرقاة).

٦٠٢٥ ـ أخرجه البخاري (٣٦٩٧).

ورواية ابن عمر أخرجها أبو داود (٤٦٢٨) والترمذي (٣٧٠٧).

(٢) قوله لا نفاضل والمعنى ولا نفضل بعضهم على بعض والمراد مفاضلة مثلهم وإلا أهل بدر واحد وأهل بيعة الرضوان وسائر علماء الصحابة أفضل ولعل هذا التفاضل بين الأصحاب وأما أهل البيت فهم أخص منهم وحكمهم بفائرهم فلا يرد عدم ذكر علي والحسن والحسين والقمي رضي الله عنهم أجمعين قال المظهر وجه ذلك أنه أراد به الشيوخ وذوي الأسنان منهم الذين كان رسول الله ﷺ إذا حزَّ به أمر شاورهم فيه وكان علي رضي الله عنه في زمن رسول الله ﷺ حديث السن وفضله لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة (مرقاة).

٦٠٢٦ ـ أخرجه الترمذي (٣٦٦١).

(٣) قوله إلا وقد كافيناه في أكثر النسخ هكذا بالياء من الكفاية وفي بعضها كافاناه وكفأه جازاه وهذا المعنى أنسب ويرجع الأول أيضاً إليه وكذا قوله يكافيه (لمعات).

(٤) قوله فإن له عندنا يداً قيل أراد باليد النعمة وقد بذلها كلها إياه ﷺ وهي المال=

بها يومَ القيامة، وما نفعني مالُ أحدٍ قطُّ ما نفعني[1] مالُ أبي بكرٍ، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتَّخذتُ أبا بكرٍ خليلاً ألا وإنَّ صاحبكم خليلُ الله». رواه الترمذي.

٦٠٢٧ ـ (٩) وعن عمر [رضي الله عنه] قال: أبو بكر سيِّدنا وخيرُنا وأحبُّنا إلى رسول الله ﷺ. رواه الترمذي.

٦٠٢٨ ـ (١٠) وعن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر: «أنتَ صاحبي في الغار[2]، وصاحبي على الحوض». رواه الترمذي.

٦٠٢٩ ـ (١١) وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ «لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمَّهم[3] غيرُهُ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

٦٠٣٠ ـ (١٢) وعن عمر، قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدقَ،

= والنفس والأهل والولد ويحتمل أن يكون المراد بتلك اليد إعتاق بلال كما يشير إليه قوله وسجيتها الأتقى الذي يؤتى ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ولسوف يرضى وفسر بأن المراد منه أبو بكر (مرقاة).

(١) قوله ما نفعني ما مصدري أي مثل نفع مال أبي بكر (لمعات).

٦٠٢٧ ـ أخرجه الترمذي (٣٦٥٦) وقال حديث صحيح غريب.

٦٠٢٨ ـ أخرجه الترمذي (٣٦٧٠) وقال حديث حسن صحيح غريب.

(٢) قوله في الغار أي في غار الثور بمكة حالة الهجرة من ديار الكفار حيث قال تعالى ثاني اثنين الخ فالمعنى أنت صاحبي المخصوص حينئذ أو أنت صاحبي بشهادة الله (مرقاة).

٦٠٢٩ ـ أخرجه الترمذي (٣٦٧٣) وقال حسن غريب.

(٣) قوله أن يؤمهم غيره فيه دليل على فضله في الدين على جميع الصحابة فكان تقديمه في الخلافة أيضاً أولى وأفضل ولهذا قال سيدنا علي المرتضى فذاك رسول الله ﷺ في أمر ديننا فمن الذي يؤخرك في دنيانا (لمعات). وفي المرقاة فيه دليل على أنه أفضل جميع الصحابة فإذا ثبت هذا فقد ثبت استحقاق الخلافة ولا ينبغي أن يجعل المفضول خليفة مع وجود الفاضل.

٦٠٣٠ ـ أخرجه الترمذي (٣٦٧٥) وقال حديث حسن صحيح. وأبو داود (١٦٧٨) والدارمي (١/ ٤٨٠).

ووافق ذلك عندي مالاً، فقلتُ: اليومَ أسبِقُ أبا بكر إنْ سبقتُه[١] يوماً. قال: فجئت بنصفِ مالي. فقال رسول الله ﷺ: «ما أبقيتَ لأهلك؟» فقلت: مثله. وأتى أبو بكرٍ بكلِّ ما عندَه. فقال: «يا أبا بكر؟ ما أبقيتَ لأهلك؟». فقال: أبقيتُ لهم اللَّهَ ورسولَه. قلت: لا أسبقه إلى شيء أبداً. رواه الترمذي، وأبو داود.

٦٠٣١ ـ (١٣) وعن عائشة، أن أبا بكر دَخَلَ على رسول الله ﷺ فقال: «أنت عتيقُ اللَّهِ من النار». فيومئذ سُمِّي عتيقاً[٢]. رواه الترمذي.

٦٠٣٢ ـ (١٤) وعن ابنِ عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أوَّلُ من تنشق عنه الأرض، ثم أبوا بكر، ثم عمر، ثم آتي أهلَ البقيعِ فيُحشرونَ معي، ثم أنتظر أهل مكة حتى أحشرَ بين الحرمين[٣]». رواه الترمذي.

٦٠٣٣ ـ (١٥) وعن أبي هريرةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل فأخذ بيدي، فأراني باب الجنة الذي يدخل منه أمتي» فقال أبو بكر: يا رسول الله! وَدِدْتُ أنّي كنتُ معَكَ حتى أنظر إليه. فقال

---

(١) قوله إن سبقته إن نافية ويجوز أن يكون شرطية أي إن أمكن سبقتي إياه يوماً فذاك يكون اليوم لوجود سببه (لمعات).

٦٠٣١ ـ أخرجه الترمذي (٣٦٧٩).

(٢) قوله فيومئذ سمي عتيقاً قال الراغب العتيق المتقدم في الزمان والمكان أو الرتبة ولذا قيل للقديم عتيق ولمن خلص عن الرق عتيق اهـ (مرقاة) فعتيق بمعنى المعتق تحكيم بمعنى المحكم وقد يقال سمي عتيقاً لحسنه وجماله والعتق بالكسر الكرم والجمال والنجابة والحرية (لمعات).

٦٠٣٢ ـ أخرجه الترمذي (٣٦٩٢).

(٣) قوله حتى أحشر بين الحرمين أي بين أهليهما في محشر القيامة وفيه إيماء إلى ما روى من أحب قوماً حشر معه قال الطيبي أي اجمع معهم بين حرم مكة وحرم المدينة وقال شارح أي اجمع أنادهم حتى يكون لي ولهم اجتماع بين الحرمين اهـ وذلك بظاهره مخالف لقوله انتظر أهل مكة لأن كلا منهما يدل على أنه ﷺ يتوجه إلى حرم مكة وأن أهل مكة يتوجهون إليه ﷺ فيحصل الاجتماع بين الحرمين (مرقاة).

٦٠٣٣ ـ أخرجه أبو داود (٤٦٥٢) وإسناده ضعيف في إسناده، أبو خالد الدلاني وكذلك أبو خالد مولى آل جعده مجهول.

رسول الله ﷺ: «أما إنك يا أبا بكر! أوّلُ[1] من يدخل الجنّةَ من أُمَّتي». رواه أبو داود.

الفصل الثالث

٦٠٣٤ ـ (١٦) عن عمر، ذُكر عنده أبو بكر فبكى وقال: وَدِدْتُ أنَّ عملي كلّه مثل عمله يوماً واحداً من أيامه، وليلةً واحدةً من لياليه، أما ليلته فليلةٌ سار مع رسول الله ﷺ إلى الغار فلما انتهيا إليه قال: والله لا تدخلهُ حتى أدخل قبلك، فإن كان فيه شيءٌ أصابني دونك، فدخل فكسحه، ووجد في جانبه ثُقَباً، فشقَّ إزاره وسدَّها به، وبقي منها اثنانِ فألقمهما[2] رجليه، ثمّ قال لرسول الله ﷺ: ادخُل، فدخل رسولُ الله ﷺ، ووضع رأسه في حجرة ونام فلدغ أبو بكر في رجله من الحجر[3] ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسول الله ﷺ فسقطت دموعه على وجه رسول الله ﷺ فقال مالك يا أبا بكر قال لدغت فداك أبي وأمي فتفل رسول الله ﷺ فذهب ما يجده ثم انتقض[4]

---

(١) قوله أول من يدخل الخ أي فسترى بابها وتدخلها قبل كل أحد من أمتي وفيه دليل على أنه أفضل الأمة وإلا لما سبقهم في دخول الجنة وإيماء إلى أنه أسبق الأمة إيماناً لقوله تعالى ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ قال الطيبي لما تمنى رضي الله عنه بقوله وددت والتمني إنما يستعمل فيما لا يستدعي إمكان حصوله قيل له لا تتمن النظر إلى الباب فإن لك ما هو أعلى منه وأجل وهو دخولك فيه أول أمتي وحرف التنبيه نبهاك على الرمزة التي لو ضابها (مرقاة).

٦٠٣٤ ـ أخرجه البيهقي في الدلائل، وفي إسناده فرات بن السائب منكر الحديث.

(٢) قوله فألقمها رجليه أي جعل رجليه كاللقمتين لهما غاية للحرص على سدهما حيث لم يبق من إزاره ما يدخلهما (مرقاة).

(٣) قوله في حجر بكسر الحاء وفي نسخة بفتحها ففي القاموس الحجر بالكسر وبالفتح الحض وفي النهاية الحجر بالفتح والكسر الحض والثوب وكذا في المشارق وزاد وإذا أريد به المصدر فانفتح لا غير وإن أريد به الاسم فالكسر لا غير (مرقاة).

(٤) قوله ثم انتقض عليه بالقاف والضاد المعجمة انتقضت الجراحة أي نكست بعد أن اندملت يعني رجع أثر السم إليه قال في أساس اللغة انتقضت وانتكشت كذا نقله الطيبي ولم نجده في الصحاح والقاموس والنهاية ومجمع البحار والله أعلم (لمعات).

عليه وكان سبب[1] موته وأما يومه فلما قبض رسول الله ﷺ ارتدت العرب وقالوا لا تؤدى زكاة فقال لو منعوني[2] عقالاً لجاهدتهم عليه فقلت يا خليفة رسول الله ﷺ تألف الناس وارفق بهم فقال لي أخبار[3] في الجاهلية وخوار في الإسلام أنه قد انقطع الوحي وتم الدين أينقص وأنا حي. رواه رزين.

(٤) باب مناقب عمر

الفصل الأول

٦٠٣٥ ـ (١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد كانَ فيما قبلكم من الأمم مُحدَّثون[4] فإن يَكُ في أُمَّتي أحدٌ فإِنَّه عمر». متفق عليه.

---

(١) قوله وكان سبب موته أي فحصل له شهادة في سبيل الله حالة كونه رفيقاً لرسول الله ﷺ في طريقه. (مرقاة).

(٢) قوله لو منعوني عقالاً بكسر أوله ففي النهاية أراد بالعقال الحبل الذي يعقل به البعير الذي كان يؤخذ في الصدقة كان على صاحبها التسليم وإنما يقع القبض بالرباط وقيل أراد ما يساوي عقالاً من حقوق الصدقة وقيل إذا أخذ المصدق أعيان الإبل قيل أخذ عقالاً وإذا أخذ أثمانها قيل أخذ نقداً (مرقاة).

(٣) قوله أخبار في الجاهلية أي أنت شجيع في زمن الجاهلية قوله وخوار بتشديد الواو أي جبان وعطوف قولاً في الإسلام أي في أيامه وأحكامه مع أن ما ورد من أن معادن العرب خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا قال الطيبي أنكر عليه ضعفه ووهنه في الدين ولم يرد أن يكون جباراً بل أراد به التصلب والشدة في الدين لكن لما ذكر الجاهلية قرنه بذكر الجبال قلت هذا وهم فإن المراد به أنه كان جباراً متسلطاً متعدياً عن الحد في الجاهلية وقد عفا الله عما سلف فهذا عما لا يضره أبداً ولا شك أن إرادة هذا المعنى أيضاً أبلغ في تحصيل المدعي من المؤدي (مرقاة).

٦٠٣٥ ـ الصواب أنه أخرجه البخاري من رواية أبي هريرة (٣٦٨٩) واللفظ له ومسلم من رواية عائشة (٢٣٩٨). وقال المناوي (رواه البخاري بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة ورواه مسلم في المناقب من حديث عائشة مع بعض تغير في اللفظ ولم يرو البخاري عن عائشة في هذا المعنى شيئاً).

(٤) قوله محدثون قال التوربشتي المحدث في كلامهم هو الرجل الصادق الظن وهو في الحقيقة من ألقى في روعه شيء من قبل الملأ الأعلى فيكون كالذي حدث به وفي=

٦٠٣٦ ـ (٢) وعن سعد بن أبي وقَّاص، قال: استأذن عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] على رسولِ الله ﷺ وعنده نسوةٌ[(١)] من قريش يكلِّمنه ويستكثرنه، عاليةً أصواتهن، فلما استأذن عمر قُمنَ فبادرن الحجابَ، فدخل عمر ورسولُ الله ﷺ يضحكُ، فقال: أضحكَ[(٢)] اللّهُ سنَّك يا رسول الله! فقال النبي ﷺ: «عجبتُ من هؤلاءِ اللاتي كنَّ عندي، فلما سمعنَ صوتَك ابتدرنَ الحجاب» قال عمر: يا عدوَّاتِ أنفسهنَّ! أتهَبْنَني ولا تهَبْنَ رسولَ اللّهِ ﷺ؟ فقلن: نعم؛ أنت أفظ[(٣)] وأغلظ فقال رسول الله ﷺ «إيهٍ يا ابن الخطاب! والذي نفسي بيده ما لقيَك الشيطان سالكاً فجاً قطُّ إلا سَلك فجاً غير فجِّك». متفق عليه. وقال الحميدي: زاد البرقاني بعد قوله: يا رسول الله: ما أضحكك.

٦٠٣٧ ـ (٣) وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنةَ فإذا أنا بالرُّميصاء[(٤)] امرأةِ أبي طلحة، وسمعتُ خَشفَةً، فقلت: من هذا؟ فقال:

= قوله فإن يك في أمتي أحد فهو عمر لم يرد هذا القول مورد التردد فإن أمته أفضل الأمم وإذا كانوا موجودين في غيرهم من الأمم فبالحري أن يكونوا في هذه الأمة أكثر عدداً وأعلى رتبة وإنما ورد مورد التأكيد والقطع به ولا يخفى على ذي الفهم محله من المبالغة كما يقول الرجل إن يكن لي صديق فإنه فلان يريد بذلك اختصاصه بالكمال في صداقته لا نفي الأصدقاء اهـ (مرقاة).

٦٠٣٦ ـ أخرجه البخاري (٣٦٨٣) واللفظ له ومسلم (٢٣٩٦).

(١) قوله نسوة أي جماعة من النساء قوله من قريش قال القسطلاني هن عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب بنت جحش وغيرهن وقال العسقلاني أي نسوة من أزواجه ﷺ ويحتمل أن يكن معهن غيرهن (مرقاة).

(٢) قوله أضحك الله سنك كناية عن السرور (لمعات).

(٣) قوله أنت أفظ وأغلظ أراد المبالغة في الزيادة من فظاظته وغلظته بالنسبة إلى بعض من عداه لا بالنسبة إلى رسول الله ﷺ فإنه لم يكن فيه ﷺ فظاظة وغلظ أصلاً لقوله تعالى ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ وقد يراد باسم التفضيل مطلق الزيادة والمبالغة في الفعل والفظ الغليظ الجانب الخشن الكلام (مرقاة).

٦٠٣٧ ـ أخرجه البخاري (٣٦٧٩) واللفظ له ومسلم (٢٣٩٤).

(٤) قوله الرميضاء بالصاد المهملة تصغير رمضاء وهي امرأة في عينها رمض بفتحتين وهو ما جمد من الوسخ في الموق وهو هنا اسم أم سليم أم أنس. =

هذا بلالٌ، ورأيتُ قصراً بفنائه جاريةٌ، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، فأردت أن أدخله فأنظرَ إليه فذكرتُ غيرتك» فقال [عمر]: بأبي أنت وأمّي يا رسول الله! أعليك[1] أغار؟. متفق عليه.

٦٠٣٨ ـ (٤) وعن ابن عمر، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «بينا أنا نائمٌ رأيت الناس يُعرَضون عليَّ، وعليهم قُمُص، منها ما يَبْلغُ الثديَ[2]، ومنها[3] ما دون ذلك، وعرِض عليَّ عمر بن الخطاب وعليه قميصٌ يجرُّه» قالوا: فما أوَّلت ذلك يا رسول الله! قال: «الدينَ»[4] متفق عليه.

٦٠٣٩ ـ (٥) وعن ابن عمر، قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول: «بينا أنا نائمٌ أُتيتُ بقدح لبن، فشربت حتى إني لأرى الرِّيَّ يخرج [في] أظفاري، ثم أَعطيتُ فضلي عُمَر بنَ الخطاب» قالوا: فما أوَّلته يا رسول الله؟ قال: «العلم»[5]. متفق عليه.

= وقوله خشفة أي حركة وزنا ومعنى وفي نسخة بالسكون أي صوتاً والمراد هنا صوت النعل من حركة المشي (المرقاة).

(١) قوله أعليك أغار أي على دخولك أغار من الغيرة وقيل في الكلام قلب والأصل أعليها أغار منك (مرقاة).

٦٠٣٨ ـ أخرجه (٣٦٩١) ومسلم (٢٣٩٠) واللفظ لهما.

(٢) قوله الثدي بضم فكسر وتشديد التحتية جمع الثدي وفي نسخة بالفتح والسكون والتخفيف مفرداً أريد به الجنس (مرقاة).

(٣) قوله ومنها ما دون ذلك في فتح الباري يحتمل أن يريدونه من جهة العلو فيكون أقصر ويؤيد الأول ما في رواية الحكيم الترمذي من طريق آخر عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري في هذه الحديث فمنهم من كان قميصه إلى سرته ومنهم من كان قميصه إلى أنصاف ساقيه قلت وفي رواية الرياض ومنها ما هو أسفل من ذلك (مرقاة).

(٤) قوله الدين بالنصب أي أولته الدين وفي نسخة بالرفع أي المؤل به هو الدين الخ قال النووي القميص الدين وجره يدل على بقاء آثاره الجميلة وسننه الحسنة في المسلمين بعد وفاته ليقتدي به (مرقاة).

٦٠٣٩ ـ أخرجه البخاري (٣٦٨١) ومسلم (٢٣٩١).

(٥) قوله قال العلم بالنصب وروى بالرفع على ما قدمناه والمراد بالعلم هو علم الدين والعلم مصور يصور اللبن في ذلك العالم بمناسبة أن اللبن أول غذاء البدن وسبب صلاحه والعلم أول غذاء الروح وسبب صلاحه (مرقاة).

٦٠٤٠ ـ (٦) وعن أبي هريرة، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائمٌ رأيتُني على قَليبٍ عليها دلوٌ؟ فنزعتُ منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قُحافة فنزع[1] منها ذَنوباً[2] أو ذَنوبينِ وفي نزعِهِ ضعفٌ، واللّهُ يغفرُ له ضَعْفَه، ثم استحالت غَرْباً فأخذها ابنُ الخطّاب، فلم أَرَ عبقريًا من النَّاس ينزِع نزع عمر حتى ضرب الناس بعَطَن».

٦٠٤١ ـ (٧) وفي رواية ابن عمر، قال: «ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر، فاستحالت في يده غَرباً، فلم أرَ عبقرياً يفْري[3] فَريَّه، حتى رَوِي النَّاسُ وضربوا بعَطَنٍ». متفق عليه.

الفصل الثاني

٦٠٤٢ ـ (٨) عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللّهَ جَعَل

٦٠٤٠ ـ أخرجه البخاري (٣٦٦٤) ومسلم (٢٣٩٢) واللفظ لهما.

(١) قوله فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين إشارة إلى قصر مدة خلافته وهو سنتان وثلاثة أشهر وقيل هذا شك من الراوي والصحيح رواية ذنوبين وفي نزعة ضعف إشارة إلى ما كان في إمارته من الاضطراب وارتداد بعض العرب والعطن محركة وطن الإبل ومبركها حول الحوض ومربض الغنم حول الماء (لمعات).

(٢) ذنوباً بفتح الذال المعجمة الدلو العظيم الممتلىء من الماء (لمعات) وقوله غرباً أي دلواً عظيماً.

(٣) قوله يفرى فرية وفرية يروى بإسكان الراء وتخفيف الياء وكسر الراء وتشديد الياء وهما لغتان صحيحتان وأنكر الخليل التشديد ومعناه لم أر شيئاً يعمل عمله ويقطع قطعه وأصل الفري بالإسكان القطع يقول العرب تركته يفري الفرى إذا عمل العمل فأجاد (طيبي).

٦٠٤١ ـ أخرجه البخاري (٧٠١٩) واللفظ له سوى قوله «حتى روى الناس» وأخرجه مسلم (٢٣٩٣). ووقع في رواية أبي بكر بن سالم عن أبيه عند أبي بكر بن أبي شيبة «حتى روى الناس وضربوا بعطن».

٦٠٤٢ ـ إسناده حسن.

أخرجه أحمد في المسند (٥٣/٢) والترمذي (٣٦٨٢) وابن حبان ذكره الهيثمي في موارد الظمآن (٢١٨٥) وابن عدي في الكامل (٩٢١/٣) ضمن ترجمة خارجة بن عبد الله والبغوي في شرح السنة (٣٨٧٥).

الحقَّ على لسان عمرَ وقلبِه». رواه الترمذي.

٦٠٤٣ ـ (٩) وفي رواية أبي داود، عن أبي ذرّ، قال: [سمعتُ رسول الله ﷺ يقول] [«إنَّ] اللَّهَ وضعَ الحقَّ على لسان عمر يقول به».

٦٠٤٤ ـ (١٠) وعن علي [رضي الله عنه] قال: ما كنا نُبْعِد[1] أن السكينةَ تنطق على لسان عمر. رواه البيهقي في «دلائل النبوة».

٦٠٤٥ ـ (١١) وعن ابن عبّاس، عن النبيّ ﷺ قال: «اللهمَّ أعزَّ الإسلامَ بأبي جهل بنِ هشام، أو بعمرَ بن الخطاب» فأصبح عمر، فغدا على النبيّ ﷺ فأسلم، ثم صلّى[2] في المسجدِ ظاهراً. رواه أحمد، والترمذي.

٦٠٤٦ ـ (١٢) وعن جابر، قال: قال عمر لأبي بكر: يا خير النَّاس بعدَ رسولِ اللَّهِ ﷺ. فقال أبو بكر: أما إنك إن قلتَ ذلك، فلقد سمعتُ

٦٠٤٣ ـ أخرجه أبو داود (٢٩٦٢) وفي سنده عنعنة ابن إسحاق.

٦٠٤٤ ـ أخرجه الغسوي في المعرفة والتاريخ (١/٤٦١ ـ ٤٦٢) واللفظ له وأخرجه الغسوي والبيهقي في دلائل النبوة (٦/٣٦٩ ـ ٣٧٠). وأخرجه البغوي في شرح السنة (٣٨٧٧).

(١) قوله ما كنا نبعد أن السكينة الخ أي تنطق بما تسكن إليها النفوس وتطمئن به القلوب وأنه مر غيبي ألقى على لسانه ويحتمل أنه أراد بالسكينة الملك الذي يلهمه ذلك القول (لمعات).

٦٠٤٥ ـ أخرجه الترمذي (٣٦٨٣) دون قوله «ثم صلى في المسجد ظاهراً وأخرجه الطبراني في الكبير (١١٦٥٧) ولفظه اللهم أيد الإسلام.
وأخرجه ابن عدي في الكامل (٧/٢٤٨٧) والبغوي في شرح السنة (٣٨٨٦).

(٢) قوله ثم صلى أي النبي ﷺ وفي نسخة بصيغة المجهول أي صلى المؤمنون (مرقاة).

٦٠٤٦ ـ إسناده موضوع.
أخرجه الترمذي (٣٦٨٤) وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس إسناده بذاك.
وأخرجه ابن عدي في الكامل (٤/١٥٥٦ ـ ١٥٥٧) ضمن ترجمة عبد الله بن داود والحاكم في المستدرك (٣/٩٠) وقال صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي قال عبد الله ضعفوه وعبد الرحمن متكلم فيه والحديث شبه الموضوع.
وقال في الميزان (٢/٤١٥) هذا كذب وأقره في اللسان.

رسول الله ﷺ يقول: «ما طلعت الشمسُ على رجلٍ[1] خير من عُمَر». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٦٠٤٧ - (١٣) وعن عقبة بن عامر، قال: قال النبي ﷺ: «لو[2] كان بعدي نبيٌّ لكانَ عمر بن الخطاب». رواه الترمذي. وقال: [هذا] حديث غريب.

٦٠٤٨ - (١٤) وعن بريدة، قال: خرجَ رسولُ اللّهِ ﷺ في بعضِ مغازيه فلما انصرفَ جاءت جاريةٌ سوداءُ. فقالت: يا رسولَ الله! إني كنتُ نذرتُ إن ردَّك اللّهُ صالحاً أن أضربَ بين يديكَ[3] بالدُّفِّ وأتغنّى. فقال

---

(١) قوله على رجل خير من عمر وهو إما محمول على أيام خلافته أو مقيد ببعد أبي بكر والمراد في باب العدالة أو في طريق السياسة ونحو ذلك جمعاً من الألفاظ الواردة في السنة (مرقاة).

٦٠٤٧ - إسناده حسن.

أخرجه أحمد (١٥٤/٤) والترمذي (٣٦٨٦) وقال: حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مشرح بن عاهان وأخرجه الحاكم في المستدرك (٨٥/٣) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

وقال في اللمعات وجوه الخيرية مختلفة متعددة فلا منافاة بين كون كل منهما خيراً مع كون أبي بكر أفضل من جهة كثرة الثواب فافهم.

(٢) قوله لو: للفرض والتقدير.

٦٠٤٨ - إسناده حسن.

أخرجه أحمد (٣٥٣/٥) والترمذي (٣٦٩٠) واللفظ له وقال حديث حسن صحيح غريب.

(٣) قوله أن أضرب بين يديك بالدف والمراد به الدق الذي كان متعارفاً في المتقدمين فأما ماقية الجلاجل فينبغي أن يكون مكروهاً اتفاقاً وفيه دليل على أن الوفاء بالنذر الذي فيه قربة واجبة السرور بمقدمه ﷺ قربة سليماً من الغزو الذي فيه تهلك الأنفس وعلى أن الضرب بالدف مباح.

وفي قولها وأتغنى دليل على أن سماع صوت امرأة بالغناء مباح إذا خلا عن الفتنة كذا قاله علي القاري.

وقوله إن كنت نذرت فاضربي أمرها رسول الله ﷺ بوفاء نذرها لأن الوفاء به واجب وقد تقرر أن النذر لا يكون إلا ما هو من جنس الطاعة والقربة وذلك مذهب جمهور الأئمة وعندنا يكفي كونه مباحاً والنذر عندنا إيجاب المباح وإما بالمعصية فلا يجوز=

لها رسول الله ﷺ: «إن كنتِ نذرتِ فاضربي، وإلا فلا[1]» فجعلت تضرِبُ، فدخل أبو بكر وهي تضرب، ثمَّ دخل عليٌّ وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثمَّ دخلَ عُمَر فألقت الدُّفَّ تحت اَستها ثم قعدت عليها، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشيطانَ ليخافُ منك يا عمر! إني كنتُ جالساً وهي تضرب، فدخل أبو بكَر وهي تضرب، ثمَّ دخل عليٌّ وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، ثمَّ دخلَ عُمَر فألقت الدُّفَّ تحت اَستها[2] ثم قعدت عليها، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الشيطانَ ليخافُ منك يا عمر! إني كنتُ جالساً وهي تضرب، فدخل أبو بكَر وهي تضرب، ثم دخل علي وهي تضرب، ثم دخل عثمان وهي تضرب، فلمَّا دخلت أنت يا عمر! ألقتِ الدُّفَّ». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسن صحيحٌ غريب.

٦٠٤٩ ـ (١٥) وعن عائشة، قالت: كانَ رسولُ الله ﷺ جالساً، فسمعنا لغَطاً وصوت صبيانٍ. فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشيَّةٌ تَزْفِن والصبيانُ حولَها فقال: «يا عائشة! تعالي فانظري» فجئت فوضعت لحييَّ[3] على منكب رسول الله ﷺ، فجعلتُ أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه. فقال لي: «أما شبعتِ؟ أما شبعتِ؟» فجعلت أقول: لا،

= بالاتفاق (اللمعات) وفيه نظر لأن مذهب الحنفية أن النذر لا ينعقد إلا إذا كان المنذور من جنس الطاعة الواجبة المقصودة بذاته ولذا لا ينعقد النذر بعيادة المريض والوضوء وضرب الدف ليس كذلك وإن كان السرور بمقدمه الشريف نفسه قربة فافهم.

(١) قوله وإلا فلا فيه دلالة ظاهرة على أن ضرب الدف لا يجوز إلا بالنذر ونحوه مما ورد.

(٢) قوله استها: أي إليتها بأن رفعتها ووضعته تحتها.

٦٠٤٩ ـ إسناده حسن.

أخرجه الترمذي (٣٦٩١) واللفظ له وقال حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه. وابن عدي في الكامل (٩٢١/٣) ضمن ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان.

(٣) قوله لحيي: بالفتح وسكون الحاء منبت الأسنان.

لأنظر منزلتي عنده، إذ طلع عمر فارفضّ النّاسُ عنها. فقال رسول الله ﷺ: «إنّي لأنظر إلى شياطينِ الجنّ والأنس قد فرُّوا من عُمَر» قالت: فرجعتُ. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٦٠٥٠ - (١٦) ٦٠٤٢- (١٧) عن أنس وابن عمر، أنَّ عُمَرَ قال: وافقتُ[١] ربي في ثلاث[٢]: قلت: يا رسولَ الله! لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلًى؟ فنزلت ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾. وقلت: يا رسول الله! يدخلُ على نسائك البرُّ والفاجر، فلو أمرْتَهُنَّ يحتجبنَ؟ فنزلت آيةِ الحجاب، واجتمع نساءُ النبيِّ ﷺ في الغيرة، فقلت: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾ فنزلت كذلك.

٦٠٥١ - (١٨) وفي رواية لابن عمر قال: قال عمر: وافقتُ ربي في ثلاث: في مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر. متفق عليه.

٦٠٥٢ - (١٨) وعن ابن مسعود، قال: فُضِّلَ النّاسَ عمرُ بن الخطاب بأربع: بذكر الأسارى يوم بدرٍ، أمر[٣] بقتلهم، فأنزل الله تعالى ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ

٦٠٥٠ - الحديث أخرجه البخاري بمعناه (٤٠٢) عن أنس وحده وليس عن ابن عمر. وفي مسلم عن ابن عمر وحده برقم (٢٣٩٩).

(١) قوله وافقت ربي قال الطيبي: ما أحسن هذه العبارة وما ألطفها حيث راعى فيه الأدب الحسن ولم يقل وافقني ربي مع أن الآيات إنما أنزلت موافقة لرأيه واجتهاده أقول ولعله رضي الله عنه أشار بقوله هذا أن فعله حادث لا حق وقضاء ربه قديم سابق (مرقاة).

(٢) قوله في ثلاث: ليس في تخصيصه الثلاث ما ينفي الزيادة لأنه حصلت له الموافقة في أشياء ومن مشهورها قصة أساري بدر وقصة الصلاة على المنافقين وهما في الصحيح. (مرقاة).

٦٠٥١ - أخرجه مسلم (٢٣٩٩).

٦٠٥٢ - إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في المسند (٤٥٦/١).

(٣) قوله أمر بقتلهم بعدما أشار أبو بكر أخذ الندية عنهم ورضى رسول الله ﷺ برأي=

﴿مِنَ ٱللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَآ أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝٦٨﴾[1] وبذكره الحجاب، أمر نساء النبي ﷺ أن يحتجبن، فقالت له زينب: وإنك علينا يا ابن الخطاب والوحي ينزل في بيوتنا؟ فأنزل الله تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ وبدعوة النبيِّ ﷺ: «اللّهم أيِّد الإسلام بعمر» وبرأيه في أبي بكر [رضي الله عنه] كان أوَّل ناسٍ بايعه. رواه أحمد.

٦٠٥٣ ـ (١٩) وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «ذاك الرجلُ أرفع أمتي درجةً في الجنة». قال أبو سعيد: والله ما كنَّا نُرى ذلك الرجلَ إلا عمر بنَ الخطاب حتى مضى لسبيله. رواه ابن ماجه.

٦٠٥٤ ـ (٢٠) وعن أسلم[2]، قال سألني ابن عمر بعضَ شأنه ـ يعني عمر ـ فأخبرتُه، فقال: ما رأيتُ أحداً قطُّ بعد[3] رسولِ الله ﷺ من حين قُبض كان أجدَّ وأجودَ حتى انتهى من عمر. رواه البخاري.

٦٠٥٥ ـ (٢١) وعن المِسور بن مَخْرَمَةَ، قال: لما طُعِنَ[4] عمَرُ جعل

= أبي بكر رضي الله عنه والمراد بكتاب الله السابق هو حكمه بأن لا يعاقب المجتهد بخطئه أو بأن لا يعذب أحداً من أهل بدر (لمعات).

(١) قوله من الله سبق أي إثباته في اللوح أو في العلم بأنه لا يعاقب المخطي في اجتهاده أو أن أهل بدر مغفور لهم.
قوله لمسكم أي لأصابكم.
قوله فيما أخذتم أي من الفداء عوضاً عن الأعداء.
قوله عذاب عظيم أي في الدنيا قبل الأخرى وكان أخذهم الفدية يوم بدر من الكفار خطأ في الاجتهاد مبنياً على أن أخذ المال منهم أنسب ليتقوى المؤمنون به ولعلهم يؤمنون به بعد ذلك الخ (مرقاة).

٦٠٥٣ ـ إسناده موضوع.
أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧).

٦٠٥٤ ـ أخرجه البخاري (٣٦٨٧).

(٢) قوله أسلم وهو مولى عمر بن الخطاب.
(٣) قوله بعد رسول الله ﷺ قال يحتمل وجهين أي بعد وفاة رسول الله ﷺ أو بعد رسول الله ﷺ في هذه الخلال وتعقبه بقوله من حين قبض يدل على الأول (مرقاة).

٦٠٥٥ ـ أخرجه البخاري (٣٦٩٢).

(٤) قوله لما طعن عمر أي طعنه أبو لؤلؤ غلام مغيرة بن شعبة بالمدينة يوم الأربعاء=

يألم، فقال له ابن عبَّاس وكأنه يجزِّعه: يا أمير المؤمنين! ولا كلَّ ذلك؟! لقد صحبتَ رسولَ اللّهِ ﷺ فأحسنتَ صحبته، ثم فارقَك وهو عنك راضٍ، ثم صحبتَ أبا بكرٍ فأحسنتَ صحبته، ثم فارقَكَ وهو عنك راضٍ، ثم صحبتَ المسلمين فأحسنتَ صحبتهم، ولئن فارقتهم لتفارقنَّهم وهم عنك راضون[1]. قال: أمَّا ما ذكرت من صحبةِ رسولِ الله ﷺ ورضاه فإنما ذلك مَنٌّ مِنَ اللّهِ مَنَّ به عليَّ، وأمَّا ما ذكرتَ من صحبة أبي بكرٍ ورضاه، فإنما ذلك مَنٌّ من اللّهِ منَّ به عليَّ. وأما ما ترى من جزعي، فهو من أجلك ومن أجل أصحابك، واللّهِ لو أنَّ لي طِلاع الأرض ذهباً لأفتديتُ به من عذاب اللّهِ قبل أن أراه. رواه البخاري.

(٥) باب مناقب أبي بكر وعمر رضي اللّه عنهما

الفصل الأول

٦٠٥٦ ـ (١) عن أبي هريرةَ، عن رسول الله ﷺ، قال: «بينما رجلٌ يسوقُ بقرةً إذْ أعيي، فركبها، فقالت: إنا لم نُخلَق[2] لهذا، إنما خُلِقْنا لحراثة الأرضِ. فقال النَّاس: سبحانَ اللّهِ! بقرةٌ تَكلَّمُ!». فقال رسول الله ﷺ: «فإني

= لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين.
وقوله وكأنه يجزعه بتشديد الزاي أي ينسبه إلى الجزع ويلومه عليه أو يقول له ما يسليه بما يزيل عنه الجزع نحو قوله تعالى ﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ أي أزيل عنهم الفزع (مرقاة).

(١) قوله وهم عنك راضون الخ أي وهذا كله يدل على أن الله تعالى عنك راض وأنت راض عنه فأنت مبشر بقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً﴾ والموت تحفة المؤمن حيث يكون سبباً للقاء المولى في المقام الأعلى (مرقاة).

٦٠٥٦ ـ أخرجه البخاري (٣٤٧١) ومسلم (٢٣٨٨).
وهذا الحديث أخرجه الحميدي في مسنده (٢/٤٥٤ ـ ٤٥٥) رقم (١٠٥٤) واللفظ له وهو بلفظ مقارب في الصحيحين.

(٢) قوله لم نخلق لهذا فيه دلالة على أن ركوب البقرة والحمل عليها غير فرضي.

أُمنُ[1] به أنا وأبو بكر وعمر». وما هما ثَمَّ وقال: «بينَما رجلٌ في غنم له إذ عدا الذئبُ على شاةٍ منها، فأخذها، فأدركها صاحبُها، فاستنقذَها، فقَال له الذئب: فمن لها يومَ السَّبُعِ[2]، يوم لا راعي لها غيري؟ فقال الناس: سبحانَ الله ذئبٌ يتكلمُ؟!». فقال: أُومنُ به أنا وأبو بكر وعمر» وما هما ثَمَّ. متفق عليه.

٦٠٥٧ - (٢) وعن ابنِ عبَّاسٍ، قال: إني لواقفٌ في قومٍ فدَعُوا الله لعمرَ وقدَ وُضِع على سريره، إذا رجلٌ من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول: يرحمك الله، إني لأرجو أن يجعلَك الله معَ صاحبيك، لأني كثيراً[3] ما كنتُ أسمع رسول الله ﷺ يقول: «كنتُ وأبو بكر وعمر، وفعلتُ وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر، ودخلت وأبو بكر وعمر، وخرجت وأبو بكر وعمر». فالتفتُّ فإذا علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] متفق عليه.

---

(١) قوله فإني أو من به: أي بتكلم البقر بأنه حق ليس من جملة الوهم والخيال أو من إلقاء الشيطان أو بما تكلم به من أنها لم تخلق إلا للحراثة.
قوله وأبو بكر وعمر وتخصيص أبي بكر وعمر بالذكر للإشارة إلى قوة إيمانها وكماله فإن قلت كيف أخبر ﷺ بإيمان أبي بكر وعمر مع أنهما لم يعلما ولم يصدر عنهما الإيمان به قلنا المراد أنه من شأنه أنهما إن اطلعا عليه آمنا وصدقا به ولا يترددان (لمعات).

(٢) قوله يوم السبع: روى السبع بضم الباء وسكونها والمراد حين يموت الناس ويبقى الوحوش أو يوم الإهمال من قولهم سبع الذئب الغنم إذا افترسها وأكلها فالمراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس وقيل يوم السبع عيد كان للجاهلية يجتمعون فيه على اللهو ويهملون مواشيهم فيأكلها السبع وقيل السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يريد به يوم القيامة وهو ضعيف لا يناسب ما بعده من قوله لا راعى لها غيري (مرقاة).

٦٠٥٧ - أخرجه البخاري (٣٦٧٧) (٣٦٨٥) ومسلم (٢٣٨٩).

(٣) قوله كثيراً ما كنت الخ بزيادة ما لإفادة المبالغة في الكثرة عكس قوله تعالى ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ قال الطيبي كذا في صحيح البخاري وما فيه ابهامية مؤكدة وليس في جامع الأصول لفظة ما وفي أكثر نسخ المصابيح وقع هكذا لأني كثيراً مما كنت بزيادة من وليس له محمل صحيح إلا أن يتعسف ويقال إني أجد كثيراً مما كنت أسمع (مرقاة).

الفصل الثاني

٦٠٥٨ - (٣) عن أبي سعيدٍ الخدري، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إن أهلَ الجنَّةِ ليتراءَوْن أهلَ عليين، كما تَرَوْنَ الكوكبَ الدُّرِّيَّ في أُفُق السماءِ، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما[1]». رواه في «شرح السنة»، ورَوَى نحوه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

٦٠٥٩ - (٤) وعن أنسٍ، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبو بكر وعمر سيِّدا[2] كهولِ أهلِ الجنةِ من الأوَّلين والآخرين إلا النبيين والمرسلين». رواه الترمذي.

٦٠٦٠ - (٥) ورواه ابن ماجه عن علي [رضي الله عنه].

٦٠٦١ - (٦) وعن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لا أدري ما

٦٠٥٨ - إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في المسند (٣/٢٦) وأبو داود (٣٩٨٧) والترمذي (٣٦٥٨) وابن ماجه (٩٦) والبغوي في شرح السنة (١٤/١٠) رقم (٣٨٩٣).

(١) قوله وأنعما الخ: أي زادا في الدرجة والرتبة وتجاوزا عن كونهما أهل عليين في المنزلة وقيل المعنى دخلا في النعيم كما يقال أشمل إذا دخل في الشمال وهو عطف على المقدر في منهم أي استقرا منهم وأنعما (مرقاة).

٦٠٥٩ - إسناده صحيح.

أخرجه الترمذي (٣٦٦٤).

(٢) قوله سيداً كهول: بضم الكاف جمع كهل في القاموس الكهل من وخطه الشيب أو من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين وفي مجمع البحار الكهل من انتهى شبابه اكتهل النبت ثم طوله وهو من الرجال من زاد على ثلاثين سنة إلى أربعين وقيل من ثلاث وثلاثين إلى خمسين واكتهل وكاهل إذا بلغ الكهولة وصفهما بالكهولة باعتبار ما كانا في الدنيا حال هذا الحديث وإلا فلا كهل في الجنة وإذا كانا سيدا الكهول فأولى أن يكون سيدي الشبان كذا قالوا (لمعات).

٦٠٦٠ - إسناده ضعيف.

أخرجه ابن ماجه (٩٥) وكذلك الترمذي (٣٦٦٥، ٣٦٦٦).

٦٠٦١ - إسناده حسن.

أخرجه أحمد في المسند (٥/٣٨٢) والترمذي (٣٦٦٣) وابن ماجه (٩٧) وابن حبان (٢١٩٣) والحاكم (٣/٧٥).

بقائي فيكم؟ فاقتدوا بالّلذَين من بعدي: أبي بكر وعمر». رواه الترمذي.

٦٠٦٢ ـ (٧) وعن أَنسٍ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخلَ المسجدَ لم يرفعْ أحد رأسه[1] غيرَ أبي بكر وعمر، كانا يتبسَّمان إليه ويتبسم إليهما. رواه الترمذي. وقال: هذا حديثٌ غريب.

٦٠٦٣ ـ (٨) وعن ابن عمر، أنَّ النبيَّ ﷺ خرَجَ ذاتَ يومٍ ودَخَلَ المسجدَ وأبو بكر وعمر، أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، وهو آخذ بأيديهما. فقال: «هكذا نُبعثُ يوم القيامة». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٦٠٦٤ ـ (٩) وعن عبد الله بن حنطب، أنَّ النبيَّ ﷺ رأى أبا بكر وعمر فقال: «هذان السَّمعُ والبصرُ[2]» رواه الترمذي مرسلاً.

٦٠٦٥ ـ (١٠) وعن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما

٦٠٦٢ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٦٦٨) وابن عدي في الكامل (٦٢٣/٢) في ترجمة الحكم بن عقبة. والبغوي في شرح السنة (١٠٣/١٤) رقم (٣٨٩٨).

(١) قوله رأسه أي رأس نفسه لهيعة مجلسه رعاية الأدب حال انبساطه وأنسيه وأبعد شارح حيث قال أي رأس النبي ﷺ لاشتغاله بذكر الله تعالى (مرقاة).

٦٠٦٣ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٦٦٩) والحاكم (٢٨٠/٤) وفي إسناده سعيد بن مسلمة ليس عندهم بالقوي.

٦٠٦٤ ـ إسناده مرسل.

أخرجه الترمذي (٣٦٧١) والحاكم (٦٩/٣). وعبد الله بن حنطب لم يدرك النبي ﷺ.

(٢) قوله هذان السمع والبصر قيل معناه أنهما في المسلمين كالسمع والبصر في الجسد بالنسبة إلى سائر الأعضاء في الشرف والنفاسة ويقرب فيه ما قيل أن منزلتهما في الدين منزلة السمع والبصر أو هما مني كالسمع والبصر أسمع وأبصر بهما ويرجع إلى معنى الوزارة والوكالة أو المراد شدة حرصهما على استماع الحق واتباعه ومشاهدة الآيات في الأنفس والآفاق (لمعات).

٦٠٦٥ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٦٨٠) وابن عدي في الكامل (٥١٧/٢) والحاكم (٢٦٤/٢).

من نبيٍّ إلاَّ وله وزيرانِ[1] من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض، فأما وزيراري من أهلِ السماءِ فجبريل وميكائيل، وأمّا وزيراي[2] من أهلِ الأرضِ فأبو بكرٍ وعمر». رواه الترمذي.

٦٠٦٦ ـ (١١) وعن أبي بكرة، أنَّ رجلاً قال لرسول الله ﷺ: رأيتُ كأنَّ ميزاناً نَزَلَ مِنَ السماءِ، فوُزِنتَ أنت وأبو بكر، فرجحتَ أنتَ؛ ووزِن أبو بكرٍ وعمرُ فرجحَ أبو بكرٍ، ووزن عمرُ وعثمانُ، فرجح عمر؛ ثم رُفِعَ الميزانُ» فاستاءَ لها رسولُ الله ﷺ، يعني فساءَهُ[3] ذلك. فقال: «خلافةُ[4] نبوَّةٍ، ثم يؤتي اللّهُ المُلْكَ مَنْ يشاء». رواه الترمذي، وأبو داود.

الفصل الثالث

٦٠٦٧ ـ (١٢) عن ابن مسعود، أنَّ النبي ﷺ قال: «يطَّلع عليكم رجلٌ

---

(١) قوله وزيران الوزير الموازر لأنه يحمل الوزر أي الثقل عن أميره (مرقاة).

٦٠٦٦ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (٥/٥٠) وأبو داود (٤٦٣٤) (٤٦٣٥) والترمذي (٢٢٨٧).

(٢) قوله أما وزيراي الخ فيه دلالة ظاهر على فضلهما على غيرهما من الصحابة وهم أفضل الأمة وعلى أن أبا بكر أفضل من عمر لأن الواو وإن كان لمطلق الجمع ولكن ترتبه في لفظ الحكيم لا بد له من أثر عظيم (مرقاة).

(٣) قوله يعني فساءه ذلك لما علم ﷺ من تأويل رفع الميزان انحطاط رتبة الأمور وظهور الفتن بعد خلافة عمر ومعنى رجحان كل من الآخر أن الراجح أفضل من المرجوح وإنما لم يوزن عثمان وعلي لأن خلافة علي فيها اختلاف الصحابة فرقة معه وفرقة مع معاوية فلا يكون خلافته مستقرة متفقاً عليها ذكره ابن الملك وفي النهاية استاء بوزن افتعل من السوء وهو مطاوع ساءه ويروى فاستاء لها بوزن استفعل من الأول بمعنى الطلب أي طلب تأويلها بالنظر والتأمل (مرقاة).

(٤) قوله خلافة نبوة بالإضافة ورفع خلافة على الخبر أي الذي رأيته خلافة نبوة وقيل التقدير هذه خلافة وقال الحطي دل إضافة الخلافة إلى النبوة على أن لا ثبوت فيها من طلب الملك والمنازعة فيه لأحد وكانت خلافة الشيخين على هذا وكون المرجوحية انتهت إلى عثمان رضي الله عنه دل على حصول المنازعة فيها وأن الخلافة في زمن عثمان وعلي مشوبة بالملك فأما بعدهما فكانت ملكاً عضوضاً (مرقاة).

٦٠٦٧ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي (٣٦٩٤).

من أهلِ الجنةِ». فاطَّلع أبو بكر، ثم قال: «يطَّلع عليكم رجل من أهل الجنة». فاطَّلع عمر. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٦٠٦٨ ـ (١٣) وعن عائشة، قالت: بينا رأسُ رسولِ اللّهِ ﷺ في حِجري في ليلة ضاحيةٍ[١] إذْ دُلْتُ: يا رسول الله! هل يكون لأحدٍ من الحسنات عدد نجوم السماءِ؟ قال: «نعم، عمر». قلت: فأين حسناتُ أبي بكر؟ قال: «إنما جميع حسنات عمر كحسنة واحدةٍ من حسنات أبي بكر». رواه رزين.

(٦) باب مناقب عثمان

الفصل الأول

٦٠٦٩ ـ (١) عن عائشة، قالت: كان رسولُ الله ﷺ مضطجعاً في بيته، كاشفاً عن فَخِذَيه[٢] ـ أو ساقيه ـ فاستأذن أبو بكرٍ، فأُذِنَ له وهو على تلك الحال، فتحدَّثَ، ثم ٱستأذن عُمرُ، فأذِن له وهو كذلك، فتحدَّث، ثم

٦٠٦٨ ـ إسناده موضوع.
أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٣٥/٧) في ترجمة بُرية بن محمد بن برية أبي القاسم البيع بسنده إلى عائشة وقال (حدث برية عن إسماعيل بن محمد الصغار أحاديث باطلة وموضوعة). ونقل السيوطي في اللآلىء الموضوعة (٣٠٤/١) عن الخطيب أنه موضوع وأقره.

(١) قوله في ليلة ضاحية أي مضحية والمقصود بيان الواقع من وقت السؤال لا كون النجوم في تلك الليلة كثيرة فلا يتجه أن يقال أن النجوم يكون في الليلة المضيئة قليلة فلا يحصل المبالغة فالمراد نجوم السماء مطلقاً وقوله عدد نجوم صحح في النسخ بالرفع والظاهر أن يكون بالنصب ويكون تامة فافهم (لمعات).

٦٠٦٩ ـ أخرجه مسلم (٢٤٠١).

(٢) قوله عن فخذيه أو ساقيه قال النووي احتج به المالكية وغيرهم ممن يقول ليست الفخذ عورة ولا حجة فيه لأنه شك الراوي في المكشوف هل هما ساقان أم الفخذان فلا يلزم فيه الجزم بجواز كشف الفخذ ويجوز أن يكون المراد بكشف الفخذ كشفه عما عليه من القميص لا من الميزر (مرقاة).

استأذنَ عثمانُ فَجَلَسَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ وسوَّى[(١)] ثيابَه، فلما خرج قالت عائشة: دَخَلَ أبو بكرٍ فلم تهتشَّ[(٢)] له ولم تُبَالِهِ، ثم دخل عمرُ فلم تهتشَّ له ولم تُبالِهِ، ثم دخل عثمان فجلست وسوَّيتَ ثيابك. فقال: «ألاَ أستحيي[(٣)] من رجل تستحي منه الملائكةُ؟».

وفي روايةٍ قال: «إن عثمانَ رجلٌ حييٌّ، وإني خشيتُ إن أذنتُ له على تلك الحالة أن لا يبلغ[(٤)] إليَّ في حاجته». رواه مسلم.

الفصل الثاني

٦٠٧٠ ـ (٢) عن طلحةَ بنِ عبيدِ الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ نبيٍّ رفيق، ورفيقي ـ يعني في الجنة[(٥)] ـ عثمان». رواه الترمذي.

٦٠٧١ ـ (٣) ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة.

---

(١) قوله وسوى ثيابه أي بعد عدم تسويته وفيه إيماء إلى أنه لم يكن كاشفاً عن نفس أحد العضوين بل عن الثياب الموضوعة عليهما ولذا لم تقل وستر فخذه فارتفع به الإشكال واندفع به الاستدلال والله تعالى أعلم بالأحوال (مرقاة).

(٢) قوله فلم تهتش أي لم تتحرك لأجله والهشاشة على البشاشة وطلاقة الوجه (مرقاة).

(٣) قوله ألا أستحي من رجل اهـ قال المظهر وفيه دليل ظاهر على توقير عثمان رضي الله عنه عند رسول الله ﷺ ولكن لا يدل على حط منصب أبي بكر وعمر عنده ﷺ وقلة الالتفات إليهما لأن قاعدة المحبة إذا كملت واشتدت ارتفع التكلف كما قيل إذا حصلت الألفة بطلت الكلفة قلت فانقلب الحديث دلالة على فضلهما إلا أنه لما كان الظاهر المتبادر منه تعظيمه وتوقيره ذكر في باب مناقبه (مرقاة).

(٤) قوله لا يبلغ إلي حاجته أي إن أذنت له في تلك الحالة أخاف أن يرجع حياء مني عندما يراني على تلك الهيئة ولا يعرض عليَّ حاجته لغلبة أدبه وكثرة حيائه (مرقاة).

٦٠٧٠ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٦٩٨) وذكره المزي في تحفة الأشراف (٢١٢/٤) رقم (٤٩٩٦) وعزاه لأبي بكر بن عبد الرحمن بن عفان الصوفي. راجع السلسلة الضعيفة (٢٢٩٢).

(٥) قوله يعني في الجنة من كلام الراوي فهمه من القرينة (المعات).

٦٠٧١ ـ أخرجه ابن ماجه (١٠٩) وعبد الله بن أحمد في زوائد الفضائل (٧٥٧) والعقيلي في الضعفاء (١٩٩/٣) والآجري (١٨٦/٣) رقم (١٥٣٨) وإسناده ضعيف فيه عثمان بن خالد متروك الحديث راجع الجرح والتعديل (ح ٦ رقم ٨١٤).

وقال الترمذي هذا حديثٌ غريب، وليس إسناده بالقويّ، وهو منقطع.

٦٠٧٢ ـ (٤) وعن عبد الرحمن بن خبّاب، قال: شهدتُ النبيَّ ﷺ وهو يحِثُّ على جيش العُسْرة[(١)]، فقام عثمان، فقال: يا رسول الله! عَلَيَّ مائةُ بعيرٍ بأحلاسها[(٢)] وأقتابها في سبيل الله، ثم حضَّ على الجيش، فقام عثمان، فقال: عليّ مائتا بعيرٍ بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حضَّ، فقام عثمان، فقال: عليَّ ثلاثمائة بعيرٍ بأحلاسِها وأقتابها في سبيل الله، فأنا رأيتُ رسولَ الله ﷺ ينزل عن المنبر وهو يقول: «ما على عثمانَ ما عمِل بعد هذه، ما على عثمانَ ما عمِل[(٣)] بعد هذه». رواه الترمذي.

٦٠٧٣ ـ (٥) وعن عبد الرحمن بن سمرة، قال: جاء عثمان إلى النبي ﷺ بألفِ دينارٍ في كُمِّه حين جهَّز جيش العسرة، فنثرها في حِجره، فرأيتُ النبي ﷺ يقلِّبها في حجره ويقول: «ما ضرَّ عثمانَ ما عمل بعد اليوم» مرَّتين. رواه أحمد.

٦٠٧٢ ـ إسناده ضعيف فيه فرقد أبو طلحة مجهول والوليد بن أبي هشام. قال الحافظ مستور. أخرجه أبو داود الطيالسي (١١٨٩) وأحمد في المسند (٧٥/٤) والترمذي (٣٧٠٠) والبغوي في شرح السنة (٣٩٠٤).

(١) قوله يحث على جيش العسرة أي على ترتيب غزوة تبوك وسميت جيش العسرة لأنها كانت في زمان اشتداد الحر والقحط وقلة الزاد والماء والمركب بحيث تعسر عليهم الخروج من بعد ما كان يزيغ قلوب فريق منهم (مرقاة).

(٢) قوله بأحلاسها الخ قال التوربشتي وغيره الأحلاس جمع حلس بالكسر وسكون اللام وهو كساء رقيق يجعل تحت البردعة. والأقتاب جمع قتب بفتحتين وهو رحل صغير على قدر سنام البعير وهو للجمل كالأكاف بغيره يريد على هذه الإبل بجميع أسبابها وأدواتها قوله ما على عثمان ما عمل بعد هذه قال شارح ما فيه أما موصولة أي ما بأس عليه الذي عمله من الذنوب بعد هذه العطايا أو مصدرية أي ما على عثمان عمل من النوافل لأن تلك الحسنة تنوب عن جميع النوافل (مرقاة).

(٣) قوله ما على عثمان أي ليس عليه إثم ما عمل بعد هذه الحسنة أي مكفرة لما يعملها من الخطايا (لمعات).

٦٠٧٣ ـ إسناده حسن.
أخرجه أحمد في المسند (٦٣/٥) والترمذي (٣٧٠١).

٦٠٧٤ - (٦) وعن أنسٍ، قال: لما أمر رسول الله ﷺ ببيعةِ[١] الرضوان كان عثمانُ [رضي الله عنه] رسولَ رسولِ الله ﷺ إلى مكة[٢]، فبايَعَ الناس. فقال رسول الله ﷺ: «إن عثمان في حاجة[٣] الله وحاجة رسوله» فضر بإحدى[٤] يديه على الأخرى، فكانتْ يدُ رسولِ الله ﷺ لعثمانَ خيراً من أيديهم لأنفسهم. رواه الترمذي.

٦٠٧٥ - (٧) وعن ثُمامة بن حَزْنٍ القشيري، قال: شهدتُ الدار حينَ أشرفَ عليهم عثمان فقال: أنشدكم الله والإسلام هل تعلمون أن رسولَ الله ﷺ قَدِمَ المدينةَ وليس بها ماءٌ يُستعذَب غيرُ بئر رُومة؟ فقال: «من يشتري بئرَ[٥] رُومةَ يجعل دُلوه مع دلاءِ المسلمين بخيرٍ لهُ منها في

٦٠٧٤ - إسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي (٣٧٠٢).

(١) قوله بيعة الرضوان هي البيعة التي كانت تحت الشجرة بحديبية وفيها نزل قوله تعالى ﴿﴾ الآية ولهذا سميت ببيعة الرضوان (لمعات).

(٢) قوله إلى مكة أي رسولاً منه إليهم مرسلاً من الحديبية إلى مكة أي لتبليغ بعض الأحكام فشاع أنهم قتلوه (مرقاة).

(٣) قوله في حاجة الله الخ أي نصره دينه حيث احتاج خلقه إليه ونظيره قوله تعالى ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ حيث نزل ذاته العزيزة شريكاً للمؤمنون تشريفاً وتعظيماً أو بقدر مضاف ويقال في حاجة خلقه أو ذكر الله للتزيين زيادة للكلام من التحسين وقال الطيبي هو من باب قوله تعالى ﴿إن الذين يؤذون ورسوله﴾ من أن رسول الله ﷺ بمنزلة عند الله ومكانته وأن حاجته حاجته، تعالى الله عن الاحتياج علواً كبيراً (مرقاة).

(٤) قوله فضرب بإحدى يديه على الأخرى أي في البيعة عن جهة عثمان على فرض أنه حي في المكان والزمان والمعنى أنه جعل إحدى يديه نائبة عن عثمان فقيل هي السرى وقيل اليمنى وهو الصحيح لما سيأتي بالتصريح (مرقاة).

٦٠٧٥ - إسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي (٣٧٠٣) والنسائي (٦/٢٣٥) والدارقطني (٤/١٩٦) والبيهقي (٦/١٦٨) وفي إسناده يحيى بن أبي الحجاج قال الحفظ: لين الحديث.

(٥) قوله رومة بضم الراء وسكون الواو وقيل بالهمزة به عظيم شمالي مسجد القبلتين بوادي العقيق ماؤه عذب لطيف في غاية العذوبة واللطافة يسميها الآن العامة بئر الجنة لترتب دخول الجنة لعثمان على شرائها وجاء في الحديث نعم القليب قليب=

الجنة؟». فاشتريتها من صلب[1] مالي، وأنتم اليوم تمنعونني أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر؟! فقالوا: اللهمَّ نعم. فقال: أنشدكم اللّهَ والإسلام، هل تعلمون أن المسجد ضاقَ بأهله فقال رسول الله ﷺ: «من يشتري بقعةَ آلِ فلانٍ فيزيدها في المسجد بخير له منها في الجنة؟». فاشتريتها من صلب مالي، فأنتم اليوم تمنعونني أن أصلّي فيها ركعتين؟! فقالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم اللّهَ والإسلام، هل تعلمون أني جهَّزتُ جيشَ العسرة من مالي؟ قالوا: اللهم نعم. قال: أنشدكم اللّهَ والإسلامَ، هل تعلمون أن رسول الله ﷺ كان على ثبير[2] مكة ومعه أبو بكر وعمر وأنا، فتحرَّكَ الجبلُ حتى تساقطت حجارتُه بالحضيضِ[3]، فركَضَه برجله قال: «اسكنْ ثبيرُ! فإنما عليك نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدانِ[4]»؟ قالوا: اللهم نعم. قال: الله أكبر! شهدوا وربِّ الكعبة أني شهيدٌ، ثلاثاً. رواه الترمذي، والنسائي، والدارقطني.

٦٠٧٦ ـ (٨) وعن مرَّة بن كعب، قال: سمعتُ مِنْ رسولِ اللّهِ ﷺ

= المزني والمزني هو رومة الذي كانت هذه البئر له واشترى منه عثمان رضي الله عنه وتصدق (لمعات).

(١) قوله من صلب مالي الخ بضم الصاد أي من أصله أو خالصه في الرياض قال فبلغ ذلك لعثمان فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم ثم أتى النبي ﷺ وقال اجعل لي مثل الذي جعلته له عنباً في الجنة قال نعم قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين.

(٢) قوله على ثبير مكة جبل بمنى على يسار الذاهب إلى منى مشرف على كل جبل بمنى ومكة وقيل بمزدلفة والأول أصح (لمعات).

(٣) قوله بالحضيض أي أسفل الجبل والحضيض القرار في الأرض عند منقطع الجبل. قوله فركضه أي ضربه الركض تحريك الرجل (لمعات).

(٤) قوله شهيدان الخ أي حقيقيان حيث قتلا عقب الطعن وماتا قريبا من أثر الضرب وهما عمر وعثمان رضي الله عنهما ولا ينافيه أن النبي ﷺ والصديق شهيدان حكميان حيث كان أثر موتهما من السم القديم لهما (مرقاة).

٦٠٧٦ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٢٣٥/٤) والترمذي (٣٧٠٤) والحاكم (١٠٢/٣) وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وذكر الفتن فقرَّبَها، فمَرَّ رجلٌ مقنَّعٌ في ثوبٍ[١] فقال: «هذا يومئذٍ على الهدى» فقمتُ إليه فإذا هو عثمانُ بنُ عفَّان. قال: فأقبلتُ[٢] عليه بوجهه فقلت: هذا؟ قال: «نعم». رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

٦٠٧٧ ـ (٩) وعن عائشة، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يا عثمان! إنَّه لعلَّ اللَّهَ يقمِّصُك[٣] قميصاً، فإن أرادوكَ على خلْعِهِ فلا تَخْلَعْهُ لهم». رواه الترمذي، وابن ماجه، وقال الترمذي في الحديث قصَّةٌ طويلةٌ.

٦٠٧٨ ـ (١٠) وعن ابن عمر، قال: ذكَرَ رسولُ الله ﷺ فتنةً فقال: «يقتلُ هذا فيها مظلوماً» لعثمان. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ، غريبٌ إسناداً.

٦٠٧٩ ـ (١١) وعن أبي سهلة[٤]، قال: قال لي عثمانَ يومَ الدارِ: إنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قد عَهِدَ إليَّ عهداً وأنا صابرٌ عليه. رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح.

---

(١) قوله مقنع في ثوب أي مستتر في ثوب جعله كالقناع.

(٢) قوله فأقبلت عليه بوجهه: أي أدرت وجهه إليه ليتبين الأمر عليه.

٦٠٧٧ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (٧٥/٦) والترمذي (٣٧٠٥) وابن ماجه (١١٢) وابن حبان (٢١٩٦) والحاكم (٩٩/٣ ـ ١٠٠) وأخرجه الطبراني في الأوسط.

(٣) قوله يقمصك بالتشديد استعار القميص للخلافة وذكر الخلع ترشيح أي سيجعلك الله خليفة فالناس إن قصدوا عزلك عنها فلا تعزل نفسك عنها لأجلهم لكونك على الحق وكونهم على الباطل وفي قبول الخلع إيهام وتهمة فلذا كان عثمان ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار (لمعات).

٦٠٧٨ ـ أخرجه أحمد (١١٥/٢) والترمذي (٣٧٠٨) وقال هذا حديث حسن غريب. من هذا الوجه من حديث ابن عمر.

٦٠٧٩ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (٥٨/١) والترمذي (٣٧١١) وابن ماجه (١١٣).

(٤) قوله أبي سهلة الظاهر أنه مولى عثمان.

٦٠٨٠ ـ (١٢) عن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب، قال: جاءَ رجلٌ من أهلِ مِصر يريدُ حَجَّ البيتِ فرأى قوماً جُلوساً، فقال: من هؤلاءِ القومُ؟ قالوا: هؤلاءِ قريشٌ. قال: فمن الشيخُ فيهم؟ قالوا: عبدُ الله بنُ عمر. قال: يا ابنَ عمرا إني سائلك عن شيءٍ فحدِّثني: هل تعلم أن عُثمانَ فَرَّ يومَ أُحُد؟ قال: نعم. قال: هل تعلم أنه تغيّب عن بدر ولم يشهدها؟ قال: نعم. قال: هل تعلم أنه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها؟ قال: نعم. قال اللّهُ أكبرُ[١]. قال ابن عمر: تعالَ أُبيِّنْ[٢] لك أما فِراره يوم أُحد فأشهدُ أن اللّهَ عفا[٣] عنه، وأما تغيُّبه عن بدر فإنه كانت[٤] تحته رقيةُ بنتُ رسولِ الله ﷺ وكانت مريضةً، فقال له رسول الله ﷺ: «إنَّ لك أجرَ رجلٍ ممَّن شهد بدراً وسهمه». وأما تغيّبُه عن بيعةِ الرضوان فلو[٥] كان أحدٌ أعزَّ بِبطنِ مكةَ من عثمان لبعثه، فبَعثَ

٦٠٨٠ ـ أخرجه البخاري (٣٦٩٨) (٣١٣٠).

(١) قوله الله أكبر كلمة يقولها المتعجب عند إلزام الخصم وتبكيته فقال الله أكبر بعدما عد من الأمور مستفهماً فإنه أراد أن يلزم ابن عمر ويحط من منزلة عثمان رضي الله عنهما فلما قال ابن عمر نعم قال الله أكبر تعجباً وتبكيتاً كذا قاله الطيبي وعلي القاري.

(٢) قوله أبين بالجزم على جواب الأمر وفي نسخة بالرفع أي أنا أبين.

(٣) قوله عفا عنه أي بقوله إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استنزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم ومن المعلوم أن المعفو خارج عن المعيبة (مرقاة).

(٤) قوله كانت تحته أي تحت عقده قوله رقية بالتصغير قوله بنت رسول الله ﷺ أي وهذا علامة كمال رضا النبي ﷺ حيث زوّجه بنته ثم الأخرى وهي أم كلثوم وبه سمي ذا النورين ثم قال لو كانت لي بنت أخرى لزوجتها إياه (مرقاة).

(٥) قوله فلو كان أحد أعز أي أكثر عزة من جهة العشيرة من بقية الصحابة ببطن مكة من عثمان لبعثه مكانه لكن لما فقد الأعز منه حتى امتنع عمر رضي الله عنه خوفاً على نفسه معللاً يا رسول الله مالي قوم بمكة يعينوني ويحفظوني وراء ظهري فبعث رسول الله ﷺ عثمان أي إلى مكة فاستقبله أهله ورهطه وركبوه قدامهم وأجاروه من تعرض أحد له وقالو أطف بالبيت لعمرتك فقال حاشا إني أطوف في غيبته ﷺ وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان إلى مكة وشاع عندهم أن المشركين تعرضوا=

رسولُ اللَّهِ ﷺ عثمان، وكانت بَيْعَةُ الرضوان بعدَ ما ذهبَ عثمانُ إلى مكة، فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: «هذه يدُ عثمانَ» فضربَ بها على يده، وقال: «هذه لعثمان». ثم قال ابن عمر: اذهب[1] بها الآن معك. رواه البخاري.

٦٠٨١ ـ (١٣) وعن أبي سهلة مولى عثمان [رضي الله عنهما] قال: جعلَ النبيُّ ﷺ يُسِرُّ إلى عثمان، ولونُ عثمان يتغيَّر، فلما كانَ يومُ الدارِ قلنا: ألا نقاتل؟ قال: لا، إنَّ رسول الله ﷺ عَهِدَ[2] إليَّ أمراً، فأنا صابرٌ نفسي عليه.

٦٠٨٢ ـ (١٤) وعن أبي حبيبةَ، أنَّه دخلَ الدارَ وعثمانُ محصورٌ فيها،

= لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال فبايعهم النبي ﷺ تحت الشجرة على أن لا يفروا وقيل بل جاء الخبر بأن عثمان قتل (المرقاة).

(١) قوله اذهب بها أي بالكلمات التي أجبت لك عن أسئلتك الآن معك فإنه لا يضرنا بل يضرك قال الطيبي فلما نقض ابن عمر كل واحد مما بناه وأقلعه من أصله قال تهكماً اذهب بها أي بما جئت وتمسكت به بعدما بينت لك الحق المحض الذي لا يُستراب فيه (مرقاة).

٦٠٨١ ـ إسناده صحيح.
رجاله رجال الشيخين غير أبي سهلة مولى عثمان.
أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/٤٤) رقم (١٢٠٨٦) ورواه ابن سعد (٣/٦٦) والترمذي (١٣٧١١) وأحمد (٦/٥٨، ٦٩) وابن حبان (٦٩١٨) والخلال في السنة (١/٣٢٦) رقم (٤١٩) وابن أبي عاصم في السنة ح ٢ (١٢٠٩).

(٢) قوله عهد إلى أمر الخ قال الطيبي أي أوصاني بأن أصبر ولا أقاتل ولا يجوز أن يقال هي قولة فإن أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم فإن ذلك يوهم المقاتلة معهم للدفع فعلى هذا ينبغي أن يحمل الحديث الآخر في الفصل الثاني على هذا المعنى ليتفقا قلت الأظهر أن العهد كان مركباً من عدم الخلع وترك القتال للدفع بل لمجرد الصبر للوصول إلى مقام الجمع (المرقاة).

٦٠٨٢ ـ رجاله رجال الصحيح ما عدا أبا حبيبة وثقه العجلي.
أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/٥٠) رقم (١٢٠٩٨) وأحمد في المسند (١٢/٣٤٥) وفي الفضائل (١/٤٥٠) رقم (٧٢٣) والحاكم (٣/٩٩، ٤/٤٣٣) وقال الحاكم صحيح ووافقه الذهبي.

وأنَّه سمِعَ أبا هريرةَ يستأذِنُ عُثمانَ في الكلامِ، فأذِنَ له. فقامَ فحمِدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنكم ستَلْقون بعدي فتنةً واختلافاً ـ أو قال: اختلافاً وفتنة ـ فقال له قائل من النَّاس: فمَن[1] لنا يا رسولَ الله؟ أوَ ما تأمرنا به؟ قال: «عليكم بالأمير وأصحابه» وهو يشير إلى عثمان بذلك. رواهما البيهقي في «دلائل النبوَّة».

(٧) باب مناقب هؤلاء الثلاثة

الفصل الأول

٦٠٨٣ ـ (١) عن أَنس، أنَّ النبيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُداً، وأبو بكرٍ وعُمرُ وعثمانُ، فرجف بهم، فضربه برجله، فقال: «اثبت أُحُد، فإنما[2] عليك نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدان». رواه البخاري.

٦٠٨٤ ـ (٢) وعن أبي موسى الأشعري، قال: كنتُ معَ النبيِّ ﷺ في حائطٍ من حيطانِ المدينة، فجاءَ رجُلٌ فاستفتح، فقال النبي ﷺ: «افتح له وبشِّرْه بالجنة» ففتحتُ له، فإذا أبو بكر، فبشرته بما قال رسول الله ﷺ، فحمد الله، ثم جاء رجلٌ فاستفتح، فقال النبي ﷺ: «افتح له وبشِّرْه بالجنَّة» ففتحت له، فإذا عمر، فأخبرته بما قال النبي ﷺ فحمد الله، ثم استفتح رجل، فقال لي «افتح له وبشِّرْه[3] ....

---

(١) قوله فمن لنا يا رسول الله ﷺ قال الطيبي هو متوجه إلى قوله اختلافاً أي ستلقون اختلافاً بين الأمير ومن خرج عليه فمن تأمرنا أن نتبعه ونلزمه فتكون لنا العاقبة لا علينا (مرقاة).

٦٠٨٣ ـ أخرجه البخاري (٣٦٨٦).

(٢) قوله فإنما عليك نبي الخ أي وصحبة أهل التمكين والوقار لا بد لها من تأثير خال عن الإظهار (مرقاة).

٦٠٨٤ ـ أخرجه البخاري (٣٦٩٣) ومسلم (٢٤٠٣).

(٣) قوله بشره بالجنة على بلوى تصيبه قال الأشرف على ها هنا بمعنى مع أي بشره بالجنة مع بلوى تصيبه أقول إذا جعل على متعلقه بقوله بالجنة يكون المبشر به مركباً وإذا جعل حالاً من ضمير المفعول كانت الباشرة مقارنة بالإنذار ولا يكون المبشر به=

بالجنة على بلوى تصيبه» فإذا[1] عثمانُ، فأخْبَرْتُه بما قال النبي ﷺ، فحمد الله، ثم قال: الله المستعان. متفق عليه.

الفصل الثاني

٦٠٨٥ ـ (٣) عن ابن عمر، قال: كنّا نقولُ ورسولُ الله ﷺ حيّ: أبو[2] بكر وعمرُ وعثمانُ، رضي الله عنهم. رواه الترمذي.

الفصل الثالث

٦٠٨٦ ـ (٤) عن جابر، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «أُرِيَ الليلةَ[3] رجلٌ

= مركباً وهو الظاهر وعلى بمعناه ويؤيده قوله والله المستعان أي على ما أنذر به ﷺ قال ما أخبر به من البلاء يصيبني محالة فبالله أستعين على مرارة الصبر عليه وشدة مقاساته (طيبي).

(١) قوله فإذا عثمان الخ وإنما خص عثمان به مع أن عمر أيضاً ابتلى به لعظم ابتلاء عثمان لا سيما مع امتداد الزمان وقلة الأعوان من الأعيان (مرقاة).

٦٠٨٥ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الترمذي (٣٧٠٧).

وقال حديث حسن صحيح. وقد روى من غير وجه عن ابن عمر. أخرجه أحمد (٨٩/١) في فضائل الصحابة وأبو داود (٤٦٢٨) والطبراني في الكبير (٢٨٥/١٢) رقم (١٣١٣١).

(٢) قوله أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أي نقول على هذا الترتيب عند ذكرهم وبيان أمرهم وقال شارح أبو بكر وما عطف عليه مبتدأ وخبره قوله رضي الله عنهم والجملة مقولة يقول ورسول الله حي جملة معترضة أي كنا نذكر هؤلاء الثلاثة بأن الله تعالى رضى عنهم وفي بعض النسخ بعد قول حي أفضل أمة النبي ﷺ أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أي ونسكت عن الباقين (مرقاة).

٦٠٨٦ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أبو داود (٤٦٣٦) وقال الألباني إسناده ضعيف. وأحمد في المسند (٣٥٥/٣) وابن حبان (٣٤٣/١٥) رقم (٦٩١٣) والحاكم في المستدرك (٧١/٣).

وفي إسناده عمرو بن أبان لم يوثقه إلا ابن حبان وقال روى عنه جابر ولا أدري أسمع منه أم لا. وقال الحافظ مقبول أي عند المتابعة.

(٣) قوله رجل صالح أراد به نفسه الكريمة وأصل الكلام أريت يعني في المنام كأن=

صالحٌ كأنَّ أبا بكر نيط برسول الله ﷺ، ونيط عمر بأبي بكر، ونيط عثمان بعمر» قال جابرٌ: فلما قمنا من عند رسول الله ﷺ قلنا[1]: أمّا الرجلُ الصَّالح فرسولُ الله، وأما نوط بعضهم ببعض فهم ولاةُ الأمر الذي بعث الله به نبيَّه ﷺ. رواه أبو داود.

(٨) باب مناقب[2] علي بن أبي طالب

الفصل الأول

٦٠٨٧ ـ (١) عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «أنتَ مني بمنزلة[3] هارون من موسى، إلا أنه لا نبيَّ بعدي». متفق عليه.

= أبا بكر ينط أي عُلِّق وضم بلفظ الماضي المجهول من ناطه نواطاً علقه وانتاط تعلق (لمعات).

(١) قوله قلنا أي بالاجتهاد والظن الغالب وإلا فيحتمل أن صالحاً كعلي مثلاً رأى تلك الرؤيا فيخبره ﷺ وانكشف له بنور النبوة فيظهره لكن لحكمة أبهمه وستره (مرقاة).

(٢) قوله مناقب علي الخ قال أحمد والنسائي وغيرهما لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في علي كرم الله وجهه وكان السبب في ذلك أنه تأخر ووقع الاختلاف في زمانه وكثر محاربوه والخارجون عليه فكان ذلك سبباً لانتشار مناقبه لكثرة من كان يرويها من الصحابة رداً على من خالفه وإلا فالثلاثة قبله لهم من المناقب ما يوازيه ويزيد عليه كذا ذكره السيوطي (مرقاة).

٦٠٨٧ ـ أخرجه البخاري (٣٧٠٦) وأخرجه مسلم (٢٤٠٤) واللفظ له.

(٣) قوله أنت مني بمنزلة هارون من موسى قال حين استخلفه على المدينة في غزوة تبوك فقال علي أتخلفني في النساء والصبيان كأنه استنقص تركه وراءه فقال ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى يعني حين استخلفه عند توجهه إلى الطور إذ قال له اخلفني في قومي وأصلح وهذا الحديث مما تعلقه به الشبهة في أن الخلافة كانت حقاً لعلي رضي الله عنه وأنه وصى بها له وقال أصحابنا لا حجة لهم فيه بل ظاهر الحديث أن علياً رضي الله عنه خليفة من النبي ﷺ مدة غيبته بتبوك كما كان هارون خليفة من موسى في قومه مدة غيبته عنهم ولم يكن هارون خليفة بعد موسى لأنه توفي قبل وفاة موسى بأربعين سنة وقد استخلف ﷺ ابن أم مكتوم في هذه المدة على إمامة الناس فلو كان الخلافة مطلقة لكان استخلفه على الإمامة أيضاً (اللمعات).

٦٠٨٨ - (٢) وعن زِرِّ بن حُبَيْشٍ، قال: قال عليٌّ رضي الله عنه: والذي فَلَق الحبَّةَ وبَرَأ النسمة، إنه لعهدُ النبي الأمي ﷺ إليّ: أن لا يحبُّني[1] إلا مؤمنٌ، ولا يبغضني إلا منافق. رواه مسلم.

٦٠٨٩ - (٣) وعن سهل بن سعد، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال يوم خيبر: «لأُعطينَّ هذه الرَّايةَ غداً رجلاً يفتح اللّهُ على يديه، يُحبُّ اللّهَ ورسولَه ويحبُّه اللّهُ ورسولُه». فلما أصبح النَّاسُ غدَوا على رسولِ الله ﷺ كلُّهم يرجون أن يُعْطاها فقال: «أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ؟». فقالوا: هو يا رسولَ الله! يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه». فأُتِيَ به فبَصَقَ رسولُ اللّهِ ﷺ في عينيه فَبَرأ حتى كأنْ لم يكن به وجع، فأعطاه الرايةَ فقال عليٌّ: يا رسولَ الله! أُقاتلهم حتى يكونوا مثلَنا؟ «انفُذْ على رِسلك حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعُهم إلى الإسلام، وأخبرهم بما يجب عليهم من حقِّ اللّهِ فيه، فواللهِ لأن يَهْدِيَ اللّهُ بِكَ رَجُلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكونَ لكَ حُمْرُ[2] النَّعَم». متفق عليه.

وذكر حديث البراءِ، قال لعليّ: «أنت مني وأنا من» في باب «بلوغ الصَّغير».

٦٠٨٨ - أخرجه مسلم (٧٨).

(١) قوله أن لا يحبني أن مصدرية أو تفسيرية لما في العهد من معنى القول والمعنى لا يحبني حباً مشروعاً مطابقاً للواقع من غير زيادة ونقصان ليخرج النصيري والخارجي. قوله إلا مؤمن أي كامل الإيمان فمن أحبه وأبعض الشيخين مثلاً فما أحبه حباً مشروعاً أيضاً (مرقاة).

٦٠٨٩ - أخرجه البخاري (٤٢١٠) ومسلم (٢٤٠٦).

(٢) قوله أن يكون لك حمر النعم الحمر بضم فسكون جمع أحمر والنعم بفتحتين الإبل والشاة أو خاص بالإبل ويراد به حمر الإبل وهو أعزها وأنفسها ويضربون بها المثل في نفاسة الشيء وأنه ليس هناك أعظم منه قال النووي تشبيه أمور الآخرة بأعراض الدنيا إنما هو للتقريب إلى الأفهام وإلا فقدر يسير من الآخرة خير من الدنيا بأسرها وأمثالها معه أقول الظاهر أن قوله فوالله الخ تأكيد لما أرشده من دعائهم إلى الإسلام فإنه ربما يكون سبباً لإيمانهم من غير حاجة إلى قتالهم المتفرغ عليه حصول الغنائم وغيرها (مرقاة).

الفصل الثاني

٦٠٩٠ ـ (٤) عن عمران بن حصين، أنَّ النبي ﷺ قال: «إنَّ علياً[١] مني وأنا منه، وهو وليّ[٢] كلِّ مؤمن». رواه الترمذي.

٦٠٩١ ـ (٥) وعن زيد بن أرقم، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «مَنْ كُنتُ مولاه[٣] فعليٌّ مولاه». رواه أحمد[٤]، والترمذي.

٦٠٩٢ ـ (٦) وعن حُبْشِيِّ بن جُنادةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «عليٌّ

٦٠٩٠ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد (٤/٤٣٧ ـ ٤٣٨) ضمن رواية مطولة والترمذي (٣٧١٢) برواية مطولة. وأخرجه ابن حبان ذكره الهيثمي في موارد الظمآن (٢٢٠٣) مطولاً. وأخرجه الحاكم (٣/١١٠ ـ ١١١) وقال شرط مسلم وسكت عنه الذهبي.

(١) قوله إن علياً مني وأنا منه في النسب والمصاهرة والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا والخصوصيات لا في محض القرابة وإلا فجعفر وعقيل شريكان (لمعات).

(٢) قوله وهو ولي الخ أي حبيبة وناصرة إشارة إلى قوله ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية نزل في علي رضي الله عنه (لمعات).

٦٠٩١ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (٤/٣٦٨) والترمذي (٣٧١٣) واللفظ له وقال حديث حسن صحيح. وذكره المزي في تحفة الأشراف (٣/١٩٥) رقم (٣٦٦٧) والحاكم في المستدرك (٣/١٠٩ ـ ١١٠). وهو في صحيح الجامع الصغير (٤٠٨٩) والسلسلة الصحيحة (٧٥٠).

(٣) قوله فعلي مولاه في النهاية المولى يقع على جماعة كثيرة كالرب والمالك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والعقيد والصهر والعبد والمنعم عليه وأكثرها قد جاءت في الأحاديث ومن كنت مولاه فعلي مولاه يحمل على أكثر هذه الأسماء المذكورة (مرقاة).

(٤) قوله رواه أحمد والترمذي قال في المرقاة هذا حديث صحيح لا مرية فيه بل بعض الحفاظ عدة متواتر إذ في رواية لأحمد أنه سمعه من النبي ﷺ ثلاثون صحابياً وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته (مرقاة).

٦٠٩٢ ـ أخرجه أحمد (٤/١٦٤) والترمذي (٣٧١٩) واللفظ له وذكره المزي في تحفة الأشراف (٣٢٩٠) وعزاه للنسائي أيضاً. وأخرجه ابن ماجه (١١٩) وهو في صحيح الجامع الصغير (٤٠٩١).

مني وأنا من عليّ، ولا يؤدّي[1] عني إلا أنا أو عليّ[2]». رواه الترمذي.

ورواه أحمد عن أبي جنادة.

٦٠٩٣ - (٧) وعن ابن عمر، قال: آخى رسولُ الله ﷺ بينَ أصحابِهِ، فجاءَ عَليٌّ تدْمَعُ عيناه، فقال: آخيتَ بين أصحابِك، ولم تُؤاخِ بيني وبين أحدٍ. فقال رسول الله ﷺ: «أنت أخي في الدنيا والآخرة». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسن غريب.

٦٠٩٤ - (٨) وعن أنس، قال: كان عند النبي ﷺ طيرٌ، فقال: «اللهم آئتني بأحبّ خلقِكَ إليكَ يأكل معي هذا الطير» فجاءه عليٌّ، فأكل معه. رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ غريب[3].

٦٠٩٥ - (٩) وعن علي [رضي الله عنه]، قال: كنتُ إذا سألتُ

---

(١) قوله لا يؤدي عني الخ لما فرض الحج أمر رسول الله ﷺ أبا بكر بأن يحج بالناس ثم بعث علياً لينبذ على المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة وكان من عادتهم إذا كان بينهم معادلة في صلح ونقض وإبرام لا يؤدي إلا سيد القوم أو من يليه من ذي قرابته ولا يقبلون ممن سواهم فقال هذا تكريماً له واعتذار لأبي بكر (لمعات).

(٢) قوله إلا أنا أو علي كان الظاهر أن يقال لا يؤدي عني إلا علي فأدخل أنا تأكيداً لمعنى الاتصال في قوله علي مني وأنا منه (مرقاة).

٦٠٩٣ - إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٧٢٠) واللفظ له وقال حديث حسن غريب وأخرجه ابن عدي في الكامل (٥٨٨/٢) ضمن ترجمة جميع بن عُمير.

٦٠٩٤ - إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٧٢١) واللفظ له وقال (هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (١٣٠/٣).

وهذا الحديث السادس عشر من الأحاديث التي رماها الحافظ القزويني بالوضع وأجاب عنها الحافظ ابن حجر فقال (قلت أخرجه الترمذي من طريق عيسى بن عمر عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدّي عن أنس وقال: غريب لا نعرفه من حديث السدى إلا من هذا الوجه.

(٣) قوله حديث غريب قال ابن الجوزي موضوع وقال الحاكم ليس بموضوع (مرقاة).

٦٠٩٥ - إسناده ضعيف. =

رسولَ اللهِ ﷺ أعطاني وإذا سكتُّ ابتدأني. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث «حسنٌ غريب».

٦٠٩٦ ـ (١٠) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا دارُ الحكمةِ، وعليٌّ بابها[١]». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب[٢]، وقال: روَى بعضُهم هذا الحديثَ عن شريك ولم يذكروا فيه عن الصنابحيّ، ولا نعرف هذا الحديث عن أحدٍ من الثقات غير شريك.

٦٠٩٧ ـ (١١) وعن جابر، قال: دعا رسولُ الله ﷺ علياً يومَ الطائف فانتجاه، فقال الناس: لقد طال نجواه مَعَ ابنِ عمّه، فقال رسول الله ﷺ: «ما

= أخرجه الترمذي (٣٧٢٢) وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه والحاكم في المستدرك (١٢٥/٣) وقال (على شرط الشيخين ووافقه الذهبي) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦٨/١) ضمن ترجمة علي بن أبي طالب وذكره المتقى الهندي في كنز العمال (١٢٠/١٣) رقم (٣٦٣٨٧) وعزاه لابن أبي شيبة وللشاشي وللدورقي ولسعيد بن منصور وهو في ضعيف الجامع الصغير (٦٠٨٧).

٦٠٩٦ ـ إسناده موضوع.

أخرجه الترمذي (٣٧٢٣) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٦٤/١) ضمن ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٤).

وراجع الحديث السابع عشر من الأحاديث التي رماها الحافظ القزويني بالوضع وأجاب عنها الحافظ بن حجر العسقلاني. وهو في ضعيف الجامع الصغير (١٣٢٢) والسلسلة الضعيفة (٢٩٥٥).

(١) قوله وعلى بابها والمعنى باب من أبوابها ولكن التخصيص يفيد نوعاً من التعظيم وهو كذلك لأنه بالنسبة إلى بعض الصحابة أعظمهم وأعلمهم ومما يدل على أن جميع الأصحاب بمنزلة الأبواب.

قوله ﷺ أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم (مرقاة).

(٢) قوله غريب ذكره ابن الجوزي في الموضوعات من عدة طرق وجزم ببطلان الكل وقال مثل ذلك جماعة وقال الفيروز آبادي عندي في ذلك نظر (لمعات).

٦٠٩٧ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٧٢٦).

وقال حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأجلح وقد رواه غير ابن فضيل عن الأجلح. والطبراني في الكبير (٢٠٢/٢) رقم (١٧٥٦). وهو في ضعيف الجامع الصغير (٥٠٢٢) والسلسلة (٧٠١٤).

انتجيتُه، ولكن الله انتجاه[1]». رواه الترمذي.

٦٠٩٨ ـ (١٢) وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ لعليّ: «يا عليّ! لا يحلُّ لأحدٍ يُجْنِبُ[2] في هذا المسجد غيري وغيرُك[3]» قال علي بن المنذر: فقلت لضرار بن صُرَدٍ: ما معنى هذا الحديث؟ قال: لا يحلّ لأحدٍ يستطرقه جنباً غيري وغيرك. رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن غريب.

٦٠٩٩ ـ (١٣) وعن أم عطيّة، قالت: بعثَ رسولُ اللّهِ ﷺ جيشاً فيهم عليّ، قالت: فسمعتُ رسول الله ﷺ وهو رافعٌ يديه يقول: «اللهم لا

---

(١) قوله ولكن الله انتجاه بتشديد لكن ويخفف والمعنى أني بلغته عن الله ما أمرني به أن أبلغه إياه على سبيل النجوى فحينئذ انتجاه الله لا انتجيته فهو نظير قوله تعالى ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ قال الطيبي كان ذلك أسرار إلهية وأموراً غيبية جعله من خزانها (مرقاة).

٦٠٩٨ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٧٢٧) واللفظ له وقال «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وسمع مني محمد بن إسماعيل هذا الحديث فاستغربه» وأخرجه أبو يعلى في المسند (٣١١/٢) رقم (١٠٤٢) وأخرجه البيهقي في الكبرى (٦٦/٧).

راجع هذا الحديث في سلسلة الأحاديث التي انتقدها الحافظ القزويني وأجاب عنها الحافظ بن حجر العسقلاني برقم (١٨).

(٢) قوله لا يحل لأحد يجنب أن يكون يجنب بتقدير أن فاعل لا يحل وفي هذا المسجد ظرف يجنب والمراد أن يمر جنباً فيه وأن يكون بجنب صفة أحد ويقدر قبل قوله في هذا المسجد يمر وذلك لأنه كان لرسول الله ﷺ ولعلي رضي الله عنه باب وممر في المسجد ويجوز لمن كانَ له باب في المسجد مروره فيه جنباً ولهذا قيده بقوله هذا المسجد احترازاً عن سائر المساجد (لمعات).

(٣) قوله وغيرك بالنصب على الاستفاء أو في كثير من النسخ بالرفع ولا يظهر له وجه إلا أن يقال خبر مبتدأ محذوف (مرقاة).

٦٠٩٩ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٧٣٧) وقال هذا حديث حسن إنما نعرفه من هذا الوجه. وقال صاحب التحفة فيه (أبي الجراح) وهو مجهول من السابعة وكذلك (أم شراحيل) لا يعرف حالها من الثالثة ففيه مجهول ومجهولة.

تمتني[1] حتى ترِيَني عليّاً». رواه الترمذي.

الفصل الثالث

٦١٠٠ ـ (١٤) عن أم سلمة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يحِبُّ عليّاً منافقٌ ولا يبغضه مؤمن». رواه أحمد، والترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسن، غريب إسناداً.

٦١٠١ ـ (١٥) وعنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: «من سبَّ عليّاً فقد سبَّني[2]». رواه أحمد.

٦١٠٢ ـ (١٦) وعن عليّ [رضي الله عنه]، قال: قال رسول الله ﷺ: «فيك مَثَل من عيسى، أبغضتهُ اليهودُ حتى بَهَتوا أُمَّه، وأحبَّته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له». ثم قال: يهلك فيَّ رجلانِ: مُحِبٌّ مفرط يقرِّظني[3] بما

---

(١) قوله لا تتمني لعله كان في آخر عمره ﷺ حيث كمل الدين وإلا فكان بقاءه ﷺ إلى كمال الدين حتماً مقضياً أو كان قبل أن يوحى إليه ذلك وكان مكث علي رضي الله عنه أي مدة عمره ﷺ محتملاً وذلك بعيد فافهم وفيه الدعاء من غاب حبيبه بالرجوع سالماً (لمعات).

٦١٠٠ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه أحمد والترمذي (٣٧١٧) (وقال حديث حسن غريب) قلت في إسناده المساور الحميري قال الذهبي فيه جهالة وخبره منكر. وهو في ضعيف الجامع الصغير (٦٣٣٠).

٦١٠١ ـ إسناده منكر.
أخرجه أحمد (٣٢٣/٦) والحاكم (١٢١/٣) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي. وتعقبه الألباني في السلسلة الضعيفة (٢٣١٠) فراجعه هناك.

(٢) قوله فقد سبني وذلك لما بينهما من نسبة القرابة ما لم يكن بين أحد من أصحابه ﷺ (لمعات).

٦١٠٢ ـ إسناده ضعيف.
لم يخرجه أحمد في المسند وأخرجه ابنه عبد الله في زوائد المسند (١٦٠/١).

(٣) قوله يقرظني أي يمدحني والتقريظ بالظاء المعجمة مدح الحي ووصفه وفي القاموس موافقاً لما في الصحاح التقريظ مدح الإنسان وهو حي بحق أو باطل وهما يتقارظان المدح يمدح كل صاحبه والشنان بفتح النون وسكونها والمد العداوة وقيل شدة البعض (لمعات).

ليس فيَّ، ومبغضٌ[1] يحمله شنآني على أن يَبهتني. رواه أحمد.

٦١٠٣ ـ (١٧) وعن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لمَّا نزل بغديرِ خمٍّ[2] أخذ بيدِ عليٍّ فقال: «أَلستم تعلمون أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟». قالوا: بلى. قال: «ألستم تعلمون أني أولى بكلِّ مؤمنٍ من نفسه؟» قالوا: بلى. قال: «اللهمَّ مَنْ كنتُ مولاه فعَليٌّ مولاه، اللهمَّ والِ مَنْ والاه، وعادِ من عاداه». فلقيه عمر بعد ذلك فقال له: هنيئاً يا ابن أبي طالب! أصبحتَ وأمسيتَ[3] مولى كلِّ مؤمن ومؤمنة. رواه أحمد.

---

(١) ومبغضٍ إنما لم يقل هنا مفرط لأن البغض بأصله ممنوع بخلاف أصل الحب فإنه ممدوح (مرقاة).

٦١٠٣ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٢٨١/٤) من حديث البراء وسنده ضعيف. ثم رواه (٣٦٨/٤، ٣٧٢) وفي الفضائل (٥٩٧/٢) رقم (١٠١٧). والبزار كما في كشف الأستار (١٨٩/٣) رقم (٢٥٣٧) والطبراني في الكبير (٢٢٩/٥) رقم (٥٠٩٢) دون قوله «فلقيه عمر...» وبالجملة فالمرفوع من الحديث صحيح. ورواه الترمذي بإسناد صحيح كما في (٦٠٩١).

(٢) قوله بغدير خم بضم خاء معجمة وتشديد ميم اسم لغيضة على ثلاثة أميال من الجحفة بها غدير ماء في القاموس غدير خم موضع بالجحفة بين الحرمين تمسك الشيعة أنه من النص الصريخ بخلافة علي رضي الله عنه حيث قالوا معنى الولى الأولى بالإمامة وإلا لما احتاج أي جمعهم كذلك وهذه أقوى شبههم ودفعها علماء أهل السنة بأن المولى بمعنى المحبوب وهو كرم الله وجه سيدنا وحبيبنا وله معان أخر تقدمت ومنه الناصر وأمثاله فخرج عن كونه نصاً فضلاً عن أن يكون صريحاً ولو سلم أنه بمعنى الأولى بالإمامة فالمراد به المآل والإلزام أن يكون هو الإمام مع وجوده عليه السلام فتعين أن يكون المقصود منه حين يوجد عقد البيعة له فلا ينافيه تقديم الأئمة الثلاثة عليه لانعقاد إجماع من يعقد به حتى من علي ثم سكوته عن الاحتجاج به إلى أيام خلافته قاض على من له أدنى مسكة بأنه علم منه أن لا نص فيه على خلافته عقيب وفاته عليه السلام مع أن علياً كرم الله وجهه صرح نفسه بأنه ﷺ لم ينص عليه ولا على غيره (المرقاة).

(٣) قوله مولى كل مؤمن ومؤمنة تمسكت الشيعة أنه من النص المصرح بخلافة علي رضي الله عنه حيث قالوا معنى المولى الأولى بالإمامة وإلا لما احتاج إلى جمعهم كذلك وهذه من أقوى شبههم ودفعها علماء أهل السنة بأن المولى بمعنى المحبوب=

٦١٠٤ ـ (١٨) وعن بريدة، قال: خطب أبو بكرٍ وعمرُ فاطمة فقال رسول الله ﷺ: «إنها صغيرةٌ» ثم خطبها عليٌّ فزوَّجها[(١)] منه. رواه النسائي.

٦١٠٥ ـ (١٩) وعن ابن عبَّاس، أنَّ رسولَ الله ﷺ أمر بسدِّ[(٢)] الأبوابِ إلا باب عَليٍّ. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٦١٠٦ ـ (٢٠) وعن عليٍّ، قال: كانت لي منزلةٌ من رسولِ اللَّهِ ﷺ لم تكن لأحد من الخلائق، آتيه بأعلى سحر فأقول: السَّلام عليك يا نبيَّ الله! فإن تنحنحَ انصرفتُ إلى أهلي، وإلا دَخَلْتُ عليه. رواه النسائي.

٦١٠٧ ـ (٢١) وعنه، قال: كنتُ شاكياً، فمرَّ بي رسولُ اللَّهِ ﷺ وأنا

= وهو كرم الله وجهه سيدنا وحبيبنا وله معان أخر تقدمت ومنه الناصر وأمثاله فخرج عن كونه نصاً فضلاً عن أن يكون صريحاً (مرقاة).

٦١٠٤ ـ إسناده جيد.
أخرجه النسائي (٦٢/٦) ورجاله رجال الصحيح.

(١) قوله فزوجها منه الخ يوهم أنه مما يدل على أفضلية علي عليهما وليس كذلك إذ يحتمل أنها رضي الله عنها كانت صغيرة عند خطبتهما ثم بعد مدة حين كبرت ودخلت في خمسة عشر خطبها علي أو المراد أنها صغيرة بالنسبة إليهما لكبر سنهما وزوجها من علي لمناسبة سنه لها أو لوحي نزل بتزويجها له ويؤيده ما في الرياض أنه قال لأبي بكر وعمر وغيرهما ممن خطبها لم ينزل القضاء بعد فارتفع الإشكال واندفع الاستدلال (مرقاة).

٦١٠٥ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي (٣٧٣٢).

(٢) قوله أمر بسد الأبواب قيل لا يشكل هذا الحديث بما مر من أمره ﷺ بسد الخوخة جميعاً إلا خوخة أبي بكر رضي الله عنه لأن ذلك فيه التصريح أن أمرهم بالسد كان حال مرض موته وهذا ليس فيه ذلك فيحمل هذا على أمر متقدم على المرض وبذاك يتضح قول العلماء أن ذاك فيه إشارة إلى خلافة أبي بكر على أن ذلك الحديث أصح من هذا أو أشهر فإنه متفق عليه وهذا رواه الترمذي وقال هذا حديث غريب أي إسناداً أو متناً أو معاً (مرقاة).

٦١٠٦ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه النسائي. وفي إسناده عبدالله بن نجى بالتصغير عن ابنه، وعبدالله قال البخاري فيه نظر وضعفه غيره ووثقه النسائي.

٦١٠٧ ـ إسناده صحيح. أخرجه الترمذي (٣٥٦٤) وفي إسناده عبدالله بن سلمة قال عنه الحافظ فيما نقله عنه ابن خلان في الفتوحات الربانية (٤/ ٦٤): هذا حديث صحيح، أخرجه الإمام أحمد والترمذي والنسائي في الكبرى والحاكم وابن حبان وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

أقول: اللهمَّ إنْ كان أَجَلي قد حضر فأرحني، وإن كان متأخِراً فارفَغْني[١]، وإن كان بلاءً فصبِّرني[٢]. فقال رسول الله ﷺ: «كيف قلت؟» فأعاد عليهِ ما قال، فضربه برجله، وقال: «اللهمَّ عافِهِ ـ أو اشفه ـ» شكُّ الراوي قال: فما اشتكيتُ وجعي بعدُ. رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٩) باب مناقب العشرة رضي الله عنهم

الفصل الأول

٦١٠٨ ـ (١) عن عمر رضي الله عنه، قال: ما أحدٌ أحقُّ بهذا الأمرِ من هؤلاءِ النفر الذين تُوفِّي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ، فسمَّى[٣] عليّاً، وعُثمانَ، والزبيرَ، وطلحةَ، وسعداً، وعبد الرَّحمن. رواه البخاري.

٦١٠٩ ـ (٢) وعنِ قيس بن أبي حازم، قال: رأيتُ يد طلحة شلاَّءَ[٤] وَقَى بها النبيَّ ﷺ يوم أُحدٍ. رواه البخاري.

٦١١٠ ـ (٣) وعن جابر، قال: قال النبي ﷺ: «من يأتيني بخبر القول يوم الأحزاب؟» قال الزبير: أنا. فقال النبيُّ ﷺ: «إنَّ لكل نبيٍّ حَوَارِيًّا، وحَوَاريَّ[٥] الزبيرُ». متفق عليه.

---

(١) قوله فارفغني: بالغين المعجمة أي وسع لي في المعيشة بإعطاء الصحة وفي نسخة بالعين المهملة.

(٢) قوله فصبرني الخ بتشديد الموحدة المكسورة أي أعطني الصبر عليه ولا تجعلني من أهل الجزع لديه وفيه إيماء إلى قوله تعالى ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ (مرقاة).

٦١٠٨ ـ أخرجه البخاري (٣٧٠٠).

(٣) قوله فسمى: أي عد بأسمائهم ولم يذكر أبا عبيدة لأنه قد مات قبل ذلك ولا سعيد بن زيد لقرابته منه لأنه ابن عمه وزوج أخته مبالغة في التبري (لمعات).

٦١٠٩ ـ أخرجه البخاري (٤٠٦٣).

(٤) قوله شلاء فعلاء من الشل وهو يبس في اليد وذهابها (لمعات).

٦١١٠ ـ أخرجه البخاري (٢٨٤٦) واللفظ له ومسلم (٢٤١٥).

(٥) قوله وحواري الزبير: بتشديد الياء المفتوحة وفي نسخة بكسرها وفي نسخة حواري الحواري لفظ مفرد بمعنى الخالص والناصر من الحوز بمعنى البياض ومنه حور الجنة=

٦١١١ - (٤) وعن الزبير، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يأتي بني قريظة فيأتيني بخبرهم؟» فانطلقتُ، فلما رجعتُ جَمعَ لي رسول الله ﷺ أبوَيه فقال: «فداك أبي وأمي». متفق عليه.

٦١١٢ - (٥) وعن عليٍّ، قال: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ جَمَعَ أبوه لأحدٍ إلا لسعد ابن مالك، فإني سمعته يقول يوم أُحُد: «يا سعدُ[١]! ارمِ فداك أبي وأمي». متفق عليه.

٦١١٣ - (٦) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: إني لأوَّلُ[٢] العرب رمَى بسهمٍ في سبيلِ اللّهِ. متفق عليه.

٦١١٤ - (٧) وعن عائشة، قالت: سَهِرَ رسولُ اللّهِ ﷺ مَقْدَمَه[٣] المدينةَ ليلةً فقال: «ليتَ رجلاً صالحاً يحرسني» إذْ سمعنا صوتَ سِلاَحٍ فقال: «من هذا؟» قال: أنا سعدٌ، قال: «ما جاء بك؟» قال: وقع في نفسي خوفٌ على رسولِ اللّهِ ﷺ فجئتُ أَحْرسُه، فدعا له رسول الله ﷺ، ثم نام. متفق عليه.

= وإذا أضيف إلى ياء المتكلم فقد يحذف الياء اكتفاء بالكسر وقد يفتح ويروى بالفتح والكسر (اللمعات).

٦١١١ - أخرجه البخاري (٣٧٢٠) ومسلم (٢٤١٦).

٦١١٢ - أخرجه البخاري (٤٠٥٩) واللفظ له ومسلم (٢٤١١).

(١) قوله يا سعد ارم فداك أبي وأمي: قيل الجمع بينه وبين خبر الزبير أن علياً لم يطلع على ذلك أو أراد بذلك تقييده بيوم أحد اهـ والظاهر الإطلاق المقيد بنفي السماع بلا واسطة وهو لا ينافي أنه أطلع على تعزية الزبير بواسطة الغير (لمعات).

٦١١٣ - أخرجه البخاري (٣٧٢٨) ومسلم (٢٩٦٦).

(٢) قوله إني لأول العرب: لأنه كان في أول سرية في الإسلام في ستين من المهاجرين أميرهم عبيد بن الحارث عقد له النبي ﷺ لواء وهو أول لواء عقده لقتال أبي سفيان بن حرب والمشركين وكانوا جمعاً كثيراً فلم يقع قتال بينهم غير أن سعداً رمى إليهم بسهم فكان أول سهم رمي في الإسلام وكان ذلك في السنة الأولى من الهجرة أول حرب وقعت بين المسلمين والمشركين كذا قال الشيخ.

٦١١٤ - أخرجه البخاري (٢٨٨٥) ومسلم (٢٤١٠).

(٣) قوله مقدمه أي وقت قدومه المدينة من بعض غزواته وقوله يحرسني ذلك قبل نزول ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (لمعات).

٦١١٥ ـ (٨) وعن أنسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ أُمَّةٍ أمينٌ، وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدةَ[١] بنُ الجراح». متفق عليه.

٦١١٦ ـ (٩) وعن ابن أبي مليكة، قال: سمعتُ عائشة وسُئلت: من كان رسولُ اللّهِ ﷺ مستخلفاً لو استخلفَه؟ قالت أبو بكر. فقيل: ثم مَنْ بعد أبي بكر؟ قالت: عمر. قيل: مَنْ بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بن الجراح. رواه مسلم.

٦١١٧ ـ (١٠) وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كانَ على حراءٍ هو وأبو بكرٍ، وعمَرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وطلحةُ، والزبيرُ، فتحركت الصخرة، فقال رسول الله ﷺ: «اهدأْ فما عليك[٢] إلا نبيٌّ أو صدِّيق أو شهيد». وزاد بعضهم: وسعدُ بنُ أبي وقاص، ولم يذكر علياً. رواه مسلم.

الفصل الثاني

٦١١٨ ـ (١١) عن عبد الرحمن بن عوف، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «أبو بكرٍ في الجنة، وعمرُ في الجنة، وعثمانُ في الجنة، وعليٌّ في الجنة، وطلحةُ في

٦١١٥ ـ أخرجه البخاري (٤٣٨٢) واللفظ له ومسلم (٢٤١٩).

(١) قوله أبو عبيدة خصه بالأمانة لغلبتها فيه بالنسبة إليهم أو بالنسبة إلى سائر صفاته (مرقاة).

٦١١٦ ـ أخرجه مسلم (٢٣٨٥).

٦١١٧ ـ أخرجه مسلم (٢٤١٧).

(٢) قوله فما عليك إلا نبي أو صديق الخ: قال في الحديث معجزات له ﷺ لإخباره بأن هؤلاء شهداء فقتل عمر وعثمان وعلي مشهورة وقتل الزبير بوادي السباع بقرب البصرة منصرفاً تاركاً للقتال وكذلك طلحة اعتزل الناس تاركاً للقتال فأصابه سهم فقتله وقد ثبت أن من قتل ظلماً فهو شهيد.
قوله زاد بعضهم وسعد بن أبي وقاص: هذا مشكل لأن سعداً مات في قصره بالعقيق فتوجيه هذه الرواية أن يكون بالتغليب وأو يقال كان موته بمرض يكون في حكم الشهادة كذا في المرقاة.

٦١١٨ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد (١/١٩٣) والترمذي (٣٧٤٧).

الجنة، والزبيرُ في الجنة، وعبد الرّحمن بن عوف في الجنّة، وسعدُ بن أبي وقاص في الجنة، وسعيدُ بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة[1] بن الجراح في الجنة». رواه الترمذي.

٦١١٩ ـ (١٢) ورواه ابن ماجه عن سعيد بن زيد.

٦١٢٠ ـ (١٣) وعن أَنس، أنّ النبيّ ﷺ قال: «أرحم أُمَّتي بأمّتي أبو بكر، وأشدُّهم في أمر الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرؤهم أُبيٌّ بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ولكلِّ أمةٍ أمينٌ وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح». رواه أحمد، والترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وروي عن مَعْمر عن قتادة مرسلاً وفيه: «وأقضاهم[2] عليّ».

٦١٢١ ـ (١٤) وعن الزبير، قال: كانَ على النبيِّ ﷺ يوم أُحُد دِرعانِ،

---

(١) قوله وأبو عبيدة الخ الظاهر أن هذا الترتيب هو المذكور على لسانه ﷺ كما يشعر إليه ذكر اسم الراوي بين الأسماء وإلا كان مقتضى التواضع أن يذكر في آخرهم فينبغي أن يعتمد عليه في ترتيب البقية من العشرة (مرقاة).

٦١١٩ ـ أخرجه ابن ماجه (١٣٣) وإسناده صحيح.

٦١٢٠ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد (٢٨١/٣) والترمذي (٣٧٩١) وقال حديث حسن صحيح وأخرجه ابن ماجه (١٥٤) وابن حبان (٢٢١٨) وزاد ابن ماجه وابن حبان في روايتهما «وأقضاهم علي» وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤٢٢/٣) وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

وقوله وروى عن معمر عن قتادة مرسلاً. وذكره البغوي في شرح السنة (١٣٢/١٤) رقم (٣٩٣٠).

(٢) قوله أقضاهم على هذه منقبة عظيمة لأن القضاء بالحق والفصل بينه وبين الباطل يقتضي علماً كثيراً وقوة عظيمة في النفس هذا الحديث صريح في تعدد جهات الخير في الصحابة واختصاص بعضها ببعض لكنهم حكموا بفضيلة كثرة الثواب عند الله على الترتيب (لمعات).

٦١٢١ ـ إسناده صحيح.

أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١٨/٣) وأحمد في المسند (١٦٥/١) والترمذي (٣٧٣٨) والحاكم (٣٧٤/٣).

فنهضَ إلى الصخرة فلم يستطع[1]، فقعد طلحة تحته حتى استوى على الصخرة، فسمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أوجب[2] طلحةُ». رواه الترمذي.

٦١٢٢ ـ (١٥) وعن جابر، قال: نظرَ رسولُ الله ﷺ إلى طلحةَ بن عبيد الله قال: «من أحبَّ أنْ يَنْظُرَ إلى رجلٍ يمشي على وجهِ الأرض وقد قضى[3] نحبه فَلْيَنْظُرْ إلى هذا» وفي روايةٍ: «من سرَّه أن ينظرَ إلى شهيدٍ يمشي على وجه الأرض فلينظر[4] إلى طلحة بن عبيد الله». رواه الترمذي.

---

(١) قوله فلم يستطع أي الاستواء على الصخرة لثقل درعيه.

(٢) قوله أوجب طلحة أي الجنة كما في رواية والمعنى أنه أثبتها لنفسه بعمله هذا أو بما فعله ذلك اليوم فإنه خاطر نفسه يوم أحد وفدى بها رسول الله ﷺ وجعلها وقاية له حتى طعن ببدنه وجرح جميع جسده حتى شلت يده وجرح ببضع وثمانين جراحة (مرقاة).

٦١٢٢ ـ هذه الرواية مخرجة من طريقين.
الأولى عن جابر أخرجها الترمذي (٣٧٣٩) واللفظ له وابن ماجه (١٢٥) وإسنادها صحيح.
الثانية: من رواية عائشة أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢١٨/٣) وإسناده ضعيف لوجود سويد بن سعيد وصالح بن موسى ولكن الحديث يتقوى برواية جابر الأولى.

(٣) وقد قضى نحبه النحب يجيء بمعنى النذر والموت يقال قضى نحبه أي مات وقد فسر قوله تعالى ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ بالمعنيين فبمعنى النذر يكون الجزاء منهم من وفى نذره فيما عاهدوا الله من الصدق في مواطن القتال والنصرة لرسوله وقد كان جماعة من الصحابة كعثمان بن عفان ومصعب بن عمير وطلحة وسعيد وغيرهم نذروا إذا لقوا حرباً ثبتوا حتى يستشهدوا ومنهم من ينتظر أن يوفى نذره فذلك وعلى الثاني منهم من مات في سبيل الله ومنهم من ينتظر الموت وفي الحديث أيضاً يصح الحمل على المعنيين أخبر أن طلحة وفى بنذره أو أنه ممن ذاق الموت وإن كان حياً كما قيل موتوا قبل أن تموتوا وهذا المعنى أوفق لصدر الحديث وبالرواية الأخرى من سره أن ينظر إلى شهيد الحديث (لمعات).

(٤) قوله فلينظر إلى طلحة الخ وكان طلحة رضي الله عنه قد جعل نفسه يوم أحد وقاية لرسول الله ﷺ وكان يقول عقرت يومئذ في سائر جسده حتى عقرت في ذكرى وكانت الصحابة رضي الله عنهم إذا ذكروا يوم أحد قالوا ذاك يوم كان لطلحة وأقول الرواية الثانية يحتمل أن تكون إيماء إلى حصول الشهادة في مآله الدالة على حسن خاتمته وكماله (مرقاة).

٦١٢٣ ـ (١٦) وعن علي [رضي الله عنه] قال: سَمِعَت أُذني من فِي رسول الله ﷺ يقول: «طلحةُ والزبيرُ جاراي[١] في الجنة». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

٦١٢٤ ـ (١٧) وعن سعد بن أبي وقاص، أنّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال يومئذٍ، يعني يومَ أُحدٍ: «اللهمّ اشدُدْ[٢] رَمْيَتَهُ وأَجِبْ دعوتَه». رواه في «شرح السنة».

٦١٢٥ ـ (١٨) وعنه، أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «اللهمّ استجب لسعدٍ إذا دعاك». رواه الترمذي.

٦١٢٦ ـ (١٩) وعن علي [رضي الله عنه] قال: ما جمَعَ رسولُ الله ﷺ أباه وأُمه إِلا لسعدٍ، قال له يوم أُحد: «ارمِ فداك أبي وأُمّي» وقال له: اَرمِ أيُّها الغلامُ الحَزَوَّر[٣]» رواه الترمذي.

٦١٢٣ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي (٣٧٤١).
(١) قوله جاراي في الجنة وهو كناية عن كمال قربهما له (مرقاة).
٦١٢٤ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٥٠٠) وقال (تفرد به يحيى بن هانىء بن خالد الشجري وهو شيخ ثقة) ووافقه الذهبي.
(٢) قوله أشدد أي قو رمية سعد وفي رواية سدد.
٦١٢٥ ـ إسناده صحيح.
أخرجه الترمذي (٣٧٥١) وابن حبان (٢٢١٥) والحاكم (٣/٤٩٩) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.
٦١٢٦ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (١/٩٢) والترمذي (٣٧٥٣) والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٢٩).
(٣) قوله أيها الغلام الحزور بحاء مهملة مفتوحة فزاي مفتوحة فواو مشددة في آخره راء ويجيء بسكون الزاي وتخفيف الواو من قارب البلوغ هذا أصل معناه لكن المراد هنا الشاب لأن سعداً جاوز البلوغ يومئذ فإنه أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة فليحمل أنه قارب بلوغ كمال الرجولية في الشجاعة ففي القاموس الحزور كعملّس الغلام القوي والرجل القوي الجمع حزاورة كأنه شبه بحزورة الأرض على وزن قسورة وهي الرابية الصغيرة (مرقاة ـ اللمعات).

٦١٢٧ - (٢٠) وعن جابر، قال: أقبلَ سعدٌ فقال النبيُّ ﷺ: «هذا خالي فَلْيُرني امرؤٌ خالَه». رواه الترمذي. وقال: كان سعدٌ من بني زهرة، وكانت أم النبي ﷺ من بني زهرة، فلذلك قال النبي ﷺ: «هذا خالي». وفي «المصابيح»: «فلْيُكرمَنْ»[(١)] بدل[(٢)] «فَلْيُرني».

الفصل الثالث

٦١٢٨ - (٢١) عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت سعدَ بنَ أبي وقاص يقول: إني لأوَّلُ رجلٍ من العربِ رمى بسهم في سبيلِ اللَّهِ، ورأيتُنا نغزو مع رسولِ اللَّهِ ﷺ وما لنا طعامٌ إلا الحُبْلَة[(٣)] وورق السَّمُر، وإن كان أحدنا ليضع كما تضع الشاةُ ما لَه خلْطٌ، ثم أصبحتْ بنو أسد تعزرني[(٤)] على

٦١٢٧ - إسناده صحيح.
أخرجه الترمذي (٣٧٥٢) وقال حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث مجالد.
قلت ومجالد هذا ضعيف.
لكن للحديث متابعة عند الحاكم (٣/٤٩٨) وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(١) قوله فليكرمن: أي ليكرمن امرأ خاله اقتداء بي في إكرامي خالي ويجوز أن يريد بأمرأ نفسه الكريمة (لمعات).

(٢) قوله بدل فليرني: قال ابن حجر هو تصحيف قلت بل هو تحريف فقد قال الطيبي الفاء فيه على تقدير الشرط في الكلام فإن الإشارة بهذا المزيد التمييز وكمال التعيين فهو كالإكرام له أي أنا أكرم خالي هذا وإذا كان كذلك فليتبع كل سنتي فليكرمن كل أحد خاله وعلى رواية الكتاب كما في الترمذي والجامع تقديره أنا أميز خالي كمال تميز وتعيين لأباهي به الناس فليرني كل امرأ خاله مثل خالي (مرقاة).

٦١٢٨ - أخرجه البخاري (٣٧٢٨) ومسلم (٢٩٦٦).

(٣) قوله إلا الحبلة: بضم الحاء وسكون الموحدة ثم السمر يشبه اللوبيا قاله ابن الأعرابي وقيل ثمر العضاة والسمر: بفتح السين المهملة وضم الميم شجر معروف واحدتها سمرة.
قوله أحدنا ليضع: والمعنى أنه يخرج منهم العذرة كما يخرج البعر اليابس من الشاة لقلة الطعام وعدم الغذاء المألوف (مرقاة - لمعات).

(٤) قوله تعزرني: التعزير الإعانة والتوقير والنصرة مرة بعد مرة وأصل التعزير المنع والرد فكان من نصرته قد رددت عنه أعداءه ومنعتهم من أذاه ولهذا قيل للتأديب الذي هو=

الإسلام، لقد خبتُ إذاً وضلَّ عملي، وكانوا وشوْا به إلى عمر، وقالوا: لا يُحسن يصلي. متفق عليه.

٦١٢٩ ـ (٢٢) وعن سعد، قال: رأيتُني وأنا ثالثُ الإسلام[١]، وما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمتُ فيه، ولقد مكثتُ سبعة أيام وإني لثالث الإسلام. رواه البخاري.

٦١٣٠ ـ (٢٣) وعن عائشةَ، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ كان يقول لنسائه: «إنَّ أمركنَّ مما يَهُمُّني من بعدي، ولن يصبر عليكنَّ إلا الصابرون الصدِّيقون» قالت عائشة: يعني المتصدِّقين[٢]، ثم قالت عائشة لأبي سلمة بن عبد الرحمن: سقى الله أباكَ من سلسبيل[٣] الجنة، وكان ابنُ عوفٍ قد تصدق على أمَّهات المؤمنين بحديقةٍ بيعت بأربعين ألفاً. رواه الترمذي.

٦١٣١ ـ (٢٤) وعن أم سلمة، قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول

= دون الحد تعزير لأنه يمنع الجاني أن يعاود الذين فهو من الأضداد وفي حديث سعد أصبحت بنو أسد يعزرني على الإسلام أي يوقفني عليه وقيل لو نجني على التقصير فيه (طيبي).

٦١٢٩ ـ أخرجه البخاري (٣٧٢٧) (٣٧٢٦).

(١) قوله وأنا ثالث: فإن قلت إذا كان هو ثالثاً فمن الآخران قيل هما أبو بكر وخديجة والصواب أن المراد ثالث الرجال بل الرجال الأحرار وما قال في الاستيعاب هو سابع سبعة في الإسلام فهو أعم من الرجال والمراد سبعة أشخاص وما قال سعد إنما قال بحسب علمه وإلا فقد أسلم قبله كثير كأبي بكر وعلي وزيد وغيرهم (لمعات).

٦١٣٠ ـ إسناده حسن. أخرجه الترمذي (٣٧٤٩).

(٢) قوله يعني المتصدقين فسرت عائشة الصابرين والصديقين بالمتصدقين وهم بعض أفرادهم لأن الصبر والصدق في التصدق أتم وأكمل ولأن همه ﷺ إنما كان لأجل نفقاتهن (لمعات).

(٣) قوله من سلسبيل الجنة وهي عين في الجنة سميت لملابسة انحدارها في الحلق وسهولة مساغها في الباطن ومنه قوله تعالى ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾﴾ عنباً فيها تسمى سلسبيلاً يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل وقد زيدت الباء في التركيب حتى صارت الكلمة خماسية ودلت على غاية السلاسة وقيل المعنى سل سبيلاً إليها (مرقاة).

٦١٣١ ـ إسناده ضعيف. أخرجه أحمد في المسند (٦/ ١٠٤).

لأزواجه: «إنَّ الذي يحثو عليكنَّ بعدي هو الصادق البارُّ[1]، اللهمَّ اسق عبدَ الرَّحمن بنَ عوفٍ من سلسبيلِ الجنةِ». رواه أحمد.

٦١٣٢ ـ (٢٥) وعن حذيفة، قال: جاء أهل[2] نجران إلى رسولِ اللّهِ ﷺ فقالوا: يا رسول الله! ابعثْ إلينا رجلاً أميناً. فقال: «لأبعثنَّ إليكم رجلاً أميناً حقَّ أمين» فاستشرف لها الناسُ، قال: فبعث أبا عبيدةَ بن الجرَّاح. متفق عليه.

٦١٣٣ ـ (٢٦) وعن عليّ، قال: قيل لرسول الله: من نُؤمِّر[3] بعدك؟ قال: «إن تؤمِّروا أبا بكرٍ تجدوه أميناً زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة، وإن تؤمِّروا عمرَ تجدوه قوياً أميناً لا يخاف في الله لومة لائم، وإن تؤمِّروا عليّاً ـ ولا أُراكم فاعلين ـ تجدوه هادياً مَهدِيّاً، يأخذُ بكم الطريق المستقيم». رواه أحمد.

٦١٣٤ ـ (٢٧) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله أبا بكرٍ، زوَّجني ابنتَه، وحملني إلى دار الهجرة، وصحبني في الغار، وأعتق بلالاً من ماله. رحم الله عمر يقول الحق وإن كان مرّاً، تركه[4] الحقُّ ومالَه من

---

(١) قوله البار قيل هذا دعاء منه ﷺ وفيه معجزة له ﷺ والظاهر أنه من كلام أم سلمة رضي الله عنها (لمعات).

٦١٣٢ ـ أخرجه البخاري (٤٣٨٠) (٣٧٤٥) ومسلم (٢٤٢٠).

(٢) قوله جاء أهل نجران بفتح نون فسكون جيم موضع باليمن فتح سنة عشر سمي بنجران بن زيدان بن سبا وموضع بحوران قرب دمشق وموضع بين الكوفة وواسطة الكل من القاموس والمراد هو الأول على ما هو الظاهر (مرقاة).

٦١٣٣ ـ إسناده ضعيف. أخرجه أحمد في المسند (١/١٠٨). وفي إسناده أبي إسحاق السبيعي وقد اختلط.

(٣) قوله من نؤمر بعدك هذا الحديث يدل على أنه ﷺ لم ينص على خلافة أحد وفوض الأمر إليهم وثبوت ذلك بالإجماع ولم يذكر في الحديث عثمان وقيل في قوله ولا أراكم فاعلين أي بعد عمر إشارة إلى أنه المتقدم على علي رضي الله عنه وقيل ذكره ﷺ ونسي الراوي (لمعات).

٦١٣٤ ـ إسناده ضعيف جداً. أخرجه الترمذي (٣٧١٤) في إسناده المختار بن نافع كثير الغرائب.

(٤) قوله تركه الحق أي صيره قوله الحق بهذه الحالة وهي أنه لا صديق له اكتفاء برضى الله ورسوله ﷺ (مرقاة).

صديقٍ. رحم الله عثمان تستحييه الملائكة، رحم الله علياً، اللهمّ أدِرِ الحقّ معه حيث دار». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

(١٠) باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ

الفصل الأول

٦١٣٥ ـ (١) عن سعد بن أبي وقاص، قال: لما نزلت هذه الآية[١] ﴿نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ﴾ دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحَسَناً وحُسَيْناً فقال: «اللهم هؤلاءِ أهلُ بيتي» رواه مسلم.

٦١٣٦ ـ (٢) وعن عائشة، قالت: خرج النبيُّ ﷺ غداةً وعليهِ مرطٌ[٢] مُرَحَّل من شَعْرٍ أسود، فجاء الحَسنُ بنُ عليّ فأدْخَله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمةُ فأدخلها، ثم جاء عليٌّ فأدخله ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. رواه مسلم.

٦١٣٧ ـ (٣) وعن البراء، قال: لما توفّي إبراهيم[٣] قال رسول الله ﷺ: «إنَّ له مُرْضِعاً[٤] في الجنة». رواه البخاري.

٦١٣٥ ـ أخرجه مسلم (٢٤٠٤).

(١) قوله هذه الآية المسماة بآية المباهلة والهبل اللعن والمباهلة الملاعنة.

٦١٣٦ ـ أخرجه مسلم (٢٤٢٤).

(٢) قوله مرط مرحل: المرط بالكسر كساء من صوف أو خز يؤتزر به وربما تلقيه المرأة على رأسها ومرحل بحاء مهملة في أكثر الروايات وهو الذي نقش فيه من تصاوير الرحال وقد يروى بجيم وهو ما عليه صورة المراجل أي القدور والأول هو المشهور وأما ما قيل المرجل ما فيه صورة الرجال فالأبعد ألا يكون ذلك قبل تحريم التصاوير (لمعات).

٦١٣٧ ـ أخرجه البخاري (١٣٨٢).

(٣) قوله إبراهيم أي ابن النبي ﷺ من مارية القبطية سريته ولد بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان ومات وله ستة عشر شهراً وقيل ثمانية عشر ودفن بالبقيع عند عثمان بن مظعون عمه الرضاعي (مرقاة).

(٤) قوله إن له مرضعاً في الجنة روي بفتح الميم مصدراً أي رضاعاً وبضمها أي من يرضعه وكان قد توفي قبل أن يتم رضاعه ويأول إتمام الرضاع بإتمام الله تعالى له من=

٦١٣٨ - (٤) وعن عائشة قالت: كنا - أزواج النبي ﷺ - عنده، فأقبلت[1] فاطمة ما تَخفى مشيتها[2] من مِشيةِ رسول الله ﷺ، فلما رآها قال: «مرحباً بابنتي» ثمَّ أجلسها، ثمَّ سارَّها، فبكت بكاءً شديداً، فلمّا رأى حُزنها سارَّها الثانية، فإذا هي تضحك، فلما قام رسول الله ﷺ سألتُها عما سارَّكِ؟ قالت: ما كنت لأفشي عَلَى رسول الله ﷺ سِرَّه، فلما توفي قلتُ: عَزَمْتُ عليك بما لي عليك من الحقِّ[3] لمّا أخبرتني. قالت: أمّا الآن فنعم؛ أما حين سارَّ بي في الأمر الأوّل فإنه أخبرني: «إنَّ جبريل كان يعارضني[4] القرآن كلَّ سنةٍ مرَّةً، وإنه عارضني به العام مرَّتين، ولا أُرى الأجل إلا قد اقترب، فاتَّقي اللَّهَ واصبري، فإني نعم السَّلف أنا لك» فبكيتُ، فلما رأى جَزعي سارَّني الثانيةَ قال: «يا فاطمة! ألا ترضين أن تكوني سيدةَ نساءِ أهلِ الجنَّة أو

= لذات الجنة ونعيمها وروحها ما يقع منه موقع الرضاع والله أعلم. ويرجع رواية المصدر بأنه يدل على وجود الرضاع له بالفعل دون المرضع فإن قلت المرضع اسم فاعل من الإرضاع فيدل على وجود الرضاع لا محالة فما الفرق قلنا الفرق أن المرضع بدون التاء بمعنى التي من شأنها الإرضاع وإن لم ترضع بالفعل ولم تر تلقم ثديها فم الصبي والتي ترضع بالفعل وتلقم ثديها فيه إنما هي المرضعة بالتاء وهذا كالحائض والحائضة فإن الأولى اسم من كان في سن الحيض وإن لم تحض ولم تر الدم والثانية من حاضت بالفعل ورأت الدم ويقال الأول بمعنى الدوام والثاني بمعنى الحدوث (لمعات).

وفي المرقاة مرضعاً في الجنة الخ فيه دلالة ظاهرة أن أرباب الكمال يدخلون الجنة في الحال عقيب الانتقال وإن الجنة الموعودة مخلوقة موجودة.

٦١٣٨ - أخرجه البخاري (٦٢٨٥) واللفظ له سوى قوله «سيدة نساء أهل الجنة» ففي الصحيح «سيدة نساء هذه الأمة» وأخرجه مسلم (٢٤٥٠) وقوله وفي رواية أخرجه البخاري (٣٦٢٦) واللفظ له ومسلم (٢٤٥٠).

(١) قوله فأقبلت فاطمة روى إنما سميت بها لأن الله فطمها وذريتها ومحبيها عن النار وفي رواية فأقبلت فاطمة تمشي (مرقاة).

(٢) قوله مشيتها أي هيئة مشيتها أي ما يمتاز هيئته مشيها من مشي الرسول ﷺ أي كانت مشابهة به ﷺ في المشي (لمعات).

(٣) قولها: لي عليك من الحق: أي من نسبة الأمومة الثانية أو الأخوة أو المحبة الصادقة والمودة السابقة

(٤) قوله يعارضني المعارضة المقابلة والمراد المدارسة وقراءة كل واحد منهما على الآخر (لمعات).

نساء المؤمنين؟». وفي رواية: فسارَّني فأخبرني أنه يُقْبَض في وجعه، فبكيتُ، ثم سارَّني فأخبرني أني أوَّل أهل بيته أتبَعه، فضحكتُ. متفق عليه.

٦١٣٩ ـ (٥) وعن المِسور بن مَخْرَمة، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «فاطمة بضعةٌ[١] مني، فمن أغضَبَها أغضبني». وفي رواية: «يُريبُني ما أرابها، ويؤذيني ما آذاها». متفق عليه.

٦١٤٠ ـ (٦) وعن زيد بن أرقم، قال: قام رسولُ الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماءٍ يدعى: خُمّاً، بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظَ وذكَّرَ، ثم قال: «أمَّا بعدُ ألا أيُّها الناس! إنما أنا بشر، يوشِك أن يأتيَني رسولُ ربي فأجيب، وأنا تاركٌ[٢] فيكم الثَّقَلين: أوَّلهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتار الله واستمسكوا به» فحثَّ على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: «وأهل بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي، أذكِّركم الله في أهل بيتي[٣]» وفي

٦١٣٩ ـ أخرجه البخاري (٥٢٣٠) ومسلم (٢٤٤٩).

(١) قوله بضعة: بفتح موحدة أي قطعة لحم مني وقد يكسر الباء والمعنى أنها جزء كان القطعة جزء من اللحم ثم أول الحديث قال ﷺ إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب ولا أذن ثم لا إذن إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلب ابنتي وينكح ابنته الحديث. قالوا فيه تحريم إيذائه ﷺ بكل حال وعلى كل وجه وأن تولد الإيذاء مما كان أصله مباحاً وهو من خواصه ﷺ وعن المسور بن مخرمة أنه بعث إليه حسن بن الحسن يخطب ابنته فقال له فليأتني في العتمة فلقيه فحمد مسور الله عز وجل وأثنى عليه وقال أما بعد فما من نسب ولا سبب ولا صهر أحب إلي من نسبكم وصهركم ولكن رسول الله ﷺ قال فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وأن الأنساب يوم القيامة ينقطع إلا نسبي وصهري وعندك ابنته ولو زوجتك يقبضها ذلك فانطلق عاذراً (مرقاة).

٦١٤٠ ـ أخرجه مسلم (٢٤٠٨).

(٢) قوله وأنا تارك فيكم الثقلين: الثقل بالضم وبفتحتين متاع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصون ومنه الحديث إني تارك فيكم الثقلين كذا في القاموس وقيل سميا بها لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل (لمعات).

(٣) قوله في أهل بيتي الخ: وضع الظاهر موضع المضمر اهتماماً بشأنهم وإشعاراً بالعلة والمعنى أينهكم حق الله في محافظتهم ومراعاتهم واحترامهم وإكرامهم ومحبتهم ومودتهم وقال الطيبي أي أحذركم الله في شأن أهل بيتي وأقول لكم اتقوا الله ولا=

رواية: «كتابُ الله هو حبلُ الله، من اتَّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على الضلالة». رواه مسلم.

٦١٤١ ـ (٧) وعن ابن عمر، أنه كان إذا سلم على ابن جعفرٍ قال: السلام عليك يا ابن ذي الجناحين[١]! رواه البخاري.

٦١٤٢ ـ (٨ وعن البراء، قال: رأيت النبي ﷺ والحسنُ بن علي على عاتقه يقول: «اللهمَّ إني أحبُّه فأحبَّه» متفق عليه.

٦١٤٣ ـ (٩) وعن أبي هريرة، قال: خرجتُ معَ رسولِ الله ﷺ في طائفة من النهار حتى أتى خباء[٢] فاطمة فقال: «أثَمَّ لكع؟ أثَمَّ لكع؟» يعني حسناً، فلم يلبث أن جاء يسعى، حتى اعتنق كلُّ واحد منهما صاحبَه، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إني أُحبُّه فأحبَّه، وأحبَّ من يحبّه». متفق عليه.

٦١٤٤ ـ (١٠) وعن أبي بكر، قال: رأيتُ رسول الله ﷺ على المنبر والحسنُ ابن علي إلى جنبه وهو يُقبِل على النَّاس مرَّةً وعليه أخرى، ويقول: «إنْ ابني هذا سيّدٌ[٣]، ولعلَّ[٤] الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». رواه البخاريُّ.

= تؤذوهم واحفظوهم ـ التذكير بمعنى الوعظ يدل عليه قوله وغظ وذكر قلت قد تقدم التغاير بينهما والحمل على التأسيس أولى (مرقاة).

٦١٤١ ـ أخرجه البخاري (٣٧٠٩).

(١) قوله ذي الجناحين: لما رأى أن جعفراً في الجنة يطير مع الملائكة لقبه بذي الجناحين (مرقاة).

٦١٤٢ ـ أخرجه البخاري (٣٧٤٩) ومسلم (٢٤٢٢).

٦١٤٣ ـ أخرجه البخاري (٢١٢٢) ومسلم (٢٤٢١).

(٢) قوله خباء فاطمة: بكسر الخاء المعجمة وبموحدة بعدها ألف فهمز أي بيتها هو من المجاز وفي بعض نسخ المصابيح جناب فاطمة وقال ابن الملك أراد به حجرتها وقيل حول دارها واللكع الصبي الصغير معدول من اللكع بكسر الكاف غير منصرف (مرقاة).

٦١٤٤ ـ أخرجه البخاري (٢٧٠٤).

(٣) قوله سيد: أصله سيود قلبت الواو ياء وأدغمت قيل هو من لا يغلبه غضبه وقيل الذي يفوق في الخير والأول أليق بما بعده الآتي.

(٤) قوله ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين: إخبار عن تفريق المسلمين فرقتين فرقة=

٦١٤٥ - (١١) وعن عبد الرحمن بن أبي نُعْم، قال: سمعتُ عبدَ اللّهِ بن عُمَرَ وسأله رجلٌ عن المُحْرِمِ، قال شعبةُ أَحْسبه[١]، يُقتل الذبابُ؟ قال: أهل العراقِ يسألوني عن الذباب وقد قتلوا ابنَ بنتِ رسولِ اللّهِ ﷺ! وقال رسول الله ﷺ: «هما ريحانيَّ[٢] من الدنيا». رواه البخاري[٣].

٦١٤٦ - (١٢) وعن أنسٍ، قال: لم يكن أحدٌ أشبَه بالنبي ﷺ من الحسن بن عليّ، وقال في الحسن أيضاً: كان أشبهَهم برسول الله ﷺ. رواه البخاري.

٦١٤٧ - (١٣) وعن ابن عبَّاب، قال: ضمَّني النبيُّ ﷺ إلى صدره فقال «اللهم علِّمه الحكمة[٤]».

= مع الحسن وفرقة مع معاوية وكان الحسن أحق بذلك قد بقي ستة أشهر من ثلثي سنه التي بها يتم ما أخبر النبي ﷺ بقوله الخلافة بعدي ثلاثون فدعاه شفقته على أمة جده إلى ترك الملك رغبة فيما عند الله ودل الحديث على أن كلا الفريقين كانا على ملة الإسلام مع كون أحدهما مصيبة والأخرى مخطئة وصلح الحسن مع معاوية واستقراره ودوامه على ذلك دليل على صحة إمارته (لمعات).

٦١٤٥ - أخرجه البخاري (٣٧٥٣).

(١) قوله أحسبه: أي أظن السائل قد سأله عن محرم يقتل الذباب يعني أيجوز أم لا.

(٢) قوله هما ريحاني: بلفظ التثنية مضافاً إلى ياء المتكلم بإبدال الألف ياء على الشذوذ والنصب على المدح وهما ريحانتاي وريحاناي وريحاني أي كل واحد والريحان يطلق على الرزق والرحمة والراحة ويطلق على الولد ويجوز أن يطلق بمعنى الريحان المشموم أيضاً لأن الأولاد يشمون ويقبلون (لمعات).

(٣) قوله رواه البخاري: عن عبد الرحمن بن أبي نعم أن رجلاً من أهل العراق سأل ابن عمر عند دم البعوض يصيب الثوب فقال ابن عمر رضي الله عنه انظروا إلى هذا يسأل عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله ﷺ وسمعت رسول الله ﷺ يقول الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا. أخرجه الترمذي وصححه (مرقاة).

٦١٤٦ - أخرجه البخاري (٣٧٥٢) وقوله وقال في الحسن والصحيح كما في رواية البخاري (٣٧٤٨) وقال في الحسين.

٦١٤٧ - أخرجه البخاري (٣٧٥٦).

(٤) قوله الحكمة: أي اتقان العلم والعمل.

وفي رواية: «علّمه الكتاب». رواه البخاري.

٦١٤٨ ـ (١٤) وعنه، قال: إن النبيَّ ﷺ دخل الخلاَ فوضعتُ[١] له وَضوءاً، فلما خرج قال: «من وضع هذا؟» فأخبِرَ فقال: «اللهمَّ فقهه في الدين». متفق عليه.

٦١٤٩ ـ (١٥) وعن أسامة بن زيدٍ، عن النبي ﷺ أنه كان يأخذه والحسنَ، فيقول: «اللهمَّ أحبَّهما فإني أحبُّهما».

وفي رواية: قال: كانَ رسول الله ﷺ يأخذني فيُقعدني على فخذه، ويقعد الحسن بن عليّ على فخذه الأخرى، ثم يضمّهما[٢]، ثم يقول: «اللهمَّ ارحمهُما فإني أرحمهُما». رواه البخاري.

٦١٥٠ ـ (١٦) وعن عبد الله بن عُمَرَ، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ بعَثَ بعثاً وأمَّر عليهم أسامةَ بن زيد، فطعن بعض الناس في إمارته، فقال رسول الله ﷺ «إن كنتم تَطْعنون في إِمارته فقد كنتم تطعنون[٣] في إمارة أبيه

٦١٤٨ ـ أخرجه البخاري (١٤٣) ومسلم (٢٤٧٧).

قال الألباني هذا خطأ فليس الحديث متفقاً عليه ولا رواه أحد «الصحيحين» بهذا التمام وإنما هو في مسند أحمد بسند صحيح وقد خرجته في تخريج أحاديث شرح الطحاوة منبهاً على مثل هذا الخطأ من شارحها وإنما روى منه مسلم قوله «اللهم فقه» رواه البخاري الذي في الحديث قبله.

(١) قوله فوضعت له وضوء: كان ذلك في ليلة بات في بيت ميمونة خالته رضي الله عنها وتمام الحديث مذكور في باب قيام الليل وكان ابن عباس في حضرته ﷺ لكنه لما لم يخاطبه وسأل من عنده من أهله أتى بضمير النائب (لمعات).

٦١٤٩ ـ أخرجه البخاري (٣٧٣٥) وفي رواية أخرى أخرجها البخاري (٦٠٠٣).

(٢) قوله ثم يضمها: وفيه التفات من التكلم إلى الغيبة ذكره الطيبي والظاهر أن في تعبيرهما يُضِمُّنا تغليب المتكلم كما أن في بضمهما تغليب الغائب ففي تسميته التفاتاً نوع مسامحة (مرقاة).

٦١٥٠ ـ أخرجه البخاري (٣٧٣٠) ومسلم (٢٤٢٦).

(٣) قوله فقد كنتم تطعنون: الطعن في إمارة الموالي كان من عادة الجاهلية فلما جاء الله بالإسلام ورفع قدر من لم يكن له قدر عندهم بالإيمان والهجرة والعلم ارتفعت الجاهلية وعاداتها (لمعات).

من قبل، وايم الله إن كان لخليقاً للإمارة، وإن كان لمن أحبِّ الناس إليّ، وإنَّ هذا لمن أحبِّ الناس إليَّ بعده». متفق عليه.

وفي رواية لمسلم نحوه وفي آخره: «أوصيكم به، فإنه من صالحيكم».

٦١٥١ ـ (١٧) وعنه قال: إن زيدَ بن حارثة مولى رسولِ اللّهِ ﷺ، ما كنا ندعوه إلا زيدَ[١] بن محمَّدٍ، حتى نزل القرآن ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾. متفق عليه.

وذكر حديث البراء قال لعليّ: «أنت مني» في «باب بلوغ الصغير وحضانته».

الفصل الثاني

٦١٥٢ ـ (١٨) عن جابر، قال: رأيتُ رسولَ اللّهِ ﷺ في حجَّته يوم عرفة وهو على ناقته القَصواء يخطبُ، فسمعته يقول: «يا أيُّها الناسُ! إني تركتُ فيكم ما إن أخذتم به لن تضلُّوا: كتابَ الله، وعترتي[٢] أهل بيتي». رواه الترمذي.

٦١٥١ ـ أخرجه البخاري (٤٧٨٢) ومسلم (٢٤٢٥).

(١) قوله إلا زيد ابن محمد: قال النووي كان النبي ﷺ تبنى زيداً ودعاه ابنه وكانت العرب تتبنى مواليهم وغيرهم فيصير ابناً له يوارثه وينسب إليه فلما نزل القرآن ارتفع ذلك (مرقاة).

٦١٥٢ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٧٨٦) واللفظ له.

(٢) قوله وعترتي: وقال التوربشتي عترة الرجل أهل بيته ورهطه الأدنون ولاستعمالهم العترة على أنحاء كثيرة بينها رسول الله ﷺ بقوله أهل بيتي ليعلم أنه أراد بذلك نسله وعصابته الأدنين وأزواجه اهـ.

والمراد بالأخذ بهم التمسك بمحبتهم ومحافظة حرمتهم والعمل بروايتهم والاعتماد على مقالتهم وهو لا ينافي أخذ الفقه من غيرهم لقوله ﷺ أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم.

ولقوله تعالى ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ (مرقاة).

٦١٥٣ ـ (١٩) وعن زيد بن أرقمَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تاركٌ[١] فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلوا بعدي، أحدُهما أعظم من الآخر: كتاب اللّهِ حبلٌ ممدود من السَّماءِ إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرَّقا حتى يردا عَلَيَّ الحوض، فانظروا[٢] كيف تخلفوني فيهما». رواه الترمذي.

٦١٥٤ ـ (٢٠) وعنه، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال لعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين: «أنا حربٌ لمن حاربَهم، وسِلمٌ لمن سالمَهم». رواه الترمذي.

٦١٥٥ ـ (٢١) وعن جُمَيْع بن عُمير، قال: دخلتُ مع عمَّتي على عائشة، فسئلتْ أيُّ الناس كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: فاطمة. فقيل[٣]: من الرجال؟ قالت: زوجها [إن كان ما علمت صواماً قواماً]. رواه الترمذي.

٦١٥٣ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٤/٣٦٦ ـ ٣٦٧) والدارمي (٢/٤٣١ ـ ٤٣٢) والترمذي (٣٧٨٨) والحاكم (٣/١٤٨) وقال (صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي). راجع السلسلة الصحيحة (١٧٦١).

(١) قوله إني تارك الخ: قال الطيبي في قوله إني تارك فيكم إشارة إلى أنهما بمنزلة التوأمين الخلفين عن رسول الله ﷺ وأنه يوصي الأمة بحسن المخالقة معهما وإيثار حقهما على أنفسهم كما يوصي الأب المشفق الناس في حق أولاده (مرقاة).

(٢) قوله فانظروا الخ: النظر بمعنى التأمل والتفكر أي تأملوا واستعملوا الروية في استخلافي إياكم هل تكونون خلف صدق أو خلف سوء.
وقوله تخلفوني بتشديد النون وتخفف (مرقاة).

٦١٥٤ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٨٧٠) وقال حديث غريب وصبيح مولى أم سلمة ليس بالمعروف) وابن ماجة (١٤٥) وابن حبان ذكره الهيثمي في موارد الظمآن (٢٢٤٤) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٤٩).

٦١٥٥ ـ إسناده حسن.

أخرجه الترمذي (٣٨٧٤) واللفظ له. وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (١٣/١٤٥) رقم (٣٦٤٥٧) وعزاه للخطيب في المتفق والمفترق ولابن النجار.

(٣) قوله فقيل من الرجال: أي هذا جوابك من النساء فمن أحب إليه من الرجال.

٦١٥٦ ـ (٢٢) وعن عبد[1] المطلب بن ربيعة، أنَّ العباس دخلَ على رسولِ اللَّهِ ﷺ مُغْضَباً وأنا عنده، فقال: «ما أغضبَكَ؟» قال: يا رسول الله! ما لنا ولقريش إذا تلاقَوا بينهم تلاقَوْا بوجوه مُبْشَرة[2]، وإذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ فغضبَ رسولُ الله ﷺ حتى احمرَّ وجهُه، ثم قال: «والذي نفسي بيده لا يدخلُ[3] قلبَ رجلٍ الإيمانُ حتى يُحبَّكم لله ولرسوله» ثم قال «أيُّها الناس! من آذى عَمّي فقد آذاني، فإنما عم الرجل صِنوُ أبيه» رواه الترمذي وفي «المصابيح» عن المطلب.

٦١٥٧ ـ (٢٣) وعن ابن عبَّاس، قال: قال رسول الله ﷺ: «العباس[4] مني وأنا منه». رواه الترمذي.

٦١٥٦ ـ إسناده ضعيف إلا قوله «عم الرجل صنو أبيه».
أخرجه الترمذي (٣٧٥٨) واللفظ له وقال (حديث حسن صحيح) وأحمد في المسند (١٦٥/٤) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٣٣/٣) من طريق المطلب بن ربيعة.

(١) قوله وعن المطلب بن ربيعة: اعلم أن ربيعة بن الحارث ابن عم رسول الله ﷺ والحارث عمه وربيعة له صحبة وله ابن يقال له المطلب بن ربيعة ويقال عبد المطلب بن ربيعة وهو الأكثر وله أيضاً صحبة (لمعات).

(٢) قوله مبشرة: بضم الميم وسكون الباء وفتح الشين المعجمة أي عليها البشر بالكسر وهو الطلاقة وروى مسفرة ببناء اسم الفاعل أي مضيئة مشرقة والضو بكسر الصاد ويضم أي مثله النخلتان من أصل واحد كل منهما صنو للآخر (لمعات).

(٣) قوله لا يدخل قلب رجل الإيمان أي مطلقاً وأريد به الوعيد الشديد أو الإيمان الكامل فالمراد به تحصيله على الوجه الأكيد (مرقاة).

٦١٥٧ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٤/٤) والترمذي (٣٧٥٩) وقال حديث حسن صحيح غريب والحاكم في المستدرك (٣٢٥/٣) واللفظ له وقال (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي.
وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٧٠٢/١١) رقم (٣٣٤٠٧) وعزاه لابن عساكر.
راجع السلسلة الضعيفة (٢٣١٥).

(٤) قوله العباس مني: أي من أقاربي أو من أهل بيتي أو متصل بي وكان العباس رضي الله أكبر منه ﷺ بسنتين ومن لطائف طبعه وحسن أدبه أنه لما قيل له أنت أكبر أم النبي ﷺ فقال هو أكبر وأنا أسن قال المؤلف وأمه امرأة من النمر بن فاسط وهي أول عربية كست الكعبة الحرير والديباج وأصناف الكسوة وذلك أن العباس ضل وهو صبي فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت ذلك وكان رضي الله عنه=

٦١٥٨ ـ (٢٤) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «إذا كان غداةَ الاثنين فأتني أنتَ ووَلَدُك حتى أدعو لهم بدعوة ينفعُك الله بها وولدك» فغدا وغدونا معه، وألبسنا كساءَه ثم قال: «اللهمَّ اغفر للعبَّاس ووُلْده مغفرةً ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً، اللهمَّ احفظه[1] في ولده». رواه الترمذي. وزاد رزين: «واجعل الخلافةَ باقيةً في عقبه». وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

٦١٥٩ ـ (٢٥) وعنه، أنه رأى جبريل مرتين، ودعا له رسول الله ﷺ مرَّتين. رواه الترمذي.

٦١٦٠ ـ (٢٦) وعنه، أنه قال: دعا لي رسولُ الله ﷺ أن يُؤتِيَني اللّهُ الحكمةَ مرَّتين[2]. رواه الترمذي.

٦١٦١ ـ (٢٧) وعن أبي هريرة. قال: كانَ جعفرٌ يحبُّ المساكين

= رئيساً في الجاهلية وإليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية (مرقاة).

٦١٥٨ ـ إسناده جيد.

أخرجه الترمذي (٣٧٦٢) واللفظ له وقال (حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) وعزاه ابن الأثير في جامع الأصول (٢٣/٩) رقم (٦٥٤٥). وقال الألباني وأما زيادة رزين فهي منكرة لا أعرف لها أصلاً.

(١) قوله اللهم احفظه في ولده: أي أكرمه وراع أمره لئلا يضيع في شأن ولده يقال حفظه نفسه لم يضيعه ولم يتبذله فيما لا يعنيه وهذا معنى ما رواه رزين واجعل الخلافة باقية الخ. (لمعات).

٦١٥٩ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٨٢٢). وقال هذا مرسل وأبو جهضم لم يدرك ابن عباس واسمه موسى ابن سالم ا.هـ.

٦١٦٠ ـ إسناده حسن.

أخرجه الترمذي (٣٨٢٣) وذكره المزي في تحفة الأشراف (٨٥/٥ ـ ٨٦) رقم (٥٩١٠) وعزاه للنسائي أيضاً في الكبرى.

(٢) قوله مرتين مرة بلفظ الحكمة ومرة بلفظ الفقه.

٦١٦١ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه بنحوه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤١/٤) ضمن ترجمة جعفر بن أبي طالب والترمذي (٣٧٦٦) وقال: هذا حديث غريب وأبو إسحاق المخزومي هو إبراهيم بن الفضل المديني وقد تكلم فيه بعض أهل الحديث من قبل حفظه وله غرائب. وقال الحافظ في التقريب: متروك.

ويجلس إليهم، ويحدِّثهم ويحدِّثونه، وكان رسولُ الله ﷺ يكنِّيه بأبي[1] المساكين. رواه الترمذي.

٦١٦٢ ـ (٢٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جعفراً يطيرُ[2] في الجنَّةِ مع الملائكة». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٦١٦٣ ـ (٢٩) وعن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «الحسنُ والحسينُ سيِّدا شبابِ أهلِ[3] الجنة». رواه الترمذي.

---

(١) قوله بأبي المساكين أي ملازمهم ومداومهم كما كني علياً بأبي تراب لمباشرته ومعاشرته بقعوده ورقوده عليه وكما يقال للصوفي أبو الوقت وابن الوقت وللمسافر ابن السبيل (مرقاة).

٦١٦٢ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الترمذي (٣٧٦٣) واللفظ له وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/٢٠٩) وقال (صحيح الإسناد) وتعقبه الذهبي وقال (قلت: المديني واه). وصححه الألباني بشواهده وقال: وقول ابن عمر في الحديث المتقدم (٦١٣٢) يا ابن ذي الجناحين... يشعر أن هذا الحديث كان معروفاً عندهم اهـ.

(٢) قوله يطير: أي بأجنحته روحانية أو جسمانية.

قوله في الجنة مع الملائكة قال التوربشتي كان جعفر رضي الله عنه قد أصيب بمؤتة من أرض الشام وهو أمير بيده راية الإسلام بعد زيد بن حارثة فقاتل في الله حتى قطعت يداه ورجلاه فأرى النبي ﷺ فيما كشف به أنه له جناحين ملطخين بالدم يطير بهما في الجنة مع الملائكة (مرقاة).

٦١٦٣ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٣/٣) والترمذي (٣٧٦٨) وقال حسن صحيح واللفظ لهما وذكره المزي في تحفة الأشراف (٣/٣٩٠) (٤١٣٤) وعزاه أيضاً للنسائي في الكبرى وأخرجه ابن حبان ذكره الهيثمي في موارد الظمآن (٢٢٢٨) وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/١٦٦ ـ ١٦٧).

(٣) قوله سيدا شباب أهل الجنة قال المظهر يعني هما أفضل من مات شاباً في سبيل الله من أصحاب الجنة ولم يرد به من الشباب لأنهما ماتا وقد كهلا بل ما يفعله الشباب من المروة كما يقال فلان فتى وإن كان شيخاً يشير إلى مروته وفتوته أو أنهما سيدا أهل الجنة سوى الأنبياء والخلفاء الراشدين وذلك لأن أهل الجنة كلهم في سن واحد وهو الشباب وليس فيهم شيخ ولا كهل (مرقاة).

٦١٦٤ ـ (٣٠) وعن ابن عمر، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إن الحسنَ والحسينَ هما ريحانيَّ من الدنيا». رواه الترمذي وقد سبَق[١] في الفصل الأول.

٦١٦٥ ـ (٣١) وعن أسامةَ بنِ زيدٍ قال: طرقت النبيَّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ في بعضِ الحاجةِ فخرَجَ النبيُّ ﷺ وهو مشتملٌ على شيءٍ لا أدري ما هو، فلمَّا فرغتُ من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فكشفه، فإذا الحسنُ والحسينُ على وَرِكَيهِ. فقال: «هذان ابناي وابنا ابنتي، اللهمَّ إني أُحبُّهما فأحبَّهما وأحبَّ من يحبُّهما». رواه الترمذي.

٦١٦٦ ـ (٣٢) وعن سلمى[٢]، قالت: دخلتُ على أم سلمة وهي تبكي فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيتُ رسولَ الله ﷺ ـ تعني في المنام ـ وعلى رأسه ولحيته الترابُ فقلتُ: ما لكَ يا رسول الله؟ قال: «شهدتُ قتل الحسين آنفاً». رواه الترمذي: وقال: هذا حديث غريب.

٦١٦٧ ـ (٣٣) وعن أَنس، قال: سُئلَ رسولُ اللَّهِ ﷺ: أيُ أهلِ بيتِك

٦١٦٤ ـ أخرجه الترمذي (٣٨١٣).
وتقدم في الصحاح.

(١) قوله وقد سبق في الفصل الأول قال السيد جمال الدين فيه إشارة إلى الاعتراض على صاحب المصابيح قلت ويدفع بأن الأول رواية البخاري وقعت في محله وهذه رواية الترمذي جاء في موضعه فلا تكرار مع أن اللفظين متغايرين في الجملة (مرقاة).

٦١٦٥ ـ أخرجه الترمذي (٣٧٦٩) وابن حبان كما في موارد الظمآن رقم (٢٢٣٤) وذكره المتقي الهندي في كنز العمال (٦٧١/١٣) رقم (٣٧٧١١) وعزاه لابن أبي شيبة ولعبد بن حميد، وسعيد بن منصور.

٦١٦٦ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي (٣٧٧١) واللفظ وقال (حديث غريب).

(٢) قوله سلمى هي زوجة أبي رافع مولى النبي ﷺ قابلة إبراهيم ابن النبي ﷺ روى عنها ابنها عبيد الله (مرقاة).

(٣) قلت: وهم منه رحمه الله فهي سلمى البكرية، قال في التقريب: لا تعرف. وذكرها الذهبي في النسوة المجهولات. وقال تفرد عنها رزين الجهني ويقال البكري.

٦١٦٧ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/٣٧٧ ـ ٣٧٨) ضمن ترجمة يوسف بن إبراهيم التميمي (٣٣٨٨) والترمذي (٣٣٧٢) واللفظ له وقال حديث غريب من هذا الوجه من حديث أنس.

أحبُّ إليه؟ قال: «الحسنُ والحسينُ» وكان يقول لفاطمة: «ادعي لي ابنيَّ» فيشمُّهما ويضمُّهما إليه. رواه الترمذي وقال: هذا حديث غريب.

٦١٦٨ ـ (٣٤) وعن بريدة، قال: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ يخطُبُنا، إذْ جاءَ الحسنُ والحسينُ عليهما قميصان أحمران[١] يمشيان ويعثُران، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه، ثم قال: «صدق الله ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ نظرتُ إلى هذين الصبيين يمشيان ويعثُران فلم أصبرْ حتى قطعتُ حديثي ورَفَعْتُهما». رواه الترمذي، وأبو داود، والنسائي.

٦١٦٩ ـ (٣٥) وعن يعلى بن مرَّة، قال: قال رسول الله ﷺ: «حسينٌ[٢] مني وأنا من حسين، أحبَّ اللّهُ من أَحَبَّ حسيناً، حسينٌ سِبطٌ[٣] من الأسباط». رواه الترمذي.

٦١٦٨ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أبو داود في السنن (١١٠٩) والترمذي (٣٧٧٤) والنسائي (١٠٨/٣) وابن ماجه (٣٦٠٠) وابن حبان ذكره الهيثمي في موارد الظمآن (٢٢٣٠).

(١) قوله أحمران: أي فيهما خطوط أحمر.

قوله يعثران: بضم المثلثة ويجوز تثليثها والمعنى أنهما يسقطان على الأرض لصغرهما وقلة قوتهما وفي رواية الكشاف يعثران ويقومان (مرقاة).

٦١٦٩ ـ إسناده حسن.

أخرجه أحمد في المسند (١٧٢/٤) والبخاري في الأدب المفرد (٣٦٦) والترمذي (٣٧٧٥) وابن ماجه (١٤٤) والحاكم في المستدرك (١٧٧/٣) (وقال صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي. راجع السلسلة الصحيحة (١٢٢٧).

(٢) قوله حسين مني وأنا من حسين: قال القاضي كأنه ﷺ بنور الوحي ما سيحدث بينه وبين القوم فخصه بالذكر وبين أنهما كالشئ في وجوب المحبة وحرمة التعرض والمحاربة وأكد ذلك بقوله أحب الله من أحب حسيناً فإن محبته محبة الرسول ومحبة الرسول محبة الله (مرقاة).

(٣) قوله سبط من الأسباط: السبط بكسر السين ولد الولد مأخوذ من السبط بالفتح وهو شجر له أغصان كثيرة وأصله. واحد ويطلق على القبيلة إشارة إلى أن نسله يكون أكثر وأبقى وقيل في تفسيره أنه أمة من الأمم كذا في (اللمعات).

٦١٧٠ ـ (٣٦) وعن عليّ [رضي الله عنه] قال: الحسَنُ أشبهَ رسولَ الله ﷺ ما بين الصدر إلى الرأس، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل(١) من ذلك. رواه الترمذي.

٦١٧١ ـ (٣٧) وعن حذيفة، قال: قلت لأمي: دعيني آتي النبيَّ ﷺ فأصلّي معه المغربَ وأسأله أن يستغفر لي ولكِ، فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فصلَّيتُ معه المغربَ، فصلَّى حتى صلى العشاء، ثم انفتل فتبعتُه، فسمع صوتي، فقال: «من هذا(٢)؟ حذيفةُ؟» قلت: نعم. قال: «ما حاجتك؟ غفر الله لك ولأمِّك، إنَّ هذا مَلَك لم ينزل الأرضَ قطُّ قبلَ هذه الليلةِ، استأذنَ ربَّه أن يسلِّم عَلَيَّ ويبشِّرني بأن فاطمةَ سيدةُ نساءِ أهلِ الجنَّة، وأنَّ الحسنَ والحسينَ سيِّدا شبابِ أهل الجنَّة». رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب.

٦١٧٢ ـ (٣٨) وعن ابن عباس، قال: كانَ رسولُ اللّهِ ﷺ حاملاً الحسنَ بنَ عليٍّ على عاتقه، فقال رجل: نعم المركبُ ركبتَ يا غلام! فقال النبي ﷺ: «ونعم الراكبُ هو». رواه الترمذي.

٦١٧٣ ـ (٣٩) وعن عمر [رضي الله عنه] أنه فَرض لأسامة في ثلاثة آلافِ وخمسمائة، وفرض لعبد الله بن عمر في ثلاثةِ آلاف. فقال عبد الله بن عمر

٦١٧٠ ـ أخرجه الترمذي (٣٧٧٩) وقال (حديث حسن صحيح غريب) وأخرجه ابن حبان ذكره الهيثمي في موارد الظمآن (٢٢٣٥). وفي إسناده هانئ بن هانئ الراوي عن علي قال ابن المديني: مجهول. وقال في التقريب مستور. وقال النسائي: ليس به بأس.

(١) قوله ما كان أسفل من ذلك أي كالساق والقدم فكان الأكبر أخذ الشبهة الأقدم لكونه أسبق والباقي للأصغر قد تحقق وفيه إشعار بأنهما لم يأخذا شبهاً كثيراً من والديهما (مرقاة).

٦١٧١ ـ أخرجه أحمد في المسند (٣٩١/٥) والترمذي (٣٧٨١) واللفظ له وقال (حديث حسن غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل). وذكره المزي في تحفة الأشراف (٣٠/٣ ـ ٣١) رقم (٣٣٢٣) وعزاه للنسائي وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣٨١/٣) وقال الذهبي صحيح.

(٢) قوله من هذا حذيفة: أي فقال قبل جوابي حذيفة لما علم من نور النبوة أو طريق الفراسة وهو خبر مبتدأ محذوف أي أهذا أو هو أو أنت حذيفة (مرقاة).

٦١٧٢ ـ أخرجه الترمذي (٣٧٨٤) وقال حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وزمعة بن صالح قد ضعفه بعض أهل العلم من قبل حفظه اهـ. والحاكم في المستدرك (١٧٠/٣).

٦١٧٣ ـ أخرجه الترمذي (٣٨١٣).

لأبيه: لم فضّلتَ أسامةَ عليّ؟ فوالله ما سبقني إلى مشهدٍ[(١)]. قال: لأن زيداً[(٢)] كانَ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من أبيك، وكان أسامةُ أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك، فآثرتُ[(٣)] حبَّ رسول الله ﷺ على حبّي. رواه الترمذي.

٦١٧٤ ـ (٤٠) وعن جبلة بن حارثةَ، قال: قدمتُ على رسولِ اللّهِ ﷺ فقلت: يا رسول الله! ابعث معي أخي زيداً. قال: هو ذا، فإنِ انطلقَ معَك لم أمنَعْهُ» قال زيد: يا رسول الله! والله لا أختارُ عليك أحداً. قال: فرأيتُ رأيَ أخي أفضلَ من رأيي. رواه الترمذي.

٦١٧٥ ـ (٤١) وعن أسامة بن زيد، قال: لما ثَقُل رسول الله ﷺ هبطْتُ[(٤)] وهبَطَ[(٥)] الناسُ المدينةَ، فدخلتُ على رسول الله ﷺ وقد

---

(١) قوله أي مشهد: أي محضر من الخير علماً وعملاً وقال الطيبي أراد بالمشهد مشهد القتال ومعركة الكفّار (مرقاة).

(٢) قوله لأن زيداً كان أحب اهـ: وسببه أنهما من أهل البيت فإن مولى القوم منهم ثم لا يلزم من أكثرية المحبة تحقق الأفضلية إذ محبة الأولاد وبعض الأقارب أمر جبلي مع العلم القطعي بأن غيرهم قد توجد أفضل منهم وأما بالنسبة إلى الأجانب فالأفضلية توجب زيادة المحبة وبهذا يندفع الإشكال (المرقاة).

(٣) قوله فآثرت: بهمز ممدود أي اخترت حب رسول الله ﷺ بكسر الحاء وقد يضم أي محبوبه على حبي أي مع قطع النظر عن ملاحظة الفضيلة بل رعاية لجانب المحبة وإيثاراً للمودة ومخالفة لما تشتهيه النفس من مزية الزيادة الظاهرة (مرقاة).

٦١٧٤ ـ أخرجه الترمذي (٣٨١٥) والطبراني في الكبير (٣٢١/٢ ـ ٣٢٢) رقم (٢١٩٢) والحاكم في المستدرك (٢١٤/٣) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

٦١٧٥ ـ أخرجه أحمد في المسند (٢٠١/٥) والترمذي (٣٨١٧) والطبراني في الكبير (١٢٣/١) رقم (٣٧٧) واللفظ له وقال حديث حسن غريب.

(٤) قوله هبطت وذلك حين جهز جيشه ونزل بالجرف موضع خارج المدينة وعرض لرسول الله ﷺ الحمى والصداع فتوفي بعد أيام وإنما قال هبطت لأن الجرف في علو المدينة كعرفات من مكة والعرب إذا جاؤا من عرفات بمكة يقولون هبطنا إلى مكة وإذا ذهبوا إلى عرفات قالوا صعدنا إلى عرفات (لمعات).

(٥) قوله هبط الناس: أي الصحابة جميعهم من منازلهم.

قوله المدينة: أي إليها على طريق الجذف والإيصال نحو قوله تعالى ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ﴾ أي منهم (مرقاة).

أُصمتَ[1] فلم يتكلم، فجعَلَ رسولُ اللّهِ ﷺ يضع يديه عليّ ويرفعُهما، فأعرفُ[2] أنه يدعو لي. رواه الترمذي. وقال: هذا حديث غريب.

٦١٧٦ ـ (٤٢) وعن عائشة، قالت: أراد النبيُّ ﷺ أن يُنَحّيَ[3] مُخاطَ أسامةَ. قالت عائشة: دعني حتى [أكون] أنا الذي أفعل. قال: «يا عائشة! أحبِّيهِ فإني أُحبُّه». رواه الترمذي.

٦١٧٧ ـ (٤٣) وعن أسامة، قال: كنت جالساً، إذا جاء عليٌّ والعباسُ يستأذنان، فقالا لأسامة: استأذِنْ لنا على رسولِ الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! عليٌّ والعبَّاسُ يستأذنان. فقال: «أتدري ما جاء بهما؟» قلت: لا، قال: «لكني أدري، ائذن لهما» فدخلا، فقالا: يا رسول الله! جئناك نسألُك أيُّ أهلك أحبُّ إليك؟ قال: «فاطمةُ بنْ محمَّد» قالا: ما جئناكع نسألك عن[4] أهلك قال: «أحبُّ إهلي إليَّ مَنْ قد أنعم الله عليه وأنعمتُ عليه: أُسامةُ بن زيد» قالا: ثمَّ مَنْ؟ قال: «ثمَّ علي[5] بن أبي طالب» فقال العباس:

---

(١) قوله وقد أصمت، الخ: على بناء المجهول يقال أصمت العليل واعتقل لسانه.

(٢) قوله فأعرف: أي بنور الولاية وظهور الفراسة (مرقاة).

٦١٧٦ ـ أخرجه الترمذي (٣٨١٨).

(٣) قوله أن ينحر: أي يزيل ما كان يخرج من أنفه من الماء والمخاط بضم الميم ما يسيل من الأنف (لمعات).

٦١٧٧ ـ أخرجه أبو داود الطيالسي (٦٣٣) والترمذي (٣٨١٩) واللفظ له وقال حديث حسن صحيح. والطبراني في الكبير (١/١٢٠ ـ ١٢١) رقم (٣٦٩) والحاكم في المستدرك (٢١٧/٣). وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٤) قوله عن أهلك: أي من أولادك وأزواجك بل نسألك عن أقاربك ومتعلقيك.

قوله من أنعم الله عليه الخ: ولم يكن أحد من الصحابة إلا وقد أنعم الله عليه وأنعم عليه رسوله لأن المراد المنصوص عليه في الكتاب وهو قوله تعالى ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ هو زيد لا خلاف في ذلك ولا شك أن الآية وإن نزلت في حق زيد لكنه لا يبعد أن يجعل أسامة تابعاً لأبيه في هاتين النعمتين. (مرقاة).

(٥) قوله ثم علي بن أبي طالب: وهذا نص جلي على أنه لا يلزم من الأحبية الأفضلية فإن علياً أفضل من أسامة وزيد بالإجماع (مرقاة).

يا رسول الله! جعلت عمّك آخرَهم؟ قال: «إن عليّاً سبَقَك بالهجرة[1]». رواه الترمذي.

وذُكر أن عمر الرجل صنوُ أبيه في «كتاب الزكاة».

الفصل الثالث

٦١٧٨ ـ (٤٤) عن عقبةَ بن الحارث، قال: صلى أبو بكرٍ العصرَ ثم خرج يمشي ومعه عليٌّ، فرأى الحسنَ يلعبُ معَ الصبيان، فحمله على عاتقه وقال: بأبي شبيهٌ[2] بالنبي ليس شبيهاً[3] بعليّ، وعليٌّ يضحك. رواه البخاري.

٦١٧٩ ـ (٤٥) وعن أنس، قال: أُتي عبيدُ الله بنُ زياد برأسِ الحسين، فجُعِل في طَسْت، فجعَلَ ينكتُ وقال في حُسْنِه[4] شيئاً، قال أنسٌ: فقلتُ:

---

(١) قوله إن علياً سبقك بالهجرة: أي وكذا بالإسلام فهذا أوجب تقديم الأحبية وسلمان إلى باب عمر يستأذنونه فقال خادم عمر بعد إعلامه بالجماعة يدخل بلال فقال أبو سفيان للعباس أما ترى أنه يقدم علينا موالينا فقال العباس رضي الله عنه نحن تأخرنا فهذا جزاءنا (مرقاة).

٦١٧٨ ـ أخرجه البخاري (٣٥٤٢).

(٢) قوله بأبي: أي مفدى بأبي وليس قسماً فإن الحلف لغير الله لا يجوز.

(٣) قوله ليس شبيهاً بعلي، وعلي يضحك: أي فرحاً والجملة حال وفي الحديث رد على الغرابية وهم على ما في حواشي الشفاء طائفة من الرفضة لقبوا بذلك بقولهم كان محمداً أشبه بعلي من الغراب بالغراب فبعث الله جبريل إلى علي رضي الله عنه فنلط (مرقاة).

٦١٧٩ ـ أخرجه البخاري (٣٧٤٨).

(٤) قوله قال في حسنه شيئاً: قد يسبق إلى الذهن أنه طعن ونقص حسنه مكابرة وعتاداً فرد عليه أنس.

قوله ولكن يظهر من رواية الترمذي أنه حسنه ووصفه بالحسن البالغ وكان ذلك بطريق السخرية والاستهزاء ابتهاجاً وسروراً حصل له بقتله والوسمة بفتح الواو وأخطأ من ضمها وسكون المهملة ويجوز فتحها نبت يخضب به ويميل إلى السواد وفي الحواشي الوسمة بكسر السين أفصح من السكون وأنكر الزهري السكون وقال كلام العرب بالكسر وفي مجمع البحار بكسر السين وقد يسكن نبت وقيل شجرة باليمن=

والله إنه كان أشبهَهُم برسولِ اللَّهِ ﷺ، وكان مخضوباً بالوَسمَة. رواه البخاري.

وفي رواية الترمذي قال: كنتُ عندَ ابن زيادٍ فجيءَ برأسِ الحسين، فجعل يضرب بقضيبٍ في أنفه ويقل: ما رأيتُ مثلَ هذا حسناً. فقلت: أما إنه كان من أشبههم برسولِ الله ﷺ. وقال: هذا حديثٌ صحيحٌ حسنٌ غريبٌ.

٦١٨٠ ـ (٤٦) وعن أمِّ الفضل[1] بنت الحارث، أنَّها دخلت على رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إني رأيتُ حُلماً منكراً اللَّيلةَ. قال: «وما هو؟» قالت: إنه شديدٌ. قال: «وما هو؟» قالت: رأيت كأنَّ قطعةً من جسدكَ قُطِعَتْ ووُضعت في حجري. فقال رسول الله ﷺ: «رأيتِ خيراً، تلد فاطمةُ إن شاءَ الله غلاماً يكونُ في حِجْرِكِ». فولدت فاطمةُ الحسينَ، فكان في حجري كما قال رسول الله ﷺ. فدخلتُ يوماً على رسول اللَّهِ ﷺ، فوضعته في حجره، ثم كانت مني التفاتةٌ، فإذا عينا رسولِ الله ﷺ تهريقان الدموعَ، قالت: فقلتُ: يا نبيَّ الله! بأبي أنتَ وأُمِّي، مالكَ؟ قال: «أتاني جبريل عليه السلام، فأخبرني أنَّ أمتي ستقتلُ ابني هذا، فقلت: هذا؟ قال: نعم، وأتاني بتربةٍ من تربته حمراءَ».

٦١٨١ ـ (٤٧) وعن ابن عبَّاس، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ فيما يرى النائم ذات يوم بنصف النهار، أشعثَ أغبرَ، بيده قارورة فيها دم، فقلت: بأبي أنتَ

= يخضب بورقه الشعر وقيل بالضم ورق نبت يجعل منه النيل وفي القاموس الوسمة بالفتح وقيل بالضم ورق النيل أو نبات يخضب بورقه (لمعات).

٦١٨٠ ـ أخرجه كذلك الحاكم (٣/ ١٧٧) وقال الذهبي منقطع ضعيف فإن شداداً لم يدرك أم الفضل ومحمد بن مصعب ضعيف ا. هـ. ولكن للحديث شواهد منها عن عائشة أو أم سلمة بالشك في مسند الإمام أحمد (٦/ ٢٩٤) ومنها عن أنس عنده (٣/ ٢٤٢) (٣/ ٢٦٥).

(١) قوله أم الفضل بنت الحارث اسمها لبابة العامرية امرأة العباس بن عبد المطلب وأم أكثر بنيه وهي أخت ميمونة أم المؤمنين ويقال أنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة روت عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة (مرقاة).

٦١٨١ ـ أخرجه أحمد (١/ ٢٤٢) وصححه الألباني.

وأمي، ما هذا؟ قال: «هذا دم الحسين وأصحابه، ولم أزل ألتقطه[1] منذ اليوم» فأحصي[2] ذلك الوقت فأجد[3] قتل ذلك ما لا أرَى. رواهما البيهقي في دلائل النبوة وأحمد الأخير.

٦١٨٢ ـ (٤٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحِبُّوا الله لما يغذوكم من نعمه[4]، فأحبوني[5] لحبِّ اللّهِ، وأحبُّوا أهل بيتي لحبِّي». رواه الترمذي.

٦١٨٣ ـ (٤٩) وعن أبي ذرٍ، أنه قال وهو آخذ بباب الكعبة: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «ألا إنَّ مثَلَ أهل بيتي[6] فيكم مثَلُ سفينةِ نوحٍ، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك». رواه أحمد.

---

(١) قوله التقطه الخ قال الطيبي هذا من كلام رسول الله ﷺ يجوز أن يكون خبراً بعد خبر لقوله هذا ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر لقوله هذا ويجوز أن يكون خبراً ودم الحسين بدل من هذا (المرقاة).

(٢) قوله فأحصى هذا من كلام ابن عباس أي احفظ تاريخ ذلك الوقت من زمن الرؤيا.

(٣) قوله فأجد أي فوجدته قتل في ذلك الوقت والعدول عن الماضي إلى المضارع لاستحضار الحالة الغريبة (مرقاة).

٦١٨٢ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه الترمذي (٣٧٨٩).

(٤) قوله من نعمه بالتاء بلفظ المفرد وفي بعض النسخ من نعمة بهاء الضمير بلفظ الجمع.

(٥) قوله فأحبوني أي إذا ثبت سبب محبة الله فأحبون قوله لحب الله لأن محبوب المحبوب محبوب ولقوله تعالى ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ وفي نسخة وأحبوني بالواو عطفاً على ما قبله.

٦١٨٣ ـ لم أجده في المسند وإنما رواه الطبراني والبزار وإسناده واه كما في مجمع الزوائد (١٦٨/٩)..

(٦) قوله إن مثل أهل بيتي الخ نعم ما قال الإمام فخر الدين الرازي في تفسيره نحن معاشر أهل السنة بحمد الله ركبنا سفينة محبة أهل البيت واهتدينا بنجم هدى أصحاب النبي ﷺ فنرجوا النجاة من أهوال القيامة ودركات الجحيم والهداية إلى ما يوجب درجات الجنان والنعيم المقيم اهـ وتوضيحه أن من لم يدخل السفينة كالخوارج هلك مع الهالكين في أول وهلة ومن دخلها ولم يهتد بنجوم الصحابة كالروافض ضل ووقع في ظلمات ليس بخارج منها هذا ويؤيده ما أخرجه أحمد في المناقب عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض (مرقاة).

(١١) باب مناقب أزواج النبي ﷺ

الفصل الأول

٦١٨٤ ـ (١) عن عليّ [رضي الله عنه] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خير نسائها مريم[١] بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد». متفق عليه.

وفي رواية قال أبو كُرَيب: وأشار وكيعٌ إلى السماء والأرض.

٦١٨٥ ـ (٢) وعن أبي هريرةَ، قال: أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ فقال: «يا رسولَ اللّهِ هذه خديجة[٢] قد أتت معها إناءٌ فيه إدام وطعام، فإذا أتتك فاْقرأْ عليها السلام من ربِّها ومني، وبشِّرها ببيتٍ في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب». متفق عليه.

٦١٨٦ ـ (٣) وعن عائشة، قالت: ما غِرتُ على أحدٍ من نساءِ النبي ﷺ ما غِرتُ على خديجةَ وما رأيتها، ولكن كان يُكثر ذكرها، وربما

٦١٨٤ ـ أخرجها البخاري (٣٤٣٢) ومسلم (٢٤٣٠).

(١) قوله خير نسائها مريم الخ قال الشيخ قال القرطبي الضمير عائد إلى غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني بها الدنيا وقال الطيبي الضمير الأول للأمة التي كانت مريم فيها والثاني إلى هذه الأمة والذي يظهر لي أن قوله خير نسائها خبر مقدم والضمير إلى الدنيا لا يظهر منه وجه وجبه للتكرار وقوله أشار وكيع إلى السماء والأرض قيل أراد بإشارته إلى السماء والأرض أنها خير مما فوق الأرض وتحت السماء لا تفسير للضمير لأنه مفرد وقيل أراد تفسير الضمير بتأويل جهة طبقات السماء وأقطار الأرض أو بتأويل الدنيا فإنه قد يعبر بالسماء والأرض عن العالم كله (لمعات).

٦١٨٥ ـ أخرجه البخاري (٣٨٢٠) ومسلم (٢٤٣٢).

(٢) قوله هذه خديجة قد أتت الخ قيل أتته من مكة وهو ﷺ بحراء أتته بطعام يقتات به ﷺ في خلوته ولا يذهب عليك أن المشهور أن خلوة رسول الله ﷺ بحراء كان قبل نزوله أيضاً مدة وإتيان خديجة بطعام كان في تلك المدة وقوله من ربها قيل فيه فضل خديجة على عائشة لما يأتي فيها من الاكتفاء بسلام جبرئيل (لمعات).

٦١٨٦ ـ أخرجه البخاري (٣٨١٨) ومسلم (٢٤٣٥).

ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاءً، ثم يبعثها في صدائق خديجة، فربما قلت له: كأنه لم تكن في الدنيا امرأةٌ إلا خديجة، فيقول: «إنها كانت[1]، وكانت، وكان لي منها ولد». متفق عليه.

٦١٨٧ ـ (٤) وعن أبي سلمة أن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عائشُ! هذا جبريل يُقرئُكِ[2] السلام». قالت: وعلي السَّلام ورحمة الله. قالت: وهو يرى ما لا أرى.

٦١٨٨ ـ (٥) وعن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «أُريتُك في المنام ثلاث ليال، يجيء بك الملَك في سَرَقة من حرير، فقال لي هذه امرأتُك، فكشفتُ[3] عن وجهِكِ الثوبَ، فإذا أنتِ هي. فقلت: إن يكن[4] هذا من عند الله يُمْضِه». متفق عليه.

٦١٨٩ ـ (٦) وعنها، قالت: إن الناس كانوا يتحرّون بهدَاياهم يومَ عائشة، يبتغون بذلك مرضاةَ رسولِ الله ﷺ. وقالت: إن نساءَ رسول الله ﷺ كُنَّ حزبين: فحزب فيه عائشةُ وحفصة وصفيَّة وسودة، والحزبُ الآخر أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ، فكلم حزب أم سلمة فقلن لها: كلِّمي رسول الله ﷺ يُكلِّم الناسَ فيقول: من أراد أن يُهْديَ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ

---

(١) قوله أنها كانت وكانت أي كانت صوامة وقوامة ومحسنة ومشفقة إلى غير ذلك قال الطيبي كرر كانت ولم يرد به التثنية ولكن التكرير ليتعلق به كل مرة من خصائلها ما يدل على فضلها.

٦١٨٧ ـ أخرجه البخاري (٣٧٦٨) واللفظ له ومسلم (٢٤٤٧).

(٢) قوله يقرئك من الإقراء ووجهه أن المسلم يجعل المسلم علهي قارياً بالسلام ومتكلماً برده (لمعات).

٦١٨٨ ـ أخرجه البخاري (٣٨٩٥) ومسلم (٢٤٣٨).

(٣) قوله فكشفت عن وجهه الخ قال الطيبي يحتمل وجهين أحدهما كشفت عن وجه صورتك فإذا أنت الآن بتلك الصورة وثانيهما كشفت عن وجهك عندما شاهدتك فإذا أنت مثل الصورة وثانيها رأيتها في المنام وهي تشبيه بليغ (مرقاة).

(٤) قوله إن يكن هذا من عند الله قيل هذا الشرط لتقرير الوقوع لقوله المحقق بثبوت الأمر وصحته كقول السلطان لمن تحت يده إن أكن سلطاناً انتقمت منك (لمعات).

٦١٨٩ ـ أخرجه البخاري (٢٥٨١) ومسلم (٢٤٤١).

فليُهدِه إليه حيث كان. فكلمتْهُ، فقال لها: «لا تؤذيني[1] في عائشة؛ فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأةٍ إلا عائشة». قالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله! ثم إنهنّ دعونَ فاطمةَ فأرسلن إلى رسول الله ﷺ فكلمتْهُ، فقال: «يا بنيَّة! ألا تحبين ما أُحِبُّ؟». قالت: بلى. قال: «فأحبِّي هذه». متفق عليه.

وذكر حديث أنس «فضلُ عائشة على النساء» في باب «بدء الخلق» برواية أبي موسى.

الفصل الثاني

٦١٩٠ ـ (٧) عن أنس، أنّ النبي ﷺ قال: «حسبكَ من نساء العالمين مريم[2] بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسيةُ امرأة فرعون». رواه الترمذي.

٦١٩١ ـ (٨) وعن عائشة، أن جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير خضراءَ إلى رسول الله ﷺ فقال: «هذه زجتُكَ في الدنيا والآخرة». رواه الترمذي.

---

(١) قوله لا تؤذيني في عائشة: أي في حقها وهو أبلغ من لا تؤذي عائشة لما يفيد من أن ما آذاها فهو يؤذيه (مرقاة).

٦١٩٠ ـ أخرجه أحمد في المسند (١٣٥/٣) والترمذي (٣٨٧٨). وابن حبان ذكره الهيثمي في موارد الظمآن (٢٢٢٢) والحاكم في المستدرك (١٥٧/٣ ـ ١٥٨) وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) قوله مريم بنت عمران الخ: الظاهر أن مراتبهن على وفق ذكرهن ولعل هذا الحديث قبل حصول كمال عائشة ووصلها إلى وصال الحضرة قال الطيبي أي كافيك معرفتك فضلهن من معرفة سائر النساء اهـ.

قال السيوطي في النقاية: نعتقد أن أفضل النساء مريم وفاطمة وأفضل أمهات المؤمنين خديجة وعائشة وفي التفضيل بينهما أقوال ثالثها التوقف في حق الكل أولى إذ ليس في المسألة دليل قطعي والظنيات متعارضة غير مفيدة للعقائد المبنية على اليقينات (مرقاة).

٦١٩١ ـ أخرجه الترمذي (٣٨٨٠) واللفظ له.

٦١٩٢ ـ (٩) وعن أنس، قال: بلغَ صفيّةَ أن حفصَة قالت: بنت يهودي، فبكت، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي، فقال: «ما يبكيك؟» فقالت: قالت لي حفصة: إني ابنةُ يهودي. فقال النبي ﷺ: «إنك[١] لابنةُ نبي، وإن عمّك لنبي، وإنك لَتَحْتَ نبيّ، ففيم تفخرُ عليك؟». ثم قال: «اتقي اللّهَ يا حفصةُ!». رواه الترمذي، والنسائي.

٦١٩٣ ـ (١٠) وعن أُمّ سلمة، أنّ رسولَ اللّهِ ﷺ دعا فاطمةَ عامَ الفتح[٢] فناجاها، فبكتْ، ثم حدَّثها فضحكتْ، فلما توفّي رسول الله ﷺ سألتُها عن بكائها وضحكها. قالت: أخبرني رسول الله ﷺ أنه يموتُ فبكيت، ثم أخبرني أني سيّدةُ نساءِ أهلِ الجنة إلا[٣] مريمَ بنتَ عمران، فضحكت. رواه الترمذي.

الفصل الثالث

٦١٩٤ ـ (١١) عن أبي موسى، قال: ما أشكل علينا أصحابَ

٦١٩٢ ـ أخرجه أحمد في المسند (٣/١٣٥ ـ ١٣٦) والترمذي (٣٨٩٤) وقال حديث حسن صحيح غريب.
وذكره ابن الأثير في جامع الأصول (٦٦٩٢) وعزاه للنسائي أيضاً وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/٢٩).

(١) قوله إنك لابنة نبي وكانت صفية بنت حي بن أخطب اليهودي من سبط هارون وعمها موسى عليهما السلام وفي هذه الجهة تفضل صفية على حفظة وإن كانتا في كونها من أولاد إبراهيم وإسماعيل وإسحق مشتركتين (لمعات).

٦١٩٣ ـ أخرجه الترمذي (٣٨٧٣).

(٢) قوله عام الفتح الظاهر أن هذا وهم إذ لم يثبت عند أرباب السير وقوع هذه القضية عام الفتح بل كان هذا في عام حجة الوداع أو حال مرض موته عليه السلام (مرقاة).

(٣) قوله إلا مريم بنت عمران الاستثناء يحتمل التساوي ويحتمل العكس في الفضل وقيل لعله ورد قبل أن يوحى إليه ﷺ بفضل فاطمة على نساء العالمين والله أعلم وذكر هذا الحديث في هذا الباب استطراداً وقيل ذكره لبيان فضل مريم لأنها زوجة نبينا ﷺ في الجنة (كذا في اللمعات).

٦١٩٤ ـ أخرجه الترمذي (٣٨٨٣) وقال حديث حسن صحيح.

رسولِ الله ﷺ حديثٌ قطُ فسألنا عائشة إلاَّ وجدنا عندها منه علْماً[١]. رواه الترمذي. وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب.

٦١٩٥ ـ (١٢) وعن موسى بن طلحةَ، قال: ما رأيتُ أحداً أفصح من عائشة. رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ صحيح غريب.

(١٢) باب جامع المناقب

الفصل الأول

٦١٩٦ ـ (١) عن عبد الله بن عمر، قال: رأيتُ في المنام كأن في يديَّ سَرَقَةً من حريرٍ، لا أهوي بها إلى مكانٍ في الجنة إلا طارت بي إليه، فقصصتها على حفصةَ، فقصَّتها حفصةُ على رسولِ اللّهِ ﷺ فقال: «إنَّ[٢] أخاكِ رجلٌ صالحٌ ـ أو إن عبدَ الله رجل صالح ـ». متفق عليه.

٦١٩٧ ـ (٢) وعن حذيفةَ قال: إن أشبه الناس دلاً وسَمْتاً وهدياً برسولِ الله ﷺ لاَبنُ أم عبدٍ[٣] من حينَ يخرجُ من بيتِه إلى أن يرجع إليه، لا تدري ما يصنع في أهله إذا خلا. رواه البخاري.

---

(١) قوله منه علماً أي نوع علم بأن يوجد الحديث عندها تصريحاً أو مكيلاً لأن يؤخذ الحكم منه تلويحاً (مرقاة).

٦١٩٥ ـ أخرجه الترمذي (٣٨٨٤).

٦١٩٦ ـ أخرجه البخاري (٧٠١٥) واللفظ له ومسلم (٢٤٧٨).

(٢) قوله إن أخاك رجل صالح الخ قال شارح للمصابيح تأول هذا على أن السرقة كانت ذات يده من العمل الصالح وبياض السرقة مبني على خلوصه من الهوى وصفائه عن كدر النفس الخ ولعله مبني على أن في المصابيح سرقة من حرير بيضاء والله أعلم (مرقاة).

٦١٩٧ ـ أخرجه البخاري (٦٠٩٧).

(٣) قوله لابن أم عبد المراد به عبد عبد الله بن مسعود وكانت أمه تكنى أم عبد قال القاضي الدل قريب من الهدى والمزاد به السكينة والوقار وما يدل على كمال صاحبه من ظواهر أحواله وحسن مقاله بالسمت القصد في الأمور وبالهدى حسن السيرة وسلوك الطريقة المرضية (مرقاة).

٦١٩٨ ـ (٣) وعن أبي موسى الأشعري، قال قدمتُ أنا وأخي من اليمن، فمكثنا حيناً ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجلٌ من أهل بيت النبي ﷺ، لما نرى من دخوله ودخول أمّه على النبي ﷺ. متفق عليه.

٦١٩٩ ـ (٤) وعن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: «استقرؤوا القرآن من أربعة[١]: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبيّ بن كعب، ومعاذ بن جبل». متفق عليه.

٦٢٠٠ ـ (٥) وعن علقمةَ، قال: قدمتُ الشام، فصلّيتُ ركعتين، ثم قلت: اللهم يسّر لي جليساً صالحاً، فأتيتُ قوماً، فجلست إليهم، فإذا شيخٌ قد جاء حتى جلس إلى جنبي، قلت: من هذا؟ قالوا: أبو الدرداءِ. قلت: إني دعوتُ اللَّهَ أن يُيَسِّرَ لي جليساً صالحاً، فيسرك لي. فقال: من أنت[٢]؟ قلت: من أهلِ الكوفة. قال: أو ليس عندكم ابن أمّ عبد صاحب[٣] النعلين

٦١٩٨ ـ أخرجه البخاري (٣٧٦٣) واللفظ له ومسلم (٢٤٦٠).

٦١٩٩ ـ أخرجه البخاري (٣٧٦٠) ومسلم (٢٤٦٤).

(١) قوله من أربعة: قالوا هؤلاء الأربعة تفرغوا لأخذ القرآن منه ﷺ مشاقة وغيرهم افتقروا على أخذ بعضهم من بعض أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم أو أنه ﷺ أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقدم هؤلاء الأربعة وأنهم أقرأ من غيرهم (مرقاة).

٦٢٠٠ ـ أخرجه البخاري (٣٧٤٢).

(٢) قوله من أنت: قيل صوابه من أين أنت لقوله في الجواب من أهل الكوفة لعل لفظة أين سقطت من القلم أو من بعض الرواة وقيل قوه من أهل الكوفة أي رجل من أهل الكوفة ليطابق السؤال.

قوله صاحب النعلين الخ: يعني كانت هذه الأشياء عنده كما يكون عند الخدام والمقصود كونه خادماً وملازماً له ﷺ في الحالات كلها في المجالس والخلوات (لمعات).

(٣) قوله صاحب النعلين والوسادة: بكسر الواو المخدة.

قوله والمطهرة: بفتح الميم ويكسر ففي القاموس المطهرة بالكسر والفتح إناء يتطهر به. قال القاضي يريد أنه كان يخدم الرسول ﷺ ويلازمه في الحالات كلها فيصاحبه في المجالس ويأخذ نعله ويضعها إذا جلس وحين نهض ويكون معه في الخلوات=

والوسادة والمطهرة، وفيكم الذي أجاره اللهُ من الشيطان على لسان نبيه؟ يعني عمَّاراً، أوَ ليس فيكم صاحب السِّر[1] الذي لا يعلمُه غيرُه؟ يعني حذيفةَ. رواه البخاري.

٦٢٠١ ـ (٦) وعن جابر، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أُريتُ الجنَّة فرأيتُ امرأة[2] أبي طلحة، وسمعت خشخشةً[3] [أمامي] فإذا بلال[4]». رواه مسلم.

٦٢٠٢ ـ (٧) وعن سعد، قال: كنَّا معَ النبيِّ ﷺ ستَّةَ نفرٍ، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاءِ لا يجترؤون علينا. قال: وكنت أنا وابنُ مسعود ورجلٌ من هُذَيْل، وبلالٌ ورجلانِ لست[5] أسميهما، فوقعَ في نفسِ رسولِ اللّهِ ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدَّث[6] نفسه، فأنزلَ الله تعالى ﴿وَلَا

= فيسوي مضجعه ويضع وسادته إذا أراد أن ينام ويهيء له طهوره ويحمل معه المطهرة إذا قام إلى الوضوء (مرقاة).

(١) قوله صاحب السر الخ: قيل من تلك الأسرار أسرار المنافقين وأنسابهم أسر بها إليه رسول الله ﷺ كما دل عليه حديثه المذكور قبل هذا (مرقاة).

٦٢٠١ ـ أخرجه مسلم (٢٤٥٧).

(٢) قوله امرأة أبي طلحة: وهي أم سليم تزوجها أولاف مالك بن النضر أبو أنس فولدت له أنساً ثم قتل عنها مشركاً وأسلمت فخطبها أبو طلحة وهو مشرك فأبت ودعته إلى الإسلام فأسلم فقالت إني أتزوجك ولا أخذ منك صداقاً لإسلامك فتزوجها أبو طلحة روى عنها خلق كثير (مرقاة).

(٣) قوله خشخشة: بالخائين والشينين المعجمات أي صوتاً يحدث من تحرك الأشياء اليابسة واصطكاكها كالسلاح والنعل والثوب (مرقاة).

(٤) قوله فإذا بلال: هو ابن رباح مولى أبي بكر الصديق أسلم قديماً وهو أول من أظهر إسلامه بمكة شهد بدراً وما بعده من المشاهد وسكن الشام آخر أو روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين ومات بدمشق سنة عشرين وقيل مات بحلب وكان ممن عذبه أهل مكة على الإسلام وممن كان يفديه ويتولى ذلك بنفسه أمية بن خلف الجمحي وكان من قدر الله تعالى أن قتله بلال يوم بدر (مرقاة).

٦٢٠٢ ـ أخرجه مسلم (٢٤١٣).

(٥) قوله ورجلان لست أسميهما: قيل هما خباب وعمار وإنما قال لست أسميهما لمصلحة في ذلك عند المتكلم وقيل للنسيان والأول أظهر من العبارة كذا نقل عن الأزهار (لمعات).

(٦) قوله فحدث نفسه يعني أراد أن يطردهم طمعاً في إيمان المشركين واستمالة لقلوبهم وورد أنه ﷺ قال ما أنا بطارد الذين آمنوا ثم رأى أن ينحيهم إذا جاءوا فنزلت (لمعات).

تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾. رواه مسلم.

٦٢٠٣ ـ (٨) وعن أبي موسى، أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «يا أبا موسى! لقد أُعطيتَ مزماراً من مزاميرِ[(١)] آل داود». متفق عليه.

٦٢٠٤ ـ (٩) وعن أنس، قال: جَمَعَ[(٢)] القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعةٌ[(٣)]: أُبيٌّ بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. قيل لأنس: من أبو زيد؟ قال: أحد عمومتي. متفق عليه.

٦٢٠٥ ـ (١٠) وعن خبّاب بن الأرتّ، قال: هاجرنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ نبتغي وجه الله فوقع أجرنا على الله فمنا من قضى لم يأكل من أجره[(٤)] شيئاً منهم مُصْعبُ بنُ عُمير قتل يوم أحد فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا غرة فكنا إذا غطينا رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه فقال النبي ﷺ: غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه شيئاً من الأذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبُها[(٥)].

٦٢٠٣ ـ أخرجه البخاري (٥٠٤٨) واللفظ له ومسلم (٧٩٣).

(١) قوله لقد أعطيت مزماراً الخ: المزمار بالكسر آلة الزمر وهو التغني في القاموس زمر يزمر ويزمر زمراً وزميراً غنى في القلب أطلق ها هنا على الصوت الحسن ولفظ آل مقحمة لأن الذي اشتهر بحسن الصوت هو داود عليه السلام نفسه لا آله وقيل آل هنا بمعنى الشخص وعده في القاموس من معنى الآل (لمعات).

٦٢٠٤ ـ أخرجه البخاري (٣٨١٠) ومسلم (٢٤٦٥).

(٢) قوله جمع القرآن: أي قرأه كله ذكره شارح والأظهر أنه حفظه.

(٣) قوله أربعة أراد: أنس بالأربعة أربعة من سبطه وهم الخزرجيون إذ روى أن جمعاً من المهاجرين أيضاً جمعوا القرآن على أن مفهوم العدد غير معتبر.

٦٢٠٥ ـ أخرجه البخاري (١٢٧٦) (٣٨٩٨) ومسلم (٩٤٠).

(٤) قوله لم يأكل من أجره شيئاً: كناية عن الغنائم التي تناولها من أدرك زمن الفتوح أي عجل إليه بعض ثوابه وأجره.

(٥) قوله يهدبها: بالدال المهملة المكسورة كذا في الصحاح وضبط النووي بفتح الدال وحكى بدالتين تثليثها أي يجتني ثمرته هدب الثمرة اجتناها (لمعات).

٦٢٠٦ - (١١) وعن جابر، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «اهتزَّ[١] العرشُ لموت سعدِ بنِ معاذ».

وفي رواية: «اهتز عرشُ الرحمنِ لموتِ سعدِ بن معاذ». متفق عليه.

٦٢٠٧ - (١٢) وعن البراءِ، قال: أُهدِيَتْ لرسول الله ﷺ حُلَّةُ حريرٍ، فجعل أصحابه يمسُّونها ويتعجَّبون من لينها، فقال «أتعجبون من لين هذه؟ لَمناديلُ سعدِ بن معاذ في الجنَّةِ خيرق منها وألْيَن». متفق عليه.

٦٢٠٨ - (١٣) وعن أم سليم، أنها قالت: يا رسول الله! أَنسٌ خادِمُك، ادعُ الله له قال: «اللهمَّ أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته» قال أنس: فواللّهِ إنَّ مالي لكثير، وإن ولدي وولدَ ولدي ليتعادُّونَ[٢] على نحو المائة اليوم. متفق عليه.

٦٢٠٩ - (١٤) وعن سعد بن أبي وقاص، قال: ما سمعتُ[٣] النبيَّ ﷺ

٦٢٠٦ - أخرجه البخاري (٣٨٠٣) ومسلم (٢٤٦٦).

(١) قوله اهتز العرش لموت سعد: قيل اهتزازه كناية عن فرحه ونشاطه بقدوم روحه إليه ذلك إما حقيقة أو مجازاً والأول هو الصواب فقد جعل الله تعالى في الجمادات علماً وتميزاً وقيل المراد فرح أهله وقيل جعل حركة علامة للملائكة على موته وقيل اهتزازه كناية عن عظم شأن وفاته كما يقال قامت القيامة بموت فلان وقيل اهتزازه لفقده ومصيبته. (مرقاة).

٦٢٠٧ - أخرجه البخاري (٣٨٠٢) ومسلم (٢٤٦٨).

٦٢٠٨ - أخرجه البخاري (١٩٨٢) (٦٣٤٤) ومسلم (٢٤٨٠).

(٢) قوله ليتعادون على نحو المائة: وروى أنه قال رزقت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين ذكوراً إلا بنتين على ما قيل وإن أرضي ليثمر في السنة مرتين ذكره ابن حجر وقد ثبت في صحيح البخاري عن أنس أنه دفن من أولاده قبل مقدم الحجاج مائة وعشرين وقال النووي هذا من أعلام نبوته ﷺ وفيه دليل لمن يفضل الغنى على الفقر وأجيب بأنه مختص بدعاء النبي ﷺ وأنه قد بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه ضرر ولا تقصير في أداء حق الله (مرقاة).

٦٢٠٩ - أخرجه البخاري (٣٨١٢) واللفظ له ومسلم (٢٤٨٣).

(٣) قوله ما سمعت الخ: نفي سماعه لا يدل على نفي البشارة لغيره وقيل قال سعد هذا القول بعد موت المبشرين ولم يكن إذ ذاك إلا سعد وسعيد ولم يذكر نفسه لنفي التزكية ولعله لم يسمع في حق سعيد خبراً (اللمعات).

يقول لأحدٍ يمشي على وجه الأرض «إنه من أهل الجنةِ» إلا لعبدِ اللَّهِ بن سلام. متفق عليه.

٦٢١٠ ـ (١٥) وعن قيس بنِ عُبَاد، قال: كنتُ جالساً في مسجدِ المدينةِ، فدخل رجلٌ على وجهه أثر الخشوعِ، فقالوا: هذا رجلٌ من أهلِ الجنة، فصلَّى ركعتين تجوَّز فيهما، ثمَّ خرَجَ وتَبعتُه، فقلت: إنك حين دخلتَ المسجد قالوا: هذا رجلٌ من أهل الجنَّة. قال: والله ما ينبغي[١] لأحدٍ أن يقولَ ما لا يعلم، فسأحدِّثك لمَ ذاك؟ رأيتُ رؤيا على عهدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ، فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضةٍ ـ ذكر من سَعَتها وخضرتها ـ وَسْطها عمودٌ من حديد، أسفلُه في الأرض وأعلاه في السَّماءِ في أعلاه عروة فقيل لي: ارقَهْ. فقلت: لا أستطيع، فأتاني مِنصَفٌ فرفع ثيابي من خلفي، فرقِيتُ حتى كنتُ في أعلاه، فأخذتُ بالعروة، فقيل: استمسكْ، فاستيقظتُ[٢] وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبيِّ ﷺ فقال: «تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود [عمود] الإسلام، وتلك العروة؛ العروة الوثقى، فأنت على الإِسلام حتى تموتَ[٣] وذلك الرجلُ عبد الله بن سلام». متفق عليه.

٦٢١١ ـ (١٦) عن أنس، قال: كان ثابتُ بنُ قيس بنِ شمَّاسٍ خطيبَ

٦٢١٠ ـ أخرجه البخاري (٣٨١٣) ومسلم (٢٤٨٤).

(١) قوله ما ينبغي لأحد: قال النووي هذا إنكار فيه عليهم حيث قطعوا له بالجنة فيحتمل أنهم سمعوا خبر سعد بن أبي وقاص في حقه ولم يسمع هو ذلك ويحتمل أنه كره الثناء عليه تواضعاً فعلى هذا الإشارة بقوله لم ذاك إلى إنكاره أي سبب إنكاري هو أني رأيت رؤيا الخ وهذا لا يدل بقطع النبي ﷺ على أني من أهل الجنة يعني لا ينبغي لأحد أدرك النبي ﷺ أن يقول بما لا يعلم فإنهم علموا ذلك وقالوا فأنا أيضاً أقول رأيت رؤيا الخ (الطيبي).

(٢) قوله فاستيقظت: أي أن الاستيقاظ كان حالة الأخذ من غير فاصل فلم يرد أنها بقيت في يده حالة يقظته ولو حمل على مظاهر ما امتنع في قدرة الله لكن يظهر خلافه ويحتمل أن يريد أن أثرها بقي في يدي بعد الاستيقاظ فيرى يده مقبوضة (مرقاة).

(٣) قوله حتى تموت انتهى: كلام النبي ﷺ وقوله ذلك عبد الله الخ قول قيس ولا يبعد أن يكون قول عبد الله بن سلام.

٦٢١١ ـ أخرجه مسلم (١١٩).

الأنصار، فلما نزلت: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ﴾ إلى آخر الآية جلس ثابتٌ في بيته، واحتبسَ عن النبي ﷺ، فسأل النبيُّ ﷺ سعدَ[١] بن معاذ فقال: «ما شأنُ ثابتٍ؟ أيشتكي؟» فأتاه سعدٌ، فذكر له قول رسول الله ﷺ، فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أني من أرفعِكم[٢] صوتاً على رسولِ الله ﷺ، فأنا من أهلِ النار، فذكر ذلك سعدٌ للنبي ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «بل هو من أهل[٣] الجنة». رواه مسلم.

٦٢١٢ ـ (١٧) وعن أبي هريرة، قال: كنّا جلوساً عندَ النبي ﷺ إذ نزلت سورة الجمعة، فلما نزلت ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ قالوا: من هؤلاءِ يا رسول الله؟ قال: وفينا سلمانُ الفارسي، قال: فوَضَعَ النبيُّ ﷺ يده على سلمان ثم قال: «لو كان الإِيمان عند الثريَّا لَنالَهُ رجالٌ من هؤلاء[٤]». متفق عليه.

---

(١) قوله فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذاً: استشكل بأن الآية المذكورة نزلت سنة تسع وسعد بن معاذ مات قبل ذلك سنة خمس وأجيب بأن ما نزل في قصة ثابت مجرد رفع الصوت لا أول السورة وهو لا تقدموا بين يدي الله قوله ما شأن ثابت أي حيث أنه غير ثابت معنا.
قوله أيشتكي: أي مرضاً أو وجعاً فكانه تحير في الجواب ولم يعرف طريق الصواب.
قوله فأتاه أي ثابتاً سعد قوله فذكر قول رسول الله ﷺ (مرقاة).

(٢) قوله من أرفعكم: ولم يعرف أن المراد به رفع صوت يكون اختيارياً (مرقاة).

(٣) قوله بل هو من أهل الجنة أي حيث بالغ في الأدب حيث لم يجوز رفع الصوت الجبلي أيضاً وقع مصداق ذلك أنه قتل باليمامة شهيداً وقد نقل الكوراني عن أنس لما كان يوم قتال مسيلمة الكذاب تحنط ولبس الكفن فقاتل حتى قتل في كفنه (مرقاة).

٦٢١٢ ـ أخرجه البخاري (٤٨٩٧) ومسلم (٢٥٤٦).

(٤) قوله من هؤلاء: جمع اسم الإشارة والمشار إليه سلمان وحده على إرادة الجنس ويحتمل أن يراد بهم العجم كلهم لوقوعه مقابلاً للأمين وهم العرب وأن يراد به أهل فارس ولو ها هنا بمعنى أن لمجرد الفرض والتقدير على سبيل المبالغة (المرقاة والطيبي).
قال في اللمعات والمقصود أن المراد بالذين لم يلحقوا بهم أهل العجم من التابعين لحقوا بالصحابة وأكثر التابعين من أهل العجم والصحابة من العرب ولقد ظهر بسطة العلم والاجتهاد في التابعين ما لم يظهر في غيرهم.

٦٢١٣ ـ (١٨) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ حبِّب عُبيدك هذا». يعني أبا هريرة «وأمه إلى عبادك المؤمنين، وحبِّب[١] إليهم المؤمنين». رواه مسلم.

٦٢١٤ ـ (١٩) وعن عائذ بن عمرو، أن أبا سفيان أتى على سلمانَ وصهيبٍ وبلالٍ في نفر، فقالوا: ما أَخذتْ سيوفُ[٢] الله من عنق عدوّ الله مأخذَها. فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخِ قريشٍ وسيِّدهم؟ فأتى النبيَّ ﷺ فأخبره، فقال: «يا أبا بكر لعلَّكَ أغضبتَهم، لئن كنتَ أغضبتهم لقد أغضبتَ ربَّك» فأتاهم، فقال: يا إخوتاه! أغضبتُكم. قالوا: لا، يغفِرُ[٣] اللَّهُ لك يا أُخيَّ. رواه مسلم.

٦٢١٥ ـ (٢٠) وعن أنس، عن النبيّ ﷺ قال: «آية الإيمان حبُّ الأنصار[٤]، وآيةُ النِّفاقِ بغضُ الأنصار». متفق عليه.

٦٢١٣ ـ أخرجه مسلم (٢٥٠٤).

(١) قوله وحبب إليهم: كذا وقع بضمير الجمع في نسخ المشكاة وصحيح مسلم وتوجيهه باعتبار أن أقل الجمع اثنان أو باعتبار أهلهما وفي نسخة إليهما (لمعات).

٦٢١٤ ـ أخرجه مسلم (٢٥٠٤).

(٢) قوله ما أخذت الخ: ما فيه نافية ومأخذها قيل مفعول به وقيل مفعول فيه ويجوز أن يكون مصدراً والكلام إخبار فيه معنى الاستفهام المتضمن للاستبطاء استعار الأخذ للسيف تشبيهاً له بمن له حق على صاحبه وهو يلزمه ويطالبه والغريم يمتنع عن إيفاء حقه ويماطله.

قوله يا أخي: الظاهر أن يقال يا أخانا ولعله حكاية قول كل واحد فحينئذ ضبطوه بضم الهمزة على التصغير وهو تصغير تحبيب وفي بعض النسخ بفتحها (طيبي).

(٣) قوله قالوا لا: يجب أن يوقف على لا ولو زيد الواو وقيل لا ويغفر الله لكان أحسن (سيد).

٦٢١٥ ـ أخرجه البخاري (٣٧٨٤) ومسلم (٧٤).

(٤) قوله الأنصار: هو جمع ناصر أو نصروا اللام للعهد والمراد أنصار رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج وكانوا يعرفون قبل الإسلام بأبناء قيلة وهي الأم التي تجمع القبيلتين فسماهم النبي ﷺ الأنصار فصار علماً لهم ونزل القرآن بمدحهم وقد أطلق على أولادهم وحلفائهم ومواليهم وإنما فازوا بهذه المنقبة لأجل إيوائهم النبي ﷺ ونصرته حيث تبؤوا الدار والإيمان وجعلوه مستقراً وموطناً لهم لتمكنهم منه واستقامتهم عليه (مرقاة).

٦٢١٦ - (٢١) وعن البراءِ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «الأنصار لا يحبُّهم إلا مؤمنٌ، ولا يبغضهم إلا منافقٌ، فمن أحبّهم أحبَّه الله، ومن أبغضهم أبغضه الله». متفق عليه.

٦٢١٧ - (٢٢) وعن أنس، قال: إنَّ ناساً من الأنصار قالوا حينَ أفاء الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاءَ، فطفِقَ يُعطي[١] رجالاً من قريش المائة من الإبل، فقالوا: يغفرُ الله لرسولِ اللهِ ﷺ يعطي قريشاً ويدَعُنا وسيوفُنا تقطرُ من دمائهم[٢]! فحدِّث لرسول الله ﷺ بمقالتهم، فأرسلَ إلى الأنصارِ فجمعهم في قُبَّة من أَدَم ولم يَدَعْ معهم أحداً غيرَهم، فلما اجتمعوا جاءهم رسولُ الله ﷺ فَقال: «ما حديثٌ بلغني عنكم؟». فقال فقهاؤهم: أمَّا ذَوُوا رأينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئاً، وأما أُناسٌ منا حديثة أسنانهم قالوا: يغفرُ الله لرسول الله ﷺ يُعطي قريشاً ويَدَعُ الأنصارَ، وسيوفُنا تقطرُ من دمائهم فقال رسول الله ﷺ: «إني أعطي رجالاً حديثي عهدٍ بكفر أتألَّفُهم، أما ترْضَوْنُ أن يذهبَ الناسُ بالأموالِ وترجعون إلى رحالكم برسول الله ﷺ قالوا: بَلى يا رسول الله، قد رضينا. متفق عليه.

٦٢١٨ - (٢٣) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا[٣] الهجرةُ

٦٢١٦ - أخرجه البخاري (٣٧٨٣) ومسلم (٧٥).

٦٢١٧ - أخرجه البخاري (٣١٤٧) ومسلم (١٠٥٩).

(١) يعطى: وهو بالجعرانة حين مرجعه من الطائف.

(٢) قوله من دمائهم: أي من دماء كفار قريش وبمجارتنا إياهم قال الطيبى وقولهم وسيوفنا تقطر من دمائهم من باب قول العرب عرضت الناقة على الحوض اهـ ولا يبعد أن يكون التقدير وسيوفنا باعتبار ما يقطر من دمائهم وهو إشعار بقرب قتلهم كفار قريش وإيماء إلى أنهم أولى بزيادة البر.

٦٢١٨ - أخرجه البخاري (٤٣٣٠) واللفظ له ومسلم (١٠٦١) عن رواية عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه.

وأما رواية أبي هريرة فقد رواه البخاري ومسلم إلى قوله «وشعبها».

(٣) قوله لولا الهجرة الخ: أي لولا فضيلة الهجرة وشرافة نسبتها لانتسبت إلى الأنصار وديارهم ولانتقلت عن اسم المهاجرين لأنهم هجروا الأوطان وتركوا الأموال والأهل والأولاد ونصرة لله ورسوله والنصرة والإيثار والإيواء فضيلة كاملة لكنهم ساكنون في=

لكنتُ أمرءاً من الأنصار، ولو سَلَكَ[1] الناسُ وادياً وسلكتَ الأنصارُ وادياً أو شِعْباً لسلكتُ وادي الأنصار وشِعَبها، الأنصارُ شِعارٌ، والناس دِثارٌ، إنكم سترون بعدي أَثَرَةً[2]، فاصبروا حتى تلقوني على الحوض». رواه البخاري.

٦٢١٩ ـ (٢٤) وعنه، قال: كنّا معَ رسولِ اللّهِ ﷺ يوم الفتح فقال: «من دخلَ دارَ أبي سفيان[3] فهو آمن، ومن ألقى السلاَحَ فهو آمن». فقالت الأنصار: أمّا الرجلُ فقد أَخذَتْه رأفةٌ بعشيرته ورغبةٌ في قريته. ونزل الوحي على رسول الله ﷺ [قال]: «قلتم أما الرجلُ فقد أخذته رأفةٌ بعشيرته ورغبة في قريته؛ كلاّ إني عبدُ اللّهِ ورسولُه، هاجرتُ إلى الله وإليكم، المحيا محياكم، والممات مماتكم» قالوا: والله ما قلنا إلاّ ضنّاً بالله ورسوله. قال: «فإنَّ اللّهَ ورسولَه يصدِّقانِكم ويَعْذرانِكم». رواه مسلم.

٦٢٢٠ ـ (٢٥) وعن أَنس، أنَّ النبيَّ ﷺ رأى صبياناً ونساءً مقبلين من عُرس[4]، فقام النبيُّ ﷺ فقال: «اللهمّ[5] أنتم من أحبّ الناس إليَّ، اللهمّ

= أوطانهم وأحبائهم فلا فضل بعد الهجرة إلا للنصرة وقيل المراد أني إنما أمتاز عنهم بالهجرة ولولا الهجرة فكنت واحداً منهم ومساوياً لهم وفيه تواضع ورفع لمنزلتهم (لمعات).

(١) قوله لو سلك الناس وادياً: أراد أن أرض الحجاز كثيرة الأودية والشعاب فإذا ضاق الطريق عن الجميع فسلك رئيس شعبا اتبعه قومه حتى يقضوا إلى الجادة وفيه وجه آخر أراد بالوادي الرأي والمذهب كما يقال فلان في واد وأنا في واد (طيبي).
والشعار الثوب الذي يلي شعر البدن والدثار الذي فوقه شبه الأنصار بالشعار لرسوخ صداقتهم وخلوص مودتهم (طيبي).

(٢) قوله أثره: بفتحتين وبضم الهمزة وسكون المثلثة وقد يفتح اسم بمعنى الاتسيثار والاختيار أي يستأثر عليكم في أمور الدنيا ويفضل عليكم غيركم في الإمارة وقد وقع ذلك بعد النبي ﷺ (لمعات).

٦٢١٩ ـ أخرجه مسلم (١٧٨٠).

(٣) قوله دار أبي سفيان: حين أسلم أبو سفيان قال العباس إنه رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً فقال ذلك (لمعات).

٦٢٢٠ ـ أخرجه البخاري (٣٧٨٥) ومسلم (٢٥٠٨).

(٤) قوله من عرس: وهو بضم العين طعام الوليمة وفي القاموس العرس الإقامة في الفرح (مرقاة).

(٥) قوله اللهم: أي اللهم أنت تعلم صدقي فيما أقول في حق الأنصار ثم خاطبهم (لمعات).

أنتم من أحبِّ الناسِ إليَّ» يعني الأنصار. متفق عليه.

٦٢٢١ - (٢٦) وعنه، قال: مرَّ أبو بكرٍ والعبَّاسُ بمجلسٍ من مجالس الأنصارِ وهم يبكون فقالا: ما يُبْكيكم؟ فقالوا ذكرنا مجلس النبيِّ ﷺ منَّا، فدخل أحدُهما على النبيِّ ﷺ، فأخبره بذلك، فخرج النبيُّ ﷺ وقد عصَبَ على رأسه حاشية بُرْدٍ، فصَعِدَ المنبر ولم يَصْعد بعدَ ذلك اليوم. فحمد اللهَ تعالى وأثنى عليه. ثم قال: «أوصيكم بالأنصار، فإنهم كِرْشيْ[1] وعَيْبَتي، وقد قضوا[2] الذي عليهم، وبقي الذي لهم، فاقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم». رواه البخاري.

٦٢٢٢ - (٢٧) وعن ابن عبَّاس، قال: خرج النبيُّ ﷺ في مرَضه الذي ماتَ فيه حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد، فإن الناسَ يَكثرون ويَقلُّ[3] الأنصار، حتى يكونوا في الناسِ بمنزلة[4] الملح

٦٢٢١ - أخرجه البخاري (٣٧٩٩).

(١) قوله فإنهم كرشي وعيبتي: الكرش بفتح الكاف وكسر الراء لكل مجتر بمنزلة المعدة للإنسان والعيبة بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة ما يجعل فيه الثياب وفي القاموس زنبيل من أديم ومن الرجل موضع سره والمراد أنهم بطانته وموضع سره ومعتمده واستعار الكرش والعيبة لذلك لأن المجتر يجمع علفه في كرشه والرج يضع ثيابه في عيبته والعرب قد تكنى عن القلب والصدر بالعيبة وقيل أراد أنهم جماعتي وصحابي يقال كرش الناس لجماعة منهم ومن معاني الكرش عيال الرجل وصغار ولده (لمعات).

(٢) قوله قد قضوا: أي أدى الأنصار قوله الذي عليهم أي من الوفاء بما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة فإنهم بايعوا على أنهم ينصرون النبي ﷺ ولهم الجنة فوفوا بذلك (مرقاة).

٦٢٢٢ - أخرجه البخاري (٣٦٢٨).

(٣) قوله ويقل الأنصار: لأن الأنصار هم الذين أووا رسول الله ﷺ ونصروه في حال الضعف والعسرة وهذا أمر قد انقضى زمانه لا يلحقهم اللاحق فكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل (مرقاة).

(٤) قوله بمنزلة الملح في الطعام: أي من حيث أن الملح بوصف القلة سبب لكمال الطعام في اللذة وهذه الجملة الأخير تؤيد ما قاله الطيبي وهذا المعنى أن التقليل قائم في حق المهاجرين الذين هاجروا من مكة إلى المدينة ولعل الحمل على الحقيقة=

في الطعام، فمن وَلِيَ منكم شيئاً يَضُرُّ فيه قوماً وينفع فيه آخرين فَلْيقبلْ من مُحسِنهم وليتجاوزْ عن مُسيئهم». رواه البخاري.

٦٢٢٣ ـ (٢٨) وعن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ اغفرْ للأنصار ولأبناء الأنصارِ، وأبناءِ أبناءِ الأنصار». رواه مسلم.

٦٢٢٤ ـ (٢٩) وعن أبي أُسَيْد، قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ دور الأنصار بنو النجار، ثم بنو عبد الأشهل، ثمَّ بنو الحارث بن الخزرج، ثم بنو ساعدة، وفي كل دور الأنصار خيرٌ[(١)]». متفق عليه.

٦٢٢٥ ـ (٣٠) وعن عليّ [رضي الله عنه] قال: بعثني[(٢)] رسولُ اللّهِ ﷺ أنا والزبير والمقداد ـ وفي رواية: وأبا مَرْثَد بدلَ المقداد ـ فقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضةَ خاخ، فإنَّ بها ظعينةً معها كتابٌ فخذوه منها، فانطلقنا تتعادى بنا خيلُنا حتى أتينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا: أَخرجي الكتاب قالت: ما معي من كتابٍ. فقلنا: لتُخْرِجِنَّ[(٣)] الكتاب أو لتُلْقِيَنَّ الثياب، فأخرجته من عِقاصها[(٤)]، فأتينا به النبيَّ ﷺ، فإذا فيه: من

= أظهر لأن المهاجرين وأولادهم كثروا وانتشروا فيها وملكوها بخلاف الأنصار اهـ. وهذا أمر مشاهد في الأشراف والعلويين والعباسية وبني خالد وأمثالهم (مرقاة).

٦٢٢٣ ـ أخرجه البخاري (٤٩٠٦) ومسلم (٢٥٠٦) واللفظ له.

٦٢٢٤ ـ أخرجه البخاري (٣٧٨٩) ومسلم (٢٥١١).

(١) قوله خير: الخير الأول للتفضيل والثاني بمعنى أصل الخير (لمعات).

٦٢٢٥ ـ أخرجه البخاري (٦٢٥٩) ومسلم (٢٤٩٤).

(٢) قوله بعثني رسول الله ﷺ الخ: كذا في جميع النسخ الحاضرة والظاهر إياي فكأنه من باب استعارة المرفوع للمنصوب روضة خاخ نجائين معجمتين مصروفاً وقد لا يصرف وهي موضع بين مكة والمدينة بقرب المدينة (مرقاة).

(٣) وقوله لتخرجن: بكسر الجيم بلفظ المخاطبة من الإخراج أو لتلقين الثياب بالنون بلفظ المتكلم من الإلقاء كذا في نسخ البخاري ويؤيده ما فيه في باب من شهد بدراً بلفظ لتخرجن الكتاب أو لنجردنك وفي بعض النسخ لتلقين بالتاء وكسر الياء وفتحها أما الكسر فظاهر وأما الفتح فبلفظ الغائبة على طريقة الالتفات من الخطاب إلى الغيبة وفي بعضها لتلقن بحذف الياء (لمعات).

(٤) قوله من عقاصها: وهو بكسر العين جمع عقيصة وهي الشعر المصفور والجمع بينه=

حاطبِ بنِ أبي بلتعةَ إلى ناسٍ من المشركين من أهلِ مكة، يُخْبِرُهم ببعضِ أمرِ رسول الله ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطبُ! ما هذا؟!». فقال: يا رسول الله! لا تعجل عليَّ، إني كنتُ امرءاً مُلْصَقاً في قريش، ولم أكن من أنفسهم، وكان مَن معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون بها أموالهم وأهليهم بمكة، فأحببتُ إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتَّخذ فيهم يداً يحمونَ بها قرابتي، وما فعلتُ كفراً، ولا ارتداداً عن ديني، ولا رضىً بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد صدقكم» فقال عمر: دعني يا رسول[1] الله! أضربْ عُنُق هذا المنافق. فقال رسول الله ﷺ: «إنه قد شهد بدراً، وما يُدْريك لعلَّ اللَّهَ اطَّلعَ على أهلِ بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبتْ لكم الجنةُ».

وفي رواية: «فقد غفرتُ لكم» فأنزل الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ متفق عليه.

٦٢٢٦ ـ (٣١) وعن رفاعة بن رافع، قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «ما تعدون أهل بدر فيكم». قال: «من أفضلِ المسلمين» أو كلمة نحوها قال: «وكذلك من شهد بدراً من الملائكة». رواه البخاري.

= وبين رواية أخرجته من حجزتها بضم الحاء وسكون الجيم وبالزي أي معقد الإزار أن عقيصتها طويلة بحيث تصل إلى حجزتها فربطتها في عقيصتها وغزرته بخجزتها (مرقاة).

(١) قوله دعني يا رسول الله أضرب الخ: إنما قال ذلك مع تصديق النبي ﷺ إياه لما كان عند عمر من قوة في الدين وبغض من ينتسب إلى النفاق وظن أن من خالف أمره ﷺ استحق القتل لكنه لم يجزم بذلك فلذلك استأذن في قتله.

قوله لعل الله: ومعنى الترجي فيه راجع إلى عمر لأن وقوع هذا محقق عنده ﷺ أو ذكر لعل لئلا يتكل من شهد بدراً على ذلك وينقطع عن العمل (المرقاة).

قوله وقد غفرت لكم: وهي أرجى مما قبلها كما لا يخفى قال النووي هذا في الآخرة وأما في الدنيا فلو توجه على أحد منهم حداً وغيره أقيم عليه وفيه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ وجواز هتك أستار الجواسيس وقراءة كتبهم وفيه هتك ستر المفسد إذا كان فيه مصلحة أو كان في الستر مفسدة (مرقاة).

٦٢٢٦ ـ أخرجه البخاري (٣٩٩٢).

٦٢٢٧ ـ (٣٢) وعن حفصة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إني لأرجو أن لا يَدْخلَ النارَ إن شاء الله أحدٌ شهد بدراً والحديبيةَ» قلت: يا رسول الله! أليس قد قال الله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾[(١)] قال: «فلم تسمعيه[(٢)] يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾».

وفي رواية: «لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة ـ أحدٌ ـ الذين بايعوا تحتها». رواه مسلم.

٦٢٢٨ ـ (٣٣) وعن جابر، قال: كنّا يومَ الحديبية ألفاً وأربعمائة[(٣)]. قال لنا النبي ﷺ: «أنتم اليوم[(٤)] خيرُ أهلِ الأرض». متفق عليه.

٦٢٢٩ ـ (٣٤) وعنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من يصعدِ الثنيةَ ثنيةَ[(٥)] المُرار فإنه يُحَطُّ عنه ما حُطَّ عن بني إسرائيل» وكان أوَّلَ من سعدها خيلُنا خيلُ

٦٢٢٧ ـ أخرجه مسلم (٢٤٩٦).

(١) قوله إلا واردها الخ: كان حفظة ظنت معنى واردها داخلها (لمعات).

(٢) قوله فلم تسمعيه: يقول يعني أردت بقولي أن لا يدخل النار دخولاً يعذب فيها ولا نجاة له منها وقال النووي الصحيح أن المراد بالورود المرور على الصراط وهو جسر منصوب على جهنم فيقع فيها أهلها وينجو الآخرون أقول هو الوجه على ما يظهر بأدنى تأمل (طيبي).

٦٢٢٨ ـ أخرجه البخاري (٤١٥٤) ومسلم (١٨٥٦).

(٣) قوله ألفاً وأربعمائة: ويقال ألفاً وخمسمائة وقيل ألفاً وثلثمائة والجمع بين هذا الاختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة ممن قال ألفاً وخمسمائة جير الكسر ومن قال ألفاً وأربعمائة ألقاه ويؤيده رواية البراء ألف وأربعمائة أو أكثر وأما رواية ألف وثلثمائة فيمكن حملها على ما اطلع عليه هو واطلع غيره على زيادة ما لم يطلع هو عليه والزيادة من الثقة مقبولة وأما قول أبي إسحاق كانوا سبعمائة فلم يوافقه أحد وجاء في رواية ألف وستمائة وفي أخرى ألف وسبعمائة (لمعات).

(٤) قوله أنتم اليوم خير أهل الأرض: ولذا قال بعض العلماء منهم السيوطي أن أفضل الصحابة الخلفاء الراشدون ثم بقية العشرة المبشرة ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل الحديبية (مرقاة).

٦٢٢٩ ـ أخرجه مسلم (٢٨٨٠).

(٥) قوله ثنية المرار: المرار بضم الميم وهو المشهور وبعضهم بكسر وبعضهم بقوله بالفتح وهو موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية وإنما حثهم على صعودها لأنها عقبة شاقة وصلوا إليها ليلاً حين أرادوا مكة سنة الحديبية (مرقاة).

بني الخزرج، ثم تتامَّ الناسُ[1]، فقال رسول الله ﷺ: «كلكم مغفورٌ له، إلا صاحب[2] الجملِ الأحمر». فأتيناه، فقلنا: تعالَ يستغفرْ لك رسولُ الله ﷺ قال: لأن أَجِدَ ضالَّتي أحبُّ إليَّ من أن يستغفرَ لي صاحبُكم[3]. رواه مسلم.

وذكر حديث أنس قال لأبيٍّ بن كعب: «إنَّ الله أمرَني أن أقرأ عليك» في «بابٍ» بعدَ فضائل القرآن.

الفصل الثاني

٦٢٣٠ - (٣٥) عن ابن مسعود، عن النبيِّ ﷺ قال: «اقتدوا باللَّذَينِ من بعدي من أصحابي: أبي بكر وعمر، واهتدوا بهدي عمّارٍ، وتمسكوا[4] بعهدِ ابنِ أمِّ عبدٍ». رواه الترمذي.

٦٢٣١ - (٣٦) وعن عليٍ [رضي اللَّهُ عنه]، قال: قال رسولُ الله ﷺ:

---

(١) قوله تتام الناس: بتشديد الميم تفاعل من التمام أي تتابع الناس وجاءوا كلهم وتموا (مرقاة).

(٢) قوله صاحب الجمل الأحمر: هو عبد الله بن أبي رئيس المنافقين.

(٣) قوله أن يستغفر لي صاحبكم: وهذا كفر صريح منه وقد أشار إليه قوله تعالى وإذ قيل لهم تعالوا يستغفر لي صاحبكم وهذا كفر صريح منه وقد أشار إليه قوله تعالى ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم (مرقاة).

٦٢٣٠ - أخرجه أحمد في المسند (٥/٣٩٩) والترمذي (٣٦٦٣) وابن ماجه (٩٧) والحاكم في المستدرك (٣/٧٥) وصححه ووافقه الذهبي واللفظ له. وابن حبان كما في موارد الظمآن (٢١٩٣). وقال الترمذي غريب لا نعرفه إلا من حديث يحيى بن سلمة بن كهيل وهو يضعف في الحديث.

(٤) قوله وتمسكوا بعهد ابن أم عبد قال التوربشتي وأرى أشبه الأشياء بما يراد به من عهده أمر الخلافة فإنه أول من شهد بصحتها وأشار إلى استقامتها من أفاضل الصحابة وأقام عليها الدليل فقال لا نؤخر من قدمه رسول الله ﷺ ألا نرتضي لدنيانا من ارتضاه لديننا (طيبي).

٦٢٣١ - إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد (١/١٠٧) والترمذي (٣٨٠٨) وابن ماجه (١/١٣١) والحاكم في المستدرك (٣/٣١٨). وقال الترمذي حديث غريب إنما نعرفه من حديث الحارث عن علي ا.هـ. والحارث هو الأعور وكذبه الشعبي والمديني وقد مر قبل.

وهو في ضعيف الجامع الصغير (٤٨٤٤) والسلسلة الضعيفة (٢٣٢٧).

«لَوْ كنتُ مؤمِّراً مِنْ غيرِ مَشْوَرة لأمَّرْتُ[١] عليهم ابنَ أُمِّ عبْدٍ». رواه الترمذيُّ، وابن ماجه.

٦٢٣٢ ـ (٣٧) وعن خيثمةَ بن أبي سبْرَةَ، قال: أتيتُ المدينةَ فسألتُ الله أن يُيَسِّرَ لي جليساً صالحاً، فيسر لي أبا هريرة، فجلستُ إليه فقلتُ: إني سألتُ الله أن يُيَسِّرَ لي جليساً صالحاً، فوُفِّقتَ لي. فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، جئتُ ألتمسُ الخيرَ وأطلبه. فقال: أليس فيكم سعدُ بنُ مالك مجابُ الدعوة؟ وابنُ مسعودٍ صاحبُ طَهور رسولِ الله ﷺ ونعليه؟ وحذيفةُ صاحبُ سرِّ رسولِ اللّهِ ﷺ؟ وعمّارُ الذي أجاره الله منَ الشيطان على لسانِ نبيِّه ﷺ؟ وسلمانُ صاحب[٢] الكتابين؟ يعني الإنجيل والقُرآن. رواه الترمذي.

٦٢٣٣ ـ (٣٨) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل أبو بكرٍ، نعم الرجل عمرَ، نعم الرجل أبو عبيدةَ بن الجراح، نعم الرجل أُسَيْد حضير، نعم الرجل ثابت بن قيس بن شماس، نعم الرجل معاذ بن جبل، نعم الرجلُ معاذ بن عمرو بن الجموح[٣]». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث غريب.

---

(١) قوله لأمرت عليهم: قال التوربشتي ومن أي وجه روى هذا الحديث فلا بد أن يأول على أنه ﷺ أراد به تأميره على جيش بعينها واستخلافه في أمر من أموره حال حيوته ولا يجوز أن يحمل على غير ذلك فإنه وإن كان من العلم والعمل بمكان وله الفضائل الجنة والسوابق الجليلة فإنه لم يكن من قريش وقد نص النبي ﷺ على أن هذا الأمر في قريش فلا يصح حمله إلا على الوجه الذي ذكرنا (طيبي).

٦٢٣٢ ـ أخرجه الترمذي (٣٨١١) وقال حديث حسن صحيح غريب الحاكم في المستدرك (٣٩٢/٣) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٢) قوله صاحب الكتابين يعني الإنجيل والقرآن فإنه آمن بالإنجيل قبل نزول القرآن وعمل به ثم آمن بالقرآن أيضاً وهو المعروف بسلمان الحبر.

٦٢٣٣ ـ أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٦٧/٢) (٢٠٨١) والترمذي (٣٧٩٥) وقال حديث حسن إنما نعرفه من حديث سهيل. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٣٣/٣) وقال على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) قوله الجموح: بفتح الجيم أنصاري خزرجي شهد العقبة والبدر.

٦٢٣٤ - (٣٩) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الجنةَ[١] تشتاق إلى ثلاثة: عليٍّ، وعمَّارٍ، وسلمانَ». رواه الترمذي.

٦٢٣٥ - (٤٠) وعن عليّ [رضي الله عنه] قال استأذن عمَّارٌ على النبي ﷺ فقال: «ائذنوا له، مرحباً بالطيِّبِ المطيَّبِ. رواه الترمذي.

٦٢٣٦ - (٤١) وعن عائشةَ، قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما خُيِّرَ عمَّارٌ بين أمرينِ إلا اختار أرشدَهما[٢]». رواه الترمذي.

٦٢٣٧ - (٤٢) وعن أنس قال: لما حُمِلَتْ جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون: ما أخفَّ[٣] جنازتَه! وذلك لحُكمِهِ في بني قريظة، فبلغ ذلكَ

٦٢٣٤ - إسناده حسن.

أخرجه الترمذي (٣٧٩٧) واللفظ له والحاكم في المستدرك (٣/١٣٧) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي وهو في صحيح الجامع الصغير (١٥٩٨).

(١) قوله إن الجنة تشتاق: أي اشتياقاً كثيراً قوله إلى ثلاثة أشخاص على علي بالجر وجوز رفعه وعمار وسلمان قال الطيبي: سبيل اشتياق الجنة إلى هؤلاء الثلاثة سبيل اهتزاز العرش لموت سعد بن معاذ قلت ولعل وجه الاختصاص أن علياً وعمار رضي الله عنهما وقعا بين طائفة غريبة من أهل البغي والفساد والتعدي والعناد فقاتلا على طريق السداد حتى قتلا فيمن قتل من العباد وسلمان وقع في الغربة مدة كثيرة من الزمن وابتلى بالعبودية والمحن (مرقاة).

٦٢٣٥ - إسناده حسن.

أخرجه الترمذي (٣٧٩٩) وقال حسن صحيح وابن ماجه (١٤٦) والحاكم (٣/٣٨٨) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

٦٢٣٦ - إسناده حسن.

أخرجه الترمذي (٣٧٩٩) وابن ماجه (١٤٨) والحاكم في المستدرك (٣/٣٨٨).

(٢) قوله أشدهما أي أصعبهما فقيل هذا بالنظر إلى نفسه فلا ينافي رواية اختار أيسرهما فإنه بالنظر إلى غيره وفي نسخة أرشدهما وهو أصل الترمذي أي أصلحهما وفي نسخة أسدهما: بالسين المهملة أي أصوبهما والأظهر في الجمع أنه كان يختار أصلحهما وأصوبهما فيما تبين ترجيحه وإلا فاختار أيسرهما كذا في (المرقاة).

٦٢٣٧ - إسناده صحيح.

أخرجه الترمذي (٣٨٤٩) وقال حسن صحيح غريب واللفظ له والحاكم في المستدرك (٣/٢٠٧) وقال على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٣) قوله ما أخف: ما للتعجب وقالوه طعنا فيه وفيس فيه محل طعن. =

النبيَّ ﷺ، فقال: «إِنَّ الملائكة[1] كانت تحملُه». رواه الترمذي.

٦٢٣٨ ـ (٤٣) وعن عبد الله بن عمرو، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما أظلّت الخضراءُ، ولا أقلّت الغبراء أصدق[2] من أبي ذر». رواه الترمذي.

٦٢٣٩ ـ (٤٤) وعن أبي ذرٍّ، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أظلت الخضراءُ ولا أقلت الغبراءُ من ذي لهجةٍ[3] أصدقَ ولا أوفى من أبي ذرٍّ شِبْهِ عيسى بن مريم» يعني في الزهد. [فقال عمر بن الخطاب كالحاسد: يا

= قوله لحكمة من بني قريظة: أي بأن تقتل المقاتلة وتسبي الذرية فنسبه المنافقون على الجور والعدوان وقد شهد رسول الله ﷺ بالإصابة حكمه كما سبق في محله (مرقاة).

(١) قوله إن الملائكة كانت تحمله: أي ولذا كانت جنازته خفيفة على الناس وأيضاً ثقل الميت مشعر بتعلقه إلى الدنيا وخفته إلى قوة شوقه للمولى وسرعة طيران روحه إلى المقصد الأعلى قال الطيبي: كانوا يريدون بذلك حقارته وازدراءه فأجاب ﷺ بما يلزم من تلك الخفة بتعظيم شأنه وتفخيم أمره (مرقاة).

٦٢٣٨ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (١٧٥/٢) والترمذي (٣٨٠١) وابن ماجه (١٥٦) والحاكم في المستدرك (٣٤٢/٣). وهو في صحيح الجامع (٥٥٣٧).

(٢) قوله أصدق من أبي ذر: والمراد بهذا الحصر التأكيد والمبالغة في صدقه لا أنه أصدق من غيره مطلقاً إذ لا يصح أن يقال أبو ذر أصدق من أبي بكر وهو صديق هذه الأمة وخيرها بعد نبينا وقد كان ﷺ أصدق من أبي ذر وغيره كذا قالوا وفيه أنه ﷺ وسائر الأنبياء مستثنى شرعاً وأما الصديق لكثرة تصديقه لا يمنع أن يكون أحد أصدق في قوله (مرقاة).

٦٢٣٩ ـ إسناده حسن.

أخرجه الترمذي (٣٨٠٢) والحاكم في المستدرك (٣٤٢/٣) وقال على شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٣) قوله من ذي لهجة: من زائدة اللهجة بسكون الهاء ويحرك اللسان وقيل المراد أنه لا يذهب إلى التورية والمعاريض في الكلام ولا يواسى مع الناس ولا يسامحهم في الحق ويقول الحق وإن كان مراً كما يحكى من أحواله (رضي الله عنه).

وقوله ولا أوفى: يعني في أداء الحق إلى الله ورسوله وقيل معناه يوفي حق الكلام إيفاء لا يغادر شيئاً كما يناسبه السياق (لمعات).

رسول الله أفتعرف ذلك له؟ قال: «نعم فاعرفوه له». رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب].

٦٢٤٠ ـ (٤٥) وعن معاذ بن جبل لما حضره الموت قال التَمِسوا العلم عند أربعة: عند عويمر أبي الدرداء، وعند سلمان، وعند ابن مسعود، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهودياً فأسلم، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنه عاشرُ(١) عشرة في الجنَّة». رواه الترمذي.

٦٢٤١ ـ (٤٦) وعن حذيفة، قال: قالوا: يا رسولَ اللّهِ لو استخلفتَ؟ قال: «إن استخلفتُ عليكم فعصيتموه عُذِّبتم، ولكن ما حدَّثكم(٢) حذيفةُ فصدقوه، وما أقرأكم عبدُ الله فاقرؤوه». رواه الترمذي.

٦٢٤٢ ـ (٤٧) وعنه، قال: ما أحدٌ من الناس تَدركه الفتنة إلا أنا أخافها عليه، إلا محمدَ بن مسلمةَ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تضرُّك

٦٢٤٠ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٢٤٣/٥) والترمذي (٣٨٠٤) وقال حديث حسن صحيح غريب. وابن حبان ذكره الهيثمي في موارد الظمآن (٢٢٥٢) والحاكم في المستدرك (٤١٦/٣) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(١) قوله إنه عاشر عشرة في الجنة: أي مثل عاشر عشرة في الجنة إذ ليس هو من العشرة المبشرة كذا قال الطيبي ويفهم منه أنه جعل في الجنة صفة عاشرة والظاهر من العبارة أن يكون معناه أن يكون عاشراً في دخول الجنة وما يسبقه إلا تسعة ويحتمل أن يكون الجماعة التي يدخل هو معهم الجنة عاشرة الجماعات والله أعلم (لمعات).

٦٢٤١ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أبو داود الطيالسي (٤٤١) والترمذي (٣٨١٢) والحاكم في المستدرك (٧٠/٣) وفي إسناده شريك.

(٢) قوله ولكن ما حدثكم الخ: الأظهر أنه استدراك من مفهوم ما قبله والمعنى ما استخلف عليكم أحداً ولكن الخ ثم وجه اختصاصهما بهذا المقام أنهما شاهدان على صحة خلافة الصديق ففيه إشارة إلى الخلافة دون العبارة لئلا يترتب على الثاني شيء من المعصية الموجبة للتعذيب بخلاف الأول فإنه يبقى للاجتهاد مجال (مرقاة).

٦٢٤٢ ـ أخرجه أبو بكر بن أبي شعبة (٥٠/١٥) رقم (١٩٠٨٥) وأبو داود (٤٦٦٣) وأخرجه الحاكم (٤٣٣/٣ ـ ٤٣٤) وصححه ووافقه الذهبي.

الفتنة». رواه [أبو داود][(١)].

٦٢٤٣ ـ (٤٨) وعن عائشةَ، أنَّ النبيَّ ﷺ رأى في بيت الزبير مصباحاً فقال: «يا عائشةُ! ما أُرى أسماءَ إلا قد نُفِستْ[(٢)]، ولا تُسمُّوه حتى أُسمِّيهِ» فسمَّاه[(٣)] عبدَ الله وحنَّكهُ بتمرةٍ بيدِه. رواه الترمذي.

٦٢٤٤ ـ (٤٩) وعن عبد الرحمن بن أبي عَمِيرة، عن النبي ﷺ أنه قال لمعاويةَ: اللهمَّ اجعله هادياً مهدياً[(٤)]، واَهدِ بِهِ». رواه الترمذي.

٦٢٤٥ ـ (٥٠) وعن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أَسْلم

---

(١) ها هنا بياض في النسخة الهندية وكتب الجزري في حاشيته رواه أبو داود وسكت عنه وأقره عبد العظيم المنذري (لمعات).

٦٢٤٣ ـ أخرجه أحمد (٩٣/٦) والترمذي (٣٨٢٦) واللفظ له وذكره المتقى الهندي في كنز العمال (٤٧٣/١٣) (٣٧٢٣٦).

(٢) قوله نفست: بضم النون وكسر الفاء وقد يفتح النون أي ولدت وصارت ذات نفاس وحنكه بتمرة بتشديد النون يقال حنكت الصبي إذا وضعت تمراً أو غيره ثم دلكته بحنكه (مرقاة).

(٣) قوله فسماه عبد الله: قال المؤلف هو أسدي قرشي كناه النبي ﷺ بكنية جده لأمه أبي بكر الصديق وسماه باسمه وهو أول مولود ولد في الإسلام للمهاجرين بالمدينة أول سنة من الهجرة اجتمع له رضي الله عنه ما لم يجتمع لغيره أبوه حواري رسول الله ﷺ وأمه أسماء بنت الصديق وجده الصديق وجدته صفية عمة النبي ﷺ وخالته عائشة زوج النبي ﷺ وبايع رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين (مرقاة).

٦٢٤٤ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٢١٦/٤) والترمذي (٣٨٤٢) وقال حديث حسن غريب. واللفظ لهما. وذكره المتقى الهندي في كنز العمال (٥٨٨/١٣) الحديث (٣٧٥١١).

وفي إسناده سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي وهو ثقة إمام ولكنه اختلط في آخر عمره فلم يتميز حديثه.

(٤) قوله هادياً مهدياً: الهداية إما مجرد الدلالة أو هي الدلالة الموصلة إلى البقية أقول لو حمل هادياً على الأول كان قوله مهدياً تكميلاً له لأن رب هاد لا يكون مهدياً.

وقوله واهدبه تتميماً لأن الذي فاز بمدلوله قد لا يتبعه أحد فكمل ثم تمم وإذا ذهب إلى المعنى الثاني كان مهدياً تأكيداً واهدبه تكميلاً يعني أنه كامل ومكمل ولا ارتياب أن دعائه ﷺ مستجاب فمن كان هذا حاله كيف يرتاب في حقه (طيبي).

٦٢٤٥ ـ إسناده حسن. =

الناسُ، وآمن عمرو بنُ العاص» رواه الترمذي، وقال: هذا حديثٌ غريب، وليس إسناده بالقوي.

٦٢٤٦ ـ (٥١) وعن جابر، قال: لقيني رسول الله ﷺ فقال: «يا جابر! ما لي أراك منكسراً؟» قلت: استُشهد أبي وترك عيالاً وديناً. قال: «أفلا أبشرك بما لقي الله به أباك؟» قلت: بلى يا رسول الله! قال: «ما كلَّم الله أحداً قطُّ إلا من وراء حجاب، وأحيى[1] أباك فكلَّمه كِفاحاً. قال: يا عبيد! تَمَنَّ عليَّ أعطِكَ قال: يا رب! تحييني فأقتلَ فيك ثانية. قال الربُّ تبارك وتعالى: إنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون» فنزلت ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا...﴾ الآية. رواه الترمذي.

٦٢٤٧ ـ (٥٢) وعنه، قال: استغفرَ لي رسول الله ﷺ خمساً وعشرين مرَّة. رواه الترمذي.

٦٢٤٨ ـ (٥٣) وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «كم من أشعثَ

= أخرجه أحمد في المسند (١٥٥/٤) والترمذي (٣٨٤٤) واللفظ لهما وقال الترمذي (حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة عن مشرح ابن عاهان وليس إسناده بالقوي).
وهو في صحيح الجامع الصغير (٩٧١) والسلسلة الصحيحة (١٥٥).

٦٢٤٦ ـ إسناده حسن.
أخرجه أحمد في المسند (٣٦١/٣) والترمذي (٣٠١٠) وابن ماجه (١٩٠) والحاكم في المستدرك (٢٠٤/٣) وقال صحيح الإسناد وسكت عنه الذهبي.

(١) قوله وأحيي أباك فكلمه تطبيقه مع قوله تعالى ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ بأن الله تعالى جعل أرواحهم في جوف طير خضر فقد أحيى تلك الطير بتلك الأرواح فصح الأحياء وقيل أراد بالأحياء إعطاء زيادة قوة لروحه يشاهد الحق بتلك القوة (لمعات).

٦٢٤٧ ـ إسناده ضعيف.
أخرجه أبو داود الطيالسي في المسند (١٧٣٣) والترمذي (٣٨٥٢) وذكره المزي في تحفة الأشراف (٢٩٤/٢) رقم (٢٦٩١) وعزاه للنسائي أيضاً أخرجه الحاكم في المستدرك (٥٦٥/٣) وقال صحيح الإسناد وسكت عنه الذهبي.

٦٢٤٨ ـ إسناده حسن.
أخرجه الترمذي (٣٨٥٤) والحاكم في المستدرك (٢٩١/٣ ـ ٢٩٢) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي والبيهقي في دلائل النبوة (٣٦٨/٦). وهو في صحيح الجامع الصغير (٤٥٧٣).

أغبرَ ذي طِمْرين[1] لا يؤبه[2] له، لو أقسم على الله لأبرَّهُ، منهم البراءُ بنُ مالك». رواه الترمذي، والبيهقي في «دلائل النبوة».

٦٢٤٩ ـ (٥٤) وعن أبي سعيد، قال: قالَ رسول الله ﷺ: «ألا إنَّ عيبتي التي آري إليها أهل بيتي، وإن كرْشي الأنصارُ، فاْعفوا عن مسيئهم واْقبلوا من محسنهم». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن.

٦٢٥٠ ـ (٥٥) وعن ابن عبّاس، أنَّ النبي ﷺ قال: «لا يبغض الأنصار أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر». رواه الترمذي، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٦٢٥١ ـ (٥٦) وعن أنس، عن أبي طلحة، قال: قال [لي] رسول الله ﷺ: «أَقرىء قومك السلام، فإنهم ما علمت[3] أَعِفَّةٌ صُبُرٌ». رواه الترمذي.

---

(١) قوله ذي طمرين بالكسر الثوب والكساء البالي من غير الصوف.

(٢) قوله لا يؤبه بضم ياء وسكون واو قد يهمز ويفتح موحدة ففي النهاية أي لا يبالي ولا يلتفت إليه لحقارته (مرقاة).

٦٢٤٩ ـ إسناده منكر.

أخرجه أحمد في المسند (٨٩/٣) والترمذي (٣٩٤). وقال الألباني (منكر يذكر أهل البيت) في ضعيف الترمذي (٨٢٠) وضعيف الجامع (٢١٧٥).

٦٢٥٠ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٣٠٩/١) والترمذي (٣٩٠٦) وصححه الألباني في الصحيحة (١٢٣٤).

٦٢٥١ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد في المسند (١٥٠/٣) والترمذي (٣٩٠٣) والحاكم في المستدرك (٧٩/٤) (وقال صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي (٨١٩) وقال ضعيف لكن صح منه الشطر الثاني.

(٣) قوله ما علمت ما مصدرية أو موصولة والتقدير فإنهم في علمي بهم أو فيما علمت أعفة جمع عفيف والعفة الكلف عما لا يحل ولا بحمل وصُبُر بضمتين مع خفة الباء جمع صبور وصحح أيضاً بضم الصاد وتشديد الباء المفتوحة جمع صابر أي صابرون على الفقر والفاقة وفي القتال أو عند الغضب الأول أوفق بقوله أعفة وقيل صبر بسكون الباء كذا في النسختين الصحيحتين وما عليه الشراح بضمتين جمع صبور (لمعات).

٦٢٥٢ - (٥٧) وعن جابر، أنَّ عبداً لحاطب جاء إلى النبيِّ ﷺ يشكو[١] حاطباً إليه. فقال: يا رسول الله ليدخُلَنَّ حاطبُ النار. فقال رسول الله ﷺ: «كذبت، لا يدخلها فإنه قد شهد بدْراً والحديبية». رواه مسلم.

٦٢٥٣ - (٥٨) وعن أبي هريرة، أنَّ رسول الله ﷺ تلا هذه الآية: ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَـٰلَكُم﴾ قالوا: يا رسول الله من هؤلاءِ الذين ذكر الله، إن تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا؟ فضرب على فخذ سلمان الفارسي ثم قال: «هذا وقومُه، ولو كانَ الدِّينُ عندَ الثريّا، لتناوَلَه رجالٌ منَ الفُرْسِ[٢]». رواه.

٦٢٥٤ - (٥٩) وعنه، قال: ذُكرتْ الأعاجم عند رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «لأَنا بهم - أو[٣] ببعضهم - أوثقُ[٤] مني بكم - أو ببعضكم - رواه الترمذي.

٦٢٥٢ - أخرجه مسلم (٢١٩٥) والترمذي (٣٨٦٤).

(١) قوله يشكو حاطباً لعل شكايته كانت لأجل وقعة الكتاب إلى مشركي مكة وقد يستأنس فيه بقوله ليدخلن حاطب النار ويحتمل أن يكون لأجل شيء آخر والله أعلم (لمعات).

٦٢٥٣ - أخرجه الترمذي (٣٢٦١) والحاكم في المستدرك (٤٥٨/٢) وقال (على شرط مسلم) وسكت عنه الذهبي.

(٢) قوله من الفرس بضم فسكون أي طائفة من العجم مطلقاً أو من يكون لسانه فارسياً أو من بلدة فارس وهو أقليم منه سيراز والأول أظهر لما يدل عليه الحديث الذي يليه (مرقاة).

٦٢٥٤ - أخرجه الترمذي (٣٩٣٢). وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي بكر بن عباس.

(٣) قوله أو شك من الرواي.

(٤) قوله أوثق مني بكم الخ قال الطيبي المخاطبون بقوله بكم أو ببعضكم قوم مخصوص دُعوا إلى الإنفاق في سبيل الله فتقاعدوا يدل عليه قوله تعالى في الحديث السابق ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ فإنه جاء عقب قوله تعالى ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ﴾ فهو تحريض وبعث لهم على الإنفاق فلا يلزم منه التفضيل (لمعات).

٦٢٥٥ - (٦٠) عن عليّ [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ لكلّ نبيّ سبعةَ[1] نجباءَ رقباءَ، وأُعطيتُ أنا أربعةَ عشر. قلنا: من هم؟ قال: «أنا وابناي، وجعفرٌ، وحمزةُ، وأبو بكرٍ، وعمرُ، ومصعبُ بن عُمير، وبلالٌ، وسلمانُ، وعمّار، وعبدُ الله بن مسعود، وأبو ذرّ، والمقداد. رواه الترمذي.

٦٢٥٦ - (٦١) وعن خالد بن الوليد، قال: كان بيني وبين عمّارِ بن ياسرٍ كلامٌ، فأغلظتُ له في القول، فانطلق عمّار يشكوني إلى رسول الله ﷺ، فجاء خالد[2] وهو يشكوه إلى النبيّ ﷺ. قال: فجعلَ يُغلظُ له ولا يزيده إلا غلظة، والنبيُّ ﷺ ساكتٌ لا يتكلّمُ، فبكى عمّارٌ وقال: يا رسول الله! ألا تراه؟ فرفع النبيُّ ﷺ رأسَه وقال: «من عادى عمّاراً عاداه الله، ومن أبغض عماراً أبغَضَه الله». قال خالدٌ فخرجتُ فما كانَ شيءٌ أحبَّ إليَّ من رضى عمّارٍ، فلقيته بما رضي[3] فرضي.

٦٢٥٧ - (٦٢) وعن أبي عُبَيدةَ، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

٦٢٥٥ - إسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي (٣٧٨٥) وقال حديث غريب من هذا الوجه وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي (٧٩١).

(١) قوله سبعة نجباء رقباء بإضافة سبعة وهما على وزن فعلا جمع نجيب والنجيب هو الكريم المختار والرقيب الحافظ على الاقتدار والمراد بهم الموجودون في زمن كل نبي (مرقاة).

٦٢٥٦ - إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (٨٩/٤).

(٢) قوله فجاء خالد قال الطيبي هذا كلام الرواي عن خالد وقال محذوف يدل عليه قوله بعده قال خالد فخرجت وقال ميرك يحتمل أن يكون من كلام خالد على الالتفات (مرقاة).

(٣) قوله بمارضي أي من التواضع والاستحلال والاعتناق ونحوها من أسباب الرضى (مرقاة).

٦٢٥٧ - إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (٩٠/٤) وقال في المجمع (٣٤٨/٩) رواه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات. وذكره الألباني في الصحيحة (١٨٢٦).

«خالدٌ[1] سيفٌ من سيوف الله عزَّ وجل، ونعم فتى العشيرة». رواهما أحمد.

٦٢٥٨ - (٦٣) وعن بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى أمرني بحبِّ أربعة، وأخبرني أنه يحبُّهم». قيل: يا رسول الله سمِّهم لنا. قال: «عليٌّ منهم» يقول[2] ذلك ثلاثاً «وأبو ذرٍّ، والمقدادُ، وسلمانُ، أمرني بحبِّهم وأخبرني أنه يحبُّهم». رواه الترمذي وقال: هذا حديثٌ حسن غريب.

٦٢٥٩ - (٦٤) وعن جابر، قال: كانَ عمر يقول: أبو بكر سيدنا، وأعتَقَ[3] سيدَنا. يعني بلالاً. رواه البخاري.

٦٢٦٠ - (٦٥) وعن قيس بن أبي حازم: أنَّ بلالاً قال لأبي بكرٍ[4]: إن كنتَ إنما اشتريتَني لنفسك فأمسكني، وإن كُنتَ إنما اشتريتَني لله فدَعْني[5] وعملَ الله. رواه البخاري.

---

(١) قوله خالد سيف الله أي كسيف سله الله على المشركين وسلطه على الكافرين أو ذو سيف.
قوله من سيوف الله عز وجل أي حيث يقاتل مقاتلة شديدة في سبيله مع أعداء دينه (مرقاة).

٦٢٥٨ - إسناده ضعيف.
أخرجه الترمذي (٣٧١٨) وقال حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك.

(٢) قوله يقول ذلك ثلاثاً إنما قال ثلاثاً تأكيداً لأن بريدة كان فيه شيء من علي رضي الله عنه لما رأى منه رضي الله عنه في قضية إمارة اليمن بالسوءة (لمعات).

٦٢٥٩ - أخرجه البخاري (٣٧٥٤).

(٣) قوله وأعتق سيدنا إنما قاله تواضعاً فإن عمر أفضل منه إجماعاً وقال ابن التين يعني أن بلالاً من السادة ولم يرد أنه أفضل من عمر وقال غيره السيد الأول حقيقة والثاني قاله عمر تواضعاً على سبيل المجاز إذ السيادة لا يثبت الأفضلية (مرقاة).

٦٢٦٠ - أخرجه البخاري (٣٥٤٥ - ط بغا).

(٤) قوله قال لأبي بكر أي حين أراد التوجه إلى الشام بعد وفاة النبي ﷺ لعدم صبره على رؤية المسجد النبوي بغير حضوره ﷺ وعدم القدرة على الأذان فيه دلا على تركه في زمان غيره وسيجيء أنه صار سيد الأبدال ومحلهم غالباً هو الشام ومنعه أبو بكر رضي الله عنه عن الخروج بالالتزام على المجاورة مع اختياره الأذان (مرقاة).

(٥) قوله فدعني أي فاتركني قوله وعمل الله أي العمل الذي اخترته لله أو الأمر الذي=

٦٢٦١ ـ (٦٦) وعن أبي هريرةَ، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: إني مجهودٌ. فأرسل إلى بعض نسائه، فقالت: والذي بعثَكَ بالحقِّ ما عندي إلا ماءٌ، ثمّ أرسل إلى أخرى فقالت مثل ذلك. وقلن كلُّهن مثل ذلك فقال رسول الله ﷺ: «من يضيِّفهُ[(١)] ويرحمُه الله» فقام رجل من الأنصار يقال له: أبو طلحة، فقال: أنا يا رسولَ اللّهِ! فانطلَقَ به إلى رَحْله فقال لامرأته: هل عندك شيء؟ قالت: لا، إلا قوتَ صبياني قال: فعلِّليهم بشيءٍ ونوميهم[(٢)]، فإذا دخل ضيفُنا فاريه أنّا نأكلُ، فإذا أهوى بيده ليأكلَ، فقومي إلى السّراج كي تصلحيه فأُطفئيه، ففعلَتْ، فقعدوا، وأكل الضيفُ، وباتا طاويين، فلما أصبح غدا على رسولِ اللّهِ ﷺ. فقال رسول الله ﷺ: «لقد عَجِبَ الله ـ أو ضحك الله ـ [من] فُلانٍ وفلانة».

وفي رواية مثله، ولم يسمّ أبا طلحة. وفي آخرها فأنزل الله تعالى ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾. متفق عليه.

= قدره الله وقضاه وأما حديث رحيل بلال ثم رجوعه إلى المدينة بعد رؤيته ﷺ في المنام وأذانه بها وارتجاج المدينة به فلا أصل له وهي بنية الوضع ذكره الطيبى في الذيل (مرقاة).

٦٢٦١ ـ أخرجه البخاري (٣٧٩٨) ومسلم (٢٠٥٤).

(١) قوله من يضيفه بالتشديد من باب التفعيل وفي نسخة من باب الأفعال وهو مرفوع فمن موصولة مبتدأ خبره جملة قوله يرحمه الله وقيل من استفهام ويرحمه الله استيناف وصحح في بعض النسخ بالجزم جملة شرطية.
وقوله فعليلهم علله أي ألهاه به وتعليل الصبي وعده وتسويقه وشغله عما يراد صرفه عنه قالوا وهذا محمول على أن الصبية إن لم يكونوا محتاجين إلى الطعام وإنما كان طلبهم على عادة الصبيان من غير جوع وإلا وجب تقديمهم وكيف يتركان واجباً وقد أثنى الله عليهما (لمعات).

(٢) قوله ونوميهم رقديهم وكأنه قصد أنهم أن يردا آكل الضيف فيشتهد كما هو عادة الأولاد وقوله فإذا دخل ضيفنا فأريه أي فاحضريه لأنه كانت عجوزاً والقضية قبل الحجاب (مرقاة).

٦٢٦٢ ـ (٦٧) وعنه، قال: نزلنا مع رسولِ اللّٰهِ ﷺ منزلاً، فجعل الناس يَمرُّون، فيقول رسول الله ﷺ «من هذا يا أبا هريرة؟» فأقول: فلانٌ. فيقول: «نِعْمَ عبد الله هذا» ويقول: «من هذا؟» فأقول: فلانٌ. فيقول: «بئس[1] عبد الله هذا» حتى مرَّ خالدُ بنُ الوليد فقال: «من هذا؟» فقلتُ: خالد بن الوليد. فقال: «نعم عبد الله خالدُ بن الوليد! سيفٌ من سيوف الله». رواه الترمذي.

٦٢٦٣ ـ (٦٨) وعن زيد بن أرقم قال: قالت الأنصار: يا نبيَّ الله! لكل نبيٍّ أتباعٌ وإنّا قد اتَّبعناكَ، فادْعُ اللّٰهَ أن يجعلَ[2] أتباعَنا منّا، فدعا به. رواه البخاري.

٦٢٦٤ ـ (٦٩) وعن قتادةَ قال: ما نعلمُ حيّاً من أحياءِ العرب أكثرَ شهيداً أعزَّ يوم القيامةِ من الأنصار. قال: وقال أنس: قُتِلَ منهم يوم أُحُدٍ[3] سبعون، ويوم بئر معونة سبعون، ويومَ اليمامة على عهد أبي بكر سبعون. رواه البخاري.

٦٢٦٢ ـ أخرجه الترمذي (٣٨٤٦). وقال حسن غريب ولا نعرف لزيد بن أسلم سماعاً من أبي هريرة وهو عندي حديث مرسل.

(١) قوله بئس عبد الله هذا وهذا من باب ما روى أبو يعلى وغيره مرفوعاً أذكروا الفاجر بما فيه يحذره الناس.
وقوله حتى مر أي استمر هذا السؤال والجواب حتى مر خالد بن الوليد (مرقاة).

٦٢٦٣ ـ أخرجه البخاري (٣٧٨٨).

(٢) قوله أن يجعل أتباعنا قال الشيخ بن حجر أتباع الأنصار الحلفاء والموالي.
قوله منا أي اجعلهم أن يقال لهم الأنصار حتى يتناولهم الوصية لهم بالإحسان إليهم وغير ذلك كما قال ﷺ أوصيكم بالأنصار وقال اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وقال الطيبي جعلهم مقتفين بآثارنا وعلى سيرتنا وطريقتنا تابعين لنا بإحسان ولعل هذا المعنى أظهر فافهم (لمعات).

٦٢٦٤ ـ أخرجه البخاري (٤٠٧٨).

(٣) قوله يوم أحد سبعون ظاهره أن الجميع من الأنصار وهو كذلك إلا القليل إذ روى ابن منده من حديث أبي قتل من الأنصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة ومنهم حمزة ومصعب بن عمير وصححه ابن حبان من هذا الوجه (مرقاة ـ لمعات).

٦٢٦٥ ـ (٧٠) وعن قيس بن أبي حازم، قال: كان عطاءُ[1] البدريينَ خمسةَ آلاف. وقال عمر: لأفضلنَّهم على مَنْ بَعدَهم. رواه البخاري.

تسمية من سمي من أهل البدر
في «الجامع للبخاري»

١ ـ النبي محمَّدُ بن عبدالله الهاشميُّ ﷺ. ٢ ـ عبدالله بن عثمان أبو بكر الصدِّيق القرشي. ٣ ـ عمر بن الخطاب العدويّ. ٤ ـ عثمان بن عفان القرشي خلَّفه النبي ﷺ على ابنته رقيَّة وضربَ له بسهمه. ٥ ـ عليُّ بن أبي طالب الهاشمي. ٦ ـ إياس بن بُكَيْر. ٧ ـ بلال بن رباح مولى أبي بكر الصدِّيق. ٨ ـ حمزة بن عبدالمطلب الهاشميُّ. ٩ ـ حاطب بن أبي بلتعة حليفُ لقريش. ١٠ ـ أبو حذيفةَ [بن عتبة] بن ربيعة القرشي. ١١ ـ حارثة بن الربيع الأنصاري، قتل يوم بدر، وهو حارثة بن سراقة، كان في النَّظَّارة. ١٢ ـ خبيب بن عديّ الأنصاري. ١٣ ـ خُنيس بن حذافة السَّهميُّ. ١٤ ـ رفاعة بن رافع الأنصاري. ١٥ ـ رفاعة بن عبدالمنذر أبو لُبابة الأنصاريُّ. ١٦ ـ الزبيرُ ابن العوَّام القرشي. ١٧ ـ زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري. ١٨ ـ أبو زيد الأنصاريُّ. ١٩ ـ سعد بن مالك الزهري. ٢٠ ـ سعد بن خولة القرشي. ٢١ ـ سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل القرشي. ٢٢ ـ سهل بن حنيف الأنصاري. ٢٣ ـ ظُهير بن رافع الأنصاري. ٢٤ ـ وأخوه. ٢٥ ـ عبدالله بن مسعود الهُذَلي. ٢٦ ـ عبدالرحمٰن بن عوف الزهري. ٢٧ ـ عُبَيْدةُ بن الحارث القرشي. ٢٨ ـ عبادةُ بن الصامت

٦٢٦٥ ـ أخرجه البخاري (٣٧٩٧ ط البغا).

(١) قوله كان أي في زمن أبي بكر الصديق.
قوله عطاء البدرين خمسة آلاف خمسة آلاف: ذكره ليفيد أن كل واحد منهم له خمسة آلاف.
قوله وقال عمر لأفضلنهم على من بعدهم أي على غيرهم في المرتبة يعني كانت عطياتهم كاملة بخلاف غيرهم وأنا أيضاً لأفضلنهم على غيرهم وإن زدت على هذا المقدار (مرقاة).

الأنصاري. ٢٩ ـ عمرو بن عوف حليف بني عامر بن لؤي. ٣٠ ـ عقبة بن عمرو الأنصاري. ٣١ ـ عامرُ بن ربيعةَ العَنزي. ٣٢ ـ عاصم بن ثابت الأنصاري. ٣٣ ـ عويم بن ساعدة الأنصاري. ٣٤ ـ عتبانُ بن مالك الأنصاريُّ. ٣٥ ـ قُدامة بن مظعون. ٣٦ ـ قتادة بن النعمان الأنصاري. ٣٧ ـ معاذ بن عمرو بن الجموح. ٣٨ ـ معوّذ بن عفراءَ. ٣٩ ـ وأخوه. ٤٠ ـ مالك بن ربيعة أبو أَسَيْد الأنصاريُّ. ٤١ ـ مِسطحُ بن أُثاثة بن عبَّاد بن المطلب بن عبدمناف. ٤٢ ـ مُرارة بن الرَّبيع الأنصاريُّ. ٤٣ ـ مَعْن بن عديّ الأنصاري. ٤٤ ـ مقداد بن عمروٍ الكنديّ حليفُ بني زهرة. ٤٥ ـ هلالُ بن أمية الأنصاري، رضي الله عنهم أجمعين.

(١٣) باب ذكر اليمن والشام وذكر اويس القرني[١]

الفصل الأول

٦٢٦٦ ـ (١) عن عمرَ بنِ الخطاب، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إن رجلاً يأتيكم من اليمن يقال له: أُويس، لا يدَع باليمن غيرَ أُم[٢] له، قد كان به بياض، فدعا اللَّهَ فأذهبه إلاَّ موضعَ الدينار أو الدرهم[٣]، فمن لقيه منكم فليستغفر[٤] لكم».

---

(١) قوله القرني بفتح القاف والراء بلاد اليمن وأما القرن الذي هو ميقات أهل نجد عند الطائف فهو بسكون الراء وغلط الجوهري في تحريكه وفي نسبة أويس القرني إليه لأنه منسوب إلى القرن بن رومان بن ناحية بن مراد أحد أجداده (لمعات).

٦٢٦٦ ـ أخرجه مسلم (٢٥٤٢).

(٢) قوله غير أم له والمعنى أن ليس له أهل وعيال في اليمن غيرها وإنما منعه عن الإتيان إلينا خدمتها. (مرقاة).

(٣) قوله أو الدرهم شك من الرواي ولعله أبقاه للعلامة كما قيل في ظفر آدم أنه أثر من جلده السابق أو ترك ذاك البعض ليكون سبب تنفره ولهذا كان يحب الخمول والعزلة ويكره الشهرة والخلطة (مرقاة).

(٤) قوله فليستغفر لكم أي التمسوا منه أن يستغفر لكم كما في الرواية الآتية فمروه=

وفي رواية قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقول: «إن خيرَ التابعينَ رجلٌ يقال له: أُويسٌ، وله والدةٌ، وكان به بياض، فمروه فليستغفرْ لكم». رواه مسلم.

٦٢٦٧ ـ (٢) وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «أتاكم أهلُ اليمن، هم أرقُّ[١] أفئدةً، وألينُ قلوباً، الإيمانُ[٢] يمانٍ، والحكمة يمانيةٌ، والفخر والخيلاءُ في أصحابِ الإبل، والسَّكينة والوقار في أهل الغنم». متفق عليه.

٦٢٦٨ ـ (٣) وعنه، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «رأسُ الكفرِ نحوَ المشرق، والفخرُ والخيلاءُ في أهل الخيل والإبل، والفدّادين أهلِ[٣] الوبر، والسَّكينةُ في أهلِ الغنم». متفق عليه.

= فليستغفر لكم وفيه طلب الدعاء من أهل الخير والصلاح وإن كان الطالب أفضل وقيل قال ذلك تطيباً لقلبه ودفع توهم من يتوهم أنه تخلف عن صحبة رسول الله ﷺ لأنه إنما منعه بره بأمه وهو لا ينافي في ما نقل أنه ترك أمه وجاء واجتمع بالصحابة فإن امتناعه من الإتيان كان يعذر عدم من يكون في خدمتها وقائماً بمؤنتها فلما وجد السعة توجه إلى الصحابة أو لما فرض حجة الإسلام تعين مأتاه وفي الحديث دلالة على أن أويساً خير التابعين وفيه منقبة ظاهرة عظيمة ونقل عن أحمد بن حنبل أن أفضل التابعين سعيد بن المسيب وذلك في معرفة العلوم والأحكام ولكنه لا ينافي خيرية أويس باعتبار كثرة الثواب عند الله (اللمعات).

٦٢٦٧ ـ أخرجه البخاري (٤٣٨٨) واللفظ له ومسلم (٨٤ ـ ٨٧).

(١) قوله أرق أفئدة قيل الفؤاد غشاوة القلب فإذا رق نفذ القول فيه ووصل إلى ما وراءه والقلب إذا لان نفذ الشيء إلى داخله وقيل القلب والفؤاد واحد فكرر المعنى واحد مبالغة (سيد).

(٢) قوله يمان لأن من قوي في شيء نسب إليه وهكذا كان حال الوافدين منهم (لمعات).

٦٢٦٨ ـ أخرجه البخاري (٣٣٠١) ومسلم (٨٥).

(٣) قوله أهل الوبر الوبر بفتح الواو والموحدة شعر الإبل وهو بالجر يدل من الفدادين والمراد بهم سكان الصحارى لأن بيوتهم غالباً خيام من الشعر قال صاحب النهاية الفدادون بالتشديد الذين تعلو أصواتهم في حروثهم ومواشيهم وأحدهم فدا ويقال فدا الرجل يفد فديد إذ اشتد صوته (مرقاة).

٦٢٦٩ ـ (٤) وعن أبي مسعودٍ الأنصاري، عن النبي ﷺ قال: «من هٰهنا جاءت الفتنُ ـ نحوَ المشرق ـ والجفاءُ، وغِلَظُ القلوب في الفدَّادين أهلِ الوبر عند أصولِ[1] أذناب الإِبل والبقر، في ربيعةَ ومضر». متفق عليه.

٦٢٧٠ ـ (٥) وعن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «غِلَظُ القلوبِ والجفاءُ في المشرق، والإِيمانُ في أهل الحجاز[2]» رواه مسلم.

٦٢٧١ ـ (٦) وعن ابن عمر، قال: قال النبي ﷺ: «اللهمَّ باركْ[3] لنا في شامنا، اللهمَّ باركْ لنا في يمننا». قالوا: يا رسول الله! وفي نجدنا؟ قال: «اللهمَّ باركْ لنا في شامنا، اللهمَّ باركْ لنا في يمننا» قالوا: يا رسول الله! وفي نجدنا؟ فأظنُّه قال في الثالثة: «هناك الزلازل والفتن، وبها يطلُع قرن الشيطان». رواه البخاري.

الفصل الثاني

٦٢٧٢ ـ (٧) عن أَنس، عن زيد بن ثابت، أن النبيَّ ﷺ نظر قِبَلَ

٦٢٦٩ ـ أخرجه البخاري (٣٤٩٨) ومسلم (٨١).

(١) قوله عند أصول الخ ظرف للفدادين أي لهم صياح عند سوقهم لها أو ظرف مستقر أي كائنين عندها (لمعات).

٦٢٧٠ ـ أخرجه مسلم (٩٢).

(٢) قوله أهل الحجاز أي مكة والمدينة وحواليهما وقال ابن الملك أراد به الأنصار (مرقاة).

٦٢٧١ ـ أخرجه البخاري (٧٠٩٤).

(٣) قوله اللهم بارك لنا في شامنا الخ قيل إنما خص الشام واليمن بالدعاء لأن مكة مولده وهي من اليمن والمدينة مسكنه ومدفنه وهي من الشام كذا في اللمعات وقال في المرقات والظاهر في وجه التخصيص أن طعام أهل المدينة مجلوب منهما (مرقاة).

٦٢٧٢ ـ أخرجه أحمد في المسند (١٨٥/٥) والترمذي (٣٩٣٤).

اليمن، فقال: «اللهمّ أَقْبِلْ[(١)] بقلوبهم، وبارِكْ لنا في صاعِنا ومُدِّنا». رواه الترمذي.

٦٢٧٣ ـ (٨) وعن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى للشام» قلنا: لأيٍّ ذلك يا رسول الله؟ قال: «لأنَّ ملائكة الرحمن باسطةٌ[(٢)] أجنحتها عليها» رواه أحمد، والترمذي.

٦٢٧٤ ـ (٩) وعن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ستخرجُ[(٣)] نارٌ من نحو حضرموت، أو من حضرموت، تحشر الناس» قلنا: يا رسول الله! فما تأمرنا؟ قال: «عليكم بالشام[(٤)]». رواه الترمذي.

٦٢٧٥ ـ (١٠) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: سمعتُ

---

(١) قوله اللهم اقبل إنما دعا ذلك لأن طعام أهل المدينة كان يأتيهم من اليمن.
قوله بقلوبهم الباء للتعدية والمعنى اجعل قلوبهم مقبلة إلينا.

٦٢٧٣ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (١٨٤/٥) والترمذي (٣٩٥٤) وابن حبان (٢٣١٢ ـ موارد).

(٢) قوله باسطة أجنحتها عليها قد أثبت الأجنحة للملائكة في الكتاب والسنة قالوا ليس ذلك كما يتوهم من أجنحة الطير ولكنها عبارة عن صفات الملائكة وقواهم ولا يعرف إلا بالمعاننة وليس طائر له ثلاثة أجنحة ولا أربعة فكيف بستمائة مثلاً وبالجملة لا بد من إثبات الأجنحة للملائكة والكف عن كيفيتها (لمعات).

٦٢٧٤ ـ إسناده صحيح.
أخرجه أحمد في المسند (١١٩/٢) والترمذي (٤٩٨/٤) وابن حبان (٢٣١٢ ـ موارد).

(٣) قوله ستخرج يحتمل أن يراد الحقيقة أو الفتنة.
وقوله حضرموت بلد من بلاد اليمن.

(٤) قوله عليكم بالشام. أي خذوا طريقها والزموا فريقها فإنها سالمة من وصول النار الحسية أو الحكمية إليها حينئذ لحفظ ملائكة الرحمة إياها قال التوربشتي يحتمل أن تكون النار أي عين وهو الأصل ويحتمل أنها فتنة عبر عنها بالنار وعلى التقديرين فالوجه فيه أنه قبل قيام الساعة لأنهم قالوا فما تأمرنا يعنون في التوقى عنها فقال عليكم بالشام (مرقاة).

٦٢٧٥ ـ أخرجه أحمد في المسند (١٩٩/٢).
وأبو داود (٢٤٨٢) وفيه شهر بن حوشب ضعيف والحاكم في المستدرك (٥١٠/٤) وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

رسول الله ﷺ يقول: «إنها ستكونُ هجرةٌ[1] بعد هجرةٍ، فخيار الناس إلى مُهَاجَرِ إبراهيم». وفي رواية: «فخيار أهل الأرض ألزمُهم مُهاجَر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفِظهم أرَضوهم، تقذَرهم نَفْسُ الله، تحشرهم النارُ مع القِرَدَة والخنازير، تبيت معهم إذا باتوا، وتَقيل معهم إذا قالوا». رواه أبو داود.

٦٢٧٦ ـ (١١) وعن ابن حَوالة، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيصير الأمر أن تكونوا جنوداً مجندةً، جندٌ بالشام، وجندٌ باليمن، وجندٌ بالعراق» فقال ابن حَواله: خِرْ[2] لي يا رسول الله! إن أدركتُ ذلك. فقال: «عليك بالشام، فإنها خِيرَةُ الله من أرضه، يَجتبي[3] إليها خيرته من عباده، فأما إن أبيتُم فعليكم بيمنكم، واسقوا من غُدُرِكُم، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ توكل[4] لي بالشام وأهله». رواه أحمد، وأبو داود.

---

(١) قوله إنها ستكون هجرة بعد هجرة قيل أي سيكون هجرة إلى الشام بعد هجرة كانت إلى المدينة وعلى هذا المعنى كان الظاهر أن يقال هجرة بعد الهجرة لكن روعي المناسبة مع الأولى في التفكير وقيل المراد التكرير وهو الأظهر من سياق الحديث وذلك حين يكثر الفتن في البلاد ويستولي الكفرة ويقل فيها القائمون بأمر الله في دار الإسلام وتبقى البلاد الشامية محروسة فيسوسها العساكر الإسلامية ظاهرين على الحق حتى يقاتلون الدجال فمن أراد المحافظة على دينه هاجر إليها (لمعات).

٦٢٧٦ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٤/١١٠) وأبو داود (٢٤٨٣) والحاكم (٤/٥١٠).

(٢) قوله خر لي بكسر الخاء وسكون الراء أمر من الخير بمعنى الاختياري أي اختر لي جند ألزمه (مرقاة).

(٣) قوله يجتبي أي يجمع الله تعالى إلى أرض الشام المختارين من عباده (مرقاة).

(٤) قوله توكل أي تكفل قوله لي أي لأجلي وإكراماً لي في أمتي وقيل صوابه تكفل لي أي ضمن القيام.

قوله بالشام أي بأمر الشام وحفظ أهله قال القاضي أراد بالتوكل التكفل فإن من توكل فإن من توكل في شيء فقد تكفل بالقيام به والمعنى أن الله ضمن لي حفظها وحفظ أهلها من بأس الكفرة واستيلائهم بحيث تتخطفهم ويدمرهم بالكلية (مرقاة).

الفصل الثالث

٦٢٧٧ ـ (١٢) عن شُرَيح بن عُبيد قال: ذُكر أهل الشام[١] عند عليٍّ [رضي الله عنه] وقيل: العنهم يا أمير المؤمنين! قال: لا، إني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلاً، كلما مات رجل أبدل[٢] الله مكانه رجلاً، يُسقى بهم الغيثُ ويُنتصرُ بهم على الأعداءِ، ويُصْرفُ عن أهل الشام بهم العذابُ».

٦٢٧٨ ـ (١٣) وعن رجل من الصَّحابة، أن رسول الله ﷺ قال: «ستفتحُ الشام، فإذا خُيِّرْتم المنازلَ فيها، فعليكم بمدينةٍ يقال لها: دمشق، فإنَّها مَعقِل[٣] المسلمين من الملاحم وفُسطاطُها، منها أرضٌ يقال لها: الغُوطَةُ». رواهما أحمد.

٦٢٧٧ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه أحمد. وهو في ضعيف الجامع الصغير (٢٢٦٦)،

(١) قوله أهل الشام المراد به معاوية ومن معه.

(٢) قوله أبدل الله فائده أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً أن الله تعالى خلق ثلاث مائة نفس قلوبهم على قلب آدم وله أربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب إبراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبرئيل وله ثلاث قلوبهم على قلب ميكائيل وله واحد قلب على قلب إسرافيل كلما مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة وكلمات مات واحد من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة وكلما مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة وكلما مات واحد من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين وكلما مات واحد من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاث مائة وكلما مات واحد من الثلاث مائة أبدل الله مكانه من العامة بهم يدفع البلاء عن هذه الأمة (مرقاة).

٦٢٧٨ ـ أخرجه أحمد وإسناده ضعيف.

(٣) قوله معقل المسلمين بفتح ميم وكسر قاف أي ملاذهم والمعنى يتحصن المسلمون ويلتجئون إليها كما يلتجىء الوعل على رأس الجبل والفسطاط بضم الفاء وقد يكسر وهو البلدة الجامعة للناس.

والغوطة بضم الغين وهي اسم البساتين والمياه التي عند دمشق ويقال لها غوطة دمشق.

٦٢٧٩ ـ (١٤) وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة[١] بالمدينة، والملك بالشام».

٦٢٨٠ ـ (١٥) وعن عمر [رضي الله عنه] قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيتُ عموداً من نور[٢]، خرج من تحت رأسي ساطعاً حتى استقرَّ بالشام». رواهما البيهقي في «دلائل النبوة».

٦٢٨١ ـ (١٦) وعن أبي الدَّرداءِ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إن فُسطاط المسلمين يوم الملحمةِ بالغوطة، إلى جانب مدينةٍ يقال لها: دمشق من خير مدائن الشام». رواه أبو داود.

٦٢٨٢ ـ (١٧) وعن عبد الرَّحمن بن سليمان، قال: سيأتي مَلِكٌ من ملوك العجم، فيظهرُ على المدائنِ كلِّها إلا دمشق. رواه أبو داود.

❀ ❀ ❀

٦٢٧٩ ـ إسناده ضعيف فيه سليمان بن أبي سلمان الراوي عن أبي هريرة. قال ابن معن لا أعرفه وقال الإمام أحمد: أصحاب أبي هريرة المعروفون ليس هذا عندهم كما في المنتخب لابن قدامة (١/٢٠٦/١٠) يشير بذلك إلى أن الحديث منكر.

(١) قوله الخلافة بالمدينة أي غالباً لكون علي رضي الله عنه في الكوفة زمن خلافته وقوله والملك بالشام إشارة إلى ملك معاوية (مرقاة ـ لمعات).

٦٢٨٠ ـ إسناده صحيح.

أخرجه الحاكم (٥٠٩/٤) صحيح على شرط الشيخين وقد وهما في ذلك لأن في السند يونس بن ميسرة من حلبس ولم يخرج له الشيخان شيئاً وهو ثقة فالحديث صحيح فقط. وأورده الهيثمي في المجمع (٥٨/١٠).

(٢) قوله نور خرج. لعله أمر الخلافة.

٦٢٨١ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أبو داود (٤٢٨٩) والحاكم (٤٨٦/٤) وقال صحيح الإسناد وهو في صحيح الجامع الصغير (٢١١٦).

٦٢٨٢ ـ إسناده مقطوع.

(١٤) باب ثواب هذه الأمة

الفصل الأول

٦٢٨٣ ـ (١) عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنما أَجَلُكم[١] في أَجَلِ مَن خلا من الأمم ما بين صلاةِ العصرِ إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عُمَّالاً فقال: من يعمل إلى نصفِ النَّار على قيراطٍ قيراط، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ، ثمَّ قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراطٍ، فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ. ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين؟ ألا فأنتم الذين يعملون من صلاةِ العصرِ إلى مغرب الشمس، ألا لكم الأجرُ مرَّتين، فغضبتِ[٢] اليهود والنصارى فقالوا: نحن أكثرُ[٣] عملاً، وأقلُّ عطاءً! قال الله تعالى: فهل ظلمتكم من حقِّكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال الله

٦٢٨٣ ـ أخرجه البخاري (٣٤٥٩).

(١) قوله إنما أجلكم الخ الأجل المدة المضروبة للشيء وهي جملة مدة العمر وقد يطلق على الموت بإرادة الجزء الأخير منها فالمعنى مدة عمركم في جنب مجموع أعمار الأمم السابقة كالمدة التي بين صلاة العصر إلى المغرب في جنب أول النهار إلى العصر ومع ذلك أنتم أكثر ثواباً منهم أي من مجموعهم ثم بين النسبة بين هذه الأمة وبين اليهود والنصارى فرادى (لمعات).

(٢) قوله فغضبت اليهود والنصارى الظاهر أن هذا تمثيل وتصوير لأن ثمة مقاولة ومغاضبة حقيقية وحمل على حصولها عند إخراج الذر أو وقوعه يوم القيامة والتعبير بالماضي لتحقق الوقوع تكلف مستغنى عنه (لمعات).

(٣) قوله نحن أكثر أعمالاً الخ أي قال أهل الكتاب ربنا أعطيت أمة محمد ﷺ ثواباً كثيراً مع قلة أعمالهم وأعطيتنا ثواباً قليلاً مع كثرة أعمالنا ولعلهم يقولون ذلك يوم القيامة وقد حكى عنهم النبي ﷺ بصيغة الماضي لتحقق ذلك أو صدر عنهم مثل ذلك لما اطلعوا على فضائل هذه الأمة في كتبهم وعلى ألسنة رسلهم وعلى كل تقدير ففي الحديث دليل على أن الثواب للأعمال ليس على قدر التعب ولا على جهة الاستحقاق لأن العبد لا يستحق على مولاه لخدمته أجره بل المولى يعطيه من فضله وله أن يتفضل على من يشاء ويحكم ما يريد (مرقاة).

تعالى: فإنه فضلي، أُعطيه من شئتُ». رواه البخاري.

٦٢٨٤ ـ (٢) وعن أبي هريرة، أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قال: «إنَّ من أشدِّ أمتي لي حُبّاً ناسٌ يكونون بعدي يودُّ أحدُهم لو رآني بأهله[١] وماله». رواه مسلم.

٦٢٨٥ ـ (٣) وعن معاويةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: لا يزال من أُمّتي أُمّةٌ قائمةٌ أمر[٢] الله لا يضرُّهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتيَ[٣] أمر الله وهم على ذلك». متفق عليه.

وذكر حديث أنس «إن من عباد الله» في «كتاب القصاص».

٦٢٨٦ ـ (٤) عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ مَثَلُ أمتي مثل المطر، لا يُدرى أوّلُهُ خيرٌ أم آخرهُ». رواه الترمذي.

الفصل الثالث

٦٢٨٧ ـ (٥) عن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه[٤]، قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشروا وأبشروا، إنما مثلُ أُمّتي مَثَلُ الغيث، لا يُدرى آخره

٦٢٨٤ ـ أخرجه مسلم (٢٨٣٢).

(١) قوله بأهله. الباء للتعدية لما في بأبي أنت وأمي.

٦٢٨٥ ـ أخرجه البخاري (٣٦٤١) ومسلم (١٠٣٧).

(٢) قوله بأمر الله أي بأمر دينه من حفظ الكتاب وعلم السنة والاستنباط والجهاد في سبيله.

(٣) قوله حتى يأتي أمر الله أي موتهم أو انقضاء أجرهم.

قوله وهم على ذلك أي على القيام بأمره وفيه إشارة إلى أن وجه الأرض لا يخلو من الصلحاء الثابتين على أوامر الله المتباعدين عن نواهيه الحافظين لأمور الشريعة يستوي عندهم معاونة الناس ومخالفتهم إياهم (مرقاة).

٦٢٨٦ ـ أخرجه الترمذي (٢٨٦٩) وقال حديث حسن غريب. وحسنه الحافظ في الفتح (٦/٧).

٦٢٨٧ ـ أخرجه رزين.

(٤) قوله جدّه أي زين العابد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ويسمى لمثل هذا السند سلسلة الذهب (مرقاة).

«خيرٌ أم أوّله؟ أو كحديقةٍ أُطعم منها فوج عاماً، ثم أُطعم منها فوجٌ عاماً، لعلَّ آخرها فوجاً أن يكون أعرَضها عرضاً وأعمَقها عمقاً، وأحسنَها حسناً، كيف تهلِك أمّةٌ أنا أوّلها والمهديُّ وسطُها، والمسيحُ آخرها، ولكن بين ذلك فَيْجٌ أعوج، ليسوا مني ولا أنا منهم» رواه رزين.

٦٢٨٨ ـ (٦) وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدِّه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيُّ الخَلْقِ[(١)] أعجب إليكم إيماناً؟» قالوا[(٢)]: الملائكةُ. قال: «وما لهم لا يؤمنون وهُمْ عندَ[(٣)] ربِّهم؟». قالوا[(٤)]: فالنَّبيُّون. قال: «وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزلُ عليهم؟» قالوا: فنحنُ. قال: «وما لكم لا تؤمنونَ وأنا بين أظهركم؟» قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ أعجبَ الخلق إليَّ إيماناً لَقومٌ يكونونَ من بعدي[(٥)] يجدون صُحُفاً فيها كتاب[(٦)] يؤمنون بما فيها».

٦٢٨٩ ـ (٧) وعن عبد الرحمن بن العلاء الحضرمي، قال: حدَّثني من سمع النبي ﷺ يقول: «إنه سيكون في آخر هذه الأمة قومٌ لهم مثلُ أجر

٦٢٨٨ ـ إسناده ضعيف.

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة.

(١) قوله أي الخلق أعجب أي أعظم لأن من تعجب من شيء أعظمه وهذا مجاز كذا قالوا ويجوز حمله على الحقيقة (لمعات).

(٢) قوله قالوا أي بعض الصحابة قوله الملائكة أي أعجب الخلق إيماناً ولا يلزم من هذا أفضلية الملائكة على الأنبياء ولأن القول في كون إيمانهم متعجباً منه بحسب الشهود والغيبة (مرقاة).

(٣) قوله وهم عند ربهم أي مقربون ومشاهدون عجائب الملكوت وغرائب الجبروت فأي عجب وغراب في إيمانهم.

(٤) قوله قالوا أي ذلك البعض أو بعض آخر. قوله فالنبيون أي إن لم يكن الملائكة فالنبيون (مرقاة).

(٥) قوله من بعدي أي من بعد مماتي من التابعين وأتباعهم إلى يوم الدين.

(٦) قوله فيها كتاب أي مكتوب من عند الله وهو القرآن. قوله يؤمنون بما فيها أي بما في تلك الصحف ولا يبعد أن يفسر الصحف بما يشمل الكتاب والسنة وحيث ورد الكلام في الأعجبية الأغربية فلا استدلال بالحديث في الأفضلية بوجه من وجوه المزية (مرقاة).

٦٢٨٩ ـ أخرجه البيهقي في دلائل النبوة.

أوَّلهم، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقاتِلونَ أهلَ[1] الفتنِ». رواهما البيهقي في «دلائل النبوة».

٦٢٩٠ ـ (٨) وعن أبي أُمامةَ، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «طوبى لمن رآني [وآمن بي]، وطوبى[2] سبعَ مرَّاتٍ لمن لم يرني وآمن بي». رواه أحمد.

٦٢٩١ ـ (٩) وعن أبي مُحَيريزٍ، قال: قلت لأبي جُمُعَة رجلٍ[3] من الصحابة: حدِّثنا حديثاً سمعتَهُ من رسولِ اللّهِ ﷺ. قال: نعم أُحدِّثُكُمْ حديثاً جيِّداً، تَغدَّيْنا مع رسولِ اللّهِ ﷺ ومعنا أبو عبيدةَ بنُ الجراح، فقال: يا رسولَ اللّهِ! أحد خيرق منَّا؟ أسلمْنا، وجاهدْنا مَعَكَ. قال: «نعم[4]، قوم يكونون من بعدِكم يؤمنون بي ولم يروني». رواه أحمد، والدارمي.

وروى رزينٌ عن أبي عبيدة من قوله: قال: يا رسول الله! أحد خيرٌ مِنَّا إلى... آخره.

---

(١) قوله ويقاتلون بأيديهم أو بألسنتهم قوله أهل الفتن أي من البغاة والخوارج والروافض وسائر أهل البدع (مرقاة).

٦٢٩٠ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٥/٢٤٨، ٢٥٧، ٢٦٤) وصححه الألباني في الصحيحة (١٢٤١) وذكر طرقه وشواهده.

(٢) قوله وطوبى سبع مرات لمن لم يرني الخ قال الطيبي قوله طوبى جملة معطوفة على السابقة أي وقال رسول الله ﷺ طوبى لمن لم يرني وآمن بي سبع مرات فعلى هذا سبع ظرف لقال مقدر تخلل بين طوبى وما يتعلق به ويحتمل أن يكون سبع مرات مصدراً لطوبى ومقولاً لقول رسول الله ﷺ والمراد به التكثير لا التحديد اهـ وخلاصته أن سبع مرات على الأول مقول الراوي وهو بعيد والأقرب ما قرره ثانياً (مرقاة).

٦٢٩١ ـ إسناده صحيح.

أخرجه أحمد في المسند (٤/١٠٦) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/٦٦) رجاله ثقات.

(٣) قوله رجل بدل من أبي جمعة قيل اسمه حبيب بن سباع وقيل حنيف بن سباع وقيل غيره.

(٤) قوله نعم قوم يكونون الخ والمعنى أنهم خير منكم من هذه الحيثية وإن كنتم خيراً منهم من جهة المسابقة والمشاهدة والمجاهدة (مرقاة).

٦٢٩٢ ـ (١٠) وعن معاوية بن قُرَّة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فَسَد أهل الشام فلا خيرَ فيكم. ولا يزال طائفة من أُمَّتي منصورين لا يضرُّهم من خذلهم حتى تقومَ الساعةُ[١]» قال ابن المديني: هم أصحابُ الحديث. رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح.

٦٢٩٣ ـ (١١) وعن ابن عبَّاس، أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تجاوز[٢] عن أمتي الخطأَ[٣] والنسيانَ[٤] وما استُكرهوا عليه». رواه ابن ماجه والبيهقي.

٦٢٩٤ ـ (١٢) وعن بهزِ بن حكيم، عن أبيه عن جدِّه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في قوله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ[٥] أُخۡرِجَتۡ

٦٢٩٢ ـ إسناده صحيح.
أخرجه الترمذي (٢/ ٣٠). راجع تخريجه وطرقه في فضائل الشام للألباني.

(١) قوله حتى تقوم الساعة أي يقرب قيامها لما سبق من أنها لا تقوم وفي الأرض من يقول الله.

٦٢٩٣ ـ إسناده صحيح. أخرجه ابن ماجه والدارقطني (٤/ ١٧٠) والبيهقي وقال جوده بشر بن بكر وقد أنكره أحمد وحكم أبو حاتم بعدم صحته وليس ذلك منهما بسديد وصححه الألباني في الإرواء (٨٢).

(٢) قوله تجاوز عن أمتي ولعل المراد بالتجاوز عدم الإثم فيها لا عدم المؤاخذة عليهما مطلقاً لأنه يثبت الدية والكفارة في قتل الخطأ ومع ذلك الإثم مرفوع في الكل وهو المراد بالتجاوز (لمعات).

(٣) قوله الخطأ بفتحتين ويجوز مده وهو ضد الصواب والمراد به هنا ما لم يتعمده والمعنى أنه عفا عن الإثم المرتب عليه بالنسبة إلى سائر الأمم وإلا بالمؤاخذة المالية كما في قتل النفس خطأ وإتلاف مال الغير ثابتة شرعاً ولهذا قال علماؤنا في أصول الفقه الخطأ عذر صالح لسقوط خق الله تعالى إذا حصل من اجتهاد ولم يجعل عذراً في حقوق العباد حتى وجب عليه ضمان العدوان (مرقاة).

(٤) قوله والنسيان الخ وهو لا ينافي الوجوب في حق الله تعالى لكن النسيان إذا كان غالباً كما في الصوم والتسمية في الذبيحة يكون عفواً ولا يجعل عذراً في حقوق العباد حتى لو أتلف مال إنسان بالنسيان يجب عليه الضمان (مرقاة).

٦٢٩٤ ـ أخرجه ابن ماجه (٤٢٨٨) والحاكم (٤/ ٨٤).

(٥) قوله كنتم خير أمة أي كنتم كذلك ثابتين في علم الله مكتوبين في اللوح المحفوظ مذكورين في الأمم المتقدمة والمراد جميع المؤمنين من هذه الأمة فإن وجوه الخيرية=

﴿لِلنَّاسِ﴾[1] قال: «أنتم تُتِمُّون[2] سبعين أمة أنتم خيرُها وأكرَمُها على الله تعالى. رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن.

قال مؤلف الكتاب شكر الله سعيه وأتم عليه نعمته قد وقع الفراغ من جمع الأحاديث النبوية ﷺ آخر يوم الجمعة من رمضان عن رؤية هلال شوال سنة سبع وثلاثين وسبع مائة بحمد الله وحُسنِ توفيقه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وأصحابه أجمعين.

❁ ❁ ❁

= التي يمتازون بها عمن عداهم من الأمم ثابت لكل منهم من حسن الاعتقاد وثبات القدم في الإيمان بينهم وغيرها وقيل خاص بالمهاجرين وقيل بالشهداء والصالحين والمراد الخيرية المخصوصة التامة الكاملة (لمعات).

(١) قوله أخرجت للناس أي أظهرت لهذا الجنس والجملة صفة لأمة وقال الصفوي يعني أنتم خير الناس وأنفع الناس للناس ويوضحه ما قال البغوي أنه قال قوله للناس من صلة قوله خير أمة أي أنتم خير الناس للناس وقيل قوله للناس من صلة قوله أخرجت أي ما أخرج الله لناس أمة خيراً من أمة محمد ﷺ.

(٢) قوله أنتم تتمون بضم فكسر فتشديد أي تكملون وتوفون. قوله سبعين أمة أي من الأمم الكبار (مرقاة).

فائدة: اعلم أن أكثر أحاديث الباب دالة على أنه قد يأتي بعد الصحابة من يكون مساوياً لهم وأفضل وقد ذهب إليه ابن عبد البر والجمهور على أن الصحابة أفضل الأمة وحملوا الأحاديث على إثبات الوجوه الجزئية في الخيرية والفضيلة والفضل الكلي ثابت للصحابة ولا ينافي ذلك ثبوت الفضل بالوجوه الجزئية لمن بعدهم وأرادوا بالفضل الكلي أكثرية الثواب عند الله تعالى (لمعات).

تمت. قد تم تحرير الحواشي والحمد لله على ذلك.

وهذا آخر ما تيسر من التحقيق والتخريج والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

ابو محمد

رمضان بن احمد بن علي بن عوف

الرياض / رمضان ١٤٢١هـ

أجوبـة
الحافظ ابن حجر العسقلاني
عـن
أحاديث المصابيح

بسم الله الرحمن الرحيم

رب افتح بخير، واختم بخير في عافية، آمين

الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه أوراق مباركة تشتمل على سؤال عن أحادي رميت بالوضع، اشتمل عليها كتاب «المصابيح» للإمام ـ محيي السنة ـ البغوي رحمه الله، سئل عنها شيخنا الإمام خاتمة الحفاظ، قاضي القضاة شهاب الدين أحمد، الشهير بابن حجر، تغمَّده الله برحمته.

ثم على جوابه عنها، وقف عليه العبد الضعيف[(1)] بخطه الشريف ومنه نقلت.

---

(1) هو العلامة أبو عبدالله شمس الدين محمد بن محمد الحنفي الحلبي الشهير بابن أمير حاج صاحب: «التقرير والتحبير» شرح «التحرير» للكمال ابن الهمام في أصول الفقه، و«ذخيرة القصر في تفسير سورة العصر» و«حلية المجلي» شرح «منية المصلي» للعلامة إبراهيم الحلبي، ولد سنة ٨٢٥هـ وتوفي سنة ٨٧٩هـ وسيأتي ذكره في آخر هذه الرسالة.

وهو غير ابن الحاج العبدري، المالكي مذهباً، الفاسي مولداً، صاحب «المدخل في إنكار البدع»، فهذا متقدم على ابن أمير حاج الحنفي. توفي سنة ٧٣٧هـ.

صورة السؤال:

«ما تقول السادة العلماء أئمة الدين رضي الله عنهم أجمعين في الأحاديث التي استخرجها الشيخ الإمام القاسم سراج الملّة والدين أبو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني رحمه الله من كتاب «المصابيح» للإمام محيي السنة تغمّده الله بغفرانه، وقال: إنها موضوعة.

والأول منها في «باب الإيمان بالقدر». وقال: «فيه حديثان موضوعان».

الأول: قوله: **«صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة، والقدرية»**[1]، غريب.

والثاني: قوله: **«القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»**[2].

وفي «باب التطوع: صلاة التسبيح»[3] موضوعة، قاله الإمام أحمد بن حنبل، وكثير من الأئمة.

وفي «باب البكاء على الميت» حديث موضوع، وهو قوله: «من عزّى مصاباً فله مثل أجره»[4].

وفي «كتاب الحدود» حديث موضوع، وهو قوله: **«أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم، إلا الحدود»**[5].

وفي «باب الترجل» حديث موضوع، وهو قوله: **«يكون في آخر**

---

(١) حديث رقم (١٠٥).

(٢) حديث رقم (١٠٧).

(٣) حديث رقم (١٣٢٨).

(٤) حديث رقم (١٧٣٧).

(٥) حديث رقم (٣٥٦٩).

الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام، لا يجدون رائحة الجنة[١].

وفي «باب التصاوير» حديث موضوع، وهو قوله: **«رأى رجلاً يتبع حمامة فقال: شيطان يتبع شيطانة»**[٢].

وفي «كتاب الآداب» حديث موضوع، وهو قوله: **«إذا كتب أحدكم كتاباً فليترّ به فإنه أنجح للحاجة»**[٣]، هذا منكر.

وفي «باب حفظ اللسان والغيبة» حديث موضوع، وهو قوله: **«لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك»**[٤]، غريب.

وفي «باب المفاخرة والعصبية» حديث موضوع، وهو قوله: **«حبك الشيء يعمي ويصم»**[٥].

وفي «باب الحب في الله ومن الله» حديث موضوع، وهو قوله: **«المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»**[٦]، غريب.

وفي «باب الحذر والتأني» حديث موضوع، وهو قوله: **«لا حليم إلا ذو عثرة، ولا حكيم إلا ذو تجربة»**[٧].

وفي باب الرفق والحياء وحسن الخلق حديث موضوع، وهو قوله: **«المؤمن غرٌّ كريم، والفاجر خبٌّ لئيم»**[٨].

---

(١) حديث رقم (٤٤٥٢).
(٢) حديث رقم (٤٥٠٦).
(٣) حديث رقم (٤٦٥٧).
(٤) حديث رقم (٤٨٥٦).
(٥) حديث رقم (٤٩٠٨).
(٦) حديث رقم (٥٠١٩).
(٧) حديث رقم (٥٠٥٦).
(٨) حديث رقم (٥٠٨٥).

وفي «باب فضل الفقر، وما كان فيه من عيش النبي ﷺ» حديث موضوع، وهو قوله: **«اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين»**[1].

وفي «باب الملاحم» حديث موضوع وهو قوله: **«إن الناس يمصِّرون أمصاراً، وإن مصراً منها يقال له: البصرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها ونخيلها وسوقها، وباب أمرائها»**[2]، الحديث.

وفي «باب مناقب علي ابن أبي طالب كرَّم الله وجهه» ثلاثة أحاديث موضوعة:

أحدها: قوله: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير»[3]، فجاء علي وأكل معه، غريب. قال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع. وقال الحاكم أبو عبدالله: إنه ليس بموضوع **٢/٢**.

والثاني: قوله: «أنا دار الحكمة وعليٌّ بابها»[4]. قال محيي السنة: «هذا حديث غريب لا يعرف عن أحد من الثقات غير شريك، وإسناده مضطرب، وقال ابن الجوزي: هذا حديث موضوع» ذكره في «الموضوعات».

والثالث: «يا علي لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك»[5]، والله أعلم بالصواب.

أفتونا أثابكم الله تعالى.

---

(١) حديث رقم (٥٢٤٤).
(٢) حديث رقم (٥٤٣٣).
(٣) حديث رقم (٦٠٨٥).
(٤) حديث رقم (٦٠٨٧).
(٥) حديث رقم (٦٠٨٩).

صورة الجواب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلامه على عباده الذين اصطفى.

أما بعد: فإن الفقير إلى عفو الله الحليم الكريم، وقف على هذا السؤال، وتصدّى للجواب عمّا تضمنته دعوى الحافظ سراج الدين القزويني تغمّده الله برحمته، من أن الأحاديث المذكورة موضوعة، ولو نقل لنا السائل لفظه لكان أولى، ولكن أقول بعون الله تعالى:

إن أكثر هذه الأحاديث لا يطلق عليه وصف الوضع، لعدم وجود شرط الحكم على الحديث بكونه موضوعاً.

وها أنا ذا أوضح ذلك مفصلاً، بعد أن أذكر كلام أئمة الحديث في الموضوع، وبيان العلامة التي إذا وجدت جاز الحكم عليه بالوضع.

قرىء على المسند الكبير أبي الحسن علي بن محمد بن أبي المجد بقراءة شيخ النحاة الإمام محب الدين بن هشام، وأنا أسمع عن محمد بن يوسف بن عبدالله بن المهتار قال: أخبرنا العلامة أبو عمرو تقي الدين عبدالرحمٰن الشهرزوري الشهير بابن الصلاح في كتابه «علوم الحديث» قال:

ويعرف الوضع بإقرار واضعه، أو ما يتنزل منزلة الإقرار، وبركاكة لفظه ومعناه.

وزاد غيره: بأن ينفرد به راوٍ كذاب عندهم، ولا يوجد ذلك الحديث عند غيره.

وأن يكون منافياً لما ثبت في دين الإسلام بالضرورة، فينفيه ذلك الخبر وهو ثابت، أو يثبته وهو ينفي.

وهذه العلامات دلالتها على الموضوع[1] متفاوتة، والأغراض الحاملة للوضع عند ذلك مختلفة.

وإذا تقرر ذلك، عدت إلى بيان حكم كل حديث ادعى الحافظ المذكور أنه موضوع على ترتيب ما وقع في هذا السؤال بعون الملك الكبير المتعال.

الحديث الأول: حديث: «صنفان من أمتي ليس لهما في الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية»[2].

قلت: أخرجه الترمذي وابن ماجه، ومداره على نزار بن حبان عن عكرمة عن ابن عباس، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

ونزار هذا، بكسر النون وتخفيف الزاي، وآخره راء، ضعيف عندهم، ورواه عنه ابنه علي بن نزار، وهو ضعيف، لكن تابعه[3] القاسم بن حبيب.

وإذا جاء الخبر من طريقين كل منهما ضعيف، قوي أحد الطريقين بالآخر، ومن ثَمّ حسّنه الترمذي.

ووجدنا له شاهداً من حديث جابر، ومن طريق ابن عمر، ومن طريق معاذ وغيرهم، وأسانيدها ضعيفة، ولكن لم يوجد فيه علامة الوضع، إذ لا يلزم من نفي الإسلام عن الطائفتين إثبات كفر[4] من قال بهذا الرأي، لأنه يحمل على نفي الإيمان الكامل، أو المعنى أنه اعتقد اعتقاد الكافر، لإرادة المبالغة في التنفير من ذلك، لا حقيقة الكفر، وينصره أنه وصفهم بأنهم من أمته.

الحديث الثاني: «القدرية مجوس هذه الأمة»[5].

---

(١) في الأصل: (الموضع).
(٢) حديث رقم (١٠٥).
(٣) في الأصل: (بايعه).
(٤) في الأصل: (يكفر).
(٥) حديث رقم (١٠٧).

قلت: أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه، كلهم من طريق عبدالعزيز ابن أبي حازم (٢/٣) عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

قال الترمذي: «حسن» وقال الحاكم بعد تخريجه: «صحيح الإسناد».

قلت: ورجاله من رجال الصحيح، لكن في سماع [ابن] أبي حازم هذا - واسمه سلمة ابن دينار - عن ابن عمر نظر، وجزم المنذري بأنه لم يسمع منه. وقال أبو الحسن بن القطان: قد أدركه وكان معه بالمدينة، فهو متصل على رأي مسلم.

قلت: وهذا الإسناد أقوى من الأول، وهو من شرط الحسن، ولعل مستند من أطلق عليه الوضع تسميتهم المجوس وهم مسلمون، وجوابه: أن المراد أنهم كالمجوس في إثبات فاعلين، لا في جميع معتقد المجوس، ومن ثم ساغت إضافتهم إلى هذه الأمة[١].

الحديث الثالث: حديث صلاة التسابيح[٢].

أما نقله عن الإمام أحمد، ففيه نظر، لأن النقل عنه اختلف، ولم يصرح أحد عنه بإطلاق الوضع على هذا الحديث، وقد نقل الشيخ الموفق بن قدامة عن أبي بكر الأثرم قال: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال: لا يعجبني، ليس فيها شيء صحيح، ونفض يده كالمنكر.

قال الموفق: لم يثبت أحمد الحديث فيها، ولم يرها مستحبة، فإن فعلها إنسان فلا بأس.

قلت: وقد جاء عن أحمد أنه رجع عن ذلك، فقال علي بن سعيد النسائي: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال: لا يصح فيها عندي شيء.

قلت: المستمِر بن الريان عن أبي الحريراء عن عبدالله بن عمرو؟

---

(١) في الأصل: (إلا في).

(٢) حديث رقم (١٣٢٨).

فقال: من حدثك؟ قلت: مسلم بن إبراهيم، قال: المستمر ثقة، وكأنه أعجبه. انتهى.

فهذا النقل عن أحمد يقتضي أنه رجع إلى استحبابها.

وأما ما نقله عنه غيره، فهو معارض بمن قوي الخبر فيها، وعمل بها.

وقد اتفقوا على أنه لا يعمل بالموضوع، وإنما يعمل بالضعيف في الفضائل، وفي الترغيب والترهيب، وقد أخرج حديثها أئمة الإسلام وحفاظه: أبو داود في «السنن» والترمذي في «الجامع» وابن خزيمة في «صحيحه»، لكن قال: إن ثبت الخبر، والحاكم في «المستدرك» وقال «صحيح الإسناد» والدارقطني أفردها بجميع طرقها في جزء، ثم فعل ذلك الخطيب، ثم جمع طرقها الحافظ أبو موسى المديني في جزء سماه «تصحيح صلاة التسابيح». وقد تحصل عندي من مجموع طرقها عن عشرة من الصحابة من طرق موصولة، وعن عدة من التابعين من طرق مرسلة. قال الترمذي في «الجامع». باب «ما جاء في صلاة التسابيح» فأخرج حديثاً لأنس في مطلق التسبيح في الصلاة، زائداً على أحاديث الذكر في الركوع والسجود، ثم قال: «وفي الباب عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو، والفضل بن عباس، وأبي رافع».

وزاد شيخنا أبو الفضل بن العراقي الحافظ، أنه ورد أيضاً من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب، وزدت عليهما فيما أمليته من تخريج الأحاديث الواردة في الأذكار للشيخ محي الدين النووي عن العباس بن عبدالمطلب، وعن علي بن أبي طالب، وعن أخيه جعفر بن أبي طالب، وعن ابنه عباس بن جعفر، وعن أم المؤمنين أُم سلمة، وعن الأنصاري غير مسمى. وقال الحافظ المزي: يقال: إنه جابر.

فهؤلاء عشرة أنفس، وزيادة أم سلمة والأنصاري، وسوى حديث أنس الذي أخرجه الترمذي.

وأما من رواه مرسلاً، فجاء عن محمد بن كعب القرظي، وأبي

الجوزاء، ومجاهد وإسماعيل بن رافع، وعروة بن رويم، ثم روي عنهم مرسلاً كما روي عن بعضهم موصولاً.

فأما حديث ابن عباس فجاء عنه من طرق، أقواها ما أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وابن خزيمة، وغيرهم، من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عنه، وله طرق أخرى عن ابن عباس من رواية عطاء وأبي الجوزاء وغيرهما عنه.

وقال مسلم فيما رواه الخليل في «الإرشاد» بسنده عنه: «لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا».

وقال أبو بكر بن أبي داود عن أبيه: «ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غيره».

وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص، أخرجه أبو داود في «السنن» من طريق أبي الجوزاء: حدثني رجل له صحبة يرونه أنه عبدالله بن عمرو، وأخرجه ابن شاهين في «الترغيب» من طريق عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو عن أبيه عن جده.

وحديث الفضل، ذكره أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «قربان المتقين».

وحديث أبي رافع أخرجه الترمذي وابن ماجه، وقبلهما أبو بكر ابن أبي شيبة.

وحديث عبدالله بن عمر بن الخطاب أخرجه الحاكم، وقال: «صحت الرواية أن النبي ﷺ علّم جعفر بن أبي طالب هذه الصلاة». وقال أيضاً: «سنده صحيح لا غبار عليه».

وأخرجه محمد بن فضيل في «كتاب الدعاء» من وجه آخر عن ابن عمر موقوفاً.

وحديث العباس، أخرجه أبو نعيم في «قربان المتقين».

وحديث علي؛ أخرجه الدارقطني.

وحديث جعفر، أخرجه إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي في «فوائده».

وحديث عبدالله بن جعفر، أخرجه الدارقطني أيضاً.

وحديث أم سلمة أخرجه أبو نعيم في «قربان المتقين».

وأما المراسيل، فأخرجها سعيد بن منصور، وأبو بكر بن أبي داود، والخطيب وغيرهم في تصانيفهم المذكورة، وقد جمعت طرقه مع بيان عللها وتفصيل أحوال رواتها في جزء مفرد، وقد وقع فيه مثال ما تناقض فيه المتأولان في التصحيح والتضعيف، وهما الحاكم وابن الجوزي،فإن الحاكم مشهور بالتساهل في التصحيح، وابن الجوزي مشهور بالتساهل في دعوى الوضع كل منهما [روى] هذا الحديث، فصرح الحاكم بأنه صحيح، وابن الجوزي بأنه موضوع، والحق أنه في درجة الحسن لكثرة طرقه التي يقوى بها الطريق الأولى، والله أعلم.

الحديث الرابع: حديث: «من عزَّى مصاباً فله مثل أجره»(١).

قلت: أخرجه الترمذي وابن ماجه من حديث عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ. ورجاله رجال «الصحيحين» إلا علي بن عاصم فإنه ضعيف عندهم، قال الترمذي بعد تخريجه: «لا نعرفه مرفوعاً إلا عن علي بن عاصم».

ورواه بعضهم عن محمد بن سوقة شيخ علي بن عاصم موقوفاً على عبدالله بن مسعود، وقال الترمذي أيضاً: «أنكروه على علي بن عاصم، وعدوه من غلطه».

وقال أبو أحمد بن عدي: رواه جماعة متابعة لعلي بن عاصم، سرقه بعضهم منه، وأخطأ فيه بعضهم.

وأخرجه ابن عدي من حديث أنس بلفظ: **«من عزَّى أخاه المسلم من مصيبته كساه الله حلَّة»**، وسنده ضعيف.

---

(١) حديث رقم (١٧٣٧).

وأخرجه أبو الشيخ في «كتاب الثواب» من حديث جابر بمعناه وأبو يعلى من حديث أبي برزة بلفظ آخر، وقد قلنا: إن الحديث إذا تعددت طرقه يقوى بعضها ببعض، وإذا قوي كيف يحسن أن يطلق عليه: إنه مختلق؟!

الحديث الخامس: حديث: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود»[1].

قلت: أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عائشة، وأخرجه ابن عدي من الطريق الذي أخرجه أبو داود منه، وهو من رواية عبدالملك بن زيد من ولد محمد بن أبي بكر، عن عمرة عن عائشة وقال: «منكر بهذا الإسناد، لم يروِهِ غير عبدالملك».

قلت: وأخرجه النسائي من وجه آخر من رواية عطاف بن خالد عن عبدالرحمٰن بن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة، وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن عمرة، ورجالها لا بأس بهم، إلا أنه اختلف في وصله وإرساله، فلا يتأتّى لحديث يروى بهذه الطرق أن يسمى موضوعاً.

الحديث السادس: «يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة»[2].

أخرجه أبو داود والنسائي من طريق عبدالكريم عن عكرمة عن ابن عباس، ولم يقع عبدالكريم منسوباً في «السنن» وفي طبقته آخر يسمى عبدالكريم يروي أيضاً عن عكرمة.

فالأول وهو ابن مالك الجزري ثقة متفق عليه، أخرج له البخاري ومسلم.

والآخر هو ابن أبي المخارق وكنيته أبو أميّة ضعيف، فجزم بأنه

---

(١) حديث رقم (٣٥٦٩).

(٢) حديث رقم (٤٤٥٢).

الجزري، الحفاظ: أبو الفضل بن طاهر، وأبو القاسم بن عساكر، والضياء أبو عبدالله المقدسي، وأبو محمد المنذري وغيرهم، وزاد أنه ورد في بعض الطرق منسوباً كذلك.

قلت: وهو مقتضى صنيع من صححه، كابن حبان، والحاكم.

الحديث السابع: حديث أن النبي ﷺ رأى رجلاً يتبع حمامةً، فقال: **«شيطان يتبع شيطاناً»**[1]، وفي رواية: **«شيطانة»**.

قلت: أخرجه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد، وصححه ابن حبان، كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة ومحمد صدوق، في حفظه شيء، وحديثه في مرتبة الحسن، وإذا توبع بمعتبرٍ قُبل، وقد يتوقف في الاحتجاج به إذا انفرد بما لم يتابع عليه ويخالف فيه فيكون حديثه شاذاً، لكنه لا ينحط إلى الضعف، فضلاً عن الوضع، وقد زاد بعضهم في هذا السند رجلاً، فأخرجه ابن ماجه من طريق شريك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن يحيى بن عبدالرحمٰن بن حاطب عن عائشة، ومن طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو كالأول، وهذا ليس بقادح، لأن حماداً أضبط من شريك، ويحتمل أن يكون أبو سلمة حدَّث به على الوجهين.

الحديث الثامن: **«إذا كتب أحدكم كتاباً فليتر به، فإنه أنجح للحاجة»**[2]، ثم قال: هذا منكر.

قلت: أخرجه الترمذي من طريق حمزة عن أبي الزبير عن جابر، وقال: «هذا حديث منكر، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وحمزة عندي هو ابن عمرو النصيبي، وهو ضعيف في الحديث»، وقال العقيلي: هو حمزة ابن أبي حمزة، واسم أبي حمزة ميمون، وأكثر ما يجيء في الرواية: حمزة النصيبي، ضعّفوه، وقال ابن عدي وابن حبان والحاكم: «يروي الموضوعات عن الثقات».

---

(١) حديث رقم (٤٥٠٦).

(٢) حديث رقم (٤٦٥٧).

قلت: ومع ضعفه لم ينفرد به، بل تابعه أبو أحمد بن علي الكلاعي عن أبي الزبير، أخرجه ابن ماجه.

قلت: فلا يتأتى الحكم عليه بالوضع مع وروده من جهة أخرى، وقد أخرجه البيهقي من طريق عمر بن أبي عمر عن أبي الزبير أيضاً.

الحديث التاسع: حديث **«لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك»**[1].

قلت: أخرجه الترمذي من طريق مكحول عن واثلة بن الأسقع وقال: «حديث حسن غريب، ومكحول قد سمع من واثلة». وأخرج له شاهداً يؤدي معناه من طريق ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن واثلة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من عير أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله»**. وقال أيضاً: «حسن غريب». هكذا وصف كلاً منهما بالحسن والغرابة، فأما الغرابة فلتفرد بعض رواة كل منهما عن شيخه، فهي غرابة نسبية، وأما الحسن فلاعتضاد كل منهما بالآخر، وخالف ذلك ابن حبان فقال: «لا أصل له من كلام النبي ﷺ».

الحديث العاشر: حديث: **«حبك الشيء يعمي ويصم»**[2].

أخرجه أبو داود من طريق خالد بن محمد الثقفي عن بلال بن أبي الدرداء عن أبيه عن النبي ﷺ بهذا.

وأخرجه أحمد أيضاً من هذا الوجه مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أشبه، قاله المنذري، وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم وهو شامي صدوق، طَرَقَهُ لصوص ففزع فتغير عقله، فعدوه فيمن اختلط.

ومعنى هذا الحديث أنه خبر، يراد به النهي عن اتباع الهوى، فإنه من يفعل ذلك لا يبصر قبيح ما يفعله، ولا يسمع نصح من يرشده، وإنما

---

(١) حديث رقم (٤٨٥٦).

(٢) حديث رقم (٤٩٠٨).

يقع ذلك لمن لم يفتقد أحوال نفسه، والله أعلم.

الحديث الحادي عشر: حديث: «**المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**»[(١)]، غريب.

قلت: أخرجه أحمد، وأبو داود، والترمذي، كلهم من طريق موسى بن وردان عن أبي هريرة به، وقال الترمذي: «حسن غريب»، ولفظه: «**الرجل على دين خليله**». وصححه الحاكم، ورجاله موثقون، إلا أن الراوي عن موسى مختلف فيه.

الحديث الثاني عشر: حديث: «**لا حكيم إلا ذو تجربة، ولا حليم إلا ذو عثرة**»[(٢)].

قلت: أخرجه أحمد، والترمذي، والحاكم، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، قال الترمذي: «حسن غريب» وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

قلت: وقد صحح ابن حبان هذه النسخة من رواية ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، فأخرج كثيراً من أحاديثها في «صحيحه».

الحديث الثالث عشر: حديث «**المؤمن غرّ كريم، والفاجر خبّ لئيم**»[(٣)].

قلت: أخرجه أبو داود، والترمذي من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وقال الترمذي: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

قلت: وهو عندهما من طريق بشر بن رافع عن يحيى.

---

(١) حديث رقم (٥٠١٩).
(٢) حديث رقم (٥٠٥٦).
(٣) حديث رقم (٥٠٨٥).

وأخرجه الحاكم من طريق حجاج بن فرافصة عن يحيى موصولاً وقال: اختلف في وصله وإرساله.

قلت: وحجاج ضعفوه، وبشر بن رافع أضعف منه، ومع ذلك لا يتجه الحكم عليه بالوضع لفقد شرط الحكم في ذلك.

الحديث الرابع عشر: حديث: «**اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً واحشرني في زمرة المساكين**»[1]، فقالت عائشة: لم يا رسول الله؟ قال: «**إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً، يا عائشة: لا تردي المسكين ولو بشق تمرة، يا عائشة! أحبِّي المساكين وقرِّبيهم، فإن الله يقرِّبك يوم القيامة**».

قلت: أخرجه الترمذي من طريق الحارث ابن أخت سعيد بن جبير عن أنس، وقال: حسن غريب.

وأخرجه ابن ماجه والحاكم، وصححه من حديث أبي سعيد، ولفظه أخصر من الأول.

الحديث الخامس عشر: حديث: «**إن الناس يمصرون أمصاراً، وإن مصراً منها يقال لها البصرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها ونخيلها وسوقها وباب أمرائها، وعليك بضواحيها، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير**»[2].

قلت: أخرجه أبو داود في «كتاب الملاحم» من طريق موسى الحناط - بالحاء المهملة وبالنون - قال: لا أعلمه، إلا عن موسى بن أنس عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**يا أنس! إن الناس يمصرون**» ورجاله ثقات ليس فيه إلا قول موسى، لا أعلمه إلا عن موسى بن أنس، ولا يلزم من شكه في

---

(١) حديث رقم (٥٢٤٤).

(٢) حديث رقم (٥٤٣٣).

شيخه الذي حدثه به أن يكون شيخه فيه ضعيفاً، فضلاً عن أن يكون كذاباً، وتفرد به، والواقع لم يتفرد به، بل أخرجه أبو داود أيضاً لأصله شاهداً بسند صحيح من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ.

الحديث السادس عشر: كان عند النبي ﷺ طير، فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير**»[1]، فجاء علي فأكل معه، غريب. قال ابن الجوزي: موضوع، وقال الحاكم: ليس بموضوع. انتهى.

قلت: أخرجه الترمذي من طريق عيسى بن عمر عن إسماعيل بن عبدالرحمٰن السدي عن أنس وقال: غريب لا نعرفه من حديث السدي إلا من هذا الوجه.

وقد روي من غيره عن أنس، قال: والسدي اسمه إسماعيل بن عبدالرحمٰن سمع من أنس.

قلت: أخرج له مسلم، ووثقه جماعة، منهم شعبة وسفيان ويحيى القطان.

وأخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس: كنت أخدم رسول الله ﷺ فقدم له فرخ مشوي فقال: «**اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير**» فقلت: اجعله رجلاً من أهلي من الأنصار، فجاء علي فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة، ثم جاء فقلت ذلك، فقال: «**اللهم ائتني كذلك**»، فقلت ذلك فقال لي رسول الله ﷺ: «**افتح**» فدخل، فقال: «**ما حبسك يا علي؟**» فقال: إن هذه آخر ثلاث كرات يردني أنس. فقال: «**ما حملك على ما صنعت؟**» قلت: أحببت أن يكون رجلاً من قومي، فقال: «**إن الرجل محب قومه**».

وقال الحاكم: رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً ثم ذكر له شواهد عن جماعة من الصحابة، وفي الطبراني منها عن سفينة وعن ابن عباس، وسند كل منهما متقارب.

---

(١) حديث رقم (٦٠٨٥).

الحديث السابع عشر: حديث: «**أنا دار الحكمة وعلي بابها**»[1]، غريب لا يعرف عن أحد من الثقات إلا عن شريك، وسنده مضطرب.

قلت: أخرجه الترمذي من رواية محمد بن عمر الرومي عن شريك بن عبدالله القاضي، عن سلمة بن كهيل، عن سويد بن غفلة عن الصنابحي، واسمه عبدالرحمٰن عن علي بن أبي طالب بهذا، وقال: غريب ورواه غيره عن شريك، ولم يذكروا فيه الصنابحي، ولا نعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك، وفي الباب عن ابن عباس، انتهى كلام الترمذي.

وحديث ابن عباس المذكور أخرجه ابن عبدالبر في كتاب الصحابة المسمى بـ «الاستيعاب» ولفظه: «**أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه**»، وصححه الحاكم، وأخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بهذا اللفظ، ورجاله رجال الصحيح، إلا عبدالسلام الهروي، فإنه ضعيف عندهم، وذكر أبو أحمد بن عدي أنهم اتهموه به، وسرقه منه جماعة من الضعفاء، لكن أخرجه الحاكم من رواية عبدالسلام المذكور، ونقل عن عباس الدوري. سألت ابن معين عن أبي الصلت؟ فقال: ثقة.

قلت: قد حدث عنه أبو معاوية بحديث: «**أنا مدينة العلم**» فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي وهو ثقة، ثم ساق الحاكم الحديث من طريق الفيدي المذكور، وهو بفتح الفاء بعدها ياء مثنّاة من تحت، وذكر له شاهداً من حديث جابر.

الحديث الثامن عشر: حديث أن النبي ﷺ قال لعلي: «**يا علي! لا يحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك**»[2] غريب.

أخرجه الترمذي من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، وقال: «حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

وقال علي بن المنذر: **قلت**: لضرار بن صُرد: ما معنى هذا الحديث؟

---

(1) حديث رقم (٦٠٨٧).

(2) حديث رقم (٦٠٨٩).

قال: لا يحل لأحد يستطرقه غيرهما، والسبب في ذلك أن بيته مجاور المسجد، وبابه من داخل المسجد كبيت النبي ﷺ.

وقد ورد من طرق كثيرة صحيحه أن النبي ﷺ لما أمر بسد الأبواب الشارعة في المسجد إلا باب علي، فشق على بعض من الصحابة، فأجابهم بعذره في ذلك.

وقد ورد ذلك في حديث طويل لابن عباس أخرجه أحمد والطبراني بسند جيد.

وقد وقع في بعض الطرق من حديث أبي هريرة أنَّ سكنى علي كانت مع النبي ﷺ في المسجد يعني مجاورة المسجد، أخرجه أبو يعلى في «مسنده» وورد لحديث أبي سعيد شاهد نحوه من حديث سعد بن أبي وقاص، أخرجه البزار من رواية خارجة بن سعد عن أبيه، ورواته ثقات والله أعلم.

فصل في تلخيص من أخرج هذه الأحاديث من الأئمة الستة في كتبهم المشهورة على ترتيبها.

الأول: الترمذي، وابن ماجه، وهو ضعيف.

الثاني: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وهو حسن.

الثالث: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وهو صحيح.

الرابع: الترمذي، وهو ضعيف.

الخامس: أبو داود، والنسائي، وهو حسن.

السادس: أبو داود، والنسائي، وهو صحيح.

السابع: أبو داود، وابن ماجه، وهو حسن.

الثامن: الترمذي، وهو ضعيف.

التاسع: الترمذي، وهو حسن.

العاشر: أبو داود، وهو ضعيف.

الحادي عشر: أبو داود، والترمذي، وهو حسن.

الثاني عشر: الترمذي، وهو حسن.

الثالث عشر: أبو داود، والترمذي، وهو حسن.

الرابع عشر: الترمذي، وهو ضعيف.

الخامس عشر: أبو داود، وهو حسن.

السادس عشر: الترمذي، وهو حسن.

السابع عشر: الترمذي، وهو ضعيف، ويجوز أن يحسن.

الثامن عشر: الترمذي، وهو ضعيف، وقد يحسن أيضاً.

وجملة ذلك أنها كلها في بعض كتب «السنن» الستة المشهورة أخرج كلهم بعضها، فعند أبي داود منها نصفها، وعند الترمذي منها أربعة عشر، وعند النسائي منها اثنان، وعند ابن ماجه منها ستة، وقد ذكرنا من أخرج بعضها من غير الستة من الأئمة، كالإمام أحمد بن حنبل، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم في «صحاحهم» ولم يتبين أن فيها حديثاً واحداً يتأتى الحكم عليه بالوضع، والعلم عند الله تعالى.

قاله وكتبه أحمد بن علي بن محمد بن محمد العسقلاني الأصل، المصري المولد والمنشأ؛ نزيل القاهرة، في أواخر سنة خمسين وثمانمائة حامداً مصلياً مسلماً، انتهى.

نقلت هذه الكراسة من خط العلامة محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن أمير حاج الحنفي الحلبي رحمه الله تعالى بمنه وكرمه وأعاد علينا من بركاته آمين.

تمت والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفهرس

الموضوع	الصفحة